

الفصل الأول

تمدد فتحي على فراش المرض بعد ان انتهى الطبيب من الكشف عليه ومغادرة حجرته .. جلست بجواره ابنته الوحيدة غاده .. والتي تعيش معه في المنزل بعد رحيل أمها منذ حوالي العشر سنين .. صاحب الدكتور للخارج أخيه صبحي ..

صبحي : خير يادكتور أخويا حالته عامله ايه دلوقتي؟

الدكتور : ماخبيش عليك .. الورم تملك منه جدا .. وللاسف العلاج اتأخر كثير .. فمفيش اي شئ هينفعه دلوقتي غير المسكنات لحد .. لحد اخر لحظاته

قال صبحي بأسف : قدامه اد ايه ؟

الدكتور : يعني ممكن في اي لحظه .. لكن مش اكثر من اسبوعين تلاته

صعق صبحي من كلام الدكتور الذي ينهي حياة أخيه بكلمه واحده ..

ذهب الدكتور ودخل صبحي مره اخرى بوجه مبتسم الى فتحي وابنته غاده

صبحي : ايه يافتحي فوق كده ياراجل انت بتدلع علينا ولا ايه

وقفت غاده وسألت عمها بلهفه : الدكتور قال لحضرتك ايه ؟

صبحي : كل خير ياغاده .. المهم هو ينتظم على الادويه

سعل فتحي وقال : روعي انتي دلوقتي ياغاده عايز اتكلم مع عمك كلمتين

ذهبت غاده وتركتهم .. وجلست على اقرب مقعد قابلها .. غادة فتاة بسيطه لا تملك الجمال ولو البسيط منه فوصف شكلها ينحصر في كلمة واحده " الدمامه" وكان هذا يمثل لها عائقا نفسيا في طفولتها .. سخريه زميلاتها في الدراسه من شكلها .. هم يغيرون منها لتفوقها الملحوظ في الدراسه فكانوا يستغلون ذلك لاحباطها .. تجري باكية لمعلمة اللغة العربيه " مس سعاد" أقرب معلمة لقلبها تشكو لها ما يحدث من زميلاتها .. فتهون عليها سعاد الامر بانهم غير متفوقات مثلها وانها افضل منهم عند كل المعلمين والمعلمات هنا تهدأ غاده وترجع لها ثقتها في نفسها الى ان تعودت على سخريتهم وترد عليهم دائما بكلمة واحده : تافهين .. ومرورا بمراحل الدراسه نضجت غاده ونضجت اهتماماتها بالدراسه والقراءه وكان هدفها ان تدرس الطب وشجعها ابيها وامها الى ان توفت امها في المرحله الاعداديه وكادت ان تسقط في بحر احزانها ولكن ابيها شجعها على العوده لساحة التفوق مره اخرى

وايضا مدرستها سعاد التي كانت تعتبرها مثل ابنتها .. وبالفعل التحقت غاده بكلية الطب وكان التفوق حليفها .. وهكذا كانت حياة غاده بين كليتها وبين خدمة ابائها وكانت هي سعيدة جدا لم تبحث على الحب كما ترى معظم اصدقائها .. او زميلاتها فهي انطوائيه نوعا ما .. لا تسعى الى صداقة او تسمح لاحد ان يعرف عنها شئ وايضا لم تسمح لاي علاقة عاطفيه فقد وضعت هذا مبدأ لها منذ ان وطأت قدميها ارض الجامعه .. ولكنها كانت تضحك على نفسها بهذا المبدأ كي تحافظ على عزتها وكرامتها كأنثى ممكن ان تكون مرغوب فيها من الرجل .. فهي تعلم انه لن ينظر لها اي شاب كحبيبه او كزوجه فالجامعه تزخر بالجماليات .. ولكنها كانت راضيه بحالها ..

وضعت يدها بين كفيها وهي تشعر بالخوف على والدها .. الشخص الوحيد المتبقى لها .. لا اخ ولا اخت .. وحتى عمها صبحي .. تراه كل فتره طويله , يأتي يجلس معهم قليلا ثم يذهب .. تعرف ان له زوجه وابن وابنه ولكن لم ترهم منذ سنوات طويله .. قطعوا صلتهم بغاده ووالدها ظنا منهم انهم يريدون استغلالهم باي طريقه .. ولكن عمها صبحي كان يودهم ويحب اخيه ويحب غاده كثيرا .. ويأتي اليهم من الحين للاخر ليطمأن عليهم ويجالسهم قليلا ..

في حجرة الاب فتحي .. قال بصوت واهن : من غير لف وكلام متزوق يا صبحي .. الدكتور قالك هعيش اد ايه؟

صبحي : خلي املك في ربنا مش في كلام الدكتور .. يعني ربنا ممكن يعكس كل التوقعات

فتحي : ونعم بالله .. عندك حق .. بس .. بس انا عايز اعرف لسبب تاني .. انا مش خايف من الموت .. خلاص الحمد لله على كل شئ وبالنسبالي الموت اهون من الالم اللي بشوفه ..

صبحي مستفسرا : او مال ايه السبب التاني؟

فتحي : غاده .. مالهاش حد غيري .. لما اموت هتبقى لوحدها

صبحي : ربنا يطول في عمرك .. بس انت شايفني يعني هسيب بنتك في الشارع .. ولا انا مش عمها؟

فتحي وهو يحاول ان يبتسم سخرية : خلينا واضحين وبصراحة مع بعض .. مراتك وبناتك ما بيطقوش غاده ولا عمرهم سألوا علينا .. يبقى انت هتاخذ بالك منها ازاي

صبحي وهو ينظر للأسفل حرجا من اخوه فهو على حق : كلامك صح بس ده كان زمان .. صدقتي الوضع احسن دلوقتي .. وانت بتتكلم في ايه اصلا ان شاء الله تظمن عليها لحد ما تجوزها وتوديتها لبيت جوزها وتشوف عيالها كمان

فرت دمعہ ساخنہ من عین فتحي : ده حلم عمري ما اتجرأ اني احلمہ .. انت هتضحك عليا ولا على نفسك ..
انت مش شايف الحال .. صعبانہ عليا اسيبها لوحدها في الدنيا دي .. لكن مش بايدي ..

صبحي : جرى ايه يا فتحي .. اولا غاده لسه صغيره وبتدرس في كلية طب يعني اعلى كليه في مصر .. وكلها
سنتين وهي بقى معاها بكالوريوس طب ..

فتحي : طيب في اهم من كده عايزك فيه

صبحي : دلوقتي انا عملت حاجه ومش عايزك تزعل مني .. انا كنت كل اللي املكه البيت ده ومن ساعة
ماعرفت موضوع التعب ده وانا كان كل تفكيرى في غاده .. قمت نقلته باسمها .. ماتزعلش مني يا صبحي عشان
عملت كده

صبحي بابتسامه رضا : وازعل منك ليه؟ مالك وانت حر فيه

فتحي : عشان انا لو مت .. انت هتشارك غاده في الميراث .. بس كده مفيش ميراث اصلا وكل حاجه باسم غاده

صبحي : كويس انك عملت كده .. انا الحمد لله مستوره معايا .. المهم غاده ..

فتحي : ربنا يبارك فيك يا خويا .. وعشان امانتك دي انا هوصيك على غاده .. عايزها تنتقل تعيش معاك لما
اموت .. وتأجر انت الشقه دي .. وبإيجار الشقه والمحلين اللي تحت تصرف عليها دراسه واكل ولبس وكل حاجه
..

صبحي : ايه الكلام اللي بتقوله ده .. غاده زي جيهان بنتي وهصرف على الاتنين زي بعض بالظبط

فتحي : اسمع كلامي .. انا مش عايز مراتك تحس ان غاده ثقيله في القعه عندكوا صدقني كده احسن .. والاهم
من ده كله .. درستها اولا واخيرا .. ماتسيبهاش الا لما تخلص درستها ..

صبحي : حاضر يا فتحي .. بنتك في عنيا

هنا تنهد فتحي وقال : الحمد لله .. كده انا اطمنت عليكى يا بنتي

انتهى العزاء .. وقامت كل سيدات الحي الشعبي البسيط جيران غاده بمواستها وكل سيده تعرض عليها ان تبين معها هذه الليلة وتعذر غاده بأنها سوف تذهب لبيت عمها .. وتعيش معه في المرحلة القادمة .. انتهى كل شئ وانفض البيت من المعزيين .. جلست غاده بلبسها الاسود منكسة الرأس .. والكراسي حولها فارغه .. كانت ترفض فكرة الذهاب لبيت عمها .. فزوجته لم تكلف نفسها وتحضر العزاء فكيف تذهب لتقضي معها الفتره القادمه؟ ولكن للأسف لا يوجد حل آخر ..

تتهدت بصوت عالي وكأنها أخرجت كل مايجيش بصدورها وسمحت لعينيها بالبكاء مره اخرى بعد ان تصورت ان دموعها قد جفت من البكاء الطويل حزنا على والدها وعلى حالها .. ما أصعبه من إحساس .. اليتيم .. والوحده .. احساس كله مراره ويأس من الحياه .. كانت تودع اباها عند ذهابها لكليتها وتعود سريعا لتحضر لهما طعام الغذاء ودوما ما كان يساعدها .. يحضر هو السلطه والاشياء البسيطة وهي تقوم بطهي باقي الطعام وعندما ينتهيا من الغذاء يتعاركان كأطفال صغار على من سيقوم بغسل الاطباق .. وفي النهايه احدهما يقوم بغسلها والاخر يقوم باعداد الشاي .. وينتهي يومها عاديا على هذا المنوال .. ولكنها كانت سعيده والدها كان معها يحسها بالامان والحنان ..

انتبهت على صوت عمها صبحي : غاده .. غاده ..

غاده ملتفتة له : ايوه ياعمو

صبحي : يلا بينا يابنتي .. جهزتي كل حاجتك؟

غاده : ايوه.. بس لآخر مره ياعمو بترجلك تسيبني هنا .. انا هرتاح هنا اكثر

صبحي : وانا لآخر مره بردو هقولك ان دي وصية باباكي الله يرحمه .. وصدقيني هترتاحي عندي ولو في حاجه ضايقتك ابقى ارجعي ياستي تاني

انكست رأسها استسلاما له وانصاعت لكلامه .. حمل صبحي حذاءها وذهب بها الى سيارته .. ركبت بجواره .. وانطلق بها الى بيته ..

الفصل الثاني

نظرت له بدهشه

صبحي : مالك؟

فوزيه : يعني ايه الكلام ده .. لما اخوك يموت ياناصح انت هتورث معاها يعني بردو المال هيبقى مال عيالك اللي انت فرحان اوي وبتقول هتصرف على نفسها

صبحي : فتحي كاتب كل حاجه باسم غاده يافوزيه يعني لا انا ولا فتحي نفسه ليه في البيت والمحلات حاجه فوزيه بغيظ: ااه عايز يضمناها مستقبلها ووظ فيك وانت يابو قلب حنين عايز تلمها في بيتك مش كفايه حرمك من ورتك ..

صبحي : لا حول ولا قوة الا بالله .. ياستي يعني هو احنا كنا مستنيين نورثه .. مش يمكن ربنا يشفيه وتحصل المعجزه ويخف ..

فوزيه : ودي هتنام فين ان شاء الله ؟

صبحي : ممكن تنام مع جيهان في اوضتها

فوزيه : وافرض جيهان ماوافتش ؟ وليه نضايق بنتنا ونخنقها في بيتها ؟

صبحي : مالكيش دعوه انتي بس انا هكلمها واقنعها ان شالله اجيب كنبه صغيره من اللي بيتفردوا سرير دول واحطها في اوضة جيهان وتبقى غاده تنام عليها

نظرت له بحدده فأسرع صبحي وقال : هجيب الكنبه على حسابها ماتقلقيش

ثم تنهد تنهيدة كبيره وقال لها : فوزيه حبيبتي انا عمري مابرفضلك طلب وبجامل اهلك كويس جدا وبقابلهم في كل المناسبات كويس جدا ومابتأخرش عن اي ظرف ليهم .. اظن من حقي انك تنفذيلي الطلب ده وخصوصا انها بنت غلبانه وملهاش حد ومؤدبه جدا .. ولا انتي خايفه على محمود ابننا من وجود بنت غريبه في البيت لا عينه تزوغ عليها ؟

فوزيه : ابييه؟ اهي دي اخر حاجه ممكن افكر فيها .. هي غاده يتبصلها اصلا دي ارجل من ابنك .. دي وشها يقطع الخميره من البيت ..

صبحي : حرام عليكي ماتقوليش كده دي خلقة ربنا وماتنسيش انتي عندك بنات

فوزيه : فشششر هي غاده دي تيجي جنب جيجي حبيبتي حاجه .. دي العرسان بتتهافت عليها من دلوقتي ..

صبحي : طيب خلاص انتي موافقه مش كده ..

غاده بتأفف : امري لله .. بس البت دي لو ضايقتني في حاجه هتبقى بره بيتي

صبحي منزعجا من لهجتها : ماتقلقيش او عدك مش هيحصل

قال لها : اقعدى ياغادة اما اناديلك مرات عمك تسلم عليكي

جلست غاده على اول مقعد قابلها وكانت منكمشه في جلستها .. نظر لها عمها نظرة شفقه ودعى ربه في نفسه ان تقابلها فوزيه مقابله حسنه تقلل من حزنها ..

دخل صبحي على فوزيه وجدها ممد على السرير تتابع التلفزيون الصغير الموجود بحجرتها .. وبجوارها طبق ملئ بقشر اللب .. نظر لحالها وقال

صبحي : يعني بدل مانتي قاعده كده ولا على بالك كنتي جيتي معايا العزا وخدتي بخاطر بنت اخويا ..

نظرت له بدون اهتمام : جرى ايه هو انا عشان وافقت انها تشرفنا هنا يبقى خلاص ..

صبحي : وفيها ايه يعني اعتبريه ثواب لوجه الله

فوزيه : عايز ايه ياصبحي دلوقتي

صبحي : البنات قاعده بره قومي رحبي بيها مش انتي صاحبة البيت بردو؟ قومي خدي بخاطرها وعزيها وحسسيها انك امها وكمان ...

قاطعته : حيلك حيلك .. ايه كل ده .. اووووووووف صبرني يارب ..

نظر لها في صمت

فوزيه : اديني قايمه اما اشوف اخرتها مع الست الدكتوراه

خرجت من حجرتها وجدتها تجلس شارده على احد الكراسي ... جرت على اسنانها بغيظ وقالت باسلوب تحاول ان يبدو حاني ومؤثر : اهلا اهلا ياغاده عاش من شافك

وقفت غاده على الفور : اهلا بحضرتك ياطنط

قبلتها فوزيه وجلست : عامله ايه واخبارك ايه

نظرت لها غاده باندهاش ولم ترد .. فلقد دفن والدها صباح هذا اليوم فقط والان تسألها عن حالها واخبارها

جلس صبحي بجوار فوزيه على الفور في محاوله منه لاصلاح الموقف ولكزها بخفه في ذراعها فقالت فوزيه : اه ياحببتي ماتأخذنيش ماقدرتش اجي مع عمك اعزيكي معلىش كنا شايلين البيت سجاجيد ومسح وتنفيض بقى البيت كان مقلوب قلبي معاكي ياغاده

صمتت غاده ولم ترد بل نظرت في الارض وهي تتمنى ان تخرج من هذا المنزل

فوزيه : ايه ياغاده مابتريديش عليا ليه؟ مش بكلمك ؟

كادت ان ترد ولكن استوقفها عمها وقال : غاده تعبانه واقفه على رجلها طول النهار واكيد محتاجه ترتاح بعد اليوم الطويل ده .. اتفضلي ادخلي الاوضه ياغاده

وقفت غاده وقالت : انهى اوضه ياعمو

شاور لها على حجرة جيهان ابنته : الاوضه دي هتلاقي جيهان بنت عمك جوه اكيد لسه صاحيه هتنامي جنبها النهارده لحد ما بكره باذن الله هننزل نشترى سرير صغير او كنبه على اد ما مساحة الاوضه تكفي

فوزيه : لاهو انت لسه ماجبتش الكنبه اللي قلت عليها؟؟؟

صبحي بارتباك : لا ماكنش في وقت النهارده نعمل حاجه

فوزيه : ماننت بقالك اكثر من اسبوعين عمال تقول وتعيد في الموضوع ده واخويا عيان واخويا بيموت وجاي تقولي نسيت اجيب الكنبه

هنا فرت دمعه ساخنه من عيني غاده وقالت بثبات : انا كمان مابعرفش انام وحد جنبى انا هنام هنا في الصاله لحد بكره ان شاء الله

فوزيه : في الصاله فين يعني ؟ انتي ناسيه ان في شاب في البيت لالا انا مابحبش الحركات دي انتي هنا في بيت محترم مش سايب كله على بعضه

لم تستطيع الرد ولكن دموعها ردت عنها

لم يستطيع صبحي السكوت اكثر وقال بحده : ماخلاص يافوزيه انا قلت بكره هجيب السرير يبقى ماجتش من ليله
يناموا جنب بعض ..

فوزيه بعند : وسرير ليه يعني هي كنبه وخلص ده حتى غاده رفيعه خالص ومش محتاجه مساحه يعني

استحملت غاده كل هذه الالهانات وجاهدت الا ترد فهذه السيده هي زوجة عمها وهي من تأويها الان فلا بد من
احترامها مهما صدر منها

صبحي : ادخلي يلا ياغاده وارتاحي يا حبيبتي

واتجهت غاده لحجرة جيهان وطرقت الباب ودخلت بهدوء

وجدت الغرفه شبة مظلمه .. ولكن هناك اضاءة خافته من اباجوره صغيره على الكمودينو .. وجدت فتاة نائمة
على بطنها وامامها لاب توب مفتوح .. واضعه سماعات انن وتهز رأسها يمينا ويسارا دليلا على انها تستمع
لاغنية ما .. تتحننت غاده . فلم تسمعها جيهان .. خبطت بيدها على السرير .. لا يوجد رد .. اضطرت غاده
لان تمسك كتفها بخفه لتعلن عن وجودها في حجرتها ..

انتفضت جيهان من جلستها او نومتها ونزعت السماعات بحده من اذنيها

قال في حده : ايه ده ؟؟ انتي مين انتي ودخلتي هنا ازاى؟

قالت غاده في ارتباك : انا غاده بنت عمك

لانت ملامح جيهان قليلا : انا انتي جيتي

غاده : اسفه اني دخلت الاوضه كده بس عمي قالي ان عندك خبر وهو اللي قالي ادخل وكمان خبطت على الباب
وندهت عليكى وانتى مكنتيش سامعاني عشان السماعات اللي

قاطعتها جيهان : ابييه حيلك حيلك كل ده اسف خلاص محصلش حاجه

صمتت غاده ولم ترد ظلت واقفه في مكانها الى ان تحركت جيهان اخيرا
قالت وهي تخرج من الحجره : انا هسيبك تغيري هدومك براحتك .. انا بره لو عوزتي حاجه ..
خرجت جيهان من الحجره ودلفت لجرة والدتها عاقدة الحاجبين
جيهان : شرفت الهانم ..

فوزيه : اه شفتها .. عملتاك حاجه ؟

جيهان : مالحقتش تتكلم معايا اصلا

فوزيه : ابوه ياجي جي عايزاكي تديها ريق ناشف عشان احنا لسه مانعرفش هي مايتها ايه

جيهان : مايتها ايه يعني ايه ياماما مش فاهمه؟

فوزيه : يوووه يابنتي مش انا مفطماكي على كل حاجه قبل كده .. امها من زمان عامله فيها الست الطيبه
المسهنته اللي بتحب الناس كلها .. خلت جدتك الله يرحمها ام ابوكي تفضلها عني .. انا اتجوزت ابوكي الاول
وبعدين خلفت محمود وقبل ما احمل فيكي كان عمك فتحي الله يرحمه اتجوزها ودخلت علينا بوشها الكذاب عامله
نفسها طيبه بتحب الخير .. خلت كل الناس تركني على جنب وبقت هي البطله .. في اي مناسبه يسألوا عنها الاول
ومحدث كان بيعبرني خالص .. وانا احاول اقرب لجدتك واهل ابوكي وهما مابيحبونيش شكلها كانت بتعمل فيا
اسافين عشان يكرهوني

دخل صبحي في نهاية هذا الحوار وسمع اخر عباره

سأل صبحي : هي مين دي اللي بتعمل اسافين؟

ارتبكت فوزيه ولكن اسرعت جيهان بتلقائيه وقالت : دي مرات عمي يابابا

صبحي بصدمة : ايه؟ طب اطلعي انتي دلوقتي بره وشوفي غاده لو عايزه منك مساعده جيهان : هتعوز ايه يعني
؟ اغيرلها هدومها مثلا ؟

صبحي : وبعدين يابنت اسمعي الكلام

تأفت جيهان وخرجت من الحجره .. نظر صبحي لفوزيه نظره طويله وقال

صبحي : احنا مش هنخلص من الحوار ده ما اتقف من زمان

فوزيه وهي تنظر الى جهه اخرى : حوار ايه؟

صبحي : مابلاش تفتحي في الماضي يافوزيه .. نسيتي ولا افكرك .. لأ وكمان بتحكي بقلب جامد وانتي عارفه اللي بتقوليه كله كذب وان اللي كان بيعمل الاسافين دي ميبيبيبيبيبين؟ هه ؟ ردي ..

حاولت فوزيه تقوية نبرة صوتها لتقوي موقفها : جرى ايه ياصبحي .. انت بتدافع عنها في وجودي ؟ هي حيه وميته هتتكذ عليا عيشتي ولا ايه ؟

صبحي : اديكي قولتي .. ميته .. يعني على الاقل قولتي الحقيقه وانكري محاسنها شويه يعني هتتظلم وهي عايشه وهي ميته

احتدت نبرة صوتها وقالت : صبحي ..

صبحي : صبحي اتكتم خلاص انا خارج من الاوضه وساييهالك لالالا خارج من البيت كله وهقعد على القهوه .. سلالالالام

نعود الى بطلتنا بعد ان تركتها جيهان بهذه الطريقه الغير لائقه مصدومه من استقبالها .. لم تعزيها لم تسلم عليها بيدها .. ولا حتى شبح ابتسامه ..

استغفرت ربها واطلقت تنهيدة حاره .. فكت حجابها وجلست على طرف السرير تفكر .. ماذا تخبي لها الايام القادمه .. عمها هو الوحيد الذي يطمئنها بمعاملته الطيبه .. ولكن زوجته وابنتها معاملتهما لا تبشر باي خير .. باقي ابنه الاخر .. محمود .. قالت لنفسها : عادي يعني هيطلع لمين مافرقتش اتنين من تلاته ..

استعادت بالله من تفكيرها السيئ وظنها السوء بافراد اسرتها الجديده

واعطتهم العذر في مقابلتهم لها على هذا النحو .. فهي فتاه تطلت عليهم لتعيش معهم مده لا تعلم اخرها ..

وقفت واخرجت من حقيبتها عباءه اخرى غير التي ترتديها وخلعت حجابها وعباءتها وارتدت الاخرى .. خرجت من الحجره .. وجدت الصاله فارغه نظرت حولها لا يوجد احد .. قبل ان تفكر ماذا ستفعل وجدت جيهان تدخل من البلكونه فابتسمت لها غاده رغم ما بها من حزن لكي تصنع حبل من الود بينها وبين جيهان

جيهان : انتي ماغيرتيش هدمك ليه؟

غاده : لا غيرت دي عبايه تانيه

جيهان : ولبستي عبايه تانيه ليه هو انتي خارجه؟

غاده : لأ

جيهان باستنكار : امال هتقدي معانا بالعبايه كده ???

غاده : اه ماهو في اخوكي في البيت

جيهان : بس هو مش موجود دلوقتي

غاده : انا معرفش هيجي امتي وماعرفش مواعيده قلت كده اضمن

جيهان في سرها (شكلها طالعه لامها وهتعيش دور خضرا الشريفه)

هنا خرج صبحي من حجرته وجد الفتاتان في الصاله نظر لهما وقال

صبحي : ها غاده يا حبيبي اتعرفتي على بنت عمك

غاده : اه ياعمو وان شاء الله هنبقى اكثر من الاخوات

صبحي : طيب انا نازل يابنات مش عايزين حاجه وانا راجع

غاده وجيهان : شكرا

خرج صبحي وبعدها خرجت فوزيه من حجرتها ووجهت كلامها لغاده

فوزيه : انا افكرتك نمتي .. انتي حتى ماغيرتيش هدومك

قالت جيهان بسخريه : لا هي كده غيرت ماهي هتعيش معانا بالعبايه عشان محمود يعني وكده

فوزيه : ومالها عبايه سودا وكئيبه كده ليه

غاده : معلش ياطنط انا مش هعرف البس الوان دلوقتي عشان بابا

مطت شفيتها دون اكرات وتركتها ودخلت المطبخ وهي تقول : يلا يا جي عشان نحضر العشا

جيهان : يوووو هو كل يوم انا مش فاضيه ورايا مذاكره

ودخلت جيهان حجرتها واغلقت الباب خلفها بشده ووجدت غاده نفسها وحيده في الصاله .. دخلت الحمام توضأت

وصلت العشاء .. دعت ربها كثيرا ان يؤلف بين قلبها وبين قلب زوجة عمها وان يجعل اقامتها في بيت عمها

مريحه لها والا تجد ما يعكر صفو حياتها .. انتهت صلاتها وختمتها بالدعاء ثم لحقت بزوجة عمها لتساعدها ..

غاده : عايزه مساعده ياطنط

فوزيه : لا انا مابحش حد يمد ايده في مطبخي

قررت غاده ان تأخذ الخطوه الايجابيه في تحسين علاقتها بها وقالت : انا زي غاده بردو .. ممكن اساعدك وارحك

كانت ستنهرها مره اخرى ولكن تذكرت صبحي زوجها وقالت بتأفف : طيب اغسلي الطبقين اللي في الحوض دول واستتي لما احطلك مواعين تانيه اغسلها
ابتسمت لها غاده : من عنيا

لم تعرها اهتماما وتركنتها تغسل الاطباق بل واكثرت من كمية المواعين عن قصد ولكن غاده كانت تحاول ان تتألف معها

انتهت غاده عملها بل وانتهت جيدا .. خرجت الى الصاله ثم سمعت خطوات تقترب الى باب الشقه .. ثم سمعت صوت مفاتيح .. ووجدت باب الشقه يفتح ويدخل منه شاب .. وهو محمود .. ابن عمها ..

الفصل الثالث

"ازيك ياغاده .. غاده .. غاده"

غاده متسمره في مكانها ولجم لسانها .. تسمعه ولا تستطيع الرد ..

ثم غلبت نفسها وحاولت ان ترد فخرج صوتها متحشرج : الحمد لله

محمود : انا محمود فاكراني؟

غاده : اه طبعا بس اعذرني مش فاكره شكلك

محمود : يبقى ماخذتيش بالك مني النهارده

غاده : النهارده فين

محمود : في العزا .. انا حضرت الدفن وجيت العزا وكنت مع الرجاله تحت

غاده : هو حضرتك كنت موجود في العزا؟

محمود : اه طبعا او مال مين هياخد العزا مش رجالة العيله . وبعدين تعالي هنا ايه حضرتك دي .. انا اخوكي الكبير اسمي محمود وبس

غاده في سرها : الله ده مش زيهم خالص .. وشكله حنين كمان

كانت مرتبكه وتفرك في يدها وهي تحدثه فاستأذنت منه ودخلت حجرة غاده مسرعه .. وجدت غاده جالسه على سريرها وهي تعبت بهاتفها بعصبيه .. نظرت لها غاده متسائله : مين اللي جه بره؟

غاده : محمود اخوكي ..

غاده : اها .. العشا خلص؟

غاده : لحد مادخلت الاوضه لأ

عادت جيهان لهاتفها واتجهت غاده لحقيبة يدها واخرجت مصحفها .. جلست على كرسي صغير في زاوية الحجرة وبدأت في الورد اليومي لها .. ومع اول آيه تقرأها وجدت الدموع طريقها لعيونها مره اخرى .. تذكرت ابوها .. فكان يتابعها يوميا في وردها ويؤكد عليها ان لا تهمله ابدا مهما كان لديها من مسؤوليات او اهتمامات .. فالقرآن هو سر السعاده والرزق ..

لمحتها جيهان .. وشعرت نحوها بشئ من الشفقة .. فجيهان فتاة متقلبة .. تجدوها الان قاسيه وبعد قليل حانيه .. ولكن دوام الحال من المحال

جيهان : مالك ياغاده بتعيطي ليه

غاده وهي تغلق مصحفها : افكرت بابا .. كنا بنقعد كل يوم نقرا قرآن مع بعض

نظرت لها جيهان .. اتصدق دموعها ام تصدق والدتها؟ .. هزت رأسها وكأنها تنفض عنها الاهتمام من الاساس بغادة .. نظرت لهاتفها مره اخرى .. وعادت غاده الى مصحفها .. بعد قليل دخلت زوجة العم موجهه كلامها لغاده ..

فوزيه : الاكل في المطبخ خلص . تعالي افرشي السفره وحطي الاكل عشان عمك جه

غاده : حاضر ..

تجمع افراد الاسره على الطاولة .. كانت غاده تحاول جاهده الا ترفع عينيها عن الطعام .. اول مره في حياتها تجلس معهم .. واول مره تجلس في مواجهة رجل غريب بل ويعاملها معاملة طيبه .. قضت في كليتها 6 سنين لم تتعرف الى شاب كلامها محدود مع الجنس الاخر .. وهم ساعدوها على ذلك .. تجنبوها تماما كأن ليس لها الحق في العيش وسطهم .. هكذا مجتمعنا يأخذ بالمظاهر .. ينخدع في الشكل الجميل ولا يهتم ما يخفي خلفه ..

صبحي : الدراسه فاضل عليها اسبوع .. هنتزلي من اول يوم ياغاده ولا عايزه ترتاحي شويه

غاده : لا هنزل ياعموا ان شاء الله .. السنه دي مش دراسه اوي اكثر ما هي شغل عملي

صبحي : ايوه كده برافو عليكى افتحي نفسك على الحياه وعلى الشغل واهو بردو الواحد يعتمد عليكى لو جراه حاجه مايروحش لدكتور وانتي موجوده معنا

فوزيه : ليه هو انت مستغني عن حياتك

صبحي : ليه بس دي غاده شاطره ومن اوائل دفعتها كل سنه

فوزيه : ياسلام .. وهو عشان بتطلع من الاوئل نعينها دكتوراة العيله

هنا تدخل محمود : هو انتوا فاكربين انها هتفضالكوا .. السنه السابعه دي كلها شغل وهتبقى معظم اليوم في المستشفى وتيجي هلكانه عايزه تنام .. احجزوا عندها السنه الجايه

وضحك عالي .. وابتسمت غاده رغما عنها .. فها هو للمره الثانيه في نفس اليوم يرطب على قلبها بكلمات بسيطه قليله ولكنها كافيه لمحو كلام زوجة عمها القاسي الخالي من الرحمة ..

انتهى العشاء في صمت بعد هذه المناقشه المتوتره .. ساعدت غاده فوزيه في حمل الاطباق الى المطبخ .. وطبعا لم تساعد جيهان في شئ .. اخذت هاتفها الذي لم يفارقها حتى اثناء العشاء ودخلت الى حجرتها .. خرجت غاده من المطبخ والقت نظره في الصاله بحثا عن محمود .. لم تجده .. فاتجهت الى غرفتها مباشرة ..

ذهبت في اليوم التالي مع عمها وابتاعت كنبه صغيره قابله للفرد والثني .. واحضروها للمنزل ورتبوا معا الحجره لكي تناسب وضعها الجديد .. وهم يضعون لمسائهم الاخيره دخل عليهم محمود

محمود : السلام عليكم

غاده وصبحي : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

محمود : مبروك ياغاده ولو اني شايف ان مكنش فيه لازمه .. السرير كبير ويكفيكي انتي وجيهان

غاده : لا خليها على راحتها .. مش عايزه احسسها بتغيير بوجودي

دخلت جيهان عليهم وجهت كلامها لمحمود : ها يا محمود جاهز؟

محمود : تحت امرك ياستي

صبحي : جاهز لايه ؟ رايعين فين؟

محمود : ماننت عارف يابابا جيهان لازم تنزل تشتري هدوم جديده عشان الجامعه

جيهان : مانا قلتلك امبارح يابابا ولا نسيت

صبحي : اه افتكرت

خرج محمود وجيهان من الحجره ثم دخل مره اخرى بسرعه وقال لغاده : ماتيجي معانا وتجيبي هدوم جديده

عشان اول السنه انتي كمان

صبحي : فكره جامده يامحمود .. يلا غاده روعي معاهم

دخلت جيهان عليهم مره اخرى وقد سمعت كلامهم : تروح معانا فيبيين؟

محمود : اكيد هتحتاج هدوم جديده عشان اول السنه الدراسيه زيك ولا ايه

ارادت غاده انهاء المناقشه فمن الواضح ان جيهان لا تريد ان تخرج معهم

غاده : ياجماعه مش هينفع اشترى حاجه انتوا ناسيين بابا ماعداش عليه يومين

محمود : يعني هتروحي باللون الاسود المستشفى ده حتى مش فال حلو على العيانيين .. ثم ضحك مره اخرى تلك

الضحكه التي تخطف قلبها .. فابتسمت على استحياء ..

استكمل كلامه بجديه وقال : بصي ياغاده انتي لازم تغيري المود بتاعك عشان تعرفي تركزي في شغلك ومستقبلك .. يلا غيري هدمك وماتتأخريش وانا مستني في الصاله

ثم وجه انظاره لجيهان : يلا يا جي جي معايا

خرج معهم صبحي واتجه لغرفته احضر شيئا وعاد مره اخرى لحجرة غاده وطرق الباب ودخل

صبحي : خدي ياغاده الفلوس دي

غاده : ايه دول ياعمو؟

صبحي : عشان تشتري اللي نفسك فيه

غاده : بس ياعمو ..

قاطعها قائلا : الفلوس دي بتاعتك من ورتك يابنتي ..

بكت عيناها مره اخرى فقبلها عمها من جبينها وتركها لتبدل ملابسها

وقف محمود ينتظر البنيتين في الشرفه دخلت عليه جيهان وقرصته في ذراعه

محمود : اااه ايه يامجنونه ده

جيهان : ايه اللي انت عملته ده ؟ ايه اللي خلاك تقولها تيجي معانا؟

محمود : وفيها ايه يعني ؟ ايه اللي مضايقتك منها كده؟

جيهان : دي اصلا واحده مقله كده في نفسها وهتقلنا الخروج .. وافرض قابلنا ناس صحابنا هنقولهم عليها ايه

؟ هقولهم ان دي بنت عمي انا؟

محمود بسخريه : اووو نوووو .. بنت عم جلاتك .. امبوسيل .. ياشيخه اتبيلي دي في كلية طب وانت في تجاره

وانتساب كمان .. اجري اجري ..

جيهان : مالهم بتوع تجاره ياخويا

محمود : اجدع ناس .. اللي متواضع منهم بس . انما اللي زيك عايز ..

جيهان بتحدي : عايز ايه .. هه ؟؟؟؟؟

امسك محمود وجهها بيد واحد من خديها وقال : عايز بوسه

وقبلها في خدها بقوه كي يغيظها .. وتركها وجرى وجرى ووراءه وهي تضحك من مزاحه .. هكذا كان محمود يقلب اي موقف من غضب او نكد الى مزاح وضحك

خرجت غاده من حجرتها وابتسمت لمنظرهم .. لم يكن لها اخ او اخت يشاركها اوقات المرح مثلهم وددت لو دخلت معهم هذا الشجار اللطيف .. ولكنها اكتفت بالمتابعه .. وانتصرت جيهان على محمود ووقعته ارضا وبدأ تعد ارقام مثل حكم المصارعه واعلنت فوزها على محمود .. وانتهى الموقف بدخوا فوزيه من باب الشقه محمله بطلبات البيت ..

فوزيه : انت ماروحتش شغلك النهارده ولا ايه يامحمود ؟

محمود : لا روح وجيت بدري بناء على تعليمات الانسه جيهان

فوزيه : طيب روحوا وماتاخروش .. هتيجوا على الغدا ولا ايه؟

جيهان : لا لا انا عايزه اتغدى بره

فوزيه : طيب يلا ياغاده ورايا على المطبخ عشان نغسل الخضار والحاجات اللي جايهاها

قالت جيهان بقصد : لا غاده مش فاضيه هتيجي معانا

فوزيه : تيجي معاكوا فييبين؟

جيهان : تشتري هودوم جديده عشان الجامعه؟

فوزيه : لا والله؟ امال ايه مش هلبس الوان عشان بابا وجو النكد ده ؟ واول ماعرفتي ان في خروج غيرتي رأيك

غاده : انا مكنتش موافقه ولحد اللحظة دي مش عايزه اخرج والله ..

ثم نظرت لمحمود : اسفه اني عطلتكوا كل ده على الفاضي

واتجهت لحجرتها .. اوقفها محمود : استني ياغاده

وجه الكلام لامه : ياماما انا اللي قولتلها واتحايلت عليها عشان تيجي معانا وفعلا هي ماكنتش عايزه تلبس غير

الاسود ... لكن اصريت انها تغير الجو ده وانتي لازم تساعديها في كده يافوووز .. مش كده ياروح قلبي

مصممت شفيتها ولم ترد عليه واخذت اكياس الخضار ودخلت بها للمطبخ

نظر محمود لغاده وقال : يلا بقى مش عايزين تتأخر

غاده : مابلاش الخروجه دي خليها مره تانيه مش عايزه مشاكل

محمود : مشاكل ايه يابنتي انتي في حماية محمود بك الكبير ماتخافيبيش يا دودو

غاده في سرها : كمان دودو .. يخربيتك وانت حنين كده

غاده بانصياع : حاضر

ثم نظرت لجيهان نظرة لوم ولكن الاخرى لم تهتم بها وخرجت قبلهم ..

ركبت جيهان بجوار اخيها وركبت غاده في المقعد الخلفي وانطلقوا الى حيث المول التجاري ...

الفصل الرابع

انطلقوا الى المول الذي اعتادت جيهان التسوق منه .. من اول متجرين انهدت غاده كل متطلباتها .. لكن جيهان كانت تقضي وقت طويل في كل متجر ولا تشتري منه شئ او تأخذ شئ واحد على الاقل .. انها معظم ادوار المول ولم تنتهي جيهان بعد من متطلباتها ..

محمود : حراااا بقى كفايه يا جيهان انا هحرم اخرج معاكي تاني

جيهان : عايز ايه يعني ؟ اروح من غير ما اخلص طلباتي ؟

محمود : طب تعالوا نرتاح شويه وناكل حاجه ونقوم نكمل

جيهان : اوك .. بس لما تاكل ماتجيش تقولي عايز اروح تعبت والكلام ده

محمود : لا لا حتى لو عوزت هو انتي حد بيقدر عليكي

وأخذهم محمود الى مطعم في نفس المول وطلب الطعام واستأذنت جيهان لتذهب للحمام

اصبحت غاده بمفردها مع محمود .. لا تدري لماذا لم تذهب مع جيهان .. فهي تعلم انها في وضع خطأ الان وانه لا يصح ان تجلس معه بمفردها حتى لو في مكان عام .. ولكن شيئاً ما جعلها تصر على الجلوس ولا تستمع لصوت ضميرها ..

حدث محمود نفسه بصوت عالي وهو يعد النقود التي تحتويها محفظته

محمود : الله يهديكي يا جيهان .. صرفتي بلاوي وكلها حاجات تافهه

ابتسمت جيهان ولم ترد

نظر لها محمود وهو ويقف يدخل محفظته في جيبه مره اخرى

محمود : وانتي يا غاده كده خلصتي طلباتك مش هتعوزي حاجه تانيه

غاده : كده تمام الحمد لله

محمود : هو ايه اللي تمام ؟ دانتى ماجبتيش ربع الحاجات اللي جابتها الست جي جي .. لو الفلوس مقصره معاكي قوليلي انا معايا ماتقلقيش

غاده ممتنه : لا ابدانا الفلوس اللي معايا فايض منها كثير

محمود : طب ايه؟

غاده : صدقني انا كده تمام زي ماقلتك

محمود: انا مكنتش هسمحك تطلعي من معاكي وانا موجود بس بابا اداني فكره ان لازم تجيبي من معاكي مش عارف ليه بصراحه

غاده : كده احسن ..

محمود : وبرضو نفذتي اللي في دماغك وجبتي كل هدومك غوامق غوامق مفيش لون مبهج كده يدي المريض امل في انه هيعيش

غاده وهي تضحك على كلامه : ماتقلقش هكون لابسه البالطو الابيض فوق الهدوم دي

محمود : لا والله؟ اقتعيتيني كده

ثم أخرج هاتفه وقال لها : رقمك كام؟

غاده : ليه؟

محمود : عادي يعني احنا في بيت واحد ولازم نكون على اتصال .. اكيد هنحتاج نعرف ارقام بعض

اعطته غاده رقمها ورن على هاتفها .. سجلت اسمه ..

محمود : اتصلي بيا لو عوزتي اي حاجه .. في البيت بره البيت .. هخرج من الشغل واجيلك في اي وقت ان شاء الله

غاده : انت بتشتغل ايه؟

ضحك محمود : هو انتي كل ده ماتعرفيش انا بتشتغل ايه؟؟

وضحك مره اخرى .. شعرت بالحرج .. نظرت في اتجاه اخر ولم ترد ..

محمود : انتي زعلتي ولا ايه .. انا ياستي مهندس وبشتغل في شركة بتاعت واحد صاحبي ..

غاده : واحد صاحبك انا عشان كده بتعرف تخرج وقت ماننت عايز براحتك

ضحك محمود : لا والله دانا شايل معظم الشغل معاه ولما بخرج في اي وقت ببقى عارف اني مش هعطل الشغل خالص

ثم صمت قليلا وقال : بصي ياغاده انا عايز اقولك حاجه قبل ما جيهان تيجي ..

انا عارف ان تصرفات ماما معاكي وكلامها صعب .. اوقات بتبقى كده معايا ومع جيهان .. بس هي امنا وعادي طبعا لازم نحترمها .. انا بطلب منك تعتبريها زي والدتك وتعدي اي كلام ممكن يجرحك .. وصدقيني لما تتعود على وجودك معنا هتتغير معاملتها شويه شويه .. ماشي؟

غاده : من غير ماتقول .. كفايه انها شايلاني في بيتها في الوقت اللي ماليش حد اروحله بعد بابا الله يرحمه ..

ابتسم محمود ابتسامة رضا في صمت .. جاءت جيهان وتناولوا طعامهم

انهوا متطلبات جيهان اخيرااا وصلوا منزلهم قرب العشاء

اوقف محمود السياره امام المنزل .. رن هاتفه .. نظر الى شاشته وابتسم .. قال قبل ان يرد
محمود : يلا انزلوا

ثم فتح باب السياره ورد على هاتفه وهو يظهر على وجهه السعاده ..

ترجلت جيهان وغاده .. حملوا اغراضهم من السياره .. شاور لهم محمود وهو يبعد الهاتف عن اذنيه قليلا وقال
بصوت خافت : اطلعوا انتوا ماتشيلوش حاجه .. هخلص واجيب الشنط دي واحصلكوا ..

ثم اعاد التليفون الى اذنيه واكمل مكالمته

جيهان : ماشي ياعم الشهم ..

ثم رفعت صوتها وقالت : الله يسهلووووو

شاور لها محمود بشده كي تذهب بعيد عنه .. اعطاهم ظهره وركن على السياره واكمل حديثه الهاتفي .. كل هذا
وغاده تقف لا تفهم شئ ... ولكنها انصاعت لكلامه وصعدت لشقة عمها هي وجيهان

مرت الايام وبدأت السنه الدراسيه ..

قبل ان تخرج غاده من المنزل اول يوم ناداها عمها واعطاها بعض النقود ..

صبحي : ده مصروفك ياغاده

غاده : انا لسه معايا فلوس من باقي فلوس الهدوم ياعمو

صبحي : انا ماليش دعوه دي فلوسك .. ابوكي موصيني اني ماصرفش عليك من معايا ومشدد عليا .. يعني
ماتتكسفيش .. ده حقك وفلوسك

غاده : شكرا ياعمو

صبحي مازحا : يلا يلا روجي العيانيين زمانهم مستنيين

غاده : مع السلامه

.. ذهبت غاده الى المستشفى التي ستقضي بها السنه النهائيه في كليتها .. وسرعان ما آلفت المكان والعاملين ..
فهي شخصيه طيبه جدا ومتواضعه وبشوشه في وجه كل الناس .. انتهى يومها في الثالثه عصرا

وصلت بيت عمها منهكه .. لم ترتاح طوال اليوم .. لم يدخل جوفها اي شئ .. دخلت المنزل وهي في غاية التعب
دخلت حجرة جيهان وارتمت على كنبتها وفكت حجابها سريعا فكانت تحتاج الى ذلك في هذا الجو الحار .. دخلت
عليها زوجة عمها فجأه

فوزيه : انتي ايه اللي اخرك كده؟

اعتدلت غاده في جلستها ثم وقفت : الساعه 3 ونص بس

فوزيه : المفروض اعرف معاد رجوعك امتي ياهانم مش تكيه هي تخرجي وقت ماتعوزي وترجعي وقت
وماتحبي

غاده : والله ياطنط خرجت من المستشفى على طول على هنا ماتأخرتش خالص وعموما انا كل يوم باذن الله
هرجع في المعاد ده ..

دخلت جيهان عليهم الغرفه

جيهان : كل يوم ؟ ايه مفيش يوم اجازه؟ اذا كنت انا باخد يوم اجازه غير الجمعه وأوقات أجز بمزاجي كمان

غاده : بس دي سنة امتياز لازم احضر وفي عيانيين مستنيين وتقارير لازم اكتبها ودي حاجات مهمه ماينفعش
اغيب عنها

جيهان : يعني انا اللي كليتي مش مهمه وبروح على حاجات ملهاش لازمه؟ شايفه ياماما الكلام بتاعها؟

فوزيه : ايه اللي انتي بتقوليه ده ياغاده؟؟؟ يعني ده جزاتها انها فاتحالك اوضتها تباتي فيها وتشاركها فيها تقومي
تتريأي عليها كده؟

صدمت غاده من هذا الهجوم عليها ولم تستطيع الرد .. فهي لم تقول شئ يستحق كل هذا الهجوم منهم ..

فوزيه : معلش يا جيهان اعلمي انتي بأصلك واستحلميها

ثم نظرت لغاده أمره اياها : وانتي يلا غيري هدومك وحصليني على المطبخ .. معاد رجوع عمك قرب

غاده بصوت مبحوح : حاضر

استبدلت ملابسها باسدال الصلاة .. وكانت تتجول به داخل البيت

جاء صبحي ومحمود من عملهم وجلسوا على المائدة وكانت غاده تساعد في رص الاطباق امامهم وفوزيه تعاملها باستياء شديد وجيهان متجاهله وجودها .. وعندما انتهت من عملها توجهت غاده لغرفتها

استوقفها صبحي مناديا : غاده انتي راичه فين؟

غاده : معلش ياعمو تعبانه وماليش نفس هدخل ارتاح شويه

صبحي : على راحتك يابنتي .. لما تصحي ابقى كلي واحكيلي عملتي ايه النهارده

غاده : حاضر بعد اذنكوا

جلست غاده على كنبتها ودفنت وجهها بين كفيها .. لم تدمع عيناها مع ما تحس به من الأم .. بل دمع قلبها .. وهذا اصعب .. شعرت بعد جلوسها بالتعب يحل عليها مجددا فكت حجاب اسدالها فقط وفردت جسدها وغطت في نوم عميق .. فرغم احساسها بالجوع .. فالنوم اقرب لقلبها الان ..

ولكن على وسادتها كان هناك شاهد على ماتعانيه وتحميله رغما عنها .. دمعه سقطت من عينيها دون ان تشعر غادتنا .. دمعه ابت ان تخرج امام اهل البيت .. دمعه ارادت ان تتحداها غاده وتثبت اكثر .. ولكن عندما غطت غاده في نومها .. استرقت الدمعه غفلتها وخرجت لتصرخ عن الآه المكتومه في قلبها ...

الفصل الخامس

واقفه امام مرآه .. تبتسم في رقه .. ولكن ما هذا الذي تراه .. ترى نفسها فتاة جميله .. بل رائعة الجمال .. سعدت هي بشكلها هكذا .. لامست وجنتيها باناملها في رقة .. سمعت صوت خلفها .. التفتت الى مصدر الصوت .. انها زوجة عمها .. تقترب نحوها .. تبتسم في حنان بالغ .. لم تراها على هذا النحو ابدا .. ردت عليها غاده بابتسامه .. فتحت لها فوزيه ذراعيها .. ارتمت غاده في حضنها .. فجأه تحولت ملامح فوزيه الى ملامح اشبه بمصاصين الدماء .. ثم رفعت يدها ممسكه بخنجر حاد .. رفعت يدها عاليا لتغوص بخنجرها في ظهر غاده .. ولكن مهلا .. هناك يد من حديد استوقفتها قبل ان تصل غاده .. نظرت الى صاحب اليد وافلتت نفسها من حضن زوجة عمها ..

انها يد محمود .. نظرت حولها وجدت عمها معصوب العينين ومقيد اليدين .. وجيهان تنظر من نافذة ما وتعبث بهاتفها كالعاده .. ولا يوجد شخص اخر في هذا المكان ..

انتبهت على صوت محمود : اجري ياغاده ..

هنا ركضت غاده بكل مافيهما وتحاول زوجة عمها اللحاق بها ولكن محمود يمنعها

ظلت تركض والطريق يبدو الى مالا نهائيه ..

ثم .. غااa

فوزيه : هي الهانم لسه ماصحيتش

جيهان وهي تتابع التلفزيون بلا مبالاه : لا

فوزيه : دلغ بنات .. قومي صحيتها والا هدخل عليها انا واجيبها من شعرها

جيهان بتهكم : مش خايفه بابا يسمعك

فوزيه : نعم ياست جي جي ؟ هو انا قصرت معاها في حاجه ؟ ماهي واكله شاربه نايمه ببلاش..

جيهان وهي تقوم من مكانها : ماهو كله بفلوسها يافوووز .. انا راسيه على الدور كله

فوزيه : شوفي البت !!!! والتعب والخدمه بفلوس بردو???

جيهان : الحق يتقال .. البننت هي اللي بتخدم .. دانتي مشيلاها شغل البيت كله ..

فوزيه : مش غصب عنها هي اللي بتعرض خدماتها وانا محتاجه اللي يساعدي .. قومي قومي خلصيني

دخلت جيهان الحجره .. وجدتها نائمه وشعرها مفروود خلفها .. نظرت جيهان الى شعر غاده بحقد وحسد .. فما لا تعرفوه اصدقائي ان غاده رغم فقدانها الحسن والجمال ولكن انعم الله عليها بشعر مثل الحرير .. طويل يصل الى اسفل ظهرها .. اسود حالك .. ناعم جدا لدرجة ان من يراه يتوقع انه غير طبيعي .. وهذا الشئ الوحيد الذي ورثته غاده من امها ..

فوزيه : دانا عماله انده عليكى وانتي سيادتك قاعده ساعه في الحمام بتستجمي

غاده : ماسمعتش حضرتك .. انا اسفه .. عن اذنك

وانصرفت من امامها ك تتفادى شرها

فوزيه بصوت خافت : سمعتي الرعد في ودانك ياشيخه .. يارب تغوري بقى وتريحينا

دخلت غاده حجرتها وجلست تسرح شعها المبلل ورفعته بتوكه انيقه .. حاولت ان تبدو مهندمه مستغله عدم وجود محمود في المنزل .. فأى فتاه عندما تهتم بمظهرها قليلا هذا يؤثر على حالتها النفسيه .. كانت ترتدي بيجامه صيفي جميلة بسيطه ادت صلاة العشاء

خرجت جلست في الصاله مع عمها وزوجته ..

صبحي : ايه الجمال ده ياغاده .. ايوا كده يا حبيبتي عايزك تفرشي وتنسي الحزن

لم تلبث غاده تبتسم له حتى قالت فوزيه : جمال ايه بس سلامة الشوف .. لبس البوصه ياخويا

صبحي بعند : كملي المثل .. تبقى عروسه .. وغاده ست العرايس .. كفايه شعرها الحريري ده ..

فوزيه : هتعمل بشعرها ايه وهي محجبه .. يعني الحاجه الوحيده العدله فيها مخيياها ..

غاده بكبرياء : انا اجمل بحجابي ياطنط عشان ربنا أمرني بيه

صبحي بفرحه : ربنا يكرمك ياغاده انتي زي القمر من غير حاجه

فوزيه بسخريه : القرد في عين امه غزال

اوشكت غاده على البكاء وقالت : ده القرد ياطنط مش انا

لم تستطع غاده استحمال الحوار اكثر من ذلك وقامت سريعا قبل ان تفضحها عيناها وتعلن عن ضعف موقفها امام تلك السيده .. دخلت حجرة جيهان ورمت نفسها على كرسي التسريجه .. وسمحت لنفسها بالبكاء .. لم تدري لماذا تذكرت محمود في هذا الوقت .. ابتسمت وهي تمسح دموعها .. تذكرت كلامه عن والدته وعن طلبه منها ان تستحمل كلامها اللاذع .. استغفرت ربها وجددت نيتها بمقابلة فوزيه بوجه مبتسم والتغاضي عن كل كلمة تخرج منها

خرجت مره اخرى .. اعدت لهم الشاي .. جلست معهم وتكلمت كثيرا مع عمها .. بالطبع حاولت فوزيه تعكير مزاجها بكلمات قاسيه ولكن غاده كأنها لا تسمعها

ترددت غاده في سؤال لعمها ولكنها حسمت امرها

غاده : جيهان بتقول ان محمود بايت بره البيت مش كده ؟

صبحي : اه في بضاعه جايه بالشحن البحري ..وهو وصاحبه لازم يكونوا مستنيين على المينا عشان يستلموا الشحنه دي

غاده : وهو لازم يبات يومها يعني ماينفعلش يخلص شغله ويجي

صبحي : البضاعه لما بتنزل على المينا ماتدخلش كده على طول في تفتيش واجراءات وجمارك بتاخذ ايام يابنتي ولازم يتابعوا الحاجه بنفسهم

غاده : طيب هو ذنبه ايه ماصاحب الشركه يروح لوحده

صبحي : ده صاحبه من صغرهم .. اه الشركه باسم صاحبه .. بس محمود شايل معاه الشغل من اول يوم للشركه دي .. والحمد لله بقى ليهم اسم في السوق

غاده : ربنا يوفقهم .. ويجيبه بالسلامه

لم تقاطعهم فوزيه ولكنها كانت تتابع الحوار .. ابتسمت ابتسامه خبيثه .. والتمعت في مخها فكره شيطانيه

جاء ثاني يوم .. كانت غاده تتجول في انحاء المستشفى بنصف عقل .. سؤال يلح على عقلها طوال اليوم .. هل يجب ان اتصل به؟؟؟؟ فقط للإطمئنان عليه .. هو الذي طلب رقمها .. ومن الطبيعي ان تتصل مطمئن عليه وهو خارج البيت .. اخذت قراراها في فترة الراحة وامسكت هاتفها ..

كان واقفا على رصيف المينا .. يسد اذنيه صوت ابواق السفن .. يقف وسط الكونتيرنرات التي تزخر بها ميناء اسكندريه البحري .. شعر بهاتفه يهتز .. اخرجه .. انها غاده

محمود : الووو

غاده : السلام عليكم

محمود : وعلیکم السلام ازیک یاغاده

غاده : الحمد لله .. انت عامل ایه ؟ اخبار شغلك ایه؟

محمود : الحمد لله .. فیکي الخیر والله یاغاده ..

غاده : لیه

محمود : دي جیهان معملتهاش

غاده : لا بس تلاقیها مش فاضیه بس اکید قلقانه عليك

محمود : ادعيلي بس عشان الموضوع معصلج والبضاعه كتير والموظفين قليلين شكلنا هنطول

غاده : ربنا بیسرلك امرک

محمود : مش عایزه حاجه اجیبها لك من هنا

غاده : لالا لا شکر ا ماتتعبش نفسك .. ترجع بالف سلامه

محمود : الله یسلمك

غاده : طیب اسیبك تكمل شغلك .. فی حفظ الله .. مع السلامه

محمود : مع السلامه

انهی مکالمته ثم ذهب الی صدیقه هانی ..

هانی : كنت بتکلم مین

محمود : بنت عمی اللی عایشه عندنا الیومین دول مانا حکیتک عیها

هانی : انت لحقت تأثر فی البنت بالسرعه دي

محمود : یاخی اتق الله دي زي اختي ..

هانی : اااه لو ساره سمعتک دلوقتی .. هتتنفخک

محمود : بقولک ایه .. غاده فعلا زي اختي وهي بنت محترمه جدا جدا ..

دخلت غاده المنزل وجدت صوت عالي يأتي من الداخل .. يبدو انه جيهان وفوزية يتشاجران .. فجأه وجدت جيهان تخرج غاضبه من حجرة امها وتدخل حجرتها وتقف الباب في عنف .. خرجت بعدها فوزيه ونظرت الى غاده الواقفه في الصاله

فوزيه : واقفه عندك بتعملي ايه ؟؟ بتتصنتي علينا؟

غاده : لا ابدا والله انا لسه جايه من بره

زفرت فوزيه في حنق ولم ترد عليها ودخلت حجرتها مره اخرى واغلقت الباب هي الاخرى في عنف

رفعت غاده حاجبيها وقالت : بداية مبشره بالخير

طرقت باب جيهان ودلفت .. وجدتها تقف امام النافذه صامته شارده

غاده : السلام عليكم

التفتت لها جيهان ثم نظرت مره اخرى للنافذه وقالت في خفوت : وعليكم السلام

صمتت غاده .. لم تريد ان تتطفل عليها ولكن حزن جيهان الواضح عليها جعلها تسألها

غاده : مالك يا جيهان .. اول مره اشوفك زعلانه كده

جيهان : لا عادي .. كل مره بيحصل كده

رددت غاده في تساؤل : كل مره؟؟

جيهان وهي تجلس على كرسي في حجرتها : اه كل مره يجيلي عريس تحصل المشاكل دي

غاده بابتسامه : عريس ؟ ماشاء الله .. الف مبروك يا حبيبيتي

جيهان : مبروك ايه بس هو انتي شايفاني مبسوطه مانا متخانقه مع ماما اهو

غاده : ماهو انا معرفش سبب خناقكوا ايه

جيهان : كل مره يجي عريس معرفش ابن طنط فلانه ولا ابن عمو علان .. تحسي انها عايزه تجامل صحابها على حسابي

غاده : طيب يمكن يكونوا ناس محترمين وكويسين انتي بتحكمي من غير ماتكوني عارفاهم

جيهان : لا انا عارفاهم كويس جدا ورفضاهم من قبل مايدخلوا البيت

غاده بتردد : ليه هو .. هو .. هو انتي بتحبي حد تاني؟

جيهان بضحك : لا الحب والكلام الفارغ ده مش في دماغي

غاده : طيب ايه سبب الرفض ؟

جيهان : كل اللي ماما بتتحايل عليا عشان اتخطب ليهم لسه في اول حياتهم وانا عايزه واحد غني يعيشني عيشه صح ويجيبلي كل اللي انا عايزاه

غاده : طيب عريس المره دي بيشتغل ايه

جيهان : واقف في صيدليه

غاده: ايه واقف في صيدليه دي ؟ عامل يعني ولا دكتور

جيهان بتأفف : لا خريج صيدله

غاده : طيب يبقى اسمه دكتور صيدلاني مش واقف في صيدله

جيهان : ما علينا .. مش عاجبني وعاجبها هي اوي

غاده : طب شوقتيه ؟ قعدتي معاه ؟

جيهان : يووووه بقى ياغاده انتي بتتكلمي زيها كده ليه ؟ هو حياالله شغال فيها لما تبقى بتاعته يبقى يحلها حلال

غاده : ماهو ممكن بكره يبقى عنده واحده اكبر من اللي بيشتغل فيها

جيهان : ايه اللي يضمنلي ؟ قوليلي ؟ انا عايزه اشوف قدامي شقه شيك عربيه اخر موديل .. كل طلباتي اجيبها من غير مااعمل حساب اول الشهر

هنا سمعوا الباب يطرق .. جيهان : ايوه ادخل

فتح الباب .. وجه محمود البشوش : وحشتوني يابنانيبيبيت

قفزت جيهان من مكانها واحتضنت محمود

جيهان : حوده حبيب قلبي حمدلله على سلامتک

عدلت غاده من حجابها وقالت في سعاده : حمدلله على سلامتک .. نورت البيت

محمود وهو يجلس على طرف سرير غاده ..

محمود : الله يسلمك يادودو .. يااااه مهما الواحد راح مفيش احلى من بيت الواحد

قال ذلك وهو يفرد جسمه على سرير جيهان

اخرجت غاده من منظره نائم امامها هكذا وهمت بالخروج من الحجره

جيهان : اعدل نفسك يابني كسفت البنيه

محمود وهو يجلس : تعالي يادودو اديني قمت اهو

غاده : لا خليك على راحتك انا هروح اساعد طنط في المطبخ

جيهان : لا استتي بس عايزين نعمل جبهه قدام ماما عشان ترجع عن رأيها

غاده بسخريه : وانا هبقى من ضمن الجبهه دي!! دانتي بتحلني اني ممكن أأثر فيها

محمود : في ايه يااجي جي مالك؟

روت له جيهان الحوار كله

محمود : انا بصراحه مع ماما في رأيها اقعدني معاه وشوفيه الاول

غاده : وانا كمان بقول كده

قامت جيهان غاضبه : يعني انا بقولكوا تبقوا في صفي تقوموا تقفوا ضدي كلكوا

محمود : محدش ضدك ومحدش هيجوزك غصب عنك بس انا بقولك شوووووووفيه يااحجه ولو معجبكيش

ارفضيه

جيهان : لأ يعني لأ

محمود : براحتك .. بس في معايير اهم بكتير من الفلوس عشان تقبيمي اللي هنتجوزيه

غاده : اهم حاجه الدين

محمود : صح ياغاده لازم يكون على دين لانه الراجل .. وكمان الحب يااجيها .. انتي مش حطه في دماغك

الحب .. هتحييه ولا هتحيي فلوسه

غاده : الحب ممكن يجي بعد الجواز

جيهان : لا اصل انتي مش واخده بالك هو بيدافع عن الحب كده عشان هو غرقان فيه

غاده : ايه؟

جيهان وهي ترمش بعينيها بسخريه : سارة حبيبة القلب

ضربها على كتفها ضربة خفيف : ماتتريأيش يابت انتي .. بكره دي تبقى مرات اخوكي

غاده : م .. م .. م .. مين ساره ؟

محمود : دي اخت هاني صاحبي وانا قاري فتحتها بس لحد دلوقتي

غاده ببهوت : معلىش مكنتش اعرف

جيهان : سيبونا دلوقتي .. المهم انت يااستاذ كلم ماما خليها تطلعني من دماغها احسن الموضوع المره دي هي واخداه جد

محمود وهو يخرج من الاوضه : وانا يعني هعملك ايه ؟

جيهان وهي تخرج ورائه : لما تلاقينا كتير عليها هتقفل على الموضوع ده

وخرجوا ليكملوا مناقشتهم في الصاله .. تاركين غاده خلفهم تشعر بشعور غريب .. لم تستطيع وصف ماتشعر به في هذه اللحظه .. مصدومه ام مخنوقه ام متغاضه ام لاشئ !!!! فعلا هي لاتشعر بلاشئ .. لماذا لم تشعر بحزن او بغيب او حتى تبكي .. تبكي على من ظنت انها تحبه .. نعم انها احبته ولكن لماذا لم تغضب حين معرفتها خبر خطوبته ؟ شئ عجيب .. فكل ما هي متأكده منه هو انها تحبه ولكن غير مهتمه كونه خاطب او يحب اخرى ..

نفضت رأسها من تك الأفكار وابدلت ملابسها وخرجت من حجرتها لتؤد الطقوس اليوميه من اعداد السفره وغرف الطعام ثم لم الاطباق بعد الانتهاء من الطعام ثم غسل المواعين .. واعداد الشاي .. كل ذلك كانت تعده بوجوم شديد .. احساس باللامبالاه ..

مر شهر على اول الدراسه .. وقبضت غاده اول مرتب لها من المستشفى .. بسيط جدا ولكنها كانت فرحه به جدا ..

قررت الخروج من المستشفى والذهاب للتسوق .. اشترت هديه لكل فرد من الاسره ..

انتهوا من العشاء وذهب كل من صبحي وفوزيه للمنزل وانطلقت غاده وجيهان ومعهم محمود الى مول جديد اقترحته جيهان .. سعدت غاده كثيرا معهم .. طوال عمرها اقتعدت هذا الجو من اللعب واللهو بين الاخوات .. دعاهم محمود على كافتريا مفتوحه تقدم الايس كريم ..

جلسوا وطلب لهم محمود كل واحده على حسب النوع الذي تحبه ..

محمود : لولا الوقت متأخر كنت قلت لهاني وساره يجوا معنا

جيهان : اوووف بقى وتلاقي البت السئيله مرات هاني لازقه فيه

محمود : ماتتكلميش على حد كده يابنتي حرام عليكي

جيهان : انت مش شايف دي طالعه فيها السما عشان ايه مش فاهمه!! هي اه حلوه ومزه وكل حاجه بس عادي يعني اللي زيها كتير

محمود : كل واحد حر طالما ماضايفتكيش في حاجه بيقى مالناش دعوه بيها

جيهان : هي تقدر دانا كنت جبت مناخيرها الارض

محمود : مش عارف ليه حاسس انك مش متربيه معنا ونسيناكي مع البواب .. يابت انتي بنتكلمي زي الولاد كده ليه

ضحكت غاده على كلامه وقالت : هو هاني ده صاحبك من زمان

محمود : من ابتدائي

غاده : احلى حاجه لما الصحوبيه تدوم العمر كله

محمود : طبعا .. انا بحب هاني جدا .. اخويا بجد واكثر كمان

جيهان ضاحكه : ومن حبك فيه حبيبت اخته مش كده

محمود : انا بحب ساره من زمان .. بس مكنتش بقولها ولا بكلمها .. لحد ما اتخرجت وبدأت مشروع عي مع هاني ساعتها قدرت ادخل البيت واتكلم بقلب جامد

غاده : عارفين .. انا عمري ماكان ليا صحاب .. كل سنه بتعدي اللي بتقعد جنبي في الفصل بتتغير كل سنه يعني كلهم زمائلي .. لكن صحاب زيك انت وهاني .. مكنتش فيه ابدا .. ولا حتى اخوات ..

محمود : ايه!!!!

فوزيه : ايه ماسمعتنيش؟

محمود : اه ماسمعتكيش .. او سمعتك وبستعبط .. ايه اللي انتي بتقوليه ده ياماما؟

فوزيه : اسمعني بس ..

قاطعها : اسمع ايه بس انتي مش واخده بالك اني خاطب وبعدين يعني من حبك في غاده ؟ دانتي على طول خناق خناق خناق .. بصي .. هاتي من الاخر وقولي غرضك ايه

فوزيه : مش انت عايز تشارك صاحبك في شركته؟ البت غاده راقده على بيت كبير فيه محلات كبيره وعلى شارع رئيسي .. البيت ده بالميت يعمله مليون جنيه .. شوف انت بقى لما يبقى معاك مليون جنيه دانتي تبقى صاحب الشركه وهاني هو اللي يشتغل عندك

محمود : معلش ياماما انا اصلي غبي شويه وذكائي محدود .. عيدي الكلام تاني عشان مافهمتش .. ايه علاقة شغلي ببيت غاده بجوازي منها ؟ ايه اللفه الكبيره دي ؟

فوزيه : البت غاده باين عليها بتحبك .. شايفها مهتمه ببيك كده وبتسأل عليك لما تغيب ونظراتها ليك كلها حب .. عايزين نستغل الموضوع ده

نظر محمود لامه نظره غضب : يعني انتي عايزاني اسيب خطيبيتي واتجوز بنت عمي واضحك عليها باسم الحب عشان اخذ فلوسها

فوزيه : لا يا عبيط .. انا بقول تخطبها أو تكتب كتابك عليها بس وبعدين تقولها انك مزنوق في قرشين عشان شغلك وشراكتك مع هاني .. هي مش هتسكت وهتقوم بايعه البيت ومدياك الفلوس .. وبعدين افسخ خطوبتك معاها وارجع لساره

محمود : ياخبر اسود ومنيل .. ده أكثر حاجه فكرت فيها اني هسيب ساره واتجوز غاده .. لكن اني اخطبها بس واخذ فلوسها واسيبها .. مين اللي رسملك الخطه دي؟ ابليس؟

فوزيه : خلاص خليها على ذمتك واتجوز ساره عليها .. المهم البيت ده مايروحش من تحت ايديك

وقف محمود وقال بصرامه : بصي يأمي .. اللي انتي عايزاني اعمله ده اسمه نصب .. لا مش نصب .. ده أكل مال اليتامى .. عارفه يعني ايه مال يتامى ؟.. بدل مانحافظ على البنات لحد ماتتجوز وتروح بيت جوزها .. نقوم نسرق فلوسها .. حرام ياماما حرام

فوزيه : هو احنا هنغصبها على حاجه ولا هنكتفها ونسرق الفلوس من وراها .. هي بمزاجها ورضاها هتبيع وتديك الفلوس

محمود : انا مش هشارك في جريمه زي دي .. وهعتبر انك ماقتلش حاجه زي دي ..

وخرج من الحجره .. وعاد مره اخرى

محمود محذرا : ماما .. ابعدى عن غاده .. لو حسيت انك حاولتي بخطه جديده تاخدي منها مليم .. ماتز عيش مني بقى ساعتها لانى انا اللي هقفلك .. سلام

غادر حجرة والدته .. نظرت فوزيه في المرآه وقالت : بقى كده ياغاده .. الكل بيدافع عنك .. زي امك بالظبط .. بس والله مانا سايباكي

بعد ان هدم محمود احلام فوزيه في الاستيلاء على اموال غاده .. قررت ان تنتقم من منها .. لن تستطيع طردها مباشرة .. ولكنها رسمت خطه اخرى ..

بدأت في اثاره المشاكل مره اخرى بينها وبين غاده .. المشاكل التي ظنت غاده انها انتهت وان زوجة عمها احبتها واعتبرتها مثل جيهان ابنتها .. ولكن هياااات .. واضح ان الوضع لن يتغير ابدا .. ومن خبث فوزيه انها تعمدت اثاره المشاكل في عدم وجود محمود او صبحي كي تنفرد بها وحدها .. بدأت المشاكل بسيطه مثل سؤالها عن سبب تأخيرها في العمل .. واتهامها بانها تقصر في اعمال المنزل .. رغم ان غاده لا تلبث ان تصل الى المنزل الا وان تشمر ساعديها لمساعدة فوزيه في اعمال المنزل .. صبرت غاده واستحملت وعاودتها الدموع مره اخرى على وسادتها ..

الى ان جاء يوم .. جهزت غاده حالها وشرعت في الذهاب لعملها .. استوقفتها فوزيه على الباب ..

فوزيه : انتي رايعه فين عالصبح

غاده بصبر: المستشفى ..

فوزيه : لا لا مفيش شغل النهارده

نظرت لها غاده بعدم فهم : ازاي يعني مش فاهمه؟

فوزيه : ايه بتكلم لاوندي؟ يعني مفيش خروج ليكي النهارده.. في ناس مهمين جابين على الغدا ولازم تساعديني في التنضيف والطبخ

غاده باستنكار : وحضرتك جايه تقوليلي دلوقتي؟

فوزيه : وانا هستأذن منك ولا ابيبيبيه؟

غاده : حضرتك حره تعزمي اي حد في بيتك لكن انا المستشفى دي مش بايدي .. لازم استأذن الدكتو بتاعي عشان اقدر اغيب .. في حالات مستنياني ومايفعش محضرش

فوزيه بضحكه ساخره : حوش حوووش .. قال يعني البت دكتوراه شاطره والناس هتموت لو مروحتيش

ثم رسمت الجديه على ملامحها : انا مابهررش .. ادخلي غيري هدومك والبسي اي جلابيه عندك .. امسحي ولمعي الصاله وحصيليني عالمطبخ وراانا شغل كثير

تركتها ودخلت الى مطبخها .. وكأنها لم تفعل شئ .. وقفت غاده مذهوله .. غير قادره على النطق .. او الاعتراض .. لم تدري ماذا تفعل .. افتتح الباب وتخرج ضاربه بكلام فوزيه عرض الحائط؟؟ ام تحدث عمها في الهاتف وتشتكي له مما قالته زوجته ؟ .. وكالعاده تتذكر كلام محمود .. وتحاول استيعاب هذه السيده صاحبة هذا المنزل .. اياه ياله من ذل ياغاده .. اتستعبدك هذه المرأه لمجرد انها تأويكي في بيتها !! لا انه بيت عمك .. اعترضني .. لا تفعلي ماتأمركي به .. اوووف ولكنه ايضا بيتها ..

مسكت غاده رأسها لكي تسكت تلك الاصوات المتسارعه في عقلها وقررت ان تسلك الطريق بجوار الحائط وتتجنب كل المشاكل .. دخلت حجرتها ابدلت ملابسها .. نفذت ماطلبتة فوزيه .. دخلت عليها المطبخ .. لا يوجد به أحد .. استغربت .. فانها لم تخرج .. او بمعنى ادق لم تلمحها غاده تخرج من البيت .. والمطبخ نظيف وغير دال على متطلبات عزيمة غذاء كبيره كتلك التي حدثتها عنها فوزيه ..

وقفت غاده امام باب حجرة فوزيه وطرقت الباب.. فتحت فوزيه

فوزيه : نعم في ايه؟

غاده : انا خلصت الصاله زي ما حضرتك قولتيلي ..

فوزيه بدون اكرات : طيب

غاده : مش هنتبخ ؟

فوزيه قاصده : لا مش هنتبخ ..

غاده : مش في ضيوف حضرتك قولتي انهم هيجوا النهارده؟

فوزيه : ولو انه مش شغلك انك تعرفي بس هقولك .. اه في ضيوف وانا مش هنتبخ وهنجيب اكل جاهز ..
ارتحتي

غاده وقد تملك الغيظ منها : يعني حضرتك تغيبيني من كليتي يوم عشان امسح الصاله بس؟؟ كان ممكن اصحى
بدري شويه واعملها قبل ماروح ولا اني اضيع يوم من غير اذن ولا من غير عذر حقيقي

هبت فوزيه في وجهها : يعني ايه يابنت انتي؟؟ انتي ازاي تتكلمي معايا بالطريقه دي؟

لم ترد غاده عليها وانما تركتها وذهبت غرفتها ركضا .. حابسه دموعها كي لا تنفجر امام تلك الشمطاء الشريره
.. رمت نفسها على سرير جيهان وفتحت الطريق لدموعها .. لتصبح امطارا غزيره .. وفي تلك الاوقات دائما ما
يتذكر المرء كل اللحظات الحزينه في حياته .. ليلهب احساس البؤس والمراره اكثر .. تذكرت وفاة والدتها
وبعدها وفاة والدها وتركها وحيده .. وباللهعجب .. تعيش مع اسره اغلب افرادها يحبونها ماعدا تلك اللعينه التي
تكرهها وتعاملها ببغض .. ومع انها وحدها امام الثلاثه في الاسره الا انها اقواهم واستطاعت ان تكلم افواههم الى
حد ما .. وتذل غاده كما تشاء حتى من ورائهم ..

ظلت حبيسة حجرتها الى ان جاء محمود وجيهان في وقت صلاة الظهر

دخلت عليها جيهان وصدمت من منظرها

جيهان بفرع وخوف حقيقي : غاده مالك؟؟؟

غاده : لا ياخي جي مفيش ماتقلقيش كده

جيهان : ماقلقيش ازاي دانتي شكلك معيطه ولا تعبانه ولا ايه مالك بالظبط؟

غاده : اه اه انا تعبانه شويه ولما بتعب عيني بتورم كده

جيهان : الف سلامه عليكى .. باب النجار مخلع ولا ايه يادكتوره

غاده : اه ياخيها باين كده

جيهان : ده جاي ضيوف النهارده هتقابلهم ازاي كده

غاده : ضيوف مين صحيح انا كل ده معرفتش

جيهان : اهل ساره .. بابا عزمهم عشان نحدد كتب الكتاب بقى والفرح

غاده بفرح حقيقي : الف مبروك .. عقبال فرحك يا جاي جي

جيهان : يارب بقى ..

غاده : ايه مستعجله اوي

جيهان : لا مستعجله اعمل حاجات كتير اوي ..

غاده : حاجات ايه؟

جيهان : الحياه حلوه اوي يادودو .. فيها حاجات لسه ماعيشنهاش .. ولا شوفناها .. انا بقى عايزه اعيش واسافر

واروح هنا وهنا واعمل كل حاجه كل حاجه

غاده : ربنا يسعدك ويحققك كل امانكي

جيهان : ربنا يجيبه بالسلامه الاول

غاده : مين ده؟

جيهان : العريس اللي نفسي فيه .. مش عارفه ايه اللي معطله مش عايز يجي لبيبييه

ضحكت غاده على ابنة عمها .. فقد اخرجتها من جو الحزن الذي كانت فيه .. مكثت غاده في حجرتها طوال اليوم

حتى غادر اهل سارة ..

خرجت من الحجره .. وجدت جيهان ممسكة بالمكنسه الكهربائيه وتنظف الصاله ..

غاده : ايه ده جيهان هانم بتكنس بنفسها

جيهان اوقفت المكنسه وقال بتأفف : اوووف الله يخربيت شغل البيت على البيت نفسه

غاده بضحك : يعني انتي متضايقه من المكنسه او مال لو بتكنسي بمقشه هتقولي ايه

جيهان : بس بقى ياغاده انا قرفانه .. انا مش عارفه هي حبكت تنضيف دلوقتي .. ماننكس بكره الصبح

غاده : كده احسن عشان ننام والبيت نضيف

جيهان : طيب ياحلوه ادخلي بقى المطبخ عشان مستنيكي اتلال من المواعين .. حصاد النهارده بس

غاده وقد اعتادت على ذلك : وماله ..

هنا دخل محمود من باب المنزل .. نظر الى غاده نظرة لوم ورمى السلام عليهم ودخل غرفته دون كلمة اخرى

نظرت غاده لجيهان وقالت في خوفت : هو ماله؟

رفعت جيهاات كتفيها بمعنى انها لا تعرف ثم شغلت المكنسه مره اخرى .. دخلت غاده المطبخ .. انهم عملها اليومي .. ودلفت حجرتها مره اخرى .. دخلت عليها جيهان واخبرتها ان محمود غاضب منها لانها لم تخرج وتتعرف على ساره واهلها ..

غاده : كنتي قولتيلهم اني تعبانه ياجيهان

جيهان: قولت والله

غاده وهي تقوم بفرد كنبتها : بكره هعتذرله .. وابقى اخذ رقم ساره واعتذرلها هي كمان

نامت الفتاتان .. جاء ثاني يوم .. اقترب ميعاد انصراف غاده من مستشفاها

رن هاتفها .. عمها صبحي

غاده : السلام عليكم

صبحي : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .. ازيك ياغاده

غاده : الحمد لله

صبحي : هتخلصي امتى ؟

غاده : قدامي ربع ساعه ان شاء الله

صبحي : انا هستناكي لما تخلصي قدام المستشفى .. عايزك في موضوع مهم بره البيت ماشي؟

غاده : حاضر

انتهت عملها .. قابلت عمها .. دعاها الى كافيه قريب .. جلسوا

صبحي : غاده : ايه اللي خلاكي قاعده في اوضتك طول اليوم امبارح ومخرجتيش تسلمي على الناس؟ذ

غاده في سرها " دي هتبقى حدوته بقى"

غاده : ابدأ ياعمو كنت تعبانته شويه حتى اسأل جيهان

اقترب منها صبحي ونظر الى عينيها مباشرة : فوزيه عملت فيكي ايه المره دي؟

غاده باندهاش: ايه؟

رجع صبحي في مقعده مره اخرى عندما جاء النادل بالشاي .. وضعه وذهب .. أخرج صبحي سيجاره وأشعلها ونظر لها مره اخرى وقال: انا عارف ان فوزيه منكده عليكي وبتعاملك وحش..

نظرت له غاده باستغراب .. ولسان حالها يقول " ماننت عارف اهو .. سايبها تعمل فيا كده ليه؟"

أكمل صبحي : انا هحكليك ايه سر كره فوزيه ليكي انتي وأمك

غاده باستنكار: أمي؟؟؟؟؟؟

صبحي : من زمان كنا انا وفتحي صغيرين .. جه سكنوا جنبنا واحد ومراته عندهم بنت واحده صغيره .. وانا فتحي مكنش عندنا اخوات تانيين ومحدث في العماره اللي كنا فيها عنده اطفال .. فكنا انا وصبحي والبنت دي مع بعض طول النهار والليل .. نروح المدرسه مع بعض ونذاكر مع بعض رغم ان اعمارنا مختلفه الا انا كنا بنذاكر مع بعض .. انا كنت اكبرهم وبعدين فتحي وبعدين هي .. كبرنا واحنا التلاته مابنفار قش بعض .. كنا حمايتها واخواتها الحقيقيين .. اول ماحسيت الحب حسيته معاها هي .. كانت بريئه زي النسمة .. فاكر يوم كنا بنلعب قدام العماره .. أنا وقعت اتعورت جامد .. قعدت تعيظت وخافت تقول لأمي عشان ماتضربنيش .. قطعت فيونكه كبيره في فستانها وحطتها على الجرح لحد ما الدم وقف .. طلعت عند مامتها وجابت فلوس بحجة انها هتشتري حلويات .. سندتني وخذتني الصيدليه والدكتور هناك ربطهالي .. كل ده هي بتعمله بدافع طفولي برئ .. وهي مش عارفه ان كل ده بيزيد حبي ليها .. لكن مع الاسف الحب كان من طرف واحد ..

غاده بتعاطف : مكنتش بتحبك؟

صبحي وهو يطفأ سيجارته : نوال محبتش حد غير فتحي .. وهو كمان كان بيحبها وكاتم مشاعره ناحيتها

غاده متفاجأه : ن .. نوال مين؟ نوال .. نوال .. اللي هي أمي؟؟؟ أمي نوال؟؟

صبحي : أيوه .. وكنت أجبن من أني اصارحها بحبي .. ولما عرفت ان فتحي بيحبها ... اتجننت ومكنتش عارف اعمل ايه .. اخسر اخويا ولا اخسر حبييتي .. وعشان هي دايمًا كانت قريبه مني وبتحكي لي عن كل حاجه وعلى

العكس مع فتحي بتتكسف منه شويه عني .. سألتها بكل جراه .. " انتي بتحبي فتحي ؟" اتكسفت ووشها احمر .. عرفت انها هي وفتحي بيحبوا بعض من زمان ومحدث قايل للتاني .. قصة حب مثاليه

.. المهم .. كان هو وهو لسه بيدرسوا وانا كنت خلصت كليه .. كل ما اشوفها معاه ببقى هتجنن .. كنت ساعات بحس اني ممكن اقتلهم مع بعض .. مش عارف ايه اللي كان بيجرالي لما بشوف نظرة حب في عينهم .. أمي عملت عمليه في الوقت ده والناس كانت بتيجي تزورها .. من ضمنهم واحده قريبتها من بعيد معاها بنتها .. لما شوفتها استنظرقتها ونصحتني امي اني اخطبها وفعلا حصل .. واتجوزتها وخلفت محمود .. نسيت ساعتها حب نوال .. فرحت قلت خلاص هعيش لفوزيه ومحمود ابنا وبس حسيت اني بقيت حر من حب نوال .. لحد ما جه يوم فتحي بيقولي انهم حددوا يوم فرحهم .. حسيت اني رجعت ايام حبها .. وكأن كل التغييرات اللي حصلتلي دي ماحصلتش .. لقيت الفرحة في عينه انه هيتجوز حبيبته .. وانا الدم بيغلي في عروقه .. نوال هتبقى بتاعته هو بس مش من حقي افكر فيها .. اتجوزوا واتدفن حبي ليها يوم فرحهم .. ومكنش حد يعرف حبي ليها خالص لحد ما يوم اتقفشت ..

قال كلمته الاخير وهو يضحك

غاده : اتقفشت ازاي ؟

صبحي : رجعنا من الفرح .. فوزيه طول الطريق عماله تتكلم وترغي عن فلانه وعلانه ومين كانت لابسه ايه والتانيه عامله في وشها ايه .. دخلنا البيت .. نامت فوزيه وانا مقدرتش .. خرجت من الاوضه .. طلعت صورة لنوال قديمه كانت معايا من ايام الجامعه .. انا وهي بس .. قربت ايدي على وشها في الصوره وملست عليه مقدرتش امسك نفسي .. الدموع سبقتني وفضلت اعيط وان متخيلها في حضن فتحي الليله دي .. حضنت الصوره وفضلت اعيط بصوت عالي من غير ما احس صحيت فوزيه .. شافنتي كده اتخضت عليا .. وانا مش حاسس بيها خالص .. قعدت تفوق فيا لحد ما الوره وقعت من ايدي .. مسكتها .. بصت فيها بعدم فهم .. الصوره كانت ابيض واسود .. دققت في الملامح .. برقت بعينها وقالتي : دي نوال مش كده ؟ مقدرتش ارد عليها بصيت ليها وكأني خلاص مابقاش هاممني .. قتلها اه هي .. قالتلي بخفو : وانت مالك بتعيط كده واياه اللي جاب الصوره دي معاك اساسا ؟ فهمني انت تعرفها قبل كده؟ في ابيبيبيبيبي بينك وبينها ؟؟؟ الست لسه متجوزه النهارده وانت حاضنلي صورتها وبتعيط ؟؟؟؟ وبدأ صوتها يعلى وتتكلم عن الخيانه لحد ما غلظت في نوال نفسها

قمت مقدرتش استحمل وقفلتها وشخطت فيها قولتها اياكي تجيبي سيرتها على لسانك انا بحبها وهفضل احبها غصب عنك وعن فتحي نفسه

غاده : انا مش مصدقه اللي بتقوله ده !! ولا في الاحلام

صبحي : انا عارف .. بس الشهاده الله فوزيه كانت بتحبني جدا .. واتجننت لما عرفت الموضوع ده .. الاول طلبت الطلاق .. واصرت وراحت بيت اهلها بس ماقلتش ليهم ايه السبب وبعدين رحت صالحتها وفهمتها انه كان ماضي وخلص كل واحد راح في حاله .. هي ماكنتش قادره تنسى منظري وانا بعيط على حبي اللي راح .. اتصدمت فيا لان كان ساعتها شغلها الشاغل هو سعادتني ورضايا وبعد كل ده اطلع بحب واحده غيرها .. فضلت مصره على الطلاق شويه واتحرمت من اني اشوف ابني .. فين وفيبييين لما رضيت ترجعلي بشرط اني ماجتمعش مع اخويا ولا مراته في مكان .. كان صعب جدا اوافق على شرط زي ده الا ان الموقف ساعتها مكنش يستحمل اني ارفض فوافقت ..

وفعلا اول ما رجعت البيت .. بقيت انا الشخصيه الضعيفه وهي كأنها ماسكه عليا ذله ومابقتش اروح لاخويا خالص بقباله في بيت ابويا بس ومن وراها كمان ولو عرفت اني شفته بيبقى يومي مش معدي .. والايام عدت وخلفت جيهان .. أبويا وأمي ماتوا وكان لازم نحتك بفتحي ونوال .. فوزيه مكنتش بتحبهم بالطبع وكان في دماغها ان نوال كان بينها وبينني قصة حب وانا احلف ليه ان ده محصلش وهي لحد النهارده مش مصدقه .. كانت نوال تقابلها بوش بشوش وضحكه صافيه وفوزيه ترد عليها بكلام صعب وتكشير .. كانت فوزيه تتكلم عليها وحش وسط العيله بس محدش كان بيصدقها لانهم بيحبوا نوال جدا وعارفينها من زمان .. ولما نوال ماتت كأنه يوم فرح عند فوزيه .. غرقتني بحبها اكثر وكان الحب كان مستخبي .. بيني وبينك كرهتها اكثر بس خلاص ام اولادي والعشره مش هقدر اسببها بعد العمر ده ..

عرفتي بقى ليه فوزيه بتعاملك وحش كده؟

غاده : حضرتك عيشت كل الحياه دي؟؟ مخبي في قلبك كل احزانك دي؟

صبحي وقد فرت دمعه منه غصب عنه : ايه يادودو هو انا جايبك عشان تفكريني باللذي مضى ولا عشان اوضحلك سبب معامله فوزيه ليكي؟

غاده : بصراحه .. هي معاها حق شويه انها تكرهني كده

صبحي : ازاي؟

غاده : اي واحده في مكانها وبتحب جوزها ولقيته بيحب واحده تانيه يبقى من حقها تعمل اي حاجه

صبحي : يعني من حقها انها تتكلم عليها من وراها وتطلع عليها اشاعات؟

غاده : ولو .. الحب اعمى وممكن تعمل اكثر من كده وعذرها معاها

صبحي : لا ياغاده الست العاقله هي اللي تحاول بطرق تانيه ترجع جوزها ليها من غير هو مايحس ومن غير ماتعمل مشاكل

غاده : ده رأي حضرتك .. بس انا رأيي انها صعبانه عليا وانا بديلها العذر تعمل اي حاجه تدافع بيها عن حبها .. حتى ولو انها تعاملني وحش ده نتيجة اللي حصل

صبحي : مع انها جالها فتره لقيتها بتتكلم معاكي كويس

غاده : اه انا بردو بقول كده .. ورجعت تاني زي الاول

صبحي : انا كمان كنت عايز اقولك على حاجه .. عايز بس اعرفك ورتك اد ايه عشان تكوني على درايه بكل شئ

غاده : مش حضرتك بتقول ان الايجار بتصرف منه عليا

صبحي : ماهو مش الايجار كل حاجه في فلوس في البنك كانت في الاصل بتاعت ابوكي وكلها متحوله باسمك ثم اخرج ائصال بنكي وقدمه لها

صبحي : ده حسابك في البنك ياغاده .. 250 الف جنيه .. ربع مليون بالظبط ..

امسكت غاده بالوصل وقالت : اشمعنا دلوقتي حضرتك بتسلمني الوصل ..

صبحي : مش عارف قلت طالما هي قاعدة صراحه .. اهو تعرفي كل حاجه عن نفسك كمان .. وضحك صبحي وضحكت معاه غاده

قام صبحي وغاده وعادوا للمنزل .. اخبر صبحي فوزيه انه كان بجوار مستشفى غاده فاصطحبها معه بالمره .. وعندما رأت غاده فوزيه لا تعرف لماذا صعبت عليها .. بعد ماعرفت الحقيقه .. دخلت وقبالتها وقالت لها : لو كنت زعلتك في حاجه قبل كده ياريت تسامحيني .. وانا مستعده اعلم اي حاجه عشان ارضيكي

تعجبت فوزيه من غاده ولم ترد عليها .. ودخلت غاده حجرتها ومضى اليوم عاديا

واستيقظ الجميع في اليوم التالي على خبر وفاة صبحي في سريره

الفصل الثامن

ورحل صبحي

عاش في صمت و غادر في صمت .. نام ليلتها ولم يستيقظ .. أبى أن يزعج أحدا بمرض .. فقط رحل في هدوء .. أعتادت غاده على الفراق .. أثر فيها عمها كثيرا .. فلم يكن أول الراحلين .. حزنت كثيرا من أجله بكت على طبيته وحنينته .. فهو من كان يعوضها أبيها .. الآن فقط شعرت بفراق الأب الذي كان يملأ فراغه صبحي ..

كانت جبهان تبكي كثيرا .. أكثر من أدمعت على فراق صبحي .. كطفله فقدت أبيها الذي كان يلهو ويلعب معها ولم تجد أحدا يلعب معها بعد اليوم ..

أما فوزيه فكانت أكثر من أثر فيها فراق صبحي .. بالطبع ذلك .. رفيقها وحبها الأكبر .. كم حاولت ان تجذبه ناحيتها ولكن كلها بالطرق الخطأ .. كم هو صعب فراق الحبيب .. العشره وحدها كفيله لجعل المرء حزين جدا من أجل فراق من عاش معه .. مبالكم بالرفيق والحبيب والزوج ..

كان محمود أكثر المتماسكين في هذا الوقت .. بالطبع فهو خلف ابية الان ..

انتهت ايام العزاء .. تعرفت غاده على ساره في تلك الايام .. تقربت لها اكثر فكانت ساره فتاة لطيفه تشبه محمود كثيرا .. في ادبها وحنينتها على حماتها فكانت ساره تجلس بجوارها معظم ايام العزاء تأتي الصباح وتذهب في المساء وتعاود في الصباح التالي ..

بعد انصراف المعزيين في اليوم الثالث .. كان يسود البيت جو من السكون الحزين .. بحثت غاده عن محمود .. وجدته في البكونه يجلس في الظلام .. أضاءت النور ..

غاده : محمود ..

محمود وهو يخفي دموعه : ايوه ياغاده

غاده : قاعده لوحدك في الضلمه ليه

محمود : مفيش .. تعالي اقعدني .. خير كنتي عايزه حاجه

غاده : بصراحه اه .. خلاص انا همشي بكره

محمود : بكره !!! تمشي ؟؟؟ مش فاهم

غاده : بعد وفاة عمي ماينفعش اقعد هنا اكثر من كده لازم امشي

محمود : ايه الكلام ده ؟؟ ازاي يعني وهتروحي فين؟

غاده : بيتنا .. بيت ابويا

محمود : احنا كلنا معاها

الدكتور : ايه اللي حصل قبل ما يغم عليها؟

محمود : والدي اتوفي من ثلاث ايام وهي كانت حزينه اوي عليه وتقريبا ماكلتش حاجه

الدكتور متفهما : طيب هي مبدئيا لازم تاكل وتلتزم بالاكل اللي كتبتة في ظهر الروشته وكمان لازم حد يكون قاعد معاها في البيت باستمرار عشان ممكن تتعرض لاغماء مره تانيه ..

محمود وهو ينظر لغاده : ماتقلش يادكتور مش هنسيبها

اوصل محمود الدكتور لباب الشقه واغلق الباب .. جلس في الصاله بمفرده .. اصبح يحمل مسئوليه كبيره .. اخته وابنة عمه ووالدته المريضه .. تغير الوضع فجأه .. بعد ان كان يستعد لعرسه .. هكذا الدنيا .. دوام الحال من المحال

خرجت غاده من حجرة أمه .. ذهبت للمطبخ .. دخل عليها محمود

محمود : بتعملي ايه ؟

غاده : بعمل الاكل اللي طلبه الدكتور لطنط

محمود : شكرا ياغاده

غاده : بنتشكرني على ايه .. الله يكون في عونها .. فجأه جوزها يسيبها وكمان تبتلى بالسكر .. ربنا يصبرها

قارن محمود بينها وبين ما كانت تريد امه فعله معها .. دعا لغاده في سره

غاده : انت هتعمل ايه مع ساره

محمود : طبعا هناجل الفرح .. مش عارف لحد امتى بس مش دلوقتي خالص

غاده : معلش يامحمود .. مامتك واختك محتاجينك دلوقتي خد بالك منهم

محمود : لسه مصره تمشي

غاده : كده اريحلي ليا وللكل

محمود : طب ممكن تستني لحد الاربعين .. اهو حالة ماما تكون استقرت وتكون فاقت من اللي هي فيه هي وجيهان

غاده : حاضر يامحمود .. هستنى لحد الاربعين

مرت الايام .. عادت جيهان لكليتها .. انتظمت أكثر من ذي قبل .. وفاقت فوزيه قليلا من مرضها وان كان الصمت والحزن حليفها .. تعيش معهم وكأنها غير موجوده .. لا تتعامل مع غاده على الاطلاق مع ان غاده هي المتابعه لحالتها .. تقيس لها السكر في وقته وتتابع ادويتها وتقابل فوزيه ذلك بالشكر .. ولكن بغموض .. قررت غاده في نفسها الا تتركهم الان فغاده مثل الطفله الصغيره لا تستطيع تحمل مسؤوليه المنزل وحدها وايضا آمنت للفوزيه مره اخرى ففوزيه متجنبها تماما وهذا ما تريده غاده على الاقل .. ابلغت قرارها لمحمود الذي سعد جدا لبقائها بجوار اخته ووالدته .. انتهت السنه الدراسيه .. انتهت جيهان السنه الثالثه في كليتها بنجاح وانتهت غاده الامتياز .. وجاء الصيف جهز محمود نفسه للزفاف .. جاء يوم الفرح .. رافقت العروس كل من غاده وجيهان اللاتي اصبحن اصدقاء مقربات ..

جيهان : احسن حاجه ياساره ان نيرمين مجتث معانا

ساره بضحك : ليه بس يابنتي كده

غاده : نيرمين مين؟

ساره : مرات هاني اخويا

غاده : اها

جيهان : كده القعه اخف

ساره : بصراحه عندك حق كان زمانها عماله تطلع القطط الفاطسه في الكوافير والفستان وانا وانتي وغاده وكل حاجه هتطلع مش من مستواها

جيهان : على ايه كل ده يعني .. ليه التكبر على الناس .. اخوكي بيتعامل معاها ازاي

ساره : عادي بقى مانتي عارفه هاني بيموت فيها من زمان اوي وما صدق اتجوزها .. بيستحمل منه اي حاجه عشان بيحبها

جيهان : الله يعينه عليها

كانت جيهان وساره يتشاوران على المكياج المناسب لكل منهما .. لم تريد غاده ان تضع مكياج على الاطلاق ولكن ساره وجيهان اجبروها على ذلك .. وارتدت فستان انيق جدا من الستان الاسود متداخل به اللون الفضي اللامع وكان الحجاب فضي به لآلى الوان مختلفه .. انتهت العروس من زينتها .. وكان محمود وهاني منتظرين

امام الكوافير .. وقف محمود على باب الكوافير وخرجت ساره وسط الزغاريد والفرحة الكبيره في عيون محمود .. امسك يدها وقبلها وأوصلها للسياره المخصصه لزفتها .. ثم التفت الى اخته وقال لها

محمود : فين غاده

جيهان : سلامة الشوف ياأستاذ أو مال مين اللي جنبي دي

نظر لها محمود بانبهار وأطلق صفيرا عاليا : انتي غاده ؟ متأكده ؟ ايه يابنتي الحلاوه دي

كان المكياج قد أعطى لوجنتيها إحمرارا صناعيا ولكن احمرارها الطبيعي قد فاق الصناعي أكثر مع كلمات محمود ..

نظرت لهم ساره من شباك السيره قائله : يابني حرام عليك كسفتها دحنا ماصدقنا خليناها توافق تخرج كده من اكوافير

محمود : زي القمر ياغاده . يلا يا جي انتي ودودو هتركبوا مع هاني لحد القاعه

ركبت جيهان بجوار هاني وركبت غاده في الخلف ..

هاني : معلىش ياجماعه ممكن نعدي بس على الكوافير اللي فيه نيرمين عشان ناخذها معنا ..

زمت جيهان بشفتيها .. وقالت : اه طبعا

ضحكت غاده في سرها فهي تعلم كره جيهان لزوجة هاني

وصلوا كوافير نيرمين .. نزلت جيهان من جوار هاني وركبت بجوار غاده .. وأخيرا بعد انتظار ظهرت نيرمين .. وركبت السياره معهم ..

نيرمين : هاي

لم ترد جيهان ولا غاده .. غاده كانت منبهره بنيرمين .. كانت مثل ملكات الجمال .. انكشيت غاده اكثر في مقعدها فمهما وضعت من مكياج لن تصل الى لقب الفتاه الجميله خصوصا اذا وجد علناالكوكب مثل تلك النيرمين ..

نظرت نيرمين ورائها : هاي جي جي

جيهان بابتسامه صفراء: اهلا

ثم نظرت الى غاده مستفسره : مين؟

جيهان : الدكتور ه غاده .. بنت عمي

نيرمين : اه .. ازيك

غاده : الحمد لله

ثم اخرجت هاتفها وتحدثت اكثر من مكالمه .. ثم وصلوا القاعه

كان الفرع مليئاً بالفتيات الجميلات كأنها مسابقه لالحى فستان وأحلى فتاه .. جلست غاده بجوار فوزيه طول الوقت ولم تتحرك .. دعته جيهان كثيراً للرقص حول العروس .. ولكناه كانت ترفض .. ايقنت انها مهما فعلت في وجهها وزينته لن تستطيع ان تتصارع معهن في هذا المجتمع الصاخب ..

لاحظت غاده فوزيه انها تبتمس لأول مره منذ وفاة صبحي .. سعدت لها غاده كثيراً ..

انتهى الفرع .. طار محمود وساره الى عشهم السعيد .. عادت جيهان وامها مع غاده المنزل .. وعادت فوزيه لعادتها في الكلام عن رواد الفرع .. وتكلمت كثيراً وفي الصباح .. جلسوا على الفطار ..

فوزيه : جالك امبارح عريسين يا جي جي

جيهان : اكيد زي اللي قبلهم

فوزيه : يابنتي طمئيني عليكي بقى .. مش كفايه ابوكي مشي قبل مايشوفك عروسه .. عايزاني انا كمان احصله

جيهان بخضه : بعد الشر عليكي ياماما .. اوعي اسمعك بتقولي كده تاني

فوزيه : خلاص ريحي قلبي واقبلي واحد منهم

جيهان بضحك : خلاص نعمل كيلو باميه القطه العاميه

ضحكت غاده بشده .. نظرت لها فوزيه بصرامه : بتضحكي ياغاده بدل ما تعقليها

غاده مدافعه عن نفسها : والله ياطنط ياما نصحتها تقابل العريس حتى وبعدين ترفض بس تقابله الاول يمكن يعجبها

فوزيه : ها ياست جي جي قولتي ايه

غاده : طيب لما يجي محمود من شهر العسل نبقى نشوف الموضوع ده

فوزيه : دانتي حتى ماسألتيش بيشتغلوا ايه ولا اي معلومه عنهم

غاده : طيب بيشتغلوا ايه؟

فوزيه : واحد مدرس وواحد مهندس

غاده : طيب قوليلهم لما اخوها يجي من السفر

فوزيه : ماشي ياجيها لما اشوف اخرتها معاكي

انهوا الفطار ودخلت غاده المطبخ .. اعدت لنفسها كوب من الشاي وجلست في البلكونه .. كانت ترن في اذنيه هذه الجملة " جايلك عريس" ما أمتعها وأروعها من جملة .. هي أكثر جملة تسعد أي فتاة .. ترى هل ستسمعها في يوم .. اعترفت انها كانت تتوق لان تسمعها مثل جيهان .. حتى ولو لمره واحده وتكون هي الاخيره وتزوج وتلبس الفستان الابيض .. ااه ااه ااه هل سيأتي هذا اليوم .. الذي تقابل فيه رجلا يحبها .. هل فعلا من الممكن ان يحبها رجل ويرغب في الزواج منها ..

قطع تفكيرها صوت فوزيه التي تناديه لتحضير الغذاء معها .. قامت غاده منصاعه لتؤدي مهامها اليوميه مع زوجة عمها .. وان شاركتهم جيهان بالقييل من المساعدة مثل السلطه وحرص الاطباق .. كانت الايام هادئه نوعا ما .. ولكن هل يدوم الهدوء؟؟

الفصل التاسع

حاتم .. هذا اسم العريس المنتظر .. جهزت جيهان حالها واستعدت لاستقبال العريس .. ساعدتها ساره وجهزت غاده بعض الحلويات والعصائر .. كانت سعيده بحق لابنة عمها .. وقضت فوزيه هذا اليوم في حجرتها .. لم يتطفل عليها أحد .. ولكن غاده في وسط اليوم حاولت أن تدخل لها وقبل ان تطرق الباب .. سمعت صوت بكائها وكلام بصوت خافت كأنها تتحدث مع أحد .. دخلت بهدوء وجدتها جالسه على السرير ممسكه ببرواز به صورة صبحي .. لم تشعر بها فوزيه .. خرجت مره اخرى وقلبها يبكي من أجل زوجة عمها .. فاليوم سيأتي عريس لجيهان .. وأكد كانت تتمنى أن يكون زوجها موجود في يوم كهذا ..

جاء حاتم .. ركن سيارته أسفل العماره .. رآته جيهان من النافذه

جيهان : واهاهاه ايه المز ده

ركضت غاده وساره اليها ... ونظروا اليه

غاده : ربنا يجعله من نصيبك ويسعدك يارب

جيهان : وايه العربيه الجامده دي .. اوووووف دي حلوه اوي

ساره : انزلي خديلك لفه

جيهان : هي هي خفيفه زي جوزك

أخرج من العربيه بوكيه ورد فخم جدا ..

جيهان : لا خلاص انا وافقت عليه .. انا نازله بقى هروح معاه مش عايزين حاجه

ضحكت غاده : اهدي يابت انتي هتفضحننا

جيهان : مش شايفه عامل ازاي .. هو ده العريس المثالي اللي انا عايزاه

ساره : ماتبقيش هبله .. لسه لما يطلع ويقعد مع اخوكي وتشوفيه وقوليله عايزه وقت افكر .. ماتدلقيش كده

جيهان : لايطفش ياستني

غاده : بعد الشر .. لو فيه خير هتتجوزيه ولو فيه شر ربنا هيبيعه عنك .. مش انتي صليتني استخاره

جيهان : ايه؟ استخاره ؟ لا

غاده : نهارك مش فايت قومي صلي استخاره بسرعه قبل ما يطلب يشوفك

جيهان : انا مش متوضيه ولا اعرف بنتصلي ازاي .. بعدين طيب لما يمشي

ساره : لاياجى جى غاده عندها حق قومي اتوضى قبل ما تدخلي عنده والمفروض كنتي تصلي قبل ماتوافقي

تشوفيه اصلا

جيهان : اتوضا ازاي والمكياج اللي في وشي يبوظ .. صدقوني هصلي بعد ما يمشي

غاده بلوم : قصدك بعد ما توافقي

هنا رن جرس الباب

جيهان : بس يابنات اهو جه

دخل حاتم وجلس في الصالون مع محمود دخلت فوزيه سلمت عليه في وقار .. لم تطول الجلسه .. دخل محمود غرفة جيهان وأذن لها بالخروج للجلوس معهم ..

دخلت عليهم الصالون .. كانت تنظر ارضا ولكنها خطفت نظره سريعه اليه .. كان ينظر اليها بكل جراه وكأنه يلتهمها بعينه .. خجلت كثيرا من تلك النظرة .. جلست بجوار والدتها .. استأذنت فوزيه وذهبت للمطبخ وأحضرت اطويات والعصائر .. ثم دخلت مره اخرى الى حجرة البنات

محمود : منور يابشمهندس

حاتم : ده نورك يامحمود .. سيب بقى بشمهندس دي .. هنبقى نسايب ولا ايه؟

جيهان في سرها " ده بيقول نسايب .. يالهوي هيغم عليا من الفرحة "

محمود : وأخبار شركتك ايه دلوقتي

دخل حاتم ومحمود في حوار عمل ممل .. كانت جيهان تود ان تضرب اخيها لكي يقف عن تلك العبارات والحسابات الغير مفهومه بالنسبه لها وفجأه وجه حاتم الكلام لها

حاتم : مش عايزين نزعجك بالشغل يانسه جيهان

نظرت له جيهان وقالت بصوت هادئ : لا ابدأ

حاتم : بكره ان شاء الله هتعرفي كل حاجه عن شغلي

لم ترد جيهان ونظر الى الاسفل مره اخرى

حاتم : فاضلك كام سنه في تجاره

نظرت له باندهاش فهذه معلومه عامه عنها والمفترض ان يكون يعلمها

قال سريعا : اعذريني انا عارف بس انك في تجاره معرفش انتي في سنه كام

قال محمود سريعا : السنه الجايه بكالوريوس باذن الله

حاتم : هايل ..

محمود : انا هروح اقول للحجه تعمل الشاي بقى

تركهم بمفردهم .. وقف وانتقل الى جوارها .. كانت دقات قلبها تكاد تغلق اذانها .. ولكنها بدت متماسكه .. ولم تحرك عينيها عن الارض

حاتم : انا شوفتك في الفرحة كنتي زي القمر ولفت نظري برائتك وعفويتك

جيهان بابتسامه : ميرسي

حاتم : طيب اكيد محمود قام وسابلنا فرصه نتكلم فيها مع بعض قولي عايزه تعرفي عني ايه وانا تحت امرك

جيهان : عادي اللي عايز تقوله

حاتم : انا حاتم خريج هندسه عندي 33 سنه .. عملت شركه توريدات صغيره وبعدين كبرت شويه شويه الحمد لله وبقيت من اكبر الشركات في مصر في المجال ده .. والدي ووالدتي متوفيين .. عندي اخت واحده بس متجوزه وعندها ولدين .. بس كده

جيهان : كويس

حاتم : ايه اللي كويس .. عجبك يعني

تعجبت من جراته ولم ترد وظلت صامته

حاتم : لا دانتي هنتعبيني معاكي

جيهان : ايه ؟ انت بتقول ايه ؟

حاتم : مانتي مابتتكلميش خالص ساكته ليه

جيهان : مش عارفه اقول ايه

حاتم : اول مره تقعدني مع عريس؟

جيهان " يخربيت غلاستك " : اه اول مره

حاتم : طيب .. انا مضطر امشي ولو اني كان نفسي اسمع منك كلام اكثر .. عموما انا هستنى ردك من محمود

..

جيهان : طيب بعد اذنك هندهلك محمود

حضر محمود : ما لسه بدري يا حاتم

حاتم : ربنا يخليك .. انا مضطر امشي وان شاء الله تتكرر الزيارات

محمود : ان شاء الله

اصطحبه الى باب الشقه

حاتم : انا هستنى منك مكالمه تقولي فيها رد الانسه جيهان

محمود : ان شاء الله .. مع السلامه

واغلق الباب واتجه الى جيهان التي تجلس وحيدته في حجرة الصالون .. دخل عليها وجلس جوارها وحصلته والدته

فوزيه : ها ايه الاخبار

محمود : مش عارف ياماما حاتم لسه ماشي دلوقتي

ثم التفت الى جيهان : خيرا يا جي

جيهان : مش عارفه عادي

محمود : يعني ايه عادي

جيهان : ماهو انا بقولك مش عارفه

محمود : بصي هقولك على حاجه قولي احساسك حالا في كلمه واحده يعني اول مافتح بقة واتكلم معاكي حسيتي بايه من ناحيته

جيهان : اول مادخلت كنت حسه انه ممتاز وكامل من كله واول مافتح بقة زي مابتقول كده استرخمته واستتقلت دمه

ضحك محمود عاليا وقال : يخربيت تفاهتك

وقفت غاضبه : عاجبك كده ياماما

فوزيه : جراك ايه يا جيهان ايه اللي استرخمته والكلام الفاضي ده .. هي دي مقومات الزوج .. عايزياه يعملك قرد عشان يعجبك

جيهان : انا ماقلتش انه معجبنيش

محمود : يعني عجبك؟

جيهان : وماقلتش انه عجبني

محمود : يوووو حيرتيني

فوزيه : هو اصلا مقعدش كثير ليه انا حسيت انه مشي بسرعه

محمود : اه فعلا انتي قوتيله حاجه تزعل

جيهان : هو انا لحقت اتكلم اصلا.. هو اللي قرر يمشي من غير حتى ما افتح بقى ..

محمود : طيب ا قوله انك عايزه فرصه ثانيه تتكلمي معاه فيها

جيهان : مش عارفه

فوزيه : يعني ايه مش عارفه .. هنخلي راجل غريب يدخل ويخرج من البيت وانتي مش عارفه؟

محمود : بصوا بقى من الاخر انا هحدد معاه معاد ان شاء الله في النادي الخميس الجاي .. يعني بعد بكره .. ماشي ياغاده؟

غاده : زي ماتشوفوا

انهوا المناقشه وانصرف محمود وزوجته .. وفي اليوم التالي ابليغ محمود صديقه حاتم بميعاد المقابله الثانيه

جلس الاربعه على طاولة في النادي .. ساره وزوجها واخته .. وحاتم ..

طلب حاتم بعض المشروبات وتحدثوا كثيرا .. اعجبت بشياكته .. بوسامته .. نظارته الشمسيه ماركه معروفه وثمانه .. مفاتيح سيارته عليها علامه افخر انواع السيارات .. ولكن لايزال ثقيل على قلبها

استأذنت ساره وذهبت للحمام .. وتحجج محمود باجراء مكالمه تليفونيه

تركوهم بمفردهم ...

حاتم : جرى ايه بقى كل مره هتبقى ساكته كده

جاهدت ان تتقبله وترد عليه هذه المره

جيهان : لا ابدا .. انت تعرف محمود من زمان

حاتم : مش من زمان .. بس اعرفه بحكم الشغل .. اوقات بتعامل مع شركتهم

جيهان : كويس

حاتم : انا جبتلك حاجه بسيطه يارب تعجبك

وأخرج من جيبه علبة قطيفه طويله وفتحها .. بداخلها أسوره ذهب أبيض مرصعه بالماس .. انبهرت جيهان واعتدلت في جلستها وقالت بسذاجه : وaaaaaaaaaaaaاو دي تحفه اوي

حاتم وقد لمعت عيناه : عجبتك؟

جيهان بسعاده : جدا .. دي حلوه اوي

حاتم : ممكن البسهالك

جيهان بتردد : ايه؟ مش عارفه

حاتم : مش خلاص ؟

جيهان : خلاص ايه؟

حاتم : وافقتي عليا

جيهان بكسوف : المفروض الكلام ده يبقى مع محمود مش معايا

حاتم : مكسوفه مني .. طيب لو لبستهالك يبقى علامه منك انك وافقتي .. من غير ماتقوليهياستي

نظرت مره اخرى للأسوره التي خطفت قلبها .. وأخرجتها من علبتها ..

مد يده اليها .. فأعطته يدها دون وعي منها وكأنها مسلوبه الاراده .. وأخذ الأسوره باليد الأخرى وألبسها إياها في معصمها .. ظلت تلمع في عيناها مع ضي الشمس .. وهو ينظر لها فرحا فقد سلك الطريق الصحيح الذي تهواه جيهان ..

عاد محمود وساره اليهم مره اخرى .. واستأذن حاتم بعد أن اطمأن الى موافقة جيهان ..

محمود : ها ياست الحسن والجمال ايه النظام

كانت جيهان شارده .. شعرت كأنها مخطوفه .. سعيده بانها وجدت ضالتها اخيرا .. ومن اول يوم فقط لارضائها اهداها هديه ثمينه جدا .. فما بالها بعد ذلك ماذا سيهدي لها ..

ساره : ايه يا جي جي ماقولتيش آخر كلام ايه

جيهان وهي تلوح بيدها : شوفوا جابلي ايه

محمود باستغراب : ايه ده؟

جيهان : اسوره

ساره : دي فصوص الماظ؟

جيهان : اه

محمود بغضب : وازاي تقبلي منه حاجه دلوقتي ؟

جيهان : يعني ايه؟

محمود : يعني ايه يجيبلك هديه وانتي لسه ماوفقتيش عليه .. بيغريكي يعني ولا بيحرجك عشان مايدكيش فرصه ترفضني

حاولت جيهان ان تجد له عذر : مش يمکن عشان خايف ارفضه عمل كده

محمود : ولو وافقتي ببقى يجيبلك شبعه او خاتم خطبه .. دي الاصول .. لكن طالما لسه مايفيش بينه وبينك حاجه المفروض ماكننتيش قبلتي منه حاجه ..

جيهان : انا مكننتش اعرف بقی اعمل ايه

ساره : خلاص يعني انتي موافقه ولا ايه

نظرت لها ثم نظرت لأخيها .. ثم أمسكت بالسوار وقالت : اه موافقه

محمود : وانا هبقى اقوله انه مكنش يصح يجيبلك حاجه قبل الخطوبه

جيهان : بس ممكن يزعل

محمود : بس ياهبله انتي هو انا هضربه .. انا لازم اعرفه ان حاجه زي دي لو فاتت عليك ماينفعلش تفوت عليا .. عشان يعرف انها مش سايبه

خافت ان تخبره انه امسك يدها والبسها الاسوره بنفسه

ساره : ماتخافيش يا جي احوكي عارف الصح فين ماتقلقيش

أنهوا جلستهم .. وأصطحبهم محمود لبيت والدته .. قضى بعض الوقت معهم وغادر

انفردت غاده بجيهان في حجرتهم

غاده : وهنتجوزوا امتي؟

جيهان : مش عارفه بقى لما محمود يتفق معاه ويقول

غاده : مالك ؟ انتي مش مبسوطه ولا ايه؟

جيهان : لا مبسوطه اكيد .. بس .. مش عارفه يمكن انا معرفوش كويس وعشان كده انا متاخذة منه شويه

غاده : متاخذة ؟ يعني ايه؟

جيهان : يمكن بعد الخطوبه اتعود عليه واعرفه اكثر

غاده : ان شاء الله

مر يومان .. جاء يوم السبت .. جلس محمود على مكتبه في الشركه وامسك هاتفه .. اتصل بحاتم ..

حاتم : الو

محمود : ايوه يا حاتم ازيك

حاتم : الحمد لله ازيك انت وازي العيله كلها

محمود : الحمد لله كله تمام

حاتم : ها ايه الاخبار

محمود بضحك : مستعجل اوي تعرف

هنا دخل هاني عليه المكتب وهو مقفهر الوجه .. شاور له محمود بالجلوس ثم اكمل مكالمته

حاتم : اه طبعا عايز اعرف

محمود : طيب ياسيدي .. هي موافقه .. شوف المعاد اللي يناسبك وشرفنا في البيت مع اختك واي حد من عيلتك
عشان نتفق على كل حاجه

حاتم : ايه ياعم هو انا مش مالي عينك

محمود : لا لا فهمتني غلط .. عشان بس نتعرف على بعض والموضوع يبقى رسمي اكثر

حاتم : ماشي .. خلاص يوم الاتنين كويس

محمود : في انتظارك .. بس في حاجه كده كنت عايز اقولك عليها

حاتم : اتفضل

محمود : الاسوره اللي جبتها لغاده .. مشكور طبعا .. بس مكنش وقتها .. يعني لسه مافيش بينكو حاجه .. هي
جيهان غلطانه انها قبلتها وانا غلطتها جامد ونبهت عليها ان كده مش اصول لكن هي ما عندهاش خبره ولسه
صغيره ..

حاتم : محصلش حاجه لكل ده .. دي حاجه بسيطه

محمود : لا دي مش حاجه بسيطه دي اسوره غاليه جدا ومش القيمه بس .. الموضوع من اصله كان غلط ..

حاتم : خلاص بقى طالما هي وافقت سماح على اي حاجه .. تمام

محمود : تمام ..

حاتم : طيب اشوفك يوم الاتنين

محمود : باذن الله مع السلامه

انهى محمود مكالمته ونظر لهاني الذي يجلس عابسا

وقف محمود ... جلس بالكرسي المقابل له

محمود : مالك عالصبح

هاني : مفيش

محمود : مكشر ليه بس

هاني : فكك .. كنت بتكلم مين ؟

محمود : ده حاتم

هاني : ااه .. ساره قالتلي انه متقدم لجهان

محمود : اه .. والحمد لله وافقت وان شاء الله هيجي هو واهله يوم الاتنين

هاني : ربنا يتمم بخير

محمود : ايه ياعم انت بتعزي ولا بتهني

هاني : ساره عامله معاك ايه

محمود : ماشي غير الموضوع .. ساره زي الفل .. هو في زي ساره ولا حلاوة ساره ولا جمال ولا ادب ساره

هاني : لم نفسك يلا

محمود : مراتي واقول اللي انا عايزه

هاني بغيظ : طيب ياخويا

محمود : طيب انت مش عايز تقول مالك جاي تقعد عندي ليه؟ تنشر النكد في المكان وخلص

هاني : يعني انت مش بتلاقي نكد في البيت بردو

محمود : نكد ايه بس ربنا مايجيب نكد .. هو انا لحقت دانا لسه عريس

هاني وهو يقوم : ماتستعجلش .. قدامك شهر ولا اتنين وتلاقي النكد على اصوله ..

اوقفه محمود : ايه يابني اللهجه دي ماننت مبسوط وزى الفل ..

هاني بسخريه : ااه مبسوط اوي

محمود : ايه .. هي نيرمين مزعلاك ولا ايه

هاني : هو انا بشوفها اصلا .. ليل ونهار عند مامتها .. كل يوم حفله عند فلانه هانم .. اوبن داي عند مش عارف

مين .. هحضر ديفيله مع ماما .. والكبيره بقى

محمود : ايه الكبيره

هاني : عايزه تروح تعمل شوبينج في باريس مع ماما

محمود : وانت طبعا مش موافق

هاني : يابني انا مابشوفهاش زي مابقولك كده بالظبط .. ياترجع متأخر من عند اهلها ياما بتبات معاهم .. وانا اخر حاجه تفكر فيها .. الاكل اللي من ابسط حقوقي ارجع الاقيه موجود وزوجه مستنياني على السفره .. واجي اقولها كده تقولي ده تفكير فلاحين وناس دقه قديمه .. جعان هات دليفري .. او اجيب طباخ وسفرجي ..

محمود : لا كده كتير .. خراب بيوت مستعجل

هاني : انا اتنازلت كتير عشان ارضيها ومفيش فايده

محمود : مش جايز ده السبب

هاني : اللي هو ايه

محمود : انك اتنازلت .. لو كنت من الاول حددت ليها ايام تروح عند اهلها .. مش تمنعها لا خالص .. تحدد اوقات وايام في الاسبوع وده حقاك .. وكمان انت دلعتها بزيادة اوي وانا شاهد على كده ..

هاني : طب وانا اعمل ايه دلوقتي هي غضبانه وساييه البيت من يوم الاربع عشان اوافق على السفر وكمان عايزه كاشات في ايدها وانا مش حمل كل مصاريها دي

محمود : حاول من دلوقتي انك تغير وخذ موضوع السفر ده بدايه لقطع عرق وسيح دمه

هاني : ازاي

محمود : ارفض السفر وصر على موقفك .. وماتحاولش تتصل بيها ولا تراضيها .. وسيبها كام يوم عند اهلها ولا تتصل

هاني: وبعدين

محمود : اتصل بيها بعدها وكلمها كأنك بتأمرها انها تجهز نفسها عشان تروح معاك ..

هاني : وهي هترضى

محمود : ياخبيتك ياجدع .. بتسألني هترضى ولا لأ

هاني : طيب بلاش الحكايه دي وخليها بعد ماتسافر وترجع وابدأ معاها الطريقه الجديده دي

محمود : امشي يلا على مكتبك داننت خرع اوي ..

هاني : انا مش عايز اخسرها يامحمود انا بحبها اوي

محمود : خلاص استحمل بقى وماتجيش تشكي

هاني : طيب انا هروح مش قادر اكمل في الشركه النهارده

محمود : هتروح فين ؟

هاني : مش عارف هروح البيت او هتمشى شويه لسه مش عارف

محمود : طيب ماتروح عندي البيت اقعد مع اختك شويه لحد ما اخلص واجي ونتغدى مع بعض

هاني : ماشي سلام

و غادر هاني .. جلس محمود حزينا على ما وصل اليه حال صديقه .. وامسك هاتفه واتصل على والدته اخبرها بمكالمة حاتم وانه واهله قادمين يوم الاثنين ..

الفصل العاشر

جاء يوم الاثنين .. وصل محمود وساره ظهرا الى بيت والدته .. تناولوا طعام الغداء معهم .. بعد الغداء نده محمود غاده ..

غاده : ايوه يامحمود

محمود : امسكي دول ايجارات الشهر ده

غاده : بردو رحت جبتهم .. هو كل شهر هنتعب نفسك وتروح

محمود : امال تروحي تتعاملي معاها انتي

غاده : وفيها ايه بس ماها عارفيني

محمود : لا عشان يعرفوا ان في حد وراكي وماحدش يتكاسل في دفع الايجار

غاده : ربنا يباركك يا محمود .. والله كأنك أخويا وبتخاف عليا .. ربنا يخليك انت وجيهان وساره ليا .. انتوا اخواتي بجد ..

محمود : ده حقك يابنتي انا معملتش حاجه .. بقولك ايه .. ماما عامله ايه معاكي

غاده : من ساعة وفاة عمي وهي بتعاملني زي جيهان بالظبط ..

محمود : طب الحمد لله ..

غاده : وانت عامل ايه في شغلك

محمود : الحمد لله

غاده : ها حققت حلمك ولا لسه

محمود : حلم ايه؟

غاده : شراكتك مع صاحبك

محمود : ياااه كويس انك فاكره .. انا نفسي قربت انسى

غاده : تنسى ليه ؟ حد ينسى هدف حطه لنفسه؟

محمود : الموضوع ان انا كنت عايز اكبر الشركه وافتح فرع جديد وكل ده عايز تكاليف وانا مش قادر اوفر ده كله .. الجواز كان واخذ معظم وقتي وفلوسي حتى ورثي من بابا الله يرحمه مكفاش .. يعني المبلغ اللي معايا مايكفيش ..

نظرت له غاده حزينه جدا لحاله

محمود بضحك : انتي بتبصيلي زعلانه كده ليه؟ عادي يابنتي انا نفسي مش زعلان .. قدر الله وماشاء افعل .. الحمد لله في ناس اقل مني بكتير .. انا في نعمه ولازم اشكر ربنا عليها .. مش لازم اخذ كل حاجه انا عايزها

حاولت غاده تغيير الموضوع

غاده : صحيح يا محمود .. انا هستلم التكاليف بتاعي الاسبوع ده بس مش عارفه فين لسه

محمود : فين يعني ايه؟

غاده : احنا بنتوزع على المستشفيات في التكليف .. مش بمزاجنا يعني .. هروح الجامعه بكره واشوف تكليفي
فين ان شاء الله

محمود : ربنا يسترها معاكي ..

وصل حاتم واخته وزوجها .. محملين بالهدايا الثمينه التي أذهلت جيهان وغاده وساره وايضا فوزيه ..

سعدت جيهان كثيرا بهم .. فأخته واضح عليها الثراء والفخامه وايضا زوجها .. صاحب منصب كبير في شركه
استثماريه .. اتفقوا على تحمل كل التكاليف وحمدت ربها انه لا يوجد عقبات تعرقل زواجها .. واتفقوا على يوم
تنزل معهم لتشري شبكتها ولم يضعوا حدا لثمنها .. بل كل شئ مجاب ..

انتهت الزياره وبالفعل ذهبت جيهان وفوزيه لانتقاء الشبكه وانتقت طقما ثمين ولم يعارض حاتم بالعكس كان يريد
الافخم والافخم ايضا ..

استلمت غاده تكليفها وللأسف كان بعيدا عن منزل عمها .. كان في محافظة السويس .. لم تستطع غاده فعل اي
شئ لتغيير مكان .. لفت مكاتب كثيره لتحاول تغييره لم تستطع ..

عادت المنزل وهي تفكر ماذا ستفعل بها الايام القادمه

دخلت المنزل .. وجدت جيهان جالسه وسط كم هائل من الاكياس والشنط المليئه بالملابس والاكسسوارات

جيهان : حمد لله على سلامتكم يا ست غاده .. انا زعلانه منك جدا

غاده بتعب : خير بس حصل ايه

جيهان : عماله اتصل عليك من الصبح وانتي مابتريش لحد ماتليفونك اتقفل

اخرجه من حقيبتها ثم قالت : شكله فصل شحن

ثم ادخلته مره اخرى ودخلت هي لغرفتها .. دخلت ورائها جيهان

جيهان : مالك يا غاده في ايه؟ جايه من بره شكلك كده ليه

غاده : مفيش حاجه عادي .. قوليلي ايه الحاجات اللي بره دي كلها

جيهان بفرحه : ماهو عشان كده كنت بكلمك .. صحيت لقيت حاتم بيكلمني بيقوي ننزل نشترى كل حاجه تلزمني
للجواز .. هدموم واكسسوارات ومفارش وحاجات المطبخ

غاده : ده اخر كلامي .. مش هخرج معاكي في وجود حاتم

جيهان : كده ياغاده بتزعليني منك

غاده : لا مش هتزعلي لانك كده هتزعلي ربنا لو خرجتني معاه اصبري لما تتجوزوا واخرجي كل يوم براحتك

غاده : طيب طيب ..

خرجت من الحجره وتركت غاده .. فتحت شنطتها واخرجت هاتفها وضعته في الشاحن .. أخرجت صورته
ضوئيه من اوراق تكليفها في السويس .. اطلقت تنهيدة حاره .. ثم القت نفسها على السرير وغطت في نوم عميق

كانت تعيش جيهان اسعد ايامها .. حاتم مستعجل على الزواج واتفقوا ان يتم الزواج في اجازة نصف العام .. وقبل
بدأ السنه الدراسيه بأيام .. اصطحب محمود غاده وجيهان الى السويس .. كان قد استعلم عن اكثر من مكان
تستطيع غاده ان تمكث فيه ايام تكليفها

دخلوا اكثر من مكان واستقروا اخيرا على بيت مغتربات يبدو عليه انه قصر قديم كان يخص احد الملوك ..
ارتاحت غاده عندما خطت بقدميها هذا القصر .. هناك بوايه كبيره وعليها حرس شديد .. مديرة البيت يبدو عليها
الوقار .. الحنيه .. القسوه .. الحكمه .. ارتاحت لها كثيرا ولابتسامتها المرحبه بها .. جلست معهم قليلا وشرحت
لهم نظام البيت .. وتركتهم بمفردهم ليقروا ماذا سيفعلون ..

محمود : انا شايف ان ده احسن مكان روحناه ومعتقدش في هنا بيوت مغتربات تانيه

غاده : اه فعلا انا ارتحت هنا

محمود : يعني اتوكل على الله واحجزلك هنا

غاده : ماشي ..

انهى محمود الاجراءات .. وصعدت غاده رأّت حجرتها لتتفقدّها وهي مكونه من حجره كبيره تضم سريرا
وانتريه صغير مكون من كنبه وفوتيهين و طاولة كبيره عليها تليفزيون وطاوله صغيره بجوار الكنبه .. وملحق
بالغرفه حمام متوسط به كل الامكانيات ..

ركبوا السياره .. انطلقوا الى بورسعيد بناء على طلب جيهان لتبتاع المتبقى لها من متطلبات الزواج .. اشترى
اشياء كثيره ثم ذهبوا الى مطعم قرب المغرب لتناول الغذاء

جيهان بارهاق حقيقي : انا مكنتش متوقعه ان الجهاز ده متعب كده

غاده : بس لما تيجي تفرشي بيتك هتلاقي كل اللي جبتيه ده يستاهل اللف والتعب

محمود : لا ماهي راحت عند مامتها لحد ما الشهرين التلاته اللي في الاول يعدوا على خير وانا هاجي اقعد عند ماما الفتره دي .. الدكتوراه قالت الجنين يعني محتاج راحه شويه عشان ساره ضعيفه وعايزه غذا واهتمام غاده : حبيبتي ياساره ربنا يقومها لك بالسلامه ..

جيهان : انا فرحانه اوي اوي .. كان نفسي بابا يكون معانا في الوقت ده

صمت الجميع في لحظة حزن ثم تنهد محمود وقال : ربنا يرحمه

نظرت له غاده نظره غير مفهومه ثم قررت في نفسها قرار لم تعلن عنه ..

انتهى اليوم وعادوا الى منزلهم .. وناموا على الفور من التعب والارهاق

جاء ثاني يوم وذهب الجميع يباركوا لساره على حملها والدعاء لها باتمام حملها على خير .. ومرت الايام في سعادته بين كل الاطراف .. اقتنعت غاده محمود انها مشغوله هذا الاسبوع ولن تستطيع الذهاب معه الى البنك .. وطلبت تأجيل هذا المشوار لوقت لاحق

أوصل محمود وجيهان , غاده الى السويس قبل بدء عملها بيوم لتجهز اغراضها في غرفتها .. ثم عادوا للقاهره سريعا .. رصت ثيابها .. ونظمت حجرتها ..

ثم أمسكت هاتفها واتصلت على جيهان ..

غاده : ايوه يا جيجي ازيك

جيهان بصوت حزين : غاده حبيبتي .. ازيك عامله ايه .. البيت من غيرك وحش اوي مش عارفه ازاى هنام لوحدي في الاوضه من غيرك .. اتعودت عليكى خلاص

غاده : يا حبيبتي يا جيجي معلىش اول ما اظبط اموري هنا هنظم نزولي القاهره

جيهان : يعني هتيجي هنا امتى؟

غاده : مش عارفه والله بجد انا لسه مش عارفه هنزل شغل كام يوم وكمان عايزه ابدأ في تحضر دبلومه وفي دماغى حاجات كثير . ادعيلي

جيهان : ربنا يوفقك وييسرك امرك يارب

غاده : اللهم امين . بصي يا جيهان في حاجه عايزاكي تعملها

جيهان : خير

غاده : هو محمود عندك؟

جيهان : اه لسه داخل .. كان عند ساره ولسه جاي من هناك اهو

غاده : طيب كويس .. في علبة في الدولاب في الضرفه اللي بحط فيها هدومي .. افتحي الدولاب كده وانتي معايا على الخط

قامت جيهان وفتحت الدولاب

جيهان : اه العلبة قدامي اهي

غاده : ممكن توصليها لمحمود زي ماهي ..

جيهان : طيب ا قوله ايه ؟

غاده : ماتقوليش حاجه .. هي فيها ورقه مكتوب فيها كل حاجه عايزه اقولها له

جيهان بعدم فهم : حاضر .

غاده : انا مضطره اقلل بقى عشان معاد العشا هنا لازم الكل يلتزم بيه

جيهان بضحك : ايه يابنتي انتي في سجن النساء ولا ايه

ضحكت غاده : كده بردو ؟ بس اما اشوفك .. يلا سلام وماتنسيش العلبة

جيهان : ماشي .. سلام

خرجت جيهان بالعلبة الى محمود الذي يجلس مع والدته في الصاله .. واعطته العلبة .. فتحتها محمود .. وجد بداخلها لفة بها مبلغ كبير من المال كلها فئة ال 200 جنيه .. تفاجأ محمود من هذا المبلغ لم يعده ولكن فتح الجواب المرفق معه سريعا وقرأ ما به

" أخويا محمود :

من غير بدايات وتزويق كلام ... المبلغ اللي في العلبة ده كان بابا الله يرحمه حاططهولي في البنك باسمي ومكنتش اعرف عنه حاجه غير من عمو صبحي الله يرحمهم جميعا .. سابونا احنا في الدنيا اخوات مع بعض ..

وزي ماننت قلت ان انت اخويا الكبير .. وزى ما كنت هقبل منك رصيد باسمي في البنك انت كمان تقبل دول وتبدأ شراكتك مع هاني .. مش عشانك ولا عشان ساره .. لأ ده عشان النونو اللي جاي واللي هايقولي ياعمتمو ان شاء الله .. عايزاه يجي يلاقي باباه صاحب اكبر شركة في مصر

ماتكسفينيش وترفض الفلوس .. واعتبرهم سلف ياسيدي .. وانا متأكد ان شاء الله بمجهودك المبلغ ده هيبقى تافه اوي بالنسبالك في المستقبل ان شاء الله

أختك الصغيره .. غاده "

انهى محمود قراءة الجواب .. والذي كان يقرأه بصوت عالي في حضور اخته وامه .. وسط ذهولهم وعدم تصديقهم لما فعلته غاده

نظر محمود لامه وقال بصوت اقرب للبكاء: اهي فلوسها جت لحد عندي من غير ماتجوزها

جيهان : تتجوزها ؟؟؟؟؟

محمود : ماتخديش في بالك يا جى جى ده موضوع قديم وانتقل زي ما موضوع الفلوس ده انتقل

فوزيه : موضوع الفلوس انتقل ازاي؟

محمود : انا مش همد ايدي على الفلوس دي وهرجعها تاني

فوزيه : براحتك

محمود : يعني مش هتعارضني

وقفت فوزيه وقالت بغضب : انت ليه مصر تحسني بالذنب ناحية غاده .. خلاص اللي فات ده كان ماضي وانت

ماتعرفش ايه اللي في النفوس .. انت حر في الفلوس تاخذها ترجعها انا مش عايزه منها حاجه

وتركتهم ودخلت حجرتها

جيهان : في ايه يابني انا مش فاهمه حاجه

محمود : هبقى احكيلك بعدين

جيهان : وانت هتعمل ايه بالفلوس

محمود : مش عارف يا جيجي خايف اضعف واخدهم وخايف ارفض وتبقى دي اخر فرصه ليا اني اشارك هاني

.. مش عارف

جيهان : طب ادخل نام دلوقتي وبكره ربنا يسهل

قبل ان يدخل حجرته .. دلف حجرة والدته وجدها تبكي على سريرها .. اقبل عليها وجلس امامها

محمود : انا اسف يالامي مكنتش اعرف انك هتزعلي من كلامي

فوزيه : بص يامحمود في حاجات انت ماتعرفهاش .. انا كنت غلطانه او ابوك كان غلطان .. كل واحد بياخذ نصيبه وفي الاخر كلنا هنقابل وجه كريم .. انا خلاص ندمت على كلامي اللي قولتهولك قبل كده .. وياريت تنساه .. غاده في رقبتى وهحافظ عليها زي جيهان بالظبط

قبل محمود رأس والدته ويدها : ربنا يبارك فيكي يا أمي ويخليكي لينا

جاء اليوم التالي وهو اول يوم عمل لغاده .. تناولت فطارها مع زميلاتها في السكن .. بيدو عليهم فتيات محترمات .. لم تخطئ في اختيار هذا البيت ابدأ .. حتى مديرة المنزل .. تمت على كل فتاه قبل خروجها كأنها والدتهن ..

ركبت تاكسي مع زميله لها تذهب يوميا في نفس اتجاه المستشفى واتفقا ان يذهبا يوميا سويا .. نزلت امام المستشفى وودعت صديققتها الجديده .. نظرت الى هذا المبنى الجديد وقالت : بسم الله توكلت على الله .. وبدأت يومها الاول ..

الفصل الحادي عشر

لم تكن المره الاولى التي تمارس فيها عمل الطبيه .. ولكن هذه المره في بلد جديد بين اناس لم تعرفهم من قبل .. تملك التوتر منها ولكنها ثبتت نفسها بذكر الله .. ألا بذكر الله تطمئن القلوب .. قدمت أوراق تكليفيها في المستشفى .. استلمت عملها على الفور .. اختارت قسم العظام لتتدب فيه .. تعرفت على طبيبات وأطباء زملاء معها في التكليف .. معرفه سطحه كعادتها في كل مكان .. لم يكن أول يوم عمل بالمعني الحرفي للكلمه ولكنه كان جولة تفقد للمستشفى والاقسام والمرضى .. وتقسيم العمل بينها وبين زملائها ..

جاءها اتصال هاتفى في وسط اليوم

محمود : لا .. معايا مبلغ اقل منه بحاجه بسيطه ..

غاده : بس مجموعهم على بعض هيعمل رأس مال تقدر تدخل بيه

محمود : اكيد

غاده : امال انت معارض ليه بس ياخي حد يقول للرزق لأ

محمود : طيب تضمني حقا ازاي

غاده : حق ايه يابني دانت اخويا

محمود : لا انا هكتبتك وصل امانه بالفلوس لحد ما اقدر اردلك فلوسك بالارباح

غاده : وصل امانه ؟ انت بتشتمني ؟ شكرا ياسيدي

محمود : ده كلام ربنا .. "يا أيها الذين آمنوا إذا تدابنتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه"

غاده : حتى بين الاخوات ؟

محمود : حتى بين الراجل ومراته .. دي حقوق .. قلتي ايه

غاده : لازم يعني

محمود : ده شرطي عشان اخد الفلوس

غاده : ماشي ..

محمود : انا مش عارف اشكرك ازاي ياغاده .. خايف اخذك واضيع الفلوس واخسر الشركه

غاده : ايه يابني استبشر خير باذن الله .. تفائل كده عشان الشغل يفتح لك ابوابه ..

محمود : ماشي ادعيلي انتي بس

غاده : اكيد من غير ماتقول

محمود : مش عايز اعطلك اكثر من كده .. زمان العيانيين مستنيين

غاده بضحك : اه فعلا دول بيخافوا من الدكاتره الجداد فاكرينا بنجرب فيهم

محمود : لا انا اثق فيكي .. دانتني تالت دفعتك

غاده : ربنا يكرمك

محمود : مع السلامه ياغاده

غاده : مع السلامه

انهت مكالمتها معه وانطلقت الى عملها مره اخرى في سعادته بالغه .. فهي ادخلت السرور على ابن عمها واكيد على زوجته .. انهت يومها على خير وعادت الى البيت في الرابعه عصرا

قابلتها مديرة البيت مدام إحسان ..

إحسان بابتسامه : حمد الله على سلامتكم ياغاده

غاده : الله يسلم حضرتك ..

إحسان : هترجعي كل يوم زي دلوقتي ؟

غاده : تقريبا ان شاء الله

إحسان : انا مش بتطفل عليك يابنتي بس لازم اعرف كل بنت مواعيدها ايه عشان لا قدر الله لو اتأخرتي أكون عارفه واطمن عليك

غاده : حق حضرتك طبعا ..

إحسان : طيب اطلعي غيري هدومك عشان تتغدي مع البنات

غاده : لا غدا ايه انا جعانه نووووم

إحسان : لاااا هنا مفيش الكلام ده .. زي ما أنا مسؤله عن أمانكوا مسؤله عن اكلكوا وشربكوا .. انتوا امانه في رقبتي

غاده : ربنا يخليكي لينا

إحسان : طيب يلا اسمعي الكلام وانزلي بسرعه عشان تتغدي ..

غاده : حاضر .. مش هتأخر

صعدت غاده وابدلت ملابسها .. ونزلت مره اخرى رغما عنها فبرغم تعبها الا انها أبت ان تعصي السيده احسان فلها تأثير في نفس غاده .. كأمرها رحمها الله .. أو كمعلمتها السابقه سعاد .. تذكرتها الان بعد مرور كل هذه

غاده : الحمد لله تقديري ممكن ادخل اعلى قسم والعظام مش قسم صغير على فكره .. بس الفكره فعلا اني كنت بحب القسم ده ايام ما كنا بندرس كل الاقسام في الكليه ..

جيهان : وحضرتك هترجعي امتي السويس بقى ؟

غاده : الحد الصبح باذن الله

جيهان : على طول كده .. دانا كنت فاكهه هتقضي الاسبوع الجاي معنا

غاده : معلش بقى هحاول اظبطها مع زميلي اللي هناك واخذ اجازة اطول شويه

جيهان وهي تغمز لها : طب ايه؟

غاده بعدم فهم : ايه ايه؟

جيهان : مفيش حاجه كده ولا كده؟

غاده : ايه اللي كده واللي كده؟

جيهان : ايه يابنتي .. قصدي مفيش زميل كده ولا مريض حتى السناره غمزت معاه

غاده وقد فهمت ما ترمي اليه جيهان ..وقفت وهي تنتهد : لااا مفيش الحمد لله انا مفيش في دماغي غير الشغل وبس

جيهان : وهو حد قالك ماتشتغليش .. ولا الحب والجواز هيمنعك ويعطلك عن شغلك

نظرت لها غاده في صمت ثم قالت وهي تستدير لتخلع حجابها : لسه ماجاش النصيب

جيهان : ان شاء الله هيجي على ملا وشه قريب ..

غاده : طيب يلا هاوينا عايزه اغير هدومي

جيهان : ماتغيري حد مانعك ..

ثم أخرجت لسانها بغیظ وهي تربع قدميها على الكنبه : مش خارجه

غاده وهي تسحب ملابسها : أحسن خليكى انا هروح اخذ دش

دخلت غاده الحمام .. وفتحت الدش وتركت المياه تتساقط امامها وهي تنظر اليها شارده .. هل سيأتي النصيب كما دعت لها جيهان .. هل ستجد الرجل الذي يحبها ويتعلق بها مثل أي فتاه ؟ هي نفسها تعترف انه لم ينظر لها

أي رجل قابلته نظرة إعجاب .. كل الرجال تمر امامهم غاده مرور الكرام وكأنها غير موجوده .. كأن من لا تملك تلك الابتسامه الساحره او البشيره البيضاء والعيون الزرقاء لاتملك الحق في الحياه والحب وان يكون لها انسان تقضي معه بقية عمرها

خلعت ملابسها استعدادا للحمام .. مرت أمام مرآة الحمام الموجوده فوق الحوض .. ثم رجعت واقفت أمامها مره اخرى .. نظرت الى نفسها .. بشرتها الخمرية الباهته بها بعض الحبوب متناثره .. لمستها بايديها وكأنها تريد ان تخفيها بلمسه سحريه .. ثم امتدت يدها وحررت شعرها من التوكه التي كانت تلمه بها .. فردت شعرها الحريري على كتفها العاري .. نظرت لشكلها مره اخرى وهي تمرر اصابعها في شعرها لتجعله مائلا على ناحيه ثم تغير منظره وتجعله على الناحيه الاخرى .. وجدت شكلها مختلف تماما عن شكلها وشعرها معقوص بلا اهتمام .. دققت النظر مره اخرى وقالت لنفسها ..ماذا لو قمت بالاهتمام ببشرتي لاختفاء تلك العيوب .. وايضا يمكنني شراء بعض المكياج لاطهار احمرار وجنتي يمكن ان يضيف هذا بعض الانوثة .. ثم انزلت يدها وهي تنهر نفسها على طريقة تفكيرها العابثه .. دخلت تحت مياه الدش وكأنها تغسل أفكارها تحت المياه .. لامت نفسها كثيرا على تفكيرها هكذا .. منذ متى وهي تحاول تشكيل حياتها من اجل ارضاء الاخرين ولس من اجل ارضاء ربها !!!

لم تدري انه وسط نقاط المياه الغزيره المنهمره من فتحات الدش تخللتها دموعها .. دموع فتاه تمننت أن تعيش قصة حب مثل الفتيات الاخريات .. بداخلها عاطفه قويه تريد أن تشعر بها تجاه الشخص الذي تختاره .. بل الذي هو يختارها .. فمن مثلها لن يجد الاختيار المتعدد .. بل هي التي تنتظر لان يختارها الشخص المنتظر .. هكذا كانت تفكر غاده .. تلك الفتاه ذات الوجه الدميم

انهت حمامها وخرجت صلت ظهرها وعصرها .. لم ترض فوزيه ان تتعبها هذا اليوم ورفضت عرضها بمساعدتها .. فقد لانت علاقتهما شيئا فشيئا .. دون ان يتحدث احدهما للاخر ولكن الحاجز القاسي بينهم ذاب بمرور الوقت منذ وفاة صبحي .. جاء محمود ليلا وقابلها بترحاب شديد

محمود : اهلا بالدكتور الكبيره

غاده : اهلا برجل الاعمال الناجح

محمود : يسمع منك ربنا

غاده : باذن الله مش هيعدي وقت والا هتكون رجل اعمال كبير ومعروف

محمود : بصراحه ياغاده واضح ان فلوسك مبروكه ..

غاده : بجد .. فرحني

محمود : يعني عشان راس مال الشركه كبر قدرنا ناخذ شغل اكبر من الاول وبالتالي اتعاملنا مع شركات ورجال اعمال اكبر .. يعني تقدرني تقولي عدينا مرحله ودخلنا في مرحله اكبر شويه

غاده : اللهم لك الحمد .. ماشاء الله تبارك الله .. ربما يزيدك يارب

محمود : انا مش عارف ارد جميلك ازاي ..

غاده : جميل ايه بس .. انا معملتش حاجه جنب اللي انت عملته عشانى كفايه مشاوريك للسويس

محمود : اه بالمناسبه عامله هناك ايه؟

غاده : اهو شغال

محمود : مش مبسوطه؟

غاده : مش بالظبط .. بس يمكن عشان بعيد عن البيت هنا وعشان نا جديده مش عارفه وكمان عايزه احضر ماجيستير عايزه اكون في القاهره اكثر

محمود : قدمي طلب انك تنقلي طيب

غاده : مش بالسهل كده .. لازم واسطه طبعاً

محمود : يسلام

غاده : اه والله .. وغير كده لازم الف مطرح ماهما يودوني

محمود : انا للأسف معرفش حد يقدر يساعدنا في الموضوع ده

غاده : انا هروح بكره الجامعه اشوف ايه نظام الماجستير وابدأ ان شاء الله

محمود : ان شاء الله

غاده : وساره عامله ايه في الحمل؟

محمود : الحمد لله البيبي كويس بس هي اللي ضعيفه خالص

غاده بقلق : مالها في ايه؟

محمود : الدكتور عماله تنصحها تاكل كويس والبيبي كده كده ببسحب منها عشان يكبر ولازم هي تعوض بس هي مفستكه كده ومافيهاش حاجه وكل ماجي اغصب عليها تاكل تقولي ماليش نفس وهرجع والدلع ده .. ده انتوا شكلكوا جيل مش هيعمر

غاده : لا حرام عليك الست في الحمل فعلا بتكون مالهاش نفس للاكل وخصوصا في الاول .. بس شوف الاكلات اللي بتحبها وهاتهاها .. والعصاير واهم حاجه تاخذ الفيتامينات اللي الدكتور بتاعتها قالت عليها .. وكمان العامل النفسي مهم .. خرجها كل شويه .. خليها تنزل تشتري حاجات للنونو .. صدقتي الحاجات دي هتفرك معاها ..

محمود : هجرب

غاده : وهتدعيلي

مرت الايام هكذا .. جيهان بين دراستها وبين تجهيز عش الزوجيه مع حاتم .. محمود يتابع عمله بعد ان اصبح شريك رسمي مع هاني ونجمه يسطع يوما بعد يوم في عالم رجال الاعمال .. هاني مازال يعاني من مشاكل نيرمين والحاحها في ان تكون مثل اصدقائها في النادي والسفر كل فتره قصيره ومتطلبات الرفاهيه التي لا تنتهي وأدى به هذا الى اهمال عملها وترك كل شئ لمحمود .. فوزيه أصبحت منطويه أكثر وهي ترى جيهان فرحه بزواجها القريب ومتخيله ان البيت سيصبح فارغا عليها بعد ان غادرتها غاده وسوف تغادرها جيهان وايضا محمود سوف يأخذ زوجته قريبا ويعود منزله .. اما بطلتنا الحبيبه عادت للسويس .. تقضي يومها في المستشفى وبعد ذلك في البيت تعيش وسط كتبها وابحائها .. صنعت لها سمعه ممتازة في المستشفى واصبحت مثل يحتذى بها من قبل العاملين في المستشفى من حيث الحضور في الميعاد والتفاني في العمل والاخلاص والضمير في كل شئ .. وايضا في بيت المغتربات الذي تقيم فيه .. الكل عرف عنها الادب والأخلاق والتدين الواضح .. أحبوها كلهم وحنو عليها عندما علموا انها يتيمة الاب والام .. دائما ترجع في ميعادها ولا تتأخر .. لم تعطي فرصة لأحد أن يملئ عليها تعليماته أو يحذرها من شئ الا تفعله مره اخرى .. كالنسمه لا يشعر أحد بوجودها .. لهدوءها وقلة حديثها ..

مر شهرين من بداية عملها في السويس .. زارت فيهم بيت عملها ثلاث مرات فقط .. لانشغالها بالعمل والتحضير

..

جاء يوم .. كانت تتابع حالة مريض .. طفل ذو السبع سنوات .. لديه كسر في الساق جراء حادثه سياره .. مرت عليه قبل ميعاد مرواحها في نهاية اليوم

مرت عليه وأدت عملها .. اهتمت به اهتماما خاصا عندما علمت انه يتيم الاب وان امه تعمل في الصباح والمساء لتوفر له المال اللازم لدراسته وعلاجه .. أثرت حالته فيها كثيرا .. وهي في طريق عودتها .. مرت على محل لعب وهدايا .. أوقفت التاكسي .. ونزلت عنده .. اتصلت على السيده احسان واخبرتها انها ستتأخر عن ميعادها ساعه واحده فقط .. وانها ستخبرها السبب لاحقا .. وافقت احسان على الفور .. دخلت المحل واشترت له كرة قدم وبعض الالعاب التي تناسب سنه .. ثم ذهبت الى ماركت بجوار محل اللعب وابتعت له كرتونة لبن ذات الحجم الصغير فاللبن مفيد جدا له الان لما يحتويه من كالسيوم مفيد لإلتأم العظام.. وعادت مره اخرى للمستشفى

قبل أن تدخل له قررت أن تخبي كرة القدم في مكتبها الى ان يتم شفاؤه .. فان رآها اليوم لن يستطيع ان يلعب بها وهذا سوف يحزنه فقررت ان تؤولها وتجعلها هدية خروجه من المستشفى .. ذهبت الى مكتبها وعندما اقتربت وقبل أن تمسك بمقبض الباب .. سمعت حركات مريبه بالدخل .. انتابها الرعب .. نظرت حولها لم يوجد أحد .. فمكتبها في اخر الردهه في مكان متطرف بعيدا عن غرف المرضى .. وضعت أذنها على الباب .. سمعت حوار بصوت خافت وصوت جر أثاث من موضعه .. لم تعرف ماذا يحدث بالداخل فقررت الدخول لتعرف بنفسها .. فتحت الباب فجأه ..

ثم شهقت : ايبيبويه ده ؟؟ انتوا بتعملوا ايه هنا؟؟؟

الفصل 12

فتحت غاده الباب فجأه .. وجدت حال الغرفه متبدل تماما .. لمحت سريعا ببصرها سرير لم يفترض انه يوجد في غرفة دكاتره .. وتقف بجواره ممرضه تعرفها تعمل بالمستشفى وتوجد فتاه ممدده على السرير مغطاه بملاءه بيضاء وهناك رجلين لم تعرفهم واحد منهم يرتدي بالطو ابيض .. وشخص اخر..

صرخت فيهم : ايبيبويه ده ؟؟ انتوا بتعملوا ايه هنا؟؟؟

فزعت الممرضه فهي تعلم ان غاده غادرت المستشفى ..

الممرضه : د .. د .. دكتور غاده انتي ايه اللي رجعتك؟

غاده : انتوا بتعملوا ايه هنا وايه السرير ده ؟

الدكتور بصوت أحش : ششششششش وطى صوتك

ذهبت غاده واخرجتها من الغرفة .. كانت ترتعش من الرعب ..

غاده بصرامه : اتفضلي قدامي

المرضه : خلاص ابوس ايدك .. ماتبلغيش البوليس

غاده : خايفه ليه ؟ يبقى اكيد كنتوا بتعملوا مصيبه ..

ثم تذكرت فجأه : فين الراجل اللي كان معاكوا؟

المرضه : يادكتوراه اللي يهديكي انتي هتستفيدي ايه من اللي بتعمليه ..

غاده اخرجتها عنوه من الحجره وانزلتها الى حيث الباقيين .. الى ان جاء البوليس وتحفظ على الحجره التي كانوا بها .. وبحثوا عن الرجل الاخر الذي كان معهم ولكنه اختفى تماما من المستشفى .. اوقف عسكري على باب الحجره ونبه عليه الا يدخلها احد

طلب منها الطابط الموجود الحضور معهم الى القسم لانها الشاهده الوحيده بجانب حسين ومهدي .. وافقت غاده على الفور ونسيت ان تبلغ السيده احسان بما حدث .. وصلوا جميعا للقسم

دخلت غاده اولاً للطابط الموجود .. وبدأت في شهادتها

الطابط : انتي اولاً ايه اللي رجعتك المستشفى بعد ما خلصتني شغلك

غاده : في ولد انا بعالجه وانا مروحه عديت على محل لعب اطفال .. الولد ده غلبان ويتيم جبئله كام لعبه على كام علبه لبن عشان ينبسط ويتغذى .. وده اللي رجعتني المستشفى

الطابط : وايه اللي وداكي اوضتك وماروحتيش ليه على اوضة الولد على طول

غاده : انا مش فاهمه انتوا بتسألوني انا وبتستجوبوني انا ولا المتهمين اللي بره

الطابط : اولاً مش انتي اللي تقولي متهمين ولا مش متهمين .. وثانياً ده تحقيق رسمي مش من حقك تعترضني على الاسئله

غاده بغیظ : حاضر

الطابط : جاوبي على السؤال

غاده : انا كنت جايباله كرة قدم وكام لعبة تانيين وقلت احط الكوره في اوضتي لحد ما يخف خالص عشان هو مش هيعرف يلعب بيها دلوقتي وهو مصاب لسه وممكن يتضايق لو شافها دلوقتي

الظابط : اصابته ايه الولد ده

غاده : كسر في الساق

الظابط : مميم وفين اللعب اللي جبتها دي

غاده وهي تنظر الى يدها الفارغه الا من حقيبة يدها : مش عارفه .. يمكن في الاوضه هناك وقعوا مني وانا بحاول امسك الراجل والست اللي بره

الظابط : طيب اتفضلي امضي على اقوالك ومليه اسم الولد اللي قولتي عليه ورقم اوضته في المستشفى

غاده بنفاد صبر : حاضر اما اشوف اخره ده ايه ..

ثم سألت الظابط : اروح دلوقتي

الظابط : استني بره شويه بس لما نقفل المحضر

غاده : وانا ذنبي ايه .. انا اتأخرت ولازم امشي قبل الساعة 8 .. البيت بيتقفل الساعة 8

الظابط : لسه قدامنا ساعه على الساعة 8 .. مش هناأخرك اتفضلي

خرجت غاده وجلست على الدكه الموجوده في ردهة القسم .. شاهدت الممرضه تدخل للظابط .. ثم خرجت ودخل بعدها الرجل والفتاه .. اول مره ترى وجه الفتاه عن قرب .. عيونها حمراء من كثرة البكاء .. ترتعش من الخوف .. لم تدري لماذا رفقت لحالها .. جلست تفكر ماذا عساها ان تفعل مع هؤلاء داخل الحجره .. اول ما بدر لذهنا انهم يقووا بعملية غير قانونيه للفتاه .. فهي من كانت نائمه على السرير .. من هذا الرجل اذن .. كان يرتدي البالطو الابيض .. هو دكتور .. لكنها لم تره قبل ذلك في المستشفى .. جعلت تفرك في يدها من القلق .. اخرجت الهاتف من حقيبتها .. وجدته مغلق .. حاولت فتحه ولكنه لايستجيب فقد فرغت بطاريتة .. زفرت في ضيق .. ثم ادخلته مره اخرى . خرج الرجل والفتاه من الحجره

قال لها العسكري الخاص بالظابط : حضرة الظابط عايز حضرتك

دخلت له غاده وعلى وجهها الارهاق الواضح

غاده : ها اروح بقى؟

الظابط : اتفضلي اقعدى

جلست غاده .. نظر لها الظابط في صمت .. وهو يدق بيده على المكتب

ثم نطق اخيرا : اقوال المتهمين غير اقوالك خالص

غاده بقلق : يعني ايه

الظابط : مع ان حسنين ومهدي شهدوا في صالحك بس الممرضه عنايات اعترفت انها بتسهل عمليات غير قانونيه تحصل في المستشفى بعد انتهاء العمل الصباحي .. عشان الفتره دي بتبقى هاديه شويه ..

غاده : طيب انا مالي بكده وايه اللي غير كلامي في ده

الظابط : عنايات بتتهمك انك انتي اللي كنتي بتعملي العمليات

غاده وقد زادت ضربات قلبها : عمليات ايه؟

الظابط بصراحه : اجهاض وترقيع

ضربت صدرها بكلتا يدها : خبر اسود ومنيل .. ايه اللي انت بتقوله ده

الظابط بهدوء وهو يتفرس معالم وجهها : دي شهادة الممرضه عنايات

غاده : كدابه وستين كدابه .. انا معرفش حاجه عن الكلام ده انا حتى معرفش اسمها غير دلوقتي من حضرتك

الظابط : والراجل الثاني اللي قولتي عليه اللي كان لابس دكتور مختفي ومفيش اي دليل على وجوده .. وعنايات بتتفي ان كان في حد ثاني غيرها هي والراجل وبنته

غاده : هي دي بنته ؟

الظابط : يعني كل ده معرفتيش؟

غاده : هعرف منين .. انا من المستشفى على هنا ومكلمتش حد منهم خالص

الظابط : اه بنته وبنته حامل وعايز يعملها اجهاض .. اكيد حامل في الحرام

اغاده : حضرتك يعني من المنطقي ان كلامها لا اساس له من الصحة .. انا انتداب عظام واللي بيهيب العمليات الثانيه دي يبقى نسا وولاده ..

الظابط وقد اصابه الحرج من دليلها البسيط والذي لم ينتبه له

الظابط : عندك حق

غاده بغیظ : عندي حق؟؟؟؟؟ وبعدين انا موقفي ايه دلوقتي

الظابط : احنا بعتنا فريق جنائي لأوضتك في المستشفى عشان يؤكد الكلام اللي قولتیه او ينفیه .. وكمان نشوف
الطفل المريض .. وحظك حلو لو لقينا الالعاب ده دليل في صفك

غاده : سبحان الله تسيبوا المتهم وتحاولوا تلاقوا ادله ضد البرئ اللي مبلغ اصلا

وقف الظابط وقال بغضب : حضرتك عماله ترعقي وتتعصبي علينا .. احنا كل يوم بيجيلنا بلاغات وبلاوي اكثر
من كده وشايلين الطين على اعصابنا عشان سلامتكوا .. ودي طريقتنا في التأكد من الحقايق .. لازم تدينا وقتنا
عشان نجيبك حقاك وندخل المتهم السجن ياخذ جزاءه ..

نظرت له غاده برعب وكأنه اعطاها الاشاره في افراغ ما لديها من مشاعر مختلفه , توتر وخوف ورعب وقلق
.. بكت .. بكت كثيرا وانكمشت في مقعدها .. وضعت كفيها بين يديها .. نظر لها الظابط في شفقه .. فقد كان
قاسي جدا معها .. جلس مره اخرى وضغط على الزر .. دخل العسكري

الظابط : هات كوباية ميه بسرعه

ثم نظر لغاده : خلاص انا اسف يادكتوراه .. اعذريني

غاده وهي تنتحب : يادي المصيبه

الظابط : مصيبة ايه تاني؟

غاده : الساعه تسعه الا ربع وزمان مدام احسان قلبه عليا الدنيا وتليفوني مقفول

الظابط وهو يعطيها هاتفه : اتصلي بيها من معايا

غاده وهي تمسح دموعها بالمنديل : مش حافظه رقمها

الظابط ولا انا عندي شاحن ..

دخل العسكري بالمياه وخرج مره اخرى

غاده : لازم تعرف .. اعمل ايه دلوقتي

الظابط : هبعت المخبر او العسكري يروح يقولها ويطمئنها

غاده : لا ارجوك .. انت عايز بوكس يروح لبيت مغتربات ؟؟؟ دي تبقى فضيحه وكمان محدش هيتفهم الموضوع
ومنظري هيبقى وحش قدام البنات

الظابط : عندك حق .. هروح انا وهكلمها على انفراد من غير ما حد ياخذ باله

غاده : انا متشكره جدا

ابتسم الطابط : على ايه .. انا حاسس انك مش من الدكاتره اياهم بس لازم الاجراءات القانونيه كلها تحصل معلش

غاده : طيب معلش سؤال .. انا موقفي القانوني ايه دلوقتي

الطابط : عنايات اعترفت وخلص موقفها واضح .. انما حضرتك هنفضل متحفظين عليكى لحد مايبثت عكس كلامك

غاده : متحفظين عليا يعني ايه؟ هتحبس على ذمة التحقيق وكده وادخل الحبس؟؟؟؟

ضحك الطابط : لا مش كده اوي .. انتي هتفضلي هنا في مكتبي لحد ما تظهر الادله

غاده : شكرا يا حضرة الطابط

الطابط : محمود .. اسمي محمود

غاده في سرها : هو مكتوبلي اللي يساعدني دايمًا يكون اسمه محمود

ثم قالت بابتسامه مطمئنه : شكرا يا حضرة الطابط محمود

خرج من مكتبه شارعًا في الذهاب للبيت ولكنه عاد في لحظتها وقال لها : انتي ماكلتيش حاجه من الصبح اكيد

غاده باحراج : لا انا مش جعانه خالص

الطابط محمود : ماشي انا مش هتأخر

خرج وتركها وحدها .. بعد قليل جاء العسكري ومعه كيس ووضع امامها وقال

العسكري : الطابط محمود باعت الاكل ده لحضرتك

غاده بيهوت : شكرا

خرج العسكري .. فتحت غاده الكيس وجدته طبق وبه بعض المشويات والارز وسلطات .. ومعه مياه غازيه ..

رغم ماتعيشه من ضغط عصبي الا انها عندما رأت الطعام نسيت كل ما يحيط بها فصوت معدتها كان يغطي على اي شئ ..

بدأت الطعام وانتهت على اخره .. لم تشرب المياه الغازيه بل وضعت رأسها على يد الكرسي ولم تشعر بنفسها

ونامت على الفور

على الجانب الاخر ذهب الطابط محمود الى البيت ووقف على الباب الخارجي فلم يوافق البواب على ادخاله .. خرجت له مدام احسان واخرج له بطاقته وكارنيهه كي تتأكد من شخصيته .. وحكى لها ما حدث لغاده .. اقسمت له احسان ان غاده لا يمكن ان تفعل مثل هذا الشئ فانها فتاه يشهد الجميع بحسن اخلاقها وتدينها .. ثم تركته وذهبت كي ترتدي ملابسها وذهبت معه الى القسم ..

دخلت احسان والطابط محمود الى المكتب وجدوها نائمه على الكرسي .. دخلت احسان على الفور وايقظتها من جلستها .. فاقت عوجدت نفسها في حضن السيده احسان .. وكأن التعب الذي كان بها محي بهذه الضمه الحانيه .. نظرت لها غاده نظرة تشكو لها ماجرى بها

احسان : حمدلله على سلامتكم يابنتي ..

غاده بحزن : الله يسلم حضرتك .. ايه اللي تعبك وخلاكي تيجي انا قولت لحضرة الطابط انه يعرفك بس عشان ماتقلقيش

احسان : اخص عليكى هو انا مش زي والدتك الله يرحمها ..

ثم نظرت الى الطابط محمود : ايه الاجراء اللي هيتاخذ دلوقتي

الطابط محمود : النيايه بكره هتفتح التحقيق تاني والمعمل الجنائي والادله هتثبت في المحضر

احسان : وغاده هتفضل هنا للصبح؟

نظرلها الطابط محمود ثم نظر لغاده : انا هخليها تروح معاكى على مسؤوليتي .. بس بكره الصبح الساعه 8 تيجي ويستحسن لو معاكوا محامي .. شكليا بس عشان يخلصكوا بسرعه

شكرته احسان بشده وسألته غاده : كنت عايزه اعرف حساب الاكل لو سمحت

الطابط محمود : وتعرفيه ليه

غاده : لازم ادفع حقه

الطابط : اعتبريه اعتذار مننا على اللي حصلك

غاده : الحكومه اللي دفعت تمنه

الطابط : لأ

غاده : حضرتك؟

الطابط : ايوه يادكتوره دي حاجه بسيطه وانا مش هاخذ فلوس منك .. كلمه واحده

احسان : خلاص ياغاده .. متشكرين يافندم وباذن الله بكره 8 الدقيقه هنكون عندك

الطابط محمود باذن الله

وبالفعل عادت غاده مع احسان الى البيت وطمأنت كل زميلاتنا .. حكت لهم ماحدث .. انفعلوا من اجلها جميعا .. دعوا لها بان ينتهي هذا على خير ..

جاء الصباح وذهبت غاده واحسان الى القسم وجدت وكيل النيايه لم يحضر بعد .. ثم بعد قليل .. جاء شخص سلم على احسان .. قدمته لغاده فعرفت انه المحامي .. جاء الطابط محمود بعدها بقليل .. قابلهم

غاده : هنعمل ايه دلوقتي؟

الطابط محمود : لا قصدك هتعملوا ايه .. انتوا هتدخلوا لوكيل النيايه وتعرفوا ايه اللي حصل

بالفعل جاء وكيل النيايه ودخلت له غاده والمحامي .. كل الادله اثبتت كلام غاده .. وثبت تورط الممرضه في اكثر من عمليه .. ولكنهم لم يعثروا على الدكتور الذي اختفى فجأه .. اعطتهم غاده ملامحه .. مع ان الممرضه عايات اعطتهم اسمه ولكنهم لم يستدلوا عليه ..

شكرت غاده الطابط محمود كثيرا على كل ما فعله معها .. ودعته وذهبت البيت مره اخرى مع احسان فلم تقوى على الذهاب للمستشفى هذا اليوم

جلست احسان مع غاده في بهو البيت يحتسيان الشاي ويتحدثان

احسان : بس الطابط ده جدع اوي .. احترمه اوي بصراحه

غاده : اه فعلا .. مع اني كنت بز عقله في الاول بس هو استوعب ظروفه

احسان : مش عارفه عايزه اقول حاجه بس ..

غاده : خير

احسان : حسيت انه معجب بيكي

نظرت لها غاده بدون اي تعبير على وجهها

احسان : محستيش كده ولا انا بيتهيألي .. ده جابلك اكل واهتم بيكي على الاخر

قالت غاده بعد صمت : انا حسيت كده .. او حبيت اني احس كده

احسان : مش فاهمه

غاده : هتكلم مع حضرتك بصراحه عمري ماتلكمت مع حد في الحاجات دي قبل كده .. اول ما اتكلم معايا بحنيه وبأدب .. زي ماتقولي قلبي لان وحسيت قلبي بيدق جامد ..بس..

احسان بفرحه : بس ايه؟

غاده : اول حاجه عملتها لما جاب حضرتك وجه القسم بصيت على ايده

احسان : ايده؟

غاده وهي تشاور بيدها الشمال : دبله .. لابس دبله هنا .. متجوز

احسان بأسى : انا اسفه اني فتحت معاكي الموضوع ده

غاده وهي تحاول ان تضحك ويتخلل ضحكتها اهة الم: لالا لالا لالا عادي ولا يهملك .. انا اساسا متعوده على كده

احسان : على ايه؟

غاده : اني ماتحبش

احسان : ماتقوليش كده .. انتي دكتوراه اد الدنيا .. بكره تعيشي احلى قصة حب وتتجوزي وتيجي تقولي ماما احسان قالت

غاده : الله اعلم .. بس انا مش حطه امل

احسان : تفائلوا بالخير تجدوه

صمتت غاده واکملت كوب الشاي ..

مر اسبوع على الحادث .. كانت غاده بالمستشفى .. جاءها اتصال من الطباطب محمود واخبرها ان تأتي للقسم للتعرف على الدكتور المشتبه فيه

ذهبت غاده بالفعل الى القسم .. دخلت لجرة الطباطب محمود .. رحب بها كثيرا .. وطلب لها عصير

الطباطب محمود : ولا اجيبلك غدا

غاده بابتسامه رقيقه : لا شكرا

الطابط محمود : طبي احنا هنعرض عليكى كام واحد وانتى حاولي تركزي عشان تعرفي هو مين فيهم

غاده : ماشي

جاء العسكري وورائه سبع أشخاص .. دقت غاده في ملامحهم جدا وتعرفت على الشخص وقالت : هو ده

شاور الطابط محمود الى العسكري فأخذ الباقي وترك الرجل الذي شاورت عليه غاده .. ثم دخل عسكري اخر وأخذ المتهم الى الخارج

غاده : هتعملوا معاه ايه؟

الطابط محمود : هيعترف ونقل القضية

غاده : انا مش عارفه يجيلهم قلب ازاي يعملوا الحاجات دي في السر كده .. مش خايفين؟

الطابط محمود : طبعا خايفين وعشان كده اختاروا اوضتك اللي في اخر دول في المستشفى .. متداريه شويه والست عنايات كانت بتسهل ليهم المسائل ..

غاده : حسبي الله ونعم الوكيل

الطابط محمود : انتي من اوائل دفعتك مش كده؟

غاده : اه وعرفت منين

ضحك وقال : ايه يادكتوراه مش اكيد عملنا عنك تحريات وعرفنا عنك كل حاجه

غاده : ااه

الطابط محمود : طيب وهتضري ماجيستير؟

غاده : اه ماشيه في الطريق اهو وان شاء الله اكمل فيه السنه الجايه بس يارب اعرف انقل تكليف القاهره

الطابط : ماتتنازلي عن التكليف

غاده باستغراب : ليه؟ ده مضمون

الطابط : اه بس ممكن تشتغلي في مستشفى انصف وخاص ومافيهاش المشاكل دي كلها

غاده : وهي فين المستشفى النضيفه دي ؟ دي مش بتاعتي دي بتاعت الناس اللي عندها وسايط

الظابط محمود : اعتبريها موجوده

غاده : ازاي؟

الظابط محمود : موافقه الاول؟

غاده : طيب اعرف ظروفها الاول ..

الظابط محمود : اديني فرصه يومين وارد عليكي ..

غاده باستسلام : ماشي

ثم وقفت واستأذنت للذهاب ..

الفصل 13

وصلت غاده الى القاهره .. وقابلتها جيهان بترحاب كبير بين قبلات واحضان ..

وجدت جيهان كما تركتها .. غارقه في التجهيز لزواجها .. علمت ان محمود قد عاد الى شفته مع ساره بعد ان ثبت حملها

بعد انتهاء العشاء واطمأنت غاده على زوجة عمها ومتابعتها للدواء بانتظام .. انفردت غاده بجيهان في حجرتهما

جيهان : اعملي حسابك ان احنا هنروح بكره نفرش الفيلا

غاده : بكره بكره

جيهان : اه هو حظك بقى .. الموبليا كلها هتوصل بكره ولازم نكون هناك

غاده : ااااه يعني انا جايه لوجع الدماغ والتعب

جيهان : مفيش مفر

غاده : صدقتي وانا في موقف زي ده كنت ناسيه اسمي .. الضغط العصبي اللي كنت فيه والاتهامات اللي كانت متوجهالي .. كأني كنت في بنج مش حسه بايه اللي بيجرى.. حتى تاني يوم لما خلصنا كل حاجه ورجعت البيت مكنتش مصدقه ان قبلها بيوم كنت متهمه في قضية زي دي ومتحفظ عليا في قسم بوليس

ساره : يا عيني يا غاده .. زمانك كنتي مرعوبه

غاده : اه بصراحه بس الحمد لله ربنا وقفلي واحد زي الظابط ده ..

محمود : انا هاتصل بيه واشكره .. محدش بيعمل كده في الزمن ده

غاده : فعلا

انتهوا من العشاء وطلب محمود من غاده ان ينفرد بها قليلا ..

غاده : خير يا محمود

محمود : خدي ياستي ده نصيبك من العمليتين اللي قمنا بيهم الفتره اللي فاتت

قال هذا وهو يمد لها يده بلفه متوسطه الحجم وبها بعض رزم المال ..

غاده : ماشاء الله ايه كل ده وايه نصيبي ده ؟ انا مش فاهمه حاجه

محمود : احنا بنقسم الارباح بيني وبين هاني بالنص .. وبالتالي انا بقسم الارباح بتاعتي بيني وبينك بالنص ..

غاده : ليه ان شاء الله ؟ مش احنا اتفقنا ان نصيبك بتاعك لوحدك؟

محمود : ارجوكي يا غاده ده الحل الوحيد اللي لقيته وارحت ليه شويه .. ياستي حوشيهم يمكن ينفعوكي بعدين

مش انتي بتعملي ماجيستير باين وكمان قدام شويه ممكن تفتحي عياده ..

غاده : فعلا انا بحضر للماجيستير والكتب اللي المفروض اجيها بتبقى اوقات غاليه اوي .. كأنك حاسس بيا ..

خلاص انا هقبل الفلوس .. بس قولني هو انتوا عملتوا عمليتين بس الشهرين اللي فاتوا دول؟

محمود : اه

غاده باستغراب : مش قليل؟

محمود : هو طبعا قليل لكن بصي على الربح .. يعني احنا كاسبانين صافي أربع أضعاف المبلغ اللي معاكي ..

عمليتين كبار وكان لازم ياخدوا وقتهم

غاده : اكد انت ادرى بشغلك وربنا يوفقك وتدخل في شغل اكبر

محمود : ايوه ادعيلي عشان فعلا احنا اتعرفنا على رجال اعمال اكثر وليهم وزن في السوق .. وان شاء الله تبقى فتحة خير علينا كلنا

غاده : يارب

غادر محمود وساره .. ذهبت غاده في اليوم التالي مع جيهان الى فيلتها مره اخرى ومر اليوم كاليوم الذي يسبقه .. ولكن اثناء النهار اتصل عليها الطابط محمود

غاده : السلام عليكم

الطابط محمود : وعليكم السلام .. ازي حضرتك يادكتور

غاده : الحمد لله بخير

الطابط محمود : انا كنت وعدتك اني هشوف موضوع المستشفى الخاص

غاده : اه . خير؟

الطابط محمود : في واحد صاحبي هنا من السويس .. كنت عملتله كام خدمه في تخليص اوراق ورخص وحاجات من اللي بتاخذ وقت في تخليصها .. وكان مستني مني اي خدمه يعملها لي .. انا كنت عارف ان والده بيشتغل في مستشفى كبيره في مصر اسمها(.....) تعرفيها؟

غاده بلهفه : اعرفها؟ دي احسن مستشفى في مصر

الطابط محمود : طيب تمام .. انا كلمته عليكي وعلى ادبك واخلاصك وقتلتله انك تالت دفعتك .. هو كلم والده واللي قدرا طلع رئيس قسم العظام في المستشفى دي .. اسمه الدكتور على الغرباوي .. المهم ياستي هو مدليك معاد تزوحيله بكره الساعة 11 الصبح .. هتقدري تسافري النهارده ولا هتروحي بكره على طول ؟

غاده : لا الحمد لله انا في القاهره اصلا هروح بكره في الميعاد

الطابط محمود :طيب الحمد لله

غاده : بس انت بتقول على الغرباوي؟

الطابط : ايوه .. تعرفيه ؟

غاده : طبعا ده علم من اعلام الجراحه في مصر ..

الظابط محمود : ربنا يكتبتلك الشغل معاه وتبقى من الفريق الخاص بيه كمان

غاده :يارب .. بس ممكن اسأل حضرتك سؤال ؟

الظابط محمود : اه طبعا اتفضلي ..

غاده : هو صاحبك وكنت بتخدمه .. انا بقى .. حضرتك تاعب نفسك معايا ليه كل ده ؟

الظابط محمود : هو يعني لازم يكون ليا غرض او مصلحه ؟

غاده : لا اطلاقا حضرتك انسان محترم جدا انا بس مستغربه

الظابط محمود : المفروض ماتستغريبيش .. احنا المصريين طبعنا كلنا كده .. نحب الخير لبعض ونساعد بعض

ونجري على مصلحة بعض حتى لو ملناش خير هيجي من ورا ده ..

غاده : يمكن ده كان زمان .. دلوقتي ماعتقدش .. لو الواحد طال ياخذ حاجة التاني هياخذها

الظابط محمود : انتي كده؟

غاده : لا

الظابط محمود : يبقى لسه في خير في الناس .. واعتبريني من الناس بتوع زمان ..

ضحكت غاده : ماشي .. انا متشكره جدا .. نفسي اقولك يارب اقدر اساعدك .. بس بعد الشر انا مساعدتي لايك

فيها كسر رجل على طول

ضحك محمود : لا ياستي مش عايز منك حاجه

غاده : اكييد ربنا يعافيك يارب ..

الظابط محمود : تؤمري بأي حاجه تانيه ؟

غاده : الأمر لله .. شكرا ياحضرة الظابط

الظابط محمود : مع السلامه

غاده : سلام

اعتذرت غاده لجهان انها لن تذهب معها الى ترتيب عشاء الزوجيه لارتباطها بهذا الميعاد .. وجاء ثاني يوم

وانطلقت غاده الى حيث العنوان ..

دخلت بوابة المستشفى في انبهار شديد .. وتطلعت الى وجوه العاملين بها .. شتان الفرق بين هذه المستشفى بعاملها وبين المستشفى التي تعمل بها في السويس بعاملها ايضا .. نفقت عنها الاحساس بالغربه في هذا المكان وذهبت الى الاستقبال .. سألت على الدكتور علي الغرباوي ..

الموظف : سبب الزياره؟

غاده : ايه؟

الموظف : عندك كشف؟

غاده : لا في ميعاد ..

الموظف : اسم حضرتك

غاده : غاده فتحي .. دكتوراه غاده فتحي

الموظف : طيب اتفضلي ارتاحي لحد ما أديله خبر

غاده : شكرا ..

أجرى الموظف اتصالا بالدكتور ليتأكد من صحة كلام غاده

جلست غاده على احدى الكراسي الفضيئه اللامعه الموجوده بكثره .. وكأنها جديده ولم تستعمل .. والأرض تبدو نظيفه جدا .. تأملت المكان حولها .. انه أشبه بيهو فندق ولا ينتمي الى مستشفى تضم المرضى والمصابين .. ظلت هكذا تقارن بين هذه المستشفى والاخرى .. تمننت ان يوفقها الله للعمل في هذا المكان..

أفاقت من شرودها على صوت الموظف : دكتوراه غاده اتفضلي

ذهبت اليه .. قال لها ان الدكتور علي منتظرها في الدور الرابع

استقلت المصعد .. وصلت الى الطابق الرابع .. سألت على مكتبه .. وجدت من يدلها عليه .. ظلت تدور وتبحث في الطرقات الطويله .. وجدت المكتب أخيرا وعليه لوحه كبيره مكتوب عليها اسم الدكتور وتحتة رئيس قسم جراحة العظام

سمت الله .. وقرأت اية الكرسي .. ودعت الله ان يوفقها ويثبتها .. طرقت الباب ثلاث طرقات متتاليه .. ثم دلفت إلى الحجره

في نفس اللحظة التي كانت تدخل فيها غاده مكتب الدكتور علي .. على الجانب الاخر كان محمود يدخل مكتب هاني في مقر الشركه ..

محمود : ايه يا بني انت لسه هنا؟

هاني بكسل : لسه هنا ؟ مش فاهم؟

محمود : مش المفروض تروح المعرض اللي عامله مصنع الحدايد عشان نشوف هنتعامل معاهم في كميه اد ايه؟

هاني وهو ينظر في الأجنده خاصته : اه صحيح المفروض اكون هناك دلوقتي

محمود : ماتقوم على حيلك يا بني وخلينا نشوف اكل عيشنا

هاني وهو يفرك وجهه بكلتا يديه : حاضر حاضر هروح اهو

محمود : ايه يا هاني عنيك حمرا كده ليه

هاني : مانمتش غير بعد الفجر

محمود : ليه السهر ده كله؟

هاني : كنا في حفلة عيد ميلاد

محمود : شكلك مش مركز خالص

هاني : لا هشرب فنجان قهوه وهبقي زي الفل

نظر محمود على مكتب هاني عليه حوالي 7 فنجايل قهوه الفارغه

محمود : اه واضح .. روح بيتك ونام يا هاني

هاني : والمعرض ؟

محمود : هروح انا

هاني : وهنسيب الشركه لوحدها

قال له محمود بعنف : طيب اعملك ايه ياخي مانت دماغك مش فيك .. انا مابقولكش تقصر في طلبات مراتك .. بس المفروض هي كمان تعمل حساب شغلك لان هو ده اللي مصدر رزقك .. فهمها كده عشان نعرف نركز ونكبر اكثر .. هي ماحستش انك في مرحله جديده في شغلك ؟ ولازم تساعدك مش تعطلك ..

هاني بسخريه : لا هي عارفه وفرحانه بكده كمان ..

محمود : انت بتترياً؟

هاني : لا اصلها فرحت اوي بالمكسب اللي فات لدرجة اني غيرتلها العربيه .. وجبتلها طقم الماظ

محمود بغیظ : انا مش هعلق على الكلام ده لاني ماليش اني اتدخل .. بس يعني على الاقل حسسها ان شغلك خط احمر

هاني : المهم بس هي ترضى وماتزعلش مني كل شويه

محمود وهو قابض احدى يديه ويفركه في راحة اليد الاخرى : قوم قوم روح بيتكم بدل ما ارتكب فيك جنايه ..

هاني : اه فعلا مش قادر اقف على رجلي

محمود : سيب عربيتك هنا وخذ تاكسي وانا هبقى اروحها لك .. مش هتعرف تسوق لحد بيتك

هاني وهي يربت على ذراع محمود : شكرا يا محمود ..

ثم قال وهو يتثائب : يلا سلام

وخرج وترك محمود مستغرا من الحال السيئ الذي وصل اليه صديقه ..

وجدته رجلا وقورا .. يرتدي نظارا طبيا .. أشيب الفودين .. منغمسا في أوراق وكتب كثيره أمامه ..

غاده برهيه : السلام عليكم يادكتور

رفع نظر اليها : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

غاده : انا جايه لحضرتك من طرف الطباط محمود

الدكتور علي : أهلا وسهلا .. اتفضلي يابنتي

وشاور لها على الانتريه الموجود في حجرته الفخمه.. جلست بهدوء لكي تخفي توترها وقلقها .. قام من على مكتبه وجلس على الأريكة المقابله لها ..

شعر الدكتور علي بتوترها وقلقها وأراد أن يبعث في نفسها الطمأنينه ..

الدكتور علي : انا سمعت عنك سمع خير .. صحيح انتي التالته على دفعتك؟

غاده : ايوه يافندم

وقدمت له اوراقها .. نظر فيها نظرة سريعه

الدكتور علي : وانتى مبسوطه في السويس؟

غاده : الحمد لله

الدكتور علي : طيب ازاي هتقدي تكوني هنا وهناك؟ هتسافري كل يوم؟

غاده : ماهو الضابط محمود قالي ان من الافضل اتنازل عن التكليف

الدكتور علي : بصي انا مش هاخليكي تخسري كل حاجه .. انا هساعدك تنقلي تكليفك هنا في القاهره وتيجي فترة مسائيه في المستشفى .. ايه رأيك؟

غاده بفرحه لم تستطع اخفاؤها : حضرتك بتتكلم بجد؟ اكيد طبعا ده اكثر من اللي كنت بحلم بيه

الدكتور علي وهو يصطنع الجديه : واهو لو مانفعتيش معانا هنا يبقى ماخسرتيش التكليف

تغيرت ملامح غاده الى الحزن فقال الدكتور علي سريعا : يادكتوراه بهزر معاكي دانتي طيبه جدا زي ما محمود قال عليكى

تنفست غاده الصعداء وسعدت من اسلوبه الابوي الذي ازال الرهبه الكامنه في اعماقها الدكتور علي : اديني اسمك بالكامل وانا هنقل ورقك هنا في القصر العيني .. وهتشتغلي هنا زي ماقلتلك فتره مسائيه .. ولو ارتحتي معانا في الشغل .. وقدمتي شغل كويس .. هتنتبتي معانا .. يعني زي ماتقولي عتبقى في فترة اختبار

غاده : انا مش عارفه اشكر حضرتك ازاي ..

الدكتور علي : مفيش شكر ولا حاجه مانا هاخذ منك شغل بردو وانا اهم حاجه عندي الالتزام والاتقان في العمل

غاده بجديه : اكيد وانا بحب الشغل في الجو ده

الدكتور علي : هو انتي تعرفي الطابط محمود منين

روت له غاده عن قصتها مع تلك الحادته .. حزن لها الدكتور علي مما عانته تلك الفتاه التي تبدو غير مؤهله لمقابلة تلك النوعيه من البشر ..

الدكتور علي : ان شاء الله مش هيجصاك هنا كده .. وهتكوني في امان معنا ..

غاده : شكرا يادكتور وانا سعيده اوي اني هشتغل مع حضرتك ..

وقف الدكتور علي وأعطاه الورق مره آخرى : لما تستلمي تكلييفك هنا .. هنكون احنا مستنينك

غاده وهي تأخذ الورق منك : حضرتك مش هتحتاج الورق ده ؟

الدكتور علي مبتسما : لا انا معايا اسمك وده كفايه

غاده : طيب انا مش هعطل حضرتك اكثر من كده .. أستأذن انا

الدكتور علي : مع السلامه

غاده : الله يسلم حضرتك

وخرجت من مكتبه وهي تحس بالسعاده البالغه لم تشعر بحنين الاب بعد وفاة والدها وعمها .. ثم قالت في سرها : وانا بستغرب خدمات الطابط محمود .. اتاري الدنيا لسه فيها خير كثير

اتصلت على جيهان

غاده : انتي فين؟

جيهان : انا مروحه .. ها عملتي ايه .. خلصتي المقابله ؟

غاده : اه .. لسه حالا .. انا كمان هروح ولما اجي هبقى احكيلك

جيهان : اوكيه هقابلك في البيت

انتهت معها المكالمه .. واستقلت التاكسي ووصلت الى المنزل ولم يكن موجودا غير فوزيه تجلس امام التلفزيون وبيدها كوب من الشاي..

ارتبكت فوزيه اول ما دخلت عليها غاده ..

غاده وهي تجلس بجوارها على الكرسي : السلام عليكم

فوزيه : و عليكم السلام .. عملتي ايه ؟

غاده : اه الحمد لله الموضوع عدى تمام

ثم نظرت الى كوب الشاي الذي بيد فوزيه

غاده : ساده الشاي ده ؟

ارتبكت فوزيه مره اخرى : هه؟ اه .. لا .. اه

ضاقت عيني غاده وهي تتفحص فوزيه فاعترفت على الفور : يوووه هي معلقه واحده بس ايه المشكله ؟

غاده : يعني حضرتك قاعده لوحدهك في البيت .. بعد الشر لو جاتلك كومة مين هينجداك؟؟؟

فوزيه : عندك حق مش هتتكرر ثاني ... او عدك ..

دخلت جيهان عليهم ورمت نفسها على الكنبه في الصاله وقالت : الله يخربيت الجواز على اللي عايزين يتجوزوا

.. انا كان مالي يارب بالهم ده

فوزيه بحزن : انتي اللي عايزه تسيبيني بدري بدري

جيهان وهي تعتدل في جلستها : ايه ياست الكل انتي هتعيطي ولا ايه .. مانا هجيلك اكيد كل يوم او هتيجي انتي

تعيشي معانا

فوزيه : اجي فين وتيجي انتي فين؟ انتي هتتجوزي وتستقلي بحياتك عايزه جوزك يقول علينا ايه؟

جيهان : حاتم بيموت فيا ومش هيقدر يكسرلي أمر

فوزيه : ربنا يسعدك يا جيجي ..

قامت فوزيه .. شاورت غاده لجيهان الى حجرتهما وقالت بخفوت : تعالي جوه عايزاكي

قامت كلتاهما .. اغلقت غاده الباب

غاده : انتي متابعه اكل مامتك؟

جيهان : متابعاه ازاي؟

غاده بعصبيه : انا مش مدياكي لسته بنوعيه الاكل اللي المفروض تاكله وقولتلك ماتخليهاش تخرج عن اللسته دي

وجلست تفكر قليلا ثم اتصلت على محمود واخبرته انها تريد ان تتحدث معه قليلا .. وعدها بالقدوم لتناول العشاء معهم هو ساره

وفي المساء انتهزت غاده فرصة وجود فوزيه بالمطبخ وانفردت بمحمود وساره وجيهان ..

غاده : يا جماعه انتوا مافكرتوش لما جيهان تتجوز طنط هتقعد لوحدها ازاي؟

جيهان : ازاي يعني ايه؟

غاده : يعني لازم يكون حد مرافق ليها .. انا اه صحيح هكون هنا خلاص من دلوقتي لكن وجودي زي عدمه الصبح في القصر العيني واخر النهار في المستشفى الثانيه .. يعني وجودي الفعلي وقت النوم بس

محمود وهو ينظر لساره وكأنهم يدبران لشيء ما

غاده : انتوا بتبصوا لبعض كده ليه ؟ في ايه؟

محمود : اولاً انا مبسوط انك بتفكري في ماما وخايفه عليها كده .. ثانياً انا وساره فكرنا بردو ولقينا الحل

جيهان : ايه الحل؟

محمود : انا بقالي مده بحوش وبدور على حته ارض ابني عليها فيلا .. ولقيت الارض الحمد لله واشتريتها .. وهبدأ في البنا قريب .. وعشان تتوفر معايا السيوله اللازمه قلت ابيع شقتي واكمل البنا وهاجي انا وساره نعيش هنا مع ماما لحد ما الفيلا تخلص .. وساره هتكون في البيت طول الوقت .. هتاخذ بالها من ماما

جيهان بفرحه : ياااه ريحتي قلبي ياساره .. ربنا يخليكي يارب

غاده بارتياح : الحمد لله

محمود وهو يضم ساره الى صدره : ساره دي اطيب انسانه شفتها في حياتي .. هي صاحبة الفكره وفكرت زي غاده كده في وضع ماما لما جيهان تتجوز

نده محمود والدته .. جلست معهم .. أخبرها محمود بقراره ..

فوزيه : ده يوم السعد والهنا لما تيجوا تعيشوا هنا ..

محمود : ادعيلي ياست الكل اخلص الفيلا بسرعه ونروح نعيش هنا كلنا

فوزيه : نروح؟

محمود : لاهو انتي فاكره اني هسيبك هنا؟

ساره : لا طبعا هتيجي تعيش معانا

محمود : التصميم بتاعها هيكون كده.. الدور الاول هيكون ليكي انتي وغاده مخصوص .. وانا ساره والنونو نقعد في الدور اللي فوق وهيكون فيلا بدورين منفصله شقتك ياما

غاده : لا انا هروح بيت بابا بقى خلاص جه الوقت اني اعتمد على نفسي

محمود : ياسلام .. هو مفيش راجل في البيت يعني ؟ تعيشي لوحدهك ازاي؟

غاده باحراج : كفايه كده انا قعدت عندكوا كتير اوي .. وانا كبيره مش صغيره اقدر اعتمد على نفسي

ساره : احنا لو عملنا معاكي ايه مش هنقدر نوفي جميلك ..

دمعت غاده متأثره بحبهم لها : انتوا اللي مغرقتني بجمايكمم .. أحلى حاجه ان الواحد يعيش في وسط عيله بتحبه وتخاف عليه .. ربنا مايفرقنا عن بعض ابدأ

الجميع : يارب

ذهبت غاده في اليوم التالي مع جيهان وساره الى بعض المولات ليبتاعوا الملابس الخاصه بغاده التي تناسب المرحلة القادمه في حياتها .. وايضا اشترى الفساتين لساره وغاده .. أما فستان جيهان فسوف تشتريه مع خطيبها حاتم في وقت لاحق بمفردهما

وفي اليوم التالي وهو أول يوم لها في القصر العيني وأيضا في المستشفى الجديد .. بدأت يومها بعد صلاة الفجر وأنكار الصباح .. دعت ربها ان يوفقها في حياتها الجديده ولا تجد مشاكل تعوقها عن دراستها العليا ..

وبدأت غاده رحلتها الجديده

الفصل 14

وصلت غاده الى القصر العيني وبدأت يومها الجديد .. استلمت عملها .. هذه المره المستشفى أكبر والحالات أكثر بكثير .. معظم كبار الدكاتره يشرفون على المستشفى .. لم تشعر بالرهبه هذه المره بل بالألفه وحب العمل .. والحماس الذي انتابها عندما أرتدت البالطو وبدأت في عملها .. مر الوقت سريعا . عادت الى المنزل تناولت الغذاء سريعا مع فوزيه وجيهان لتذهب للمستشفى الاخر

جيهان : انتي هتروحي كده؟

غاده : كده ازاي؟

جيهان : مش هتغيري هدومك؟

غاده : لا مفيش وقت وبعدين اغيرها ليه ماهي كويسه اهي

جيهان : والهدوم اللي جنبناها انا وانتي؟

غاده : مش لازم يعني من اول يوم

جيهان : ده هو اول يوم

غاده : ازاي؟

جيهان : لازم تثبتي نفسك بطلتك عليهم اول يوم .. خشي البسي الطقم الموف كله على بعضه .. شكله تحفه عليكي

غاده : اه يهايفه .. اثبت نفسي باللبس ولا بالشغل

جيهان : انتي ماتفهميش الجو اللي الناس دي عايشه فيه .. لازم تلبسي شيك وماركات .. والا هيقولوا عليكي فلاحه

غاده : بس يابت يا عبيطه انتي

جيهان : عبيطه عبيطه بس مش هتخرجي من هنا الا لما تلبسي اللي قلتك عليه

غاده : وده امر ولا ايه ياست جي جي ؟

جيهان بعند : اه أمر

غاده : علم وينفذ

وبالفعل أبدلت ملابسها وارتدت ما انتقته لها جيهان .. نظرت في المرآة .. أعجبت بتناسق الملابس مع جسدها الرشيق فكأنه فصل لها مخصوص .. فردت الحجاب بين يديها ثم لفته بخفه على شعرها ..

وقفت تتأمل نفسها .. كل شئ مضبوط .. الالوان الهادئه المتداخله بطريقه منظمه .. الحجاب لفته غير مزعجه .. كانت تنظر الى كل شئ عدا وجهها .. وكأنها تريد ألا تفسد جمال المنظر ..

نظرت الى ساعتها .. لقد تأخر بها الوقت .. خطفت شنطتها وجريت الى المستشفى ..

وصلت في معادها .. سألت على الدكتور علي .. غير موجود .. سألتها الموظف عن اسمها .. ردت عليه بقلق .. انتبه الرجل لهذا الاسم

الموظف : اهلا يادكتور غاده .. اتفضلي حضرتك على مكتب شئون العاملين

غاده : ليه

الموظف : عشان تخلصي باقي ورق استلام شغل حضرتك هنا .. هما عندهم علم بمجي حضرتك النهارده

غاده : اه .. شكرا

ذهبت غاده الى الشئون وانتهت كل ماطلبوه منها .. خرجت وهي كالتائه في هذا المبني العملاق

اصطدمت بفتاه جعلتها تفلت ما في يدها من ورق وملفات لتنتثر على الارض ..

غاده : انا اسفه اوي ماشفتكيش

الفتاه : خير خير ماحصلش حاجه

ساعدتها غاه في جمع أوراقها والتي لاحظت انها تخص حالة مرضيه ..

غاده : حضرتك دكتور غاده هنا

الفتاه : اه .. دكتوره تحاليل .. وانتى هنا جايه لحد؟

غاده : لا انا اتعينت هنا النهارده اوي يوم وأسه مش عارفه راسي من رجلي

الفتاه بابتسامه : ماشاء الله بجد .. قسم ايه بقى؟

غاده : عظام مع دكتور علي

الفتاه : حظك حلو الدكتور علي محترم وطيب .. وكلنا بنحبه

غاده : وانتى اسمك ايه

الفتاه : لمياء وانتى؟

غاده : انا غاده .. تشرفت بمعرفتك يادكتوراه لمياء

لمياء : انا اللي اتشرفت وان شاء الله نتعرف اكثر في وقت الراحه ..

وتركتها وذهبت .. كل يعمل في حاله وغير مهتم بالآخر .. كخليه نحل .. قررت أن تتوقف عن متابعتهم وان نتجه الى المكان الخاص بها .. علمت أن عملها سيكون متابعة بعض الحالات الموجوده وكتابة التقارير عنها .. فقط في هذه مرحله .. أستعدت غاده وتوكلت على ربها .. وأصبح نظام غاده انها تعمل أربع أيام في الاسبوع من الاحد الى الاربعاء في كلتا المستشفيات ..تعرفت اكثر على زميلتها الجديده لمياء .. وكسرت غاده حاجر الوحده واصبح لها اصد كثيرين في المستشفى وان كان اقربهم لمياء .. أثبتت نفسها وكفاءتها في العمل .. عملها كان بسيط ولكنه يتطلب نظام ودقه وهي اتمهم على اعلى مستوى .. لم تعد منبهره بتلك المظاهر كمن قبل .. حتى انها قبل ذلك كانت تسعد وهي تساعد في شفاء مريض فقير وتضفي السعاده على وجهه عندما يشفى من الالم .. الاغنياء المتروددون على المستشفى الخاص ايضا يتألمون ولكن ايضا يزال هناك فرق ..

مر الوقت وجاء الفرح المنتظر .. فرح جيهان وحاتم

استيقظت جيهان وغاده مبكرا .. تناولوا فطارهم في هدوء .. كانت غاده حزينه بعض الشئ لمفارقة جيهان لها .. ولكن الاحساس الاكبر انها فرحه بزواجها بحلم عمرها ..

غاده : هانعمل ايه بعد الفطار ؟

جيهان : عايزه اقعده شويه كده مع نفسي عشان حسه اني متوتره اوي ..

غاده : لا توتر ايه ماينفعش توتر في اليوم ده

جيهان : مش عارفه بقى يادودو قلبي بيدق جامد

غاده : اذكري الله وانتى قلبك يطمئن ..

جيهان بنتهيده : لا اله الا الله محمد رسول الله

غاده : هنروح الكوافير امتي؟

جيهان : محمود هيعدي علينا هو وساره على الضهر ونروح احنا التلاته

غاده : لسه مش عايزه توريني فستانك شكله ايه؟

جيهان بارتباك : هه .. اه .. اه .. هتشوفيه طبعاً او مال

غاده : نسيت اسألك هنروح عند مين؟

جيهان : هوديكي اجدعها كوافير فيكي يامصر

ضحكت غاده : يخربيت عقلك يابنتي انتي هنتجوزي راجل اعمال كبير ومحترم ولحد دلوقتي بنتكلمي زي المعلمين ك
ليه

جيهان : معلمين ايه ياختي؟

غاده وهي تقلدها : أجدعها كوافير فيكي يامصر

جيهان : انا غلطانه مش هاخذك معايا

غاده : ماتقدريش

جيهان : يلا اهو اكسب فيكي ثواب وتمسكي ديل الفستان

غاده : ناقص تقوليلي امسك الشمعه كمان

جيهان : شمعه يابئيه

غاده : انا بردو اللي بيئه

جيهان : لا انا انا .. سيك بس من الكلام ده وعايزين نتفق دلوقتي قبل ما نتخانق قدام الناس

غاده : خناق ايه بس ربنا مايجيب خناق

جيهان : اللي اقول عليه في الكوافير هو اللي يمشي

غاده وقد فهمت ما تعنيه : ماتقاطعيش .. قولي ان شاء الله

جيهان : ان شاء الله

جاء محمود وساره واصطحبهم الى كوافير شهير جدا في مصر

تركتهم جيهان وذهبت الى القسم الخاص بها بعد ان وصت الفتاه على غاده .. مرت غاده تحت ايدي كثيره من بين
ماسكان وصنفره للبشره ومراحل كثيره انتهت بالمكياج ولف الطرحه .. وفي النهايه وقفت ونظرت الى المرآه .. بالظ
شكلها اختلف كثيرا .. كل تغيير بسيط اعطى لها شكلا اكثر انوثة ورقه .. والمكياج البسيط جدا الهادي اعطاها روحا
ملائكيه تساوت مع هدوء ملامحها .. استطاعت فتاة التجميل ان تمزج بين الجمال العادي وبين الرقه التي استشفتها مر
معامله غاده .. فاخرجتها من تحت يدها فتاه جديده تنظر الى الان الى نفسها في المرآه وهي مبهور وتضرب بكل
أفكارها عن الدمامه عرض الحائط

ساره : ماشاء الله عليكي ياغاده ايه الجمال ده كله كنتي مخيباه عننا فين؟

غاده بضحك : صدقيني انا نفسي مش عارفه

ضحك الاثنان ثم جاءتهم فتاه تعمل في المحل : الانسه جيهان خلصت لو عايزين تروحولها

غاده : اه طبعا انا هموت واشوف الفستان اللي مستخبي عننا ده

ساره : اه وانا كمان ..

دخلوا على جيهان ثم شهقوا في نفس واحد : ايه ده؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

نيرمين بصوت عالي : مش رايحه يعني مش رايحه

هاني : ليه بس يا حبيبيتي

نيرمين : مش عارف ليه يا استاذ هاني؟

هاني : مانا جبنتلك فستان وشنطه وجزمه جداد .. ماقصرتش في حاجه تاني

نيرمين : انت بنفسك قايلي الفرخ في انهي فندق

هاني : طب وماله

نيرمين : انت بتستعبط ؟؟؟؟ مش ده الفندق اللي استخسرته فيا تعملي فيه فرحي وضحكت عليا بفندق 3 نجوم بس؟؟
وانا من هبلي وافقت ..

هاني : مانتي عارفه ظروفي ماكنتش تسمح باكثر من الفندق ده ساعتها

نيرمين : كل شويه تقولي الاسطوانه دي

هاني بحيره : طيب اعمل ايه دلوقتي ؟ ارجع الوقت ازاي عشان ارضيكي

نظرت له في تفكير ثم قالت : اعلمي عيد ميلادي الجاي في نفس الفندق

هاني : عيد ميلادك؟

نيرمين : اه قدامه اسبوعين

هاني : بس دلوقتي تبقى ضربه كبيره ليا انا بلصم في نفسي من بعد العرييه والطقم اللي جبتهملك اخر مره

نيرمين : انت بتمن عليا عشان حته عرييه؟ هعيش عليها العمر كله .. ااااه وتاخدها حجه بقى كل ماقولك هات حاجه
تقولي ماهو اصل العرييه واصل الطقم ...

هاني بضعف : طيب استهدي بالله وتعالى نروح الفرحة ولما نرجع ربنا يحلها

نيرمين بصوت عالي : مش رايحه يعني مش رايحه .. مش هتحرك من مكاني الا لما اعرف هتعملي حفلة عيد ميلادي
هناك ولا لا

لم يدري ماذا يفعل .. هو بالفعل لن يستطيع ان يقدم لها ما تطلبه .. الا اذا اخذ من المال الخاص بالشركه .. وهذا من
رابع المستحيلات .. فكر في كلام صديقه .. وحاول ان يتشجع قليلا ويرفض طلبها

هاني : بصي يانيرمين .. انا معايبش فلوس دلوقتي .. السنه الجايه ان شاء الله اعملك عيد ميلادك في فندق احسن من د

نظرت له نيرمين بصرامه : مامي كان عندها حق من اول يوم وهي بتقولي هاني مش هيسعدك .. مش هو ده اللي
هيحققك كل طلباتك ولا هيعيشك في المستوى اللي كنتي عايشه فيه ..

هاني بصدمه : كده يانيرمين دي اخرتها

نيرمين : بلا اخرتها بلا اولتها .. بص ياهاني اخر كلام عندي .. ياتعملي اللي انا عايزاه

ثم نظرت له بقوه اكثر : ياكل واحد يروح في حاله

نظرت كل من ساره وغاده الى جيهان التي ترتدي فستان فرح عاري الكتفين وشعرها يعلوه التاج والطرحه ولا يوجد حجاب

غاده بغضب : ايه اللي انتي عاملاه في نفسك ده

جيهان وهي تنتظر في اتجاه اخر : مش حلو؟

غاده : انتي فاهمه قصدي ياست جيهان

جيهان: اعمل ايه .. ده كان ذوق حاتم مقدرتش اغيرله رأيه

ساره : تقومي تغضبي ربنا في اهم ليله في حياتك عشان ترضيه

جيهان : هو قالي ان رضاه من رضا ربنا

غاده : في المعروف مش في المنكر

جيهان : خلاص ياجماعه ابوس ايديكوا ماتنكدوا عليا في الليله دي ..

تركتهم غاده غاضبه ولم ترد عليها .. ثم قالت لها ساره : اخوكي هيزعل اوي منك

جيهان : عارفه .. بس انا ماقلعتوش خالص .. دي ليله ياجماعه

ساره : ربنا يستر

ثم رن هاتفها أخرجته وجدت المتصل محمود .. قال لها انهم وصلوا

ساره : اخوكي وصل وطالع هو وحاتم عشان ياخذك .. استلقى وعدك يافالحه

لم ترد جيهان وانما نظرت الى المرآه مره اخرى .. في داخلها عدم رضا عن عريها .. وانما كلام حاتم المعسول عن جمال الفستان وما سوف يكون شكلها فيه .. ألغى كل قيمها ومبادئها

ظهرت لهم .. اطلق حاتم صفييرا ينم عن اعجابه بها

حاتم وهو يلتقط يدها : ايه الجمال ده يا حبيبتني ... احلى من القمر ميت مره

جيهان بخجل : ميرسي

ثم قبل يدها

محمود : انت بتبوس ايدها على ايه .. ايه الي انتي مهيباه في نفسك ده؟

حاتم : ايه بس يامحمود ماتز عشش للعروسه .. دي ليلة فرحتها

محمود : وانت موافق على المهزله دي؟

حاتم : ده زوقي يابني .. مش شايف شكلها هانم ازاي؟

محمود وقد شعر ان الارض تميد به : حاتم انا اديتك اختي وانا واثق فيك وفي اخلاقك .. تقوم من اول يوم تغلعتها

الحجاب؟؟ ياخي عشان ربنا يبارك لكوا في حياتكوا الجايه

حاتم : انت فاكر انها هتقله على طول ؟ دي الليله بس

محمود : ياسلام على الحجج!!!! وهي الكام ساعه دول ربنا مش هيحاسبكوا عليهم؟

حاتم : يووووه بقولك ايه ماتعكننش علينا لسه قدامنا ليله طويله ماتتكدش على البنيه

ثم نظر لها بفرحه : يلا ياعروسه

تأبطت ذراعيه وخرجت معه من الكوافير متحاشيه نظرات محمود

خرج محمود مع ساره وغاده .. صامتون .. غاضبون .. أمسك هاتفه واتصل على هاني .. لم يرد عليه

ساره : بتتصل بمين؟

محمود : هاني .. بس مايردش

ساره بقلق: ايه ؟ مايردش ليه؟ انت اخر مره كلمته امتي ؟

محمود : عادي تلاقيه سبقنا على القاعه ومش سمعنا .. ماتقلقيش كده تاني عشان النونو

ثم ربت على بطنها النتفخه امامها

ساره باطمئنان : حاضر

وصلوا القاعة وتمت كل طقوس الفرحة المعتادة .. وسط غضب محمود وساره وغاده مما فعلته جيهان .. وعلى الجانب الاخر لم يظهر هاني بعد .. اندمج حاتم وجيهان وسط الشباب من النوعين والرقص والغناء .. ومحمود يشغل باله الاتصال بهاني ولا يجد الرد واهاتف نيرمين مغلق .. ووالده ووالدته معهم في الفرحة .. قرر ترك الفرحة والذهاب الى منزله .. شاور الى غاده التي تجلس بجوار ساره ووالدته على نفس الطاولة .. شاور لها في الخفاء .. قامت وذهبت الى ..

محمود : انا هروح اشوف هاني في بيته مش مطمئن عليه خلاص

غاده : هتسيب الفرحة ؟

محمود : مضطر عشان ..

قاطعته رنة هاتفه .. نظر اليه وقال : ده هاني

رد سريعا : انت فين الله يخرب بيتك

هاني بهدوء : انا مش جاي

محمود : مال صوتك في ايه؟ ومش جاي ليه؟

هاني : انا طلقت نيرمين

ود محمود ان يقول له : يلا في داهيه .. ولكنه قال : طيب اهدى اهدى انا هجيلك دلوقتي .. انت في شقتك؟

هاني: ايوه .. تعالى يامحمود مش قادر اقعد لوحدي

محمود : مسافة السكه .. سلام

اغلق الهاتف .. غاده : في ايه ؟ صاحبك ماله؟

محمود : طلق نيرمين .

غاده : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

محمود : كده احسن على فكره .. بس هو شكله منهار .. انا هروحله

غاده : طيب اقول لساره ايه؟

محمود : مش عارف اقولها ايه .. انا مش عايز اقلقها على اخوها وهي في السادس

غاده : انا هقولها ان عربية هاني مش شغاله وانت هتروح تجيبه

محمود : طيب تمام .. انا مش هتأخر .. سلام

ذهب محمود الى هاني .. وجده جالس وحده في الظلام .. بعد ان بكى في حضن صديقه طويلا .. هدا قليلا وبدأ في س ما حدث واسباب الخلاف الحاد بينه وبين نيرمين والذي أدى الى هذه النتيجة المأساويه ..

محمود في هدوء : قدر الله وماشاء افعل يا محمود .. واعرف ان قضاء ربنا كله خير ... فضلت على ذمتك خير ..
طلقتها بردو خير .. بس في الاخر اللي انت عامله في نفسك ده غلط ..

هاني : يعني عايزني اعمل ايه؟ ماخلاص اللي كنت بعمل كل حاجه عشانها راحت وسابتني

محمود وهو ممسك كتفيه بقوه : فوق بقى يا هاني .. فوق من حبها المسيطر عليك .. ده مش حب ده مرض .. لو كانت هي باقيه عليك مكنتش خيرتك بين حياتها معاك وبين حنة حفلة ماتسواش ..

هاني ينظر له في صمت

محمود بتنهيده : حصل ايه بالتفصيل ؟

هاني : بعد ما رفضت اعملها الحفله صرخت فيا وقالتي طلقتي .. وجريت على بيت اهلها .. رحلتها بعد كده .. لقيت ابوها وامها في صفها وابوها مصر اني اطلقها فورا وانها كانت غاطه من الاول انهم سمعوا كلامها وجوزوهالي ..

محمود : يغوروا في داهيه .. وانت لازم تنسى بقى وتعرف ان ربنا انقذك منهم .. الواحد لما مراته بتغلط بيروح لاهل عشان يعقلوها .. لكن يطلعوا اجن منها يبقي بناقص العيله كلها وانت ربنا نجاك منهم

هاني : مش عارف ازاي هعرف اعيش من غيرها

نظر له محمود ولم يدري ماذا يفعل له .. ثم نظر الى ساعته

محمود : طيب تعالى معايا تلحق اخر حبه في الفرح وغير جوك ده؟

هاني : روح انت يا محمود انا اسف اني جبتك على ملا وشك

محمود : مضطر والله عشان معايا ستات بس

هاني : اتكل على الله .. ماتقولش لساره دلوقتي عشان اللي في بطنها

محمود : ماشي . سلام

خرج من عند صديقه غاضبا من اسلوبه الطفولي في التمسك بفتاة لا تستحقه .. لا يعلم ماذا يفعل معه كي يخرج من تلك الاجواء الحزينه .. ولا يدري كيف سيخبر زوجته بخبر طلاق اخيها ..

وصل مره اخرى للقاعه وجدهم على وشك الخروج .. لامته والدته على تركه للفرح وايضا زوجته في حين لم تعرف العروس بغيبته على الاطلاق .. ذهب العروسان الى جناحهما في نفس الفندق بينما عاد محمود وباقي الاسره الى المنزل .. طوال الطريق ومحمود وجهه متجههم ولم يتكلم معهم كلمه عن الفرحة كما فعلوا طول الطريق ..

عند وصولهم المنزل .. اوقفته امه

فوزيه : مالك يامحمود ؟ انا لازم اعرف انت مالك وكننت غايب طول الفرحة فين؟

ساره : اه وانا كمان عايزه اعرف .. غاده قالت انك رايح تجيب هاني وجيت من غيره .. لو في حاجه حصلتله قولي عايزه اطمن عليه

نظر لهم جميعا .. وجد غاده تشاور له خفيه باصبعها "لا" ولكنه قال :هاني طلق نيرمين

نظرت ساره الى فوزيه ثم فعلت شئ لم يورد على بال محمود على الاطلاق .. قامت باطلاق زغروطه طويله .. ثم مسكت بطنها متألمه بعدها وجلست تترتاح على الكرسي جوارها

محمود بضحك : يامجنونه

ساره : الحمد لله ربنا زاح عنه

محمود : وانا اللي كنت مخبي عليك عشان ماتز عايش

ساره وكأنها تذكرت فجأه : وهو عامل ايه دلوقتي؟ اكيد مبهدل نفسه عشانها ماهو كان بيموت فيها

محمود : اه فعلا هو تعبان خالص

أخرجت ساره هاتفها .. دخلت حجرتها وحادتت أخيها ..

محمود : انا كده اطمنت على اعصاب ابني اللي في بطنها ..

ضحكت غاده وقالت : جوازه وطلاق في لله واحده .. كفايه كده عليا انا داخله انام

محمود : وانا كمان .. تصبحي على خير يامي

فوزيه : وانتوا من اهله ياولاد

الفصل 15

مر الليل ... كل بطريقته .. العروسان -وكأي عروسان- قضى ليلتهما في حب وهيام .. على العكس عند هاني فكان منهار جدا .. تحدثت اليه اخته لتهدأ ولكنه لم يتغير الى الافضل بل ظل كما هو .. كالطفل الصغير التائه عن والدته المسؤله عنه مسؤليه كامله .. نيرمين لم تكن تأبه لعذاب هاني بالعكس كانت تفكر ماذا ستفعل بعد انتهاء عدتها .. محم وساره قضوا الليل يتحدثون عن الفرح وعن جنون جيهان وتركها للحجاب في هذه الليله .. اما غاده عندما انفردت بنفسها لأول مره في حجرة جيهان .. نظرت للمرآه فكانت مازالت تحتفظ برونقها ومكياجها الكامل .. ظلت هكذا مدة طويله لم تريد ان تغير ملابسها .. قضت الليل أمام المرآه فقط تتأمل وجهها بثقه ولأول مره .. حتى عندما تضع لنفسها المكياج لا يعطي نفس النتيجة .. فكت حجابها وأسدت شعرها فأصبحت أكثر جمالا .. ثم تنهدت وقالت لنفسها : يعني هو انا افضل طول عمري بالشكل ده .. يادوب اغسل وشي وهرجع زي الاول

بالفعل قامت دخلت الحمام وغسلت وجهها وأزالت كل مكياجها وعادت غاده بطبيعه وجهها .. نظرت لمرآتها مره آخر وقالت : ايوه كده فوقي وبطلي هبل ..

ذهبت الى سريرها وقبل ان تنام قررت ان يكون تركيزها الفتره القادمه في الماچيستير والمستشفى والمرضى فقط .. تثبتت نفسها الا في المجال الذي لا يتطلب الجمال والنوئه ..

وبالفعل مر الوقت عليها وهي تبذل كل ماتستطيع في العمل وخصوصا مع الدكتور علي الذي أيضا أعجب بكفائتها وحرصها على العمل والعلم بكل شئ عن قسم العظام الذي عشقته ..

أما عن جيهان ..

قضت شهر العسل هي وحاتم في ثلاث بلاد مختلفه خارج مصر ثم عادت لتتعرف على الحياه الجديده التي ستعيشها مع زوج احلامها ومحقق كل طلباتها حاتم.. لم تكن تتوقع انها ستأخذ كل ما تريده من الحياه بهذه السهوله ..ولكن اكثر ما

كان يكدر صفو حياتها في البدايه هو حجابها الذي اقنعها حاتم بخلعه في السفر .. وايضا اكتشفت انه يدخن بشراهه ..
نصحته أكثر من مره ان يترك تلك العاده السيئه ولكنها اكتشفت انه يشرب الخمر ايضا في بارات الفنادق التي ينزلون
بها اثناء سفرهم وفي بيتهم ايضا.. نظرت حولها وجدت كل من يوجد في عالمه يشرب ويدخن وكأنه شئ عادي كالأك
والشرب .. لم تشاركهم ولكن اعتادت مناظرهم .. فرؤيتها لزوجها وهو يحتسي الخمر لم يعد يزعجها وتوقفت هي
نصيحته .. فأصبح الأمر عاديا جدا .. كشعرها العاري .. أصبح شئ معتاد ان تخرج دون حجاب .. ومره في مره
تحررت من ثيابها الحشمه واصبحت ترتدي مثل ما يريد حاتم وهي سعيده بتلك الحياه الفخمه التي تعرفت فيها على
عائلات واصدقاء جدد من نفس المستوى ..

هاني وقد فاق أخيرا من حب نيرمين بعد ان علم انها تزوجت من شخص ثري كان على علاقة بأبيها .. وكان فرحها
اخر يوم عدة لها .. انزوى قليلا ثم رجع الى صوابه والتزم بعمله وحقق نجاحا باهرا هو ومحمود وكبرت شركتهم في
فتره قصيره ... وكانت الاحداث تمر بهم بلا جديد الى ان جاء الضيف الجديد الذي أعلن عن قدومه في فجر يوم
صرخت فيه ساره معلنه عن وصوله الى الدنيا .. وفي المساء كان كل شئ تم .. رزق الله محمود وساره بأجمل طفل
على الارض .. عمر .. فرح الجميع به .. قضت ساره فترة النفاس في بيت والدتها .. وجاء الجميع ليهنئ وبيارك
المولود الجديد .. جاءت جيهان وحدها .. سألتها والدتها عن زوجها ردت في حرج انه مشغول ولديه مواعيد عمل خارج
المنزل ..

قال محمود لجيهان : تعالي يا جيهان عايزك بره الاوضه شويه

خرجت جيهان مع اخيها من حجرة سارة وطفلها ..

جيهان : خير يا محمود

محمود : انتي قلعتي حجابك ليه يا جيهان؟

جيهان وهي تضع يدها على رأسها : سلامة الشوف مانا لابساها هو

محمود : انتي لابساها عشان جايه عندنا هنا .. انما في النادي والحفلات بتقلعيه .. مش كده؟

جيهان وقد فرجأت بعلم اخوها بذلك : انت عرفت منين؟

محمود : ماتنسش ان احنا اوقات بنروح النادي وشفتك من بعيد وانا مع ساره وباخذها وابعده عن عشان ماتشوفكيش
وتنزلي من نظرها .. وكذا مره اكون مع هاني في غدا بره الشغل ونكون مع ناس واشوف سيادتك مع جوزك وانتي
بلبس عريان يكسف .. انا مش عارف انتي ازاي وافقتي عملي حاجه كده .. واللي مستغربله اكثر موقف الاستاذ حاتم
ازاي يرضى انك عملي كده ؟ ازاي يسمح لمراته تخرج قدام الاغراب بالشكل ده؟؟

جيهان وهي تحاول تقنع نفسها قبل ان تقنع محمود : هو راضي ومبسوط وانا كمان .. انت ايه اللي مضايقتك ؟ وكمان الناس اللي بيشتغل معاهم حاتم كلهم كده .. ايه يعني كلهم غلط؟

محمود : ايوه كلهم غلط .. انتي نسيتي تعاليم ربنا .. نسيتي الحجاب الفرض عليكي؟؟ انا بحذرك يا جيهان .. لو استمرיתי كده وفضلتي تعصي ربك عشان ترضي العبد ... هتندمي اشد الندم ..

جيهان : يعني ايه؟

محمود : يعني النهارده يخليكي تغلعي الحجاب .. بكره يا عالم ممكن يتنازل عن ايه تاني

جيهان : انت بتبالغ على فكره .. حاتم بيحبني وبيغير عليا جدا

محمود بسخريه : بيغير عليكي؟؟؟ أشك .. وبعدين انتي مقاطعه كليتك ومابتروحيش خالص ليه؟

جيهان بتأفف: انت عايز ايه يا محمود

محمود : عايزك تفوقي قبل ما تتجرحي جرح جامد .. وشوفي هاني حصله ايه من واحده بايعه كل حاجه عشان الفلوس .. اول مافرض ليها طلب باعته مع اول عريس متريش .. والحمد لله هو راجل وقدر يفوق .. انما انتي بنت هتندمي وتتعذبي وهو ولا هيكون على باله

جيهان : ايه ده ايه ده ؟ انت محسني ان حاتم هيعمل فيا كل ده .. انا مش مصدقك على فكره وبحب حاتم ومش مقتن بالكلام اللي بتقوله ده

وتركته ودخلت الى ساره مره اخرى .. دخل عليهم محمود فقامت جيهان سريعا واستأذنت وعادت الى بيتها

وصلت غاده الى المستشفى بعد العصر بقليل .. وجدت الدكتور علي يطلب حضورها فور وصولها الى مكتبه..

ذهبت له على الفور .. طرقت الباب ودخلت

غاده : السلام عليكم

الدكتور علي : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .. اتفضلي اقعدني يادكتور

جلست غاده وانتظرت الى ان انتهى من الاوراق امامه

الدكتور علي سريعا : عندك باسبورت؟

غاده متفاجأه : ايه؟

الدكتور علي : جواز سفر .. عندك جواز سفر ؟

غاده : بصراحه لأ

الدكتور علي : طيب انا عايزك تروخي تقديمي على جواز بسرعه على اد ماتقدري .. المهم في خلال اسبوعين بالكثير تجيبهولي ضروري

غاده : حاضر .. بس خير يعني؟

الدكتور علي : في مؤتمر في لندن وفي دعوه ليا وللطاقم بتاعي لحضوره

غاده بحيره : كويس .. بس بردو مش فاهمه انا علاقتي ايه بالموضوع

نزع منظاره الطبي وقال لها بابتسامه : مافهمتيش انا اقصد ايه من كلامي ده؟

غاده : قول ياالله عليك يادكتور وقعت قلبي

الدكتور علي : انا ياستي قررت انك تكوني من ضمن الفريق الطبي بتاعي .. يعني هتحضري معايا كل العمليات من ورايح وهتتنقلي الفتره الصباحيه .. او ممكن تفضلي مسائي لحد ماتخلصي الماجستير

غاده : ح .. ح .. حضرتك بتتكلم جد؟ انا هبقى مع حضرتك؟ وأحضر معاك العمليات كده عادي؟ وكمان اسافر مؤتمر ده حقيقي ولا انا بحلم؟

الدكتور علي : انا عرفت عنك حبك للشغل واخلاصك .. واظن انك هتثبتي نفسك اكثر في غرفة العمليات ..

غاده بسعاده بالغه : انا مش عارفه اشكرك ازاي على الثقة دي يادكتور

الدكتور علي بجديه : بس خدي بالك .. جراحة العظام مش زي علاجها في العيادات .. الموضوع محتاج تركيز اكبر بكثير .. انتي هتحضري معايا في الاول تتفرجي وتتعلمي .. وان شاء الله بعد مده تقدرني تشاركي وبعدين تبقي تدخلتي العمليات لوحداك

غاده : يااااه .. ده حلم كبير اوي يارب يتحقق

الدكتور علي : تحدي نفسك انك توصلي لهدفك ده وانتي ان شاء الله توصلي لأكبر منه كمان

غاده : يارب

الدكتور علي : لما تخلصي الباسبورت .. اديه للسكرتير وهو هيقوم باللازم

غاده وهي تقف : حاضر يادكتور على طول هقدم عليه واطلعه

الدكتور علي : ماشي .. مع السلامه

خرجت غاده وهي في منتهى السعاده على هذا التقدم السريع جدا في عملها .. شكرت ربها كثيرا واتصلت على جيهان

غاده : الو .. ايوه يا جي ازيك

جيهان : الحمد لله ازيك انتي ياغاده

غاده : انا بخير اوي اوي وعائزه اشوفك حالا

جيهان : انا في البيت

غاده : طيب انا هستأذن وأجيلك لو مفيش مانع

جيهان : طبعاً يا حبيبتي تنوري وتشرفي

غاده : خلاص هركب تاكسي ومسافة السكه

جيهان : وانا مستنياكي

وصلت غاده .. فتحت لها الخادمه .. واستقبلتها جيهان بترحاب شديد

جيهان : وحشاني اوي اوي ياغاده . كده ماتجيليش ولا مره وانا اساسا مابشوفكيش لما باجي البيت

غاده : مانتي عارفه الدوامه اللي انا فيها .. بس الحمد لله كله جه بفايده

جيهان : خير؟

غاده : الحمد لله النهارده بس اقدر اقول اني حطيت رجلي على الطريق الصح .. الدكتور بتاعي اختارني في الفريق

الطبي بتاعه .. وكمان هسافر معاه لندن عشان نحضر مؤتمر طبي

جيهان بسعاده : ماشاء الله .. الف مبروك

غاده : الله يبارك فيكي ..

جيهان : انتي بتتبعي بجد وربنا اداكي خير على قد تعبك

غاده : الحمد لله انا سعيده جدا ..

جيهان : يارب دايمًا يارب

نظرت غاده لابنة عمها : وانتي عامله ايه مع حاتم؟

جيهان شارده قليلا : الحمد لله شغال

غاده : وعارفه تظبطي امورك بين البيت والكلية؟

جيهان : انتي مش عايشه في الدنيا ولا ايه؟ انا ما بروحش الكلية خالص

غاده : نعم؟ يعني ايه ما بتروحيش الكلية؟

جيهان وهي تشعر نفسها بالثقه : يعني خلاص مالهاش لزمه .. مانا عايشه زي الفل ومش محتاجه حاجه

غاده : الشهاده مش حاجه .. دي حماية ليكي .. لازم تكلمي تعليمك . يعني انتي فاضلك كام شهر في دراستك وتخلص

خالص .. تقومي عشان اتجوزتي وحققتي احلامك تهدي اكثر من 3 سنين قضيتهم في الكلية دي؟

جيهان : ماتوجعيش دماغك ودماغي عالصبح ياغاده .. المهم فطرتي ولا تفطري معايا؟

غاده وهي تنظر الى ساعتها التي تجاوزت الخامسة : افطر؟ انتي بتفطري دلوقتي؟

جيهان : يابنتي احنا نايمين الساعه 6 الصبح بعد حنة حفلة تجنن

غاده : والله انتي اللي احوالك تجنن .. ربنا يهديكي يا جيهان .. اللي اقدر اقولهولك دلوقتي واوصيكي بيه .. دراستك ..

لازم تبدأي تشوفي وراكي ايه .. فاضل شهر على الامتحانات لازم تشوفي الملخصات والحاجات المهمه .. انا مستعده

اروح الكلية واشوف زمايلك وأجييلك كل اللي انتي عايزاه

جاءت الخادمه ووضعت أمامها صينية الفطار .. بدأت جيهان في تناول فطارها المتأخر

جيهان : ماتتعبيش نفسك .. في أحسن الظروف هأجل الترم ده .. لكن انا مش في بالي تأجيل او غيره انا مش هحضر

خالص بلا وجع دماغ

نظرت غاده لها باستغراب وخيبة أمل .. لم ترد عليها . علمت انه لا فائده من الكلام الان .. تركتها وغادرت وهي تلو

نفسها لتركها جيهان واهتمامها بعملها فقط .. وكأن زواج جيهان آخر المطاف لها .. فكرت ان تتكلم مع محمود عندما

تراه عن احوالها ..

وصلت المنزل ودخلت الى حجرة سارة ومحمود .. محمود لم يعد الى المنزل بعد

اطمأنت على الصغير عمر الذي اصبحت متعلقه جدا به .. ولا بد ان تراه يوميا قبل النوم .. وجاء محمود .. تحدثت له غاده عما يجيش بصدرها تجاه جيهان .. وخوفها وقلقها على مستقبلها وهي تعيش على هذا النحو

انتظر محمود الى ان انتهت غاده من كلامها

محمود : انتي فاكركه اني معرفش كل اللي بتقولي عليه؟

غاده : يعني انت موافق انها تأجل الترم ؟ او تسبب دراستها خالص؟

محمود : انا غلطان اني جوزتها لحاتم من الاصل

غاده : ايه اللي انت بتقوله ده .. هو اه صحيح مدلعها اوي وساييها على راحتها بس مش لدرجة ان جوزاها منه يبقى غلظه

محمود : لا غلظه وغلظه كبيره ... مش مجرد انه كويس في شغله وشريف يبقى اني اوافق اجوزه اختي الوحيديه .. ب انا بلوم نفسي قبل ما ألومها .. انا اللي رضيت في الاول وارضخ لجوازه زي دي .. حاتم راجل اعمال ممتاز مفيش كلام بس بعيد اوي عن ربنا .. بعيد عن القيم والحاجات الكويسه اللي في جيهان وللأسف هي الست يعني التأثير فيها أكبر من الراجل .. لازم يبقى الراجل اكثر تدينا من الست عشان هو اللي بياخد بايدها للجنه .. لما الزوج بيبقى ضعيف في الدين .. بيهدم اي مبدئ وقيم دينيه في الزوجه .. انا ضيعت جيهان بتسرعي وموافقتي دي ..

غاده : انت مكبر الموضوع اوي .. ان شاء الله مش هتخسر دينها زي مانت متوقع كده و ..

قاطعها في غضب : لا ياستي بدأت تخسر .. تعرفي ان جيهان قلعت الحجاب ومابتلبسهوش الا لما تجيلنا هنا بس؟ تعرفي انها بتلبس فساتين عريانه وترقص مع اصحاب الزفت حاتم وهو كمان بيرقص مع مراتاتهم في الحفلات الصباحيه بتاعتهم؟؟؟

غاده باستنكار : ايه اللي انت بتقوله ده؟

ساره : دي الحقيقه

غاده : طب وبعدين؟

محمود : انتي فاكره ان احنا لو قولنالها تطلقي منه هي هتوافق؟

ساره : طلاق ايه بس بعد الشر

محمود : ده هي في الشر نفسه ..

غاده : انا كان عندي خبر حلو كنت عايزه اقوله ليكوا النهارده بس ..

محمود : بس ايه ؟ قولي قولي ولا يهملك

ساره : قولي ياستي فرحينا شوويه

روت لهم غاده ما حدث من تطورات لها في عملها ..

ساره : ماشاء الله تبارك الله .. الف الف مبروك ياغاده

غاده : الله يبارك فيكي ياساره

محمود : هي دي الاخبار اللي تفرح .. والله تستاهليها ياغاده .. هتروحي امتي ؟

غاده : مش عارفه بالظبط بس هو الدكتور قالي في خلال اسبوعين مش اكون مجهزة الجواز ..

محمود : والمؤتمر ده مدته اد ايه؟

غاده : مش عارفه بردو

ساره : هو ببسالك عشان خلاص هنتقل في البيت الجديد بعد حوالي شهرين

غاده بفرحه شديده : بجد ؟؟؟؟ الله كل الحاجات الحلوه كده ورا بعضها .. ربنا يباركلك يا محمود يارب ويجعل البيت ق
خير عليك وعلى شغلك

محمود : ان شاء الله يارب

غاده : والشغل اخباره ايه

محمود : كل يوم الحمد لله في تقدم والشركات اللي طالبه تتعامل معنا في زياده كل يوم .. الحمد لله سمعتنا في السوق
زي الفل .. فلوسك مبروكه ياغاده ..

غاده : ده انت اللي بتخلص لشغلك كويس والحمد لله

محمود : بصي ممكن في اقرب فرصه ارجعلك فلوسك وادخل انا مكانك باسمي

ساره : يعني بعد ما هي ساعدتك عايز تكرشها من الشركه وتاخذ مكانها؟

محمود بضحك : انتي في صفي ولا في صفها

ساره : انا مع الحق يا حبيبي .. كده هتخسر ها المكسب اللي كانت بتكسبه من ورا العمليات اللي بتعملوها

محمود : انا بقول كده يمكن هي عايزه الفلوس في حاجه تانيه

ساره : ها يا غاده انتي محتاجه الفلوس في حاجه تانيه؟

غاده : لا

ساره : طيب انا رأيي تخلي غاده شريك زي ماهي وتدخل انت بالفولس دي شريك تالت وتكبروا الشركه اكبر

غاده : فكره ممتازه

محمود : تسلم دماغك يا حبيبيتي

ساره : ميرسي يا حبي

غاده : ربنا يخليكوا لبعض

ساره : انا الاستاذ عمر عملها تاني .. بعد انكوا هروح اغيرلوا البامبرز

تركتهم ساره ودخلت غرفتها ..

محمود : كويس ان ساره قامت كنت عايز اكلمك في موضوع كده

غاده : خير ..

محمود : انتي عارفه ان هاني خلاص بعد ما طلق نيرمين وهو كان عايش فتره صعبه اوي في حياته والحمد لله ربنا

هداه ونسيها خالص والتفت لشغله ومن كام يوم فاتحني في موضوع كده

غاده : موضوع ايه؟

محمود : انا هقولك الحقيقه .. هو كان بيكلمني انه عايز عروسه .. يعني عايز يستقر وبصراحه انتي اول واحده جيتي

في بالي .. قلتله ايه رأيك في غاده بنت عمي وهو رحب جدا وشاد بأخلاقك وتدينك على عكس مراته الاولانيه خالص

هاني انسان محترم .. وماظنش يعيبه انه مطلق .. ولا ايه؟

تفاجأت غاده من حديث محمود .. أخيرا قيل لها انه يوجد عريس ينتظر موافقتها .. ككل البنات لها الفرصه ان تقرر .. توافق او ترفض انسان يريد ان يبني حياته المستقبليه على موافقتها .. شعور لذيذ جدا يشبع غرور اي فتاه .. كانت قد فقدت الامل ان تشعر به .. وللأسف عندما قيل لها هذا الكلام .. شعرت بالاهانه .. شعرت بانها سوف تكون في مكان زوجه لتملاً فراغها فقط .. ليست مرغوبه لشخصها .. ليست دعوه للزواج ولكنها دعوه للاستقرار .. وما الزواج الا استقرار ولكن ...

قاطع فكرها محمود : ايهي اغاده مابتروديش عليا ليه ؟

غاده : هه؟ اسفه معلش.. كنت بتقول ايه؟

محمود : رأيك ايه في اللي قولته .. دي بسرعه قبل ساره ما تيجي

غاده : وايه المشكله لو ساره عرفت مش هاني ده اخوها

محمود : دي رغبة هاني ..

غاده : يعني انت لما قولته عليا هو قال ايه؟

محمود : هو يطول يابنتي ؟

غاده بسخريه : يعني بعد ماكان متجوز نيرمين هيوافق عليا انا؟

محمود : ايه اللي انتي بتقوليه ده ياغاده ؟ انتي بتفكري بالطريقه دي ازاي؟

غاده : اسفه يامحمود مش هينفع .. مش هينفع اكون استبن يتركب لما العجله الاصليه تبوظ .. ممكن في يوم يحن ليها او يقارن بيني وبينها وانا ساعتها ممكن مكونش اد المقارنه دي واخسر من اول تحدي .. انا عمري ما هحط نفسي في موقف زي ده .. كان ممكن خبر زي ده يفرحني من مده .. لكن دلوقتي انا اهم حاجه عندي شغلي ورسالتي وبس

محمود : انت بتظلمي نفسك بالتفكير ده

غاده : بالعكس انا ببص لمستقبلي . مستقبل غاده .. لازم اوصل لهدفي والتفرغ ليه هو بس

محمود : يعني كل الدكاتره الناجحين ماتجوزوش ولا عاشوا حياتهم

غاده : لكل واحد ظروفه وانا ظروفه كده وراضيه بيها

محمود : طيب لما ترجعي من المؤتمر نبقي نتكلم تاني

جيهان : مفيش بس بسأل عن أهميتي في الحضور وعلى سنجة عشره زي ما بتقول

حاتم : اسمعي الكلام يا جيهان .. من امتي وانتى بتسألني .. دانتي بتكوني مبسوطه كل مره بتجيبني فيها فستان جديد

جيهان وهي ترمي الغطاء بعيد عنها: زهقت من الفساتين .. ومش عايزه احضر .. قولهم مراتي تعبانه

حاتم ببرود : بطلي دلع .. دي اهم سهره ممكن اعملها في شغلي كله .. الساعه لسه تلاته والناس هيجوا على تسعه كده .. اظن قدامك وقت كفايه

لم ترد عليه جيهان .. نظر لها بلا اكتر اثار وتركها وغادر

لم تستطع جيهان فعل شئ الا انها انصاعت لأوامره وبالفعل جاء الكوافير وارتدت فستانا انيقا وبدت في اجمل صورته .. كانت فانتة بحق .. قابلت الضيوف بوجه ضاحك ونسيت تماما رفضها لحضور السهره .. كانت كما أراد حاتم أجمل النساء في تلك السهره .. وبدأ البوفيه .. التف الضيوف حوله وبدأ الجميع في غرف اطباقهم .. فوجئت جيهان بشخص من الحضور يطلب منها ان تشكل له طبقه على ذوقها .. وافقت جيهان على الفور من باب حسن الضيافه والمجاهله .. كان هذا الشخص يراقبها وهي تغرف له الطبق ولم يرفع عينه من عليها .. وعندما أحضرته له أخذ الطبق ومسك يده قاصدا

قال لها هامسا : ده اجمل طبق من أجمل ست شفتها في حياتي

أفلتت يدها من قبضته وقالت له : افندم ؟ حضرتك بتقول ايه؟

الشخص : بقول انك احلى واحده الليله دي واحلى واحده شفتها في حياتي كمان

جيهان بعصبيه خفيفه : انت ازاي تتكلم معايا كده؟

هنا جاء حاتم وهو مبتسما لهذا الشخص : ممدوح باشا منورنا .. ايه رأيك في الاكل

ممدوح وهو ينظر لجسد جيهان من فوقه لآخمس قدميها : الاكل هائل اوي مفيش احلى من كده

حاتم : أومرنا انت بس واحنا تحت امرك

ممدوح وهو ينظر لجيهان : ياريت كاس مع الاكل يامدام ويبيق تمام اوي

جيهان بغیظ : كاس ايه؟

حاتم : جرى ايه يا جيهان ماتشوفي طلبات ممدوح باشا

ممدوح : كاس فودكا

جيهان : مش معني اني وافقت ادخل الحاجات دي بيتي يبقى هجيبلك كاس كمان .. البوفيه مفتوح روح هات لنفسك الل
انت عايزه

وتركتهم وصعدت حجرتها

نظر حاتم لممدوح ووجهه يتصبب عرقا : أنا اسف ياباشا معلش هي لسه صغيره ومش واخده على الاجواء دي .. انا
هجيبلك الكاس بنفسي

صعد خلفها ودخل حجرتها .. نظر لها نظرة دمويه .. سابت لها مفاصلها

مسكها من ذراعيها وقال بصوت مكتوم : ايه اللي هببتيه ده؟؟؟؟

جيهان : انت ايه اللي عملته ده ؟ ازاي تسمحله يطلب مني اجيبه هباب ازرق على دماغه

حاتم : ده ضيفنا وانا قولتلك ان الناس دول اهم ناس نعزمهم تقومي تبوظي كل حاجه بغباءك

جيهان : تعرف ان الزفت ده كان بيعاكسني

حاتم : بيعاكسك ازاي يعني؟

جيهان : بيقولي اني اجمل واحده في الحفله واجمل واحده شافها في حياته

حاتم : مد ايه عليكي؟

جيهان : وهتفرق؟

حاتم بعصبيه اكثر : مد ايده عليكي؟

جيهان : ايوه مسك ايدي وانا سحبتها على طول

حاتم : بس كده؟

جيهان : ايه هو الي بس كده؟ بقولك عاكسني ومسك ايدي

حاتم : ماتكبريش الموضوع .. ياما بيحصل في الحفلات

جيهان : ياخبر اسود عليا .. ايه اللي بيحصل في الحفلات وانا معرفوش؟

حاتم بنفاذ صبر : مجاملات ياخي جي مجاملات .. وطالما الكلام في اطار المجامله يبقى خلاص كأن محصلش حاجه

المهم الشغل يعدي والناس تنبسط

جيهان : انا مش مصدقه كلامك .. انت ازاي ..

قاطعها : بقولك ايه .. خلي المواعظ والحكم بعد الناس ما تمشي .. يلا يلا الحفله لسه في اولها

انتبهت جيهان لنفسها ولحالها .. شعرت انها ساقطه في احضان الغير .. شعرت بكتفها العاري .. شعرت اخيرا بان
الفيستان الذي يساوي الاف الجنيهات كأنه يطبق على نفسها .. نزلت مع زوجها بعد او وضعت شال الفيستان على كتفها
محاولة ان تغطي ما ظهر منها ..

وجدت ممدوح يقف مع بعض الرجال .. تركهم في الحال وذهب اليها

ممدوح : غبتي عني فين ؟ كده تسيبيني لوحدي؟

نظرت له ولم ترد وتركته يلقي على مسامعها الكلام المعسول .. بحثت بعينها عن زوجها وجدته يقف مع اخرين .. نظرت
اليها مبتسما .. نظرت له تسجد به لينقذها من براثن ممدوح .. وكأنها تعطيه الفرصه الاخيره لكي يعلو مره اخرى في
نظرها .. ولكنه شاور لها برأسه كي تكمل حديثها المقزز مع ممدوح .. فرت دمعه ساخنه على وجنتيها .. مسحتها
سريعا .. وتركت نفسها وأذنيها لتتلقى من ممدوح اقبح الكلام ..

الفصل 16

انتهى الحفل كما رتب له حاتم بالطبط .. ودع أصدقائه .. سبقته جيهان الى غرفتهما .. جلس على البار الصغير
الموجود في الركن .. احتسى كأسا بمفرده ثم صعد الى غرفته فك رباط عنقه ورمى جسده على السرير .. وجد
جيهان تخرج من الحمام الملحق بالغرفة .. لم تنظر له وانما سحبت الروب من على الشماعه الخشبيه وفتحت باب
الغرفة .. قال لها

حاتم : انتي راичه فين ؟ مش هتنامي ؟

نظرت له جيهان باشمئزاز : هنام طبعاً .. بس مش جنبك

اتكأ على جنبه وقال بطريقه مستفزه : ماتبقيش بايخه بقى وتبوظي الليله .. تعالي بس اقولك حاجه

حاتم : لو ركزتي شويه هتلاقي كل اللي في دماغك ده خرافات وانتى كده بتهدمي بايدك سعادتك وتشغلي دماغك بتفاهات ملهاش لازمه

جيهان : تفاهات ؟ معاكسة واحد لواحده متجوزه تفاهات ؟

حاتم وهو يقترب منها : ماهو لما الواحد يشوف القمر قدامه لازم يعاكسه حتى لو القمر متجوز

جيهان وهي تبعد عنه : يعني انت ممكن تعاكس واحد متجوزه عشان هي حلوه؟

حاتم : لا مش عشان حلوه .. انما ممكن تبقى مجامله عشان نمشي الشغل .. وانا بصراحة بقى زهقت .. مش عارف ارضيكي ازاي !!

جيهان : سييني في حالي دلوقتي .. مش عايزه اتكلم معاك ..

تركته ودخلت للفيللا ثم رجعت اليه مره اخرى قائله : انا عايزه ارواح عند ماما اريح اعصابي شويه

حاتم : بيات مفيش بيات .. روعي مع السواق ساعه وارجعي

جيهان : طب تعالى معايا .. انت مابتزورهمش خالص من اول ماتجوزنا

حاتم : مش فاضي

جيهان : طب تعالى شوف عمر الصغير من ساعة ما جه وانت ماشفتوش

حاتم : جيهان حبيبتى بطلي تتعاملي بعواطفك خليكي عمليه .. مش انتى رحتي بهديه فخمه .. خلاص مش مهم انا بقى

جيهان : لكن المهم ان الهديه وصلت ..

حاتم : اكيد

جيهان : وصلة الرحم؟

حاتم : يوووووووووووه .. بقولك ايه روعي من قدامي دلوقتي أحسن اقولك انك مش رايعه خالص

جيهان بحزن : طيب طيب

أبدلت ملابسها .. وصلها السائق الى بيت أهلها .. سلمت على امها وعلى ساره حملت عمر بين أحضانها ..

جلست معهم وتكلمت كثيرا كأنها تشكي لهم همها ولكن دون ان تخوض في الحديث ابدا ..

جيهان وهي تنظر في ساعتها : هي غاده بتيجي امتي؟

ساره : انتي ماتعرفيش انها سافرت؟

جيهان مندهشه : سافرت ؟ امتي؟

ساره : من ثلاث ايام .. وهتيجي بعد بعد بكره ان شاء الله

جيهان : ربنا يوفقها هي تستاهل كل خير

ساره : اكيد تستاهل .. انا عشت معاها في بيت واحد وبجد بنت ممتازة وعاجبني فيها حاجات كتير

جيهان : محدش يعرف غاده الا ويحبها .. ربنا بعتهالي عشان تبقى زي اختي بالظبط

ساره : بقى كده ياست جي وانا مش زي اختك

جيهان : انا وانتي صحاب من زمان وانتي اقرب واحده لقلبي مانتي عارفه كده ..

ساره : عارفه يا حبيبيتي ..

جيهان : ومحمود هيجي امتي؟

ساره : قدامه نص ساعه ويكون هنا باذن الله

جيهان وهي تقف وتمد يدها بعمر لساره : طيب انا هروح دلوقتي قبل ما يجي ويديني كلمتين وانا مش ناقصه

ساره : ده اخوكي يا جيهان واعرفي انه همه مصلحتك

جيهان : عارفه عارفه بس انا مش هقدر ابص في وشه دلوقتي

ساره : يعني مش هتستنيه؟

جيهان : لا .. حاتم قالي ماتتأخريش

ساره : طيب على راحتك

ودعتها وسلمت على والدتها وذهبت سريعا قبل ان تلقى اخيها .. وصلت منزلها ولم تجد حاتم حمدت ربها فهي لا

تريد ان تراه في هذه اللحظه ..

قبل ان تسافر تنازلت عن تكليفها .. قررت ان تفرغ نفسها للرسالة والمستشفى الاخر .. وجدت نفسها بجوار معلمها ومثلها الاعلى والاب الروحي لها .. سافرت وقضت أمتع أيام عاشتها في حياتها .. تعلمت كثيرا من دكتورها .. كانت تسير ورائه بالورقه والقلم وتكتب كل معلومه يقولها .. وفي كل اجتماع خاص بالمؤتمر كانت تركز جيدا وتسال وتدون كل شئ تسمعه .. أعجب بها الدكتور علي وكل الحاضرين .. تنبأوا لها بمستقبل ناجح .. كانت غاده قليلة الثقة بنفسها وكانت تشعر انها اقل من بنات جيلها جمالا وانوته .. ولكن عندما اندمجت وسط الغرب وسط مجتمع لا ينظر للشكل اكثر من العلم والثقافه .. وثقت بنفسها اكثر ووجدت ان التقدير والقيمه الحقيقيه في عملها وثقافتها وفوق كل ذلك تمسكها بدينها وعاداته وتقاليده .. فانه هو الحافظ لها ودينها هو درع الامان في دنيتها ..

انتهى وقت المؤتمر وعادت الى مصر .. وجدت الجميع في انتظارها رغم انشغالهم بتجهيز المنزل الجديد الخاص بمحمود .. وقد أوفى بوعده وأعد شقه صغيره بالدور الاول .. حجرتين وصاله .. لوالدته وغاده .. وأعد لنفسه وزوجته وابنه فيلا دورين في الدور الثاني .. وحديقته صغيره ملحقه بالفيلا .. ويحيطها سور عالي واشجار .. كانت كالجنه .. انتقلوا بعد وصول غاده باسبوع .. استقر وضع غاده نفسيا .. وقد سمح لها الدكتور علي بالاجازات التي تريدها .. للانتهاء سريعا من الماجستير .. اما جيهان فقد ذبلت كثيرا .. اكتشفت ان اخيها كان على حق في رأيه .. من يتنازل عن دينه .. يجد نفسه وقد انحدر الى ادنى مستويات الاحترام .. مهما امتلكت من مال .. ولكنها فقدت احترامها لنفسها واحترام اهله والناس لها .. ودت ان يعود بها الزمن الى بيت اهله وتعيش في وسطهم .. بيت اصغر بكثير من الفيلا الحاليه ولكنه دافئ وآمن بكثير .. ذات يوم اتصلت على صديقتها من ايام الجامعه وطلبت منها الخروج معها الى النادي كما كانوا يفعلون من ذي قبل .. واتصلت على حاتم وافق دون نقاش ..

فتحت دولابها وارتدت طقم قديم من قبل زواجها .. وارتدت حجابها مره اخرى .. ودت ان تشعر نفسها بأنها مازالت انسه في اجمل ايام عمرها .. وصلت النادي وقابلت صديقاتها وقضت معهن وقتا لطيفا .. ضحكت من قلبها كثيرا .. ودعتهم على وعد بتكرار هذا اللقاء مرات كثيره قادمه .. واستمرت حياتها على هذا المنوال بين حفلات حاتم وبين محاولاتها ان تعيش حياتها كصبيه صغيره وسط اصدقائها ..

وأخيرا بعد أشهر طويله حصلت غاده على الماجستير .. أقاموا حفله صغيره بمناسبة حصولها على تلك الشهاده .. حضرها جميع افراد العائله .. وجاء حاتم على مضض ..

جاء هاني ووالده ووالدته ... والتف الجميع حول غاده وهنئوها بشهادتها .. كان الكل فرحا لغاده والسعاده على كل الوجوه ماعدا جيهان جلست بجوار زوجها الذي انشغل بجهازه الايباد يتابع عمله من خلاله

جيهان : ياخي ايه اللي بتعمله ده بتشتغل حتى وانت هنا

رد عليها دون ان يرفع عينه : لازم اتابع السهم ده ممكن يطلع في اي وقت

جيهان : سهم ايه وزفت ايه .. ياخي ارفع راسي شويه وسط اهلي

حاتم : مانا جيت معاكي اهو زي مانتي عايزه .. بصي انا خارج اعمل تليفون مهم وجاي

خرج الى الحديقه الخلفيه وتركها وحدها .. نظرت له الى ان اختفى عن نظرها ارجعت ظهرها للوراء .. نظرت الى اخيها وزوجته ..كم هم سعداء .. الحب يجمع بينهم منذ الصغر .. السعاده في الحب فعلا وليس المال .. ونظرت الى غاده هي أيضا سعيده مع انها غير مرتبطه ولكنها حققت جزء من احلامها واهدافها .. حتى هاني تعلم الدرس وفاق منه سريعا .. لمحها هاني وهي شارده هكذا .. ذهب اليها وجلس جوارها مكان حاتم ..

هاني : جيهان ... جيهان

انتبهت من شرودها : هه ؟ ايوه ياهاني

هاني : مالك ساكته ليه؟

جيهان تبتسم مجامله : لا عادي مانا بتكلم اهو

هاني : خلصتي كليتك السنه دي مش كده

جيهان : لا انا أجلت الترم اللي الاخير .. السنه الجايه ان شاء الله

هاني : ربنا يوفقك

جيهان : ان شاء الله

ثم دام الصمت بينهم .. نظر لها وجدها شردت مره اخرى .. تأمل ملامحها .. تغيرت كثيرا عن ذي قبل .. ليست جيهان التي يملأها النشاط والحيويه والضحك اينما ذهبت .. تجلس الان مع كل احبابها ولكنها منفصله تماما وعلى وجهها هذا الحزن العجيب

جلست غاده مع لمياء يحتسيان الشاي في كافتريا المستشفى في وقت راحتها

لمياء : هتبدأي امتي في الدكتوراه ياغاده؟

غاده : مش عارفه .. عايزه اريح دماغي شويه من الدراسه .. حسه اني بكدر فيها المعلومات

لمياء : حدي فتره معينه عشان ماتنسيش نفسك .. خدي اجازة مثلا وروحي غيري جو

غاده : ماهو ده اللي ناويه عمله .. مش انا بس ده كل العيله عندي عايزين نروح نحد السنه دي

لمياء : ماشاء الله لاقوة الا بالله .. دي احسن رحله

غاده : اه والله كان نفسي فيها من زمان

لمياء : ربنا يتقبل منك يارب

غاده : يارب

سمعوا التنبيه العام في ميكرفونات المستشفى : الدكتوراه غاده مطلوبه في الاستقبال

غاده : ياترى في ايه؟

لمياء : تلاقي حد ببسال عليكى او حاله مستعجله

تكرر النداء مره اخرى

وقفت غاده وهي ترشف اخر ماتبقى في كوب الشاي : طيب طيب جايه

لمياء وهي تضحك عليها : انتي فعلا محتاجه اجازة

غاده : ادعيلي ... سلام

ذهبت غاده سريعا وجدت هرج ومرج في المستشفى .. دخلت الاستقبال وجدت ثلاث أشخاص نائمين على السرائر .. واحد منهم غائب عن الوعي وغارق في دماؤه والاخرين يوجد بهم بعض الاصابات البسيطة وقد تم علاجها بالضمادات

ذهبت غاده اليهم وبدأت في عملها

غاده : حادثه؟

الدكتور الاخر : اه عربيتين واحده ملاكي وواحد نص نقل

غاده : الدكتور علي موجود ؟

الدكتور الاخر : على وصول

وفعلا دخل عليهم الدكتور علي سريعا ولم يرتدي البالطو الابيض بعد

وقف مكان غاده وسألها : ايه الحاله؟

غاده : هنعمل كل الاشعات اللازمه وبعدين شكلنا هندخله عمليات .. ده اكر واحد اتصاب

نظر الى الباقيين : اشمعنا ده اللي حصله كده والباقي خدوش؟

الدكتور الاخر : ده كان في عربية ملاكي لوحده والاتنين كانوا في نص نقل وهما اللي دخلوا فيه من ناحية الباب بتاعه ..

الدكتور علي : طيب دخليه الاشعه وانا هقولهم يجهزوا العمليات ..

ثم نده بصوت عالي : يا خيرى كلمت البوليس؟

خيرى موظف الاستقبال : كلمته يادكتور

الدكتور علي : يلا يادكتور الحاله خطيره

وبالفعل بدأت غاده في تنفيذ تعليمات دكتورها .. ساعدها الممرضين في نقله للأشعه .. ثم انتهت كل الاجراءات وأدخلوه حجرة العمليات ..

ساعات قضاها في العمليات .. كانت هناك كسور في انحاء متفرقه في جسده .. دار هذا الحوار بينهم اثناء اجراء العمليه

الدكتور علي : اظن احنا عملنا كل اللي نقدر عليه بس الرجل اليمين دي شكلها ..

ثم صمت وأكملت غاده عبارته : بتر يادكتور؟

الدكتور علي: انتي شايفه غير كده؟

دكتوراه نسرين (ضمن الفريق الطبي) : اظن فعلا ده الحل الوحيد ..

غاده : ممكن لو ركبنا شرايح هنا و..

الدكتور علي : مفيش مجازفه يادكتور ه في حاله زي دي .. البتر هو الحل

غاده : بس دي رجله اليمين .. وهو شكله شاب لسه في صغير ..

الدكتور علي : مفيش مجال للعواطف .. مصلحة المريض او لا

غاده : بعد اذنك يادكتور انا مفكرتش بالعاطفه بس انا فعلا شايفه ان احنا نحاول قبل قرار البتر

الدكتور علي وهو يفسح لها المكان : توكلي على الله

وقفت غاده وصبت كل تركيزها في اجراء كل ما تعلمته .. ساعتين متواصلتين واقفه على قدميها .. انتهت اخيرا

.. نجحت في ان تنفذه من البتر .. نظر لها الدكتور علي نظرة اعجاب .. وخرجوا من العمليات اخيرا بعد 6

ساعات من العمل المتواصل .. رفعت الكمامه من على وجهها ..

الدكتور علي : انا مكنتش عايز اخاطر باللي عملتية .. بس حقيقي انتي ابهرتيني بشجاعتك وخوفك على مستقبل المريض

غاده : الراجل صعب عليا .. قلت كده كده في اسوأ الظروف هيفقد رجله والامل حتى لو ضعيف .. لازم نديله

حقه في انه يعيش برجليه الاتنين حتى لو دخلنا شرايح او اي طريقه تانيه غير البتر

الدكتور علي : ربنا يبارك فيكي .. روعي دلوقتي بيتك كفايه عليك كده النهارده ..

غاده : ماشي : بعد اذن حضرتك ..

الدكتور علي : اتفضلي مع السلامه

جاء ثاني يوم .. أول مافعلته غاده عند وصولها ذهبت الى المريض الذي أجرت له العمليه في اليوم السابق ..

قرأت التقرير الطبي الخاص به ثم غادرت الى حجرة الدكتور علي .. طرقت الباب ثم دخلت

غاده : السلام عليكم يادكتور

الدكتور علي وهو يتفحص بعض الاشعات امامه: وعليكم السلام اتفضلي ياغاده

جلست غاده امامه

بادر بالكلام : الحمد لله الحاله مستقره

غاده : الحمد لله .. انا عديت عليه اول ما جيت واطمنت عليه

الدكتور علي : انتي عملتي فيه جميل كبير امبارح

غاده: انا عملت الواجب اللي بيمليه عليا ضميري مش اكرر

الدكتور علي : قصدي انك عملتي جميل عشان انتي حافظتي على رجله لانه مكنش حمل يفقد حاجتين في حادثه واحده

سألت في قلق : حاجتين ؟ هو فقد ايه في الحادثه دي ماكان كويس امبارح

الدكتور علي : نظره ..

شهقت في جزع : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الدكتور علي : عارفه هو مين؟

غاده : مكنش باين شكله امبارح .. هو حد معروف ؟

الدكتور علي : معروف ؟ انتي مكنتيش شايفه الصحافه والناس الكثير اللي كانوا موجودين هنا امبارح ؟

غاده : اه فعلا لما خرجنا من العمليات كان في ناس كثير والامن حاشيهم

الدكتور علي : ده ياستي كابتن شريف عبد الهادي .. لاعب في النادي الاهلي تسمعي عنه؟

غاده : اه طبعا مين مايعرفوش .. ازاي محدثش بالي منه

الدكتور علي : هو لسه ماعرفش انه فقد نظره .. كل مايفوق يزعق ويقول انتوا ليه مغمضين عنيا وربطين راسي ..

غاده : بتعملوا معاه ايه؟

الدكتور علي : مش قادرين عليه .. شكله عصبي اوي .. مابيسكتش غير بحقنه مهدئه تخليه ينام تاني .. والدته ياعيني هتموت من القلق عليه وهو مش عايز يستوعب الموقف

غاده بحزن : لا حول ولا قوة الا بالله

الدكتور علي : جرى ايه ياغاده .. احنا بنشوف حالات اخطر من كده ولازم تقوي نفسك قدام اي ظرف .. حطي عواطفك على جنب .. احنا مسؤولين عن ارواح

غاده بابتسامه : اسفه يادكتور .. حضرتك عندك حق .. بعد اذنك

الدكتور علي : اتفضلي

غادرت وقبل ان تذهب الى حجرتها .. وجدت نفسها تمر على حجرة مريضها مره اخرى .. نظرت من الشباك الزجاجي للحجره .. وجدته نائم .. دخلت بهدوء .. نظرت اليه وهو نائم .. امسكت بالتقرير مره اخرى .. قرأته بعنايه .. لم تستطيع ان تمنع نفسها من الشعور بالشفقه عليه .. اقتربت في هدوء من موضعه .. نظرت الى نصف وجهه السفلي الغير مخبئ تحت الشاش والضمادات .. تأملته بكل الجبس المغطي معظم جسمه .. سرحت قليلا ..

فجأه وجدته يحرك رأسه ويصدر أنين ضعيف .. مسكت معصمه وقاست النبض .. نظرت على قرأت الاجهزه الموصوله على جسده .. ثم وجدته يتكلم

اقتربت منه حاولت ان تفهم مايقوله ..

شريف : اااه

غاده بهدوء : ششش اهدا خالص ممكن ماتتفعلش

شريف : انا فين ؟ انتي مين؟

غاده بصوت خافت : حالا هقولك كل حاجه

شريف وقد بدأ يعلو صوته : هتقوليلي ايه ؟ انتي مين ؟

غاده : انت فاكر اخر حاجه حصلتلك

شريف : مش فاكر حاجه .. كنت مروح من التدريب .. وشوفت عربيه جايه من الملف بسرعه .. مش فاكر حاجه ثانيه

غاده بأسف : ببساطه ياكابتن العربيه خبطت فيك واغم عليك في ساعتها .. وجيت هنا ..

شريف : هنا فين؟

غاده : في المستشفى ..

شريف : انا مش في بيتنا ؟ انا في مستشفى

لم تستطع غاده ان تمنع نفسها اكثر من ذلك .. نزلت الدموع من عينها غصب عنها

شريف : كملي يا ..

غاده : دكتور ه غاده

شريف بعصبيه : وانتوا مربوطني كده ليه .. انا مش حاسس بجسمي خالص

غاده : ممكن تهدي بس عشان كد غلط عليك

شريف بعصبيه اكثر : انتي هتعليميني اتكلم ازاي .. روي هاتيلي الدكتور الكبير الي هنا ..

غاده بعند : انا اللي بعالجك وانا اللي عملتك العمليه .. ماينفعلش بقي تتكلم بالعصبيه دي اهدى عشان مصلحتك

شريف حاول ان يجلس .. اراد ان يمسك اي شئ بيده الحره .. دمعت غاده مره اخرى تخلت عن عندها وقالت بهدوء : خلاص انا هجيبلك دكتور تاني بس ممكن ماتر عفش وتمسك نفسك .. والدتك هنا من امبارح .. هتموت من القلق عليك ..

تحول شريف فجأه الى انسان اخر .. هدأت ولانت ملامحه وقال في ثبات : أمي؟

غاده : ايوه والدتك .. وفي صحفيين وناس كثير سألتك عليك .

ثم ابتسمت محاوله تلطيف الجو : لو تعرف اد ايه الاوضه مليانه ورد والطرقه بره كمان مليانه ورد ..

شريف : اعرف ازاي هو انا شايف حاجه

غاده : بكره تشيل الرباط وتشوف بنفسك

شريف : بس انا حاسس ان الالم بيزيد في جسمي بالتدريج

غاده : هتاخذ دلوقتي مسكن وتتحسن

شريف : شكرا يادكتور ه

غاده : لا شكر على واجب .. انا هبعثلك الممرضه تتديك الحقنه والادويه اللي معادها دلوقتي وياريت تجهز نفسك عشان والدتك تعبانه من امبارح عايزه تظمن عليك ..

شريف بتأثر : ماشي

.. خرجت من الحجرة ناديت على الممرضة ان تعطيه مهدئ مره اخرى .. ثم وقفت تتابعه من النافذه الزجاجيه ..
أيعقل ان يصبح مصير ذلك الشاب المفعم الحيويه فقط بعض الجبس ونوم في السرير لمدة طويله .. بالاضافه الى
فقدانه لنور عينيه .. كثير جدا على شاب مثله تحمل كل هذا .. بعد ان كان نجمه يسطع في الاجواء .. صورته
على غلاف مجلات المشاهير .. يقابله المعجبين والمشجعين في كل مكان بترحاب .. هل سيفقد كل هذا بسبب
حادثه لم يكن المخطئ فيها .. هذا قدره ولكن .. هل سيعود مثلما كان؟ هل سيعود اللاعب الشهير ذو القدم الذهبيه
؟ ام ستؤثر اصابته على مستقبله الكروي؟

الفصل 17

قضت يومها بنصف عقل .. مشغوله بشريف وكيف سيتقبل خبر فقدانه لنظره .. استغلت فترة الراحة وذهبت الى
طبيب العيون المتابع لحالة شريف وهو الدكتور نبيل

الدكتور نبيل : سمعت انك عملتي مجهود في علمية كابتن شريف

غاده : مش اوي يادكتور .. الحمد لله عدت على خير

الدكتور نبيل : الدكتور علي ببشكر فيكي جامد

غاده : ربنا يكرمه انا بتعلم منه كل حاجه بس قولي الحقيقه يادكتور في أمل انه يرجع يشوف تاني ؟

الدكتور نبيل : أمل ضعيف جدا لا يتعدى ال5 %

غاده : بس موجود

الدكتور نبيل : مش مضمون

غاده : لو 1% يبقى موجود

الدكتور نبيل باستغراب : ايه سر اهتمامك بالحاله .. دي حادثه وكان معرض للموت اللي هو اخطر من كل اللي
هو فيه دلوقتي

غاده وهي تغير مسار الحديث : وهتبلغوه ازاي بالخبر

الدكتور نبيل : انا شايف ان احنا نقوله انها حاله مؤقتة وهنستنى شويه لما جسمه كله يتعافى ونعمله عمليه ترجله نظره

غاده : وفعلا ده هيجصل؟

الدكتور نبيل : جرى ايه يادكتوراه انا لسه قايلك ان مفيش امل غير بسيط جدا جدا وكمان صعب

غاده : صعب ليه؟

الدكتور نبيل : مش هنا .. مفيش هنا الامكانيات للعمليه دي

غاده : بره طيب؟

الدكتور نبيل : اه .. بس لسه في عوامل تانيه ..

تحرك من مكانه وذهب الى مكان الاشعه وشاور لها ليفهمها بطريقه عمليه اكثر انه عندما يلتئم الجروح العميقه حول العين سيتم تشخيص حاله بدقه اكثر

غاده : اكيد هيخسر مكانه في الفريق

الدكتور نبيل : في اوقات بيبقى الدنيا كلها في كوم والصحه في كوم تاني .. زي حالته دي .. وممكن .. الله اعلم .. يتعافى بالكامل ويرجع فريقه .. بس الموضوع محتاج وقت طويل .. وخصوصا التئام الكسور وانتي اكثر واحده عارفه الحاجات دي بتاخذ وقت اد ايه

غاده بتنهيده : ايوه عارفه ..

وقفت وقالت : معلش يادكتور عطلتك

الدكتور نبيل : انا تحت امرك في اي وقت

تركته غاده وذهبت .. لا تعلم لماذا يشغلها مريضها لهذه الدرجه .. وقفت امام المصعد .. دخلت ونظرت الى الارقام .. هل تذهب اليه في الطابق الموجود به ام تضغط على رقم الطابق الخاص بها !!!

حركت اصبعها بين الرقمين .. ثم قررت ان تذهب اليه سريعا بحجة انها تتابع حالته ..

وبالفعل وصل المصعد لطابقه .. تسارعت دقات قلبها .. هي نفسها لا تعلم سر انفعالها هذا .. راقبت الوضع من بعيد .. تزايدت الورد امام حجرته .. وهي تسير بخطوات مرتبكه الى حجرته وجدت واحده من ممرضات المستشفى تناديهما وتخبرها بأن هناك من يردها بمكتب الدكتور علي

غاده : طيب جايه

ثم نظرت الى باب حجرته التي كانت على وشك الدخول اليه .. استدارت وغيرت مسارها الى مكتب الدكتور علي

طرقت ودخلت .. وجدت اشخاصا لا تعلمهم جالسين في الصالون الجلدي ومعهم ايضا طاقم العمله بالكامل ..

الدكتور علي : تعالي ياغاده اتفضلي

غاده وهي تغلق باب الحجاره : السلام عليكم

الجميع في خفوت : وعليك السلام

الدكتور علي : الجماعه منتدبه من النادي ومعاهم مبعوث من الرئاسة .. الكل مهتم عايزين يعرفوا حالة الكابتن شريف بالتفصيل ..

غاده : اها ..

الدكتور علي : الدكتور غاده كانت معانا في العمليات وقامت بدور كبير في انقاذ رجل الكابتن ..

قال لها احد الموجودين : اهلا وسهلا

ثم وجه كلامه الى الدكتور علي : والعلاج هيستمر اد ايه ؟

الدكتور علي : مش اقل من 6 شهور وزيهم علاج طبيعي ويمكن اكثر عشان يعرف يمشي ويجري زي الاول

واستمر الحوار بهذا الشكل .. استشفت غاده انهم ملهوفون على عودته بكامل لياقته باسرع وقت .. وليس الاطمئنان على شخص اعطى للنادي الكثير ..

انتهى اللقاء .. خرجت غاده من المكتب .. عادت الى حجرتها .. أكملت عملها ومتابعة كل مرضاها .. عادت الى منزلها دون المرور عليه .. قصدت هي ذلك كأنها تريد ان تثبت انه لا يشغل بالها بالمره

جالسه في المنزل مع زوجة عمها ليلا لا يفعلون شيئا .. فوزيه تتابع التلفزيون وهي جالسه بجوارها وفي يدها احدى الكتب الطبيه .. تقرأ كلمه وتذهب بخيالها بعيدا .. الى حجرته بالمستشفى .. ثم تنفض رأسها وتعيد قراءة نفس الكلمه ولكن لا يوجد تركيز ولا انتباه للكلام المكتوب .. اغلقت الكتاب في ضجر

فوزيه : مالك ياغاده .. صوت التلفزيون مضايك اوطيه شويه؟

غاده : لا ابدا ياطنط بس .. زهقانه شويه

فوزيه : مالك يا حبيبتى

غاده : مش عارفه .. بس مش عايزه ابص في كتب زهقت

فوزيه : اطلعي اقعدى مع ساره شويه او اقولك .. اطلعي هاتي عمر يقعد معنا .. وحشني ماشفتوش خالص النهارده

غاده بابتسامه ضاحكه : ااه طالما في الاستاذ عمر يبقى مش هنام النهارده ..

فوزيه : ياسلاااام .. دانتى اكثر واحده بتتخانقى عشان تشيليه وهو كمان متعلق بيكي خالص

غاده : مانا عمته حبيته امال ايه

فوزيه : خلاص روجى هاتيه يلا

غاده : ماشى

ارتدت زى الصلاه الخاص بها ثم صعدت غاده الى حيث ساره ومحمود .. دخلت وحملت عمر على الفور .. جلست بجوارهم ..

غاده : عارف يا محمود لاعب الاهلى شريف عبد الهادى

محمود : اه طبعا عارفه

غاده : عمل حادثه امبارح وجه عندنا المستشفى

محمود : ايوه فعلا قرئت على النت الصبح الكلام ده .. ازاي بقى قوليلي

غاده : عربيه نص نقل خبطت فيه

محمود : ازاي؟

غاده : لا معرفش تفاصيل الحادثه بس اللي حصل انهم دخلوا فيه من ناحيته هو .. وهو كان جاي متخرشم خالص ..

ساره : عامل ايه دلوقتي

غاده : للأسف حالته صعبه خالص .. كسور في ضلوع الصدر ودراعه متجيبس من اوله لاخره ودراعه الثاني
سليم الحمد لله ورجله الشمال كانت اكثر حاجه اتأثرت بالخبطه .. بس الحمد لله كل ده كان مقدور عليه لكن
الاصعب من ده كله .. انه فقد نظره

شهقت ساره : ياخبر !!!!

محمود متأثرا : لا حول ولا قوة الا بالله

غاده : هو لسه معرفش .. الدكاتره خايفين يقولوله .. وأمه صعبانه عليا اوي .. من امبارح وهي في المستشفى
وعماله تعيط .. والصحفيين حوالين المستشفى ومش عاييزين يمشوا .. وكله كوم واللي جايبين من النادي كوم
تاني

محمود : مالهم

غاده : مش عارفه جم قعدوا معانا واستفسروا عن حالته وهيخرج امتى وفي فرصه انه يرجع يجري زي الاول
في الملعب .. مش عارفه هما مش خايفين عليه زي ماهما خايفين على مشاركته في الملعب

محمود : مش زي مانتي فاهمه .. دي مسؤوليه عشان يرتبوا شغلهم الفتره الجايه ..

غاده : ولو .. المفروض يطمنوا عليه لانه واحد منهم

محمود : هو من بقيت اهلهم .. ده بيشتغل في النادي ده وغيابه هياثر على ماتشاتهم .. ماتخديش في بالك هما
عارفين شغلهم ..

غاده : يووووه انا نسيت نفسي وطنظ مستنياني انا وعمر تحت .. اصلها بعثاني عشان عمر وحشها

محمود : خوديه ده واجع دماغي من ساعة ماجيت من الشغل

غاده وهي توجه عمر اليها : شفت يا عمر بابا زهقان منك ازاي ؟ خلاص بقى انت تيجي تقعد معايا انا وتيته
تحت

محمود : واخلص انا من زنه طول الليل

غاده : ماشي ماشي احنا الكسبانين

ساره : ماشاء الله عليكموا بتقسموا التركه وانا واقفه ..

غاده بضحك : ماهو جوزك اللي مش عايزه

في سخرية .. لقد أصبحت حالة المرضى من المواضيع المهمة التي يتسارعون في الكتابه عنها كي يحظون بحصرية النشر .. مسكت هاتفها واتصلت على محمود .. لا يرد .. اتصلت مرات عديده ونفس النتيجة .. ادخلت هاتفها حقبيتها مره اخرى وهي تزفر في ضيق .. ارتدت بالطوها الابيض وتجولت في المستشفى تتابع عملها .. التقت بلمياء ..

لمياء : ازيك يادودو

غاده : الحمد لله ازيك انتي عامله ايه؟

لمياء : الحمد لله .. ايه يابنتي المستشفى كلها مالهاش سيره غير على اللي عملتية في العمليات ..

غاده : يادي السيره دي .. معملتش معجزه .. على فكره لو مكنتش عملت كده كان الدكتور علي عملها .. انا متأكده هو بس بيرمي كلام ان مفيش حل غير البتر عشان يطلع الافكار من جوانا .. دي طريقته بيحب يدي فرصه نفكر مش هو بس اللي يفكر ويقرر.. واظن ده سر نجاحه

لمياء : طيب طيب بالراحه شويه بتتكلمي بعصبيه كده ليه

غاده وهي تحاول تهدئة نفسها : مش عارفه .. بنت عمي كلمتني وهي متضايقه وعائزاني اروحلها وانا كنت على باب المستشفى يادوب لسه داخله .. وبكلم اخوها مايردش .. خايفه عليها

لمياء : طيب استأذني وروحيلها

غاده : هعمل كده لما اكمل بس المرور ولو مفيش حالات تستدعي قعادي هروحلها على طول

لمياء : اوك .. هتعدني على الكابتن

غاده بعدم اهتمام مصطنع : ان شاء الله

لمياء : يابختك

غاده : اشمعنى؟

لمياء : اصل بيقولوا الفريق كله كان عنده من شويه ومش عارفه مشيوا ولا لسه ..

غاده : انتي عبيطه يابنتي ؟ روعي روعي شوفي شغلك .. المعمل محتاجلك

لمياء : ماشي ياختي .. سلام

أجلت غاده مرورها على غرفته الى اخر الوقت .. وصلت اخيرا .. نظرت الى الغرفة بخوف .. ثم شددت قامتها
واخذت نفس عميق وذهبت في خطوات واثقه .. مسكت المقبض بيد وطرقت باليد الاخرى .. ثم دخلت واغلقت
الباب خلفها

كان محمود جالسا بجوار هاني يحضرون اجتماعا مهما مع مجلس ادارة شركه اخرى .. وانتهى الاجتماع على
خير ..

محمود وهو خارج من مقر الشركه الاخرى : الحمد لله الامور مشيت زي ما كنا عايزين بالظبط

هاني : الحمد لله والشكر لله .. كنت حاطط ايدي على قلبي من الشرط الاخير .. قلت مش هيوافقوا عليه .. بس
ربك لما يريد بقي

محمود : فعلا .. ونعم بالله

ثم اخرج هاتفه من جيبه ليعدله من وضع الصامت .. ثم قال : ايه ده؟

هاني : ايه في ايه؟

محمود : غاده كلمتني 7 مرات .. استر يارب

هاني : كلمها طيب بسرعه شوف في ايه

محمود : حاضر حاضر

وبالفعل اتصل بها ..

دخلت عليه الغرفة وجدت والدته جالسه تبكي في صمت على كرسي بجواره ويوجد شخص اخر في الناحيه الاخرى يبدو عليه الحزن .. اقلت عليهم السلام ثم امسكت بالتقرير الموجود على السرير

غاده : ازي حضرتك يافندم

والدته بصوت اجهده البكاء : زي مانتى شايفه يابنتى ..

غاده : الحمد لله الوضع تمام ..

والدته : تمام ايه بس.. انتى مش شايفه جسمه عامل ازاى؟

نظرت الى التقرير مره اخرى وقالت : كل القرايات والمتابعات اليوميه بتدل ان فى تحسن ولو بطئ

ثم صممت وهي تلقي نظرة على الورق مره اخيره وقات محاوله ان تلتطف الجو : انا سمعت ان الفريق كله كان هنا

قالت والدته : اه جم بسرعه ومشىوا

نطق أخيرا وقال بخشونه : انتى اللي جيتيلى اول يوم

ردت عليه غاده : ايوه انا

شريف : انا بقى عايز افهم انا هخرج امتى ؟ وهشيل كل الجبس ده امتى؟ والاهم من ده كله الرباط اللي على راسي وعيني ده هشيله امتى؟

غاده : حضرتك مستعجل ليه

شريف : افندم؟

غاده : بص حضرتك علاج العظام بالذات بياخد وقت اطول من اى علاج وخصوصا اللي حصلك كسور مش شروخ حتى .. واماكن كتير .. احنا نحمد ربنا ان الموضوع خلص لحد كده .. والحادثه مكنتش بسيطه

شريف : ماقلتيش اد ايه يعني؟

غاده : مش اقل من ست شهور

شريف بحده : نعم؟

غاده : لو سمحت العصبية مش كويسه عشانك .. ساعدنا عشان العلاج يكمل مضبوط

والدته : اسمع كلام الدكتور ه يابني ..

شريف : والزفت اللي على راسي ده هيتشال امتي

حاولت غاده الهروب من الحديث في تلك المنطقه : والله مش انا للي احدد ده دكتور العيون .. مش اختصاصي

شريف بخضه : عيون؟ عيون ايه؟ انتوا مش رابطين راسي عشان اتعورت فيها هي كمان؟ ولا بتضحكوا عليا؟

علمت غاده انها تجاوزت في الكلام .. وانها اباحت بالسر الذي يخفيه الجميع عنه .. لم تسطع الرد .. وضعت يدها على فمها وهي تراه يصرخ فيهم جميعا

شريف : ساكتين ليه ماتفهوني عيني جرى فيها ايه

بكت امه بصوت عالي .. ولم تستطع هي الاخرى ان تكلم بصوت بكاءها .. امسك به صديقه من يده السلميه لكي يهدئ من روعه ..

صديقه : اهدى يا شريف ماينفعش اللي بتعمله من ساعة مافقت ..

شريف : يارامي ماهو حد يفهمني عشان اهدى

غاده : عايز تفهم ايه بالظبط ..؟

شريف وهو يلهث : انا فيا ايه؟ جرافي ايه؟ انطقي

رامي : بالراحه يا شريف مش كده

غاده : حضرتك اتصبت في اماكن كثيره وده اختصاصي وممكن اشرحلك بالتفصيل حالتك .. انما حالة العيون مش هقدر اتكلم فيها .. ممكن ابعتلك لادكتور المختص يشرحلك .. بعد اذنك ..

ذهبت غاده سريعا الى الدكتور نبيل واحضرته الى غرفة شريف .. شرحت له ماذا قالت هي له .. وترجته ان يهدأ لانه في حاله صعب ان يتناقش معه احد فيها

دخل الدكتور نبيل مع غاده الى الحجرة وجدته كما تركته يصرخ وصديقه ممسك به ..

الدكتور نبيل : كابتن .. كابتن لو سمحت ممكن تسمعني

شريف : انت مين؟

الدكتور نبيل : انا دكتور نبيل .. دكتور العيون

شريف : ايوااااا .. فهمني بقى يادكتور العيون .. في ابيبيبيبييه؟

الدكتور نبيل وهو يوجه كلامه لوالدته : لو سمحتي يافندم قوليله يسكت عشان يسمعنا مش هينفع كده

والدته : يابني اسمع كلام الدكتور ..

شريف : ماتقول يادكتور

شرح له الدكتور نبيل حالته ولكن دون ان يتطرق الى ضعف الامل في اعادة نظره .. فقط قال له انه يوجد كسر بسيط حول عظمة العين وانهم ينتظرون لان يشفى تماما منه وبعدها يجرون له عملية بسيطة في عينه تعيد له نظره من جديد ..

الدكتور نبيل : حضرتك بس لازم تعرف انها مسألة وقت مش أكثر ..

هنا رن هاتف غاده .. فتحت الخط على الفور

غاده : الو ايوا يامحمود .. ثانيه واحده خليك معايا

ثم استأذنت من في الحجرة جميعا وخرجت تتحدث بالخارج

غاده : ايوه يامحمود انا اتصلت بيك كذا مره

محمود : كنت في اجتماع مهم وقافل صوت التليفون

غاده : جيهان كلمتتي وكانت منهاره خالص .. كانت عايزاني اروحلها بس انا مش هقدر انا لسه في المستشفى ..

ماتعرفش تروحلها انت تشوف مالها

محمود : لا مش رايحلها دي بتدلج اكيد ..

غاده : حرام عليك يامحمود بتدلج ايه بس

محمود : ماهي اتصلت بيا قبل الاجتماع وقال ايه عايزاني اسيب كل اللي في ايدي واروحلها جري .. لعب عيال

غاده : طب مش انت خلصت روحلها بقى دلوقتي

محمود : والله لو ينفج كنت روحت بس ورايا مشوار تاني مهم لازم اروح اخلصه بنفسي

غاده : والحل هتسيب اختك كده واحنا مش عارفين مالها ..

محمود : كلميها طيب اطمني عليها وطميني

غاده : انت مأموص منها ولا ايه؟ وبعدين انا كلمتها قفله تليفونها

محمود : طيب انا هتصرف

غاده : هتعمل ايه قولي الاول

محمود : مش عارف لسه .. انا فعلا مش فاضي ..

غاده : هاني عندك طيب

محمود : اه

غاده : فاضي ولا وراه حاجه هو كمان

محمود : لا مفيش حاجه تبع الشغل .. بس هو هيعمل ايه يعني؟

غاده : خليه يعدي على ساره ياخدها ويروحوا لجهان .. وخليها تسيب عمر عند مامتك

محمود : فكره كويسه .. طب سلام وانا هرتبها

غاده : سلام

انتهت المكالمه .. ثم وجدت الدكتور نبيل يخرج من حجرة شريف

غاده : ها يادكتور .. بقى اهدى دلوقتي؟

الدكتور نبيل : اهدى ايه بس ؟ ده خلقه ضيق اوي .. واضح ان الكوره بتخليهم فاهمين ان الناس بتشتغل عندهم ولا ايه؟

غاده : لا لا يادكتور ماتظلموش هو بس متفاجئ من ظروفه دي .. بصراحه حقه ده فجأه لقي الدنيا ضلمه ومش شايف اي حاجه

الدكتور نبيل : طبعا طبعا ..

غاده : ادعيلي انا بقى اللي هيشوط فيا كل يوم

الدكتور علي : اه بدل ما يشوط الكوره هيشوط فيكي انتي

غاده بضحك : اه مكتوب عليا .. الدكتور علي هيشرف من بعيد بس انا اللي هتابعه يوميا ..

الدكتور نبيل : الله يعينك عليه

غاده : اللهم امين

تركها واقفه امام الحجره .. نظرت اليه من خلف الزجاج .. وجدته يتحسس الرباط فوق رأسه بيده .. لأول مره تتأثر لهذه الدرجه من اجل مريض .. والدته يبدو عليها الطيبه الشديده والصلاح .. والشخص الاخر الذي يدعى رامي كما سمعت شريف يقول له .. لا تعلم ان كان صديقه او اخيه .. ولكن ماتراه هو جو من الحزن الشديد داخل الحجره .. جلست على كرسي من الكراسي الموجوده بالردهه امام الحجره .. وضعت يدها امام صدرها وارجعت رأسها الى الخلف .. وقالت لنفسها : يارتني اتخصصت عيون كان زمني قدرت اديله الامل انه هيشوف ثاني ..

الفصل 18

وصل هاني وساره الى منزل جيهان .. دخلوا المنزل على الفور .. كانت ساره متلهفه ان تطمئن على جيهان وما جرى لها .. ادخلتهم الخادمه الى الصالون وتركتهم لتنادي على سيدتها .. نزلت لهم جيهان وهي في حاله يرثى لها .. عندما رأتهم جريت على ساره ورمت نفسها في حضنها سريعا وبكت .. سندتها ساره الى ان جلست بجوارها على الاريكه .. جلس هاني وهو ينظر في الجهه الاخرى ويعطيهم ظهره ..

ساره : مالك يا جيهان ايه اللي جراك

جيهان : خدوني معاكوا انا مش عايزه اقعد هنا ثانيه واحده

ساره : طب اهدي حصل ايه

جيهان : ده مش بني ادم ده حيوان .. مش طايقاااااااااااااه

هاني : عمالك ايه بالظبط عشان نعرف نتصرف

جيهان : هو محمود فين مجاش معاكوا ليه؟

هاني : عنده مشوار مهم ماينفعش يأجله .. وبعنتي انا وساره ..

ساره : حصل ايه يا جيهان طمنيني بقى

جيهان وهي تنتظر الى هاني : انت قاعد كده ليه ياهاني

هاني : انتي شكلك نزلتي بسرعه بس ونسيتي تغطي شعرك

وضعت يدها على شعرها : شعري؟

ساره خلعت حجابها سريعا.. وضعته على رأس جيهان .. هدأت جيهان قليلا .. نظر لها هاني .. انقبض قلبه لمنظرها ..

سألها بغضب : هو عمل فيكي ايه؟

ساره : لو عايزه تتكلمي انا وانتي بس تعالي نطلع فوق

وقف هاني : انا ممكن استناكوا بره

جيهان : لا ابدأ انت مش غريب ياهاني اتفضل اقع

جلس مره اخرى ونظر لها وقال : ها

جيهان : مفيش بس اتخانقنا خناقه كبيره امبارح وكملناها النهارده الصبح .. هو طبعه غريب كده .. عارفه ياساره مش زيينا .. مش واحد بيحافظ على مراته وعلى بيته .. كل يوم خروج وسهر وشرب .. مكنتش متوقعه ان الحياه هتبقى كده معاه

ساره بلوم : وانتى لسه واخده بالك من اسلوب حياته ؟ ولا انتى لسه فاكراه تشتكي منه

هاني : جرى ايه ياساره انتى بتبكتيها ولا بتهديتها

ساره : انت مش عارف حاجه ياهاني .. محمود ياما نصحتها بس هي كانت بتتنازل .. فاكراه ان الحياه الشيك الهاي هي الحياه اللي عايشها سي حاتم

جيهان : عندك حق بس خلاص فقت وعايزه اخلص منه

هاني بهدوء : طيب اهدي وقوليلي ايه اللي جد من امبارح عشان تقرري تسيبي البيت

جيهان : كنا في فرح كبير اوي امبارح وكنت مبسوطه جدا .. ومغنيين كبار حضروا وكنت واقفه ومشغوله بالهيلمان اللي حواليا .. مش عارفه ليه حسيت في لحظه بقلبي ببوجعني .. خفت .. قمت دورت عليه .. ملقيتهوش .. خرجت من القاعه .. مش موجود في اي حته .. رجعت القاعه ثاني وفضلت قاعده في مكاني .. اتصلت بيه كذا مره مابيردش .. وبعدين اتصل بيا بعدها بيقولي انه اضطر يمشي من غير مايقولي وبيقولي اروح مع السواق .. بعدها على طول مشيت ماقدرتش اقعد لوحدي .. روحت والساعه عدت اتنين وهو لسه مجاش .. دخلت نمت .. نص ساعه ولقيت تليفوني بيرن .. رقم غريب .. رديت لقيت واحده بتتكلم بطريقه زباله وبتسألني جوزك فين .. شخبطت فيها انتي مين .. ضحكت بطريقه سافله .. وقعدت تقولي جوزك في حزن واحده ثانيه واديتني عنوان انا مركزتش في العنوان بالظبط بس هو كان في الدقي .. المهم شتمتها وقفلت السكه في وشها .. واستنيتها لما جه .. حكيتله على اللي حصل .. اتخانقت معاه خناقه كبيره سابني ودخل نام من غير مايحس انه غلطان لانه كان متثيل سكران ودايخ ولما جه الصبح دخلت عليه الاوضه وصحيتيه واتخانقت معاه ثاني .. ولا كأني بتكلم .. قام ولبس وراح الشركه وانا بهري وانكت في نفسي لوحدي

هاني : ايه شغل الافلام العربي القديمه ده

ساره : مش يمكن اللي اتصلت دي بتكذب وبتتبل على جوزك .. احتمال كبير اوي

جيهان : وانتى فاكراه اني مافكرتش في الاحتمال ده !! المصيبه انه ماأنكرش

هاني : يعني ايه ماأنكرش؟ سابك تقولي الكلام اللي وصلك ومادفعش عن نفسه

جسيهان : هو ماأنكرش وصدق على كلام الزفته اللي اتصلت .. دافع عن نفسه بانه لقي العذر لنفسه .. لما صحي قعد يقولي يووووه هو كل حاجه هتحاسبيني عليها .. خليكي لارج يا حبيبتي .. مش عارفه يقولي انتي معقده .. وانتى لسه ماتعودتيش على الحياه معايا !! انا مش فاهمه البني ادم ده بيفكر ازاي

هاني : ده كله يطلع من حاتم؟

جيهان : اللي باين قدام الناس انه راجل محترم

حك هاني ذقنه وهو يفكر ماذا سيفعل .. وقال : انتى عايزه ايه دلوقت يا جيهان

جيهان : عايزه اروح البيت عند ماما

هاني : طيب انا هروحوكوا بس هكلمه الاول

جيهان : تكلم مين ؟؟؟ لا ماتكلموش مش عايزاه يعرف انا فين

هاني : ماينفعش .. مهما عمل فيكي .. ده جوزك .. حتى لو محمود هو اللي جالك ماينفعش ياخذك كده من غير ما يستأذنه

جيهان : ياسلام على الظلم

هاني : اسمعي الكلام .. ده الشرع والاصول .. خليكي انتي الاحسن

جيهان : كلام ايه !!!! الحياه انتهت بينا خلاص مش هسمح لنفسى اعيش معاه تاني ولا اخليه يلمسني بعد كده .. وتقولي هاقوله اني همشي .. واحد زي ده لازم يتحط قدام الامر الواقع

هاني : طيب اهدي اهدي هنعملك كل اللي انتي عايزاه .. اطلعي ياساره اقعدى معاها فوق وانا هكلم حاتم يجي ونتفاهم ..

ساره بقلق : افرض قالك وانت مالك تتدخل ليه؟ انا خايفه عليك تقف في موقف عداء مع واحد زي حاتم ده

ثم نظرت لجيهان : سوري يا جي جي

جيهان : سوري ايه ده انا اللي سوري اني هحط هاني في موقف مع البني ادم ده

هاني : ماتقلقوش .. اصلا محمود مصدرني للموضوع ومفوضني اتكلم باسمه ..

ثم نظر الى جيهان : وبعدين مش انا زي اخوكي الكبير ومن حقي احميكي

ابتسمت جيهان رغم ملاء عينيها بالدموع وقالت له : شكرا ياهاني

صعد كلتاهاما لجرة جيهان .. بينما بقي هاني بالاسفل .. اجرى تليفون لحاتم واخبره انه يريد التحدث معه في بيته وانه واخته منتظرينه فيه .. وقف ينظر من الباب الزجاجي المطل على الحديقة الخلفية .. كان يفكر في حالها وكيف تبدل هكذا سريعا من طفله صغيره مليئه بالنشاط والحيويه ومداعبة كل الناس الى سيده مليئه بالهموم .. كم انتي صغيره على كل ما تعانيه وحدك .. فمن الواضح انها لا تشارك احدا في مشاكلها مع زوجها اللعين .. وبعد وقت قليل سمع خطوات خلفه استدار ليعرف من القادم

وجده ينظر له شذرا : خير ياهاني في ايه ؟

كانت تستعد لمغادرة المستشفى .. تضع أغراضها في حقيبتها .. سمع طرقات على باب الحجره .. دخلت الممرضه

الممرضه : والدة الكابتن شريف عايزه تقابل حضرتك

غاده : خليها تتفضل

دخلت السيده .. رحبت بها غاده ودعتها للجلوس ..

السيده : معلش انا اسفه لو كنت معطلاكي ..

غاده : لا ابدا انا خلصت شغلي خلاص

السيده : يعني كنتي مروحه ؟ طيب اجيلك بكره وخلاص

غاده : لا والله يافندم براحتك .. انا تحت امرك في اي وقت

السيده : ربنا يبارك فيكي .. انا جايه اقولك بس ان شريف اخلاقه مش كده خالص .. هو مؤدب ومش عصبي بس من ساعة الحادثه وهو حاسس انه .. زي ماتقولي كده حد مقيده .. فقدان النظر ده حاجه صعبه اوي مش قادره اتصور ان ابني الوحيد ..

لم تستطيع اكمال عبارتها وبدأت في البكاء

وقفت غاده الى جوارها ووربتت على كتفها .. ثم قبلت رأسها وضمتها الى صدرها

غاده : خلاص بقى .. ماتعيطيش ..

نزلت دمعها من غاده متأثره بحال والدته : شفتي خلتيني اعيط انا كمان ازاي

مسكت يدها ونظرت اليها بحنيه : اسفه يابنتي بس حاله صعبان عليا اوي .. من بعد ما كان شاب زي الورد وكل الناس بتحسدني عليه .. بقي مرمي على سرير ولا حول له ولا قوة

وبكت مره اخرى

غاده : خير والله يافندم خير .. ده ابتلاء صدقيني .. واحنا لازم نصبر وندعي ربنا يعدي اللي احنا فيه على خير

وقفت وقالت : ربنا يكرمك يادكتوراه انا همشي خلاص بس كنت جايه اتأسفلك على أسلوبه الجاف واقولك على عذره اوعي تعذري عن متابعتك ليه .. انا ارتحتلك اوي وكمان عايزه اشكرك على اللي عملتيه في العمليات

غاده : انا مش اكثر من سبب وربنا هو اللي شفاه وانقذه مش انا
السيدة : شكلك طيبه وصالحه ... ادعيه يمكن دعوتك تستجاب ونظره يرجله
أجلستها غاده مره اخرى : طيب حضرتك انا هتفق معاكي اتفاق
السيدة : قبل اي حاجه بلاش حضرتك ويافندم قوليلي ياطنط الهام
غاده : اسم حضرتك جميل اوي

الهام : من ذوقك يابنتي

غاده : طيب انا شايفاكي متأثره اوي وطبعاً حقك لانه ابنك الوحيد .. لو عايزاه يشد حيله ويقف على رجله زي
الاول .. لازم تبطلي تعيطي قدامه عشان يمكن ده متأثر على حالته النفسيه اكثر واكثر .. تقبله للعلاج وللمستشفى
وللوضع اللي هو فيه عموماً يتوقف عليك انتي بالدرجه الاولى
الهام : عليا انا ؟ وانا هعمل ايه؟

غاده : حضرتك اقرب انسانه لقلبه .. لو اتعصب على الدنيا كلها مش هيقدر يعصيكى او يزعلك صح

الهام : حبيبي يابني طول عمره حنين عليا

غاده : لازم تقوي قلبك وتقوي الكابتن ويرجع تاني الناس تحسدك عليه بس ساعتها اقري الرقيه الشرعيه كلها
عشان ربنا يحفظه ..

قال ذلك وهي تضحك محاوله ان تخرجها من حزنها

ابتسمت الهام : ربنا يشفيه بس وانا مش هخليه يخرج من البيت

ضحكت غاده لكلامها : واضح انك بتحبيه اوي اوي

الهام : ماليش غيره في الدنيا ..

غاده : ربنا يتم شفاه على خير ويخليهولك يارب

الهام : يارب يارب انا مش عايزه غير كده

غاده : ربنا هستحيب باذن الله

غادرت الهام بعد ان شكرتها مره اخرى .. وشريف مسيطر على تفكيرها تماما

هاني : حاتم .. ازيك

ومد يده لحاتم .. سلم عليه بحذر وقال : الحمد لله .. خير في ايه؟

هاني وهو يبتسم لتليين الموقف : على طول كده .. تعالى نقعد الاول

نظر له ثم نظر الى اعلى السلم وقال : ماشي .. اتفضل

وصلت غاده للمنزل وجدت فوزيه تداعب الصغير وهي جالسه على كرسي في الصاله ..

غاده : السلام عليكم

فوزيه : وعليكم السلام ورحمة الله ..

غاده وهي تسلم على الصغير : ازيك ياكوكو عامل ايه

فوزيه : خديه بقى لحد ما احضر العشا

غاده وهي تحمل الطفل : تعالى معايا وانا بغير هدومي بس بص الناحيه الثانيه .. اتفقنا؟

ضحكت فوزيه على كلام غاده .. ثم دخلت المطبخ .. بينما دخلت غاده حجرتها لتبديل ملابسها ومعها الصغير

وضعته على السرير ريثما تنتهي .. انتهت من ارتداء ملابس البيت .. جلست بجواره على السرير وداعبت شعره

وهي تقول : شفت ياعمور الكابتن عمل ايه لما عرف انه مش هيشوف تاني .. انا وقعت بلساني من غير ما عرف

انه مش عارف وقتله انه اتصاب في عينه

كان ينظر لها الصغير وهو لا يفهم كلامها ولكنها أكملت كأنها تحادث شخصا كبير : بس شكله عصبي اوي .. لا

اكيد هو مش كده ده بس عشان عرف موضوع عينه .. بصراحه حقه وحقه يعمل اكثر من كده ..

ثم سمعت زوجة عمها تندبها .. ذهبت اليها حاملة عمر .. جلست معها على مائدة الطعام ..

غاده : امال ساره قاعده لوحدها ليه ومانزلتش تتعشى معنا ؟ مش شايفه عربية محمود بره ..

فوزيه : خرجت مع هاني مشوار بقالهم يجي ساعتين ولسه ماجوش

انقبض قلب غاده وتذكرت كلامها مع محمود وان هاني سيذهب لجيهان مع ساره .. ولكن من الواضح ان زوجة عمها لا تدري عن هذا الموضوع اي شئ .. صمتت غاده وكأنها لا تعلم اي شئ .. وأكملت تناول طعامها على مضض ولكن لتبدو طبيعيه امام فوزيه

حاتم : اتفضل اتكلم

تنحج هاني وقال بعد تفكير سريع : جيهان كانت اتصلت على محمود وكانت عايزاه يجي هنا ضروري .. بس محمود كان في اجتماع وعنده شغل مايقدرش يسيبه .. قالي اجيب ساره هنا عشان تشوف جيهان

حاتم : وشافتها

شعر هاني بعدم رغبة حاتم بوجودهم في البيت من الاساس .. فقال بهدوء : لسه قاعده معاها فوق

وقف حاتم : طيب انا هطلع لها

هاني : ممكن تسيبهم مع بعض شويه .. سييهم يتكلموا مع بعض يمكن جيهان ترتاح كده اكثر

حاتم بخشونه : وانت هتعرف مراتي اكثر مني ولا ايه؟

هاني : لا طبعا .. بس ..

حاتم : من غير بس .. ايه المطلوب دلوقتي

هاني وهو محافظ على هدوءه : انا طبعا ماليش صفه اني اتكلم بس بعد اذنك اخوها وكلني اني اتكلم نيابة عنه .. بستأذن حضرتك ان زوجتك تيجي مع ساره البيت عند مامتها كام يوم ترتاح ..

صمت حاتم قليلا ثم رد : ولو قلت لأ؟

هاني : حقك طبعا

حاتم : اكيد حقي .. وعشان كده انا مش موافق .. اللي عايز يشوفها يجي هنا .. غير كده رجليها مش هتخطي عتبة البيت

سمعت جملة الاخير وهي واقفه على درجة السلم العليا ..

صرخت فيه : وانا مش عايزه اعيش معاك ياخاين .. عايزه ارواح عند امي ..

ثم مسكت رأسها وداخت .. ترنخت ووقعت من على أعلى السلم .. ارتطمت بكل درجات السلم الى ان وصلت للاسفل قرب قدميهما ..

صرخ هاني : جيهالان

ونزلت ساره على الفور .. اقترب الاثنان منها وحاولوا حملها الى اقرب كرسي .. حاولوا افاقتها ولا يوجد اي رد من جيهان .. نظر هاني الى حاتم وجده متجمد وفي عينيه نظرة فزع وقلق على زوجته .. صرخ فيه حاتم ان يفعل شيئا او يتصل بالاسعاف .. ثم فجأة صرخت ساره وقالت : ايه ده؟

نظر هاني وحاتم الى موضع نظر ساره .. وجودوا دم ينزف بشده من بين رجلي جيهان ..

ساره : دي بتنزف لازم تروح المستشفى حالا

أبعد حاتم هاني من طريقه وحمل زوجته وهرع بها لسيارته وتبعه هاني وساره .. وفي الطريق كلم هاني محمود وابلغه بما حدث جملة وتفصيلا .. وصلوا الى المستشفى ودخلت جيهان الى حجرة الكشف .. ثم العمليات .. وبعد قليل .. خرج الدكتور وأخبرهم انها كانت حامل بشهرها الاول تقريبا وحدث نزيف شديد أدى الى فقدان الجنين ..

وصل محمود أخيرا للمستشفى .. وجد هاني وساره واقفان مع احد الاطباء .. سأله على حالة جيهان .. صدم من هول ما علم عنها .. ياللمسكينه .. وياله من غبي .. ود ان يضرب نفسه كثيرا ندما على تركه لهذه الفتاه البرئيه المبهوره بلذة الدنيا ومتاعها وكله على حساب كرامتها وعزة نفسها ..

سأل على حاتم .. علم انه في حجرة الاستراحة .. ذهب اليه وجده جالسا وحده واضعا وجهه بين كفيه ..

اسرع الخطا اليه وأمسكه من ياقة قميصه .. أوقفه من جلسته .. نظر اليه في غضب عارم سرعان ما تحول الى دهشه .. وجد حاتم والدموع ملأت عينيه .. تركه وهو مازال ينظر اليه ..

محمود : جاي تبكي بعد ايه؟

حاتم : اسكت يامحمود انت مش حاسس باللي انا فيه

محمود بغضب : وانت مكنتش حاسس بيها وهي بتتعذب في عيشتها معاك؟ انا مديك ورده مفتحه .. خنقتها وقتلتها بايديك

حاتم : عارف .. انا غلطت في حقها كثير .. بس ..

محمود بغضب أكبر وصوت أعلى : بس إبيبيه؟ فهمني بس إبيبيه؟

ثم هدأ من نبرة صوته وقال : الكلام مافيبش منه فايده .. انت تطلقها بهدوء وكل واحد يروح لحاله .. البنت مجابتش 25 سنة وحصلها منك كل ده .. كفايه اوي كده منك .. وروح لحال سبيلك بعيد عنها

حاتم : حرام عليك يامحمود مش كفايه ابني اللي مات .. هتحرمني منها هي كمان

محمود : وانت يعني كنت بتحبها وخايف عليها؟

حاتم : ايوه بحبها .. ومش هاطلقها ..

محمود : لو كنت بتحبها كنت حافظت عليها .. كنت ماقلعتهاش الحجاب .. كنت حسستها بالامان معاك .. انا كنت بشوفها قبل كده وهي كأنها جواها حاجات كتير مكتومه جواها مش قادره تتكلم .. عمرك اتكلمت معاها عن اي حاجه تخصصها ولا كلامكوا كله كان على الحفلات والسهرات والسفر

حاتم : ماهي كانت مبسوطه بكده

محمود : وانت ايه دورك ؟ انت كبير وفاهم وهي عيله صغيره .. اه دي مش حجه ليها وهي كمان غلطانه بس في الحالات دي الغلط بيبقى على الراجل لانه القائد في العلاقه مش هي

ثم تنهد قائلاً بهدوء : بص يابن الناس الكلام في الحاله دي مش هينفع .. اختي هتروح معايا .. وانت هتطلقها .. خلص الكلام .. وتركه وخرج الى حيث هاني وساره .. فاقت جيهان أخيراً .. وجدت نفسها تبكي دون ان تشعر .. وعندما ذهب اثر البنج أخيراً وتنبهت الى ماحدث لها .. بكت اكثر وزادها هذا تعباً والمأ .. وجدت حولها ساره وهاني ومحمود .. نظرت لهم ... هم عائلتها الحقيقيه .. هم اكثر من خافوا عليها ونصحوها ..

التقت عيناها مع عيني اخيها فقالت له ببكاء: يارتنى سمعت كلامك يامحمود .. سامحني

محمود بابتسامه وهو يجلس جوارها ويمسك يدها : ولا يهملك ياغاليه .. انتي بس تقفي على رجلك وتشد حيلك .. وترجعي جيهان بتاعت زمان ..

جيهان : انا اتكسرت .. حسه ان في حاجه جوايا بتوجعني .. مش وجع السقط .. وجع في قلبي .. جوزي الخاين ولا ابني اللي معرفتش انه موجود الا لما نزل مني كأنه رافض اني اكون امه ..

ساره : استغفر الله .. ايه يا حبيبيتي الكلام ده .. ده قدر ربنا .. وان شاء الله ربنا يرزقك بزواج صالح يقدرك ويحبك وتجيبني منه عيال كتير

جيهان بنهكم : زوج صالح؟؟ عمر ما حاتم ما هيبقى صالح

محمود وهو يشد على يدها : مابقاش في حاتم .. هيطلقك ..

نظرت له جيهان بامتنان ولم ترد .. قبلها في رأسها وقال : الدكتور قال انك ممكن تمشي دلوقتي .. هتقدي تقومي ولا تحبي تباتي الليله دي هنا ترتاحي؟

جيهان : لا ارجوك .. انا عايزه اروح عند ماما .. نفسي انام في حضنها اوي اوي

ساره : يا حبيبتي يا جاي جي .. ربنا ما يحرمك من مامتك ابدا

عندما علمت فوزيه بما حدث .. صبت غضبها على الجميع لانهم اخفوا عليها ماتعانيه ابنتها .. وهي تظن طول الوقت انها تعيش اسعد ايام عمرها مع زوجها الغني كما كانت جيهان تتمنى .. عذروها جميعا لما قالت له من اهانته وتجريح وانهم لا يهمهم ان تكون جيهان سعيدة ام لا .. غادر هاني بعد ان ودعهم .. وداخله مشاعر كثيرة مختلطة .. ذهب بيته وانفرد بنفسه بعد يوم طويل غريب .. يحمل بين طياته الكثير من الامور الغامضة بالنسبة له .. وأولها شعوره بالشفقة تجاه جيهان .. ام انها ليست شفقه وهو يضعها تحت هذا المسمى فقط لما تحمله جيهان من لقب .. لقب الزوجه .. ولكن في الغد قد تصبح مطلقه وهذا يغير الكثير والكثير

وبالفعل انتهى زواج حاتم وجيهان بعد يومين .. لم يتأخر محمود في تنفيذ وعده لأخته .. أحضر المأذون وحضر حاتم وهو في حالة يرثى لها .. كان اللقاء في بيت محمود .. دخلت عليهم جيهان ومحمود يسنداها .. لم تنظر اليه .. فقط سمعت ماقاله لها .. جمله قصيره من كلمتين .. إنتي طالق .. قصيره وكافيه ان تغير وضعها من كل النواحي .. ولكن غريب هو شعور المرأه في هذه اللحظه .. لا أظن انه يوجد من يستطيع تفسير هذا الشعور .. فإن كلمتي : إنتي طالق .. لهما وقع قاسي على أذن المرأه .. مهما حاول الرجال لن يستطيعوا فهم أو وصف ذلك الشعور .. حتى لو الطلاق سيطلق سراحها من زواج غير مرغوب فيه .. فان الطلاق نفسه يجعلها في حاله مزاجيه غير طبيعيه .. وطبعاً في حاله جيهان .. فإن مصيبتها مصيبتان .. طلاقها .. وفقدانها جنينها ..

لم تذهب غاده الى عملها في هذا اليوم او اليوم الذي قبله.. لم تترك جيهان لحظه واحده .. وهاني لم يظهر طول اليوم .. اما ساره ومحمود ارادا ان يغيروا الجو العام الحزين للمنزل .. جاء هاني ليلا ومعها أشياء كثيرة .. وكله بالاتفاق مع ساره ومحمود .. فوجئت جيهان بكل هذا .. دخلت الى الجنيه الخفيه للمنزل وجدت بها طاولات عليها أنواع كثيرة من الطعام الشهي .. وهدايا مغلفه .. وكراسي بعدد أفراد الاسره .. نظرت الى كل هذا

اقترب منها محمود : ايه رأي البرنسيس جيهان ؟

جيهان : كل ده عشاني ؟

محمود : لولا تعبك كنا خرجناكي في احسن حته فيكي يامصر

جيهان بسعاده : انت احسن اخ في الدنيا

احتضنها بحنيه جارفة : وانتى احسن اخت فى الدنيا .. ثم مسكها من كتفيها وابعدها قليلا ليستطيع ان ينظر لها
وقال : انتى عارفه .. انتى لسه فى نظري البنت الصغيره اللى مابتسمعش الكلام وبتعند معايا .. عايزك ترجعي
زى الاول وتغلبيني وتتخانقي معايا ونجري ورا بعض ونكسر البيت كله

جيهان بابتسامه حزينه : ده كان زمان .. اللى انكسر عمره ما هيتصلح

محمود : هيتصلح واوعدك .. انتى لسه صغيره .. بصي ماتفكريش فى اى حاجه النهارده عايزين ننسب ونغير
موود الكآبه اللى احنا فيه ده

جيهان : كله بسببى انا عارفه ..

محمود : عايزه الحق .. انا كمان السبب .. غلطت فى حقك وأسأت معاكى الإختيار .. الحمد لله .. كله قدر
ومكتوب وان شاء الله بكره أحلى

جيهان : ان شاء الله

محمود : وعندى ليكى مفاجأه ثانيه

جيهان : خير؟

فتح اول هديه .. واخرج منها الباسور الخاص بها وبه تأشيرة الحج

محمود : هنطلع كلنا موسم الحج الجاي .. ايه رأيك؟

جيهان : بجد ؟؟؟؟ الله .. دي احلى هديه

محمود : ربنا يسعدك يا جيهان يارب

وأخرج كل الهدايا الاخرى والتي تعبر عن حب عائلتها لها.. وقضت جيهان ليله سعيده مع اسرتها ..

عادت غاده لعملها بعد غياب يومين .. كانت متلهفه لزيارته .. فى اليومين الماضيين كانت مشغوله على جيهان
ولكن هناك جزء من قلبها كان مشغول على مريضها .. لم تعترف انه يشغلها ولا بظاي شئ .. ولكنها تركت
العنان لمشاعرها تأخذها الى حيث هو موجود .. طرقت الباب ودخلت وعلى وجهها ابتسامه كبيره

قالت فى مرح ملحوظ : مساء الخير

وقفت والدته : مساء الخير يا بنتى .. اخيرا جيتى

غاده : اسفه والله ياطنط .. كان عندي شوية ظروف عائليه

ثم وجهت اليه كلامها : ازيك ياكابتن ؟

شريف : انتي شايفه ايه؟

نظرت لها الهام وهي تقول لها بشفتيها دون ان تصدر صوت : معلش معلش

غاده بهدوء وهي تنظر الى التقرير اليومي : انا شايفه انك احسن النهارده

شريف بصوت حزين : شايفه؟

غاده : انا شايفه .. انت حاسس .. حاسس بايه؟

شريف باستغراب : حاسس بايه ؟ يعني ايه؟

غاده : يعني اصاباتك .. مش حاسس بتحسن

شريف : دول كام يوم اللي عدوا يادكتور ه .. مش كام شهر .. انا زي مانا

غاده وهو تجلس في الكرسي المجاور لوالدته : عارف ياكابتن .. في حالات بتجيلنا في حوادث زي حضرتك كده .. والنتيجه ايه؟ بتر .. عجز .. والعجز انواع .. وفي ابشع حاجه اللي هي الموت .. وحتى لو

قاطعها بسخريه : بصي .. كلامك ده محفوظ .. واحمد ربنا على انت فيه وفي ناس حالتها اصعب منك .. بصي انا حفظت الكلام ده من كتر الناس الي بتقوله .. وفريه لمصاب تاني ..

نظرت له في صدمه .. وجعها كلامه .. شعرت بالاهانه .. نظرت لوالدته التي واضح انها لا حول لها ولا قوة معه .. وقفت ولم تتكلم وتابعت عملها من كشف عليه بطريقتها .. نزلت دمعته من عينيها دون قصد ودون ان تراها والديه .. فقد اخفتها غاده سريعا .. دخلت الممرضه في هذا الوقت لتغيير له المحلول المتصل به بوريده .. نظرت له الممرضه شذرا بطريقه لم تفهمها غاده ..

مسكت الممرضه يده وقالت بنفاد صبر : ممكن أحطلك الكانيولا ؟

شريف : هو كل شويه ؟

الممرضه بتأفف: ماهو كل شويه حضرتك بتشيلها .. المفروض تفضل في ايدك طول ما حضرتك قاعد هنا

شريف : انتي ازاي تتكلمي عليا بالطريقه دي .. انتي نسيتي نفسك .. انتي هنا تخدميني وبس وماتفتحيش بقك ..

غاده : هاتي انا هحطهاله .. روعي انتي

خرجت الممرضه وهي سعيده بانها لن تتعامل معه

شريف مدافعا عن نفسه : هي اللي ايدها ثقيله وبتحط الابره في ايدي كأنها سكينه .. بتوجعني

غاده : وانا ماسألتكش ..

جهزت المحلول وقالت بجفاء : ممكن تفرد ايديك

مد يده لها .. ثم قال بعد قليل : ماتيلا حطي البتاعه دي

قالت له في هدوء : انا حطيتها خلاص

شريف : ايه؟ اه طيب

هي تعلم انه لم يشعر بالابره ولكن كبرياؤه وعناده منعه من الاعتراف بهذا ..

خرجت من غرفته وهي تشعر بغصه في حلقها من تعامله معها على هذا النحو الجاف وهي التي كانت مشغوله به اثناء غيابها عنه .. انتهت يومها كعادتها .. ولم تمر عليه ايضا تجنبا لسماع اي كلمه منه تجرحها ..

جاء الليل وبعد العشاء دخلت غاده حجرتها وكانت جيهان مستلقيه على السرير شارده

غاده بطريقه مسرحيه وهي تضحك : ورجعنا تاني لبعضيانا

جيهان : ايوه ياختي شوفتي

غاده : بصراحه احلى ما في الموضوع انك هترجعي تقعدي معايا في اوضه واحده

جيهان : اه بس المره دي هنام جنب بعض ..

غاده : ياريت يا حبيبيتي .. ونقعد نرغي كل يوم لحد ماننام

جيهان : ده انا كنت في نعمه ومش حسه بيها

غاده : نعمه ايه؟

جيهان : نعمه الاهل .. وكنت عايزه اسبيكوا عشان اتجوز واعيش حياتي

غاده : ان شاء الله تتجوزي تاني .. وتعيشي حياتك بجد

جيهان : مش عايزه اتجوز خلاص كرهت الحوار كله .. انا هنا مبسوطه وسعيده وزى الفل

غاده : بيتهالك .. بصي عايزاكي تنسي اللي حصل لا تفكري في اللي فات ولا اللي هيجي .. سيبي نفسك وربنا هيقدرلك كل خير ..

جيهان : ونعم بالله .. بس ياغاده صعب اوي انسى اللي عشته .. كأنه بجد كابوس .. حسه بوجع في قلبي مستمر اربعة وعشرين ساعه ..

غاده : انا عرفت علاجك

جيهان : قولي يادكتور

غاده : القرآن .. اقسملك بالله ما هتندمي وهدعيلي

جيهان : في بالي على فكره .. يومين كده افوق من اللي انا فيه

غاده : الشيطان اللي بيقولك أجلي ومش دلوقتي والكلام ده

جيهان : افهميني بس انا قصدي اني عاوزه اروح تحفيظ او معهد اي مكان من دول .. بس مش دلوقتي

غاده : ايوه كده يا حبيبتي هي دي الافكار .. ربنا يتقبل منك يارب

جيهان : طيب انا هقوم اخد دش .. واجي انام ..

غاده : ماشي يا حبيبتي ..

قامت جيهان وخرجت من الحجرة .. فتحت غاده الكمبيوتر الخاص بها .. فتحت موقع جوجل .. الصور .. وكتبت شريف عبد الهادي ..

ظهرت لها صور كثيره مرصوصه فوق بعضها .. صوره في الملعب وأخرى مع أصدقاءه وصور كثيره متنوعه .. اختارت صور له قريبه من وجهه .. ضغطت عليها .. كبرت الصورة .. ضمت ركبتيها الى صدرها .. نظرت لوجهه بالكامل .. انه هو .. تسارعت دقات قلبها وابتسمت دون ان تشعر وهي تتأمل ملامحه الواضحه .. انها صور صامته لا تعبر عن البركان الخامد في اعماقه .. ابتسامته في الصورة تعطي انطباعا انه انسان هادئ .. ولكن عندما تتذكر عصبية عليها وعلى الممرضه تندهش .. فأول لقاء معه كان لطيفا او عاديا ولكن بعد علمه باصابة عينيه تغير كليا .. اغلقت غاده المتصفح واغلقت الجهاز كله .. وقفت امام المرآه وهي تفكر في التغيير الطارئ عليه .. هل ممكن ان يفقد الانسان أعصابه لفقدانه نظره .. فتحت درج التسريحه وأخرجت طرحه صغيره .. عصبت بها عينيه .. منعت دخول أي ضوء الى عينها .. فقط الظلام .. أرادت أن تدخل عالمه .. ترى

ما يراه .. بدأت أول خطواتها في هذا العالم الأسود .. وجدت نفسها ترفع يدها في الهواء كي تتحسس الاشياء امامها .. وصلت لباب الغرفه .. فتحته وبدأت تتجول في الصاله اصطدمت في اكثر من شئ .. الى ان وجدت من يمسكها من كتفها .. ازال الطرحه .. وجدتها جيهان تنظر لها باستغراب ثم انفجرت من الضحك

جيهان : انتي اتجننتي يابنتي ايه اللي بتعمليه ده

ازالت غاده الايشارب كليا من على رأبها وقالت : خضيتيني

جيهان : لا والله .. دانتي اللي خضيتيني .. خرجت من الحمام لقيتك رابطه عنيكى وبتتمشي في الصاله . ايه بتمثلي السائرون نياما

غاده : كنت بجرب الناس اللي مش شايفين حاسيين بايه

جيهان : اعوذ بالله ... ليه بتبشري على نفسك

غاده : لا ابدا : بس في حالات في المستشفى ناس بتفقد بصرها .. بيصعبوا عليا

جيهان : ربنا يرحمهم ويصبرهم

غاده : امين .. يلا عشان ننام

جيهان : يلا

جاء اليوم التالي .. دخلت غاده عليه القت السلام في خفوت .. نظرت الى يده وجدت الكانيولا في مكانها منذ الامس ولم يخرجها من مكانها كما يفعل كل مره .. كانت والدته غير موجوده .. فقط هو وحده .. سمعت صوتا بالحمام الخاص بالحجره .. توقعت انها والدته بالداخل .. انتهت عملها وكانت على وشك الخروج

الا انه قال بصوت أجش : دكتوراه غاده

سابت مفاصلها ودق قلبها الى ان وصلت دقاته الى اذنها .. كل ذلك قبل ان تلتفت اليه وتنظر له وهو جالس في مكانه على سريره ..

قالت بصوت مرتبك : ايوه

شريف : اسف على اللي قلته ليكي امبارح

لم ترد عليه غاده .. كأنها لا تريد ان تقاطعه وان يواصل كلامه ..

شريف : انتي هنا ولا مشيتي؟

غاده سريرا : موجوده

شريف : سامحتيني ؟

غاده : انا اللي كنت عايزها اعتذرك

شريف : انتي ماعلمتيش حاجه

غاده : لا عملت .. حقيقي انت كان عندك حق .. اللي انت حاسس بيه صعب اوي وماينفعش اكلمك وانا مش في وضعك .. كلامي وكلام الناس اللي حاولوا يخففوا عنك قبلي كان كثير عليك واكيد عمالك ضغط على اعصابك .. وده اللي خلاك تتعصب عليا امبارح .. وبصراحه .. حقك

شريف : انتي بتتكلمي جد؟

غاده : اه

شريف : أصل كأنك بتوصفي اللي انا حاسس بيه بالظبط

غاده : ايوه

شريف : وعايز اقولك على حاجه تانيه .. الكانيولا ماشيلتهاش من امبارح

غاده : اشمعنا دي

شريف : بصراحه .. محسنتش بايدك خالص لما حطيتها .. مش زي التانيين بيدبوها في ايدي

ضحكت غاده من قلبها على كلامه وكانت لضحكتها مفعول قوي عليه فابتسم لأول مره منذ ان دخل المستشفى

قال وهو مازال مبتسم : بتضحكي على ايه ؟

غاده : لا اصل يعني انت لعيب كوره وبتعرض لاصابات وخبطات .. مضايقات حته ابره ..

شريف : اقولك على سر

غاده بسعاده : قول

شريف : انا بخاف من الحقن

غاده : عايزه ايه ؟

جيهان : مالك يابت؟

غاده : لا مفيش تعبانه من الشغل ..

ثم قامت من مكانها .. ذهبت الى المطبخ شربت ماء ورجعت الى جيهان .. سألتها غاده عن والدتها فأجابتها انها بحجرتها .. دخلت حجرتها لتبدل ملابسها .. ثم دخلت عليها جيهان

جيهان : مالك منتحه من ساعة ماجيتي كده ليه ؟

غاده : بقولك هلكانه طول اليوم لف على العيانيين وشغل كثير ..

جيهان : همممم طيب

غاده : عمر منزلش النهارده؟

جيهان : لا كنت عندهم من شويه ونزلت .. اه صحيح ده محمود كان ببسأل عليكي

غاده : خير في ايه؟

جيهان : مش عارفه قالي لما تيجي تبقى تطلعيلهم لو فاضيه

غاده : هطلع بس اكل لقمه عشان هموت من الجوع

جيهان : وانا كمان هاكل معاكي ..

غاده : ياريت يا حبيبتي اهو تفتحي نفسي على الاكل

جيهان : افتح نفسك ايه يانصابه اذا كنتي لسه قايله انك هتموتي من الجوع .. عايزه تلبسيها فيا

ضحكت غاده وضربت جيهان على كتفها بخفه وقالت : ايوه كده ارجعي جيهان الرخمه بتاعت زمان

جيهان : ياريت لو في جهاز يتحط على الدماغ يمحي الذاكره .. اشتريه من بكره

غاده : استحاله تنسي .. بس هيجي وقت لما تفتكري اللي حصل مش هتكوني متضايقه لانه بقى ماضي مش مآثر فيكي .. اشغلي نفسك بحاجه هتلاقيكي ففتي بسرعه من الصدمه

جيهان : انا فعلا روحت لدار تحفيظ وسألت عن نظامهم لقيتهم هيبدأوا بعد العيد .. قلت كويس اهو اكون رجعت من الحج وابدأ معاهم على نضافه

غاده : ايه على نضافه دي يابت .. نقي الفاظك

جيهان : قصدي على نضافه يعني اكون غسلت كل ذنوبي في الكعبه .. اللي حصل ده كله مكنش ذنب حاتم لوحده .. انا كمان غلظت .. انا مش صغيره ولا مش واعيه عشان اقلع حجاب او اتعامل مع رجاله زي ماهو عايز وشايف .. انا عليا ذنوب كثير اوي .. ياريت ربنا يغفر هالي

احتضنتها غاده وقالت : رحمته وسعت كل شئ عارفه يعني ايه؟

جيهان : ايوه عارفه .. ومؤمنه برحمته وغفرانه ..

غاده : ربنا يباركلك ياروحي .. يلا بقى عشان جعانااااانه

جيهان : يلا ..

صعدت مع جيهان الى محمود وساره .. قتحت لها ساره الباب

غاده : ازيك ياساره

ساره : اهلا يادودو اتفضلي

دخلت غاده وسألت على محمود الذي كان يجلس بالشرفه .. دخلت اليه غاده وبعد السلام والتحيه والأسئله المعتاده عن الاحوال اليوميه ..

قال محمود : بصي ياغاده الارباح السنويه اتسوت وحطيتلك نصيبك في البنك ..

غاده : انتوا خليتها سنويه؟ مش كانت بالصفقه او العمليات اللي بتعملوها؟

محمود : لا ده كان زمان .. دلوقتي احنا شركه كبيره وموظفين وموظفات .. وفي حسابات .. واخر السنه بنعمل تقسيم الارباح .. وطبعا بنسيب سيوله في الشركه اللي هي رأس المال عشان نبقى جاهزين لاي ...

قاطعته غاده : خلاص خلاص مش عايزه اعرررف .. خليك ياعم في شغلك وتفاصيله ودهاليزه وحطلي القرشين بتوعي في حسابي وبس .. كفايه عليا تفاصيل شغلي

محمود : ماشي يادكتوراه .. وكمان في حاجه .. الناس اللي أجروا الشقه عايزين يسيبوها .. الشهر ده .. وبيقولوا مش هيدفعوا اخر شهر وهيعتبروه التأمين

غاده : بجد؟ طيب خير خير

محمود : لا متقلقيش هنلاقي مؤجر جديد بسرعه

غاده : لا لا بلاش انا عايزه الشقه في حاجه تانيه

محمود : حاجة ايه؟ ممكن اعرف؟

غاده : عايزه اعملها عياده

محمود : اوباللا .. ايه الافكار الجامده دي .. أحيكي

غاده : لا الفكره مش جديده وفي دماغي من زمان وفي دماغ اي حد بيتخرج انه يبقى ليه عياده خاصه .. بس انا كنت مأجلاها لما اخذ الدكتوراه عشان اول يافطه احطها على العياده يتكتب فيها ان معايا دكتوراه

محمود : طيب ليه عايزها تفتحها دلوقتي؟

غاده : من ساعة ما سبت الحكومي واشتغلت في الخاص .. وانا بعدت عن مستوى معين من الناس .. طبعا كلهم مرضى وربنا يشفيهم بس انا قصدي ان اللي بيحوا عندنا عندهم المقدره الماديه العاليه واللي كنت بشوفهم في الحكومي غير كده ومايقدروش على مستشفى زي اللي انا بشتغل فيها دلوقتي .. من الاخر انا عايزه اعمل العياده وتكون رمزيه عشان ارجع اخدم الطبقة دي من الناس

محمود : يعني هدفك غايه في النبل وانا معاكي في الخطوه دي .. بس ده مش هيعطلك عن رسالتك؟ وهتجيبني منين وقت للمستشفى والعياده والرساله؟

غاده : هتطحن أعمل ايه

محمود : طيب الشقه كبيره اوي .. تحبي نقسمها نصين .. نص عياده ونص تأجريه

غاده : لا لا انا فكرت في الموضوع ده بردو .. الشقه 3 أوض وصاله كبيره .. انا هعرض الاوضتين التانيين دول ايجار لدكاتره اختصاصات تانيه .. ومن غير ايجار بشرط الفزيتة تبقى رمزيه ..

محمود : اسمحيلي بقى انتي كده مثاليه اوي وهتبقي مطمع لناس كثير .. هتأجري أوضه في عياده لدكتور يبقى تاخدي منه ايجار .. وهو حر بقى يعلي الفزيتة يخفضها .. منه لعيانينه يتصرفوا مع بعض مالكيث دعوه

غاده : ليه يعني هو العيان الفقير ده مش من حقه يتعالج !!! بص انا مش هغير رأيي وياريت تساعدني نعمل اعلان ونخلص الموضوع بس طبعا بعد مانرجع من الحج باذن الله ..

محمود : ماشي ياغاده .. لما نرجع ربنا يسهل

غاده : طيب انا هنزل بقى وهعمل فيك معروف واخذ عمور شويه

محمود : ايوه هو ده اللي هتاخدي عليه ثواب بجد ..

غاده : مانتوش عارفين قيمة الولد ده .

محمود : اعرفيها انتي يلا يلا مع السلامه انتوا الاتنين

نزلت وهي تحمله على السلم وقالت له في خفوت : بيتريأوا عليك .. مش عارفين انك حامل اسراري .. وعارف
عني كل حاجه .. يلا تعالى ندخل جوه عشان احكيك على اللي حصل النهارده مع الكابتن بتاعنا ..

كان الوضع هادئا في المستشفى .. الهام تجلس على السرير المجاور لسريره تقرأ القرآن .. وهو في وضع النوم
.. ولكنه لم ينام بعد .. أغلقت الهام المصحف وضعتة جانبا وفردت جسدها استعدادا للنوم .. التفت اليها برأسه ..

شريف : ماما .. انتي نمتي؟

الهام : لا يا حبيبي انا لسه كنت هنام .. عايز تشرب ولا اعملك حاجه

شريف : تسلمي يأمي .. انا بس زهقان ومش جايلي نوم

الهام وهي تكاد تقفز من مكانها : خير يا شريف في حاجه بتوجعك .. اندهلك الممرضه تحطلك مسكن في الابره؟

شريف : لا يا حبيبي ماتقلقيش .. انا بخير بس زهقان مش متعود على نومة السرير مدة طويله كده

الهام : بكره الدكتور قال هيشيل الرباط اللي عنيك

شريف : وهتفرق في ايه؟ مانا كده مش شايف

الهام : ماتقطعش قلبي بقى الله يرضى عليك انا ماصدقت ابطل عياط

شريف : خلاص ياست الكل تحبي تتكلمي في ايه ؟ عايز ارغي معاكي

الهام بسعاده : يا حبيب قلبي اللي تحب تتكلم فيه انا تحت امرك .. استنى .. ايه رأيك اجيب لنفسى كوباية شاي
واجيبلك لبن ونردش سوا

شريف بضحك : حتى الدردشه عايزه تستغليها وتأكليني فيها .. ياماما انا كبرت على الدلع ده .. يالهوي لو حد من زمائلي شافني كده

الهام : انا مبسوطه اوي انك بتضحك يا شريف .. انت بتريحلي قلبي اوي ربنا يريح قلبك يابني

شريف : هعمل ايه ياماما ما خلاص .. الحمد لله على كل شئ

الهام : الحمد لله طبعاً بس خلاص ايه .. زي ما الدكتوراه قالوا .. لما تخف شويه هيعملوا عملية ترجع بيها نظرك يا حبيبي

شريف : وانتى بتصدقني كلامهم ..

الهام : متشائم ليه .. خليك متفائل كله بايد ربنا

شريف : انتى بتتكلمي زيها

الهام : مين دي ؟

شريف : الدكتوراه غاده

الهام : الدكتوراه دي بنت بلسم والله .. انا اتكلمت معاها مره .. مش هنا في الاوضه .. بس في المستشفى بردو .. مؤدبه اوي ومحترمه اوي .. ربنا يحفظها لأهلها

شريف : شعور غريب وجديد عليا .. اتعامل مع حد واكون فكره عن شخصيته من غير ماكون شايف ملامحه .. لما بتتكلم معايا بكونها صورته في مخي مش عارف هي زي الحقيقه ولا لأ .. بس صوتها وطريققتها شايفها واحده يعني .. ماما .. ماما .. انتى نمتى؟

الهام وهي تنتبه من غفلتها : هه؟ ايوه يابني بتقول ايه؟

شريف : ولا حاجه ياست الكل .. تصبجي على خير

الهام وهي تمدد جسدها مره اخرى : وانت من اهله يابني

وأراح رأسه هو الآخر واستعد للنوم .. ولكنه فكر في هذا الوجه الغير واضح معالمه .. تذكر ضحكتها وطريقة كلامها .. لماذا يفكر فيها كأنثى في حياته وليس كدكتورة تعالج اصاباته ؟ ولكنه مجرد تفكير قليل قبل النوم قد يأتي عليه الصباح يتحول بمقابله اخرى مع تلك الانثى الى تعلق وانشغال لا يعلم توابعه

الفصل 20

وصلت الى المستشفى .. وطبعاً هو أول مريض تمر عليه .. فتحت الباب وجدته نائماً والحجره مظلمه ولا يوجد أحد .. قررت ان تخرج في هدوء وترجع في وقت لاحق ولكنه قال فجأه : مين ؟

غاده : انا ياكابتن .. اسفه صحيتك

شريف : لا لا انا مكنتش نايم ..

غاده وقد أقدمت ناحية سريره وأخذت تقريره اليومي وبدأت في قراءته .. كانت تخطف نظرات متقطعه سريعه اليه وكأنها خائفه ان يراها .. مع انها تعلم انه لن يراها ولكن حياؤها منعها ان تنظر اليه نظره طويله تشبع عينيها بها ..

غاده وهي تحاول البحث عن كلام معه في اي اتجاه : هي طنط الهام فين؟

شريف : راحت للدكتور علي تتكلم معاه

غاده : خير هو في جديد ؟

شريف بخشونه : المفروض انتي اللي تقولي مش انا اللي اقولك

زمت غاده بشفتيها فهاهو قد عاده لاسلوبه اللفظ معها وقالت : الحقيقه انا معنديش فكره في ايه .. بعد اذن حضرتك

شريف : استني بس .. اووووف انتي بتزعلي بسرعه كده ليه .. انا اسف يادكتوراه بس انا متوتر شويه ومتضايق

غاده : لا عادي .. بعد اذنك

شريف وهو يغير اسلوبه : بعد اذنك تاني يبقى انتي لسه زعلانه .. لو سمحتي استتي .. طيب اسأليني حتى انا متضايق من ايه .. مش لو قتلناك هبقى في حاله احسن ولو ماقلتكيش افضل متضايق وده يآثر على حالتي وماخفش واتعب اكثر واموت وانتي تبقى السبب في ده كله

ضحكت غاده على كلامه وقال في سرها : مجنووون

قالت له : خلاص والله مش زعلانه

شريف : طب ايه؟

غاده : ماشي .. طب انت متضايق من ايه؟

شريف : الدكتور علي بعث لآمي انها تروح في مكتبه عايزها في موضوع

غاده : خير اكيد .. ولو في حاجه عن حالتك اكيد هكون عارفاها .. بس خير اطمن

شريف : اكيد؟ انا حالتي صعبه انا عارف ولو في جديد ارجوكي ماتخبيش عليا .. مش هتفرق معايا حاجه خلاص

غاده : اطمن مفيش جديد في حالتك غير انها بتتحسن بوم بعد يوم .. مصدقني؟

شريف بابتسامه : مصدقك جدا

ثم قال بطريقة طفولية وصوت خافت : طيب ماتروحي بردو تنطقسي وتشوفينا في ايه؟

ضحكت غاده مره اخرى : طب ماتستني انت مامتك وهي تقولنا

شريف : مانا خايف ماتقوليش وانا عايز اعرف كان عايزها ليه الدكتور ده

غاده : ماشي هروح اشوف في ايه ..

شريف : وتيجي تقوليلي؟

غاده : ماشي .. سلام

خرجت من عنده وذهبت مباشرة للدكتور علي .. وبالفعل وجدت والدته شريف معه .. القت عليهم التحيه

غاده : انا كنت لسه عند الكابتن والحمد لله الحاله مستقره

الدكتور علي : اه فعلا .. والنهارده هنشيل الرباط من على راسه ..

غاده : طيب كويس ..

الدكتور علي : يعني .. هو كويس طبيا بس احنا مش عارفين الدكتور نبيل هيقدر ايه في الاخر ..

الهام بحزن : خايفه شريف مايقدرش يشوف تاني

غاده : طيب هتشيله امتي؟

الدكتور علي : مستنين الدكتور نبيل يجي دلوقتي..

غاده : طيب ممكن احضر معاكوا ؟

الدكتور علي : اكيد براحتك

الهام : اللهم اجعله خير ياارب ..

ثم وقفت وشكرت الدكتور علي وقالت انها ستسبقهم على الحجره الى ان يحضر طبيب العيون معهم.. ثم غادرت

.. اما غاده فقد جلست تتحدث مع الدكتور علي في امور اخرى ..

غاده : انا عايزه ابدأ في الدكتوراه اول ماارجع من السفر يادكتور

الدكتور علي : تمام .. مين المشرف؟

غاده وهي تنظر له بابتسامه واسعه : مين يعني ؟

الدكتور علي بضحك : ايه هو انا هبقى وراكي وراكي في كل حاجه .. ماشي يادكتوراه انا تحت امرك .. ادعيلي

بس عند الكعبه وانا ان شاء الله هسرف على رسالتك لما تبدأي فيها

غاده : حضرتك مغرقتي بجمالك من اول ماجيت هنا .. كفايه العلم اللي اتعلمته من حضرتك

الدكتور علي : ده شغلي وواجبي مش جمالي ..

غاده : ثواب اكثر من كل ده .. " وعلم ينتفع به" وكله في ميزان حسنات حضرتك

الدكتور علي وقد دمعت عيناه متأثرا بكلامه : ربنا يبارك فيكي ..

ثم وجدوا الدكتور نبيل يدخل عليهم ليذهبوا جميعا الى حجرة الكابتن شريف

الرباط يزال بشكل حلزوني من على رأسه .. يظهر وجهه شيئا فشيئا .. وقف أمامه الدكتور علي والدكتور نبيل وممرضه وأمه وباقي الطاقم .. أما هي فوقفت في آخر الحجره تتابع من بعيد .. ظهر أخيرا وجهه بالكامل .. بعض الاصابات وتعايير في الجلد بسبب الرباط .. ورغم ذلك احتفظ بوسامته .. واي وسامه .. أكثر مما تظهره الصور التي رأتها له .. هاهو يفتح عينيه تدريجيا .. ماهذا اللون .. انه الأزرق السماوي .. نظر امامه مباشرة نظره ناريه مع تقطيب حاجبيه ..

وقال بغضب مكتوم : وبعدين ؟؟؟؟ هفضل كده لحد امتي؟

الهام : هتفضل ايه يابني

شريف بغضب هادر : هفضل أعمى .. ابيبيه مش واخدين بالكوا اني كاشف لعبتكوا وكذبكوا عليا .. لو فعلا انا هشوف كنتوا عرفتوا من الاول وقتلوا .. لكن الحجج بتاعتكوا دي مش هتخيل عليا

صمت الجميع ونظروا الى بعض بانزعاج من كلامه ثم قال الدكتور علي : لو سمحتوا يادكاتره سييونا لوحدنا شويه ..

ونظرالى والدته وقال لها نفس الكلام ..

خرج الجميع .. القت عليه غاده نظره اخيره .. ثم غادرت مع الباقيين .. جر علي الكرسي الى ان اصبح جواره وقال له : انا لوحدني دلوقتي معاك ياكابتن ممكن نتكلم بهدوء .. راجل لراجل

لم يرد شريف وانما هدأ قليلا .. قال علي : انا هكلمك زي أبوك لو تسملي

شريف وهو مازال محتفظ بغضبه ولكنه رد بأدب : اتفضل

الدكتور علي : واضح انك والدتك مالهاش حد غيرك في الدنيا ..

شريف : ده حقيقي

الدكتور علي : واكيد وضعتك الجديد ده صعب عليها قبل ما يكون صعب عليك .. الست دي انا بشوفها مابتتمش .. الممرضين اللي بيجوا يشوفوك بليل بيلاقوها بتصلي وتتعيط في السجود .. واضح انها كانت مدلعاك اوي وانت

مش حاسس باللي هي فيه .. عشان لسه مجربتش غلاوة الابن .. وخصوصا الابن الوحيد .. طبعا انا مقدر ظروفك .. وعارف ان مش سهل عليك تغيير مسار حياتك بالطريقه دي .. بس هقولك حاجه بما انك راجل العيله الصغيره دي .. مهما جراك المفروض تشيل وتشيل اصعب من كده كمان .. مش تصعب الموضوع على والدتك .. لو شفتها كان شكلها ايه وانت بتزعق .. الست كانت زعلانه على حالك وخايفه عليك مننا لانزعل .. الست دي

عدت على كل واحد فينا في أوضته عشان تترجاه مايز علش منك .. خايفه نعتذر عن علاجك .. وكله عشان أسلوبك الجاف مع الدكاتره والممرضين .. يابني نصيحه لوجه الله .. اتحكم في أعصابك كراجل .. اللي انت فيه ده وواهم نفسك انه أصعب حاجه ممكن تواجه الانسان ده ولا حاجه .. في ناس مصاييها اكبر ومابتعلمش اللي بتعمله ده .. فاهمني يابني

شريف بانكسار : فاهم

الدكتور علي : دلوقتي هيدخلك الدكتور نبيل .. وهيكشف على عنيك بطريقته .. تتعامل بهدوء وتتقبل اي وضع .. كراجل .. عشان خاطر أمك .. فاهمني .. حطها في بالك قبل نفسك .. وان شاء الله هتشوف كل خير .. وافتكرا ان ربنا رحيم .. ادعيه

شريف : ماشي

وبالفعل دخل الدكتور نبيل وأجرى الكشف على عينيه بأجهزه نقلها خصيصا لحجرتة نظرا لعدم استطاعة شريف مغادرة الحجره .. وكانت هي تتابع هذا الكشف من خارج الغرفه .. مر وقت ليس بقليل .. كانت بالطبع تتمنى له الشفاء .. تتمنى ان يرى مره اخرى .. لا تدري لماذا يوجد بداخلها شئ خفي لا تريد ان تسمعه او تعترف بوجوده .. شئ يتمنى ان يبقى شريف على حاله ولا يراه وجهها ابدا ..

انهى الدكتور نبيل الكشف عليه .. سألته أمه سريعا عن نتيجة الكشف .. لم يجمل الدكتور نبيل كلامه ... فقال لهم ما قاله لغاده من قبل دون مقدمات وشرح لهم بطريقه علميه مبسطه

الدكتور نبيل : يعني لو هتعمل العمليه .. نسبة نجاحها مش هتتجاوز ال 5%

الهام : يعني ايه يادكتور

الدكتور نبيل : يعني من ضمن 100 واحد في العالم بيعملوا العمليه دي ما بنتجش غير مع 5 بس وال 95 الباقي بيفشلوا ..

الهام ببكاء : يادي المصيبه

شريف بجمود : ماتعيطيش يأمي .. أرجوكي وسيبي الدكتور يكمل كلامه

الدكتور نبيل : وللأسف مافيش امكانيه نعمل العمليه هنا .. لازم سفر بره مصر .. وأكد مش هتقدر تسافر
دلوقتي عشان رجلك وكسور الضلوع .. لازم نستنى لما تقدر تمشي على رجلك او حتى تتحرك على كرسي
مؤقت .. زي ماتحب

شريف : شكرا يادكتور

الدكتور نبيل : العفو ..

وخرج الدكتور نبيل من الحجره .. وقابل غاده .. سألته عن حالته .. أكد لها كلامه من قبل وأن السفر هو الحل
الوحيد ولكن بأمل ضعيف للغاية .. نظرت له ولوالدته التي تجلس بجواره تبكي وتصبره وهو ينظر أمامه في
صمت مازال ينظر أمامه تلك النظرة الناريه الغاضبه .. لم تريد ان تواجهه في هذه اللحظه خوفا من ان يصب
عليها جام غضبه .. تركت المكان كله وغادرت المستشفى وعادت الى منزلها

كانت تجلس مع جيهان وفوزيه ليلا في الصاله يتابعون التلفزيون ويتسامرون .. ثم جاء محمود وساره جلسوا
معهم ..

محمود : عامله ايه دلوقتي يا جي جي

جيهان : احسن الحمد لله

محمود : طيب انا كنت فكرت في حاجه كده

فوزيه : خير يامحمود

محمود : بصي انا بقتراح ان جيهان بدل ماهي قاعده في البيت طول اليوم تنزل تشتغل معانا في الشركه .. واهو
تستفيد بالشهاده بتاعتها

غاده : فكره هاييله .. تروحوا وترجعوا مع بعض كل يوم

فوزيه : دانت بترجع متأخر خالص يامحمود .. أختك هتقعد بره البيت كل ده

محمود : لا هي هتبقى زي الموظفين .. من 8 ل 4 يوميا ..

ثم قال لجيهان : ايه رأيك؟

جيهان بهدوء : ماشي يامحمود انا موافقه

محمود : يعني مش فرحانه؟

جيهان بابتسامه هادئه : مين قالك .. انا فرحانه جدا ..

غاده : ياواد اعاقل

ساره : انا بحقد عليكى هتشوفي محمود طول اليوم وانا لأ

اقترب منها وضمها تحت ذراعه وقال بحنيه : مانا طول عمري بقولك تعالي اشتغلي معايا عشان نبقى سوا في البيت والشغل وانتى مش راضيه

ساره : لا ياسيدي ماليش في جو الشغل والمسؤليه دي كفايه عليا البيت والاستاذ عمر

غاده : بمناسبة الاستاذ عمر انا جبته شوية لعب .. نلعب سوا انا وهو بس

حملته ودخلت به الى غرفتها .. جلست معه على السرير وأفرغت محتويات شنته كبيره مليئه بالألعاب الصغيره .. فرح بهم كثيرا وبدأ في امساك واحده تلو الاخرى وسط ضحك شديد وفرحه بالألعاب ..

قالت له جيهان : تعرف ياواد انت اكثر واحد بقدر اتكلم معاه واحكيه كل حاجه

ثم ضحكت وقالت : ماهو عشان انت مش هتطلع اسراري بره ومش هتقول رأيك كمان .. يعني صديق مريح على الاخر مفيش منك في السوق

ثم أراحت ظهرها الى الخلف وسندت على المخده وقالت : النهارده عرف حكاية عنيه يا عمر .. عرف الحقيقه كلها .. عرف انه مش هيقدر يشوف تاني .. الا لو .. بس بعيد اوي لو دي .. ماشفتوش بعدها وماتكلمتش حتى مع مامته .. مش عارفه هما عايشين دلوقتي ازاي .. ياترى هو حاسس بايه .. ماشفتوش انت يا عمر لما زعق فينا كلنا وقالنا انتوا بتكذبوا عليا .. كان نفسي أروح احضنه واطبطب عليه واهديه .. لو اقدر اخلع عيني واديهومله يشوف بيهم بدل عينه

ثم ابتسمت : عينه !! اه من عينه يا عمر .. عليه بصره منهم ترعب وفي نفس الوقت تحس انها غريبه وغامضه كده .. انا شفته كأن نار غضب طالعه من عينه .. مع انه اوقات بحس انه حنين وطيب .. واوقات بيقلب وربنا مايوريك قلبته ..

ثم حملت عمر بين يديها وقلبت قلبه قويه من خده وقالت : ولا يا عمر .. انا شكلي حبيته ولا ايه ؟ انا مش عارفه هو عاملي ايه .. اول ماروح المستشفى اروحله اول واحد ومايغيبيش عن بالي طول اليوم .. اعمل فيه ايه قولي يا عمر وورور

دخلت ساره عليهم وجدت عمر غارق وسط اللعب وغاده مازالت تتحدث معه ..
ضحكت ساره وقالت : اتاريه كل شويه يشاور على الباب ويقول داه داه
احتضنته غاده وقالت : يا حبيب قلب داه انا بمووت فيك
أخذته ساره هو ولعبه الى الاعلى

دخلت الحجره في هدوء وجدت الهام تصلي العصر .. وهو جالس في مكانه بنفس النظره التي عشقتها .. قالت :
السلام عليكم

انتبه شريف لصوتها وقال مبتسما : و عليكم السلام ورحمة الله وبركاته

غاده : ازيك النهارده

شريف : كويس الحمد لله

انتهت الهام من صلاتها واقبلت على غاده سلمت عليها

الهام : عامله ايه يابنتي

غاده : الحمد لله بخير

الهام يارب دايمًا

غاده وهي تقرأ الاوراق الخاصه به : واضح ان لياقتك البدنيه ساعدت كثير اوي في سرعة التئام العظام .. ودي
ميزه للرياضي

شريف : الحمد لله

غاده : ابشرك هتخف في وقت أقرب من المتوقع باذن الله وحده

سألها شريف فجأه : انتي كنتي عارفه ان مفيش أمل اني أرجع أشوف تاني؟

غاده : الحقيقه .. آه كنت عارفه

شريف بتهكم : حتى انتي ضحكتي عليا

غاده : وانت ناوي تعمل ايه؟

شريف : هعمل ايه .. انا ماليش حيله .. بسمع كلام الدكاتره وبس

غاده : انت يانس كده ليه؟ هو انت لما تكون بتجري بالكوره وعايز تحطها جون .. وحد خدها منك .. بتقول خلاص مفيش امل ارجعها منه ولا بتفضل وراه لحد ماتخذ الكوره منه تاني

شريف : لا بفضل وراه لحد ما اخذ الكوره تاني بس دي كوره حاجه ملموسه وشايفها .. لكن اللي في علم الغيب وكمان مفيش منه امل .. اجري وراه ليه؟

غاده : اديك قلت في علم الغيب .. يعني مش في ايدك ولا في ايد الدكاتره .. في ايد ربنا .. توكل على الله وماتخافش

شريف : يعني اعمل ايه؟

غاده : يعني استنى لما تخلص علاج زي ماالدكتور قال وتقدر تسافر .. وساعتها ربنا يسهل

الهام : هيسافر باذن الله .. وربنا هيرجعه نظره

غاده : ان شاء الله .. ها مواظب على الادويه والفيتامينات ؟

الهام : الصراحه الممرضات هنا قايمين معاه بالواجب .. مابيفوتوش معاد دوا الا ويجيبوه ..

ثم ضحكت .. وقالت : دول حتى بيعاكسوه من تحت لتحت كمان لولا هو بس بيتعصب عليهم

غاده بضيق : لا مايصحش اللي هما بيعملوه ده انا هنبهم عشان كده عيب

الهام بطيبه : دول غلابه يابنتي ماتقوليلهمش حاجه

غاده : طيب انا مضطره امشي عشان عندي شغل تاني .. بعد اذنكم

وخرجت من الحجره .. قالت الهام : انا مضطره ارواح البيت اجيب شوية حاجات ليك وليا .. واعمل كام حاجه في البيت واجي تاني

شريف : هتروحي امتى ؟

الهام : بكره ان شاء الله ..

شريف : ماشي .. اخلي رامي يجي يوديكي؟

الهام : ماشي

شريف : هكلمه يجي بكره بعد معاد شغله ولا انتي عايزه تروحي الصبح؟

الهام : لا عادي خليها بعد العصر

وجاء ثاني يوم .. غادرت الهام مع رامي قبل وصول غاده .. تركها رامي بالمنزل حيث كلمتها أختها وقالت انها سوف تحضر اليهم من بلدها لترى شريف وتطمئن عليه هي وبناتها ..

دخلت غاده عليه والقت السلام .. ودخلت معها ممرضه اخرى .. كشفت عليه وعلى الجبس وكانت تساعدها تلك الممرضه وبالفعل كانت الفتاه تعامله بلطف كأنها تريد أن يشعر بها .. نهرتها غاده بشده : ايه الاسلوب ده يانسه ماتقفي كويس

الممرضه بغیظ مکتوم : حاضر يادكتور

ثم نظرت لشريف وقالت بصوت ناعم : عايز مني حاجه ثانيه ياكابتن؟

شريف وهو يشكرها برفقه : تسلميلي يا صفيه

غادرت صفيه وهي تنظر لغاده بغل ..

قالت له غاده : ماشاء الله داننوا اتصاحبنوا بقى وعرفت اسمها .. دانا اللي بشتغل هنا ماعرفش اسمها غير دلوقتي مع اني بشوفها كتير

شريف ببرود متعمد : اه دي كل يوم بتيجي تظمن عليا وتظبطلي القعده والمخده ..

ثم مصمص شفنيه وقال : بتشتغل بضمير ومريحاني

شعرت غاده بالدم يغلي في عروقها وكادت أن تصرخ فيه ولكنها تماكنت نفسها أخيرا ومسكت التقرير ومضت عليه وهي تضغط على القلم الذي كاد ان ينكسر في يدها .. فهي ترى ان تلك الفتاه صفيه تبدو جميله في شكلها .. هو لا يراها .. ولكن ما الذي جعل ألفه بينهم هكذا .. ألدلعهها عليه ومياعتها عامل كبير في ذلك؟؟

قالت في سرها : يعني اعملك ايه عشان تحس بيا ياأخي ..

هنا دخل صديقه رامي

رامي : السلام عليكم

غاده وشريف : وعريكم السلام

شريف : ها يارامي ماما وصلت

رامي : اه وصلتها للبيت وتقريبا خالتك كلمتها وقالتها انها جايه هي وبنات خالتك في السكه .. جاين يتظمنوا عليك ويشوفوك

غاده في سرها أيضا : هلا هلا هلا .. بنات خالته .. هلو ورا بعض .. هو كل اللي في حياته بنات بنات .. هروح انا فين في كل دول

شريف : اه نسيت اعرفك .. ده رامي اقرب صديق ليا ودي الدكتوراه غاده .. دكتوراه عظام

رامي : اهلا يادكتوراه

غاده : اهلا بيك ياكابتن

رامي : لا انا مش كابتن .. انا صاحبه اه بس بشتغل محاسب

شريف : كنا مع بعض طول الدراسه لحد ماتخرجنا من الكليه .. وكل واحد شاف سكته

غاده وهي مازالت شارده في حياته المليئه بالبنات : اه اه .. بعد اذنكوا

واتجهت ناحية الباب ثم التفت اليهم وقالت كأنها تذكرت شئ : اه لو سمحت ياكابتن الزيارات تكون في أضيق الحدود وبسرعه ومش كل يوم ..

رامي : امشي انا يعني

غاده وهي متلعثمه : لا لا مش قصدي حضرتك

شريف بلؤم : امال قصدك مين؟

غاده بصوت يشويه البكاء : ماقصديش حد .. خلاص انت حر

وفتحت الباب خرجت مسرعه

سأله شريف : مشيت؟

رامي : ايوه

انفجر شريف من الضحك الى ان دمعت عيناه ورامي واقف مندهش لما يجرى ..

رامي : ايه يابني بتضحك على ايه؟

مازال شريف يضحك ولا يستطيع ان يرد

رامي : لا حول لاو قوة الا بالله .. هي الحادته كانت في نافوخك ولا في رجلك ؟ انت اتجننت ياض انت ..
بتضحك على ايه؟

شريف وهو يسعل نتيجة الضحك وقال : يالهوي على الستات دول .. نفس الفصيله كلهم كده

رامي : مش فاهم

شريف : الدكتور ه ..

رامي : اشمعنا

شريف : بتغير

رامي : على مين ياروح خالتك

شريف : ماتتلم يلا .. بتغير عليا اومال بتغير عليك يعني

شريف : لا احكيلى من الاول مش فاهم حاجه

شريف : البت الممرضه دي اللي يتيجي تلقح نفسها عليا كل شويه ..

رامي : اه اه عارفها ام خصله صفرا بنتزلها من الحجاب دي

شريف : يع .. هي بتعمل كده ؟

رامي : ما علينا .. وبعدين

شريف : جت النهارده مع الدكتور ه غاده وفضلت تتدلع وتتمايص والدكتور زعقلها جامد ..

رامي : طب ودي فيها ايه ؟ ماهو طبيعي يعين هتسيبها تتكلم كده .. الدكتور دي اصلا شكلها يعني محترمه اوي
ومش هتسمح بالتسيب ده

ضحك رامي : رايق عشان عكرت مزاجها

شريف : بصراحة اه .. مبسوط انها غيرانه ..

رامي : طيب يافالح .. هتعوز مني حاجه دلوقتي

شريف : رايق فين؟

رامي : هروح بيتنا اكل لقمة واعدي على مامتك اجيبها واجيلك لليل

شريف : انت كل ده ماتغدتش؟

رامي : لا جيتلك على طول بعد الشغل

شريف : معلش حقك عليا

رامي : ولا يهملك يابني عادي انا فطرت متأخر في الشغل .. بس عشان امي ماتزعلش هروح اتغدي بسرعه

شريف : ماشي

رامي : سلام

شريف : مع السلامة

جاء رامي مره اخرى بوالدته وصاحبتهم والدة رامي فهي على علاقة قديمه بشريف ووالدته .. جلسوا قليلا ثم

غادر رامي ووالدته

شريف : هي خالتو مجتتش معاكي ليه؟

الهام : هتيجي بكره .. هما راحوا عند عمه البنات بيتهم هنا في القاهره مانت عارف .. هيباتوا عندهم ويجوا

بكره ويمشوا من بره بره على بلدهم

شريف : ماشي

ثم صمت قليلا وقال : ماما

الهام : نعم يا حبيبي

شريف : تفتكري انا ممكن اتجوز؟

الهام : ممكن ؟ انت تتجوز وتتجوز ست البنات كمان

شريف : وفي حد واحده هترضى تتجوزني وانا كده

الهام بحزن : جراك ايه يا شريف انت كل ساعه بحال ماتوجعش قلبي الله يخلي ماننت كنت كويس النهارده ايه اللي خلاك تفكر كده تاني

شريف وقد تذكر كلام الدكتور علي : لا ياست الكل خلاص انا زي الفل اهو

الهام : وبعدين يابني انت هتتجوز بكره ؟ لسه لما تخف خالص .. المفروض انت ماتقلقش من الحته دي .. الحمد لله الكسور ماسببتش عجز من اي نوع يعني انت صاغ سليم تقدر تتجوز وتخلف

شريف : ياماما انتي مخك راح فين بس انا بتكلم عن الست اللي اتجوزها هترضى بيا لو .. لو عملية عيني مانجحتش؟؟

صمتت الهام وقالت بعد تفكير : لو في واحده حبيبتك بجد .. هتقبلك في أي وضع .. وهتشيلك فوق راسها لو هي بنت اصول ..

شريف : تفتكري؟

الهام : اللي افكره دلوقتي كلام الدكتور ه غاده لما كلمتك عن ياسك .. وان انت لازم تدعي ربنا لان كل شئ بايد ه .. ماتتوقعش الوحش وظن بربنا خير .. عشان تلاقي الخير

شريف : ربنا يريح قلبك ياماما

الهام : قلبي هيرتاح لما اشوفك مبسوط

شريف : ادعيلي

الهام : ربنا يعلم انا بدعيلك اد ايه في كل سجده

شريف : تصبحي على خير ياأمي

الهام وهي تقبله من جبينه : وانت من اهله

جلست بمفردها في حديقة المنزل ليلا بعد ان نام الجميع .. جلست تفكر في حالها وما آل اليه بعد تعلقها بشريف .. كانت قد أغلقت باب قلبها وعاهدت نفسها ألا تحب .. وكانت تتخيل دائما انها ستتزوج زوجا تقليديا اذا ما وجدت الشخص الذي يرضى بها كزوجه .. هي ترى نفسها غير جميله بالمره وهذا بجانب اهمالها في بشرتها ووجهها .. أصبحت أكثر دمامه .. هي ترى ذلك رغم ان من حولها في البيت يقولون غير ذلك .. ولكنها تعلم انهم يجاملوها .. ولكن هي هيأت نفسها على تقبل وضعها كفتاه غير جميله وتعاملت معه باستسلام .. ولم تحاول ان تبذل اي مجهود في الاهتمام بنفسها .. فقط أغلقت على نفسها باب العلاقات .. ولكن هذا اللعين .. الذي لا يعرف طرق الابواب .. فقط يقتحم حياتك دون استئذان ودون ان تشعرى .. تجد الفتاه نفسها تحب او غارقه في الحب دون ان تعلم متى واين كيف .. فقط تعلم انها تحب .. نعم انها تحبه .. تعشق نظرتة التي تخترق قلبها وتزيد لهيب حبها .. ولكن!!!! هل هي لها مكان في قلبه .. هل تتجرأ على تخيل نفسها حبيبته؟؟ هل تتجرأ وتعلن هي عن حبها .. لا لا ليست ليدها الثقة او الجرأه الكافيه .. حتى سرها هذا لم تأتمن عليه الا مع الصغير عمر الذي لا يستطيع حتى ان يفهمها .. هي حتى لا تمتلك اسلوب الدلع الذي تتبعه صفيه الممرضه وان ملكته لا ترضى لنفسها ان تتعامل مع شخص غريب عنها على هذا النحو ..

قالت لنفسها : ااه ياربي على الحيره اللي انا فيها .. ولسه كمان بكره بنات خالته دول معرفش شكلهم ايه ولا سنهم اد ايه .. ربنا يستر بقى وبكره يعدي على خير ومالاقيش واحده بترمي نفسها في حضنه ..

جاءت خالته وبناتها .. سلمن عليه واحده تلو الاخرى وجلسوا معه ومع الهام .. وانهالت عليه الاسئله عن الحادثه والادعيه بالشفاء العاجل

مرت غاده من امام حجرته وقبل ان تدخل نظرت من النافذه الزجاجيه على من بالحجره .. وجدت أربعة اناث موجودين .. بالطبع تلك السيده الاكبر سنا هي خالته والباقيات هن بناتها .. كلهن في سن الشباب .. وكلهن جميلات .. نظرت اليهم نظرة حسره .. ثم نظرت الى شريف الذي يضحك باستمرار على كلامهن .. وتلك الفتاه تحدثه والاخرى التي تجلس بجواره على سريره بمنتهى الجرأه والثالثه تعد له الطعام وتأكله في فمه .. واضح انهن يتاهفتان على رضاه .. ان لم يكن يعشقانه مثلها ..

قالت لنفسها : اقفي في الصف ياغاده .. اياكش يجي عليكى الدور ..

لم تدخل عليهم وانما جرت ذبول الخيبه ورجعت الى غرفتها ..

غادرت خالته وبناتها .. وجاء الليل

سأل شريف والدته : هي الدكتور غاده معدتش النهارده ليه؟

الهام : مش عارف يابني .. بس انا شفتها كانت واقفه بتبص علينا من الازاز وقفت حبه وبعدين مشيت .. حتى انا شاورتها تدخل ماخذتش بالها مني .. وخالتك كانت بتكلمني فانشغلت عنها .. بس بعدها ببص مالقتهاش موجوده ..

شريف بضيق : ليه ياماما كنتي طلعتي ندهتيلها

الهام : ليه يابني انت عايز حاجه منها .. حاسس بتعب اجييلك الدكتور اللي موجود

شريف وهو لا يريد ان تعلم امه مايدور بداخله : اه كنت عايز اسألها هشير الجبس اللي على صدري امتي؟

الهام : ماننت عارف ياشريف اللي على صدرك يا حبيبي مش اقل من شهر .. حتى بعدها هتخرج من المستشفى

شريف : طيب ياماما .. انا عايز انام .. تصبحي على خير

تأكد شريف من احساسه انها بالفعل تغير عليه من بنات خالاته .. وبما انها ألقت نظره عليهم وغادرت ولم تؤدي الكشف الدوري عليه فإنها حزينه لوجود البنات معه .. وتأكد أيضا من انها تهمة وتعني له في حياته شيئا مهما .. لانه متأثرا بضيقها ومشغولها بحالها .. ولام نفسه فهو الذي أثار غيرتها عندما تكلم عن صفيه بهذه الطريقة .. وعد نفسه ان يصلحها في الغد ..

جاء ثاني يوم وقبل ان تمر عليه غاده بعث لها الدكتور علي انه يرددها في مكتبه فور وصولها للمستشفى .. ذهبت اليه .. تكلم معها في امور العمل والمرضى الموجودين ..

وقال لها : اخبار كابتن شريف ايه؟

غاده : كله تمام وفي تحسن مستمر ..

الدكتور علي : مممم يعني مش مستاهل انك تعدي على أوضته كل شويه

غاده : ايه؟ مش فاهمه انا مش بعدي على ...

قاطعها في صرامه لم تعدها : غاده انتي بتعملي معاه شغلك على اكمل وجه وماتخلينيش اقولك كلام مكننش عايز اقوله

بلعت ريقها بصعوبه وقالت : كلام ايه؟

خلع نظارته الطبيه ورماها امامه على الاوراق وقال بحده : كلام ايه؟ الكلام اللي بسمعه عنك .. لما بتدخل عنده الاوضه بتقعدى مده طويله .. وبتقعدى تبصى عليه من الشباك الازاز من بره الاوضه .. ايه ياغاده جراك ايه؟ هتخليني اغير رأيي عنك ولا ايه؟

غاده بفرع : مين اللي قالك لحضرتك الكلام ده ؟

الدكتور علي : كل الممرضات بيتكلموا والكلام وصلني من دكاتره كمان .. وممرضتش اتكلم معاكي الا لما شفت بعيني حضرتك واقفه تبصى عليه وسرحانه ..

غاده ببكاء: أكيد صفيه هي اللي نشرت الكلام ده عني .. انا مش كده والله يادكتور ومش بتجاوز حدودي مع مريض او حتى زميل .. انا في حالي لدرجه حضرتك ماتتصور هاش .. انا حتى اول مره اعرف اسم اللي اسمها صفيه دي يوم مادخلت معاه للكاينتن .. لقيتها بتتمايع وتتكلم بطريقه مش كويسه معاه قمت زعقتلها قدامه حتى هي بعدها كانت بتبصلي بطريقه وحشه .. اكيد هي اللي اتكلمت عليا كده

الدكتور علي : ماتعيطيش .. انتي حتى لو اتصرفتي بطبيعتك ونيتك كويسه .. لازم تاخدي بالك من تصرفاتك اكثر من كده .. مجتمعنا بيحط عينه على البنات وتصرفتها اكثر من الرجال .. يلا اتفضلي على شغلك

وقفت غاده وهي مازالت تبكي وخرجت من الحجره وهي تمسح دموعها .. وقررت في داخلها ان تفعل شيئا .. ذهبت الى زميلها في المستشفى الدكتور محمد وهو أيضا تخصص عظام .. شرحت له حالة شريف وطلبت منه ان يشرف هو على حالته بدلا منه .. لانها ستسافر وتنشغل بعدها بالرساله .. ولن تستطيع ان تتابعه في الوقت الحالي .. رحب محمد بطلبها ولكن بعد استئذان الدكتور علي ..

خرجت بعدها مباشرة من المستشفى .. لم تكن تريد أن ترى أحدا على الاطلاق .. اتصلت عليها لمياء كي تطمئن عليها .. لم ترد غاده واغلقت هاتفها .. الى ان وصلت المنزل .. واضح ان جيهان ووالدتها بالا على عند ساره .. حمدت ربها فهي ليس لديها القدره على تبرير رجوعها مبكرا من عملها .. دخلت حجرتها وتدفرت بالغطاء استعدادا للنوم ولكن هيهات .. فعندما وضعت رأسها على الوساده تذكرت كلام الدكتور علي وانهمرت الدموع مره اخرى .. وظلت تكرر : حسبي الله ونعم الوكيل .. حسبي الله ونعم الوكيل ... الى ان نامت ودموعها على خدها

كان جالسا نصف جلسه على سريره ووالدته تجلس بجواره تطعمه في فمه .. دخل عليهم دكتور محمد .. القى السلام وبدأ في الكشف عليه

الهام : معلش يابني هو حضرتك مين؟

محمد : انا دكتور محمد استلمت مكان دكتور غاده ..

شريف : نعم ؟؟؟ ازاي يعني؟

محمد : والله ده كان طلبها .. والدكتور علي وافق على كده

شريف : ايه؟ طلبها؟

الهام : والله يابني مازعلناها في حاجه

محمد : هي عندها مشاغل تانيه .. بتحضر دكتوراه وكده عايزه تفضي نفسها

سخر شريف من كلام محمد في نفسه فهو يعلم انها مازالت غاضبه منه ومن اسلوبه مع صفيه وبنات خالته ..

اكمل محمد فحصه لشريف وغادر .. انهى شريف طعامه وغادرت الهام الحجره لتحضر بعض المشروبات ..

جاء رامي في هذا الوقت ودخل على صديقه ..

شريف : جيت في وقتك يارامي ..

رامي : في ايه؟

شريف : واضح اني تقلت العيار مع غاده .. شكلها زعلت واعتذرت عن متابعت حالتني

رامي : ليه هو ايه اللي حصل ؟

شريف : بنات خالتو جم وهي شافتهم من ورا الازاز ومشيت ومارضيتش تدخل .. اكيد اتضايقت لما شافتهم

بيعاملوني عادي كده

رامي : طب ماهو فعلا عادي مانت اخوهم

شريف : انت عبيط يابني ماهي مش عارفه اني اخوهم ماتفتح مخك بقى

رامي : انت واجع دماغك ليه ماتقولها وتخلص

شريف : لا ماهي راحت لدكتور تاني كده طلبت منه يستلم حالتني ..

رامي : مش عارف ياشريف انت بتبني كلامك كله على توقعات ..

شريف : بيبقى نتأكد .. وانت اللي هنتأكدلي

ثم وضعت الوساده فوق رأسها ونامت مره اخرى

شدت جيهان الوساده من فوق رأسها وقالت : مش بمزاجك على فكره هتيجي يعني هتيجي والا هقعدلك هنا واقرفك طول اليوم

غاده : اوف ياستير عليكي .. مابتز هقيش ابدا

جيهان : عشان خاطري يادودو نفسي نخرج كلنا واشم هوا بدل مانا محبوسه في البيت

غاده وهي تقوم من سريره : طيب طيب اديني قمت .. فين بقى الناس اللي رايعه

جيهان : ساره فوق ومحمود راح الصلا وماما كانت صاحيه من بدري وفطرت معاها ودخلت تنام شويه لحد مانيجي نخرج

غاده وهي تتشاءب : طيب ماكنتي تسيبيني نايمه انا كمان لحد ماتيجوا تمشوا

جيهان : لا مانا ماصدقت امي تنام عشان انفرد بيكي واعرف مالك

غاده وهيتشبح بوجهها بعيدا : مالي ايه يابت انتي بتهيسي باين عليكي

جيهان : لا انا عارفه كويس انا بقول ايه ومش هتبلفيني بكلمتين وتضحكي عليا .. بصي .. انا هسيبك على راحتك ومش هضغط عليكي انك تتكلمي وتقولي اللي جواكي .. بس انا موجوده دايم معاكي ولو عايزه تتكلمي معايا انا موجوده طول الوقت

غاده : ربنا مايحرمنيش منك ..

جهز كل منهم حاله وتقابلوا بعد صلاة الجمعة في النادي كل من فوزيه , جيهان , غاده , محمود , ساره , والد ووالدة هاني .. ولم يحضر هاني بعد

جلسوا على طاولة كبيره يتحدثون في امور كثيره .. وغاده معهم بنصف عقل .. كلام الدكتور علي لها لم يغيب لحظه عن بالها .. تفكر في ان تعدل تصرفاتها بعد الان .. ولكن تفكيرها يأخذها الى عينيه .. تغمض عيناها وتذكره .. ماذا يفعل الان .. ماذا يفكر بعد ان تخلت عن علاجه وتركته .. ايعقل ان يكون متأثرا بذلك ام ان الامر لا يعني له شئ اطلاقا ..

أما جيهان فكانت تحمل عمر وتأكله طعامه الخاص به .. ولكن شقاوته جعلت بعض الطعام يتناثر على ملابسها

جيهان : كده يا عمر بهدلنتني ؟

أخذته ساره منها : معلش يا جي جي هو دايم ساعة الاكل بيروح ويجي عشان مايكلش

جيهان : فداك يااستاذ عمر

ثم وقفت : هروح الحمام انضف هدومي واجي تاني

ذهبت جيهان الى الحمام وبعدها مباشرة جاء هاني اخيرا .. ولكنه كان هو الاخر يداه متسخه شحما

محمود : ايه يابني اللي اخرك وايه اللي بهدلك كده؟

هاني : العجله نامت وانا ماشي وقفت اغيرها لوحدي ..

محمود : ماتصلتش بيا ليه كنت جيت اساعدك

هاني : مش مستاهله يا حوده .. هروح اغسل ايدي واجي ..

ذهب هاني الى حمام الرجال الملاصق لحمام السيدات .. ودخل الحمام

خرجت جيهان من الحمام بعد ان نظفت ملابسها .. ولكنها وجدت من يقف أمامها مباشرة كأنه منتظر خروجها

جيهان بصدمة : حاتم ؟؟؟؟؟

حاتم : ازيك يا جيهان؟

فاقت من صدمتها برؤيته وتحركت من مكانها تاركة له المكان ولكنه أوقفها وأمسك ذراعها : استني ارجوكي

اسمعيني بس

جيهان وهي تفلت يدها بعنف : انت بأي حق تتكلم معايا ؟ عايز مني ايه بعد اللي حصلني بسببك

حاتم : انا مكنتش اقصد اني اجرحك يا جيهان .. انا .. انا .. انا حبيتك جدا فوق ما تتصورني بس انا معرفتش

اغير حياتي اللي مكنتش عجاكي .. معرفتش قيمتك ولا حبي ليكي الا لما سيبتيني ..

جيهان : لا والله؟؟ انا مش العيله الصغيره بتاعت زمان .. انا فقت وفهمت اللي بيحيا حواليا خلاص .. الكلمتين

دول مش هيخيلوا عليا ..

كان هاني قد انتهى من غسل يديه ... وهو خارج من حمام الرجال وجد جيهان وحاتم يتحدثان .. رجع خطوتان

لخلف وسمع حوارهم

حاتم : يا جيهان من يوم ما طلقتك وانا كل يوم واقف عند بيتكوا عشان بس اشوفك .. وانتى مابتخرجيش خالص ..
ما صدقت لقيتك خرجتى النهارده وجيت وراكي .. ارجوكى ارجعيلي وانا هصلح كل حاجه وهغير حياتى نهائى

جيهان : للأسف يا أستاذ حاتم .. مش هينفع .. انا مش هقدر اعيش معاك تانى .. الحياه استحالت بينا ..

اقترب منها وقال باسلوب حانى : تعرفى انى ممكن ارجعك ليا بكلمه .. بس انا مش هغصبك على الحياه معايا ..
ارجوكى فكرى وراجعي نفسك .. ولو غيرتى رأيك هتلاقينى رهن اشارتك

هنا خرج هانى واعلن عن وجود وهو يمسكه من كتفه ويبعده عن جيهان : فى حاجه يا أستاذ حاتم

حاتم : اهلا هانى

لم يرد عليه ونظر الى جيهان : فى ايه يا جيهان؟

جيهان : ولا حاجه ابدأ ..

هانى : طيب يلا الجماعه مستنيين

جيهان دون الاكتراث لوجود حاتم : يلا

وأخذها هانى وتركوا حاتم واقف ينظر لها بحسره شديده على فقدانها لها وفقدانه ايضا لابنه

وهي سائره جواره نظرت له قائله : شكرا يا هانى

هانى مقطب حاجبيه : على ايه؟

جيهان : جيت فى الوقت المناسب ..

وقف هانى وقال لها بغضب : وانتى اصلا ايه اللي وقفك معاه

جيهان : ايه؟ ماهو ماهو .. هو اللي وقفني فجأه وكلمني

هانى بعصبيه : وانتى عيله صغيره ؟ مش عارفه تسيبه وتمشى ولا حتى تزعقيه وتلمى عليه الناس؟

دمعت عينها وقالت مدافعه عن نفسها : انا اتفاجأت انه واقف قدامى وبعدين انا ماتجاوبتش معاه انا رفضته
ورفضت انى ارجعه لما عرض عليا

واكملت وهي تزيد في البكاء : وبعدين محدش يعرف اللي انا عشته معاه ولا الظروف والضغط العصبي اللي كنت فيه .. انا كده احسن اني زعقلته ووقفته عند حده .. طلعت كبت وغضب كان جوايا ناحيته .. انا كده ارتحت .. ولا انت عشان يعني خلصتني من ايده هنتخانق معايا .. شكرا ياسيدي

وتركته وعادت الى الحمام مره اخرى وهي تبكي .. بينما هو كان يستمع اليها وقلبه يتقطع لمنظرها وهي تبكي هكذا .. لم يعلم ان وقع كلامه عليها سيكون قاسي عليها.. ركل بقدمه كرسي امامه بقوه .. انقلب الكرسي على وجهه عدة مرات .. نظر الناس حوله مستغربين من فعلته .. زفر في قوه وعاد الى حيث التجمع العائلي .. وبعدها بقليل عادت جيهان وهي واجمة الوجه ..

نظر اليها وهي قادمه من بعيد .. تأملها .. ياله من غبي .. كيف يقسو ويعنف هذا الملاك .. جلست بجوار غاده وفي الكرسي المقابل له

محمود : ايه يا جي اتأخرتي ليه

جيهان بخفوت : مفيش

محمود : مالك في ايه؟

قالت بثقه : قابلت حاتم

نظر لها حاتم في اندهاش فهو كان يتوقع انها لن تخبر احدا بمقابلتها بحاتم .. بينا تفاجئ بشجاعتها وهي تروي الموضوع كأنه شئ تافه لا يهمها او شئ لاتستحي انها فعلته ..

اعتدل محمود في جلسته وقال : عمك حاجه؟ قالك ايه؟

جيهان : لا ماتقلش هو حاول يجر معايا ناعم .. بس انا وقفته وعرفته مقامه كويس

فوزيه : ربنا ينتقم منه انا لو شفته هاكله بسناني

غاده : او عي تزعلي يا جي

ساره : لو عايزه تمشي .. مفيش مشكله نمشي

جيهان : انا كويسه يا جماعه واحسن من الاول .. لما زعقلته حسيت اني بقيت احسن بجد

ضحكت غاده على كلامها : اه يا شريره

تكلم الجميع محاولين تخفيف الموقف على جيهان بينما ظل هو صامتا لا يجد ما يقوله .. اخرج هاتفه من جيبه .. ضغط على ازراره قليلا .. ثم وضعه في جيبه مره اخرى

بعدها مباشرة وجدت جيهان هاتفها يصله رساله .. اخرجته من حقيبتها .. فتحت الرساله ووجدتها من هاني ومحتواها كلمتين " أنا آسف .. ماترعليش "

شعرت بقلبيها وكأن شيئا وخزه .. ابتسمت دون ان تشعر .. نظرت اليه .. كان مسلطا نظره عليها ولكن عندما التقت عيناهم نظر هو في الاتجاه الاخر .. نظرت هي اليهم جميعا ووجدت الجميع منشغل ولم يلاحظوا ما حدث بينهم من اتصال العيون .. فتحت رساله جديده وكتبت : أنا مش زعلانك منك .. انت جيت في الوقت المناسب .. وانا اللي اسفه اني اتعصبت عليك ..

ثم بعثت الرساله ووضعت الهاتف في حقيبتها مره اخرى .. جاءت الرساله على تليفونه .. أخرج التليفون مره اخرى وقرأها .. ابتسم هو الاخر .. وادخله مره اخرى

محمود : مالك بتضحك على ايه؟

هاني : خليك في حالك

محمود : لا بجد قول

هاني : مبسوط ياخي ..فرحان .. في مانع؟

محمود : طيب ياسيدي ربنا يبسطك اكثر

نظر لها هاني : ان شاء الله هنبسط قريب

لم تفهم جيهان نظرتة وكلمته .. لم تفكر كثيرا واندمجت مع الاخرين مره اخرى .. وبعد الغذاء أخذت غاده عمر الى منطقة العاب الاطفال .. اجلسته على الارجوحه ونظرت له وهو سعيد يضحك بحركتها الى اعلى والى اسفل سرحت في شريف مره اخرى .. لماذا يحدث لها هي ذلك .. هي تتمنى ان يحبها كما هي احبته .. ولكن شئيا لم يحدث بينهم .. ومع ذلك يطلقون عليها الشائعات .. ياالله ماذا تفعل .. أتستقيل من المستشفى كليا أم تكثفي بالاعتذار عن حالته وهذا كافيا للابتعاد عن الشائعات وعنه هو شخصيا .. وهل ياغاده البعد عنه هو الحل .. من سيشبع قلبك العاشق له ؟ من يستطيع ان يمحو تلك المشاعر نحوه؟ ولكن البعد عن المشاكل واثارة الاقاويل حولها هو الحل .. ولو بعدت عنه .. سينمحي حبه تدريجيا من قلبها .. اذن ستعود الى نفس النقطة .. البعد هو الحل .. وهو لن يبقى الى الابد في المستشفى .. سيرحل يوما ما .. ويرحل حبه معه .. اقنعت نفسها اخيرا ان الحل مسألة وقت وينتهي حبه اللعين ..

قامت وحملت عمر لتعود اليهم .. غادروا جميعا النادي وعادت كل عائله الى بيتها ..

جاء يوم الاحد الذي انتظره شريف بشوق .. بينما انتظرته غاده بخوف .. لم تتمنى مجيئه من الاصل .. ولكنه جاء ولا بد لها من مواجهة زملائها بالمستشفى .. دخلت حجرتها سريعا ولم تلتق بأحد ..
بعد قليل دخلت عليها لمياء ..

لمياء : ازيببيك ياست الدكتور ه .. كده قافله تليفونك اليومين اللي فاتوا دول
وقفت غاده لتسلم عليها : معلىش يالمياء كان في ظروف كده
لمياء : ظروف ايه خير؟

نظرت لها غاده .. ارادت ان تسألها عن مقاله الدكتور علي من الكلام الذي يثار حولها في المستشفى واذا كان وصل الى مسامع لمياء ام لا

غاده : لمياء .. انتي سمعتي حاجه عني الاسبوع اللي فات؟
نظرت لها لمياء في حرج وقالت : حاجة ايه؟

غاده بسخريه : بيقى سمعتي .. قوليلي بقى ايه اللي وصلك

لمياء : بصي ماتشغليش بالك دول شوية ممرضات بيشغلوا وقتهم ومعندهم مش غير اللت والعجن على فلانه
وعلانه .. صدقيني انا هنا من قبلك وعارفاهم ومحدثش بيعبرهم ولا بيسمعلهم
غاده بغضب : وازاي مستشفى كبيره زي دي تشغل عندها ناس بالاخلاق دي

لمياء : عشان الحاجات اللي زي دي بتطلع ويتكلموا عليها وتخلص وتتنسي في السر ومحدثش بيشتكى ولا ببيلغ
ومحدثش يعرف مين اللي طلع الكلام ده

غاده بلوم : ومجتيش قولتيلي ليه من الاول بدل ما اسمع بوداني كلام من الدكتور علي خلاني في نص هدومي
لمياء : كلمك ؟ قالك ايه؟

غاده بتنهيده : اهو خدت اللي فيه النصيب

لمياء : معلش ياغاده .. ربنا ينتقم من اللي ظلمك

غاده : اه يالمياء بدعي كل شويه يارب انت حسبي .. وانا واثقه ان ربنا مش هيضيع حقي

شريف : ها ياماما رامي لسه ماوصلش؟

الهام : يابني لسه ماهو لما يوصل هتسمعه اكيد .. انت مالك متسريع على مجيته كده ليه؟

شريف : مفيش حاجه

دخل رامي بعدها مباشرة :السلام عليكم

شريف : ساعه في الطريق؟؟ ساعه؟

رامي : ايه ياعم في ايه مانا جيت اهو .. ازيك ياطنط عامله ايه ؟

الهام : الحمد لله .. ازي مامتك عامله ايه؟

رامي : بخير بتسلم عليكي

الهام : الله يسلمها من كل سوء

شريف : عملت اللي قولتلك عليه؟

رامي : اللي هو ايه؟

شريف : انت بتستعبط ولا نسيت؟

رامي : بجد مش عارف في ايه

شريف طب تعالي اقولك ..

اقترب منه رامي وعندما شعر شريف بقربه .. قرصه في ذراعه قرصه شديده صرخ منها رامي : اااااه

شريف : افكرت دلوقتي؟

رامي وهو يفرك ذراعه : اه ياخويا افكرت كان لازم يعني تقرصني

شريف : يلا

خرج رامى من الحجره .. سألته والدته : فى ايه يا شريف انت بعت رامى فىن؟

شريف : ماتشغليش بالك ياماما .. دى حاجه كده بينى وبينه

بحث عنها كثيرا فى المستشفى الى ان وجدها فى حجرة الاشعه .. طرق الباب ودخل وجدها واقفه امام جهاز الاشعه تتفقد صورة اشعه لمريض ما .. تتحنح واستأذن فى الدخول ..

غاده بثبات : اتفضل يا استاذ رامى

رامى : ممكن اتكلم مع حضرتك شويه ؟

غاده : اكيد اتفضل ودعته للجلوس ثم جلست على كرسي بعيد عنه

رامى : حضرتك اعتذرتى عن متابعة شريف ليه؟

غاده : اظن فى دكتور تانى متابع .. ووجودى حل محله دكتور افضل منى

رامى : عارف ان طالما فى دكتور تانى بيتابع يبقى احنا مالناش نعرف اكثر من كده ..

غاده وهى تكمل كلامه : لكن ...

ابتسم رامى لاسلوبها وقال : هقولك

غاده : الحقيقه ..

رامى : ماشى

ثم أكمل : شريف هو اللي بعنتى اسأل عليكى

غاده : حضرتك انا معنديش وقت اتابع حالات .. وداخله على تحضير رساله وافتح عياده جديده .. عايزه افضى نفسى

حاول رامى ان يوقعها فى الكلام : يعنى هتسيبى المستشفى ؟

غاده بتقائيه : لا

رامي : يبقى تعتذري عن حالته ليه طالما انتي كده كده في المستشفى ..

صمتت غاده ولم تستطع الرد فقد حاصرها من جميع الجهات فلا مفر لها

رامي : انا وعدتك اني هقول الحقيقه وحضرتك كمان لازم تقوليلي الحقيقه

وقفت غاده وقالت بغضب : مش من حقك تكلمني ولا تستجوبني بالطريقه دي .. ولو سمحت اتفضل انا عندي شغل

رامي : ماشي يادكتوراه .. سلام

غادر رامي الحجره .. جلست غاده بعنف على الكرسي تبكي وهي تجاهد قلبها بان يصمت .. حادثت نفسها سرا : ابعده عني بقى يا شريف .. ابعده .. مش عايزه افكر فيك تاني .. يارب ماتخليش حاجه تيجي في طريقي تفكرني بيه .. يارب ..

ثم تذكرت كلام رامي .. قال ان شريف هو من ارسله للسؤال عليها وعن عدم متابعتها لحالته .. اذن فشریف يهتم لأمرها .. حدثت قلبها مره اخرى : لألألأ مش حقيقي هو بس فضول منه .. لكن انا مش في باله خالص .. انسي بقى يا غاده وارجعي فكري في شغلك ومستقبلك .. ماتتعلقيش بوهم وسراب ممكن يوقعك على جدور رقبتك وانتي مش ناقصه ..

مسحت غاده دموعها .. وقفت وشدت قامتها .. اعطت لنفسها القوه لتكمل عملها اليومي ..

اما رامي فلم يقتنع بالطبع بكلامها .. بل ان طريقة كلامها اثبتت كلام صديقه بان ثمة شيئا ما حدث .. ايكون رؤيتها لبنات خالته معه هو الذي غيرها ام ماذا .. وهو في طريقه الى حجرة شريف قابل صفيه

صفيه بدلال : ازيك يا .. انت قتلتي اسمك ايه؟

رامي : انا ماقتلكيش اصلا

صفيه : خلاص قولي ..

رامي : رامي ياستي ..

صفيه : عاشت الاسامي يا استاذ

رامي : بتاخدي بالك من شريف كويس ؟

صفيه : الكابتن ؟ في عنيا من غير ماتقول .. بس هو يرضى

رامي : يرضى بايه ؟

صفيه : الا قولى هو خاطب ولا بيحب

رامي : وانتى مالك

صفيه : بجد قولى بقى اخص عليك

رامي : لا ده ولا ده عايزه ايه بقى

صفيه وهي تغمز له : يعنى مفيش بينه وبين الدكتور غاده حاجه كده ولا كده ؟

انتبه رامي الى كلامها واسترسل معها : الدكتور غاده ؟ انتى عرفتي ايه؟

هنا سمعت صفيه احدا ما يناديها .. فقالت : بعد اذنك بقى ورايا شغل

رامي : استنى بس فهميني عايز اعرف

صفيه وهي تبتعد : بعيدين بعيدين

نظر لها بغیظ فكان على وشك معرفة اي شئ .. سمع صوتا اخر خلفه : بست ... بست انت يا ..

نظر خلفه وجد ممرضه اخرى واقفه بجوار الحائط .. ذهب اليها

رامي : نعم حضرتك بتندهيني؟

الممرضه وهي تنظر حولها : انت عايز تعرف ايه بالظبط؟

رامي : اعرف ايه عن ايه؟

الممرضه : اللي كنت بتسأل صفيه عليه

رامي : ااه .. ايه عايزه تقولى ايه؟

الممرضه وعينيها تلمع في جشع : لا قول انت الاول ..

رامي وقد فهمه .. اخرج محفظته واخرج ورقة فئة المئه جنيه واعطاها لها

اخذتها وخبأتها على الفور في جيبها ..

رامي : ها قولى ..

المررضه : عايز تعرف ايه؟

رامي : ليه صفيه دي بتقول ان في حاجه بين الدكتور غاده والكابتن؟

المررضه : بص بقى البت صفيه دي بتاعت كلام وبتحب تشعلل المواضيع من مفيش ..

ثم نظرت حولها خائفه ان يسمعها أحد : الدكتور غاده مره زعقلها قدام الكابتن شريف ومن ساعتها وصفيه مستحلفه ليها .. طلعت عليها كلام انها بتروحله الاوضه كثير وتقعده معاه وقت طويل .. وتبص عليه من الازاز كل شويه .. وانهم كمان بيحبوا بعض في السر

رامي غير مصدق : ياخبر اسود .. بس الكلام ده مش حقيقي

المررضه : معرفش بقى .. بس المستشفى كلها ماكنش ليها كلام الا على الحدوته دي .. بس يعني ..

رامي : بس ايه كملي

المررضه : لا مفيش .. محدش كان بيصدقها اوي لان الدكتور غاده دي واحده محترمه جدا وهنا كلهم بيحبوها .. انما صفيه دي مؤذيه جدا وهي كمان حاولت بكل الطرق ان الكلام ده يوصل للدكتور علي الغرباوي .. رئيس الدكتور غاده يعني عشان يأذيها في شغلها ..

رامي : يعني الدكتور علي هو اللي خلى غاده تسبب حالة شريف ؟

المررضه : مش فاكراه

فتح رامي محفظته مره اخرى واعطاها خمسون جنيها وقال : ها افكرتي

وضعت الخمسون جنيها في جيبها وقالت : اه افكرت .. هي اللي اعتذرت لما الدكتور علي زعقلها عشان الكلام اللي وصله .. بس يعني الشهاده لله .. الدكتور غاده دي طيبه جدا وماتستاهلش اللي جرالها .. ربنا ينتقم منك ياصفيه

رامي : ومحدش منكوا ليه يبلغ عنها اداره المستشفى

المررضه : لا لا الله يخليك .. دي مؤذيه جدا وممكن بدل ما هي نتترفد كلنا نتترفد .. وبعدين محدش يقدر يمسك عليها غلطه تدينها

رامي : عموما شكرا للمعلومات اللي قولتيهالي ..

المررضه : انا لا اعرفك ولا تعرفني ولا شوفتك ولا شوفتني

دخلت تلك الصفيه الى الحجره .. شريف : مين؟

صفيه : أنا الملامين

شريف في سره : دمك يلطش

قال لها وهو يبتسم : أهلا أهلا ازيك

صفيه : زي الفل ..

وقفت علقت له المحلول ووصلته بالابره في ذراعه

صفيه : عامل ايه النهارده ياجميل

شريف : بقيت احسن لما جيتي

صفيه وهي تضحك : تسلملي يارب

شريف وهو يستنشق الهواء : الله .. الله .. انتي حطه عطر حلو اوي

صفيه : بجد؟ عجبك

شريف : اه قربي كده اشمه

جلست صفيه بجواره على السرير : هحطلك منه كل يوم

شريف : ياترى انتي حلوه كده زي العطر بتاعك ؟

صفيه : مش احلى منك دانت اللي زي القمر

شريف وهو يحاول ان يكون قريب منها : قمر ايه دانتى اللي قمر

كان رامى يراقبهم من خلف الزجاج .. وعندما وجد الوضع هكذا أشار الى والدته التي اشتركت معهم في الخطه

.. دخلت على فجأه

وقال بصوت عالي سمعه كل من في المستشفى : ايه اللي انتي بتعمليه ده يانسه ؟

ودخل على اثرها وابل من الممرضات ليروا ما يحدث في الحجره

شريف وهو يمثل دور البراءه : ايه ياماما هي بتعمل ايه؟ انا مش شايفها ؟

الهام : انتي بتستغلي انه مش شايفك .. وتقومي تقعدني جنبه وتلزقيه بالطريقه دي ؟

اصفر وجهها ولم تستطيع الدفاع عن نفسها .. وعندما وجدت كل زميلاتنا دخلوا .. ينظرون اليها في احتقار وشماته .. فهي قد آذتهم جميعا قبل ذلك .. وتلك هي اللحظه التي انتظروها من مده .. هاهي صفيه في وضع الذل والمهانته .. بل وضع مذل بالشرف كما وضعت هي معظم الفتيات ..

فجأه دخل الدكتور علي ودكتور اخر يبدو عليه انه ذو منصب كبير في المستشفى

الدكتور علي : فيه ايه ؟ ايه اللي بيحصل هنا؟

الهام : انا دخلت لقيت البنت دي قاعده جنب شريف لازقه فيه ودي مش اول مره الاقيها بتتكلم معاه باسلوب سافل كده ..

شريف : ايوه انا فاكر ان الدكتور غاده كانت مره زعقلها عشان بتتكلم كده ..

الدكتور الاخر بصرامه : اتفضلي قدامي على المكتب

خرجت صفيه وسط نظرات الاحتقار من كل الموجودين ..

وقال الدكتور علي : كله يروح على شغله .. يلا

وخرج الجميع وبقي رامي والهام مع شريف

رامي : ايه رأيك؟

شريف : تسلم دماغك

الهام : حسبي الله ونعم الوكيل .. هو في بنات كده؟ عيني عليكي ياغاده يابنتي ..

شريف : بس الناس دي كلها جت ازاي؟ انا كنت حاسس ان في ناس كثير في الاوضه

رامي : مانا اتفقت مع الممرضه اياها انها تجمع الممرضات هنا عشان يشوفوا فضيحتها

شريف : طب وافرض اتكلمت وقالت عن الحقيقه

رامي : انا مقبضها كويس ماتقلتش .. وبعدين حقيقة ايه؟ ماهي الحقيقه هي اللي حصلت .. مالفقاش لصفيه حاجه .. هي اللي جابته لنفسها .. دي لو كانت شخصيه محترمه مكنتش تمادت معاك وعرفت بسهولة تقعداها جمبك على السرير ..

شريف : اه والله عندك حق .. دي مكدتتش في ايدي وقت خالص

الهام : انا حسه ان احنا عملنا حاجه غلط .. ربنا يسامحنا بقى

شريف : حق غاده مكنش هيرجع غير كده

دخلت لمياء دون ان تطرق الباب .. انتفضت غاده من مكانها وقالت : ايه في ايه ؟

لمياء : انتي هنا والمستشفى كلها مقلوبه

غاده : خير يابنتي مقلوبه ليه؟

روت على مسامعها ماحدث منذ قليل .. وتسمع غاده وتتسع عيناها اكثر .. كل هذا يحدث ..

غاده : وانتي عرفتي منين ؟

لمياء : انا كنت فوق بنفسى وعرفت .. نزلت اقولك .. اكيد هي اللي طلعت عليكى الكلام اياه ..

غاده : الله اعلم .. ده مش دليل عليها ..

اهي دلوقتي موجوده في مكتب الدكتور حسين شخصيا مع الدكتور علي ووالدة الكابتن شريف

غاده : ربنا يستر

لمياء : هتعملي ايه؟

غاده : هعمل ايه .. ولا كآني عرفت حاجه الموضوع اساسا مايخصنيش

لمياء : مش هترجعي تشرفي على حالته تاني؟

غاده : لا تاني ولا تالت .. انا في حالي بقى .. مشيت صفيه دلوقتي هتيجي بعدها واحده تانيه

لمياء : ومتابعتك لحالته فيها ايه غلط ؟

نظرت لها غاده وقالت في سرها : انتي مش عارف حاجه يالمياء .. مش عارفه حاجه
قالت غاده : مفيش حاجه غلط .. بس خلاص .. خلصت الليله على كده .. سلام بقى عشان الحق ارواح
غادرت غاده الحجره وغادرت ورائها لمياء ..

وصلت غاده المستشفى في اليوم التالي .. وجدت الجميع يببتسم لها

لم تفهم ماذا يحدث .. وجدت لوحه جديده معلقه ببهو المستشفى مكتوب فيها التالي

" تم فصل الممرضه : صفيه عبد العال مدكور .. نظرا لسلوكها السيئ وإطلاقها الإشاعات المغرضه على
زملائها وزميلاتها من الممرضين والأطباء .. وباسم ادارة المستشفى نعتذر لمن أساءت اليهم صفيه ,, "

ابتسم صفيه وقالت في سرها : الحمد لله

وجدت الدكتور علي واقفا بجوارها .. نظرت اليه وجدته يببتسم لها قائلا : اول مره اغلط في الحكم على المواقف
..

غاده : دكتور علي

الدكتور علي : عرفتي طبعا اللي حصل امبارح

غاده : ابوه عرفت

الدكتور علي : عرفتي انها اعترفت في مكتب الدكتور حسين انها اللي قالت عليكى الكلام اللي وصلني عنك ..
وانك بريئه من كل التهم دي

غاده : لا معرفتش

الدكتور علي : انا اسف يابنتي

غاده : حصل خير يادكتور

الدكتور علي : مش زعلانه من كلامي اللي قولتهولك؟

غاده : لا ابدا .. حضرتك زي والدي واكيد قولتلي كده عشان خايف على مصلحتي

الدكتور علي : انا كلمت الدكتور محمد وقتله انك هترجعي تتابعي الكابتن شريف تاني

غاده : لا يادكتور ارجوك انا كده تمام

الدكتور علي : ليه بقى ؟

غاده : مافي حالات تانيه انا بمر عليها والعياده اليومين بتوعي بتبقى مليانه الحمد لله

الدكتور علي : بس انا حابب تكلمي معاه المتابعه عشان تكوني بدأتي معاه من العمليه لحد اخر يوم علاج

غاده باستسلام : اللي حضرتك تشوفه

الدكتور علي : يلا يابنتي .. اتفضلي على شغلك

غاده : شكرا يادكتور ..

وصل المصعد الى الدور الذي يوجد به الكابتن .. فتح الباب .. ظلت واقفه في مكانها .. لم تستطيع الخروج من المصعد والذهاب اليه .. كانت خائفه لا تريد مواجهته .. فبعد ان وعدت نفسها ووعدت قلبها الا تفكر فيه مره اخرى .. تجد نفسها تراه كل يوم وتتعامل معه ومع جراحه ..أيها الحب اللعين .. أرحل عني لا أريد أن أتعذب بك .. عذابك حلو المذاق .. ولكن نهايته تعني موتي .. ويالها من نهاية قاسيه .. لقلبي الضعيف .. انتبهت على انغلاق باب المصعد مره اخرى .. أوقفته .. فتح مره اخرى .. وخرجت منه الى حجرته

وقبل ان تدخل الحجره .. قررت الا تنظر اليه ابدًا .. فرؤيته هي التي توقعها في بحر الغرام العميق .. قررت الا تفاعل معه ومع ضحكاته مهما حدث .. وان تكون جاده ثقيلة الظل .. سمت الله ودخلت

دخلت عليه .. وجدت الوضع كما تراه كل مره .. والدته جالسه بجواره تحتسي الشاي .. ورامي جالسا على الكرسي الاخر .. بينما هو راقدا على سريره .. أول ما وقعت عينها عليه .. كأنها نسيت كل التعليمات التي أملاها عقلها عليها قبل الدخول .. فدقات قلبها أعلى صوتا غطت على تنبيهات عقلها ..

قالت : السلام عليكم

وقفت الهام واقبلت عليها .. احتضنتها وقبلتها : وعليكم السلام ياغاده .. ازيك يا حبيبتي

شريف : ازيك يادكتور ه ؟

غاده : لان مهما حصل منها ومهما قالت عليا .. ماينفعش نضحك عليها .. ونخرجها من المستشفى بفضيحه

رامي : لا اسمحيلي بقي حضرتك ليا تعليق .. لو واحده زي دي فضلت هنا ومحدث وقف قصاها .. وانتي كمان ماشفتيش الممرضات هنا بيخافوا منها ومن شرها ازاي .. هتفضل موجوده تأذي في الناس الكويسين .. كان لازم تفوق وتبعد عن هنا ..

غاده : بس مش بفضيحه

شريف : لا كده احسن عشان تبطل ..

غاده بتردد : يعني انت مكنتش متجاوب معاها وبتعاملها حلو ؟

شريف بسعاده لسؤالها : انا مايستهوانيش النوع ده؟

رامي : امال يستهواالك انهي نوع ياحنين؟

شريف : ملكش دعوه

رامي : عموما انا عارف كل حاجه .. اقول قدام الدكتور ه

شريف بغیظ : اطولك بس واقرصك تاني

رامي : خلاص خلاص مش هقول

وقفت غاده : الجميل ده فوق راسي ياجماعه وانا ..

قاطعها شريف : جميل ايه بس .. الجميل الحقيقي اللي عملتیه معايا في العمليات .. فاكراه ولا نسيته؟

غاده : ده كان شغلي

شريف : طيب هترجعي تشوفي شغلك معايا تاني

غاده : مانا رجعت اهو

شريف : انا مش هآمن على نفسي مع دكتور تاني .. اوعي تعملها تاني

غاده : لا ماتخفش

رامي : اجيب شجره وكوبايتين لمون .. والله اجيب .. مش بعيد اهو .. ارواح اجيب هه؟

شريف : يامين يطاولني رقبتك يا ض انت .. بقولك ايه انت مش اتأخرت على مامتك روحها يلا .. امشي

رامي : دي اخرتها انا عارف .. تاخذني لحم وترميني عضم

ظل الصراع الطفولي بين الاثنين وغاده تضحك عليهم .. وانتهى الكشف وغاردت حجرته .. وبالطبع خرجت واحده مختلفه تماما عن التي دخلت .. وكل تلك القرارات التي أخذتها في البدايه ماتت قبل أن ترى حيز التنفيذ ...

أما قرارات هو ألا يعبت بمشاعرها مره اخرى .. ويترك كل شئ للوقت .. ولكن عليه التفكير أولا قبل اتخاذ اي خطوه تجاه غاده .. فمن الواضح انه ينجذب اليها بشده .. ولكن حالته المرضيه هذه تجعله يفكر في اي شئ يخصها الف مره قبل ان يتلکم او يعترف بما يشعر به تجاهها

الفصل 22

تعمقت العلاقه أكثر بين غاده وبين شريف في الايام التاليه .. فهي تراه يوميا .. نسيت كل القواعد التي فرضتها على نفسها .. وتطورت علاقتها به بشكل سريع .. فانطلق حبه في قلبها وتمكن منه .. وهو أيضا . أدمن وجودها معه وينتظرها بفارغ الصبر كل يوم .. ولو قل الوقت الذي يقضوه معا .. فهي قصدت ذلك .. فرغم أنه أسعد لحظات تعيشها معه الا انها تعلمت الدرس جيدا .. فلن تعطي أحدا الفرصه لاصطياد الاخطاء لها .. فهي تنهي عملها في حجرته وتخرج على الفور .. تخطف من اليوم لحظات قصيره تكيفها لليوم التالي لتراه مره اخرى .. بيتسم فور دخولها الحجره .. وعندما يتصادف غياب والدته عن الحجره .. يسمعها كلمة او اكثر يسعدوها ويضفوا حمرة خجل وسعاده لا توصف لديها .. ولكنها تصده بطريقه لطيفه لكي لا يتمادى .. فمهما زاد حبه وغلاوته لديها فان حدود الأدب والإحترام لا يجوز تعديهما مهما حدث .. فذات يوم دار بينهما هذا الحوار وفي غياب الهام

غاده : السلام عليكم

شريف بسعاده : و عليكم السلام ورحمة الله وبركاته

غاده : ازيك النهارده

شريف : الحمد لله .. بحس اني احسن كل يوم بعد العصر كده

غاده باستغراب : بجد؟ ليه بعد العصر يعني؟

شريف : عشان انتي بتيجي بعد العصر

غاده بهزار : ستوب .. كارت أصفر

شريف : أوبا .. ليه ياكوتش انا عملت ايه؟

غاده بضحك : كوتش ايه بس ؟ هو الكوتش اللي بيدي كارت اصفر واحمر؟ ده الحكم ياكابتن

شريف : يادي الكسفه اللي انت فيها يا شريف

غاده : ركز شويه

شريف بصوت حاني : ماهو من ساعة مابتدخلي الاوضه وانا مابعرفش أركز في حاجه

غاده وهي تضيفي الجديه على نبرة صوتها : تاني ياكابتن ..

شريف : الكابتن خلاص

غاده : لا انا ماشيه بقى

شريف : استنتي بس

غاده : سلااااااام

وينتهي يومهم وهكذا كل يوم .. وبعد ايام قليله .. كانت جالسه في حديقة المنزل وامامها كوبا من الشاي .. كانت شارده .. جلست بجوارها جيهان وهي تحمل كوب الشاي الخاص بها ايضا ..

جيهان : مش ناويه بقى تعترفي؟

غاده : بايه ياسيادة المحقق؟

جيهان : باللي مشقلب كيالك بقالك مده .. وأوعي تقوليلي شغل ومش عارفه ايه .. شغلك ماشي زي
الفل ماشاء الله والعياده العمال بيجهزوها من كله وانفقتي مع دكتورين تانيين .. يبقى شغلك اما ان ..
قولي بقى وفضفضي ..

نظرت لها غاده في صمت

فتكلمت جيهان مره اخرى : اوووف شكلك هنتعبيني .. هو احنا يعني مش اخوات وصحاب؟

غاده : انا ماليش غيركوا اصلا انتي بتتكلمي في ايه؟

جيهان : طيب قولي بقى واتكلمي .. ابسطهالك ؟ هبسطهالك

ضحكت غاده على اسلوبها

جيهان وهي تغمز بعينيها : شكلك بتحبي .. صح؟

غاده وهي تشيح بوجهها بعيدا : بحب ايه انتي عبيطه؟

جيهان : طب قوليلي وانا اقولك

غاده : تقوليلي ايه ؟

جيهان : حاجه زي اللي هتقوليهالي

غاده : بت انتي انا مش فايقالك

جيهان : بصي ياغاده يابنتي عايزه اقولك من الاخر اني هعرف هعرف .. فقوليلي بالذوق بدل

ماتقولي غصب عنك لما اقرفك في عيشتك وافضل الح الح الح عليك عشان اعرف

غاده وهي تمسك رأسها : نافوخي ياناس انتي مابتتعبيش؟

جيهان وهي تخرج لسانها : لأ ..

غاده وهي تتكلم بجديه : طيب خدي الموضوع جد الاول عشان نتكلم صح

جيهان وهي تعتدل في جلستها : ايه يابت القلبه دي ؟ جد ايه وبتاع ايه في ايه قلقتيني

غاده : انا تعبانه اوي يا جيهان

جيهان : تعبانه ؟ مريضه يعني؟

غاده : لا لا .. فاكراه الكابتن شريف عبد الهادي اللي جه المستشفى عندنا؟

جيهان : اه ماله

نظرت لها غاده نظره حزينه في صمت

ضربت يدها على صدرها : يالهوي مات؟

غاده : مات ايه بعد الشر عليه

جيهان وتهز رأسها وقد استوعبت الامر: ااااه بعد الشر علييييه

غاده : شوقتي قلبتي الموضوع هزار ازاي؟

جيهان : بس بس انا فهمت كده في ايه .. نقطه بقى من اول السطر وقوليلي من الاول

غاده بتنهيده : مش عارفه يا جي جي الاول كان امتى .. ده الاول حتى كان بيعاملني وحش .. ومره في مره حسيت اني بستلطفه ومن غير ماعرف يا جيهان لقيتني .. لقيتني ..

ثم بكت فجأه : لقيتني بحبه اوي

اقتربت منها جيهان واحتضنت رأسها : بس بس .. وانت بتعيطي ليه دلوقتي ؟ ايه المشكله لما تحبيه؟

نظرت لها غاده : انا معرفش اي حاجه .. معرفش هو حاسس بيا ولا لأ .. معرفش هو حاسس بايه اصلا من ناحيتي ..

جلست جيهان على مقعدها مره اخرى وقالت : طيب اهدي كده واحكي لي كل المواقف والكلام اللي دار بينكوا ... بالتفصيل

روت لها غاده كل شئ وكل كلمه قالتها له وقالها لها ..

جيهان بتفكير عميق : كل اللي قلتيه وكل الكلام بينكوا بيقول ان في حاجه حلوه ابتدت بينكوا .. بس ماتتبتش لسه

غاده بانتباه : ازاي؟

جيهان : انتي بتقولي انك بتحبيه وبتموتي فيه .. احنا مش عارفين بس جايز يكون هو كده كمان .. و قاطعتها غاده : وجايز لأ

جيهان : محناش عارفين ماتحكيمش بقى .. المهم .. أكمل .. وبعدين اهتمامه بانه يردلك كرامتك ويعمل مقلب في الممرضه دي مع صاحبه .. يعني خد وقت وخطط وفكر ونفذ وكمان امه معاهم يبقى في اهتمام حقيقي

غاده : لا .. انا لما شكرته قلته ده جميل مش هنساهولك قالي انتي عملتي فيا جميل في العمليات .. يبقى هو كده بيرد الجميل مش أكثر جيهان : هممم .. طب وبعديها ..

غاده : زي ماقلتك بيكلمني باسلوب لطيف ولذيد .. وكأنه مش عايزني اخرج من الاوضه .. بصراحه وانا كمان مابقاش عايزه اخرج

جيهان : هو هيخرج امتى من المستشفى ؟

غاده : لسه الدكتور علي محددش

جيهان : طيب وبعد لما يخرج هيكون ليكي علاقه بمتابعته ؟

غاده : لما يجي يعمل كشف دوري وده هيكون في اوقات بعيده عن بعضها .. عايزه تقولي ايه؟

جيهان : بصي دلوقتي في احتمالين .. لو هو مايبحكيش يبقى خلاص لما يخرج مالناش دعوه بيه وهو مش هيحاول يكلمك .. لكن الاحتمال الثاني واللي انا بميل ليه اكثر انه بيحبك يبقى اكيد هيتكلم في الفتره اللي قاعدها في المستشفى دي ..

غاده : انا مايله للملااحتمال الاول

جيهان : ليه؟

وقفت غاده ودارت حول الطاولة : ده واحد متعود على البنات والخروج والمتعه والشهره .. وفجأه كل ده مابقاش موجود في حياته .. ولقى نفسه في أوضه صغيره وكل يوم بتجيله الدكتوراه اللي تقريبا مابقابلش ست غيرها دلوقتي .. فلو افترضنا حتى انه اتعلق بيا شويه .. انما بعد ما يخرج من عزلة المستشفى ويرجع لحياته الطبيعیه .. هينسى كل اللي فات ..

جيهان : لو بيحبك مش هينساكي .. بس انا عايزه اسألك سؤال

غاده : ها

جيهان : لو فرضنا انه بيحبك زي ما بتحبيه وخلص اعترفوا لبعض واتفقتوا .. هتقدري تعيشي بقيت حياتك مع واحد .. ضرير؟

غاده : اه هقدر

جيهان : فكري شويه .. هو احتمال كبير يفضل ضرير .. ولو فضل كده وجه وقت قرارك بالارتباط بيه .. هتقدري تعيشي معاه على حالته دي ؟ هو كل مصدر دخله كان الكوره وخلص مش هيبقى فيه كوره .. وساعتها هيقعد في البيت وانتي هتنزلي الشغل ..

غاده : ياااه يا جيهان انتي بتفكري في حته بعيده اوي .. هو احنا لسه عرفنا هو بيفكر فيا على اساس ايه؟ ولو ياستي حصل زي مابتقولي .. انا مستعده اعيش تحت رجله اخدمه بقيت عمري .. بس .. بس لو كان فعلا بيحبني مش بيتسلى .. انا خايفه اوي ليكون كده .. عمري ماحبيت قبل كده ولا عرفت يعني ايه حب الامعاه .. خايفه اتجرح ولو اتجرحت منه هتعقد اكثر مانا متعقده .. انا متأكده من مشاعري ناحيته .. بس هو ..

جيهان : ماتضغطيش على نفسك في التفكير .. سيبها لربنا وهتتحل صدقيني ..

غاده : ونعم بالله

هنا سمعوا صوت محمود بالداخل

جيهان : يلا ندخل جوه دلوقتي وبعدين نتابع يوميات الدكتوراه والكابتن

غاده : مانتى كنتى ماشيه كويس قلبتيها هزار ليه؟

جيهان : يادودو لولا حبة الهزار دول كان زمانى مت من الاكثاب من ساعة ماتطلقت

غاده : ربنا يسعدك يا حبيبتى يورزقك باللى يقدرك .. و..

ثم كأنها تذكرت فجأه : استنى استنى انتى قولتلى فى الاول " قوللى وهقولك " .. تقوللى على ايه ؟

جيهان : لا بهزر معاكى كنت بوقعك فى الكلام

غاده : ااااه افكرت .. اصل بس انتى لسه فى العده

جيهان : اهي قربت تخلص ونخلص من التدبسه دي اصل انا حسه ان انا لسه متجوزاه .. وكل ما افكر انه ممكن يرجعنى بكلمه بحس انى عايزه اغمض عيني وافتحها يوم نهاية العده ..

غاده : للدرجه دي مابقتيش تحبيه؟

جيهان : انا محببتوش اصلا .. كان انبهار بشياكته ووسامته وكل حاجه كان بيحببها لى .. كانت نقطة ضعفى وهو عرف يلعب بيها كويس

غاده : طيب يلا ندخل وكفايه كلام عنه ..

جيهان : يلا

دخلوا سويا وجلسوا مع محمود وفوزيه وبعد قليل انضمت اليهم ساره والصغير

تكلم محمود كثيرا عن عمله وعن بعض الصفقات التى بدأ مؤخرا فى تنفيذها من خلال شركته هو وهانى .. وانه سىأخذ توكيل إحدى الشركات العالميه المعروفه ويجعلوا مقرها فى القاهره ويديرها هو وهانى سويا

جيهان : ازاي الكلام ده ؟ ده حاتم كان بيحري ورا الشركه دي بقاله مده عشان ياخذ التوكيل بتاعها

محمود : بس احنا اللى خدناه بالفعل

جيهان بتردد : وهو عامل ايه فى شغله .. شركته عامله ايه فى السوق؟

محمود : بصراحه .. مستواه في هبوط مستمر .. يخسر مزاد مره و مناقصه مره .. يعني في انحدار

فوزيه : ده انتقام ربنا

جيهان : لا حول ولا قوة الا بالله

فوزيه : ايه صعبان عليكي

جيهان : انا بس مابحبش الشماته ..

محمود : خلاص ياجماعه حصل خير .. غيروا الموضوع ده ..

ساره : طيب شفوتوا عمر عمل ايه النهارده

محمود وهو يداعب الطفل : عملت ايه يامجرم

وبذكاء غيرت ساره مسار الحوار الذي اصابه التوتر منذ ان ذكر اسم حاتم فيه ..

صعد بعدها محمود وزوجته ودخلت فوزيه حجرتها لتنام .. وجهزت غاده حالها للنوم هي وجيهان .. وقبل النوم تحدثوا سويا

اغلقت غاده النور وجلست بجوار جيهان على السرير .. ظل الوضع صامت قليلا وكل منهما نائمه على ظهرها تنظر الى سقف الحجره ..

غاده : عارفه ياجيهان .. انا اوقات بحس اني حبيته عشان هو مش شايفني ..

جيهان : مش فاهمه تقصدي ايه؟

غاده : بصي بصراحه كده كل الرجاله بينجذبوا للبنات الحلوه او الدلوعه .. وانا لا كده ولا كده .. وطول عمري في حالي .. والانجاز اللي قدرت اعمله بجد اني محببتش حد خالص .. هو اكيد كان هيكون حب من طرف واحد بس انا قفلت على نفسي كل الابواب .. وده اللي خلاني اشك اني حبيته عشان هو مش شايفني وبقيت على طبيعتي معاه

جيهان : مع اعتراضى على بعض الكلام بس انتى قلتى فى الاخر " وبقيت على طبيعتى معاه " ومعنى كده انك من جواكى حلوه جدا جدا .. ودي الحلاوه اللي هو شايفها .. بصي ياغاده الراجل اللي بيفكر زي مانتى بتقولى البنات الحلوه الدلوعه ده بيقى من صنف حاتم .. ومعتقدش ان شريف زي حاتم .. نيجى بقى للنقطه التانيه .. ايه الهبل اللي بتقوليه ده ؟؟ مش حلوة ايه؟ ده كفايه شعرك الحرير ده ماشاء الله عليكى بجد .. وغير كده انتى ماشفتيش شكلك فى فرحى كنتى عامله ازاي؟ دانتي طلعتى من تحت ايدهم فى الكوافير واحده تانيه خالص ..

غاده : بس انا مش الواحد التانيه انا الواحد الاولانى اللي دخلت الكوافير .. يا جيهان انا مش هعيش طول عمري بالمكياج والسواريه .. وانا اساسا مابحش احط مكياج بره البيت ..

قامت جيهان من مكانها وفتحت النور مره اخرى وجلست بجوارها على السرير .. اقتربت من وجهها .. مسكتها من ذقنها ودققت فى معالمها جيدا وقالت : ممم فى شوية حبوب .. وبشره جافه .. الشمس عامله فيها عمايلك .. وشعرك كمان .. هو اه طبيعته حلو جدا وناعم وطريل ماشاء الله .. بس من قلة الاهتمام بيه بقى تالف ..

ضحكت غاده : انتى تروحي تفتح بيوتى سنتر .. كل ده اكتشفتيه من بصره كده؟؟؟

جيهان : اتريقى اتريقى .. بس بصي بقى .. انا وانتى هنعمل حاجه .. هنروح اولاً عند دكتور جلدية محترم .. وهنتابع عند بيوتى سنتر محترم عشان نهتم بالبشره .. وبعدين هنشوف هنعمل ايه تانى ازالنا غاده يد جيهان بلطف وقالت : انتى بتحلماى باين عليكى .. انا مش هنعمل حاجه .. ومش هغير فى نفسى عشان راجل .. انا لو بموت فيه مش هتغير عشان يحب شكلى .. انا كده ومش هعيش غير كده

جيهان : مين قالك ان التغيير عشان الراجل .. انتى لازم تهتمى بنفسك عشان خاطر نفسك .. لما بتبصي فى المرآيه وتشوفى نفسك وحشه ده بياثر بالسالب على حياتك واسلوبك اليومى .. لدرجة انك عمرك كله قضتيه بعيد عن الناس .. فى حاجه فى علم النفس بتقول لو انتى حسيتى انك حلوه الناس كلها هتشوفك حلوه .. لازم تشوفى نفسك حلوه ومهتمه بنفسك .. حتى فى البيت .. ستايل هدومك لازم يتغير انتى مابقتيش الطالبه ولا الطفله انتى دكتوراه كبيره محترمه .. بلاش بقى شغل البيجامات والشورتات اللي بتلبسيهم وقت النوم ده

غاده بتساؤل : او مال البس ايه يعني؟

جيهان : قمصان .. قطن او حرير او ستان .. دلع كده ..

غاده : لا والله وافرض اخوكي دخل علينا فجأه

جيهان : لا انا ملاحظه انه مايدخلش بالمفتاح .. بيرن الجرس على طول ماهو بردو مراعي ان في بنت في البيت

غاده : كل كلامك ده ماأقنعيش للأسف

جيهان : انتي دماغك دي جزمه قديمه

غاده وهي تضربها بالوساده : لمي نفسك يابت

جيهان : قمصاني كلها في الدولاب وفي جديد منها كمان .. خدي منها اللي انتي عايزاه وجربي .. ولما تحسي بأنوثتك وتخرجي من جو الموظفين اللي انتي فيه ده هتعرفي انا قصدي ايه .. وصدقيني ثقتك بنفسك هتزيد

غاده : مش واخده حاجه .. انا هنام بقى عشان تبطللي سخافاتك دي

جيهان :طيب طيب .. تصبحي على خير ..

انتهى محمود وهاني من الاجتماع بموظفين الشركه .. وجلسوا سويا يناقشان بعض امور العمل

التقط محمود ملفا وفتحه وقال : معقول ؟

هاني : خير؟

محمود : شركة حاتم بعتالنا عرض بصفقه جديده

هاني بانزعاج : وهو ليه عين يشتغل معانا

محمود : مش عارف هو عايز ايه !! بس عموما الشغل حاجه واللي حصل بينا حاجه تانيه .. نشوف التفاصيل ايه وبعدين نقرر

هاني بصوت أقرب للحده : تفاصيل ايه اللي نشوفها .. دي شركته ضايعه خالص وسمعتها زفت .. لو اتعاملنا معاه هينزل معنا ..

محمود بتفكير : مش ده اللي خايف منه لو رجعنا نتعامل معاه

هاني : اومال ايه اللي خايف منه؟

محمود : جيهان كانت بتسألني عليه امبارح

هاني بقلق : بتسألك عن مين؟

محمود : عن حاتم يابني اومال احنا بنتكلم عن مين؟

هاني : ايوه يعني بتسألك عليه ليه؟

محمود : بتسألني عن شغله وعامل ايه ولما قتلها انه بيخسر زعلت عشانه مش عارف انا خايف لتكون حنت ليه .. ماهو بردو كان جوزها في يوم من الايام .. ومش من بعيد ده من فتره قريبه

وقف هاني وقال : ده سبب ادعى انك ترفض الشغل معاه عشان مايقالناش اي صلته بالشخص ده

محمود : عندك حق .. بس

هاني : بس ايه؟

محمود : ده واحد في محنه .. وانا بصراحه يعني عايز اساعده

هاني بغیظ : تساعد مين يابني ادم ؟؟؟؟ انت مخك راح فين؟؟؟

محمود : انا عايز افك كرب مسلم مش اكثر .. انا ماتمناش نفسي اكون مكانه بس بتوقع لو انا مكانه كنت هتعلق بأي قشايه ارجع بيها نفسي لمكاني في السوق

هاني : بس انا مش موافق على الصفقه دي

محمود بعد تفكير : طيب براحتك .. انا هعملها لحسابي انا حتى لو مكسبتش فيها مليم ..

هاني : انت حر

ثم خرج واغلق الباب خلفه في عنف

وقفت تتابع حالته .. وهو يحاول ان يغازلها بأي طريقه ولكنها كالعاده تتهرب .. دخلت عليهم الهام .. القت السلام عليهم

شريف : جيتي ازاي يالولو

الهام : رامي جابني .. هو نزلني قدام المستشفى وراح يركن .. مالقاش مكان قريب وقال يعني بدل ما يمشيني مسافه كبيره نزلني وهيركن ويطلع على طول

شريف : رامي ده راجل طول عمره

الهام : ربنا يخليكوا لبعض .. ربنا يعلم انا بحبه زيك تمام

كانت غاده تبتسم وهي تسمع حوارهم .. فكانت دائما تعشق صوته .. تنظر له قائله في سرها : بحبك اوي يا شريف .. بحبك

وهي واقفه دخلت عليهم ممرضة ما مسرعه

الممرضة وهي تتسارع انفاسها : دكتور غاده .. الدكتور علي .. قالب عليكي .. المستشفى .. حضرتك مش سامعه النداء في الميكرفون

غاده وهي في مكانها ولكن بصوت متسائل : خير في ايه؟

الممرضة : الدكتور علي بيقولك حضرة الطابط محمود تحت و..

قاطعتها غاده بفرحه وقالت : الطابط محمود بجد؟

انتبه شريف للفرحه التي في صوتها وقطب حاجبيه

المرضه : وبيقولك في حاله حرجه تخصصه موجوده في الطوارئ ..

قالت بخوف حقيقي : حضرة الطابط جراه حاجه؟؟

ثم التفتت الى الهام وشريف : معلى بعد اذنكوا هاجي نكمل الكشف بعدين ..

مش هقدر اتأخر عليهم

تركتهم وغادرت مسرعه واخذت الممرضه معها ..

قالت الهام : استر يارب

بينما شريف .. فحاله كان مختلف تماما .. من محمود هذا وما قصته ؟ وما الذي جعل غاده تتلهف الى الذهاب الي وترك شريف بهذه الطريقه ؟ كل هذه الاسئله كانت تدور في رأسه وهو يشعر بالعجز تماما .. لا يعلم ماذا يحدث حوله ولا يستطيع ان يذهب ليرى ماذا تفعل مع الطابط محمود .. شعوره بالعجز مع شعوره بالغيره عليها .. جعلوه في حاله عصبيه شديده جدا كالبركان الذي يغلي تحت الارض ولكنه لم يعلن عن انفجاره بعد

وصلت غاده الى حيث قادتها الممرضه .. وجدت الطابط محمود جالس وبجواره فتاه تبكي بشده .. بينما هو عليه علامات الحزن الشديده والدموع تملأ عينيه .. سلمت عليهم .. عرفها بالفتاه

الطابط محمود : علا .. مراتي

غاده : اهلا وسهلا مدام علا .. خير في ايه؟

الطابط محمود : ابني يادكتوراه .. ابني ..

قاطع كلامهم الدكتور علي يمشي بخطا سريعه وقابل غاده وقال لها امرا

الدكتور علي : اطلي على العمليات بسرعه

وبالفعل ذهبت معه الى حجرة العمليات وانتهت عملها هناك على خير .. فكانت الجراحه لطفل صغير عمره حوالي ال7 سنوات .. وبالطبع هو ابن الطابط محمود

خرجوا من حجرة العمليات وقابلهم الطابط محمود وعلا ..

علا بلهفه : خير يادكتور

الدكتور علي مطمئنا بابتسامته : الحمد لله كله تمام والولد زي الفل .. الحمد لله مفيش خسائر في اي حاجه

علا ودموع الفرح تملأ عيناها : بجد يادكتور؟

الدكتور علي : بجد .. حضرتك بتعيطي ليه دلوقتي ؟ الحمد لله الحادثه كانت قويه .. بس ربنا نجاه والعملية كانت سهله ..

ثم نظر الى الطابط محمود : حمدلله على سلامته يامحمود

الطابط محمود : الله يسلمك يادكتور انا مش عارف اشكرك ازاي .. جميلك ده في رقبتي ليوم الدين

الدكتور علي : خيرك سابق يابني .. انت ياما خدمتنا كلنا

كانت غاده واقفه بجوارهم فقالت للدكتور علي : بعد اذنك يادكتور عايزاك لحظه

وقفت معه على بعد من محمود وعلا .. قالت غاده : انا عايزه اتنازل عن أجري في العملية دي .. بصراحه نفسي ارد الجميل لحضرة الطابط ..

الدكتور علي : ممكن اوي .. انزلي الحسابات بسرعه قبل ما يطلعوا الفاتوره .. بس انا سبقتك واتنازلت انا كمان عن أجري قبل العملية

غاده : طيب كنت نبهتني وانا كنت عملت زي حضرتك

الدكتور علي : مانتي عارفه الحاله اللي بنبقى فيها قبل العمليات ..

غاده : هي الحادثه كانت ايه بالظبط ؟

الدكتور علي : هما كانوا بيزوروا اهل مدام علا هنا وهما نازلين من البيت .. الولد بيعدي الشارع وهو بيجري .. كان في عربيه جايه بسرعه .. والولد قطع السكه فجأه .. اتخبط .. بس

غاده : الحمد لله عدت على خير

الفصل 23

محمود : انا مش عارف ايه اللي خلاني اخذ الملف ده البيت !!

هاني : الناس هيصلوا الفندق كمان ساعه .. في وقت انت مالك قلقان ليه؟

محمود : طيب انا هروح البيت اجيبه واروح الفندق من بره بره وانت حصلني على هناك .. ماشي؟

فكر قليلا وقال : انت فاكِر الملف فين؟

محمود : ايوه فاكِر هجيبه واجي مش هتأخر ماتقلقش.

هاني : لا مش قصدي .. انا بقول اروح اجيبه انا واشوف ساره وانت حصلني على الفندق

محمود : طيب .. انت عارف شكل الملف قولها بس هو موجود في الدرج الثاني في المكتب وهي هتعرف

هاني : ماشي .. سلام .. اشوفك في الاوتيل

محمود : باذن الله .. سلام

وصل هاني الى بيت محمود .. رن جرس البوابه الخارجيه ..

كات جيهان تحمل الصغير وتلعب معه .. بينما ساره في المطبخ تعد طعام الغداء ..

جيهان : نفسي اعرف بتطبخي متأخر كده ليه؟ احنا طبخنا واتغدينا وغاده راحت الشغل واليوم قرب يخلص

ساره : اخوكي ياخوتي هو اللي بيرجع متأخر .. اطبخ انا ليه من بدري ؟ اديني باكل اي حاجه تصبيره كده لحد مايرجع بليل نتعشى سوا الاكل ده

جيهان : طيب ماهو ماما كل يوم بتتحايل عليكي تنزلي تنغدي معانا وانتي مابترضيش

ساره : لا يا حبيبتي ماتحلاش الاكله الا مع حوده

ساره : ياسلام على الحب .. وانا بقى هافضل شايله الباشا كده لحد امتي ؟

هنا رن جرس الباب .. ذهبت ساره وردت من خلال الانتركم .. علمت اه هاني .. ضغطت على الزر وفتحت له البوابه ..

جيهان : مين ؟

ساره وهي تدخل المطبخ مره اخرى : ده هاني جاي ياخذ ورق يخص الشغل ..

جيهان سريعا : طيب خليكى انتي عشان الاكل مايتحرقش .. وانا هنزله الورق هو فين ؟

ساره : على الكونسول اللي جنب الباب ..

جيهان : طيب هاخذ عمر معايا ..

ارتدت زي الصلاه الخاص بساره وأخذت الملف في يدها وفي يدها الاخرى حملت عمر .. ونزلت سريعا .. وخرجت من الباب الداخلي للبيت .. وجدته واقفا عند سيارته .. رأها ذهب اليها ..

هاني مبتسما : السلام عليكم

جيهان وهي لا تدري سر كل هذه السعاده : وعليكم السلام .. ازيك ياهاني

هاني : انا تمام .. انتي عامله ايه؟

جيهان : الحمد لله .. معلش ساره ملخومه في المطبخ ومعرفتش تنزل ..

هاني سريعا : أحسن . إلهة قصدي الله يعينها

جيهان : قالتلي اديك الملف ده ..

كان الصغير يرفص بقدمه يريد ان يذهب الى خاله

هاني : طيب هاتي عمر ده شويه واحشني اوي

مد يده وأخذه منها .. وعن دون قصد مسك يدها التي تحمل بها الطفل .. افلتتها سريعا وعلى وجهها حمرة الخجل .. بينما هو ود ان يظل ممسكا يدها مده أطول ... نظر اليها بعمق وفجأه تذكر انه في بيت صديقه وهو واقف مع أخته .. تتحنح في حرج وقبل الصغير وأعطى له كيس صغير كان أحضره له به بعض الحلويات ..

هاني : حاتم رجع يضايقك تاني؟

جيهان : لا انا اساسا ماخرجش .. هو اليوم الوحيد اللي خرجت معاكوا فيه وبس

هاني بلوم : بس يعني سمعت انك كنتي بتسألني عليه وعلى شغله .. وكنتي زعلانة

جيهان بغضب فقد علمت ان اخيها هو من نقل عنها هذا الكلام : ايوا كنت بسأل لان محمود كان بيتكلم عن شركة خدتوا توكيلها باين وانا كنت سمعت نفس الكلام من حاتم .. فسألته .. ولما قالي ان شركته بتخسر دعيتله عشان انا مابحبش الشماته .. لكن مش زعلانة عليه خالص .. انا ماصدقت خلصت منه .. ربنا يسهله بعيد عني ..

هاني : طيب ماتر عيش انا مش قصدي .. انا بس خايف عليكي

نطقها بحنان غريب جعل جيهان تشعر بنفس الوخزه التي شعرت بها عندما بعث لها الرساله في النادي

ابتسمت مره اخرى وقالت : خلاص محصلش حاجه

هاني وهو ينظر في ساعته : طيب خدي عمر بقى عشان ماتأخرش على محمود والاجانب اللي معاه ..

جيهان وهي تأخذ منه عمر : ربنا معاكوا .

هاني : مع السلامه ..

جيهان : مع السلامه ..

ركب سيارته وانطلق بها تحت انظار جيهان .. وهامي قصة حب جديده تبدأ ..

أغلقت الهام مصحفها وقال بخفوت : شريف .. انت نمت ولا صاحي؟

شريف وهو مغمض العينين : صاحي .. بس هنام أهو

الهام : طيب انا هروح اجيب الكافتيريا .. اجيبك حاجه من هناك؟

شريف : شكرا ياأمي

الهام : مش هتأخر .. نام وارتاح يا حبيبي

خرجت وتركته نائما – على حسب ما تظن هي – ولكنه كان يحدث نفسه سرا .. كاد عقله ان يجن من تصرفها المتلطف على محمود

قال لنفسه : اما اشوف اخرتها معاكي ياغاده ..

كانت تشعر بالتعب بعد وقوفها مده طويله في حجرة العمليات .. ورغم ذلك ذهبت اليه قبل مغادرتها المستشفى كي تكمل فحصها له .. دخلت عليه وكان بمفرده

غاده : السلام عليكم

حرك شريف رأسه تجاه مصدر صوتها ولم يرد

قالت : معلىش ماكملتش الكشف .. كان في عملية مستعجله

لم يرد أيضا .. واستغربت هي من صمته ولكن تابعت عملها في ارهاق ..

غاده : كابتن شريف ..

شريف : نعم

غاده : حضرتك تعبان؟

صمت قليلا ثم قال في اقتضاب : لأ

نظرت له باستغراب .. ثم حملت أغراضها الطبيه وتأهبت لمغادرة الحجره

قال لها قبل ان تمسك مقبض الباب : مين محمود؟

غاده باندهاش : محمود مين ؟

شريف : اللي جريتي روحيله قبل ماتكملي الكشف

غاده : جريت اروحله !!!!

حرك رأسه مره اخرى ونظر امامه وفي عينيه نظرة غضب .. ولم يرد عليها

ساد الصمت لحظات قليله دق قلبها سريعا في خوف من صمته

قال بخفوت : هو في ايه؟

شريف : خطيبك؟

غاده سريعا : لا .. مش مخطوبه

قال بتهكم : يبقى حبيبك

غاده : ايه اللي بتقوله ده؟ ده واحد معرفه

شريف وبدأ يتكلم بعصبيه : واحد معرفه ؟ ولما هو واحد معرفه .. فرحتي اوي كده ليه لما عرفتني انه جه؟

غاده وقد بدأت تنفعل : انت قصدك ايه؟

شريف بأسلوب حاد وجارح: ماهو مش اي حد معرفه تجري عليه وتسيبي شغلك كده عشان تروحيله ..

غاده وهي تدافع عن نفسها : الدكتور علي اللي باعتلي

شريف بسخريه : الدكتور علي باعتك عشان تشوفيه .. ايه الحلاوه دي ..

شهقت غاده مره اخرى وهي تضع يدها على على فمها وقالت : ايه اللي انت بتقوله ده ؟؟ انت فاهم انت بتقول ايه؟

شريف : لو انتي شجاعه قولي هو مين وايه حدود معرفتك بيه

غاده : وانت دخلك ايه ؟

شريف : اه دخلي ايه؟ صحيح وانا مالي .. تحببته او تصاحببته انتي حره

وهنا دخلت والدته الحجره وقالت : انت بتزعق ليه يا شريف صوتك جايب اخر الطرقة

ونظرت لغاده .. وجدت دموعها تملأ عينيها ..

الهام : ايه ده انتي بتعيطي ؟

شريف : دموع التماسيح

غاده بصوت متهدج من البكاء : انت زودتها اوي .. حرام عليك

شريف : دافعي عن نفسك يادكتوراه يامحترمه

لم تستطع تحمل كلامه الجارح وخرجت سريعا دون ان ترد .. ركضت الى حجرتها وهي مصدومه من اسلوبه .. لماذا يظن بها ذلك ؟ هي بالفعل سعدت لوجود الطابط محمود وقلقت عندما علمت ان حاله تخصه .. فهذا الشخص خدمها اكثر من مره وترك لديها احساس بالامان في وجوده .. لماذا تنهال عليها التهم دائما بما ليس فيها ..

دخلت المصعد ونزلت الى اسفل .. وعندما فتح بابه وجدت رامي واقفا منتظرا المصعد .. ابتسم عندما رآها وقال : ازيك يادكتور

قالت باقتضاب : الحمد لله

رامي : خير في حاجه ؟ هو شريف كويس

غاده : اه كويس

وهي واقفه تتحدث مع رامي جاء الطابط محمود وعلا .. سلمت عليهم وبدأوا يسألوها عن حالة ولداهم بعد العمليه .. تتحجج رامي واستأذن من حوارهم ولكنها استوقفته

غاده : لحظه واحده ياأستاذ رامي

ثم التفتت الى محمود وعلا وانتهت كلامها معهم ... ثم انصرفوا

قالت له غاده : ده الطابط محمود ابنه جه المستشفى النهارده في حادثه عريبه وعملنا له عمليه .. ودي مراته مدام علا

رامي : اه .. حمدلله على سلامته

غاده : الطابط محمود ده كان ليه جمایل وفضل عليا كبير اوي لما كنت في تكليفي في محافظة السويس .. وقف جنبي من غير اي مقابل وساعدني انتقل هنا ومن خلال معرفته بالدكتور علي ساعدني اني اتعين هنا .. راجل محترم بمعنى الكلمه .. هو من السويس وماشفتوش من بعد ما انتقلت هنا واكيد اول ما عرف انه جه هنا المستشفى لازم اطمن عليه واخدمه في حالة ابنه واراد جزء من جماليه

رامي : وحضرتك بتقوليلي الكلام ده ليه؟ هو حصل حاجه ؟

غاده : ياريت تروح تحكي لصاحبك اللي قولتهولك ده عن الطابط ده ..

رامي : صاحبي مين؟ شريف ؟

غاده : ايوه .. بعد اذنك

نظر لها وهي تمشي بعيدا وقال : ياترى هببت ايه يا شريف ؟

ذهب اليه .. سلم على والدته وجلس امامه

رامي : هو حصل بينك وبين الدكتور غاده حاجه النهارده؟

شريف باتغراب : بتسأل ليه؟

الهام : انا لسه داخله من شويه لقيتها واقفه بتعيط وهو صوته كان عالي.. وعماله اسأله في ايه وهي بتعيط ليه
مش عايز يرد عليا

كرر شريف سؤاله : انت بتسأل ليه؟

شريف : اصلي قابلتها و ..

روى لهم ما حدث وما قالت له غاده ..

رامي : ايه بقى اللي حصل؟

شريف بندم : اللي حصل اني اغبي انسان في الدنيا

رامي وهو يكتم الضحكه : جديده دي

شريف : وايه القديم ياخفيف

رامي : انك بتحبها

الهام بفرحه : بيجبها؟ بجد يا شريف ؟

شريف : ايوه ياماما بحبها اوي

الهام : بسم الله ماشاء الله .. اهي دي العروسه اللي انا افرحلك بيها اوي مش شوية المفاعيص اللي بيجروا وراك
.. يا حبيبتي يا بنتي .. انا حبيتها اوي ودلوقتي حبيتها اكثر

شريف بحزن : بس .. انا هببت الدنيا على الاخر معاها

الهام : انت خليتها تعيط ليه ؟

شريف : فاكهه لما كانت هنا وانتى كنتى جايه من بره .. جت واحده بتقولها ان الدكتور على بيدور عليها..

الهام : ايوه

شريف : قالت ان الظابط محمود هنا وهى فرحت اوى وقلقت لما عرفت ان حاله تخصصه ..

الهام : مخدتش بالي من رد فعلها اوى

شريف : ماعلينا .. هي لم اخلصت العمليه دي رجعت تكمل الكشف .. زعقلها وقولتها كلام .. كلام كده يعنى

..

رامى : عكيت ؟

شريف : جدا .. قولتها كلام صعب اوى .. قتلها ده اكيد حبيبك والدكتور على باعتك عشان تشوفيه ولما حاولت تدافع عن نفسها وتقول انه معرفه قتلها وانا مالي تحببه تصاحبيه انتى حره يادكتوراه يامحترمه .. وبعدين مشيت وهى بتعيط

الهام بغيط : وقولتها دموع تماسيح

شريف : يعنى اشمعنا دي اللي خدتي بالك منها

رامى : ياخي الله يسامحك انت متهور كده على طول ؟ دايمه اقولك فكر وبعدين اتكلم وبطل سوء الظن بالناس .. شوف بقى هتصلح اللي هبته ده ازاي ؟ البنه شكلها ضعيف ولا بتستحمل الهوا .. حرام عليك دي باين عليها واحده محترمه ازاي تقولها كده؟

شريف محاولا الدفاع عن نفسه : ماهو بردو ماينفعش واحده تجري وتتلطف على واحد غريب

رامى : ماهو فعلا طلع معرفه زي ماهي قالتك .. والراجل باين عليه محترم جدا .. على فكره يعنى اى حد بيخدمك بتبقى تتمنى تشوفه عشان تردله جميله

الهام : فيها الخير .. ربنا يوقلها ولاد الحلال دايمه

شريف بعصبيه : خلاص بقى اتوا عمالين تقطموا فيا ماتقولولي حل

رامى : شكلها روت .. لما شفتها كانت ماسكه شنطتها ومكنتش لابسه الباطو

شريف وهو يفكر : هات التليفون

مسك رامى الهاتف : التليفون اهو

وصلت الى منزلها .. دخلت الى حجرتها دون ان تسلم على جيهان التي وجدتھا في الصاله .. ندهت عليها ولكنها لم ترد .. دخلت ورائھا .. وجدتھا تبكي على السرير ..

جيهان : مالك ياغاده فيكي ايه؟

غاده وهي مستمره في البكاء : مفيش .. مفيش حاجه

جيهان : طيب طيب ماتتكلميش ..

وخرجت أحضرت لها كوب من الماء .. أسفته لها .. هدأت غاده قليلا

جيهان : شريف مش كده؟

نظرت لها غاده وأومأت برأسها

جيهان : مميم بدأنا

غاده : بدأنا إيه؟

جيهان : النكد بتاع الحبيبه

غاده : انتي مصدقه انه بيحبني ؟

جيهان : طب قولي بس ايه اللي حصل

روت لها غاده ماحدث ..

غاده : وده هو اللي حصل

نظرت لجيهان لتسمع رأيھا .. وجدتھا تنظر لها وهي مبتسمه ثم ضحكت بسعاده

غاده بضيق : انتي بتضحكي عليه ؟؟ على الموقف الزباله اللي كنت فيه؟

جيهان : انتي غيبه ؟ لا بجد انتي غيبه ؟ انتي مافهمتيش من كل ده انه بيحبك وبيغير عليك؟

غاده : رقم غريب

جيهان : طب ردي

غاده وهي ترد : السلام عليكم

لم تجد رد .. أعادت : السلام عليكم .. الو .. الو

هزت كتفيها وأغلقت الخط

جيهان : مين؟

غاده : محدش رد

جيهان طيب يلا ننام

تركتها ووقفت لتغيير ملابسها .. عادت جيهان كلامها على نفسها مره اخرى عندما قالت " الراجل
لما يحس ان في راجل ثاني في حياة الست اللي بيحبها يبقى عامل زي المجنون وممكن يتصرف
ويقول كلام اكثر من كده" لم تدري لماذا تذكرت موقف هاني معها في النادي عندما رآه مع حاتم ..
قالت لنفسها : معقول يكون هاني ... !!!

حرك رأسه .. فأبعد رامي الهاتف من على أذنه وقال : في ايه؟ ما بتردش؟

شريف : لا ردت ..

الهام : وما كلمتهاش ليه؟

شريف بشرود : مش عارف ..

وقال لنفسه سرا : سرحت في صوتها وكنت عايز اسمعها هي بس

رامي : اتصلك بيها تاني؟

شريف : لا

الهام : طيب نام دلوقتي وبكره ربنا يحلها .. انا هروح ابات الليله في البيت ورامي هيبات معاك هنا .. معلش ياشريف الشغاله جايه من بدري والشقه محتاجه تتقلب ..

شريف : ولا يهملك ياماما

الهام : وهرجع باذن الله اخر النهار

رامي : قبل ما تخلصي ياطنط كلميني وهعدي اجيبك هنا

الهام : ربنا يخليك لينا يارامي .. مش عارفه من غيرك كنا هنعمل ايه

رامي : شريف اخويا وحضرتك زي والدتي بالظبط احنا اهل وجيران من زمان

ظلوا يتحدثوا ويتبادلون المجاملات بينما هو في عالم اخر .. في صوتها .. كان مغمض العينين يتخيلها وهي تتحدث .. صوتها يشوبه رجفة البكاء .. تخيلها ملاك برئ .. جالسه تبكي ضامه ركبتيها الى صدرها .. ترفع عينيها البريئتين المليئتين بالدموع وتنظر له بلوم شديد .. حاولت الدفاع عن نفسها ولكنه لم يعطي لها لفرصه .. يالك من عنيد غبي ويالها من رقيقه حساسه .. اذيتها بكلاماتك الجارحه القاسيه .. ولكن هل قلبها يقبل ان يغفر له ذلته؟؟ كانت الفرصه بيدك عندما حادثتها في الهاتف .. لماذا لم تكمل معها الحوار .. على الاقل كانت ستببت ليلتها وكرامتها مصانه ومردوده لها .. قفزت في عقله فكره .. فقال فجأه : رامي

رامي وهو نائم على السرير المجاور له : انت صحيت ؟

شريف : ماما فين؟

رامي : مشيت يابني من شويه

شريف : هات التليفون

رامي : يووووه تاني .. بكره بقى بكره .. عايز انام

شريف : قوم بقى هاته وتعالى قرب

قام شريف من نومته وهو يتثائب ويتمتم : حسبي الله في دي صحوبيه

شريف : اخلص

رامي : ادي التليفون .. اتصل؟

شريف : لا .. افتح الرسايل

رامي : رسايل ايه ؟ هتبعتلها رساله؟

شريف : لا بقولك افتح الرسايل عشان ابعثلك انت الرساله .. ماتسمع الكلام وانت ساكت

رامي بتململ : فتحت الرسايل

شريف : اكتب " أنا آسف .. شريف"

رامي : كتبتنها .. ابعث ؟

شريف : دوس

بعث لها الرساله .. ثم قال بسخريه : وهي انا اسف دي كفايه على اللي انت قلته ؟ المفروض تعتذر بكلام تاني

شريف بغيط : وماقلتش الكلام ده ليه قبل ما ابعثها ؟

رامي : انا مش مركز وعايز انام اصلا

شريف : طيب طيب افتح رساله جديده واكتب اللي هقولهولك وارجع نام

رامي : ها قول

شريف : اكتب ياسيدي ..

كانت غاده نائمه بجوار جيهان .. وبعد ان فكرت قليلا في شريف كعادتها قبل النوم .. بدأ النوم يتسلسل الى جفونها واستسلمت له .. استيقظت على صوت رساله .. التقطت هاتفها من على الكمودينو .. وفتحتها وهي مغلقة عين وفاتحه عين .. قرأتها .. جلست فجأه وهي غير مصدقه ما تقرأه .. وقفت وفتحت النور وقرأت الرساله مره اخرى .. عبثت في شعرها بركه عصبيه .. ثم حاولت ان توظف جيهان وقالت لها

غاده : جيهان .. جيهان .. اصحي يابت عايزه اقولك حاجه

جيهان وهي نائمه قالت : في التلاجه في التلاجه

غاده : تلاجة ايه؟

جيهان : الميه في التلاجه والريموت على الكنبه

غاده : الله يخربيتك ياشيخه انتي بتحلمي .. قووومي بقولك

قرصتها في يدها فقامت جيهان مفزوعه : ايه في ايه؟

غاده : اصحي يابت في رساله وصلتني

جيهان : رساله ايه؟

غاده : فاكره الرقم اللي رن عليا ورديت محدش رد عليا

جيهان : ايوه

غاده : الرقم ده طلع بتاع شريف .. بصي بعثلي رساله يقولي ايه

قرأتها جيهان بلهفه : انا اسف .. شريف

ضحكت جيهان وقالت : والله مكتوبالك ياغاده .. الواد طب خلاص

غاده باستغراب : مين اللي كتبته الرساله دي؟

جيهان : اه صحيح .. مامته مثلا؟

غاده : مفيش غيرها هي اللي بتبات معاه .. مفيش احتمال غير كده ..

جيهان : طيب ماتصلش تاني ليه؟

غاده : يتصل دلوقتي ؟ الساعة عدت واحده

جيهان : طيب ماهو بعت رساله .. ايه الفرق؟

غاده : والله ماعرفش بقى قصده ايه ..

جاء صوت رساله اخرى .. والهاتف مازال في يد جيهان .. خطفته غاده سريعا من يدها وفتحت الرسالة .. نظرت معها جيهان على محتوى الرسالة

" اوقات بنغلط في أعز الناس ونجرهم .. ونندم على جرحهم .. بس عارف ان قلبك كبير وهتسامحيني .. ولو عرفتي ليه انا قلتك كده .. عتذريني .. شريف "

قرأتها غاده ولم تشعر بقدميها جلست بجوار جيهان على السرير وقال في سعادته : يالهوروووي .. شريف بيقولي انا الكلام ده ؟؟؟

جيهان : يا جيهان يا جامده .. مش قلتك ان كلامي صح وانه بيغير عليكي

غاده : اقري تاني الرسالة يمكن انا هبيست وقلت كلام غير المكتوب

جيهان : اقولك انا ايه اللي بين السطور .. هو بيقولك بحبك .. بس كده

غاده بسعادته وهي تقفز على السرير : ده بيقولي أعز الناس .. انا .. انا مش مصدقه .. انا يا جى جى ؟ انا اعز الناس عنده ؟ بيحبني انا ؟

جيهان وهي تمسكها من كتفيها وتقول ضاحكه : انتي هتتجني يابت .. اعقلي واهدي الله يخليكي وتعالى نشوف هنعمل ايه؟

غاده : اعمل ايه ابعتله رساله ولا قصدك ايه؟

جيهان : لالا لالا رساله ايه؟ ولا كأنك شوفتي الرسالة .. انتي كأنك في سابع نومه والرسالتين جم وماتقروش كمان

غاده : ايه الحوارات دي بقى ؟

جيهان : اسمعي كلامي

غاده : طيب انا اروحله بكره عادي ولا ماروحش؟

جيهان : روعي ونص واعلمي فيها من بنها كمان

غاده : ماتخليني ماشيه ورا قلبي وبلاش الحوارات والخطط دي ..

جيهان : ولا خطط ولا غيره .. بس عشان الموضوع يمشي مضبوط

غاده : ماشي ماشي .. هاتي اقرا الرساله تاني انا مش مصدقه عنيا ..

جيهان : خدي ياخوتي التليفون خليه يبات في حضني

اخذت التليفون واغلقت النور وبالفعل قرأت الرساله فوق الخمسين مره ثم قبلت هاتفها قبله طويله

واخذته في حضنها ونامت وضحكتها على وجهها ..

رامي : ياسلام على الكلام .. انت اتعلمت الكلام ده فين .. دانت كلامك كله دبش وطوب وزلط

شريف : الدبش ده ليك مش لغاده

رامي : ماشي ياسيدي .. بس عارف .. انا اتمنالك فعلا انك ترتبط بالبنت دي .. انا عرفت انواع

كثير من البنات واخيرا لما استقرت على واحده اتخدت فيها .. وماخبيش عليك انبهرت بجمالها

وشياكتها ولباقتها .. بس كل ده نزل على فاشوش .. واقدر اقولك ان غاده عكسها وعكس اي واحده

شفتها قبل كده .. محترمه وعلى طول بصه في الارض وكلامها قليل ..

شريف : خلاص بقى ماتتكلمش عليها كده انت حتحبها ولا ايه ؟

رامي : انت هتطلعهم عليا .. خلاص ابقى شوف مين هييعتلك الرسائل

شريف : خلاص ياسيدي متشكرين

رامي : طيب عايز انام بقى هتبعث رسايل تانيه؟

شريف : تفكر قرينتهم ولا تكون نايمه دلوقتي؟

رامي : نايمه نايمه نايمه . كل الناس نايمه الا انا .. عندي شغل الصبح .. عندي شغل عندي شغل
عندي شغل .. أغنيها لك .. الله

شريف بضحك : خلاص روح نام .. كفايه عليك كده

ونام الصديقان ...

جاء صباح اليوم التالي ..

استيقظ رامي وشريف ..

شريف : هتروح الشغل دلوقتي؟

رامي : لا خدت اجازة النهارده .. عشان اشتغلك جليسة اطفال

شريف : عارف اول حاجه هعملها لما اخف خلاص واقدر اقف على رجلي ايه؟

رامي : ايه؟

شريف : اديك علقه محترمه .. افش فيها غلي

ضحك بشده ثم قال : هي الدكتور هتعددي امتي؟

شريف : بتيجي بعد العصر

رامي : وهتعلم معاها ايه؟

شريف : هجيب من الاخر .. هقولها بحبك وعايز اتجوزك .. كفايه بقى تضبيع وقت

رامي : مش تستنى لما تعمل العمليه الاول

شريف : عملية ايه ؟

رامي بتردد : عينك ..

شريف : هي ممكن ترفضني عشان مابشوفش؟

رامي : لو بتحبك .. هتوافق عليك وانت في اي حال .. بس انا بقول تستنى عشان تكون عارف
راسك من رجلك .. ومستقبلك يكون واضح قدامك .. يعني ممكن تكمل في الكوره لو العمليه نجحت
ولو لا قدر الله محصلش نصيب .. تأمن لنفسك مصدر دخل تاني وبعدين تتكلم معاها بقلب جامد

شريف : تفتكر ؟

رامي: ده رأيي ..

شريف : طب والرسالتين بتوع امبارح

رامي : انا بتكلم عن الجواز .. قرار لازم ياخذ تفكير ووقت منك ومنها .. اديها فرصتها تفكر ..
ممكن تقولها انك بتحبتها .. انما استنى ماتعرضش عليها الجواز دلوقتي

شريف : طيب .. ربنا يسهل

جاء وقتها .. وقفت امام الباب .. طرقتة بخفه .. انتبه شريف .. دخلت بهدوء .. القت السلام .. رد
عليها .. استأذن رامي وخرج من الحجره .. شعرت انه اتفاق بينه وبين شريف على ذلك .. لم تعر
ذلك انتباها وتعاملت كأن شيئاً لم يحدث كما أوصتها جيهان ..

شريف بصوت هادئ وعميق : وصلتاك الرساله؟

ابنسم غاده ولكنها قالت بلوم : يعني انت اللي باعتهم؟

شريف : وانت تعرفي شريف غيري؟

غاده : تاني؟

شريف : وتالت ورابع

غاده : يعني ايه؟

شريف بجديه : غاده .. ممكن اتكلم جد شويه وتسمعيني للاخر

غاده بتردد : اتفضل .. بس .. بس

شريف : بس ايه؟

غاده : بس ماتتجاوزش في الكلام بعد اذنك

شريف : غاده .. انا دايم عصبى وبتسرع في كلامي .. بس ده بيكون بدافع حاجه من جوايا .. حاجه بتخليني خايف على اللي بتعصب عليه .. يعني ممكن اكون خايف عليكى وعشان كده از عقلك .. امبارح اول ماسمعتي اسم واحد تاني وانتى جرיתי عليه وسيتيني .. ايوه هقول جرיתי عليه .. انا اتضايقت .. ليه تروحيله باللهفه دي وانتى معايا .. اكيد فهمت عذرك لما رامى حكالى اللي قولتيهوله .. لكن انا ليا عذري .. فهمتيني ؟

غاده وهي تسمعه ودموع الفرحه تملأ عيناها قالت بصوت مبحوح : فهمت ايه؟

شريف : غاده .. انا بحبك .. بحبك من غير ماشوفك .. كل يوم يعدي عليا وانا معاكي بيزيد حبي ليكي .. اعرفي ياغاده اني غيرت عليكى لما روحتي للظابط ده .. وانا اسف تاني على الكلام اللي قولته .. بس ده كان بدافع حبي ليكي ..

انهمرت دموع السعاده اكثر واكثر .. لم تستطع ان تعلن عن فرحتها بأكثر من الدموع ..

شريف : ساكته ليه ؟ ردي عليا وريحي قلبي ..

غاده : طيب مانت كنت متجاوب مع صفيه وكمان بنات خالتك دول كانوا بيكلموك عادي وانتى بتضحك معاهم عادي

شريف بضحك : انتى شوفتينا من بره مش كده؟

غاده : ايوه

شريف : التلاته اخواتي في الرضاعه على فكره ..

غاده بسعاده : بجد؟

شريف : بجد .. و هتعرفي بنفسك لما تتعرفي عليهم

ثم قال : غاده ..

غاده : نعم

شريف : ماسمعتش منك رد على كلامي ..

تتحنحت غاده وقالت : رد ايه؟

شريف : حبي ليكي ؟ في امل ولا حب من طرف واحد ..

غاده : انا .. انا .. لازم امشي .

شريف : لا ماتسببيني كده .. ارجوكي .. استني .. غاده انتي مشيتي؟

غاده : لا انا هنا ..

شريف : في أمل ؟

غاده : انا عمري ما اتحطيت في الموقف ده .. ولا عمري سمعت الكلام ده من حد . ماديتش فرصه

لاي حد يقرب مني .. مش عارفه ايه اللي خلاني استنى واسمع كلامك .. فهمتني ؟

شريف والابتسامه تعلقو شفنيه : فهمتك ..

غاده : همشي عشان اكمل شغلي ..

شريف : ماشي .. خدي بالك من نفسك

غاده : وانت كمان .. مع السلامه

شريف : سلام

وغادرت .. وهكذا اعترف لها بحبه دون التطرق لموضوع الزواج .. وهي أيضا صرحت بحبها بطريقة خفيه ذكيه لم تخدش حياؤها او تتخلى عن مبادئها وأدبها .. لم تقل له كلمه بحبك فهي قالتها بينها وبين نفسها كثيرا .. ولكن لا تستطيع التفوه بها امامه ..

رامي : يابن اللعيبه .. يامحفوظ

شريف : قر بقى قر .. هو اللي انا فيه ده سببه القر

رامي : ياشيخ اتلهي دانا اللي ممشيلك ثلاث اربع الموضوع

شريف : مقدرش انكر الحقيقه .. اخدمك في جوازك ان شاء الله

رامي : هلاقيها ان شاء الله .. اكيد في واحده مكتوبالي .. بس هي فين .. الله اعلم

شريف : ششش اسكت بقى ماتكلمش كثير .. سيبيني افكر فيها شويه .. امشي بقى روح شوف حاجه اعملها

رامي : هروح اجيب طنط واجي وعدين اروح بيتي بقى

شريف : ماشي ماشي

رامي : سلام

وعندما جاءت الهام .. حكى لها شريف ماحدث وقال انه صارحها بحبه وهي لم ترد عليه بنفس الصراحه ولكن باسلوب متواري ومهذب .. فرحت الهام كثيرا .. دعت لهم بصلاح الحال وان يجمعهم الله على خير في حلاله ..

جيهان : مش ممكن .. الموضوع كبير اوي .. ايه التطورات دي

غاده بسعاده : انا مش مصدقه نفسي من ساعتها .. حسه اني اخترعت الحوار ده من دماغي .. بس فعلا هو قالي كده

ثم ذهبت الى السرير سريعا وهي لا تستطيع ان تتخيل نفسها ترتدي مثل هذه الاشياء حتى لو تزوجت شريف .. ضحكت في سرها على منظرها هكذا .. ثم نامت أخيرا وتخلل نومها الكثير من الاحلام وبالطبع بطل الاحلام هو الكابتن ..

مرت الايام .. تتابع بانتظام الكريكات والمراهم التي اوصى بها الدكتور والتي بالفعل ادت الى نتيجة هائلة .. فقد ازلت معظم الحبوب بوجهها واعادت اليه نضارته ورقته وذهبت الى مركز تجميل لتداوم على حمامات كريم وعنايه بشعرها التالف وغيرت في لونه ايضا واعطته قصه جديده لم تقصر من طوله وانما جددت في شكله واشتركت مع ساره وجيهان في نادي صحي يذهبوا اليه مرتان في الاسبوع .. ومن ناحيه اخرى تتابع تجهيز عيادتها والتي قررت ان تفتتحها قبل سفرها والذي اقترب هو الاخر .. ولكن الموضوع الاهم وهو شريف .. تراه يوميا خلال ايام عملها .. تسرق من بين ساعات اليوم الممله الطويله .. أحلى اللحظات معه .. تسمع صوته وصوت ضحكته واحيانا يلقي على مسامعها كلمه او كلمتين تجعل قلبها يطير فرحا ولكنها ترد عليه بتحفظ رغم انها تود ان تسمع المزيد والمزيد ..

اما جيهان فكانت قصة الحب الصامته بينها وبين هاني .. لم يتطور الامر فيها الا ببعض النظرات والكلمات البسيطة التي يقولها لها هاني بأسلوب تشعر به انه يخصها وحدها .. وكان هذا يسعدها .. جاء موعد فك الجبس على صدره ..

الدكتور علي : معلىش ياكابتن الجبس خد اكثر من شهرين واحنا كنا واعديناك بشهر واحد

شريف : ولا يهملك ياكابتن .. كفايه تعبك معايا

وفي وجود الدكتور علي وغاده والهام .. تم فك الجبس من عليه

وقال الدكتور علي : انت هتفضل تحت الملاحظه يومين او اكثر معانا عشان نشوف حركتك هتبقى طبيعیه ولا ايه .. وبعدين ممكن تروح والافضل انك تبقى في البيت بكرسي متحرك .. عشان يسهالك

شريف : اللي تشوفه يادكتور

ابتسم له الدكتور علي .. فقد تغير ردود فعله عن ذي قبل تماما ..

وانصرف الدكتور علي برفقة غاده .. التي سعدت من ناحيه بالتطور الايجابي لحالة شريف ومن ناحيه اخرى تشعر بالحزن لمغادرته المستشفى عن قريب

غاده : ان شاء الله هفتح العياده النهارده اول يوم

الدكتور علي : الف مبروك ياغاده .. انتي شاطره وموهوبه .. وانا اتوقعلك مستقبل باهر باذن الله .. بس انتي مش كنتي ناويه تفتحها بعد ماترجعي

غاده : الدكاتره اللي معايا هيفتحوا النهارده قلت ابدأ معاهم على بركة الله

الدكتور علي : تخصصهم ايه؟

غاده : واحده نسا وتوليد وواحد أطفال

الدكتور علي : وانتي عظام .. حلو .. عياده دمها خفيف

ضحكت غاده وقالت : انا عايزه استأذن حضرتك لو ينفع انقل صباحي .. عشان الحق بعد كده اخلص هنا واروح البيت ازاكر شويه وبعدين العياده بليل

الدكتور علي : اااه ماتفكر نيش بالطاحونه دي .. بس لابد منها .. ربنا يعينك .. ابدأي بكره صباحي وتوكلي على الله

غاده : ونعم بالله .. شكرا يادكتور

وبالفعل كان اول يوم لها في العياده الجديده هي وزميلها وزميلتها ..

جائها بوكيه ورد كبير وبه كارت مكتوب عليه " مبروك عليكى العياده ياأحلى دكتور ه .. بحبك "

لا استطيع وصف السعاده التي شعرت بها غاده .. فكانت كمن ملكت كل شئ في العالم .. تود ان تحتضن وتقبل كل الناس .. سعيده .. هي بالفعل سعيده .. ولا شئ ينقصها سوى رؤيتها الدائمه لشريف

قالت في سرها : يارب اجمعني بيه على خير يارب

جاء يوم مغادرته .. دخلت عليهم وهي حزينة .. وجدته يرتدي ترننج رياضي وجالس على كرسي متحرك .. قالت بهدوء : حمد الله على سلامتكم

شريف : الله يسلمك

الهام : الله يسلمك ياغاده .. اقعدني يا حبيبتني عايزه اتكلم معاكي

جلست غاده على المقعد الموجود ..

غاده : خير

الهام : بصي بقى .. شريف قالي من زمان على اللي قالهولك قبل كده

نظرت غاده فورا الى الاسفل واحمرت مجنتيها سريعا ..

اكملت الهام : وقبل مانمشي من المستشفى .. انا عايزه اجي اتعرف على مامتك ونتقدم رسمي .. ونتفق على كل حاجه

وقفت غاده مرتبكه وهي لا تدري ماذا تقول

وقفت على اثرها الهام وقالت : انا عارفه انه مايصحش نتكلم هنا في موضوع زي ده ..

شريف : هي بتتكسف كده على طول ياماما .. ودي اكثر حاجه بحبها فيها

الهام معاتبه : بس بقى ياولد انت قاصد بقى

غاده وهي في قمة الحرج فهو يسمعها هذا الكلام امام والدته .. كادت ان تبكي لولا ان قال : خلاص ماتز عليش بهزر معاكي

اكسبت صوتها بعض الجديه : هو انت عارف عني ولا عن اهلي اي حاجه عشان تنتقل للخطوه دي؟

شريف : يهمني اعرف ومنك دلوقتي

دعتها الهام للجلوس : تعالي اقعدني بس واقوليلي

روت لها وله غاده عن تفاصيل حياتها التي عاشتها مع امها وابيها الى انت توفت امها وبعدها ابوها
وذهبت للعيش مع عمها واسرته وتوفى عمها ايضا والان تعيش مع زوجة عمها وابنتها ويسكن
فوقهم ابن عمها وزوجته وابنهم الوحيد

طلبت الهام من غاده ان تستأذن زوجة عمها ان تزورهم بعد يومين لنتكلم معها بشكل رسمي ويتفقوا
على ماسيحدث بعدها

جاءتهم الهام ... وجلست مع فوزيه والتي علمت بالموضوع من غاده قبل الزياره .. كانت جلسه
نسائيه .. الهام وفوزيه وغاده وجيهان وايضا ساره .. الهام : انا ماشفتش في ادب الدكتور ه .. حقيقي
البنات اللي زيها نادر تلاقيمهم

فوزيه : ده من ذوقك يافندم والله واحنا سعداء جدا بتشريفك وطلبك ده

الهام : يعني افرح شريف ؟

نزرت فوزيه لغاده نظرة ضاحكه وقالت : اكيد .. باذن الله

الهام : انا عارفه ان الاتفاق هيكون بينه وبين البشمةهندس محمود بس حضرتك عارفه الاصابه اللي
في رجله .. هو بس مارضيش يأجل زيارتي على الاقل عشان يبقى الكلام رسمي

ثم نظرت لغاده وقالت : خايف حد غيره يجي يخطفها قبله

جيهان : اطمنك ياطنط .. غاده مش ممكن توافق على حد غير الكابتن .. القلب ومايعشق بقى

فوزيه : طبعا احنا مقدرين انه مش هيقدر يجي بسبب الجبس .. وانا بقترح ان محمود يروح يزوره
ويتعرف عليه اكثر .. ومحمود اكيد هيرحب بالاقتراح ده

الهام : يشرف وينور اكيد .. يااهلا وسهلا بيه وياريت حضرتك والبنات تيجوا معاه وتنورونا كلكوا

فوزيه : خليها مره ثانيه .. خلي دي للرجاله براحتهم

الهام : اللي حضرتك تشوفيه ..

غاده : بعد اسبوعين ان شاء الله

شريف : كان نفسي اكون معاكوا

قالت تلقائيا : ياريت

شريف : تتعوض يا حبيبتي السنه الجايه نجح مع بعض

غاده : يارب

شريف : رامي هيجيبني المستشفى الاسبوع الجاي .. لازم تكوني موجوده

غاده : اكيد ان شاء الله هستناك

شريف : مع السلامه يا أحلى حاجه حصلتلي في حياتي

غاده : شريف .. قلنا ايه؟

شريف : مش قادر بقى امسك نفسي

غاده : لا امسك نفسك عشان ربنا يباركلنا

شريف بسعاده : ربنا يخليكي ليا ويباركلي فيكي .. تصبحي على خير

غاده : وانت من اهله

انهت معه المكالمه وبالفعل . قام محمود بزيارته في منزله وتعرف عليه اكثر .. واتفقوا على ان الخطبه الرسميه ستكون بعد عودتهم من السفر مباشرة .. وقام بزياره اخرى له قبل السفر بيوم وصحبته فوزيه وغاده فقط ..

سلمت على الهام وهي تبكي على فراقها ..

غاده : خلاص ياطنط ماتعيطيش انا عى تكة والله وهعيط انا كمان ..

الهام : تروحي وترجعي بالسلامه يابنتي .. ادعيلي وادعي لشريف بالله عليكي

غاده : من غير ماتقولي اكيد ما عنديش اعز منكوا

جلست بجواره على كرسي ببهو منزلهم ..

غاده : خد بالك من نفسك ..

شريف : خدي بالك انتي من نفسك .. اوعي تسيبي اهلك ولا تروحي في حته ماتعرفيهاش .

غاده : ماتقلتش هفضل في وسطهم طول الوقت

شريف : واول ماتوصلي اشترى خط وكلميني عشان اكلمك على الرقم ده طول الوقت

غاده : باذن الله ..

ودعته ودموعها على خدها .. وقفت في المطار مع الجميع وصلهم هاني وكان واقفا معهم

هاني : كان نفسي اطلع معاكوا بس الشركه ماينفعش من غيري انا او محمود

ساره : السنه الجايه بدلوا هو يقعد وانت روح .. بس ماتروحش ايدك فاضيه لازم تكون معاك مراتك

هاني : مراتي مين؟

ساره : يعني لازم تكون متجوز قبل السنه الجايه ماليش دعوه .. الواد عايز يلعب مع ولاد خاله

هاني : ان شاء الله بس انتي ادعيلي

ساره : ربنا يرزقك ببنت الحلال

سلم هاني عليهم جميعا واخر واحده كانت جيهان ..

قال لها : خدي بالك من نفسك

جيهان : حاضر .. مش عايز حاجه من هناك؟

هاني : سلامتكم ..

ظل ينظر لها دون ان يتكلم وهي شعرت بذلك فنظرت ارضا وجدتهم جميعا يتحركون الى الداخل

التفتت له قائلة : مع السلامه ياهاني

هاني بخفوت : هتوحشيني

وهو يقول كلمته كان محمود ينادي عليها .. نظرت لمحمود وشاورت له لينتظر .. والتفتت لهاني وقائله له راجيه : انت قلت ايه؟

هاني : مفيش بقولك مع السلامه

قالت بخيبة أمل : الله يسلمك

ذهبت اليهم وهي تشك انه قالها "هتوحشيني" ولكنه قال كلمه اخرى .. زفرت في ضيق .. وهي تجلس بجوار غاده في الانتظار ..

غاده : في حد بيبقى زعلان كده وهو رايح مكان زي ده؟

جيهان : يعني انتي مش زعلانه عشان سايبه شريف؟

غاده : طبعا زعلانه .. بس الحمد لله سايباه شويه وراجعه وكمان سايباه ورايحه احلى مكان في الدنيا ..

جيهان : انا كمان زعلانه عشان .. عشان .. عشان سايبه هاني

نظرت لها غاده باندهاش وقالت وهي تضع يدها على فمها : هاني؟؟ ماتقوليش !!! هاني .. هاني .. اخو ساره

جيهان : ايوه ياختي

غاده : وامقولتليش من الاول ليه؟

جيهان : مكنش في اول ولا تاني .. ولا هو كلمني في حاجه اصلا .. انا بس حسيت بحاجات كده من ناحيته .. ومكنتش بتكلم عشان كنت في العده انما دلوقتي خلاص .. عدتي خلصت .. اتكلم براحتي اوي ..

غاده : طيب حصل بينكوا حاجه؟ كلام ؟ مواقف ؟

جيهان : حاجات بسيطه بس كلها تقول انه مهتم بيا ..

احتضنتها غاده وقالت : ربنا يسعدك ويكون هان يمن نصيبك .. عارفه انتوا الاتنين لايقين على بعض .. وظروفكوا تقريبا شبه بعض .. يارب يجعله من نصيبك

جيهان : اللهم امين

وصلوا الاراضي السعوديه واشترت خطأ لهاتفها .. اتصلت عليه وطمأنته على وصولها .. ولكن من اليوم التالي وجدت هاتفه مغلق وهاتف الهام ايضا .. لم تقلق كثيرا .. ولكن قلقها زاد يوما بعد يوم .. عندما استمر غلق هاتفيهما على مدار الايام

انتهت الرحله على الخير وادوا جميعهم جميع المناسك .. وفي طريق العوده .. انفرد محمود بجيهان على ..

محمود : جيبي عايز اتكلم معاكي

جيهان : خير يا حوده في ايه؟

محمود : جايلك عريس ..

انقبض قلبها وقالت : عريس؟؟ ومين اللي بيشم على ضهر ايدته ده وحاسبلي ايام العده؟

محمود : هاني ..

جيهان بخضه حقيقه : مين ؟ هاني؟ وقالك امتي؟ كلمك في التليفون واحنا في السعوديه؟

محمود : حيلك عليا .. لا كلمني اول ماعدتك خلصت على طول ومارضتش اقولك الا لما نخلص الحج عشان مخك مايتشغلش عن الطاعه

نكزته في كتفه وقالت : مخبيت عليا كل المده دي؟

محمود بضحك : يعني موافقه؟

جيهان وهي تعتدل في جلستها : لا قوله هفكر شويه

محمود : وعلى ايه هقوله انك مش موافقه وخلص على ايه نشحطط الراجل

جيهان : عارف لو لبخت في الكلام كده هعمل فيك ايه ..

محمود : هتعملي ايه ؟

قرصته جيهان بكتنا يديها قرصات متتاليه في مناطق عده في يده وقالت : هعمل كده وكده وكده
حاول الامساكل بيدها السريعه وتحكم فيها وقبض على معصمها وهو يضحك : يخربيت عقلك
هتفرجي الطياره علينا ..

جيهان : وهو عارف انك هتقولي دلوقتي

محمود : لا انا قولتله لما نرجع ابقى اقولها ونتكلم .. بس قلت افركك قبل مانوصل ..

وصولوا المطار المصري بالقاهره .. غيرت غاده شريحة هاتفها على الفور وحاولت الاتصال بهم
مره اخرى ونفس النتيجة ..

قالت لمحمود على موضوع الهواتف المغلقه .. قال لها انه سيذهب الى بيتهم ليطمأن عليهم .. وذهب
اليوم التالي الى بيت محمود لم يجد أحد .. سأل البواب الموجود .. قال لهم انهم سافروا ولكن لا يعلم
الى اين ومتى سيعودون ..

نقل محمود هذه الاخبار لغاده .. حزنت غاده وغضبت منه .. لماذا يبعد عنها فجأه هكذا .. كثير من
التوقعات وكثير من الظنون .. الى ان وصل بها شيطانها ان تظن انه اراد ان يتخلص من الارتباط
بها فهرب بعيدا عنها ليتجنب وجودها في حياته .. استسلمت لهذا الظن الاخير

مر اسبوع ولا يوجد اي جديد .. غير ان هاني تقدم رسميا لخطبة جيهان .. واندمجت هي في حياتها
الخاصه مع هاني الذي طلب ان يعقد الرقران سريعا .. فلا يوجد هناك داعي لطوال فترات الخطوبه
والتعارف .. فهم يعرفون بعضهم ..

كانت في حجرتها في المستشفى تستعد للمرور .. دخلت عليها لمياء ..

لمياء : ازيك يادودو

غاده بيأس : عايشه

لمياء : يارب دايمآ .. بس مالك مكتئبه كده ليه؟

لم ترد غاده عليها وانما وقفت وتممت على عدتها الطبيه

قالت : سمعتي حاجه عن الكابتن شريف من ساعة ماسافرت؟

لمياء: المفروض انا اللي اسألك .. ده حالتك مش المفروض بيحي يتابع هنا؟

غاده : بقاله فتره مابيجيش وكمان قافل تليفونه و..

بكت غاده .. بكت كثيرا

وقفت لمياء واحتضنتها : بس بس .. ايه ياغاده مالك يا حبيبتي ..

اجلستها لمياء على المقعد القريب واحضرت كوب ماء لها .. رفضت غاده تناول رشفه منه .. هدأت قليلا .. لمياء : كويسه دلوقتي

غاده : ايوه الحمد لله

لمياء : مالك ؟ فيكي ايه؟

لم ترد .. لمياء : طيب تحبي تروحي؟

غاده : لا هكمل شغلي عادي .. انا كويسه والله مافيش حاجه

لمياء : خلاص وانا موجوده لو عوزتي حاجه اتصلي عليا

نزرت لها ممتته .. فلمياء صديقتها الوحيديه في المستشفى .. لم تكن ابدا متطفله وتريد معرفة اخبارها او اسرارها .. صديقه مستمعه تحب الخير لاصدقائها ومن حولها دائما

غاده : تعرفي ان الكابتن شريف كان طلب ايدي قبل ما اسافر

لمياء بفرحه : بجد ؟ الف مبروووك

غاده : بس مش عارفه لما جيت تليفونه مققول هو ومامته .. وابن عمي راحله البيت مش موجود بقاله مده .. خايفه عليه وقلقانه مش عارفه حاجه عنه خالص ..

لمياء : اكيد هيظهر هيروح فين يعني !! ماتقلقيش

غاده وهي تقف : ربنا يستر .. انا هروح اشوف شغلي

مرت ايام قليله .. عادت غاده الى المنزل وجدت جيهان منتظراها امام الباب الداخلي للمنزل قالت لها : اتأخرتي كده ليه؟

غاده : في ايه اتصلتي بيا كتير ليه ؟

جيهان : شفت خبر عن شريف النهارده على شريط الاخبار في التلفزيون

غاده بلهفه : ايه؟ خبر ايه بسرعه قولي

جيهان : كان مسافر في رحله علاجيه .. ده اللي كان مكتوب

غاده باستغراب : ازاي ؟ والمستشفى ماتعرفش؟

ثم شهقت وقالت : يمكن راح يعمل عملية عينه؟

جيهان : يمكن بس مافيش تفاصيل عن الخبر

دخلت غاده سريعا للمنزل وورائها جيهان .. فتحت الكمبيوتر وبحثت عن اخبار جديده له وجدت احداث خبر مكتوب فيه

" عاد الكابتن شريف عبد الهادي لالعاب الناجي الاهلي من رحله علاجيه استغرقت اكثر من ثلاث اسابيع .. ومن العروف انه قد اصيب بحادث سياره منذ اربع شهور وانتج عنه كسور في مناطق عديده وتم علاجها جميعا وتسبب الحادث عن فقدانه لنظره .. ولكن رحلتها الاخيريه للخارج كانت لاجراء عمليه يقال انها كانت الامل الاخير لعودة نظره .. وبالفعل نجحت العمليه وعاد الكابتن بصيرا .. وسوف يعود قريبا الى مكانه في الفريق بعد ان يزيل الجبس الاخير الذي يعالج رجله اليسرى "

قبلتها جيهان بفرحه قائله : مبروك ياغاده

غاده : هه .. اه .. الله يبارك فيكي

جيهان : مالك مش مبسوطه ؟

غاده : لا مبسوطه اكيد ربنا شفاه ودي حاجه اكيد كويسه

جيهان : انتي اكيد زعلانه عشان ماقلكيش قبل السفر .. اكيد كان عايز يعملها لك مفاجأه

غاده : اه اكيد .. انا هدخل انام شويه

جيهان : ماشي يا عروسه

دخلت غاده حجرتها وفكرت في شئ ما .. وقررت ان تنفذه

الفصل الاخير

بعد قليل .. دخلت عليها جيهان الغرفه وجدتها مازالت بملابسها وتجلس في الظلام على الكرسي المجاور للنافذه .. أضاءت الحجره .. وضعت غاده يدها على عينيها .. اقتربت منها جيهان ..

جيهان : غاده .. غاده .. انتي لسه مانمتيش ؟ وماغيرتيش هدمك ليه؟

وقفت غاده ولفت حول جيهان وهي تنظر ارضا كي لا ترى دموعها المنهمره بغزاره

وقالت : اه هغير اهو وانام

مسكتها جيهان من يدها واوقفتها .. ثم مسكت بيدها الاخرى وجهها ورفعته لمستوى نظرها لترى عيونها مباشرة .. جيهان : بتعيطي ليه يا غاده ؟

ازاحت يدها وقالت : مفيش حاجه .. سيبيني بقى اغير

جيهان : أقولك انا بتعيطي ليه؟ اقولك على الحقيقه ولا خايفه تواجهي نفسك؟

غاده برجاء : اسكتي بقى .. مش عايزه اسمع حاجه

جيهان : لا اسمعي عشان واضح انك مابتعرفيش تفكري صح .. اقولك انك خايفه يشوفك .. ولا اقولك ان ضميرك واجعك عشان زعلانه انه خف وبقى يشوف ..

في هذه الاثناء خرجت فوزيه من حجرتها ودخلت الحمام .. وهي عائده لحجرتها سمعت صوتهم يعلو .. اقتربت من الحجره وسمعت حوارهم ..

غاده : لو سمحتي يا جيهان دي حياتي وتخصني .. سيبييني لو حدي بقى

جيهان : ماشي .. ايه بقى اللي قررتيه في حياتك اللي تخصك ؟

غاده : انا مش هكمل مع شريف ..

جيهان : والسبب؟

نظرت لها غاده في صمت .. جيهان : اكيد نفس الاسباب التافهه اللي قولتيها قبل كده!!

غاده : بالنسبالك انتي تافهه انما ممكن تكون بالنسباله حاجه مهمه .. يا جيهان افهميني ..

جيهان بعصبيه : افهم ايه ؟؟؟ افهم انك مش واثقه في نفسك لدرجة انك خايفه لايشوفك؟؟ ولا افهم انك مش واثقه في حبه ليكي من الاساس؟؟ لو هو يفكر بالطريقه دي كان استنى لما يشوفك وبعدين يقرر يحبك ولا لا

بدأت غاه في البكاء دريجيا وقالت : انا مش هستنى لما يشوفني ومعجبوش .. انا عايزه ابعد عنه من غير مايعرفني اصلا

جيهان : لا حول ولا قوة الا بالله .. انتي يابنتي فيكي عاهه ولا حاجه انا مش شايفاها؟؟ ناقصك ايد ناقصك رجل .. مانتي بنت زي الفل اهو .. كان عندك شوية حبوب واتعالجتي منهم وبشرك اهتيمتي بيها وبقت زي الفل وشعرك اصلا طبيعي مش هيشوف احلى منه في الدنيا .. ايه بقى العيب اللي فيكي

غاده بياس : المشكله مش في الحبوب ولا الشعر .. ماتجاملنيش وتضحكي عليا .. انا عارفه اني مش جميله .. ولا حتى عاديه .. اقل من العاديه .. دي خلقه ربنا وانا راضيه بيها .. بس مش هخلي شكلي ده يكون السبب في بعد شريف عني ..

جيهان : انا مش مقتنعه بكلامك

غاده وهي مازالت تبكي : اسمعيني يا جيهان .. انا طول عمري كنت قافله على قلبي ومافتحتوش لحد عشان اللي بشوفه حواليه وان البنات الحلوين هما اللي الرجاله بيجروا وراهم .. بعدت عن العالم ده خالص وارتحت في البعد .. لكن لما قابلت شريف .. والله حبيته بجد .. وعشان هو مكنش شايفني .. خدت راحتي على الاخر والحب اللي كنت منعه نفسي عنه اديته كله لشريف وبس .. يارتنى كنت اعتذرت عن حالته من الاول .. انما النصيب بقى .. بس دلوقتي لازم ابعد عنه .. لو استنيت وكملت معاه ممكن حاجات كثير تحصل .. ممكن يغير رأيه وممكن يكمل معايا لكن مع اول بنت حلوه يقابلها يندم انه ارتبط بيا ويبعد عني .. اه انا دكتوراه وبنت ناس وكل

حاجه ماشي .. بس الراجل في اخر الليله يحب ينام جنب واحده جميله .. واديكي شايفه اللي معاه في الفريق .. كلهم متجوزين بنات شكلهم عامل ازاي .. ده معاه واحد متجوز ملكة جمال .. فكري كده مثلا لو اتجوزنا .. ممكن يجيله احساس انه يتكسف يقول ان دي مراتي .. وبعدين انتي مش شايفه شريكه ايه؟؟ ده أحلى ي ميت مره ..

استمعت لها جيهان بهدوء الى ان انتهت كلامها ..

جيهان : بصي ياغاده ... انتي طول الوقت كنتي البنيت العاقله اللي بتنصحنني وانا كنت البنيت الطايشه اللي ماشيه ورا هواها ومابتسمعش الكلام .. انما دلوقتي انا شايفه العكس .. شايفه انك تخليتي عن دور البنيت العاقله خالص .. انتي تقريبا تعديتي الجنون بمراحل .. اولاً قبل اي كلام انا مش هقولك انتي حلوه وماتقوليش على نفسك كده .. لا انا هقولك انا معنديش مقياس للجمال اصلاً .. لو سألتيني عن شكلك اول ماعرفتك واول ماجيتي بيتنا هقولك انتي مش حلوه ومش جميله خالص .. لانني مكنتش بحبك وكنت مستنقله وجودك معنا .. انما دلوقتي لو سألتيني عن شكلك هقول ان انتي احلى بنت في الدنيا .. لان انا دلوقتي بحبك جدا معنديش صحبه غيرك انتي اختي وصحبتني وكل حاجه .. فهمتي قصدي ايه ؟ العلاقه والشخصيه هي اللي بتحدد شكل البني ادم .. خدي عندك مثال نيرمين طليقة هاني .. ايه رأيك في شكلها

غاده بتأفف : حلوه جدا

جيهان : تطيقي تقدي معاها عشر دقائق على بعض؟

غاده : الصراحه لأ ..

جيهان : اهو .. هو ده قصدي .. وثانيا : شريف لما حبك .. حبك من غير ما يشوفك .. يعني انتي كغاده وجودك في حياته اهم من شكلك ومن اي حاجه .. غاده عنده هي الاهم .. ثالثاً : لو طلع زي مانتي متوقعه .. وماتقبلكيش عشان السبب التافه اللي بتقولي عليه .. يبقى شريف الوجه الاخر لحاتم ويستاهل انك تشيليه من حياتك كأنك بتقلعي جزمه وترميها في الزباله .. مع اني مش مع الاحتمال ده خالص .. بس انا بقول كده عشان ماتزعليش عليه لو فعلاً سابك عشان كده .. رابعاً : انتي عارفه ان الام هي اكثر واحده عايزه الخير لابنها .. امه لما شافتك في المستشفى اظن يعني شافتك وانت في لابسه الباطوا الابيض ولا حتى حطه في وشك نقطة مكياج وحالتك بالبلا يعني من الاخر .. ليه ماعترضتتش على الجوازه وشجعنتها كمان ؟؟؟ اكيد عشان شافت فيكي الزوجه المناسبه لابنها .. ومش هتلاقي احسن منك ..

غاده : ماشي .. لو زي مابتقولني طلع زي حاتم .. انا هكسب ايه غير الجرح اللي هجرحه لقلبي .. ومش هعرف ارجع زي الاول .. انا مستقبلي مش في الحب والجواز .. انا مستقبلي في الرساله والعياده والمستشفى وبس

جيهان : مش من حقك .. مش من حقك تنهي علاقه بدأتوها انتوا الاتنين لمجرد وهم في خيالك .. وهم صورلك رد فعله .. انتي كده بتظلميه قبل ماتظلمي نفسك .. بصي انا مش راجل عشان اقولك الرجاله بتفكر ازاي من ناحية الجمال والشكل بس هو دلوقتي اكيد هيتصرف ويتحرك عشان يكلمك .. لازم تديله الفرصه

غاده : طيب ماهو ممكن يجي على نفسه ويكون مش عاجبه شكلي ويضطر يكمل معايا لانه بالفعل خد خطوه رسميه .. ويحس انه متورط ومش عارف يخرج من الجوازه دي

نظرت لها غاده بسأم : ممكن تخلي مخك يبطل تفكير وظنون واحتمالات غريبه .. ممكن؟ واتفضلي نامي بقى عشان عندي مشوار بكره مهم ..

غاده : مشوار ايه؟

جيهان : هاني هيحي ونروح معاه اناوانتي وماما وساره وانتي نجيب فرش جديد للبيت

غاده : الف مبروك ياخي جي بس انا اعفيني مش هقدر اجي معاكوا

جيهان : ليه يعني ؟

غاده : لا مش عشان حاجه بس في المستشفى والعياده وعندي مشوار للجامعه عشان تحضير الرساله

جيهان : ماينفعش يتأجلوا

غاده : ماهي طنط وساره معاكي .. وهاني كمان

جيهان : ماشي .. هو انتي انتقلتي الفتره الصباحيه ولا لسه؟

غاده : الدكتور قالي انتقل وقت مانا عايزه بس لسه ماضبطتش مع الدكاتره التانيين عشان العيادات الصباحيه غير المسائيه .. يعني في حاجات مكلعه كده

جيهان : ربنا معاكي .. تصبحي على خير

غاده : وانتي من اهله

انتهى الحوار بينهم .. وعادت فوزيه الى حجرتها بعد ان علمت السر الذي يؤرق غاده .. نامت جيهان ... وظلت غاده تفكر في كلامها وفي ماتريده هي .. اغلقت هاتفها خوفا من ان يتصل بها نامت وهي تفكر ولم تقرر بعد ماذا ستفعله باليوم التالي ..

جاء صباح اليوم التالي .. رن جرس المنزل .. ركضت جيهان الى الباب

.جيهان : هفتح انا هفتح انا هفتح انا

ساره والتي كانت موجوده بالاسفل في شقتهم قالت بضحك : عارفين ياختي انه هاني ..

فتحت جيهان بعد ان اخفت سعادتها وبدت متماسكه اكثر .. نظرت اليه وشعرت بتلك السعاده الغريبه التي تشعر

بها دائما منذ ان لفت نظرها .. ابتسم لها ثم انزل نظارته الشمسيه وقال : ازيك ؟

جيهان بكسوف : الحمد لله ازيك انت؟

هاني : انا تمام .. جاهزين؟

جيهان : اه بس ماما بتقولك اتفضل افطر الاول

هاني : لا انا فطرت والله قبل ما اجي ..

جيهان : طيب تعالى اشرب حاجه .. ساره جوه هي كمان

دلف هاني للداخل وسلم على ساره .. حمل عمر وجلس جوارها ..

جيهان : تشرب ايه؟

هاني : ياريت لو قهوه مضبوط

جيهان : حاضر

وقفت ساره : لا خليكي هعملها انا

شعرت جيهان بالحرج وقالت بخفوت لساره : انتي راичه فين ... كل مره تعملي فيا الموقف ده .. استنتي انتي

وانا اروح

ساره بضحك وبصوت عالي : انا هروح وهخلي عمر معاكوا عشان يراقبكوا

ضحك هاني بينما كلامها جعل جيهان تشعر اكثر بالحرج من هاني

هاني : ماتز عيش هي هزارها كده مانتي عارفه

جيهان : اه عارفه

هاني : هتفضلي واقفه ؟

جلست جيهان .. وصمتت

هاني : على فكره القهوه بتتعمل بسرعه جدا .. هتلاقيها طبه علينا على طول

ضحكت جيهان وقالت : لا في الحاله دي هي هتعملها على نار هاديه

هاني بحب : ضحكك حلوه اوي

نظرت ارضا ولم ترد بينما ابتسامتها كافيه للرد عليه ..

هاني : فاكراه يوم فرحك ؟

قطبت حاجبيها ونظرت اليه بتساؤل .. لماذا يذكر هذا الموقف الان؟

هاني : كان نفس يوم طلاقى ..

جيهان : وانت زعلان على الفرح ولا على الطلاق؟

هاني : انا زعلان ومستغرب ازاي انتي جنبي من زمان اوي .. من واحنا صغيرين .. ومخدتش بالي منك ؟ ازاي

محبتيكش من زمان ؟

جيهان : نصيب ..

هاني : فعلا .. ثم مال الى الامام وقال بحب : وان شاء الله نصيبي معاكي هيبقى احلى واحلى ..

وقفت جيهان وقد شعرت بحرارة الحب وصلت الى رأسها .. ابتسمت وقالت : انا هروح اشوفها اخرت القهوه كده
ليه؟

وقف هاني امامها ووقال : بقولك ايه؟ انا ماصدقت اشوفك لوحداك .. كل مره العيلتين بيبقوا ملازمينا ..

جيهان : استنى لما نكتب الكتاب .. هانت

هاني : طيب تعالي اقعدى ..

جلست مره اخرى .. قال لها : احنا هننزل دلوقتي تختاري الشبكه اللي تعجبك ومايهمكيش اي حاجه .. ماشي؟

جيهان : انا مش عارفه ايه لزمة المشوار ده ... انا عندي ذهب كتير ومش عايزه حاجه .. صدقني خلاص الحاجات دي مابقتش تفرق معايا .. وكفايه الدبل في الخطوبه .. خلاص ماتفرقش

هاني : تفرق معايا انا ياستي .. واي حاجه تانيه نفسك فيها .. انا تحت امرك .. وبعدين هنلف شويه على محلات الموبليا .. عايز اغير فرش البيت كله ..

جيهان : ماشي ..

هاني : ولو عايزاني اغير البيت نفسه ما عنديش مانع .. ايه رأيك؟

جيهان : لا لا البيت جميل ومناسب .. هو الفرش بس وخلاص

هاني : انا تحت امرك في اي حاجه

قالت برقه : ميرسي ..

جاءت ساره بالقهوه ثم جاءت فوزيه بعدها وسلمت عليه وخرج هاني معهم .. جيهان وساره وفوزيه ..

بعد مغادرتهم .. خرجت غاده من حجرتها فقد تظاهرت بالنوم الى ان فرغ المنزل من اصحابه .. اتصلت على المستشفى واعتذرت عن الذهاب اليوم بحجة المرض .. اغلقت كل شبابيك وبلكونات المنزل .. اتصلت على لمياء

غاده : بصي هما كلمتين بس ركزي معايا

لمياء : استني بس .. انا بكلمك من امبارح تليفونك مقفول .. قريتي خبر رجوع كابتن شريف

غاده بحذر : ماهو ده اللي كنت متصله بيكي عشانه

لمياء : خير .. أو مريني

غاده : انا خدت اجازة النهارده .. وهو عارف ان انا بروح بعد العصر .. لو فكر يجي الشغل مش هيلاقيني .. عايزاكي اول ماتعرفي انه جه تراقبيه .. وانا هشتري خط جديد النهارده واتصل بيكي من عليه .. ماشي

لمياء : ايه اللي بتقوليه ده؟ انا مش فاهمه انتي تقصدي ايه؟ وخط جديد ليه؟

غاده : اسمعي كلامي بس ونفذيه عشان خاطري

لمياء : مش لما افهم الاول؟

غاده : مش لازم تفهمي .. نفذي بس طلبي لو بتحبييني .. مش عايزه شريف يوصلني باي طريقه .. فاهمه ؟؟ باي طريقه .. انتي صحبتي وانا اول مره اقصدك في حاجه .. هتساعديني؟

لمياء : بس انتي كده بتبعديه عنك .. وانتي بتحبيه .. وهو كمان بيحبك .. ولا في حاجه انا مش فاهماها؟

غاده : اه بالظبط كده .. بس مش عايزه اتكلم دلوقتي .. ممكن؟

لمياء : طيب ايه المطلوب مني دلوقتي ؟

غاده وهي تنظر في ساعتها : فاضل حوالي ساعه على معاد الشغل .. هتروحي وهتراقبي الجو ..

لمياء : وانتي هتعملي ايه؟

غاده : لسه ماقدرتش بس عايزه اعرف ايه تحركاته

لمياء : طيب ماهو ممكن يجي البيت او العياده

غاده بتفكير : وكمان ممكن يكون اتصل بيا امبارح .. ماتصلش بمحمود .. يمكن يكون مش عارف رقمه ؟ او ..

لمياء : او هو عايز يعملهالك مفاجاه ويجيلك يقف قدامك وهو بيشفوف

غاده : ايوه فعلا ممكن اوي .. انا متأكد انه ماقاليش انه مسافر يعمل العمليه عشان يعملهاالي مفاجاه

لمياء : طيب يابنت الحلال ماهو بيحبك وشاريكي اهو عايزه تبعدني عنه ليه؟ مانتي كمان بتحبيه..

غاده : ماتسألش ليه .. هو ده اللي لازم يحصل

لمياء : حسه اني لو شفته بيسأل عليكي هجري عليه واقوله انتي فين

غاده : ايه النداله دي؟

لمياء : لو بس تفهميني

غاده : بعدين بعدين

ثم سمعت جرس الباب يرن

غاده : طيب سلام دلوقتي وهبقي اكلماك

شريف : طيب يلا يلا

وساعد رامي صديقه وانطلق معه الى حيث منزل غاده واهلها ..

ذهب ورن الجرس كثيرا ولم يوجد احدا يرد ..

وقف رامي على البوابه كثيرا ثم عاد ووقف بجوار نافذة شريف الجالس في السياره ..

رامي : محدش بيرد والبيت متقفل ..

شريف : يمكن مارجعوش من الحج؟

رامي : لا يابني خلاص كل الحجاج رجعوا من فتره

شريف : وتليفونها لسه مقفول وانا من غبائي مخدتش رقم ابن عمها ولا اي حد من عيلتها ..

رامي : بينا على المستشفى .. شغلها اظن هيبدأ دلوقتي

شريف : لف واركب واطلع على هناك بسرعه

رامي وهو يركب مره اخرى : ماشي

اغلقت الهاتف مع صديقتها وركضت الى النافذه الزجاجيه لتري من الذي يدق جرس الباب.. ازاحت الستاره قليلا .. لم ترى من الطارق .. فالشقه في الدور الارضي وسور الفيلا يحجب الرؤيه .. فتحت باب الشقه وصعدت السلم الى الدور الثاني ونظرت من شباك السلم وجدت رامي يقف اما البوابه منتظر الرد .. فجأه رأته يطل برأسه من نافذة السياره .. قالت هامسه : شريف ..

بكت عيناها فرحه .. اول مره تراه بعد ان عاد اليه نظره .. لم تحزن او تشعر بان ذلك شئ ضد رغبتها او مصلحتها .. فرحت لانه يحرك رأسه وينظر يمينا ويسارا ..

قالت لنفسها : هو مانزلش من العربيه ليه؟ اه صحيح .. الجبس

رأت رامي يذهب ناحيته ليتكلم معه ثم لف رامي وركب السياره وذهب بعيدا .. كان ينظر مليا للمنزل وهي ايضا نظرت اليه الى غابت السياره على الطريق ..

جلست على درجة السلم .. وضعت يديها بين كفيها .. فكرت فيما سوف تفعله الان .. استظل هاربه منه ؟ والى متى ؟ فحظها اليوم ان البيت خالي من العائله .. ولكنهم سيعودون .. وهو ايضا سيعود .. لابد من مواجهه .. رفعت رأسها الى اعلى وقالت : يااارب انا مش قد الموضوع ده .. يارب ارحمني وريحني من العذاب ده .. نزلت الى الاسفل .. توضأت وصلت العصر .. دعت ربها كثيرا وبكت وهي ساجده .. دعت ان يخلصها الله من هذا الموقف دون ان ينجرح قلبها ..

ذهبوا الى الصائغ وانتقت خاتما رقيقا .. ثم ذهبوا لمعارض المولبيليا .. لفوا كثيرا الى ان انهكهم التعب .. قرروا ان يعودوا الى منزلهم ويعاودوا الشراء في يوم اخر

دعاهم هاني الى مطعم لتناول الغداء .. وبعد ان انتهوا .. خرجوا قاصدين السياره ليركبوا ويعودوا للمنزل ..

قالت فوزيه فجأه : انا مش هروح معاكوا .. ورايا مشوار مهم .. روحوا انتوا وانا هبقى احصلكوا

جيهان : مشوار ايه ياماما؟

فوزيه : مشوار وخلص

هاني : طيب اتفضلي ياطنط وهنوصلك في الطريق

فوزيه : لا عايزه اروح لوحدي ياجماعه معلش روحوا انتوا وانا مش هتأخر باذن الله

جيهان : بس ياماما..

فوزيه وهي تتركهم : بطلي زن يا جي جي .. قلت مش هتأخر

نظر ثلاثتهم -ساره وجيهان وهاني- الى بعضهم .. ثم ركبوا السياره

وصلهم هاني للمنزل .. دخلت ساره سريعا فكانت تحمل الصغير نائما على كتفها

قال لجيهان قبل ان تدخل : هتوحشيني لحد بكره

جيهان بصوت مرتبك : شكرا

هاني : وانا كل ماقولك حاجه تتكسفي كده؟

جيهان : ابقى قول بعد كتب الكتاب

ثم ابتسم وقال : ماشي .. هوريكي انا بعد كتب الكتاب .. سلام

شاورت له وقالت بحب : خد بالك من نفسك

وصلوا الى المستشفى .. ذهب رامي مباشرة الى غرفتها لم يجدها .. وكان شريف يلهث ورائه ولا يستطع المشي
سريعا مثله

رامي : ايه يا شريف انت تعبت

شريف : يعني .. ماتسأل عنها في الاستقبال تحت

رامي : ماشي .. هعدي على أوضة الاشعه الاول .. يمكن تكون فيها .. استنى انت اقعد على الكرسي ده وانا لو
لقيتها هاجيلك

شريف : ماتكلمهاش و ماتخليهاش تاخذ بالها منك .. عايز اشوفها انا الاول

رامي : ماشي حاضر

ذهب رامي وترك شريف بمفرده .. منتظرا

جلس شريف وراح رأسه الى الخلف وفكر : ياترى زعلتي ياغاده لما عرفتي اني سافرت من غير ماتعرفي؟
حقك تزعلي .. بس اكيد هتفرحيلي اني خفيت وهشوفك .. هشوفك .. ثم عدل رأسه ونظر امامه وظل يراقب
الناس حوله وحدث نفسه مره اخرى : ياترى انتي مين فيهم .. شكلك ايه؟ بتلبسي ازاي .. انتي اللي واقفه هناك
دي ولا اللي جنبها ولا دي ولا دي؟؟ ماهو لو كنتي واحده من دول كنتي عرفتيني .. يااارب يارب ماتخليهاش
تزعل وتقدر اللي كنت فيه ..

ظل يراقب بعيونه المارين امامه .. ويأمل ان تكون إحداهن وتتعرف عليه ..

جاء اليه رامي بالاخبار السلبيه .. غير موجوده ..

شريف : يعني هتيجي كمان شويه ولا مش جايه النهارده اصلا ولا ايه؟

رامي : لا دي اتصلت الصبح وخذت اجازة النهارده

شريف بدهشه: اجازة؟ واتصلت الصبح؟ يعني جت من الحج؟ او مال ماتصلتش بيا ليه؟ اكيد وصلها الخبر زي كل الناس .. يبقى المفروض تحاول توصلي زي مانا داخ عليها كده

صمت رامي ولم يرد .. صرخ فيه شريف : ماترد عليا يابني انت مش شايفني بكلمك؟

التفت الناس حولهم الي صوته .. نظر لهم رامي في حرج ثم قال لشريف بهدوء : طيب قوم نكمل كلامنا في العربيه ..

غادروا المكان تحت أنظار الجميع .. وكانت لمياء تشاهد ماحدث وهي واقفه بجوارهم متظاهره بمراجعة أوراق ما .. والحقيقه انها تستمع لحوارهم كي تنقله الى غاده

بعد ان ركبوا السيارة قال رامي : تحب تروح بيتهم تاني؟

شريف : ايوه

ذهبوا الى المنزل .. ونفس النتيجة .. لا يوجد أحد

رامي : انا رأيي تروح ترتاح وبليل تروحها العياده

شريف بيأس : ياخوفي لاتكون واخده اجازة من العياده هي كمان

رامي : احتمال كبير .. بس حاول .. ونرجع تاني بليل على بيتهم لو مكنتش في العياده

شريف : كان نفسي اشوفها اوي اوي

رامي : هتشوفها ان شاء الله

نظر شريف لرامي وهو يسوق السيارة وقال : انت شفتها قبل كده طبعاً .. شكلها ايه ؟

رامي : يعني ايه شكلها ايه؟ شكلها بنت يعني امال هيكون شكلها ايه؟

شريف : ظريف .. انا شايفها واحده في خيالي من ايام المستشفى وانا بسمع صوتها بس .. مركبه على صورة كده معينه في خيالي

نظر له رامي ثم نظر الى الطريق مره اخرى : تخيلتها ازاي؟

شريف : وانت مالك

رامي : انا بتكلم جد

شريف : يعني .. صوتها رقيق .. حاسسها مش تخينه ولا رفيعه اوي بس حاسس انها ضعيفه في جسمها وحاسس انها مش طويله يعني مش أوزعه بس مش طويله اوي يعني 160 كده .. تخيلت وشها زي الملايكة كده

رامي بسخريه : يعني انت كنت شفت الملايكة قبل كده

شريف بغيط : طب ماتوصفها انت يارخم مانت شفتها قبل كده

رامي : وانا مالي اوصفها ولا ماوصفهاش .. الجمال ده خلاص ولا يفرق معايا ..

شريف : يعني هو كل بنت حلوه وصاروخ هتخون وتغدر زي سالي ؟ في بنات حلوين وبيكونوا بنات ناس متربيين

رامي بعصبية : بنات حلوين بنات حلوين .. ايه يابني الاسطوانه دي .. على فكره انت تافه اوي

شريف بدهشه : مالك يابني في ايه؟

رامي : بص يا شريف .. حبك لغاده اول حب حقيقي في حياتك .. انا كمان لما حببت سالي .. حبيتها بجد وكانت زي مانت قلت صاروخ .. اللي شدني ليها جمالها مش اكثر ولما عرفتها اتعلقت بيها اكثر وهي عرفت تخليني زي الخاتم في صباعها وانت عارف باقي القصة .. ولما فقت من حبها على غدره او خيانتها البشعه ليا .. لقيت وشها الفاتن ده اتقلب بالنسبالي كأنه وش شيطان .. واقدر اقول على اي واحده اقل منها في الجمال انها جميله جدا جدا جنبها ..

شريف : وانت بتقولي الكلام ده دلوقتي ليه؟

رامي : بقولك عشان انت احلى حاجه في حكاية حبك دي ان انت حبتها هي قبل ماتشوفها .. يعني مش جمالها اللي شدك ليها .. وهي كمان عملت معاك مواقف كتير تستاهل ان حبك يزيد ليها .. استحملت كل سخافاتك وكلامك اللي زي السم .. وكمان وافقت على جوازك وانت مستقبلك مالوش ملامح ولا تعرف حاجه غير انك بتحبها وهي بتحبك .. دي واحده تمسك فيها بايدك وسنانك .. اوعى تفكر تجرحها او تسيبها

شريف بصدق : ومين قالك اني ممكن اسيبها او اجرحها .. حاسس ان هي الحاجه الوحيده اللي ناقصاني .. نفسي اشوفها واسمع صوتها ..

ثم ترقرقت دمعته من عينيه وقال : وحشتني اوي

رامي بتأثر : ياه ياكابتن ده انت بتحبها اوي على كده

شريف بتأني : ب ع ش ق ه ا .. بعشقتها يارامي

رامي بسعاده : انا مبسوط اوي عشائك يا شريف .. يارب عقبالي انا كمان

شريف بضحك : نفسك اتفتحت على الحب تاني ولا ايه؟

رامي : اه بصراحه .. غيرت منك ياخي فيها حاجه دي؟

شريف : يارب ياسيدي واهو نتجوز في يوم واحد

رامي : ماهو طول مانا ماورايبش حاجه غيرك مش هتجوز خالص

شريف : خلاص هانت .. اتجوزها بس وبعدين قول انت بس ياجواز وانا هبقى جنبك لحد ما ادخلك عش الزوجيه بايدي

ظل الصديقين يحلمان للمستقبل الى ان وصلا الى منزل شريف .. عزم شريف على رامي ان يدخل معه المنزل .. الا ان رامي اعتذر وعاد الى منزله

دخلت جيهان وساره الى المنزل صعدت ساره للاعلى بينما اتجهت جيهان للشقه السفلى .. وجدت غاده تجلس في الصاله في الظلام الصامت

جيهان ساخره : هو العزا خلص؟

وقفت غاده وسلمت عليها : حمدلله بالسلامه

جيهان : ها عملتي ايه؟

غاده : في ايه؟

جيهان : حاول يتصل بيكي؟ راحلك المستشفى

هربت غاده من الحوار باكلمه : لا محاولش .. طنط فين؟

جيهان : راحت مشوار وزمانها جايه

غاده : طيب انا هدخل اذاكر شويه

جيهان : اتغديتي

غاده : اه طبعا

وبالطبع هي تكذب ولكنها لم تجادل وتناقش كثيرا مع جيهان ..

دخل شريف المنزل وجد سيده تجلس مع والدته .. لم يعلم من تكون .. فلم يرها قبل ذلك .. تتحنح في وقال :
السلام عليكم

السيدة والهام : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الهام : عارف مين يا شريف؟

ضحكت السيدة : لا هو اول مره يشوفني مع اني جيت هنا قبل كده وهو موجود

نظر لهم باستفهام : معلى مش واخذ بالي

السيدة : انا ابقى مرات عم غاده

انتشرت السعاده على وجه شريف وتقدم نحوهم سريعا مستندا الى عكازه حتى كاد ان يتعثر في مشيته وقال بلهفه : اهلا وسهلا بحضرتك .. امال غاده فين ؟ مجتث معاكي ليه؟ انا دوخت النهارده من البيت للمستشفى للبيت وكنت هروحها العياده النهارده .. عايز اوصلها باي طريقه وتليفونها مقفول من امبارح ..

الهام : معلى انا هقوم احضر الغدا لشريف .. ضيع معاد الدوا المفروض ياخذه من ساعه

شريف : اسف يالامي ..

الهام : طيب بعد اذنكوا

دخلت الهام الى المطبخ بينما استكملت فوزيه حديثها مع شريف

فوزيه بهدوء : طيب طالما انت بتحبها اوي كده ليه خبيت عليها انك مسافر ؟

شريف : كنت عايز اعملها مفاجاه .. هي زعلانه مش كده؟

فوزيه : غاده قلبها ابيض مابتزعلش كثير من حد وخصوصا لو حد هي بتحبه .. انما قلقها عليك كان مخليها زعلانه طول الوقت .. انت تقريبا قافل تليفونك من اول يوم لينا في الحج .. ولما جينا .. حوالي اسبوعين كمان قافل تليفونك انت ووالدتك .. محمود جه هنا وسأل عليك كذا مره .. والبواب بيقول مش موجود .. ولما هي تعرف انك جيت تعرف زي الغرب من التلفزيون؟؟؟ بقى ده معقول؟؟

كرر شريف سؤاله : يعني هي زعلانه؟

فوزيه وهي تحاول ان تفوز في هذا الجدل : ايوه زعلانه وحقها .. ولا ايه رأيك؟

شريف : حقها جدا .. وانا دايع عليها من الصبح عشان اتأسفلها .. خير رجوعي اتسرب من ورايا انا مقفل كل السكك اللي ممكن اي حد يوصلني منها عشان اعلمها مفاجأه واقف قدامها وانا بشوف .. ده كان غرضي وفكرتي .. وكانت فكره منيله .. يارنتي شاركتها معايا من الاول

فوزيه : شفت .. تشاركك .. زي ماهي شاركتك الامك ومرضك في المستشفى كان حقها عليك تشاركك فرحتك بشفاك .. انما انا عارفه نيتك كانت خير ومصداقك

شريف : طيب وهي .. انا عايز اجي مع حضرتك دلوقتي واتأسفلها بنفسي

فوزيه : معلى بلاش دلوقتي .. سيبهالي انا هتصرف معاها .. وهفهمها بهدوء وهبقي اكلمك واقولك النتيجة

شريف بحزن : هستنى اد ايه؟

فوزيه : ماتستعجلش ياكابتن . وثق في ربنا وبعدين فيا .. انا هحللك الموضوع باذن الله

شريف بابتسامه : حضرتك واضح انك بتحبيها زي بنتك بالظبط ..

فوزيه : تصدق اني مكنتش كده في الاول .. بس غاده تخلي اي حد يحبها .. لما تدخل في عيلتنا هتعرف اد ايه غاده وقفت جنب كل واحد مننا في محنته وبقت واحده مننا مانقدرش نستغنى عنها .. وعشان كده عايزه اقولك .. لما تقرب منها بعد ماتشوفها .. هتعرف ان معاك جوهره لازم تحافظ عليها

ثم شاورت بسبابتها وقالت : واوعى تزعلها في يوم .. اووعى تجرحها .. دي حساسه .. وصدقتي .. هي بتحبك اوي

شريف بسعاده : وانا بحبها اكثر .. ياريت ياطنط تقولي اجي في اقرب وقت .. كلميها النهارده وصالحيني عليها .. ولو ينفع اجي بكره على طول

ضحكت فوزيه : انت مستعجل دايم كده

شريف : مستعجل اشوفها وكمان مستعجل اتجوزها

فوزيه : ربنا يتملكوا على خير

انتهت الزياره على خير وعلى وعد من فوزيه بمكالمة شريف في اقرب وقت للاتفاق على الزياره الرسميه لهم ..

وصلت فوزيه المنزل .. استقبلتها جيهان بأسئله كثيره .. أين كنتي ولماذا بمفردك وكيف وما السبب والى اخره من الاسئله

لم ترد عليها فوزيه غير بكلمه واحده : غاده فين؟

جيهان : غاده في اوضتها

فوزيه : طيب خليها تيجيلي جوه شويه ..

ثم دخلت غرفتها .. نظرت لها جيهان باستغراب .. ثم انصاعت لكلامها ودخلت لغاده لتبلغها طلب والدتها

طرقت الباب .. دخلت ..

فوزيه : تعالى ياغاده اقعدي

دخلت على اثرها جيهان

فوزيه : انتي جايه ليه انا عايزه غاده بس

جيهان : لا مانا لازم افهم في ايه .. مش هتتبع من مكاني الا لما اعرف

فوزيه : اوووف .. ادخلي بس تقعدي ساكنه ولا تفتحي بقبك بكلمه والاهطلعك بالضرب

جلست جيهان ووضعت يدها على فمها وسكنت

غاده بتساؤل : خير ياطنط

نظرت لها فوزيه قليلا وقالت : انا سمعت كلامك انتي وجيهان امبارح بليل

شهقت غاده ونظرت لجيهان ثم نظرت لزوجة عمها في حرج ولم تدري بماذا ترد

اوجزت فوزيه في الحوار : وانا روحت النهارده بيت الكابتن وقعدت معاهم

امتع وجه غاده .. ووقفت جيهان وقالت بصوت اشبه الصريخ : ياخبر اسود .. قولتيلهم ايه؟

جلست فوزيه ووضعت رجلا فوق الاخرى وقالت : قولى اللي كان لازم يتقال .. مش لعب العيال بتاعك انتي وهو !! هو ويقول اعملها مفاجاه وانتى تقولى لا لا احسن ماعجوش .. انتوا بتفكروا ازاي؟

وقفت جيهان وسقفت بيدها وقالت بسعاده : الله عليكى يافووز يا جامد .. قولى يا خبره عملتي ايه

روت لهم فوزيه مادار بينها وبين شريف

غاده : ليه قولتيله انى زعلانه ؟

فوزيه : اومال اقوله السبب الحقيقى اللي خلاكي تقفلى على نفسك وتبعدي عنه؟ واخليه يفكر انك معندكيش شخصيه وضعيفه .. ولا معيوبه بعد الشر .. انتى عيبك انك مش واثقه من نفسك .. وده اللي هيضيعك .. لازم يحس انك شايفه نفسك عزيزه وزعلك غالى .. عشان يعرف بعد كده يعملك قيمه

غاده : بس ياطنط انا فعلا زى ماقلت لجيهان امبارح مش هقدر اواجهه

جيهان : طيب ياماما انتى مش ملاحظه التغيير اللي هي فيه من ساعة مارحونا للدكتور والقصه الجديده اللي فى شعرها

فوزيه : مش ده اللي هيدي الثقه لغاده .. لما تتأكد من حبه ليها هتبقى واثقه فى نفسها اكثر

ثم نظرت لغاده وقالت : غاده .. من اول يوم دخلت البيت وانا زى مانتي حسيتى منى انى مكنتش حباكي خالص .. دلوقتى انا بحبك زى جيهان بالطبط .. يعنى بعد ماعرفتك .. نفس الوضع مع شريف .. بس شريف ماشفكيش .. عرفك الاول وحبك وبعدين هيشوفك .. ايش حال بقى لما يشوفك وهو بيموت فيكى .. مش هيهمه اى حاجه فى الدنيا غير انك تبقى جنبه ..

جيهان : والله نفس الكلام اللي قولته امبارح

نقلت غاده نظرها بين فوزيه وجيهان وقالت : يعنى انتوا رأيكوا انى اقابله؟

فوزيه وجيهان : أيوه

غاده : ياخوفي ..

فوزيه : بكره هكلم محمود عشان يحدد معاه معاد يجي هو ومامته ونكمل الاتفاق اللي بدأناه .. ماشي

غاده : ياطنط انتى مستعجله كده ليه؟ دي جيهان خلاص هتجوز هي كمان .. عايزه تقعدى فى البيت لوحدهك ؟

فوزيه : لو هتبقوا مبسوطين كل واحده فى بيت جوزها .. هبقى مبسوطه اكثر من قعدتكووا حواليا

قبلت جيهان والدتها قبله قويه وقالت : احلى ام في الدنيا والله

اقتربت غاده من فوزيه وقبلت يدها وقالت والفرحة تملأ عيناها : لو أمي عايشه مكنتش عملت اللي حضرتك عملته ده

فوزيه : انا مدينه لامك بحاجات كثير انتي ماتعرفييش عنها حاجه .. بس بحاول اعوض فيكي يمكن ربنا يتقبل منك ..

نظرت لها غاده كأنها لم تفهم كلامها ولكنها بالطبع تعلم ماتقصده ..

فوزيه : هستنى منك رد وهو وعدني انه مايحاولش يتصل بيكي الا لما انتي تقولي ..

غاده : ماشي

فوزيه : روحي شغلك وعيادتك عادي .. مش كل مشكله في حياتك هتوقفي كل شغلك عشانها .. حاولي تفصلي عشان تنجحي ..

غاده : حاضر ..

ثم انصرفت غاده وجيهان من الحجره .. اتصلت فوزيه على محمود

محمود : ايوه ياماما

فوزيه انت فين دلوقتي؟

محمود : انا في الطريق جاي عاليبيت اهو

فوزيه : عرفت ان الكابتن شريف جه؟

محمود : جه منين ولا هو كان فين اصلا؟

فوزيه : جه امبارح .. كان مسافر يعمل عملية عينه

محمود : والله العظيم؟ وعمل ايه؟

فوزيه : الحمد لله العمليه نجحت وربنا شفاه

محمود : الحمد لله .. قولتي لغاده ؟ كانت قلقانه عليه اوي

فوزيه : اه غاده عرفت .. بقولك ايه .. ابقى اتصل بيه وسلم عليه ..

محمود : اه اكيد .. انا هروحله بس بكره مش قادر النهارده

فوزيه : ماشي يا حبيبي تعالى ارتاح بس كلمه في التليفون النهارده وسلم عليه

محمود : اه اكيد هكلمه دلوقتي

فوزيه : ماشي يا حبيبي .. مع السلامه

اغلقت الهاتف وقال لنفسها : كده كله تمام .. يارب كمل الموضوع على خير

جاء ثاني يوم و جهزت غاده نفسها زاهبه ل عملها ..

استوقفتها فوزيه وقالت لها : كنت عايزه اقولك حاجه كمان يا غاده

غاده : اتفضلي ياطنط

فوزيه : انا طول عمري مع عمك بحاول اتجمل قدامه والبس واعمل واسوي في نفسي .. بس للاسف من الناحيه

التانيه مكنتش بعامله كويس اوي .. كنت بحاول اسيطر عليه .. كنت بغير عليه اوي من اي حد .. وده اللي كان

مخليني اعامله بقسوه شويه عشان كنت فاكره انه كده هيفضل جنبي ومش هيبص بره .. وهو فعلا حصل كده ..

بس ماقدرتش اخليه يحبني زي مانا عايزه .. عايزه اقولك يعني ان المعامله الحلوه والكلمه الطيبه هما اللي

بيحببوا الرجل في الست مش الشكل الجميل .. فهماني

غاده وهي تربت على يد فوزيه : فهماكي ياطنط .. ادعيلي الموضوع ده يعدي على خير

وانصرفت غاده ل عملها ..

وعندما غادرت .. اجرت فوزيه اتصالا سريعا

فوزيه : الو .. ايوه .. هي دلوقتي راичه المستشفى .. ماشي . سلام

دخلت عليها لمياء حجرتها وحكت لها عما شاهدته بالامس

لمياء : ماجبتيش خط جديد ليه؟ مش قلتي هتتصلي بيا امبارح ..

غاده : مخرجتش امبارح خالص

لمياء : كنت عايزه اقولك انه جه امبارح

غاده : اه مانا عرفت .. بس انتي شوفتية

لمياء : اه جه هو واحد صاحبه كان بيدور عليكي .. واقولك على حاجه كمان .. كان عمال يبص للناس رايحه جايه قدامه كأنه نفسه يكلم حد فيهم او يتعرف عليكي .. ولما صاحبه جه يقوله انك مش موجوده وهتاخدي اجازة اتترفز عليه وز عقله جامد

غاده بابتسامه خفيفه : ربنا يستر

لمياء : في ايه ياغاده ؟ مالك

غاده : لا كان في حاجه عبيطه كده بس الحمد لله كله تمام

لمياء : الحمد لله يا حبيبتي .. اسيبك بقى واروح المعمل .. سلام

غاده : سلام

خرجت لمياء واغلقت خلفها الباب والتفت لتذهب الى معملها .. اصطدمت بشخص ما .. شهقت وقالت : انا اسفه

ثم نظرت اليه وقالت : كابتن شريف ؟

نظر لها شريف وقال بتساؤل : انتي غاده؟

لمياء وكأنها تحاول ان تدفع تهمة عن نفسها : لالالالا انا دكتوراه لمياء صاحبته .. الدكتوراه غاده جوه

شريف : طيب شكرا

افسحت له الطريق .. دخل حجرتها واغلق الباب .. مشيت لمياء بخفه الى ان التصقت بالباب .. تريد ان تسمع الحوار بينهم .. كان اقف خلفها رامي ولكنها لم تراه .. اقترب هو الاخر منها بخفه سمعها تقول بصوت خافت

لمياء : ربنا يهديكي ياغاده وتتكلمي معاه كويس وماتضيعهوش من ايدك

وفجأة سمعت رامي يقول من خلفها مباشرة : انتي بتعملي ايه؟

انتفضت من مكانها ووضعت يدها على فمها وقالت : انت مين؟

رامي وهو يصطنع الجديه : انتي اللي مين وواقفه هنا بتتصنتي على مين؟

لمياء : انا بشتغل هنا .. وملكش دعوه انا بعمل ايه .. انت اللي هنا بصفتك ايه؟

رامي بتحدي : انا صاحب شريف اللي دخل لخطيبته الدكتوراه غاده .. انتي مين بقى وبتتصنتي عليهم ايه؟

لمياء بارتباك : بتصنت ايه انت كمان .. انا صاحبة غاده وكنت عايزه اكون جنبها بس عشان .. عشان ..

ضغط رامي عليها اكثر وقال : عشان ايه اعترفي

شعرت بالحرج وصل قمته .. جرت على اسنانها ومشيت سريعا من امامه .. وعندما اختفت ضحك رامي وقال لنفسه : ياسلام ياواد يارامي لسه غلس زي مانت .. شديد يابني

كانت واقفه امام مكتبها .. تعطي الباب ظهرها .. سمعت طرقات الباب .. ثم فتح الباب واغلق .. التفت ببطء وهي ممسكه احدى الاشعات وبعض الورق وتقرأهم بعينيها بتمعن الى ان اصبحت بمواجهته .. ثم .. رفعت عيناها اليه .. وجدته واقف امامها وينظر لها تلك النظره .. نظرة حبييها ومعشوقها .. انه شريف .. وقعت الاشعه من يدها وتنتثر باقي الاوراق امامها .. نسيت كل ما كان يشغل بالها بشكلها او بتوقعاتها لرد فعله .. فقط كان شعورها موجه نحوه هو .. قالت بحب شديد : شريف ..

اقترب منها شريف وقال : ازيك ياغاده

لم ترد عليه فمزال تحت تأثير رؤيته ..

شريف : اخيرا شفتك ياغاده

تكررت الكلمه في عقلها : شفتك ! شفتك ! ياخبر اسود

اعطته ظهرها مره اخرى وهي تضع يجها على وجهها ..

شريف بقلق : مالك ياغاده ؟ غاده .. بصيلي

اغضت عيناها وتهدت بحزن .. فلا مفر من مواجهته .. فرت دمه حزينه من عيناها .. والتفتت اليه

شريف : انتي زعلتي عشان شوفتيني

غاده : لا ابداء .. بس

قاطعها شريف : بس زعلانه عشان ماقلناكيش على سفري

تذكرت كلام زوجة عمها وقالت وهي تحاول بث الثقة في نفسها : ايوه طبعا زعلت ..

شريف : انا غلطان .. واسف ومش هتتكرر تاني ومش هقلقك عليا تاني

استغربت غاده من لهفته عليها هكذا ورغم انه رآها ولكنه مازال يتحدث اليها كالعاشق .. بدأت الثقة تأخذ الطريق لقلبها

ابتسمت قليلا وقالت : حمد لله لى سلامتكم

ابتسم هو الاخر وقال : الله يسلمك ..

ثم جلس على الكرسي امامها وهو يتنهد بسعاده : ياااه اخيرا

جلست غاده بدورها وقالت : اخيرا ايه؟

شريف : كان متهيألي انك مش هترضي او مش هتغفري لي اللي عملته

غاده : انا عارفه انك كنت عايز تعملها مفاجأه .. بس انا كنت قلقانه

شريف : قلقانه عليا ؟

غاده : كلنا .. كلنا كنا قلقانين ومحمود راحلك البيت كذا مره ومعرفش يوصلك

شريف : اه هو كلمني امبارح وسلم عليا وهيجي النهارده عندنا

غاده باندهاش : والله ؟

شريف : اه ماكنتيش تعرفي؟

غاده : لا

شريف : غاده .. مش عايزين نضيع لحظه بعد كده .. اليومين اللي معرفتش اوصلك فيهم . عرفت اد ايه اني مقدرش اعيش من غيرك ..

غاده بفرحه وعدم تصديق ما يحدث لها : يعني ايه؟

شريف :يعني لازم ناخذ خطوه رسميه دلوقتي ايه رأيك ؟

غاده بكسوف : انا .. بص اتكلم مع محمود انا مش هينفع اتكلم في الاتفاقات دي

شريف : طيب انا هتفق معاه نعمل خطوبه على الضيق .. لحد ما افك الجبس .. ونعمل الفرحة

غاده وقد بلغت سعادتها قمتها : اللي تشوفه

دخلت عليها ممرضة ما : الدكتور علي عايزك يادكتور

غاده : ماشي .. روعي انتي

شريف : طيب انا هسيبك تشوفي شغلك .. وهكلم محمود .. هو كان جايلي النهارده بليل .. هغير المكان بس ونيجي انا وماما عندكوا ونتفق على كل حاجه باقيه

غاده : انت هتروح ازاي؟

شريف : رامي بره مستني ماتخافيش

غاده : بجد؟ طيب كويس

شريف : والله هو اكثر واحد تعب معايا عشان اوصلك ..

غاده : اكيد .. من اول ماجيت هنا وهو ماسابكش لحظه

شريف : ربنا يكرمه .. اشوفك باليل

غاده بابتسامه : ان شاء الله

شريف : هتوحشيني

نظرت ارضا ولم ترد .. قال : طيب مش عايزه تقولي حاجه ؟

غاده : لا مش عايزه

شريف : لا عايزه انا عارف

غاده : طيب بقى يلا عشان الدكتور علي مايتضايقش

شريف : وهو الدكتور ده شكله ايه ولا عنده كام سنه ؟ او عي يكون بيعاكسك .. اموته

ضحكت غاده : حرام عليك ده هو اللي عملك العمليه ومتابع حالتك .. ده زي والدي بالظبط

لم يرد ونظر اليها في صمت .. قالت له : ايه في ايه؟

شريف : الضحكه دي كنت بسمعها دايمًا وكان نفسي اشوفها .. دلوقتي بس شفت احلى ضحكه في الدنيا

تغيرت ملامح وجهها وقالت باندهاش : انت بتتكلم جد؟

شريف : قصدك ايه ؟

غاده : هه ؟ ولا حاجه ..

شريف : طيب هروح لرامي زمانه مات بره

خرجت غاده وشريف من الحجره .. سلمت على رامي وتركتم لتذهب لدكتورها

ركب السياره بجوار رامي

رامي : ها ياسيدي عملت ايه؟

شريف : وانت مالك ؟

رامي : من لقي احبابه ياسيدي

شريف : ايوه كده بالظبط ..

رامي : ها اخلص

شريف : اول ماشفتها .. وعرفت ان دي غاده .. حسيت اني عايز اخدها في حضني .. بجد والله زي مابقولك .. هي مش شبه الصورة اللي في كانت في خيالي خالص .. بس اول ماشفتها نسيت اللي في خيالي .. وصورتها الحقيقيه اترسمت مكانها .. انت عارف لولا رجلي والاصابه دي .. كنت اتجوزتها النهارده ..

رامي : ومال رجلك ومال الجواز

شريف : ظريف طول عمرك ..

رامي : وهتعلم ايه ؟

شريف : هروح بليل ليهم واقابل ابن عمها وبنتنق هنعمل الخطوبه امتى

رامي بارتياح : على خيرة الله ..

كان رامي قلقا من مقابلة شريف بغاده .. فهو كان يرى غاده عندما كانت تعالج شريف .. يراها ليست بالفتاه الجميله الفاتنه .. بل هي ايضا لا تهتم بنفسها ولا جمالها ولا تضع اي نوع من المكياج على الاطلاق .. كان قلقا من رد فعل شريف .. فيغير رأيه ويبتعد عنها .. ولكن واضح ان الحب الذي يحمله قلب شريف لغاده اقوى من غريزة الرجل التي تنطلق دائما للفتاه الجميله .. فقد ذاق رامي المرار من هذه الغريزه والتي دفعته للارتباط بفتاه ذات جمال فتان ولكن ذو قلب كبير يتسع لاكثر من رجل وايضا قلب لا يؤرقه الخيانه او تعدد النزوات ..

جاء الليل وجهزت غاده نفسها واستعد كل من في البيت لاستقبال الكابتن ووالدته

استقبلهم محمود في فيلته بالدور العلوي .. وكانت جيهان مع غاده في حجة ساره تساعدها في ارتداء ملابسها .. حاولوا اقناعها بوضع القليل من المكياج ولكن غاده رفضت وقالت : هو شافني الصبح وانا في شغلي وكنت ابشع من كده .. خليه بقى يشوف الوش اللي هيعيش معاه طول عمره

ساره : ايه يابنتي هو عقاب .. انتي لما تعيشي معاه في بيته اكيد هتستعملي مكياج ولو خفيف بشكل مستمر

غاده : طيب لما اكون في بيته بقى

غصبت عليها جيهان ووضعت لها القليل من البودره واحمر الخدود فقط ..

دخلت عليهم فوزيه وقالت : يلا ياغاده الناس قاعده بره

جيهان : واحنا مش هنخرج نتفرج

فوزيه : تتفرجي ايه يابنت ؟ هو انتي صغيره ؟

جيهان : طيب هنقف ورا الباب نتفرج

فوزيه : لو سمعت حس هبهلكوا

دخلت عليهم غاده وهي واثقه اكثر من نفسها .. وقف شريف فور رؤيتها .. ووقفت ايضا الهام واحتضنتها بحنان جارف ..

الهام : وحشتيني اوي ياغاده ..

غاده : وحضرتك اكثر ياطنط .. حمدالله على سلامتک

الهام : الله يسلمك .. والله انا كنت معترضه انه يخبي عليكى بس انا دايم ما بقدرش عليه

جلست غاده بجوارها وجلس شريف بدوره ..

شريف : وانا مفيش اي سلام خالص

شعرت غاده بالحرج فكان محمود وفوزيه والهام وشريف ايضا الكل ينظر لها ..

قالت بخفوت : ازيك؟

شريف : انا بخير طول مانتى بخير

محمود : ناويين على ايه بقى؟

شريف : والله انا سألتها قبل كده قالتلي الكلام معاك انت ..

الهام : ونعم التربيه يابنتي والله في بنات تانيه تقولك محدش يتدخل في حياتي وانا اللي اقرر

محمود : عموما فرح جيهان اختي ان شاء الله الخميس اللي بعد الجاي .. يعني قدامنا اسبوعين .. ممكن بعدها تقرر اي وقت

شريف : طيب ليه مش قبلها ؟

محمود : انا معنديش مانع .. ايه رأيك ياغاده

غاده : اللي تشوفوه

شريف : هو فرح اختك فرح دخله ولا خطوبه ولا ايه؟

محمود : دخله .. كتب الكتاب هيكون هنا قبل الفرح .. يوم التلات هنا في البيت على الضيق باذن الله

فوزيه : طيب ماتعملوا خطوبة غاده وشريف مع كتب كتاب جيهان في البيت هنا

محمود : ايه رأيك يا شريف

شريف : ياريت .. وخليها بقى الخميس الجاي على طول

غاده : على طول كده ؟ النهارده الاتنين

شريف : ياريت النهارده كان الاربع

ضحك الجميع بينما شعرت غاده بالقلق لهذا الاستعجال

قال شريف : انا بس ليا طلب بعد اذنكوا

محمود : أوامر

شريف : لو ينفع يبقى كتب كتاب مش خطوبه ..

محمود : الخميس الجاي وكتب كتاب ؟ انت مش شايف انك كده مستعجل ؟

شريف : اه مستعجل ..

قال وهو يشاور بسبباته على غاده : مستعجل ان غاده تبقى مراتي في عصمتي .. حتى لو مش هنعمل فرح

دلوقتي .. بس عايزها تبقى على اسمي في اقرب وقت

لم تستطع غاده تحمل هذا الكم من الكلام منه .. فقد شعرت انها قد تفقد صوابها وتقول مافي قلبها له امام الجميع

وقفت وقالت : بعد اذنكوا

ودخلت سريعا للدخل

ضحكت الهام : كسفتها يا شريف

محمود : انا ما عنديش مانع لطلبك يا شريف .. لو غاده موافقه

فوزيه : أوكدلك انها موافقه

محمود : طيب معلى هكلم هاني خطيب غاده .. لازم استأذنه الاول عشان يبقى في الصورة معنا .. ومعتقدش انه هيرفض وساعتها خلاص يبقى يوم الخميس الجاي نعملها حفله كده صغيره في الجنينه تحت ونكتب الكتابين في نفس الوقت

الهام : وبكره ننزل انا وحضرتك طبعا يا حجه فوزيه وغاده وتنقي الشبكه اللي هي عايزاها

فوزيه : ماشي .. بكره باذن الله

محمود : ولو مفيش مانع يوم الاربع ياريت نتغدى سوا كلنا واهو الكابتن يتعرف على هاني ونقعد مع بعض قبل الحفله كلنا

شريف : تمام .. ان شاء الله هنيجي ..

انتهت المقابله وجاء ثاني يوم .. اخذت غاده اجازة من المستشفى ومن العياده لآخر الاسبوع .. وبالفعل ذهبت مع فوزيه والهام لانتقاء الشبكه .. وتم كل شئ كما حلمت غاده واكثر .. وجاء يوم الاربع .. التفت الثلاث عائلات حول طاولة الطعام الكبيره .. شريف ووالدته وهاني ووالديه ومحمود وعائلته كلها .. مضى اليوم في سعادة على كل الاطراف الموجوده .. شعرت غاده انها تحررت اخيرا من الافكار التي تملكت منها طوال عمرها .. لم تعد تشعر بالخرج من ملامحها الغير جميله .. بل كلما نظرت للمرآه وجدت شيئا جديدا طرق على ملامحها .. انه الحب الذي يضي السعادة والتفاؤل ويجعل كل شئ جميل في عين الاحبه ..

وجاء يوم الخميس

طلبت جيهان من مصففة الشعر وخبيرة التجميل ان يأتوا للمنزل .. فيما ان الحفله في المنزل فلا داعي للخروج لهم في هذا اليوم .. جاءت سيده صارمة الملامح .. ارادت غاده ان تطلب منها الا تضع مكياجا ثقيل .. ولكن يبدو على هذا العجوز انها لا تستمع الى رأي العروس .. فقط تفعل ما تراه صحيحا .. نظرت غاده لنفسها في المرآه بعد ان انتهت من زينتها .. بالفعل غير المكياج الكثير من غاده ولكن ليس الى الابد .. ولكن غاده لم تضايق من هذا .. فطالما شريف يحبها هكذا .. فهي ترى نفسها اجمل بنات الكون

بدأت الحفله وجاء المأذون وعقد القرانين وسط الفرح والزغاريد والتهاني .. ظهرت العروستين اما الجميع .. تقدم كل من شريف وهاني وكان شريف يستند على عكازه .. امسك يدها وقبلها .. تأبطت ذراعيه الى ان وصلا للمكان المخصص لهما في حديقة المنزل .. جلست جواره .. اقترب من اذنها وقال : الف مبروك يا حبيبتي ..

ثم مسك يدها بكتا يدها وقبلها بحب ثم رفع عينيه اليها وقال : انا اسعد انسان في الدنيا دلوقتي ..

دمعت عيناها فرحا ولم تتمالك نفسها وقالت : شريف .. انا .. انا بحبك اوي اوي

شريف بسعاده : انا بعشقتك ياغاده .. والله هخليكي اسعد واحده في الدنيا وعمرى ماهز علك ولا اجرحك .. انتى اغلى حاجه عندي يا حبيبتي

غاده : ربنا يخليك ليا يا حبيبي

جاء الدكتور على .. هناهما .. جلس قليلا وانصرف .. وجاء من المستشفى القليل جدا من زملائها .. فالحفله كانت صغيره عائلية والقليل من الاصدقاء .. جاءت لمياء .. سلمت على الحاضرين من المستشفى واستأذنت لتسلم على غاده .. سلمت عليها وباركت لها ولشريف .. عادت الى الطاولة وجدت اصدقائها غادروها .. جلست بفرداها وجدت من يقول لها : الكرسي ده بتاعي نظرت خلفها وجدت رامى .. عرفته على الفور ..

قالت في سرها : هو انت يارخم

ثم قالت وهي تقف : اتفضل ..

رامى : انتى صدقتى ؟ انا بهزر ..

لمياء بغیظ : وتهزر معايا بتاع ايه؟

رامى : انتى متغاضه كده ليه؟ يبقى افكرتيني

لمياء بتأفف : لو سمحت عديني

لم يتحرك وقال : ماتعدي

اضطرت لتلف حول الطاولة كي تتفاداه .. نرت له ساخطه بينما هو ينظر لها ضاحكا .. مما زادها سخطا عليه .. تعرفت على فوزيه .. جلست بجوارها .. وتبادلوا الاحاديث .. ثم تركتها فوزيه ووقفت لترحب ببعض افراد العائله .. وجدته فجأه جاء ليجلس بجوارها

لمياء : انت ايه اللي جابك هنا .. انا مش سبتلك الطرابيزه هناك؟

رامى ببرود : طنط قالتلى اقعد على الكرسي عشان محدش يقعد مكانها

كادت ان تضحك على كلامه : ياسلااام .. طيب خليك قاعد

قامت من مكانها وقالت في سرها : الله يخربيتك مش عارفه اقعد فى حته بسببك

ذهبت لغاده .. سلمت عليها وقالت : انا همشى بقى يادودو

غاده : استني البوفيه طيب

لمياء : لا اتأخرت .. انا جايه متأخر اصلا

جاء رامي من خلفها وقال : بقولك ايه يادكتور غاده .. ماتعرفيش دكتورة تحاليل تكون كويسه ..

شريف : انت شارب حاجه يابني انت

رامي : حاشا وماشا

غاده : تحاليل ايه دلوقتي

ثم نظرت للمياء مستفهمه .. بينما قالت لمياء بنفاز صبر : صاحبك قاطرني من اول مادخلت ياكابتن .. قوله يبعد عني والا وربنا ماهيشوف غير كل شر

شريف : انت اتجننت يارامي .. ايه اللي بتهببه ده؟

لمياء : انا ماشيه ياغاده .. الف مبروك ياكابتن .. سلام

وبعد ان انصرفت .. قال شريف : ايه يارامي فيك ايه؟

رامي : خليك في حالك .. انت مش اتجوزت .. سييني بقى اشوف حالي ..

انتهت الحفله اخيرا .. وبات الجميع في سعادته كبيره .. جاء شريف لزيارتها لاول مره بعد عقد القران .. ولأول مره يرى شعرها ..

شريف وهو يملس على شعرها : شعرك حلو اوي

غاده : ميرسي

شريف : بجد والله انا اول مره اشوف شعر طبيعي بالجمال ده

ثم غمز بعينه وقال : ولا هو مش طبيعي؟

ضحكت غاده وقالت وشعرها ينساب على جبينها برقه : لا والله طبيعي ..

نظر لها متمعنا وقال : ده انا حظي من السما .. بقى المزه دي هتبقى من نصيبي ومعايا تحت سقف بيت واحد .. امي دعياي

غاده : الحمد لله .. ماما اله يرحمها كان شعرها احلى من كده كمان

شريف : حماتي .. كان نفسي اشوفها واعرفها

قالت غاده بتأثر : كانت ست عظيمه .. وبابا كمان الله يرحمه كان بيحبني اوي .. ربنا يرحمهم

شريف : ان شاء الله في الجنه ..

غاده : يارب

بدأت الترتيبات لزواج جيهان .. وترتيب المنزل بالفرش الجديد .. انتظمت غاده في عملها وفي رسالتها .. وكان الاتفاق ان يتم زواجها هي وشريف فور ان يفك جيس رجليه ..

وفي جهه اخرى ذهب رامي لمنزل لمياء وقابل والدها .. دون علمها باي شئ ..وقصد ان يكون في ميعاد عملها كي لا تكون موجوده بالمنزل .. وبعد مغادرته بقليل .. جاءت لمياء .. اخبرها والدها بان هناك عريس جاءها وانه سوف يحضر مره اخرى ليجلس معها .. وفي اليوم التالي جاء فعلا رامي ودخلت عليه لمياء وفوجئت بانه نفس الشخص الذي ضايقها اكثر من مره .. لم تتكلم بينما جلست بوجه متجهم الى ان تركهم والدها بمفردهم قليلا .. وعندما انفرد بها قالت له بغضب : وليك عين تيجي هنا كمان ؟

رامي : عشان بس تعرفي اني مش بعاكس وغرضي كويس

لمياء : عرفت .. وبعدين؟

رامي وهو يجلس بالكرسي الاقرب لها وقال : وبعدين ايه ؟ مانا جاي وطالب القرب اهو

وقفت لمياء وقالت محذره : خليك مكانك والا هطلع اقول لبابا انك كنت بتضايقني في فرح غاده

ضحك رامي : يابنتي هو انا بعمل حاجه غلط دلوقتي؟ انا جاي وعايز اتجوزك

لمياء بدهشه : يعني انت جاي بجد ولا بتكمل التمثيليه البايخه

رامي بجديه : فاكراه لما شفنتك قدام اوضة غاده وشريف كان جوا .. سمعتك وانتي بتدعيلهم .. قلت اكيد انتي

صاحبة غاده .. ولما اخرجتك ومشيتي زعلانه .. رحتم وراكي وسألت عنك وعرفت انك لا مخطوبه ولا

متجوزه .. وجبت عنوانك .. وقولت اكيد هتكوني موجوده في كتب كتاب شريف .. وفعلا اللي حسبتة لقبته ..

وبصراحه عجبني صدك ليا .. احترمك اوي .. ولو عرفتيني كويس هتعرفي اني مابغلسش على حد الا لما يكون

حد عزيز عليا

لمياء بدهشه : عزيز عليك ازاي ؟

رامي : ازاي دي خليها بعدين .. بس انا مش جاي اهزرر ولا العب .. انا سألت عليكى كويس وعلى اهلك واتمنى
انك توافقي ... وساعتها هتعرفي الهزار من الجد

شعرت لمياء بأنه يتكلم بجديه .. وشعرت ايضا باننا استطاع ان يجذبها اليه ..

هنا دخل والدها مره اخرى .. ورحب برامي .. وبعد قليل انصرف رامي وقال لوالدها انه ينتظر الرد .. وبعد
يومين جاءه الرد بالموافقه ..

جاء يوم زفاف جيهان وهاني .. اعد لها فرحا اسطوريا .. لم تكن تريد ذلك فهي ليست صغيره ولا بكر .. كان
رده عليها هكذا : انتي في نظرة ست البنات كلهم .. وبالنسبالي كأنك بنت بنوت ولازم يتعملك احسن فرح ..

حضرت غاده بفيستان انيق ودخلت القاعه متأبطه ذراع شريف .. جلست معه ومع والدته .. اقترب منها وقال :
غاده .. انتي حطه مكياج ليه؟

غاده بارتباك : ده عشان الفرحة بس وكده؟

شريف بصرامه : انا فوتلك يوم كتب كتابنا عشان عروسه .. انما اللي بيحصل ده مايتكررش تاني .. انتي حلوه
من غير حاجه .. المكياج ده مايتحطش غير ليا في بتنا بس ..

ثم بدا اكثر صرامه وهو يقول : فاهماني

غاده بسعاده : فاهمه يا حبيب قلبي .. انا اسفه ومش هيتكرر .. اوعدك

شريف : طيب خليكى قاعده اوعي تقومي من مكانك .. انتي عايزه حد يخطفك مني وانتي حلوه اوي كده

غاده بضحك : ماشي ياعم .. شكرا على المجامله

شريف بحب : ربنا يعلم انها مش مجامله .. انتي عندي احلى واحده في العالم ..

ثم مسك يدها وقبلها وقال : ربنا يخليكي ليا يافرحه عمري كله

انتهى الفرحة وطارت جيهان مع هاني الى شهر العسل .. واستأنفت جيهان رسالتها وعملها .. بينما كان شريف
ينتظر ميعاد فك جيس رجليه .. وتمت خطبة رامي ولمياء رسميا .. وانقضى الوقت سريعا .. وجاء يوم الزفاف

طلب شريف من غاده ان يكون الفرحة منفصلا .. الرجال في قاعه والنساء في قاعه اخرى ..

غاده : ليه .. انا عايزه ابقى معاك طول الفرحة

شريف : هقولك ليه بعدين .. بس عايزك تقيسي القياسات دي ..

واعطاها ورقه وقال : اكتبها واديهالي ..

نظرت لها وقالت : ايه الورقه دي؟

شريف : قياسات الوسط والكتف والطول والحاجات دي ..

غاده : ليه هفصل فستان ؟

شريف : حاجه زي كده .. بس بسرعه

وبالفعل اعطته القياسات .. وقبل الفرح بايام قليله .. جاء الى منزلهم واحضر لها علبه كبيره .. فتحتها وجدت فستان فرح انيق جدا جدا

شهقت من الفرحه وقالت : وoooooooooooo ايه ده ؟ يجنن .. بس ده عريان مش بحجاب

شريف : ماهو عشان كده عايز الفرح منفصل

غاده : جبته منين ده؟

شريف : لما كنت مسافر .. شفته في محل هناك وقتلتهم عايز زيه بالضبط بس بمقاسات معينه .. اتفقت معاهم اني ابعت لهم المقاسات عشان يعملوا نفس الشكل بمقاساتك بالضبط .. بس وبعنوه النهارده الصبح .. ايه رأيك ؟

احتضنته غاده من فرط سعادتها وقالت : بس انت كده مش هتشوفه عليا طول الفرح

قبلها ف ثغرها وقال هامسا : بس هشوفه عليك لما الفرح يخلص وابقى معاكي لوحدا

ثم غمز بعينه .. ضحكت بدلع وقالت : بلاش فرح بقى

ضحك وقال : بلاش .. يلا ادخلي البسيه ونتجوز دلوقتي

جاء يوم الفرح اخير .. فرح بطلتنا العزيزه غاده وبطلنا العزيز شريف ..

كان فرح في منتهى الروعه .. قضت جيهان الوقت كله ترقص مع صديقاتها .. ساره وجيهان ولمياء .. استمتعت كثيرا .. علمت ان الفرح المنفصل افضل للعروس خاصة من الفرح المختلط .. انتهى الفرح وعاد كل واحد الى بيته .. بينما انفرد شريف بغاده اخيرا في بيتهم

شريف : مش كنا رحنا فندق ولا سافرنا على طول في اي حته؟

غاده : لا كده احسن بصراحه .. مكنتش احب اقضي اول ليله في مكان ثاني غير بيتنا

شريف : انا مقدر اوي حركة الجدعنه اللي عملتها دي ..

غاده : حركة ايه ؟

شريف : عشان انتي اللي قلتي انك تيجي تعيشي معانا هنا مع ماما يعني .. عشان ماتبقاش لوحده

غاده : لو كل الحموات زي مامتك كان زمان كل الناس اتجوزوا مع اهاليهم

شريف : ده عشان انتي طيبه بس

غاده : اصله كمان ماينفعش .. ده انت ابنها الوحيد ..

شريف : وهي كمان قالت هتسافر اسبوعين عند خالتو عشان نبقى براحتنا

غاده بارتباك : اه .. ربنا يخليها

شريف وهو يقترب منها : واخده بالك انتي من براحتنا دي؟

غاده : لا مش واخده بالي من حاجه ..

شريف : طيب تعالي اخليكي تاخدي بالك كويس

حملها فجأه دون مقدمات وهي تصرخ بسعاده : شرييف بتعمل ايه

شريف : بعمل زي كل عريس وعروسه .. انا عايز العب عريس وعروسه عندك مانع ؟

ضحكت غاده : لا معنديش بس تعالي نصلي ركعتين الاول

شريف : ماشي .. انا وراكي الليله دي مش هعتقك

انتهوا من صلاتهم .. نظر لها وقال : مين حبيب قلبي اللي هيلعب معايا؟

اقتربت منه وقبلته بحب وقالت : انا .. انا وبس

أثرت فيه كلمتها .. حملها مره اخرى ... ولف بها الحجره الى ان وصل عند السرير .. وضعها برفق ونظر الى

عينيها بحب جارف .. وقال : بحبك اوي .. بحبك

طوقت رقبتة بذراعيها وقالت : وانا بعشقتك يا شريف .. بعشقتك ..

الجزء الثاني

الفصل الأول

.. انتهى الفرح وعاد كل واحد الى بيته .. بينما انفرد شريف بغاده اخيرا في بيتهم

شريف : مش كنا رحنا فندق ولا سافرنا على طول في اي حته؟

غاده : لا كده احسن بصراحه .. مكنتش احب اقضي اول ليله في مكان تاني غير بيتنا

شريف : انا مقدر اوي حركة الجدعنه اللي عملتها دي ..

غاده : حركة ايه ؟

شريف : عشان انتي اللي قلتي انك تيجي تعيشي معانا هنا مع ماما يعني .. عشان ماتبقاش
لوحتها

غاده : لو كل الحموات زي مامتك كان زمان كل الناس اتجوزوا مع اهاليهم

شريف : ده عشان انتي طيبه بس

غاده : اصله كمان ماينف عش .. ده انت ابنها الوحيد ..

شريف : وهي كمان قالت هتسافر اسبوعين عند خالتو عشان نبقي براحتنا

غاده بارتباك : اه .. ربنا يخليها

شريف وهو يقترب منها : واخده بالك انتي من براحتنا دي؟

غاده : لا مش واخده بالي من حاجه ..

شريف : طيب تعالى اخليكي تاخدي بالك كويس

حملها فجأه دون مقدمات وهي تصرخ بسعاده : شرييف بتعمل ايه

شريف : بعمل زي كل عريس وعروسه .. انا عايز العب عريس وعروسه عندك مانع؟

ضحكت غاده : لا معنديش بس تعالى نصلي ركعتين الاول

شريف : ماشي .. انا وراكي الليله دي مش هعتقك

انتهوا من صلاتهم .. نظر لها وقال : مين حبيب قلبي اللي هيلعب معايا؟

اقتربت منه وقبلته بحب وقالت : انا .. انا وبس

أثرت فيه كلمتها .. حملها مره اخرى ... ولف بها الحجره الى ان وصل عند السرير .. وضعها

برفق ونظر الى عينيها بحب جارف .. وقال : بحبك اوي .. بحبك

طوقت رقبتة بذراعيها وقالت : وانا بعشقتك يا شريف .. بعشقتك ..

ابتعدت برفق وقالت : طيب ممكن تطلع بره الاوضه شويه؟

شريف واقترب منها: ليه بس ماحنا ماشيين كويسين اهو

ابتعدت مره اخرى وقالت : هظبط نفسي بس و .. و .. وأغير هدومي

ابتسم لها وقال : اذا كان كده ماشي .. ماتتأخريش عليا انا مش هستحمل اكثر من عشر دقائق

قالت برقه : مش هتأخر

خرج من الحجره .. فتحت دولابها واخرجت القميص التي اوصتها به جيهان بارتدائه ..

ارتده .. وقفت امام المرآه تتمم على زينتها .. تركت شعرها مسدلا على ظهرها .. وارتدت في قدميها حذاء ذو كعب عالي نفس لون القميص .. ولم تنسى ان تتعطر بعطر فرنسي رقيق جدا .. تأكدت من شكلها لآخر مره .. وهي تدعو ربها ان تعجبه وان تبدأ مع حياتها بحب وسعاده وعاهدت نفسها الا تغضبه او تفعل مايثير غضبه حتى ولو عن دون قصد منها .. استدرات شدة قوامها وبثت الثقة في نفسها مجددا .. مشت بخطوات ثابتة الى باب الحجره .. فتحتة بهدوء .. وجدته ملاصق للباب .. تراجعت بخضه حقيقيه ..

شهقت وقالت : شريف خضتني

شريف باباتسامه : ماتنقلتش من هنا من ساعة ماخرجت

غاده : اتأخرت عليك؟

شريف : ابدأ .. ولو اتأخرتني هستناكي عمري كله

شعرت غاده بسعاده بالغه لحبه ولكلامه .. مد يده لها .. اراحت كفها في كفه .. جذبها اليه ثم قال : تعالي ..

ذهبت معه الى حيث يسير .. وصل الى حجرة الطعام .. وجدت اصناف من الطعام الشهي على الطاولة

قالت متفاجاه : ايه ده ؟ مين اللي عمل ده؟

شريف : طنط فوزيه .. بعد ماوصلونا هنا .. دخلت مع ماما ورسوا السفره ومشيووا

نظرت الى الطاولة بسعاده : ربنا يخليها ليا ..

اقترب منها وقال : هي بس؟

قالت مرتبكه : هي وماما الهام

شريف : هنشوف الموضوع ده فوق بس دلوقتي

نظر الى الطعام وقال وهو يفرك معدته : هتحصل معركة

ضحكت غاده وقالت : انت مكلتش في الفرخ ولا ايه؟

شريف وهو يرسم الأسي على ملامحه ويتصنعه : مكلتش من الصبح اساسا وفضلت طول الفرخ واقف على رجلي واستقبل في الناس

نظرت له بشفقته وقالت : يا حبيبي .. تعالى اقعد وكل بسرعه

سحب احد المقاعد واجلسها برفق .. جلس هو على رأس المائدة .. وبدأ في تناول الطعام ..

قال لها : مش هتاكلي يا حبيبيتي .. ولا ظبطتي نفسك في الفرخ؟

غاده : لا فعلا مكلتش حاجه خالص مع ان طنط الهام عملتلي طبق من البوفيه كبير .. بس زي ماتقول كده مكنش ليا نفس خالص

شريف : انا هفتح نفسك .. امسكي معلقتك وادخلي معايا المعركة دي

ضحكت غاده على دعابته وامسكت ملعقتها وبدأت في تناول الطعام على استحياء ..

قال لها : ممكن اطلب منك طلب؟

غاده : اتفضل

شريف : ممكن تفصصيلي

غاده : ايه؟

امسك بيده واحده من الحمام المرصوص على الاطباق امامه وقال: فصصيلي .. واكليني في بقي كمان

غاده بابتسامه : من عنيا ..

وبالفعل قطعت غاده الحمامه قطع صغيره واطعمته في فمه .. لا استطيع ان اصف شعور غاده في تلك اللحظه .. اذا كان هناك شعور اقوى من الحب والغرام والعشق والهيام .. لكان هو شعور غاده وهي ترى الحب الكبير في عيني زوجها وحببيها الاول والاخير .. شريف ..

انتهى شريف من طعامه .. والاصح ان غاده هي من انتهت من إطعامه

رفعت غاده الاطباق وذهبت بها الى المطبخ .. اودعت الباقي في الثلاجه .. سمعته ينده عليها .. ردت انها آتية .. بعد قليل دخلت عليه الحجره وجدته ابدل ملابسه وارتدى بيجامه .. دخلت اليه باسمه .. اغلقت الباب خلفها وزادت دقات قلبها واضطرابها وان بدت غاده من ظاهرها ثابتة .. استسلمت له ولم تقاوم بل شعرت بالسعاده وهي تدخل بعمق الى عالمه الخاص ..



اليوم التالي .. جاء محمود عصرا محضرا طعام الغذاء الذي بعثته فوزيه معه .. اعطاه لشريف من الباب ولم يدخل رغم اصرار شريف على ذلك ..

فتحت غاده علب الطعام الكثيره التي آتي بها محمود وقالت : ايه كل الاكل ده ؟ احنا هنسيب البيت بكره .. هنلحق ناكل كل ده امتي؟

شريف: ناكل اللي ناكله والباقي نديه للبواب ..

غاده : طيب تمام .. هروح اجيب الاطباق

شريف : هو انتي جعانه ؟

نظرت الى ساعتها وقالت : بصراحه لا مش قوي .. احنا فطرنا بعد الظهر وماليش نفس دلوقتي بس لو انت جعان ممكن اقعد اكل معاك

شريف : انا جعان منك انتي وبس

غاده : طيب تعالى نجهز الشنط من دلوقتي عشان بليل ننام واحنا متطمنين

شريف : ننام ايه احنا لسه العصر .. والطياره بكره الساعه 11 الصبح .. انتي بتلكي ولا ايه؟
لسه بدري ..

غاده : يعني عايز ايه دلوقتي

شريف بابتسامه ساحره : تعالى اقولك عايز ايه

بعد وقت .. جلست جواره تتأمله وهو نائم .. لا تعلم كم من الوقت بقيت هكذا دون ان تتحرك .. لا تريد ان توقظه .. ودت ان تسرق تلك الدقائق بمفردها جواره .. شئ واحد كان يضايقها .. انه مغلق العينين .. انها تعشق لون عيناه .. تذوب في رموشه .. نظرته التي لا تستطيع مقاومة سحرها .. شريف يتميز بطول رموشه السوداء والتي تعطي لعينيه الزرقاء وسامه تفوق الوصف .. هي تعشقه .. زوجها وحبيبها .. قاومت نفسها الا تقترب منه فقط تتأمله من بعيد .. أصدر هو هممه خفيفه .. ثم حرك رأسه .. فرد ذراعيه ودون ان يقصد ارتطم بوجهها .. انتبه الى ذلك وفتح عينيه .. وجدها جواره ملتصقه به .. قال باهتمام وهو يحاول ان يركز : حبيبتي انا خبطتك جامد؟

ابتسمت له بحنيه .. مسك يده التي ارتطمت بها وقبلتها بحب وقالت : حبيب قلبي عمره ما يوجعني ابدا ..

احتضن رأسها بيده الاخرى وضمها الى صدره وقال : ربنا يخليكي ليا يادودي ..

غاده : انت عارف انا نفسي في ايه ؟

شريف : أومري وانا اجيبك اللي انتي عايزاه

غاده : نفسي بفضل مع بعض على طول .. خايفه تحصل حاجه بعد الشر تفرقنا ونبعد عن بعض

شريف وهو يشاور على قلبها ويقول : طول مانا هنا ..

ثم شاور على عقلها وقال : ماتخليش ده يقلق ويفكر في البعد والجفا ابدا

غاده : انت عمرك ما هتطلع من قلبي يا شريف دانا ماصدقت اني بقيت معاك في بيت واحد

شريف بصدق : انا بحبك ياغاده وبعشقك فوق ماتتصوري .. وفعللا زي ماقلتك طول مانا في قلبك
وحبك ليا مابيقلش ومابيتغيرش .. هنعيش في سعادته وحب مالوش اخر انا وانتي واولادنا في
المستقبل ان شاء الله

ابتسمت غاده وسندت رأسها على يدها وضعت كوعها على الوساده وقالت : بالمناسبه دي بقى
انت نفسك يكون عندنا كام بيبى

سند رأسه مثلها بدوره وتمدد مقابلها وقال : انا نفسي تخلفي في اقرب وقت .. ونفسي في الاتنين
.. يعني نفسي في بنات وولاد .. لو تعرفي تجيبي 4 و4

غاده بدهشه : اربعة ايه واربعة ايه؟

شريف : اربعة بنات واربعه ولاد

غاده : 8؟؟ عايزني اخلف 8 ؟ امتى وفين وازاي ؟ هو في حد هيساعدني ولا هبقى لوحدي؟

شريف وهو يغمز بلووم ويقتررب منها : ودي تيجي امال انا هنا بعمل ايه؟

قامت غاده سريعا من السرير وقالت : لالا ايه انت مابتشبعش

قفز شريف من السرير ورائها وقال : انتي وقعتي في ايد اللي مابيرحمش

حاول ان يمسكها وهي تحاول ان تفلت منه الى ان استطاع ان يمسك بمعصمها اخيرا ورغم
مقاومتها تحكم في كل اطرافها بقبضتين من يده .. استكانت في احضانه واستسلمت اليه ..

جاء الليل .. كان يجلس امام التلفاز في حجرة المعيشه... دخلت عليه وقالت : حبيبي انت معملتش
تمرينات العلاج الطبيعي النهارده

التفت لها وقال : تعالي اعمليلي تمرين التدليك

غاده بضحك : الدكتور قالك 4 انواع من التمارين ماطبقتش منه غير التدليك .. دانتي اتدلكت
النهارده ولا عشر مرات

شريف : عديهم عليا .. دانتي بتطلعي عيني وتكروتييني

غاده : انا مش فاضيه ادلك حد .. لسه بجهاز الشنط

شريف : هو في حد بيحتاج هدوم في شهر العسل ..

غاده : يعني ايه مش هنخرج مثلا؟

شريف : هنخرج ؟ ده انا هخرجك احلى خروجات هناك .. وهخليكي تعرفي يعني ايه فسح على اصولها

غاده بسعاده : بجد يا حبيبي

شريف : عيب دانتي مع الكابتن ..

غاده : حبيب قلبي ياكابتن

ترك شريف مقعده واقترب منها وقال : الكابتن ضهره قافش شويه .. تعالي فكيه ينوبك ثواب

غاده وهي تتحسس عضلاته البارزه .. لم تقاوم سحره ولكنها تمنعت قائله : بس انا فعلا مش فاضيه ..

شريف : انا هاجي اساعدك في ترتيب الشنط بس تكميلي التمرينات النهارده

ضحكت غاده وهي تغادر معه غرفة المعيشه وقالت : ماشي بس هنشوف حاجه غير التدليك ده



ركبت جواره بالطائره التي ستقلهم بعد لحظات الى الجونه ..

شريف : رحتي الجونه قبل كده؟

غاده : لا ..

شريف : انا رحتها مرتين بس جميله اوي ..

غاده : انا متأكده انها هتبقى احلى واحنا مع بعض

ابتسم لها وقرب رأسه منها .. قبلها في جبينها .. احتضنت ذراعه .. مرت المضيفه على كل الركاب وهي ترحب بهم وتومئ برأسها .. وقفت امام كرسي شريف وغاده وابتسمت ابتسامه واسعه .. قالت : كابتن شريف .. اهلا اهلا بحضرتك

رد لها شريف الابتسامه : اهلا

المضيفه : حضرتك نورتنا ..

نظرت لها غاده نظره صامته ..

قالت المضيفه : حضرتك تحب تشرب حاجه معينه قبل ما نطلع

شريف : اسألني مدام غاده الأول

قالت المضيفه بابتسامه صفراء : مدام حضرتك؟

امسك شريف يد غاده وقال : اه .. الدكتوراه غاده مراتي

ثم قبل يدها وقال : واحنا طالعين شهر غسل

المضيفه : اه .. الف مبروك

ذهبت المضيفه وجاءت مضيفه أخرى بكاسين من العصير وباركت لهما على الزواج ..

عادت المضيفه الثانيه الى حيث المضيفه الاولى وجدتها شارده

قالت لها : ايه يابنتي في ايه؟

الاولى : ايه اللي متجوزها كابتن شريف عبد الهادي دي ؟

المضيفه الثانيه : ايه مالها؟

الاولى بغيره : انتي مش شايفه .. ده هو مزززز خالص احلى منها بكتير .. لا ياختي وشكله بيموت فيها

الثانيه بسخريه : مش مراته لازم يموت فيها ايه اللي مضايك !!

الاولى : الرجاله اتعمت باين

الثانيه : بطلي كلام فاضي وروحي شوفي شغلك ..



انتهى شريف من تناول الوجبه المخصصه له وقال لها : احمدي ربنا ان الاكل مافيهوش حاجه
تفصص

غاده : انت بتتكلم جد ؟ هو ايه حكاية التفصيص معاك ؟ ليلة فرحنا تقولي فصصيلي وامبارح بردو
.. ايه الموضوع

شريف : انا متعود على كده من صغري .. مابحبش امسك الفرخه او اي حاجه في عضم واقعد
ازروط الدنيا

ضحكت غاده وقالت : او مال كنت بتتصرف ازاي؟

شريف : ماما ربنا يباركلي فيها كانت على طول تفصصيلي

غاده : ده بجد بقى وانا كنت فاكراك بتدلح

شريف : بكره تشوفي .. هلاقكي انتي وماما بتتسابقوا مين يفصصيلي

غاده : ماشي ياعم الواثق

تثاءب شريف وراح جسده في المقعد اكثر

غاده : شريف .. حبيبي انت هتنام ولا ايه؟

شريف : هه ؟ اه ..

غاده : طيب ارتاح يا حبيبي

شريف : افردى كتفك كده شويه .. ايوه .. انا كده تمام .. لما نوصل صحيني

ابتسمت غاده له فهو يستكين على كتفها كالطفل الصغير .. كانت المضيفه الاولى تتحرك في الطائرة ذهابا وايابا وتنتظر لهما شذرا كل مره .. لاحظت غاده كل نظراتها .. عاودتها عدم الثقة في نفسها مره اخرى .. خاصة ان المضيفه كانت تتميز بالانوثه والرقه في المظهر الخارجي .. ولكن قارنت ذلك برد فعل زوجها وجدت انه تعامل معها ببرود بل واعطي جانب من الاهميه لوجودها كزوجته معه .. استغفرت ربها كثيرا .. فقد انساها الشيطان ذكر دعاء السفر ... وبث في عقلها بعض الايحاءات والاحتمالات التي يمكن ان تكدر صفو حياتها .. استعازت بالله من الشيطان الرجيم ورددت دعاء السفر .. لمحت المضيفه تمر من امامها مره اخرى لم تعطي لها بالا بل اخرجت مصحفها في هدوء وبدأت في القراءه الى ان وصلت الطائرة بسلام الى ارض الجونه ..



الفصل الثاني

في الصباح الباكر .. فتحت جيهان الستائر المسدله .. أعطت أشعة الشمس الطريق لإضاءة حجرة نومها .. حاول هاني فتح عينيه .. فتح عين واحد بصعوبه .. نظرت له جيهان وقالت بتوتر : قوم ياهاني كفايه نوم

هاني بتكاسل : الساعه كام ؟

جيهان : سبعه

هاني : وايه اللي مصحكي بدري كده؟

نظرت له جيهان بصمت .. فهم هو ما يوترها فقال : ماكنتي عملتيه بليل وريحتي نفسك ..

جيهان بعصبيه خفيفه : مانتي عارف مكتوب عليه الاحسن الصبح عشان الهرمون بيكون مركز الصبح اكثر

هاني : وعملتني ايه؟

جيهان : لسه خارجه من الحمام .. مابصتتش على العلامه مكتوب بعد نص ساعه لو ظهرت شرطتين
يبقى ايجابي لو مظهرش غير واحده يبقى ..

بكت لحظتها وقالت : خايفه اوي ..

قام هاني من نومته .. اخذها في حضنه وقال بحنان : خايفه من ايه بس يا حبيبيتي .. لو محصلش
حمل الشهر ده يبقى الشهر الجاي او اللي بعده .. لما ربنا يريد .. ماتخافيش ومتستعجلش انتي لسه
صغيره

جيهان : افهمني ياهاني انا مش مستعجله .. انا خايفه ليكون السقط اثر عليا ومش هعرف احمل تاني

هاني : مش الدكتور قالك ان اللي حصلك قبل كده مش هياثر عليك وباذن الله وحده هتقدري تحملي
تاني

جيهان : ايوه بس ..

هاني مقطعا : شششش .. مش عايز بس ..

ثم ابعدھا عن حضنه برفق ونظر لعينيها مباشرة وقال : جي جي حبيبيتي لو ربنا قدر لنا وجبتي
اطفال هيبقوا غالين عشان هما منك .. ولو ربنا قدر وماحصلش نصيب لاي سبب كان .. هتبقي
انتي مراتي وبنتي وحبيبي وماليه عليا دنيتي ومش هحتاج حد غيرك ولا اطفال ولا غيره .. كفايه
عليا وجودك في حياتي .. الا اذا انا مش مكفيكي وعايزه اطفال عشان تملي الفراغ اللي في حياتك
وضعت يدها على فمه وقالت : اوعى تقول كده يا حبيبي .. انا بحبك فوق ماتتصور .. بس .. بس

لم تتمالك نفسها وبكت بمراره مره اخرى وقالت : بس انا نفسي ابقى أم

هاني وهو يربت على رأسها وقال : طيب كده عدى اكثر من نص ساعه يلا ادخلي بقلب جامد
وشوفي النتيجة

مشت جيهان خطوات بطيئه تجاه الحمام وشعرت ان الارض تتأرجح تحتها .. اسندت نفسها على
اقرب حائط .. وقالت : مش قادره ياهاني .. ادخل شوفه انت

ابتسم لها هاني وقال : ماشي ..

دخل هاني الحمام وتركها تنتظره ودقات قلبها تتسارع تدريجيا ...
رأته يخرج من الحمام وهو ينظر لإختبار الحمل .. ثم رفع نظره اليها في صمت

جيهان بصوت متقطع : ها .. ايه ؟

لم يرد عليها وظل ينظر لها في أسي

جيهان بعصبيه : انت مالك ساكت ليه ؟ ماتقول النتيجة بقي

لم يرد ايضا قالت : انطق بقي ياأخي

هاني : ياأخي ؟ دي آخرتها ؟ أخوكي ؟ او مال ابني اللي بطنك ده جه ازاي؟

جيهان غير مصدقه : ايه ؟ بتقول ايه؟

هاني : انتي مش قلتي ثلاث شرط يبقى حامل وشرطتين يبقى مش حامل

عاد توترها اكثر وقالت : ايه التخريف ده ثلاث شرط ايه ؟ مفيش ثلاث شرط هما يا انتين ياواحد ..
اوووووف انت شاكلك مش عارف تشوف

اخذت منه الاختبار بعنف ونظرت اليه وجدت شرطتين .. علامه على وجود حمل .. شهقت في فرح
وقالت : أنا حامل .. أنا حامل

ضحك هاني وفرح لسعادتها وقال : مانا عارف بس كنت بشتغلك

ضربته بخفه في كتفه .. ثم احتضنته بشده وهي تلف يدها حلو عنقه كالاطفال .. رفعها من على
الارض الى مستواه ..

ثم انزلها برفق وقال : والله وهتبقى ام العيال يا جي

قالت مداعبه : وانت كمان هتبقى ابو العيال يا نونو

ثم تنهدت وقالت : الحمد لله .. الحمد لله ..

هاني : بس سيادتك هتنزلي ازاي الشغل ياست هانم؟

جيهان : مين يصدق .. اول يوم انزل فيه الشغل اعرف اني حامل .. والله ما عرف بقي يا حبيبي ..
اللي تشوفه

هاني : الاله من كل ده هتابعي عند مين؟

جيهان : هشوف ساره كانت بتابع عند مين واتابع عنده

هاني : نعم يختي ؟ سمعيني تاني ؟

جيهان بدهشه : ايه في ايه؟

هاني : شوفي بقي .. ساره اختي اه .. بس دكاتره رجاله .. لا اختي ولا اعرفها .. احنا هنشوف
دكتوراه ست

جيهان بضحك : اعمل اللي انت عايزه يا حبيبي .. انا دلوقتي مش عايزه افكر في اي حاجه غير
حبيب قلبي اللي جاي في الطريق ده

ضرب هاني جبينه بكفه وقال : حبيب قلبك؟ راحت عليك يانونو

ضحكت جيهان بدلع وقالت : هو حبيب قلبي وانت كل قلبي يا قلبي

وذهبت تجاه خزانة الملابس : يلا بقي ضيعنا وقت كثير .. زمان ماما ومحمود وساره مستنين عشان
نفطر مع بعض

هاني : طيب بجد هتيجي معانا الشركه زي ما كنا متفقين ؟

جيهان بتفكير : انت رأيك ايه؟

هاني : انتي عارفه انا معنديش اعتراض على الشغل طالما هتكوني معايا ومع اخوكي بس الحمل انا
مقدرش افتيكي فيه

جيهان : طيب خلاص لما اروح لماما هسألها وهقرر هناك ان شاء الله



اجتمعت العائلة على مائدة الافطار ..

محمود : جي جي حبييتي .. مستعده ؟

نظرت جيهان الى هاني وضحك الاثنان .. قال محمود باستغراب : بتضحكوا على ايه؟ غيرتي رأيك
ومش هتنزلي الشركه ؟

جيهان : والله يا حوده مغيرتش .. الظروف هي اللي اتغيرت شويه

ساره : ظروف ايه؟

هاني : اصل ياساره جيهان غارت منك ازاي انتي تبقى حامل وهي لأ

اتسعت عينا ساره وشبهت فرحه .. قامت واحتضنت جيهان وباركت لها وايشا فوزيه دمعت عيناها
وقالت : الحمد لله .. الحمد لله

قامت جيهان من مكانه وذهبت الى كرسي والدتها .. قبلت يداها : بتعيطي ليه يا أمي الحمد لله انا
بخير اهو

فوزيه : انا كنت بحلم اني اشوف ولادك انتي ومحمود حواليا .. مفضلش غير غاده يارب يرزقها
يالذريه الصالحه يارب

جيهان : يارب ياماما يارب تحصلنا انا وساره ونبقى احنا التلاته حوامل

ضحك محمود وقال : يانهار ابيض ده البيت هيتقلب مورستان

ساره : اه والله ده عمر لو حده قالب دماغنا ..

فوزيه : حبايب قلب تيته .. اللي ابنه عامله دوشه بيعته هنا ومالوش دعوه بيه

هاني : ربنا يخليكي ليا ياطنط

الكل : اللهم امين

عادت جيهان الى مقعدها وقالت : بس انتي رأيك ايه ياماما ؟ انتي عارفه ان المفروض كنت هنزل النهارده اول يوم الشركه ..

فوزيه : الشغل مش غلط على الحمل لو هيكون شغل مكتبي .. انما الاحسن تبدأي بعد ما تروحي لدكتور يقولك حملك ثابت بنسبة اد ايه عشان الامان يابنتي وخصوصا .. يعني .. حصل سقط قبل كده

قالت جيهان بحزن : عندك حق ياماما .. كده أمن



ربتت على خده برفق وقالت : شريف حبيبي ..

افاق شريف وقال : هه وصلنا ؟

غاده : لا هننزل اهو بس قوم اربط الحزام قبل الهبوط

وصل ارض المطار وانهى شريف سريعا اجراءات المغادره .. وأخذ زوجته وتوجه الى خارج المطار .. استوقفه اكثر من مره مجموعات من الشباب ليأخذوا صور تذكاريه معه او يجعلوه يمضي لهم .. واستوقفته احدى الصحفيات لتأخذ منه اي تصريح حصري لها ولمجلتها ..

تحدث اليها بأدب وجاوب على اسألتها وعندما وجد المصور يأخذ له صوراً .. قرب غاده منه أكثر ووضع يده على كتفها ضاماً اياها اليه .. سألته الصحفيه عن سبب وجوده في الجونه .. قال انه بسبب قضاء شهر العسل الذي طالما حلم به مع زوجته الحبيبه الدكتوراه غاده والتي يفخر كثيراً بكوناه حبيبته وشريكة عمره ..

وصلا الى القرية التي سيقومان بها .. انتظرتة هي على احدى المقاعد الوثيره الموجوده باستقبال الادراه .. بينما هو انتهى اجراءات الحجز سريعا وسط ترحاب شديد به .. شعرت بالفخر انه زوجها وانهم تعاملوا معها كملكه لمجرد انها زوجته .. جاء اليها قامت معه وذهبا الي الجناح المحجوز لهما .. وبعد رحلة شاقه غطا الزوجين في نوم عميق .. حتى استيقظت غاده على اذان المغرب .. ايقظت زوجها . صلوا المغرب جماعه .. ثم اقترح عليها ان ينزلا الى مطعم القرية لتناول العشاء .. وبالفعل

جهزت غاده نفسها وارتدت ملابس جديدة كانت قد ابتاعتها لنفسها قبل الزواج .. وقبل ان تشرع في وضع حجابها .. دهنت وجهها بكريم مرطب ..

شريف : انتي بتحطي ايه على وشك؟

غاده : ده كريم يا حبيبي؟

شريف : كريم ايه ؟ مكياج يعني؟

غاده بابتسامه : لا مكياج ايه ؟ ده كريم مرطب

شريف : طيب انا هلبس ايه؟

غاده : انا رصيت هدومك كلها في الدولاب

شريف : ايوه شفتهم .. البس منهم ايه؟

غاده : انقيلك انا يعني؟

شريف : ايوه انا بحب الاقي الطقم اللي هلبسه جاهز على اللبس .. محبش اقف قدام الدولاب واختار

تركت غاده ما بيدها وقالت : من عنيا ياروحي

وبالفعل اختارت له قميصا نصف كم وبنطلون .. واخرجت له حذاء يليق عليهما ..

خرجا سويا .. واتجها الى مطعم القرية ..



في نفس الوقت مساء كان رامي يجلس مع والد لمياء .. دخلت عليهم لمياء وهي تحمل الشاي وبعض المعجنات الساده منها والمحشيه .. جلس معهما الاب قليلا ثم استأذن وتركهم بمفردهم ..

رامي : اكثر لحظه بحبها لما الحج يسيينا ويخرج من الاوضه

لمياء بحرج : بس الباب لسه مفتوح على فكره

رامي : اكيد هيسييه مفتوح .. والدك راجل محترم وعارف كويس هو بيعمل ايه .. واللي انا متأكد منه اكثر انه واثق في بنته كويس

لمياء : ميرسي ..

رامي : طيب .. انا كنت عايز اتكلم معاكي النهارده في حاجه معينه واخذ رأيك فيها

نظرت له باهتمام : اتفضل ..

رامي : عايز احدد معاد كتب الكتاب ..

لمياء وعلى وجهها شبح ابتسامه حاولت جاهده ان تخفيها : بسرعه كده؟

رامي : انا لو اطول مكنتش عملت خطوبه وكنت عملت كتب كتاب على طول ولو اقدر اقنع والدك ان احنا نعمل فرح وكتب كتاب في يوم واحد يبقى انا حققت كل اللي بتمناه في حياتي

لمياء : بص انا مقدرش اتكلم معاك في حاجه زي كده .. بابا هو اللي يقول

ابتسم رامي لردھا وقال : طيب لو هو وافق نعمل فرح في اقرب وقت .. انتي هتكوني مبسوطه ؟

لم ترد وانما نظرت ارضا وهي تبتسم بسعاده

قال : ادعي انتي بس الحج يوافق وانا هظبط كل اموري واعملك احلى فرح في الدنيا

لمياء : ان شاء الله

رامي : عارفه كنت متفق من زمان مع شريف نتجوز انا وهو في يوم واحد .. بس هو سبقني ابن الايه بقى .. مصلحته اولاً

ضحكت لمياء وقالت : ربنا يهنيهم .. المهم انهم اتجوزوا وخلص

رامي : شكلك بتحبيها اوي مع انكوا ماتعرفوش بعض من زمان

لمياء : غاده دي طيبه اوي اوي .. انا تقريبا ماكنش ليا صحاب في المستشفى الا هي بس مع اني بشتغل هناك قبلها ..

رامي : المرء على دين خليله .. وانتوا الاتنين شبه بعض .. انا سمعتك وانتي بتدعيها على باب
الابوضه ارتحتلك اوي

لمياء بنظرة لوم : اه واضح انك ارتحتلي .. دانت خضتني يومها خضه خلتني في نص هدومي
ضحك رامي وقال : معلش بقى انا كده على طول على فكره ..

ضحكت لمياء : ربنا معايا

نظر لها وهي تضحك بتلقائيه .. شعرت بنظراته الثاقبه اليها .. هدأت من ضحكاتهما وبادلته نظرتة
ولكنها لم تقاوم ونظرت ارضا مره اخرى
رامي : انتي عارفه بجد انا ارتحتلك ليه؟

لمياء : مانت قولتلي عشان سمعتني قدام اوضة غاده

رامي : وده دليل انك قلبك ابيض وتحبي الخير للناس ..

ثم قال بمراره : في ناس تانيه تحب الخير ليها بس وماتحبش الخير يروح لاي حد تاني .. ولو الخير
مش هيجي ليها مش مهم .. المهم ان محدش يعيش مبسوط الا هي

لمياء : هي مين؟

رامي بانتباه : هي !! اه .. انا قصدي على النوعيه دي من الناس .. اللي انتي يا حبيبتي عكسهم
خالص

لمياء بحرج : ماينفعش

رامي : ايه اللي ماينفعش؟

لمياء : اللي بتقوله ده

رامي : هو انا قلت ايه؟

لمياء : يعني حبيبتي والكلام ده .. مش وقته خالص

رامي بابتسامة رضا : ماشي كلام الحريم

نرطة له لمياء بدهشه : انتي لسه ماتعرفيش رامي ولا ايه ؟ هتاخدي من ده كثير

ضحكت وهنا دخل والدها مره اخرى بعبارات الترحيب المتعارف عليها



أعطى شريف قائمة الطعام للنادل وهو يملي عليه أسماء الأطباق التي سيتناولوها .. غادر النادل وهنا وجه شريف حديثه لغاده

شريف : اهو ياستي ماطلبتش حاجات فيها تفصيل

ضحكت غاده وقالت برقه : لا يا حبيبي اطلب اللي انت عايزه .. انا افصلك في اي وقت

شريف : لا لا ابوس ايدك اتعدلي كده وتخني صوتك .. انا مش هقدر امسك نفسي عليكي قدام الناس

غاده وهي تؤدي تحيه عسكريه : تمام كلامك يافندم

شريف : احكي لي ياغاده . احكي لي عنك كثير انا عايز اعرف كل تفاصيل حياتك

غاده : مش هتلاقي تفاصيل كثير ..

شريف : لا انا عايز اعرف كل حاجه

غاده : انا وحيدة ماما وبابا .. ماما اتوفت وانا عندي عشر سنين .. مكنش ليه اخوات .. ومكنش عندي غير عمي صبحي .. مكنتش انا وبابا على علاقه بمراته وولاده .. عمي بس اللي كان بيجي يزورنا كل فتره . الصراحه ماقطعناش خالص وكان بيحبني جدا .. ولما والدي تعب والمرض اشتد عليه .. وصى عمي صبحي ان لو جراه حاجه ارواح اعيش معاهم في بيته وسط ولاده .. وفعلا بعد وفاة بابا رحلت عشت هناك ولما اتخرجت رحلت تكليف السويس وهناك حصلتني مشكله .. اكتشفت ان في ناس بتستعمل أوضتي في عمليات غير قانونيه لان أوضتي ساعتها كانت متطرفه .. ورحلت القسم اللي كان فيه الضابط محمود .. فاكره طبعاً

أوماً شريف برأسه دون أن يقطعها

أكملت : ساعدني جدا بصراحه لانه كان مصدقني .. وبعد القضييه دي ما اتقفلت ساعدني من غير مقابل اني انقل تكليفي هنا في القصر العيني وكمان كلم الدكتور علي الغرباوي عشان اشتغل في المستشفى اللي هو فيها .. انا استغربت هو بيعمل كده ليه .. بس الدكتور علي نفسه اكدلي ان الطابط محمود خدمه هو وابنه اكثر من مره بردو من غير مقابل .. هو في ناس كده بيحبوا يعملوا خير من غير مايكون في مقابل .. ودول بقوا عمله نادره

شريف : مش ملاحظه انك بتتكلمي عنه كتير اوي

غاده : مين؟

شريف بضيق : الطابط محمود .

غاده : لا يا حبيبي انا بس بحكيك التفاصيل زي مانت قولت .. وهو كان دوره كده في النقله المهمه دي في حياتي .. والحمد لله ربنا قدرني وقدرت اردله الجميل في ابنه ..

شريف : ربنا يكرمه

غاده : اللهم امين .. بس ومن ساعه ما انتقلت المستشفى محصلش جديد في حياتي غير اني عرفتك .. وحببتك .. واتجوزتك ..

قالت ذلك وهي تبتسم له بكل حب : ودي احلى حاجه حصلتلي في حياتي كلها

هنا جاء النادي بالطعام .. شرعوا في تناول الطعام .. قال لها شريف وهو يقلب طعامه : ليه مكنتش العلاقه بينك وبين اهل عمك موصوله ؟ مع اني شايف دلوقتي انهم بيحبوكي جدا وانتي كمان بتعزيهم اوي

غاده : كان في سوء تفاهم وخلاف بسيط كده قعد لمدة سنين .. والحمد لله وحده انتهى الخلاف ورجعنا عيله واحده

شريف : بس انا فاكر ان طنط فوزيه قالت مره ان انتي لما رحتي بيتهم كانت مابتحبكيش وانتي كنتي السبب في ان الخلاف بينهم يزول

غاده : لا لا هي بتبالغ عشان بتحبني بس .. هما طيبين جدا ولما عيشنا مع بعض فتره .. الحمد لله الامور رجعت لوضعها الطبيعي .. بس للأسف ده كان بعد وفاة عمي .. كان نفسي عمي يشوفنا واحنا مبسوطين مع بعض ..

هنا قاطع كلامهم مجموعه من الشباب والفتايات جاءوا ليسلموا على شريف والذي قابلهم بوجه مبتسم .. ترك طعامه ووقف يسلم عليهم ويتصور معهم .. عرفهم على غاده بفخر .. سلموا عليها وباركوا زواجهم وغادروا ..

شريف : اوعي تكوني بتضايقي من المعجبين

غاده : اذا كان على المعجبين مبلوعه .. انما المعجبات ..

شاورت على رقيبتها وكأنها تمر عليه بسكينه

ضحك شريف : برئ يابيه ..

انهوا طعامهم .. اخذها شريف بعد ذلك في جوله في القرية .. ثم سعدوا الى غرفتهم .. تحدث الى والدته ليطمأن عليها .. قالت له انها ستعود الى المنزل قبل عودتهم بيوم لتجهزه لهم وتعد لهم الطعام يوم عودتهم .. حادثتها غاده .. وبعدها حادثت فوزيه وساره وجيهان ولمياء ..

شريف من داخل الحجره : التليفون مفصلش شحن لسه ياغاده ؟

دخلت غاده عليه وجدته منتظرها على السرير

قالت : يفصل ليه؟

شريف : من كتر المكالمات اللي عملتها .. احنا جايين نتكلم ولا نحب في بعض

غاده بدلع : لا نحب في بعض طبعاً

شريف : يبقى بلاش نتكلم في التليفون بقى

مسكت غاده هاتفها وضغطت على زر الغلق وقالت : وادي التليفون قفلته خالص ..

والقت به على الاريكه .. قام شريف وفعل مثلها بهاتفه .. ثم قضا سويا اجمل لحظات لزوجين متحابين ..



الفصل الثالث

جاء صباح اليوم التالي .. استيقظت غاده وشريف من نومهما مبكرا .. أرادوا ألا يضيعوا وقتا في تلك الأجازة السعيده .. تناولوا افطارهما في المطعم المفتوح المطل على البحر .. تحدثا وضحكا كثيرا .. فشريف يتميز ايضا بخفة الدم رغم عصبيته واندفاعه الدائم في الحكم على المواقف .. انهوا الافطار وكان الوقت مازال مبكرا .. تجولا في انحاء القرية .. لم تزدحم بعد فمعظم مقيميها نائمين الآن ..

شريف وهو يشاور أمامه : ماتيجي نقعد على البيسين

غاده : اوكيه يا حبيبي

شريف : او عي تكوني نسي تي تجيبيلي مايوه

غاده : ودي تيجي ؟ انا حتى جبت اتنين

شريف : حبيبة قلبي يلا نروح اغير و نرجع تاني

وبالفعل ذهبوا الى جناحهما .. ابدل شريف ملابسه واكتفى بتيشرت فوق المايوه وشبشب رياضي .. بينما ارتدت غاده فستان طويل أبيض .. مذيل بفراشات سوداء .. وارتدت عليه بوليرو اسود باكمام طويله .. وارتدت طرحه متداخلة الالوان مابين الابيض والاسود .. جهزت شنطه صغيره بها فوطه كبيره واخرى صغيره ومتعلقات شريف البسيطة .. عادوا مره اخرى الى حيث حمام السباحه .. مدد شريف جسده على الشازلونج .. بينما هي جلست على الشازلونج المجاور له .. التقطت احدى المجلات الموجوده على الطاولة .. مرت أمامهم بعض الفتايات واللاتي لا يغطي جسدهن سوى مايوه قطعتين .. وان كانت احدهما تستر قليلا من جسدها فكانت ترتدي مايوه قطعه واحده فقط ..

نظرت احدهما الى شريف المتمدد .. نظرت بتفحص الى جسده وهي تبتسم .. على الفور حولت غاده عيناها الى شريف لترى ان كان هو الاخر يبادلها النظرات .. وجدته نائما مغمض العينين كما هو .. نظرت للفتاه مره اخرى وجدتها هي واصدقاءها يجلسن على طاولة قريبه منهن ..

شعرت غاده بالقلق يتسرب لقلبها .. شريف شاب وسيم جدا .. طويل .. مفتول العضلات .. وفوق كل ذلك فهو لاعب كره من الطراز الأول .. ومعظم الفتايات يستهوين ذلك النوع ..

اعتدل شريف من نومته وقال : انا هنزل شويه يا حبيبي

حاولت أن تبتسم وتبدو طبيعيه : ماشي .. خد راحتك

خلع شريف التيشرت .. وقفز في حمام السباحه بمهاره .. جعلت الفتايات كلهن ينظرن اليه بشغف ..

غاده في سرها : الله يخربيتكوا .. عنيكوا هتطلع عليه كده ليه .. ماتخليكوا في حالكوا .. الهي تتشكي في عينك منك ليها

بينما ظل شريف يعوم ويمتع نفسه بالمياه ومن حين لآخر ينظر لغاده والتي لم ترفع عيناها من عليه .. يبتسم لها تاره ويبعث لها قبله في الهواء تاره اخرى .. وهذا ما لفت نظر الفتايات اليها انها تخصه .. نظرن اليها بغيره واضحه .. وظلوا يتبادلن الاحاديث عليها وعلى ماهية علاقتها به ... شعرت غاده بانهم يتكلمون عليها .. لا يهمها هذا ولكن ما كان يشغل بالها اكثر هو عدم التفات شريف لهن ..

رن هاتف غاده .. وجدت اسم جيهان عليه ... ردت سريعا

غاده : السلام عليكم

جيهان : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .. ازيك ياعروسه

غاده : الحمد لله بخير .. ازيك انتي يا جي

جيهان : انا تمام .. وازي الكابتن عامل ايه

غاده : هو الكاتبن كويس بس البنات هنا مش كويسين ابدأ ابدأ

جيهان : بنات مين ومش كويسين ليه؟

غاده : انا عارفه يختي .. تقوليش مفيش غير شريف على وجه الارض كل مانروح في حته تلاقي البنات عماله تبص عليه .. من اول المضيفه في الطياره لحد دلوقتي على البيسين والبنات قلالات الحيا لابسين بيكيني وعمالين يبصوا عليه وهو في الميه .. قلة أدب

غاده بضحك : دانتي هتشوفي ايام كلها غيره ونار .. بس الاهم من ده كله .. رد فعله هو ايه لما البنات دول ببصوله؟

غاده بتنهيده : لا والله هو محترم جدا وببيدني اهتمام قدام الناس ويعرفهم بيا وهو بيتشرف بيا .. لا لا بجد شريف مش مقصر معايا ومش حسه انه ببص لاي بنت تبصله .. بس انا خايفه جيهان : خايفه من ايه بقى ؟

غاده : خايفه حد من المفاعيص دول يضحك عليه او يغريه ويبعد عني

جيهان : ماهو ده دورك ياحلوه .. دلعيه وهننيه وماتخليهوش يعرف يبص بره

ثم ضحك جيهان بخبث وقالت : من الاخر هدي حيله عشان مايقدرش حتى يبص لوحده تانيه

غاده : بس ياقليلة الادب انتي .. أخلاقك باظت لما اتجوزتي تاني على فكره

جيهان : كده ... طيبيبيب .. مش هقولك الخبر الحلو اللي كنت عايزه اقولهولك

شهقت غاده وقالت : ياخبر اسود ومنيل !!!!

جيهان بقلق : في ايه ؟

غاده : الزفاتيت نزلوا الميه وبيقربوا من شريف .. اقللي يا جيهان .. انا هروح اجيبهم من شعرهم الجزم دول

رمت غاده الهاتف من يدها على الشازلونج ومسكت البشكير الكبير ووقفت على حافة حمام السباحه وندهت على شريف .. نظر لها فقالت : تعالى يا حبيبي كفايه كده

نظرت لها الفتايات بغل شديد .. بينما هو اقتر من موقعها .. اثنت ركبتها .. واقتربت من مستواه قليلا .. تحدثت معه بدلال واضح .. من ناحيه تنفذ وصية جيهان ومن ناحيه اخرى لكي تغيب الفتايات .. تكلمت معه قليلا وضحكت بدلع

قال شريف : لا لا انا مش هستنى .. انا طالع

فردت له البشكير الكبير وخرج هو من حمام السباحه .. لفت البشكير على كتفيه .. واهتمت به كأنها تريد أن تخفيه من أعين الناس جميعا ..



دخلت لمياء حجرة المعمل الخاصه بها .. وجدت علبه هدايا على مكتبها .. تفحصتها من الخارج .. لا يوجد عليها اي كارت .. ندهت الممرضه التي تدخل مكتبها باستمرار ..

لمياء : مين اللي جاب العلبة دي هنا؟

الممرضه : حد جابها على باب المستشفى .. والسيكيورتي خدتها منه وطلعها وانا حطيتها هنا

لمياء : ايوه مين يعني اللي اداها للسيكيورتي ؟

الممرضه : معرفش هو بس قالي ان في واحد جه وقاله العلبة دي للدكتوراه لمياء بتاعت المعمل ..

لمياء وهي تنظر للغبله المغلقه : طيب .. اتفضلي انتي شكرا ..

تركبتها الممرضه .. فتحت لمياء العلبة .. وجدتها عباره عن فازه كريستال صغيره .. ولكن أنيقه جدا .. بداخلها كارت صغير .. فتحت الكارت وجدت به جمله قصيره " اتمنى تعجبك " الامضاء " معجب "

القت لمياء الكارت بضيق وقالت : قلة ادب وسفاله ..

وضعت الفازه في علبتها مره اخرى ولملمت الغلاف وكل شئ متعلق بالهديه والفته في القمامه .. وقضت باقي يومها تتعامل بعصبيه واضحه ..

اتصل عليها رامي في نهاية اليوم وأخبرها أنه سيأتي ليلة غد ليتحدث مع والدها عن تحديد موعد العقد وان وافق والدها سيكون عقد وبناء في ليلة واحده ..

لمياء : ماشي يارامي تشرف في اي وقت

رامي بتردد: مالك .. في حاجه مضايقاكي ؟

لمياء : ليه بتقول كده ؟

رامي : حاسس من صوتك انك متضايقه ومش مبسوطه

لمياء بتنهيده : الشغل النهارده كان مرهق وطبعاً اليوم ما بيخلاش من حاجات كده مستفزته بتضايق الواحد

رامي: ممكن اعرف ايه اللي مضايقك؟

لمياء : مش عارفه هي حاجه عبيطه يعني وانا اتعاملت معاها خلاص

رامي باصرار: في ايه يالمياء ؟

لمياء : في حد معرفش مين قال بعثلي هديه على المعمل في المستشفى .. وكاتبلي معجب ؟ شفت بجاحه اكثر من كده؟

ارتسمت على شفثيه ابتسامه خبيثه ولكن لم تظهر في صوته ..

قال بغضب مصطنع : مين اللي عمل كده ؟

لمياء مدافعه عن نفسها : والله ما عرف يارامي .. انا لقيتها على مكتبي اول ما دخلت .. حتى الممرضه اللي جابتها ماتعرفش مين اللي باعتها

صمت رامي قليلا ثم قال : وجبلك ايه سي معجب ده ؟

لمياء : فازه كده وجواها كارت فيه يارب تعجبك او ياريت تعجبك مش فاكره ايه اللي كان مكتوب وماضي وكاتب معجب

رامي : فين الكارت والزفته الفازه دي؟

لمياء بخوف : انا قطعت الكارت ميت حته ورميت الفازه بعلبتها في الزباله

نفخ رامي وقال بصوت عالي : يعني مين اللي هيعمل كده؟

لمياء بصوت اقرب للبكاء : والله يارامي انا معرفش مين وانا اول مره اتعرض لموقف زي ده ..
صدقني

رامي : طيب طيب خلاص

لمياء : رامي ..

رامي : نعم؟

لمياء : انت مصدقني مش كده؟

رامي بعد صمت طويل .. قال ببطء : مصدقك يالمياء

لمياء بارتياح : الحمد لله ..

رامي : انا جاي بكره ان شاء الله ..

لمياء بابتسامة سعادته : ماشي .. هنستناك

رامي : باذن الله .. مع السلامه

لمياء : سلام

انهى رامي المكالمه وراح رأسه الى الوراء وفي ذهنه صورتين لفتاتين .. يقارن بين افعالهما ..
احدى تلك الصورتين للمياء والآخرى ... لسالي

بينما قامت لمياء .. خرجت الى باب المستشفى .. ذهبت إلى أفراد الأمن .. سألتهم من الذي استلم
تلك الهديه بإسمها

أجاب واحد منهم يدعى رضا

رضا : انا يادكتوراه اللي خدتها

لمياء بده : وانت ازاي تاخذ حاجه من واحد ماتعرفوش وكمان ماسألتوش عن اسمه
رضا بارتباك : هو شكله مش غريب عليا تقريبا شفته هنا قبل كده وكمان هو اتعامل كأنه حد يعرف
حضرتك كويس ..

لمياء : حضرتك سببتي مشكله بسبب الموضوع ده

رضا : آسف يادكتوراه مش هكرر ها تاني

لمياء : ياريت

تركته وغادرت وهي تحمد ربها ان رامي لم يغضب منها او يظن فيه سوء..



دخل شريف الحمام .. واخذ حمامه وخرج وجد غاده جالسه على السرير تفكر .. كان يعلم ما يدور
بخلدها ولكنه تظاهر بعكس ذلك

شريف : كان نفسك تنزلي البيسين يا حبيبتي

غاده : عادي

شريف : في بيسين مغلوق للمحجبات .. لو عايزه بكره تروحي بس انا مش هعرف ادخل معاكي ..
روحي انتي المغلوق وانا هروح المكشوف

قالت غاده بفرع : لا لا لا انا لا عايزه بسين ولا غيره انا معاك في اي حته هتروحها هبقى مبسوطه
حتى لو منزلتني الميه خالص

كانت هناك ضحكه على وشك الانفجار من شفتي شريف ولكنه قاومها بشده وقال : براحتك يا حبيبتي

قالت هي في سرها : قال اسبيك في البيسين قال .. دول كانوا كالوك .. شكلك هتتعبنى معاك يابن
الهام ..

رمى شريف جسده جوارها وذهب في النوم .. هي الاخرى لم تقاوم رغبتها في النوم .. فنامت
جوارها ومازالت تفكر في هؤلاء الفتايات اللاتي تحومن حول زوجها ..

استيقظوا بعد العصر .. طلب شريف طعام الغذاء في حجرتهما ..

شريف : حبيبتي انا طلبت الاكل هنا .. بصراحه جسمي متكسر مش قادر انزل

غاده : لا ياروحي ولا يهملك .. هنا او بره المهم ان احنا سوا

شريف بابتسامه : ربنا يخليكي ليا يادودي

جاء الطعام .. وقامت غاده بتقطيع الدجاج في طبق شريف كالعاده .. تناولوا الطعام في جو من الضحك والمرح الذي اضافه شريف .. وفي المساء اقترح شريف عليها ان يتناولوا العشاء في الخارج .. طلب منها شريف ان ترتدي فستانا قد ابتاعه لها كهديه قبل الزواج .. جهزت له ملابسها كما يريد .. وبعد ان انتهى نظرت له باعجاب واضح

كان يرتدي حله سوداء أنيقه مع تصفيف شعره بطريقة جذابه جعلته اكثر وسامه

وقالت لنفسها : اذا كنت انا مراته وهتجنن عليه من منظره كده .. امال البنات اللي هيشوفوه لما نخرج هيعملوا ايه؟ استرها يارب من الخروجه دي

تأبطت ذراعيه ودلفت معه أحد المطاعم الشهيره .. سحب لها الكرسي لتجلس عليه .. ثم جلس على الكرسي المقابل لها .. نظر اليها بابتسامه تملأها الحب . أما هي فكانت تجول بعينيها المكان تبحث عن الفتايات الموجودات بالمطعم .. وقعت عيناها على قليل من الطاومات اللاتي تجلس عليهن بعض الفتايات الحسنوات .. نظرت لهن شذرا .. التفت شريف الى حيث هي تنظر

قال لها : تعرفيهم؟

غاده بعدم فهم : ايه؟

شريف : البنات دول تعرفي حد فيهم ؟

غاده بضيق : لا وماتبصش عليهم

شريف : انتي اللي كنتي بتبصي مش انا

غاده : خلاص بقى شوف هناكل ايه عشان نمشي

شريف بدهشه : مالك ياغاده ؟ لو مش عاجبك المكان نمشي من دلوقتي مايهمكيش

غاده يتنهيهه أرادت بها ان تسيطر على انفعالاتها : لا لا .. اسفه يا حبيبي مقصدش اللي قلته ..

شريف : ولا يهكم ..

تناولوا عشاءهم في صمت .. لم تتمالك غاده نفسها وظلت تنظر الى الفتايات في كل مكان وتنظر لشريف الذي لم يتأثر بوجودهن بالمره .. لم تستمتع بالطعام .. غادروا وعادوا الى جناحهم .. كانت غاده تشعر بالراحه لانها ستنفرد بزوجها بعيدا عن أعين النساء جميعهن .. وعلى باب الجناح

وقف شريف وقال لها : ادخلي انتي يا حبيبي هجيب حاجه واجيلك

غاده : ماشي ..

دخلت وابدلت ملابسها بقميص حريري طويل .. صفت شعرها ووضعته بعض المساحيق على وجهها .. تعطرت .. التفتت لتلتقط الروب من على السرير .. ارتدته .. نظرت في ساعه يدها .. ذهبت الى شباك الحجره .. ازاحت الستائر قليلا وهي تبحث عنه بعينها علها تعثر عليه .. لم يظهر .. اعادت الستائر على وضعها وجلست تفكر فيه وفي مستقبلها معه .. فهي الان معه وفي بداية حياتهما ويخرجان سويا .. ولكن بعد ذلك فسيكون هو بمفرده ولن تستطيع ان ترى من تحاول لفت نظره او من تحاول الايقاع به .. ثم فجأه شهقت واعتدلت في جلستها .. وسوس لها شيطانها انه الان مع احدى الفتايات اللاتي كانوا في المطعم .. لا بل يمكن ان يكون مع تلك التي كانت تنظر اليه على حمام السباحه .. او مع المضيفه !! من منهن .. او يمكن مع واحده اخرى لا تعلمها ..

قالت محدثه نفسها : لا والله مش هستنى .. لا مش اروح اشوفه فين

كادت ان تخلع الروب ... تذكرت انها تعطرت .. ولا تستطيع الخروج حتى لو ابدلت ملابسها .. تبا لهذا الحظ اللعين .. اختطفته هاتفها واتصلت عليه

شريف : ايوه يا حبيبي

غاده بضيق : انت فين كل ده؟

شريف : جاي على طول اهو

غاده : ايوه يعني انت فين ؟

شريف : شويه وجاي .. سلام

واغلق الخط دون ان يعطيها الفرصه ترد عليه



بعد ان تركها شريف .. ذهب الى المطعم الرئيسي للقريه .. دخل مباشرة الى المطبخ الملحق بالمطعم .. ما إن رآه الشيف حتى نده عليه

الشيف : اهلا كابتن شريف

شريف : ها .. الحاجه جاهزه؟

الشيف : ربع ساعه بالضبط ..

شريف بضيق : ربع ساعة ايه بس انا مأكد عليك من شويه ..

الشيف : معلش ياكابتن عشان اعملك حاجه عاليه

رن هاتف شريف باسم غاده ورد عليها سريعا .. انهى المكالمه .. وقف انتظر الشيف وهو ينظر لساعته ويتحسس جيبه بين الحين والآخر ..



دخل بخفه ودون ان يصدر صوتا .. تأكد انها بالغرفه .. جهز كل شئ دون ان يصدر صوتا .. ثم دخل عليها .. وجدها جالسه على الكرسي المقابل للنافذه وعلى عينيها اثار الدموع ..

فزح شريف لمنظرها .. اقترب منها سريعا وقال : غاده .. مالك

نظرت له بلوم وعتاب مخلوط بضيق : مفيش حاجه

قامت من مكانها وازاحت الغطاء استعدادا للنوم

شريف : انتي بتعملي ايه؟

غاده : هنام زي مانت شايف ..

شريف : دلوقتي ؟

غاده : الساعة اتناشر

شريف : احنا كل يوم بنسهر .. مالك في ايه ياغاده ؟

نظرت له وقالت : انت كنت فين ؟

شريف بضحك : هو ده اللي مضايقتك؟

غاده : ماجاوبتنيش

شريف وهو يمد لها يده : طيب تعالي اقولك

لم تستطيع مقاومة سحر ضحكته كالعاده وقامت معه على الفور ونسيت حتى سؤالها .. خرجت معه الى الصاله .. تفاجأت بالذي تراه والذي كان غير موجود عندما دخلت الحجره ..

الصاله مظفأة الأنوار .. الشموع مرصوصه في كل مكان .. وعلى الطاولة الموجوده يوجد تورته صغيره على شكل قلب مكتوب عليها بمنتهى البراعه والحرفيه " بحبك ياغاده" وعلى الأرض منثور أوراق الورد ذو الرائحه الجميله .. وضعت يدها على فمها .. حاولت ان تهدئ من انفعالها لما تراه امامها .. سارت على الارض المليئه بالورود .. تأملت قالب الحلوى .. تحسست الشموع بيدها لتتأكد من حقيقه ما تراه .. دمعت عيناها اكثر وأكثر .. التفتت اليه والذي كان واقفا على باب الحجره ينظر لها بكل حب ..

ركضت نحوه وارتمت في حضنه وهي تبكي .. ملس شريف على شعرها الناعم وقال : بتعيطي ليه دلوقتي ؟

غاده : عشان زعلت منك ومكنتش اعرف انت كنت بتعمل كل ده عشاني

مسكها من ذقنها ونظر مليا في عيناها : انا بحبك انتي ياغاده .. انتي وبس

ثم مسكها من يدها وقال : تعالي اقعدى ..

جلسوا على الارىكه : حبيبتي انا عارف ايه اللي بيدور فى دماغك .. وكل بصه بتبصيه لاي واحد فى اى مكان واحنا سوا ببقى عارف البصه دي لمين وعشان ايه

كانت تستمع اليه وهى محرجه منه .. فأكمل : حاولت اخليكي تتكلمى وتطلعى كل اللي جواكى .. بس انتى فضلتى تكلمى احساسك بالغيره عليا مع انه مالوش اى سبب ..

ثم مسك وجهها بكفيه وقال : عشان انا مفيش فى قلبى مكان غير ليكى انتى بس .. ويوم ماتجوزتك وبقيتى مراتى .. خلاص .. كل الستات قدامى كائن واحد زيهم زي الرجاله .. محدش هيقدر يهز فىا شعرايه ..

غاده ومازالت تذرف دموعا ولكن دموع السعاده : بجد يا شريف ؟ هتفضل تحبني طول عمرك ومش هتبص لو احده غيرى؟

شريف : اموت لو بصيت لغيرك

غاده سريعا : بعد الشر

شريف : انا بتكلم جد .. اموت لو بصيت لغيرك .. لو عملت كده هبقى فعلا قلبى ميت لانه خلى من حبك .. وزى ماقلتك قبل كده .. اطمنى ياغاده انا كلي ليكى قلبى وعقلي وكل حياتى ليكى وانا كمان بطلب منك ده

غاده : بتطلب ايه؟

شريف : انى اكون حبيبك رقم واحد فى حياتك ..

غاده بصوت فرح : يااااه يا شريف .. انت بتطلب حاجه موجوده فعلا .. انا معنديش اهم منك ولا من سعادتك .. أو عدك هفضل احبك طول عمري .. ولو اتغير حبي ليك هيتغير للأقوى مش للأضعف ..

شريف بسعاده : أيبيبيبويه كده .. عايزك كده على طول الخط .. حبينى ودلعينى .. وانا هبقى كل دنيتك وحياتك وعمري ما هجرحك ياغاده .. وأنا قد كلمتى دي .. شيلى بقى الأفكار الللى ممكن

تضايقتك مني من دماغك .. وريحي عقلك خالص من التفكير في الحته دي .. سيبي نفسك يا حبيبتي ..
ماتعمليش حاجه في الدنيا الا انك تحبيني وبس ..

احتضنته غاده من فرط سعادتها بكلماته التي انزلت السكينه على قلبها الثائر .. ثم تناولوا جزءا
صغيرا من قالب الحلوى .. لم يستطيعا انهاؤه فهم يشعرون بالشبع من الحب الذي يملأ قلبهما في هذه
الليله السعيده دخل الحجره وهو ممسكا بيدها .. اجلسها على كرسي التسريحه

غاده متسائله : انت مقعدني هنا ليه؟

لم يرد عليها ولكنه اعطاها ظهره ثم التفت اليها مجددا وفي يدها سلسله ذهبية يتدلى منها قلب مفرغ
ومرصع اطاره بفصوص الماس ..

شهقت غاده في انبهار ونظرت اليه وهو يلبسها اياه .. تحسسته بيدها وهي تنظر اليه بالمرآه

غاده : ايه ده يا شريف ؟ ليه كل ده؟

مسك يدها وأوقفها من جسلتها وقال : عشان حاجه واحده .. عشان بحبك يا غاده

نسيت غاده كل ما كانت تفكر به .. اقتنعتها شريف بأفعاله وأثبت لها حبه الشديد لها .. حتى أنها
تصورت للحظه أنه يحبها أكثر من حبها له .. نسيت كل ما وسوس لها الشيطان .. وثقت في زوجها
لأبعد حد .. نعم هو يحبها هي فقط .. هناك بالفعل من هي أجمل منها ولكن لماذا اختارها هي من
بقية النساء .. لأنه يحبها ويدوب في عشقها .. ارتاحت واستكانت في ليلتها هذه وهدأ القلب الذي كان
يشنط غضبا منذ قليل .. وحمدت ربها على نعمة الزوج المحب لها ..

الفصل الرابع

وصلت الطائرة أرض مطار القاهرة .. وكان في استقبالهم رامي بسيارته .. أوصلهم للمنزل على وعد بزيارته لهم في الغد .. وصلوا في ساعه مبكره .. كانت الهام في انتظارهم ..

الهام : حمد الله على السلامه يا اولاد ..

قبلها شريف من وجنتيها ومن يدها وقال : الله يسلمك يا أمي

أقبلت عليها غاده بابتسامه فرحه : وحشتيني اوي يا طنط

الهام : وانتى وحشتيني اكثر يا غاده .. قوليلي ياماما بقى بقينا في بيت واحد

صعدوا وجلسوا في حجرة المعيشه ..

الهام : والله يابنتي مانا عارفه انتى اصريتى ليه تعيشى معانا هنا

غاده مداعبه : ايه ماما هتقل عليكوا ولا ايه؟

الهام : لا والله بتكلم جد .. انتى عروسه ومن حقك تعيشى في بيت ما حدش يضايقك فيه

غاده : بس انا عارفه انك طيبه وانا مش هتضايق من قعدتى معاكى هنا .. بالعكس ..

ثم قالت بمرح : دانتي هتبقى في صفى لو شريف فكر يزعلنى ولا حاجه .. مش كده ولا ايه؟

الهام : كده ونص .. هو حد يقدر يزعلك طول مانا عايشه

شريف : الله الله .. انتوا اتفقتوا عليا .. لا ياماما انا عايزك تنشفي كده وتبقى ولا ماري منيب في زمانها

الهام : عليك انت انما غاده حبيبتي لا طبعا

ضحكت غاده من قلبها .. قامت وجلست جوارها وقبلت رأسها ..

الهام : قوموا ارتاحوا دلوقتي .. ناموا شويه لحد ما اخلص الغدا ..

غاده : لا انا مش هنام انا هساعدك في المطبخ

الهام : لا لا .. انا عايزاكي ترتاحي وتبقي رايقه عشان بليل اهل شريف جايبين يباركلكوا

وقفت غاده : يعني متأكده انك مش عايزه مساعده انا والله ماتعبانه ومش جايلي نوم أوي

شريف : انتي بنتهربي ولا ايه ؟ الست بتقولك روعي ارتاحي .. افهمي بقى

نظرت له غاده وهي تبرق له بعينيها بينما ضحكت الهام لمداعبته وقالت : انا ياخويا مش قصدي

حاجه ..

ثم قالت بلؤم : ولو عايزه تيجي تساعديني خلاص ياغاده انا غيرت رأيي .. تعالي يابنتي

شريف وهي يشد غاده الى حجرتهما : هو انا ماليش رأيي في البيت ده .. هترتاحي يعني هترتاحي

سعدت الهام لفرحة شريف بعروسته .. دعت لهم بالحياه السعيده والذريه الصالحه ..

وفي وقت الغذاء

شريف : مين اللي جاي بليل ياماما

الهام : خالتك طبعا وبناتها .. وعمتك هدى قالت انها هتيجي شويه بعد العشا هي وخالد .. واحتمال

عمك حمدي يجي بس مأكدش بنفسه .. هدى هي اللي قالت انه احتمال يجي واحتمال لأ

شريف : جايبين من الشرقيه على هنا ولا هما اصلا في القاهره ؟

الهام : من هناك على هنا على طول وهيروحووا في نفس اليوم مش بايتين

ثم نظرت لغاده وقالت : ماتكلي ولاد عمك ومامتهم يجوا النهارده يتعرفوا عليهم

غاده : النهارده ؟ طيب هكلمهم واشوف ظروفهم ايه

وفي المساء .. جاءت خالة شريف امال .. وبناتها ايمان واماني وامنيه

استقبلتهم الهام وجلست معهم الى ان نزل اليهم شريف وهو ممسك يد غاده .. سلم عليهم جميعا هو وغاده وجسلاوا معهم في بهو الفيلا ..

امال : طبعا انتي مش فاكراه حد فينا .. مع ان احنا سلمنا عليك في الفرح

ايمان : هتفتكر مين ولا مين ياماما .. الفرح ماشاء الله كان مليون ..

شريف : اومال لو شفتي القاعه عندنا كانت عامله ازاي .. زحمه جدا حتى الصحفيين والمصورين كانوا اكثر من المعازيم نفسهم

ضحكت امنيه وقالت : وفي الاخر مالاقيش ولا صورته ليا في اي مجله من اللي نزلوا صور الفرح

شريف : ازاي يافالعه .. المصورين كانوا عند قاعة الرجاله بس وبعدين كنتي خرجتي وقولتيلي وانا اتصورت معاكي مخصوص

امنيه : لا ياخويا مانت كنت في ملكوت تاني خالص ..

وقالت وهي تنظر لغاده : الحب الحب بقى

شريف : ماتز عليش منها ياغاده .. امنيه دي لسانها فالت منها على طول نستني اعرفك على الباقي

ثم قال: ايمان خريجة اداب متجوزه وجوزها في السعوديه حاليا .. امانى السنه الجايه بكالوريوس صيدله .. واخر العنقود الست امنيه في ثانويه عامه ..

غاده : انا مبسوطه اوي اني اتعرفت عليكوا ..

امنيه: وبما اننا اخوات ابيه شريف .. هتلاقينا ناطيين عندك كل شويه .. يمكن يجي حظي في صحفي كده يكتشفني

غاده : انتي عايزه تطلعي ممثله ولا ايه؟

امنيه : لا لا ممثله ايه وكلام فاضي ايه .. انا حلمي في الصحافه نفسها

غاده : طيب يعني تدخل اعلام بقى ودي عايزه مجموع عالي

امال : اعلام ايه بس .. جامعة الزقازيق مافيه اش اعلام .. هتعملي ايه

امنيه : عارفه والله ياماما.. بس لو جبت مجموعها .. يبقى تستاهل اني انزلها كل يوم القاهره

امال : طيب انجحي الاول ونشوف اللي ممكن يحصل

امنيه : شكلك بتسكتيني يأم إيمان

امال : اسكتي بقى صدعتي الناس برغيك ده ..

غاده : لا والله دي دمها خفيف جدا

امنيه : اخيرا لقيت حد ينصفني في العيله دي

شريف : اه ياندله بتبيعيني .. دانا اللي الوحيد اللي بستحملك ياظريفه

غاده : بس امانى ساكته ليه مابنتكلميش

امانى : هه .. لا ابدا ..

امال : هي امنيه مديه فرصه لحد يتكلم

امنيه : يادي امنيه .. انا هطلع بره في الحديقه .. الجونينه اللي بره دي ..

امال : احسن اهو تريحينا

خرجت امنيه وجلست بالحديقه الصغيره بالخارج وفي اذنيها سماعات التليفون تستمع لاحدى الاغاني

.. بينما ظل الجميع بالداخل.. وبعد قليل وجدت امنيه من يقف بسيارته امام المنزل .. عمه شريف

وابنها ..

هنا قالت امنيه لنفسها : ممم عشان كده يامانى متتحه من ساعت ما جيتي...

عبروا البوابه الخارجيه .. لمحوا أمنيه التي تجلس قرب الفيلا .. سلمت عليهم ورافقتهم الى حيث

الباب ..

أستأذنتهم أن تدخل قبلهم لكي تنبه غاده بإرتداء الحجاب

هنا قال خالد : لا لا خليها براحتها أنا هقعد هنا أستنى شريف

هدى : ماشي يا حبيبي

شعر بالضيق يغزو قلبه .. فكان على وشك أن يراها ولكن لم يكن الحظ حليفه .. ذهب الى الكرسي الموجود في الحديقة منتظر شريف وهو يهز قدمه في عصبية

دخلت أمنيه ومعها هدى .. سملت عليهم واحده تلو الأخرى .. بينما كان عينا أماني تنظر الى الباب منتظره ظهور شخص ما .. مالت عليها أمنيه وقال بخفوت : هيدخل إزاي يافالحه وغاده قاعده بشعرها ومش متغطيه وبعدين ماتبصيش على الباب هتفضحي نفسك

عقدت أماني حاجبيها وجلست عائده الى صمتها مره اخرى

قالت هدى : خالد بره مستنيك يا شريف ..

الهام : مادخلش ليه هدى

هدى : عشان لو غاده واخده راحتها ولا حاجه

شريف : انا طالعله

جلس شريف في الحديقة الخارجيه .. وجلست النساء بالداخل .. وبعد حوالي ساعتين ..

امال : احنا يادوب نمشي بقى

الهام : ماتباتي يا امال .. وسافري الصبح .. هتركبوا مواصلات دلوقتي؟

امال بصوت خافت : نبات ايه .. البيت في عرايس

الهام : طيب شريف يوصلكوا موقف السلام بس واركبوا من هناك مواصله واحده على هناك على طول

امال : لا خليه هو مع عروسته واحنا هناخد تاكس للسلام ونركب من هناك

هدى : ايوه فعلا خلي شريف وخالد هو اللي هيوصلهم

الهام : طيب ماشي

سلمت هدى وامال وبناتها على الهام وغاده .. وشرعوا في الخروج من المنزل .. وكلما اقتربت
أماني من الباب زاد خفقان قلبها .. فهي على بعد خطوات منه .. قصدت أن تتلأ في خطواتها لكي
تكون آخر الخارجين من المنزل .. خرجوا من الباب .. وقف خالد وشريف ..

هدى : يلا ياخالد .. هوصل امال والبنات لحد السلام ..

خالد : اوي اوي .. اهلا وسهلا

امال : معلىش يابني هنتعبك معانا

خالد بابتسامه : ابدأ ياطنط .. حضرتك تؤمريني

سلم على بناتها بإمائه من وجهه .. ونظر الى أماني التي كانت تتحاشى النظر اليه .. كان يتمنى أن
يرى في عينيها أي تأثير برؤيته .. لماذا دائما يراها ولا تتقابل عينيها .. نسي نفسه للحظات وهو
يتأملها من بعيد .. لكن أمنيته التي لا يفوتها شيء لاحظت ذلك ..

اقترب خالد من والدته وقال لها هامسا : بقولك ياماما الوقت اتأخر أوي .. أنا رأيي أوصلهم لبيتهم
أحسن بدل مايركبوا مواصلات .. بنات لوحدهم

هدى : هتروح الزقازيق وترجع في الوقت المتأخر ده؟

خالد : عادي ياماما .. هوصلك إنتي الأول وبعدين هوصلهم ..

هدى : وماله يابني بس خد بالك وأوعى تنام وانت سايق

خالد بسعاده : ماشي حاضر

بعد ان استقروا داخل سيارته

امال : والله ياجماعه كان تاكسي هيوصلنا ولا تتعبوا نفسكوا

خالد : مايصحش ياطنط لا تاكسي ولا ميكروباص .. انا هوصلكوا لحد باب البيت

نظرت أمنيته وأماني الى بعضهما في دهشه بينما قالت امال : لا لا مايصحش الساعه داخله على عشره ..

خالد وهو يقول بهدوء : ماهو عشان كده ماينفعش تركبوا لوحدكوا مواصلات دلوقتي .. بس هنوصل ماما البيت ونرجع على الطريق على طول

نظرت له من خلفه بإعجاب شديد وسعاده بالغه .. فهو يشعرها بأنه رجلهم ويخاف عليهم .. وسعاده بأنه سيرافقهم مده طويله الى بيتهم ..

نزلت هدى الى منزلها وودعتهم .. جلست امال بجانبه مكان هدى .. والفتيات الثلاث بالمقعد الخلفي انطلق خالد مره اخرى الى طريقه .. نامت امال وكذلك ايمان وأمنيته .. ولكن أماني لم تضيع لحظه واحده في النوم وهي معه في مكان واحد

كان ينظر لها في المرآه الداخليه كل دقيقه .. بينما هي لم تنظر له .. فقط شعورها وهي قريبه منه يشعرها بالسعاده البالغه .. هكذا هي أماني رصينه في جلستها .. متحكمه في مشاعرها .. غير مندفعه في كلامها .. كانت تنظر الى الطريق وتفكر به في نفس الوقت الذي هو يجلس قربها .. لم تنظر اليه .. فقط مطمأنه أنها جواره .. وصلوا لمنطقه في الطريق اختفت فيها أعمدة الإناره .. فغلف الظلام المكان .. فجأه وجدته يضيء النور الداخلي للسياره .. نظرت له تلقائيا والتقت عينهما في المرآه .. اختلج قلبها لنظرتة الثاقبه ..

قال لها بصوت هادئ : مانمتيش ؟

قالت : لأ

خالد : في بكالوريوس السنه الجايه ؟

أماني : إن شاء الله

ابتسم وقال : بالنجاح إن شاء الله

أماني : شكرا ..

عاودت النظر الى الطريق .. وهو الى صمته والنظر لها خلال المرآه ..

وصلوا الى المنزل .. شكرته امال كثيرا على تعبه اطمأن خالد على صعودهم المنزل .. وعاد الى القاهره مره اخرى .. وهو مازال يفكر في تلك الفتاه التي شغلت قلبه منذ صغره .. يحبها وربما من قبل ان تشعر هي به .. لفتت نظره من صغرهما .. هدوئها ورقتها جذبتة من الصغر .. فهو انسان عاقل ولم يكن في صباه ومراهفته كباقي اقرانه .. لم يكن طائشا او متهورا او يسعى لعلاقات مع البنات .. بل كان ينفر ممن يراهم هكذا ..

وهذا ما لفت نظره في أماني .. كانت طالبة متفوقه وهادئه .. تفكيرها يسبق سنها .. عندما كان هو في السنه الاولى في كليته كانت هي في الاول الاعداي .. ولكن كلامها واسلوبها كأنها اكبر من ذلك بكثير وهذا ما أثار اعجابه بها ولكنه فضل ان يكون هذا في قلبه ولم يبوح به احد حتى والده ووالدته الى ان يحين الوقت المناسب لإعلان حبه لها ..

جلست أمنيه على سرير أماني في حجرة الأخيره .. نظرت الى اختها التي وقفت تمشط شعرها ببطء أمام المرآه وهي شارده

أمنيه : انتي كنتي عارفه ان طنط هدى جايه عند شريف؟

أماني : أيوه

أمنيه : عشان كده

أماني : عشان كده ايه؟

أمنيه بصوت رجولي : السنه الجايه بكالوريوس مش كده؟

ثم عدلت صوتها وقالت بتهكم : ايه ياختي الرجاله دي !! هما دول الكلمتين اللي عرف يقولهم؟ اش حال ماكنا كلنا نايمين والجو رايق

نظرت لها أماني في حده وقالت : احترمي نفسك ياأمنيه .. وبعدين انتي كنتي عامله نفسك نايمه وبتتصنتي علينا

أمنيہ : انا كنت نايمه فعلا بس صوتكوا صحاني .. وبعدين انتوا هتجننوني .. انا واثقه انه على الاقل
بيفكر فيكي .. ده غير ان سيادتك بتموتي فيه

أماني بعصبيه : ماتسكتي بقى يابت انتي .. انا غلطانه اني قلتلك على الموضوع ده من الاول

أمنيہ : قولتيلي ايه دانا اللي عرفتها لوحدي .. فطنه اوي انا

أماني : طيب ياست الفطنه امشي بقى على اوضتك عايزه انام

أمنيہ : اسمعيني بس .. الراجل مافيش حد في حياته وانا شايفه ان انتوا بينكوا حاجات كتير زي بعض
يبقى انتي انسب واحده ليه

أماني بسخريه : أنسب اه .. انما اقرب لقلبه ماعتقدش

أمنيہ : طيب ايه رأيك اني لاحظت انه بصلك اكثر من مره ..

أماني : عادي بحكم اني واحده من اللي قاعدين وهو بيوجه كلامه لكل

أمنيہ : بت انتي فاقدته الاحساس كده ليه؟ مش عارفه تحددى اذا كان بيصلك عادي ولا عشان حاجه
تانيه

مسكت أماني الشماعه التي كانت على الكومودينو وضربت بها اختها ضربات متتاليه : طيب اطلي
بره ياممتلئة الاحساس انتي بأه

وقفت أمنيه وهي تتأوه من ضربات أختها وجريت خارج الحجره وقالت لها أماني وهي تطردها من
الغرفه : حلو الاحساس ده ياطفله؟

اغلقت أماني باب حجرتها وأطفأت النور .. نامت وهي تفكر فيه كعادتها كل يوم .. لا تراه الا كل
فترة طويله نظرا لبعده العلاقه العائليه بينهم . فهو ابن عمه ابن خالتها .. تراه فقط قدرا عندما تكون
في زياره عائليه عند خالتها .. وليس كل مره ..

والذي لم تكن تعلمه أماني .. أن خالد هو الآخر يفكر فيها قبل أن يدق هو باب قلبها



في اليوم التالي .. استيقظت غاده في نشاط .. بينما شريف مازال نائما .. اغتسلت وبدلت ملابس النوم بأخرى .. فستان نهاري قصير نوعا ما .. صفت شعرها ورفعته عاليا بمظهر أنيق وتركت بعض الخصلات على ظهرها العاري .. خرجت غاده من حجرتها واطمأنت على الهام وجدتها مازالت نائمه .. نزلت الى المطبخ وأعدت وجبة الإفطار .. وبعد قليل دخلت الهام المطبخ عليها ..

الهام : صباح الخير ياغاده

غاده : صباح الورد ياماما

قبلتها من يدها .. ثم أعطت لها ورده كانت قطفتها من الحديقة ..

الهام : ربنا يخليكي لينا ياغاده .. طول عمري كان نفسي في بنت .. بس ربنا مأردش غير اني اجيب شريف وبس .. بابا شريف هو اللي كان بيصبرني ويقول ماتخافيش بكره شريف يتجوز ويجيبك بنت تبقى زي بنتك بالظبط ..

غاده : الله يرحمه .. كان نفسي اتعرف عليه اوي

الهام : كان روحه في شريف .. كان كل حاجه بيعملها يقول عشان شريف ..

غاده : ربنا يخليكي ليه .. حضرتك كل حاجه بالنسباله

الهام : ويخليكي لينا ياغاده ..

غاده : أنا هطلع أصحيه عشان يلحق الفطار وهو سخن

الهام : ماشي ياروحي وانا هحضر السفره لحد ماتنزلوا

صعدت غاده الى حجرتها .. دخلت عليه وجدته مازال نائما .. مسكت طرف خصله من شعرها .. وعبثت بها في وجهه بطريقه طفوليه ..

وقالت : شيري .. ياشيري .. اصحى يا حبي ..

لم يرد ومازال نائما ..

كررت النداء ولم يرد .. فقط يهز رأسه ويكمل نومه .. أدرات جسدها شرعت في مغادرة السرير .. فتح عين واحدته وابتسم وغمضها مره اخرى سريعا وقال كأنه يحلم : تُو تُو تُو .. مش دلوقتي

التفتت اليه وقالت مستفسره : ايه اللي مش دلوقتي .. شريف .. ياشرريف

شريف تكلم مره أخرى متظاهرا بالنوم : استني لما مراتي تنام وانا هقوم اكلمك ..

غاده بصدمه : ايه اللي بتقوله ده .. انت بتحلم

تعالت دقات قلبها .. اقتربت منه وهزته بشده وقالت بغضب: قوووووم .. مين دي يااستاذ اللي بتستغفني وتكلمنها لما انام

فوجئت بشريف ينفجر من الضحك ويجلس كأنه لم يكن نائما ..

وقفت امام السرير ووضعت يدها في وسطها وقالت : ممكن اعرف فيه ايه بالظبط؟؟؟؟؟

شريف وهو مازال يضحك : انتي صدقتي ولا ايه؟

غاده : يعني ايه؟

شريف : يعني انا كنت صاحي من اول مادخلتي الاوضه ..

تجمعت الدموع في عينيها وشعرت بوجع في قلبها وقالت بضعف : ربنا يسامحك ..

وذهبت تجاه الباب والدموع بدأت في الخروج بغزاره من عينيها

وجدت شريف واقفا أمامها يحول بينها وبين الباب .. حاولت الاتفاف حلوه للوصول لمقبض الباب .. ولكنه منعها بكل جسده

شريف : خلاص والله كنت بهزر معاكي

لم تستطيع المغادره فلم يكن في وسعها غير انها تقف وتضع وجهها بين كفيها وانهمرت دموعها اكثر واكثر .. لدرجة ان شريف شعر بالندم على مزاحه معها بهذه الطريقه ...

شريف : خلاص بقى يا حبيبتى انا قلتلك بهزر .. والله كنت صاحي

لم ترد غاده ومازالت تضع وجهها بين كفيها
احتضنها شريف وهي كذلك .. وقبل رأسها

شريف : انا مش قتلتك تشيلي الكلام الفاضي ده من دماغك

قالت مدافعه عن نفسها : انا فعلا شلته بس انت رجعته بالكلام اللي قلته ده

شريف : لا المفروض مهما حصل تكوني واثقه فيا اكثر من كده .. دانا المفروض كنت نايم امال لو
شفتيني واقف مع واحده وانا صاحي كنتي عملتي فيا ايه؟

غاده : تاني يا شريف؟؟ تاني؟

شريف بضحك : خلاص انا اسف ..

غاده : ربنا يسامحك .. بوظت مكياجي .. كنت مظبطاه على الاخر

شريف : طيب تعالي اقولك على حاجه ..

غاده : ايه؟

شريف : مش انتي كده كده هتظبطي مكياجك تاني؟

غاده : اه

شريف : طيب تعالي ابوظهولك على حق

غاده : لا ياسيدي مامتك مستنيه تحت والفطار سخن .. هنتأخر عليها كده

شريف : اتلككي اتلككي

طبعت قبله على خده وقالت : تصبيره اهي لحد بليل

شريف : اما اشوف ..

غاده وهي تغادر حجرته : ماتتأخرش بقي عشان طنط ماتحسش بتغيير بجوازنا يا حبيبي

اغلقت الباب خلفها .. سعد شريف باهتمامها بمشاعر والدته .. اغتسل وابدل ملبسه .. لحق بهم على المائدة ..

قالت غاده : هنطبخ ايه النهارده ياماما؟

الهام : والله انا ماشفتش عروسه بتسأل عن الطبخ في شهر العسل

ضحكت غاده وقالت : ماخلاص شهر العسل خلص .. وسافرنا واتفشنا وجينا

شريف : ياستي حد يلاقي الدلع ومايتدلش .. ده حتى يبقى حرام عليكى .. ماتتعبوش نفسكوا بقى في التفكير .. انا عازمكوا على الغدا بره ..

الهام : فكره حلوه يا حبيبي .. بس معلش بقى اعفوني .. روحوا انتوا .. انا ماليش في قعدة المطاعم المنشيه دي

شريف : اختاري اكثر مطعم بترتاحي فيه واحنا نروحه

الهام : لا بجد والله انا بحب اكل براحتي في بيتي

غاده : خلاص نجيب دليفري

الهام : وانتوا ليه تحكموا نفسكوا بيا .. خليكوا براحتكوا وانا هتغدى هنا

غاده : احنا بقينا عيله واحده .. نروح سوا ونيجي سوا .. ولا انا بقى جيت وفرقتكوا عن بعض

الهام : يا حبيبتى ماتقوليش كده بس..

شريف مقاطعا : خلاص .. اخر كلام .. بعد العصر هروح اجيب اكل من بره وناكل هنا .. ومش هخيركوا على المطعم .. هتقعدوا سنه تتعازموا على بعض مين اللي يختار .. وساعتها الليل هيجي من غير ماناكل

غاده : طيب ممكن استأذنكوا في حاجه بس

شريف : خير يا حبيبي

غاده بحرج : طنط فوزيه وكلهم هناك عايزين يجوا يباركولي النهارده .. بعد اذنكوا

الهام : لا انا زعلانه منك ياغاده

غاده بحيره : ليه ياماما؟

الهام : مجرد انك تستأذني يبقى انتي لسه ماحستيش ان ده بيتك وتقديري عملي اللي انتي عايزاه فيه .. اي حد يجي يزورك براحتك يابنتي .. من غير اذن

غاده : لا العفو ياطنط .. الاصول اصول .. حضرتك وشريف لازم تعرفوا الاول

الهام : وبعدين مش انا قولتلك امبارح خليه يجوا حتى يتعرفوا على اختي وعلى عمه شريف

غاده : انا قولتلهم والله بس طنط فوزيه قالت خليكوا براحتكوا وهما يجوا بكره

الهام : يشرفوا في اي وقت .. وبعد كده ماتستأذنيش .. انا عايزه الاقيهم داخلين علينا في اي وقت

غاده : ربنا مايحرمني منك ..



اتصل رامي على لمياء ..

رامي : ازيك

لمياء : الحمد لله مطحونه

رامي : انتي روحتي باركتي لغاده لما رجعت من السفر

لمياء : لا ماروحتش .. وبصراحه مكنتش ناويه اروح

رامي : ليه؟

لمياء : يعني عشان بيت حماتها .. مش عايزه اسبب لها احراج .. صاحبها داخلين طالعين من البيت

.. مايصحش

رامي : يبقى انتي ماتعرفيش طنط الهام كويس .. عموما انا رايح النهارده .. وكنت عايزك تيجي

معايا

لمياء : مش هينفع

رامي : ليه؟

رامي : انت بتسأل ازاي ؟ هو انا خرجت معاك من ساعة الخطوبه؟

رامي : ماهو عشان كده بقولك نروح مع بعض .. مابنخرجش خالص

لمياء : ماينفعلش نخرج لوحدنا دلوقتي .. مش قبل كتب الكتاب

رامي بتفكير : طيب ماشي

اغلق معها .. وبعد قليل اتصل مره اخرى

رامي : انا كلمت باباكي واستأذنته ووافق

لمياء ببهوت : وافق على ايه؟

رامي : هتيجي معايا بليل عند شريف وغاده

لمياء بضيق : بس انا مش موافقه .. ومش عارفه ازاي بابا وافق

رامي بضحك : انتي عامله زي باباكي بالظبط .. لا ياستي ماوافقش زي مانتى متخيله .. قالى

هياخلى أخوكى حسام يجى معنا

لمياء : يانهار ابيض هنروح للناس وجاييه اخويا معايا .. حماتها هتموتها

رامي : ياستى ده زي بيتى وطنط الهام بعاملها زي مامتى بالظبط

لمياء : انت اللي قلت .. انا ماليش دعوه لو اتخرجنا قدام الناس

رامي : طيب هعدي عليكى على 8 كده

لمياء : ياه .. هكون لسه واصله من الشغل

رامي : ماتغيرى مواعيدك وتخليها الصبح

لمياء : كنت ناويه اعمل كده بعد الجواز .. عشان يبقى في حجه قويه اني اغير مواعيدي .. هنا كل دكتور ماسك في معاد الصبح ده كأنه كنز .. وبصراحه عندهم حق .. شغل بعد الظهر ده بيموت

رامي : ربنا يقويكي يا حبيبتي

لمياء : هاللا .. قلت بلاش كده دلوقتي

رامي : خلاص هانت كلها كام يوم وتبقي مدام رامي .

ابتسمت لمياء عندما سمعت لقبها الجديد من رامي شخصيا

رامي : انتي نمتي ولا ايه

لمياء : لا يا ظريف ..

رامي بدهشه : ظريف؟ ايه ده انتي بتهزري اهو.. وانا اللي كنت فاكرك واخداها جد على طول

لمياء : عشان في الخطوبه بس

رامي بحب : يعني هتغيري الوش ده بعد المأذون مايمشي؟

لمياء : على فكره كده احنا اتكلمنا كتير وشكلك كده داخل في سكة كلام لا تجوووز .. اتفضل يلا

على شغلك وسيبني اشوف شغلي

رامي بسعاده : مع السلامه يا زوجة المستقبل

لمياء بفرحه : سلام



أحضر شريف الطعام وأدخله المطبخ

.. جهزت غاده المائده وأتت بالأطباق من الداخل ..

شريف : جبتلكوا سمك .. ها تمام؟

ضحكت غاده : اه طبعا تمام .. ملك التفصيلص

الهام : انتي عرفتي حكاية التفصيص دي كمان

شريف : عيب عليكي

غاده : من ليلة الدخلة وانا بفصصله الفراخ والحمام

الهام : انت يابني متجوزها عشان تعذبها

شريف وهو يميل على غاده : ايه رأيك ياغاده ؟ انا بعذبك

غاده بخجل : لا ياماما لا عذاب ولا حاجه ..

الهام : بقولك ايه .. انت فصص لنفسك او كل جمبري ولا سبيط من اللي انت جايبه وماتتعيش البنت معاك

غاده : ياماما والله انا مش مضايقه ولا هتعب في حاجه ..

الهام : خلاص هفصصله انا ..

شريف : اااه يادماغي .. انتوا هتفضلوا تتعازموا على بعض كده كثير .. انا هاكل رز وسلطه حاف .. حلو كده

ثم أكمل : الحل الوحيد ليكوا .. ان غاده تبقى زي تيسير فهمي في ابناء ولكن وانت ياماما تبقى زي ماري منيب في حماتي ملاك

ضحكت غاده والهام على كلامه ..

وجاء الليل .. وصلت فوزيه مع محمود وساره وبعدهم جاء هاني وجيهان .. وأخيرا رامي ولمياء وحسام أخيها

بعد قليل .. انفرد شريف برامي ومحمود وهاني مع حسام بالحديقه خارج المنزل .. وفوزيه والهام في جانب و جلست غاده مع لمياء وساره وجيهان يتبادلون الاخبار

لمياء : هتنزلي المستشفى والعياده امتى ياغاده؟

غاده : المفروض المستشفى اول الاسبوع .. الحد ان شاء الله انما العياده ممكن أجلبها كمان أسبوع

لمياء : ان شاء الله

غاده : اتفقتوا على ايه؟

لمياء : العقد في البيت عندنا بعد بكره .. والبناء الخميس اللي بعده على طول باذن الله

غاده : النهارده الخميس يالمياء .. ماشاء الله .. يعني بعد أسبوع هتتجوزي خلاص

لمياء : والله انا مخضوضه اوي من السرعه دي .. بس رامي بقى الله يسامحه مش عارفه اقنع بابا ازاي

ضحكت ساره وقالت : شكل العريس مستعجل اوي

لمياء بخجل : انا مش عارفه ليه

جيهان : انا عارفه ليه .. هما كل الرجاله بيستعجلوا على الجواز ومايحبوش لا الخطوبه ولا حتى كتب الكتاب .. عايزين يدخلوا في الجد على طول

غاده : مش بقولك اخلاقك باظت بعد الجواز

لمياء : ياريت ياساره انتي وجيهان تحضروا الفرح .. هبقى مبسوطه وانتوا موجودين معايا

ساره : من عنيا يا حبيبيتي

جيهان : اعتبريني هناك من دلوقتي

غاده : وانا مش معزومه ولا ايه؟

لمياء : يابنتي انتي وشريف صاحب الفرح اصلا .. مش انتوا سبب معرفتي برامي

ساره : يارب من فرح لفرح دايم

جيهان : بمناسبة الفرح على فكره ياساره غاده ماتعرفش

ساره : اه صحيح نسينا نقولها

غاده بتساؤل : تقولولي على ايه؟

جيهان وهي تشاور على نفسها وعلى ساره : احنا الاتنين حوامل

شهقت غاده بفرحه بينما قالت ساره بضحك : حوامل؟ ودي جمع حامل ولا ايه؟

غاده بسعاده بالغه : الف مبروك ياساره .. الف مبروك يا جي .. اللهم بارك ويقومكوا بالسلامه

لمياء : مبروك يا بنات ..

ساره : عقبالك يا غاده

غاده : يارب اللهم امين

وعند الرجال ..

محمود : هترجع الفريق امتى؟

شريف : بعد شهر باذن الله .. هستمر بس تمرينات وعلاج طبيعي وهرجع رسميا بعد شهر من العلاج

رامي : حمدلله على سلامتک يا وحش

شريف : وانت يارامي هتدخل القفص امتى؟

رامي : الخميس الجاي .. زي النهارده كده ان شاء الله

شريف : هترفع راسنا؟

تتحنح رامي وقال : ايه ياعم .. أخوها قاعد معانا

انتبه شريف وقال : منور يا حسام

حسام بانبهار : شكرا ياكابتن .. الصراحه انا مكنتش متوقع اني ممكن اكون قاعد معاك كده

شريف : مش قوي كده

حسام : لا ازاي .. حضرتك الناس كلها بتحبك .. وانا عن نفسي بحترمك وبحبك جدا وبحب لعبك

شريف : انت في سنه كام؟

حسام : تانيه هندسه .. اتصالات

شريف : ربنا يوفقك

رامي : اوعى حد يتأخر عن الفرح ياشباب

هاني : هنيجي ان شاء الله

محمود : باذن الله

وانتهت السهره ..

جاء يوم العقد .. بصم رامي ولمياء على القسيمه .. سعادتهما لا توصف .. اخيرا اصبحت هي زوجته .. واصبح هو زوجها ورجلها .. ابتعدا عن الجمع .. جلست بمفردها معه ولأول مره بدون حجاب .. تكلمت كثيرا من قلبها .. سمعها .. مشتاق لها وهي جواره .. تمنى لو أن يأخذها الى بيته الآن .. فهي الان أزال الت الوجه القاسي التي كانت تتكلم من خلفه في ايام خطبتها له .. انما الان هي زوجته .. اكتشف انها ارق مما تظهر .. أطيب مما كان يتصور .. حمد الله على زوجته وعلى توفيق الله له باختيارها ..

جاء يوم الاحد .. عادت غاده الى عملها بالمستشفى ولكن في الفتره الصباحيه بينما كان اخر اسبوع للمياء تذهب في الفتره المسائيه .. أوصلها رامي بنفسه الى باب المستشفى

رامي : كنتي ارتحتي الاسبوع ده من الشغل

لمياء : لا كده احسن عشان اخلص اكبر شغل اقدر عليه واعرف بعين قويه اقدم على اجازته طويله

رامي : طيب لما تخلصي هعدي عليكى نتغدى بره ونكمل المشاوير اللي باقيه

لمياء : هنروح فين النهارده؟

رامي : في معاد عند بتاع الستاير .. وباقي التحف والنجف صاحب المحل قال انهم هيجوا الليله ..

لمياء : تمام .. اشوفك كمان كام ساعه

رامي : ان شاء الله .. خدي بالك من نفسك

لمياء : حاضر .. وانت كمان

رامي : في رعاية الله

ترجلت من السياره .. ودعته مبتسمه .. ودت لو لم تفارقه.. ولكن هانت .. فقط اخر الاسبوع وتبقى معه كل الوقت .. أدرات ظهرها وتحرك هو بسيارته .. على وشك الدخول للباب الرئيسي .. لحق بها فرد الأمن رضا

رضا : دكتوراه لمياء .. يادكتوراه

التفتت له لمياء : ايوه يارضا في حاجه؟

رضا : ايوه .. حضرتك العربيه اللي نزلتي منها

لمياء : مالها

رضا : الراجل اللي كان سايقها .. هو اللي كان باعت العلبه لحضرتك ..

قطبت جبينها وقالت بتساؤل : علبه ايه؟

رضا : العلبه اللي حضرتك زعقتيلي عشان أخذتها منه من غير ماعرف هو مين .. هو ده الراجل اللي ادهاني ودي كانت عربيته لما جه هنا

صممت لمياء تحاول ان تربط الصله بين رامي وبين الهديه وبين انه تعامل معها انه لا يعرف شئ عنها وبين انه الى الان لم يتحدث عن هذا الموضوع

لمياء بضيق : انت متأكد انه اللي كان في العربيه ده هو اللي اداك العلبه؟

رضا : متأكد جدا يادكتوراه

نظرت لمياء الى خارج المستشفى .. تملأها عشرات الأسئلة .. أولها : في ايه بالضبط؟؟؟؟

الفصل الخامس

طرقت غاده الباب .. دخلت وعلى وجهها ابتسامه واسعه .. استقبلها الدكتور على بمثلها .. قام من على مكتبه وجلس أمامها ..

الدكتور علي : حمد الله على سلامتكم ياغاده

غاده : الله يسلم حضرتك يادكتور

الدكتور علي : انبسطي في الأجازة؟

غاده : اه الحمد لله ..

الدكتور علي : وشريف عامل ايه؟

غاده : الحمد لله بخير .. شهر تمرينات يوميه وعلاج طبيعي ويرجع زي الاول

الدكتور علي : الحمد لله .. سلميلي عليه كتير

غاده : الله يسلم حضرتك .. انا كنت عايزه ارجع للرساله .. بقالي فتره كبيره سايباها .. خايفه اكون نسيت اللي فات

الدكتور علي : خلاص هتراجعي الاول على اللي فات وبعدين بصي ياستي

ثم التقطت ورقه وقم من على مكتبه .. دون بعض الكلمات

الدكتور علي وهو يعطيها الورقه : دول أسماء الكتب اللي هتحتاجيها الفتره الجايه .. خلصي مراجعه الاول وبعدين هاتي المراجع دي عشان اقولك ايه اللي هيفيدك منها

غاده وهي تنظر مليا الى اسماء الكتب ثم قالت في حماس : حاضر يادكتور

أنهت غاده عملها ونزلت في المصعد .. وهي تخرج منه رأت لمياء تسير في اتجاه اخر .. ندهت عليها .. لم ترد .. ذهبت اليها بخطوات سريعة وأوقفتها

غاده : لميــــــــــــــــاء .. ايه بينتي مش سامعاني ؟

لمياء بوجوم : غاده !!

غاده : لا مش غاده .. ايه مالك ؟ شكلك متغير ليه؟

لمياء : مفيش

غاده وهي تنظر في ساعتها : طيب انا ماشيه دلوقتي ..بس انتي كده قلقتيني عليكى .. شكلك مش طبيعي .. رامي كويس طيب؟

لمياء وهي تفكر أن تخبرها بما يحيرها : انتي رايحه فين ؟

غاده : شريف زمانه واقف بره .. مش عايزه اتأخر عليه ..

لمياء : طيب هبقى اكلمك بليل

غاده وهي تقبلها : ضروري .. اوعي تنسي

لمياء : سلام

ذهبت غاده سريعا الى خارج المستشفى وبالفعل وجدت شريف جالس بسيارته منتظرها

ركبت جواره : السلام عليكم يا حبيبي ..

شريف : و عليكم السلام ..

انطلق بسيراته

غاده : واقف من بدري ؟

شريف : لا يا حبي لسه واصل ..

غاده مداعبه: عملت ايه من غيري ؟

شريف وهو يرسم الاسى : عايش ومش عايش
ضحكت غاده .. شريف : وحشتني ضحكك الكام ساعه دول

غاده : وانت وحشتني اكثر يا حبي

شريف : يلا نروح بقى أحسن انا هموت من الجوع

غاده : ومكلتش ليه بس

شريف : يرضيكي حد غيرك يفصصلي؟

ضحكت غاده : لا ودي تيجي .. ده انا افصصلك برموشي

شريف : ايه مركبه رموش حديد

غاده : بطل بقى .. ده انا بقولك كلام حب تقوم تترياً عليا

شريف : بناغشك ياروحي

غاده : ياسلاام ..

شريف : اه والله

دخلت لمياء معملها .. كانت مصدومه ولا تعلم اين الحقيقه .. ولماذا فعل هو ذلك .. رضا يؤكد انه هو .. وهو تكلم معها وكأنه لا يعلم شئ وتفاجأ بالموضوع مثلها .. والأكثر من ذلك أنه بدا غاضبا واربكها بنبرة صوته الصارمه .. قررت الا تحكم عليه .. وأمنت بقول رسولنا الكريم .. التمس لاختك سبعين عذرا ..لم تتابع عملها بتركيز فاستأذنت وعادت لمنزلها .. لم تغلق هاتفها بل فتحته وانتظرت منه ان يحدثها ..

اتصل قرب ماعد انصرفها .. نظرت الى هاتفها .. ردت

لمياء : السلام عليكم

رامي : وعليكم السلام .. ها يا حبيبيتي خلصتي

لمياء باقتضاب : انت فين ؟

رامي : انا في الطريق جايلك اهو ..

لمياء : ماتجيش على المستشفى .. انا روحت البيت

رامي بدهشه : روحتي امتي؟ ده لسه على معادك ربع ساعه

لمياء : انا هنا من الساعه خمسه

رامي : ليه في ايه؟

لمياء : لو سمحت يارامي اتفضل هنا في البيت

رامي : في ايه يالمياء انا مش فاهم حاجه .. انتي تعبتي وعشان كده روحتي ؟

لمياء وهي تحاول او تبدو متماسكه أكثر : من فضلك يارامي تعالى على البيت

رامي بنفاد صبر : حاضر .. جاي

أغلق معها .. غير مساره الى حيث بيت أهلها وهو في حيرة من أمره ..

جلست على مائدة الطعام .. ليس لتناول الطعام ولكنها افترشت المائدة كلها بأوراق رسالتها.. وبعض

الكتب الطبيه المنتشره في أنحاء المائدة .. وفي الجهه الاخرى تجلس الهام وجوارها شريف يتابعان

التلفزيون .. ينظر لها شريف كل فتره يجدها مشغوله ولا تشعر بما حولها .. بعد قليل وجد والدته

يغلبها النعاس .. إقترب منها وقال بحنان : ماما .. ماما

الهام : ايوه .. يا حبيبي

شريف : قومي نامي في أوضتك

تثناءت وقامت من مكانها : طيب تصبحوا على خير

شريف : وانتى من اهله ياست الكل

اقتربت من غاده : مش عايزه حاجه ياغاده قبل ماانام

وقفت غاده وقالت : لا ياماما سلامتک .. تصبى على خير

صعدت الهام الى حجرتها .. وعادت غاده الى اوراقها .. جلس جوارها وقلب بين الاوراق والكتب ..

نظرت له غاده وابتسمت : ايه ؟

شريف : تعرفى ان خالد هو كمان قرب ياخذ الدكتوراه

غاده : خالد مين؟

شريف : ابن عمته هدى .. اللي كانوا هنا من كام يوم

غاده : ياه .. أصل انا ماشفتوش .. دكتوراه فى ايه؟

شريف : مخ وأعصاب

غاده بدهشه : يعنى هو أصلا دكتور .. ماشاء الله

ثم قالت بتهيده وهي تنظر للورق أمامها : عقبالى لما أخلص انا كمان يارب

نظر مره اخرى الى الورق وهو يرفع حاجبيه لاعلى : ولا فاهم اى حاجه من اللي مكتوب ده ..

غاده بضحك : عايز تفهم ايه وانا اقولك

وضع شريف الاوراق مكانها وقال : لا لا وعايز اعرف .. كفايه انك فاهمه

ثم اقترب منها وقال : مش انتى فاهمه برىدو ولا ايه؟

غاده : ايوه طبعا مانا اللي كاتبه الكلام ده كله .. اكيد فاهمه

اقترب اكثر وقال بخبث : طيب ياترى فاهمه ايه اللي فى دماغى دلوقتى؟

تصنعت عدم الفهم : لا مش واخده بالى ؟ ايه عايز تتعشى؟

شريف : عشا ايه ماحنا اتعشينا خلاص .. عايز احلي بقى

وضعت يدها تحت دقنها وسندت كوعها على المائدة : اعملك ايه؟ صينية بسبوسه مثلا ؟

شريف : لا صينية غاده بالمكسرات

غاده مداعبه : لا ياراجل .. ودي بتتعمل ازاي دي ؟

مسك يدها وقال : تعالي اقولك فوق

لم تعترض وتركت ما في يدها من أقلام وأوراق وكتب وصعدت معه الى حيث يريد قلبها وزوجها
الحبيب

دخلت والدة لمياء عليها الحجره وقالت : رامي جه وقاعد بره .. يلا هو مستتيكي

لمياء : حاضر ياماما جايه حالا

بعد قليل دخلت عليه حجرة الصالون

وقف وسلم عليها .. قابلته بوجه صامت

رامي : في ايه يالمياء قلفتيني عليكي .. ايه رجعتك بدري وليه ماقولتليش

نظرت له لمياء حاولت ان تقرأ مابداخله .. احتارت في أمره .. جلست

قالت في هدوء : رامي .. انا مابحبش اللف والدوران وعشان كده هقولك على اللي عايزه اعرفه على

طول بس ياريت انت كمان تخليك دوغري وتقولي على السبب

قال في حيره : سبب ايه انا مش فاهم

التفتت له بكل جسدها وقالت بحسم : انت ايه علاقتك بالعلبه اللي اتبعنتلي ؟

ارتبك لوهله ولكن تماسك مره اخرى : علبة ايه؟

لمياء : انا قولتلك خليك صريح معايا .. الهديه اللي كان فيها الفازه .. واللي انت زعقتلي في التليفون
عشانها

وقبل أن يراوغ أو ينكر قالت هي بصوت أكثر ثقه : انت تبعتها وبعدين تتعامل معايا ازاي كأنك
ماتعرفش عنها حاجه؟؟

صمت رامي ونظر الى الارض ولم يرد

قالت : رد عليا ..

رامي : عرفتي منين ؟

لمياء : جاوب على سؤالي الاول من فضلك .. فسرلي اللي حصل وايه سببه

رامي باستسلام : ايوه انا اللي بعثها ..

لمياء بدهشه غاضبه : تقوم كاتبلي عليها "معجب" ايه غرضك من كده؟

رامي : والله يالميا انا كتبت كده وكنت فاكر انك هتفهمي لوحدك اني انا اللي بعثها واني كده بهزر
معاكي .. يعني قلت اكيد هتقرا كلمة معجب دي هتستعربي بس لما تشوفي الفازه هتعرفي ان أنا

لمياء : وهعرف انك انت اللي بعثها لما أشوف الفازه إزاي؟

رامي : مش إنتي قلتي إنك نفسك في فازه كريستال تحطيها على التريزه الصغيره اللي هتتحط في
الركنه؟

لمياء : ياسلاااام؟؟ وانا مخي هيلف اللفه دي كلها وهعرف من الهوا انك انت اللي بعثها ؟ طب
واديني ماعرفتش لوحدي .. لما قولتلك ليه أنكرت ان ليك صلح بالموضوع؟

رامي بحرج : د غلطتي .. بس انا .. انا .. يعني كنت عايز ..

لمياء بحده : كنت ايه؟

وقف رامي ومرر يده على شعره الى الخلف .. جلس على مقعد أقرب لها

قال : اسمعيني لحد الاخر .. وصدقي كل كلمه هقولها

أرجعت ظهرها الى الخلف وعقدت ذراعها أمام صدرها وقالت : اتفضل ..

رامي : أنا ماقولتكيش على حاجه في حياتي حصلت قبل كده .. هي حاجه مالهاش اي تلاتين لازمه بس للأسف اللي حصل مايبتمحيش من ذاكرة الواحد والحاجه دي كأنها نقطه سودا في حياتي ..

أراح جسده أكثر في المقعد واسترسل في الكلام : من كام سنه لما كنت في الكليه .. كنت بحب بنت معايا أصغر مني بسنتين .. تشوفها تقولي ماعليهاش غبار .. لو اتعاملتي معاها مده هتكتشفي فيها بعض التصرفات البسيطة اللي تحسسك انها عندها سنة طمع وأنايه .. بس الحب اللي كنت بحبه ليها كان مغمي عيني او بالاصح كنت بقول دي غيرة بنات من بنات لما مثلا تلاقي بنت راكمه عربيه هي ماتعرفش تجيبها او تلاقي بنت اتخطبت لواحد جابلها شقه في مكان راقى .. الاقيها زعلانه ومقهوره وكنت اقعده اديها امل في بكره وان طول ماحنا مع بعض هنقدر واحده نجيب كل حاجه .. طبعا كانت بتستهز بكلامي وانا كنت بلتمس ليها العذر .. كنت مكرس كل وقتي وجهدي عشانها هي .. كل زمايلنا كانوا بيحسدونا على العلاقه دي .. بعد التخرج اتقدمت ليها وخطبتها وكنا اسعد اتنين في العالم .. ده كان الظاهر منها بس .. كنت بلاحض اوقات ان اصحابها يبيعدوا عنها ويتغيروا معاها .. وانا أسألها في ايه .. تقولي بيغيروا منها عشان اتخطبت ليا .. وكنت بستغرب هما بيغيروا منها ليه بس في الاخرانا أصدق ..

لمياء : وبعدين ؟

رامي : بالصدفه البخته .. وبعد ما اتخرجنا .. عرفت من ناس كانوا معانا في الجامعه حاجات كانت سالي عملتها وانا معرفش عنها حاجه

لمياء : هي كان اسمها سالي؟

رامي : ايوه .. وعشان أتأكد من صحة الكلام رحنا لصحابنا بتوع الكليه عشان اسمع منهم الحقيقه .. عرفت ليه صحابها بعدوا عنها واتغيروا من ناحيتها .. انا نفسي كنت شايف ان البنات دول بنات محترمين وولاد ناس ويمكن مستواهم احسن من مستوى سالي .. بس اكتشفت انها كانت بتعرف عنهم كل حاجه في حياتهم وهي اللي بتغير منهم وتبوظلهم حياتهم بالمعلومات اللي عرفتاه عنهم .. يعني مثلا كان في بنت معانا كانت على وشك انها تتخطب لمعيد في الكليه .. ومحدث كان عارف القصه دي .. لما هي عرفتاه اتقربت للبنات دي وحسستها انها بتحبها وتخاف عليها .. وبدأت انها

توقع بينهم وهي واخده دور الصديقه المصلحه بينهم وهي بتوقع بينهم وتنقل كلام عكس الحقيقه ..
المهم فشكلت علاقتهم من قبل ما تبتي واللي جنني ساعتها انها مش هتستفيد حاجه .. يعني مثلا هي
مش هتتخطب ليه مكان صاحبته .. لا . كان هدفها ان حياة صحبتها تبوظ وخلص ..

لمياء : ده مرض نفسي ده ولا ايه؟

رامي : ايوه فعلا .. بعدها اكتشفت انها عملت كده في اكثر من واحده صحبتها .. لدرجة انها خطفت
وظيفه من واحده تعرفها برده بأسلوبها القذر .. وانا للأسف مكنتش اعرف حاجه عن كل اللي هي
بتعمله .. انا كنت واثق فيها لأبعد حد .. لدرجة اني كنت اشوفها ساعه او اتنين في اليوم ولا بسأل
عنها طول الوقت بعد كده ..

لمياء : وطالما هي مش عاجبها حالك ساعتها .. ليه فضلت مستمره معاك ..

رامي :كنت هفهمك النقطه دي في الاخر .. بس هقولها دلوقتي .. بعد اكثر من موقف معاها رحنت
لدكتور نفسي استشيريه في حالتها ... قالي انها مش لاقيه حد يحبها زيي .. وانها عايزه تملك كل
الخيوط في ايدها عشان تحس بالاشباع من كل الاتجاهات ماهو زي ماقلتي مرض نفسي .. وانا كنت
موهوم انها بتحبني وعشان كده جابره نفسها على ظروفني

ثم تابع :المهم لما عرفت واتأكدت بنفسني من صاحبها وصدقوا على الكلام اللي وصلني عنها كنت
قعدت كام يوم من غير ماالكلمها .. مكنتش عايز اواجهها بأي حاجه الا لما اعرف الحقيقه ومن
مصدرها .. كانت بتحاول توصلني وتعرف انا ليه مش بسأل عليها .. روحتلها بعد كده وواجتها بكل
اللي عرفته .. اللي فاجأني انها انهارت واعترفت بكل حاجه واطرجتني اني ماسيبهاش .. وحلفت انها
بتحبني وندمت انها أدت البنات دول وبوظت حياتهم .. واقسمت انها هتتغير ومش هتبص لحد احسن
منها ثاني ... وفضلت تعيط بالدموع عشان ماسيبهاش .. كنت محتار .. اصدق دموعها زي ماكنت
بصدق طيبته قبل كده ولا اسيبها على طول احسن .. قلت اديها فرصه ثانيه .. وده من غبائي ..
كملت معاها وقلت هتتغير وهتخاف ..

المهم .. بعد فترة بدأت بنتغير معايا .. يعني تأجل زيارتي ليها بحجج واهيه .. مثلا تقول انها مسافره
عند أهلها في بلدهم وهي لسه في بيتها .. ولما جيت عايز أكّد معاد الفرح او العقد .. تقولي لا مش

دلوقتي لما اقدر اجيب شقه أكبر وكمان تميلك زي فلانه وعلانه .. بقى كل كلامنا عن الماديات
وكتير كانت بتعايرني اني مش هعرف اجيب عربيه فخمه او شقه في مكان راقى

لمياء : بس انت فعلا عندك عربيه كويسه وشقتك في مكان كويس

رامي : ده حقيقي .. بس ده من جهدي وتعبي .. لما بعدت عنها ربنا فتح عليا ودفنت نفسي في الشغل
في حياتي .. عشان انساها وأثبت لنفسي اني أحسن من غيرها

لمياء : وبعدين

رامي : اللي حصل في الاخر وخلي الموضوع يوصل للنهايه .. جات لجوز أختي فرصة شغل في
الإمارات .. واتفق هو ومضى العقد .. وعرف يجييلي أنا كمان عقد هناك .. أنا بصراحه مارضيتش
إزاي أسيب أمي لو حدها بعد ماأختي كمان تسببها هي وجوزها .. سالي بقى اتجننت وازاي اتخلي
عن حاجه زي كده .. والفلوس هناك بالهبل .. وهنبقى اغنيا .. رفضت وقولت لها أمي قبل أي شئ ..
زعلت مني فترة كبيره .. وبعدين فضلت تدور ورا الموضوع ده لحد ما بوظت سفريه جوز أختي
وفسخ عقده من الشركه هناك ..

لمياء : ازاي ؟

رامي : عرفت توصل لأختي معلومات غلط عن جوزها انه بيعرف واحده هناك وهو مسافر عشان
كده .. وحلفتها انها ماتجيبش سيره ليا انها هي اللي قالتها الكلام ده عشان انا ماز علش منها .. وطبعا
أختي قومت الدنيا ومقعدتهاش .. وأصرت انه مايروحش الشغل هناك .. وهو يعينني كان في دوامه
.. عايز ياخدها معاه وهي مش راضيه لحد ما الموضوع وصل انها هتطلب الطلاق لو سافر ..
اضطر يفسخ العقد بينه وبين الشركه ورفض الوظيفه .. انا مكنتش ساكت لاني كنت شايف حياة
أختي وجوزها محتاجه للوظيفه دي عشان ترفع من مستواهم .. فضلت ورا الموضوع لحد ماخليت
أختي تقول ان سالي هي اللي قالتها على علاقة جوزها بواحد هناك .. طبعا نط في دماغي افعالها
السودا اللي كانت بتعملها في صاحبها قبل كده .. وكون انها تحاول تأذي حد من أهلي .. ده اللي انا
ماسمحش بيه .. وهي كان مبدأها طالما الخير مش جاي ليا انا كمان يبقى " عليا وعلى أعدائي" ..
رحت بيت اهلها عشان اكشفها على حقيقتها وانا في نيتي اني ارميلها دبلتها .. سبقت هي ودافعت
عن نفسها جامد ورمت هي دبلي وتقريرا كده طردتني من بيتها .. وانا خارج من بيتهم قابلني واحد

من سكان عمارتهم ووقفني وقال لي انه كان نفسه يتكلم معايا من زمان .. قالي ايه اللي جابرك على ناس زي دول .. قلته فهمني اكثر .. قالي في واحد خليجي كان بيتردد على بيتهم بقاله مده .. داخل بهدايا اد كده وخارج من غيرها .. وانا لحد اللحظة دي دافعت عنها وقولتله احترم نفسك دي واحده محترمه وعموما انا فسخت خطوبتي معاها .. انا فعلا كنت فاكرا انها اخرها الخبث وتدمير حياة الناس .. انما الخيانة كنت فاكرا انها مش هتوصلها .. وبعدين سمعت بعدها بفترة قليلة انها اتخطبت لواحد سعودي .. الحمد لله اني بعدت عنها وماتجوزتهاش .. ورجعت لاختي وجوزها وفهمت على الحقيقة .. طبعا جوزها كان متضايق مني لان الوظيفة راحت بسببي .. زائد المشكله اللي حصلت بينه وبين مراته .. انا حاولت اني ارجعه الوظيفة واتكلمت مع صاحب الشركه هناك واتحايلت عليه لحد مارجعته وظيفته وسافر هو واختي هناك بقالهم مده الحمد لله .

انتهى رامي من كلامه .. نظرت له في صمت قليلا

شعرت بالشفقة عليه .. ولكن ..

قالت في هدوء : وده علاقته ايه باللي انت عملته معايا ؟

رامي : أأ .. عارف اني ماليش عذر بس

لمياء : يعني انت بعت الهديه دي كأمتحان منك اني هقبل حاجه من حد غريب طالما الحاجه دي كان نفسي فيها ؟؟؟ مش كده؟

رامي : لا لا والله مش كده خالص .. انا فعلا كنت باعتها وكتبت معجب كنوع من الهزار يعني وكنت فاكرا انك هتفهمي اني انا اللي باعتها زي ماقلتك .. حتى انتي قبلها بيوم كنتي بتقولي عليها .. كان الموضوع طازه يعني مكنتيش هتلقيني تنسي .. اللي خلاني اسكت بس ان .. يعني .. لقيتك ماتصلتنيش ولا جييتي سيره عنها ولما كلمتك بردو ماقلتنيش حاجه .. حاولت اجيب الكلام منك بالعافيه لحد ماقلتيلي .. بصراحه استحليت اني اكمل كأني معرفش حاجه ودي كانت غلطتي .. وكنت عايز اشوف رد فعلك .. وعجبني اللي قولتني وعملتني .. انا غلطان .. بعترف بكده .. بس الموقف جه بسرعه وانكرت معرفتي بالفازه جه بسرعه في المكالمه معاكي .. شيطان والله .. شيطان واتمكن مني وقتها

لمياء : واللي عملته فيا مخلص اصعب عليك؟؟ انت حسستني اني غلطانه وبقيت مرعوبه لتزعل مني .. وبعد ماكلمتني نزلت للأمن وزعقلته جامد انه ازاي ياخذ حاجه من واحد مايعرفوش .. بوظتلي أعصابي يومها و..

قاطعها رامي وقال وهو يقترب ويمسكها من ذراعيها .. قربها منه وقال بصوت قوي وهو يحاول أن يسطير على انفعالها : لمياء .. أنا اسف .. انتي اكبر بكثير من اني امتحنك في أخلاقك .. انا بحبك وماصدقت لقيتك ومش هسمحك تزعلي مني او تبعدي عني

أفلتت لمياء نفسها منه وقالت وهي تحاول ان تسيطر على تأثرها بكلامه: سيبي افكر شويه يارامي ..

رامي : تفكري في ايه ؟

لمياء بحسم : احنا اتسرعنا في توقيت الجواز .. وانا كده مش مستعده

رامي باستنكار :توقيت الجواز؟؟؟؟ هتأجلي الفرحة عشان الموقف ده؟

لمياء : الفرحة يا إما هيتأجل يا إما هيتلغي .. الله أعلم

رامي بصدمة : ي .. يتلغي ؟

صمتت لمياء ولم ترد .. ظل ينظر لها .. ثم وقف وقال : براحتك يالميا .. انا غلظت واستاهل انك تعاقبيني بطريقتك .. هسيبك تفكري وتقرري .. بس .. حكمي قلبك قبل عقلك .. وانا من ناحيتي .. مش هسيبك أبدا ..

تركها وغادر منزلها .. غادر وهو يشعر بجرح غائر في قلبه جراء كلاماتها وحديثها حول الغاء فرحهما .. هي غلطته لا شك في ذلك ولكنه كان يأمل أن يجد في قلبها طريق ليغفر له ..

بعد أن ذهب في نوم عميق .. نظرت غاده الى ساعتها وجدتها الواحده والرابع بعد منتصف الليل ..قامت من جواره و دخلت الحمام واغتسلت .. صلت ركعتين ودعت ربها كثيرا كعادتها في كل سجده أن يحفظ لها زوجها ويديم الموده والحب بينهم .. أختتمتهم بالشفع والوتر ..

نزلت مره اخرى الى المائده التي تركتها بأوراقها .. أكملت مراجعه رسالتها .. ظلت هكذا لم يغمض لها جفن .. آذن لصلاة الفجر .. أدتها .. أيقظت زوجها ووالدته .. صلوا وعادوا الى النوم ولم يلاحظوا أنها مازالت مستيقظه من ليلة أمس .. جاء الصباح .. أستيقظ شريف ولم يجدها بجواره .. نزل اليها وجدها منكبه على أوراقها ..

شريف وهو يقبل رأسها : انتي ايه اللي مصحكي بدري كده؟

نظرت له وهي تحاول أن ترفع رأسها اليه : انا منمتش من امبارح أصلا

نظر الى أكواب القهوة المرصوصه اماها وقال بدهشه : ايه؟؟؟ ازاي يعني؟ مطبقه من امبارح

فركت عينها بتعب : اه لما خلاص عيني بتحرقني من كتر البص في الورق

شريف : ايه اللي جبرك على كده يعني مش فاهم؟

غاده : لازم اراجع اللي كتبتة .. تقريبا كنت قربت انساه .. عشان لسه مشوار طويل عشان الرساله تكمل .

شريف : طيب قومي نامي كفايه اوي اوي كده ..

غاده : لا انام ايه !! انا لسه هروح الجامعه .. اجيب الكتب اللي الدكتور طالبها مني

شريف : جامعة ايه ؟ يابنتي انتي مش شايفه عنيني عامله ازاي ؟ دي مفتوح نصها بالعافيه ولونها زي الدم .. هو انتي متحددك وقت معين لازم تخلصيها فيه؟

غاده : لا .. بس انا عايزه انجز بقى عشان اخدها .. دكتوراه جملي مش عايزه تستوي

حاول ان يعدل عن رأيها ولكنها أصرت على موقفها .. بعدها استيقظت الهام .. جهزت لهم الفطار .. تناولوه سويا .. وبعدها أوصلها الى الجامعه وأحضرت الكتب التي أوصاها الدكتور علي بها .. ثم ذهبت الى المستشفى وعاد هو لمنزله

ذهبت غاده مباشرة الى مكتب الدكتور علي .. دخلت عليه وهي تحمل الكتب

وضعتها على مكتبه وجلست في تعب واضح

نظر الدكتور علي الى الكتب وقال : ايه ده ؟

غاده : الكتب اللي حضرتك قلت عليها

الدكتور علي : انا مش قلتلك لما تخلصي مراجعه تبقي تجيبهم .. كده هنتلخبطي وهتبوظي الترتيب

اللي المفروض تكوني ماشيه عليه

غاده : لا ماتقلقش انا سهرت على اللي كنت كتبتة قبل كده وماخرجتش من البيت الا لما خلصته

وحفظته صم .. ممكن أسمعك كل كلمه دلوقتي ..

نظر لها الدكتور علي نظرة طويله ثم قال في هدوء : انتي مانمتيش من امبارح عشان تخلصي

المراجع

غاده : ايوه

رفع منظاره الطبي ووضع على المكتب

الدكتور علي : غاده .. الدنيا مش هتطير يابنتي

غاده : عارفه يادكتور .. بس انا عايزه اخلصها في اقرب وقت

الدكتور علي : جميل .. بس خدي بالك انتي وضعك مش زي الاول

غاده : ازاي ؟

الدكتور علي بهدوء : انتي دلوقتي متجوزه يابنتي .. يعني وقتك لبيتك وجوزك هيشارك وقت الرساله

.. لازم تعدلي بينهم عشان ماتضيعيش حاجه منهم من ايدك

غاده : لا يادكتور حضرتك مش عارف شريف .. شريف مش متضايق خالص .. بالعكس .. النهارده

حتى جه معايا الصبح الجامعه وجاب معايا الكتب ووصلني لحد هنا .. انا مش مقصره في حقه ..

الحمد لله

الدكتور علي : طمنتيني عليكي.. انتي عارفه انا بخاف عليكي واتمنى اشوفك في احسن حال

غاده بامنتان : ربنا عوضني بحضرتك بعد وفاة بابا وعمي .. ربنا يبارك في حضرتك

الدكتور علي : من الافضل تروحي تنامي شويه .. مش هتقدي تكلمي اليوم

غاده : لا بس النهارده عياده .. لازم احضرها في ناس حاجزه هخلصهم وامشي ومش هعمل مرور.. فعلا مش هقدر

الدكتور علي : زي ماتشوفي .. اتفضلي على العياده دلوقتي

غاده وهي تحمل كتبها مره اخرى : شكرا .. بعد اذنك ..

غادرت حجرته ونصائحه تتردد في أذنيها .. ولكنها نفضت عن رأسها هذه الافكار .. فحياتها مع شريف مستقره بفضل الله .. وأكملت عملها رغم تعبها ..

الفصل السادس

فجر يوم الثلاثاء .. بعد أن أدت لمياء صلاتها .. دخلت شرفة منزلهم .. جلست على الأرض وقرأت بعض آيات القرآن .. ثم أغلقت مصحفها ونظرت الى السماء .. كانت تفكر فيه ..مر يومان .. لم تحدثه ولم يحاول هو ان يتكلم معها .. لم يخالف وعده لها وتركها على حررتها .. بينها وبين نفسها أشفقت عليه من أفعال خطيئته الأولى .. قدرت له وقوفه معها .. وكلما تذكرت كيف هي لفظته من حياتها بهذه القسوه .. تشفق عليه أكثر .. ما يؤلمها أنه لم يثق بها ولم يصارحها بالحقيقه .. لكنه وبالتأكيد كان خائفا لو قال لها الحقيقه فتبعد عنه ويخسرها للأبد .. زفرت في ضيق .. لم تعد تعرف ماذا تريد .. تشفق عليه وتعطيه العذر ولكن تغضب حينما تتذكر فعلته وعدم ثقته بها .. لا بد أن تصل لقرار حاسم فالיום الثلاثاء والمفترض أن زفافها عليه بعد يومين .. ولكي تصل للقرار .. طرحت كل الأحداث جانبا

.. وسألت نفسها سؤال : إنتي هتقدري تعيشي من غيره ؟ هتقدري تبعدى عنه؟

توقعت حياتها بعد أن يتركها رامي .. أغمضت عيناها وتخيلت بعده عنها وعدم وجود اتصالاته المستمره .. وشقتهم التي يجهزوها للزواج .. لن تعود سكنها معه .. لمستته التي باتت محلله له .. التي انتظرتها طوال أيام الخطبه .. لهفته عليها .. حبه الشديد لها .. وفوق كل ذلك حبها وعشقها هي له .. أفعلته هذه سبب قوي لهدم كل ما بينهم؟ أشرقت الشمس بكامل محياها .. صلت الضحى .. وقالت بعدها دعاء الاستخاره .. ثم مسكت هاتفها نظرت له قليلا .. توكلت على الله واتصلت على رقمه

كان هو نائما .. استيقظ على صوت هاتفه .. بصعوبه فتح عينيه .. وجد اسمها .. اعتدل في مكانه وفتح عينيه جيدا .. نظر مره اخرى ليتأكد انه حقيقه وليس حلم .. سعل ليجعل صوته عاديا .. رد عليها بلهفه : الو .. لمياء

انتابتها القشعريره لسماع صوته قالت بصوت تحاول ان يبدو ثابت : السلام عليكم

رامي بتأثر : وعليكم السلام يا حبيبتي .. أخيرا سمعت صوتك .. يالميا

انا كنت ميت من غيرك اليومين اللي فاتوا .. يا..

لمياء مقاطعه : من فضلك يارامي .. انا لسه ماقولتش قراري النهائي ..

رامي بقلق : هو الموضوع صعب اوي كده؟ مفيش ليا اي ذكرى حلوه تخليكي تغفيريلى ؟

لمياء وقد شعرت أنه فعلا أثر عليها وقالت : لازم نتكلم الاول

رامي سريعا : تحت أمرك في أي وقت .. أو مريني

ابتسمت لمياء للهفته وقالت : ماشي .. ياريت النهارده ..

رامي : طيب ممكن اجي اوصلك الشغل بس .. مش هتكلم والله .. هوصلك بس أشوفك

ثم تنهد وقال : وحشتيني اوي

لمياء بدلع قاصده : تو .. مش راичه الشغل النهارده

تأثر بدلعها وقال : طيب أجيلك البيت دلوقتي؟

لمياء : أوكيه بس مش دلوقتي .. هبقى أكلمك وأقولك

رامي : ماتتأخريش عليا ..

لمياء : الله المستعان

رامي : ممكن بس .. تبلي ريقي بكلمه ..

كتمت لمياء ضحكتها وقالت بجديه : كلمة ايه؟

رامي : بقالي يومين عايش في صحرا قحط .. كلامك وصوتك كانوا الميه والهوا .. حسي بيا بقی

وقوليلي حاجه تبلي ريقي .. ادخلي السرور على مؤمن يامؤمنه

ضحكت عن دون قصد

قال بارتياح : اللهم صلي على النبي .. ايه الحلاوه دي

لمياء وهي تحاول ان تعود لجديتها : من فضلك يارامي ماتحاولش ت....

قاطعها : ماتحاولش ايه .. خلاص كل شين انكشفن وبان ..

ضحكت مره اخرى ولم ترد عليه

قال وهو يقلد صوت ما: بتحبيني يا هدى ؟

لمياء : خلاص بقی انت غاوي تقلب كل حاجه هزار .. بوظت شويتين الجد اللي كنت هرسمهم

عليك ..

ضحك رامي من قلبه ضحكه حقيقيه تملؤها السعاده وقال : ياباشا انت ترسم وتهندس وتؤمر وانت

حاطط رجل على رجل .. انتي حبيبتي يالميا .. فاهمه يعني ايه؟ عارفه حتى لو قولتيلي مش

عايزاك .. اقسم بالله ماكنت هسيبك .. ولا هفرط فيكي بعد مالقيتك ..

رامي : ها ياستي بقينا لوحدنا .. قولي كل اللي عايزه تقوليه
سعدت لمياء بهذه المقدمه فتكلمت براحتها : الأول عايزه أسألك سؤال
قال سريعا : وهرد عليكي بصراحه
ابتسمت : ماشي .. رامي .. انت لسه بتحب البنيت دي؟
رامي بصدق : لا طبعا .. انتهت من حياتي
لمياء بارتياح : كويس ..
ثم صمتت ونظرت في اتجاه اخر
رامي : ايه تاني ؟ بتفكري في ايه؟
لمياء : مش قادره انسى الموقف يارامي ..
رامي : خلاص بقى خلي قلبك يصفى .. اوعدك مش هكررها تاني ..
لمياء : ماشي .. بس ..
قاطعها : من غير بس بقى ..
اقترب منها ومسك يدها وقبلها : ابوس ايدك بقى كفايه اليومين اللي فاتواكانوا وحشين اوي في
بعدك .. ماتخليش الحياه ناشفه كده
ملس على ووجنتها برقه وقال : اضحكي عشان خاطري
ابتسمت تحت تأثير صوته الهامس وكلامه المعسول .. ظلت تنظر الى عينيه وقالت دون ارادة منها
: بحبك اوي يارامي
احتضن رأسها وأراحها على صدره وقال : الحمد لله .. يابركة دعاكي يامه
عدلت رأسها وقالت : ايه ده هي طنط عرفت حاجه عن اللي حصل ؟

رامي : لا طبعا .. هي بس حست ان في مشكله وهي عارفه اني مش هحكي حاجه .. بس كل ما تشوفني تدعيلي .. وعلى فكره كانت عايزه تكلمك وانا اللي منعتها .. خفت يعني تفتكري اني كده بضغظ عليكي

لمياء : ماتعرفش انا كنت بتعذب ازاي في اليومين دول .. غير ان الموقف جارحني .. بس انت فعلا كنت واحشني اوي

رامي بسعاده : حبيبتي .. انا كمان لاحظت ان اهلك عاملوني عادي كأنهم مايعرفوش حاجه .. انتي شكلك ماحكيتش

لمياء : لا الحمد لله انا عارفه ايه اللي يتحكي وايه اللي مايتحكيش .. حاجه زي كده ممكن تضايق بابا اصلا لانك بتشكك في بنته .. انا متفهمه الوضع عنه .. والحمد لله هما كانوا فاكرين خلاف بيني وبينك .. وبابا وماما عارفين ان انا كبيره بما فيه الكفايه اني اقدر احل مشاكل نفسي نظر لها باعجاب .. هي تتكلم بطلاقه وثقه .. ظل ينظر اليها ولم يتكلم .. أخرجها بنظراته .. حاولت هي ان تغير مجرى الحديث

لمياء : انت جايب حاجات كتير اوي .. مكنش ليه لزوم لده كله

رامي وهو مازال ممسكا بيدها : كله فدا رضاكي يا حبيبتي

لمياء برقه : مرسي

رامي : بس الشنطه اللي معايا دي بتاعتك انتي مخصوص

لمياء : ايوه انا لاحظت انك شايلها من ساعة مادخلت ومحاطيتهاش مع الباقي

رامي وهو يعطيها له : زي ماقلتلك دي بتاعتك مخصوص

همت بفتحها .. أطبق على يدها وقال .. ابقى افتحيها لوحدك في أوضتك

لم تفهم قصده .. ولكنها انصاعت لكلامه .. وبعد قليل غادر على اتفاق أن يأتي بعد عمله يأخذها ليتم بعض التوش البسيطة في شقتهم

لمياء : انت جري اوي على فكره ..

رامي : وهو ده المطلوب

لمياء محذره : لا يارامي لسه ماينفعلش نتكلم في الحاجات دي دلوقتي

رامي : بقولك ايه .. سيبك من شوية الجد دول مش عليا انا .. انا جوزك يا حبيبيتي .. فاهمه يعني ايه؟ يعني انا ممكن دلوقتي اخذك على شقتنا و.. هه .. هه .. فاهماني

لمياء : خلاص اسكت بقى .. كلها يومين ونروح ياسيدي

رامي : سيدك وتاج راسك

لمياء : تشكرات افندم

رامي : جيكوزال جيكوزال

ضحكت لمياء بشده لخفة دمه .. وانتهى اليوم في سلام

يوم الاربعاء وهو يوم الحنه .. جاءت غاده اليها ومعها أمنيه كما وعدتها

وبعد ان رقصوا وغنوا لها .. انصرف معظم الاصدقاء والاقارب على وعد بلقاء اليوم التالي في الفرح .. جلست لمياء مع غاده وأمنيه ..

أمنيه : أبيه شريف هيجي إمتة يا حجه

غاده : كلمني وقال بعد شويه .. قاعد مع رامي آخر يوم في العزوبيه بقى

لمياء : إحنا هنبقى مع بعض كل يوم .. خلاص بقينا تبع بعض .. مننا في بعضينا

غاده : ياريت والله يالولو .. انتي عارفه .. ما عنديش صحاب غيرك

أمنيه : وانا واخواتي ايه ؟ هوا ؟ مش موجودين !!.. لا يا حبيبيتي انا واخواتي حموات شداد اوي

نظرت لها لمياء في دهشه من جرأتها

ضحكت غاده: اه طبعا هو انا ليا غيركوا

هنا دخلت عليهم والدة لمياء .. أخبرتها أنها وأبيها سيذهبان سريعا لشراء بعض الطلبات الضرورية ليوم الغد .. وأخبرتها والدتها أن ابن حارس العماره سيأتي بعد قليل ليأخذ باقي الطعام الذي كان في الحنه وأعطتها بعض النقود لتعطيه اليه عندما يأتي .. ثم خرجت وتركتمهم

نظرت غاده في ساعتها وقالت بحرج : انا اسفه يالميا بس انا مش عارفه شريف اتأخر كده ليه؟

لمياء : ولا يهمك يا حبيبتي انا اصلا حسه اني قلقانه ومش جايلي نوم

غاده وهي تضغط على مفاتيح هاتفها : لا انتي لازم تنامي كويس الليله عشان بكره تكوني فايقه ووشك منور

قامت غاده واقتربت من الشرفه وتحدثت الى شريف تستعجله ليقلها هي وأمنيه للمنزل

بينما رن جرس المنزل .. قالت لمياء : اه ده تلاقيه ابن البواب

قامت وهي مجهده : لسه هلبس الاسدال .. ااه ياني

قامت لمياء بدورها وقالت : هاتي عنك وانا هروح .. انا لابسه كل هدومي اصلا ..

أعطتها لمياء النقود وشكرتها .. قالت لمياء : الاكل فين بقى اللي طنط قالت عليه

لمياء : على السفره بره

خرجت أمنيه من حجرتها وأخذت الطعام الملفوف في يد والنقود في يد اخرى

بينما انتهت غاده من مكالمتها لشريف

غاده : ايه ده هي امنيه خرجت ليه من الاوضه؟

لمياء : ابن البواب جه ولمياء اتبرعت تخرج هي بدل ما البس انا لسه والموال ده

غاده : اه .. طيب شريف جاي في الطريق خلاص

لمياء : بقولك هي مالها واخده راحتها معاكي في الكلام كده ليه .. حسه ان مفيش حدود بينك وبينها مع انها صغيره اوي وفي فرق بينك وبينها

غاده : لا لا دي طيبه جدا وحبوبه .. بس هي اسلوبها كده وعلى فكره هي بتهزر .. خدي كل كلامها بهزار .. او مال لو شفتي العلاقه بينها وبين شريف .. شوفي هي اصغر منه بكتير ازاي ومع ذلك لما بيشوفها بيبقى كأنه قدها في السن وبيقعدوا يناكفوا في بعض .. بيعملوا شو كوميدي هما الاتنين

نظرت لها لمياء في دهشه .. كيف لغاده أن تسمح لزوجها أن يتخطى حدوده في التعامل مع امرأه أجنبيه عنه بهذه الطريقه .. والأغرب أن غاده لا يزعجها هذا الشئ .. ترددت أن تحدثها في هذا الشئ ولكن قالت لنفسها انها أمور داخلية بينهم ولا يصح أن تتكلم فيها وعند أمنيه ..

فتحت الباب وجدت شابا وسيما ويرتدي ملابس قيمه ولا تليق بابن حارس عقار

أعطته النقود والطعام وقالت : اتفضل .. طنط بعنالكوا دول .. بالهنا والشفا يلا ياسيدي الله يسهلك

ثم أغلقت الباب في وجهه وقالت في سرها : هما ولاد البوابين بقوا مزز وبيلبسوا حلو كده ليه

هو .. مازال واقف في مكانه متمسرا من فعلتها ومصدوما من تلك الفتاه التي لا يعرف من هي ..

لم يكن هو ابن حارس العقار ولم يكن غير حسام الأخ الأصغر للمياء .. ظل واقفا مبهوتا مما فعلته تلك الفتاه .. نظر حوله ليتأكد من وجوده بالطابق الصحيح .. ونظر الى باب شقتهم .. ثم نظر الى يده وما أعطته أمنيه منذ لحظات .. ثم قال : ايه شغل الجنان ده

وطرق الباب مره اخرى

كانت أمنيه قد جلست على السرير بجوار غاده مره اخرى .. عندما رن جرس الشقه مره اخرى

قالت لمياء : انا هفتح المره دي خليك ياأمنيه

وخرجت لمياء وقالت من خلف الباب : مين؟

حسام : افتحي يالميا

فتحت لمياء الباب وبعد أن دخل قالت له : انت مافتحتش بمفتاحك ليه؟

حسام : مكنتش اعرف اذا كنتوا خلصتوا ولا لسه خفت افتح وحد من صحباتك قاعده وواخده راحتها

لمياء : اااه .. بس احنا خلصنا بقالنا شويه

حسام : ازاي اومال مين البنت اللي فتحت من شويه واديتني الحاجات دي

قالت لمياء وهي تنظر الى يديه وقالت : ايه ده ؟

ثم فهمت على الفور ماحدث فضحكت وقالت : هي افكرتك ابن البواب

ثم ضحكت مره اخرى وقالت : انت شكلك يدي بوابين اه .. البنت معذوره

قال بنفاد صبر : مين دي يعني وهي فين بسلامتها اللي مش عارفه تفرق بيني وبين ابن البواب

لمياء : تفرق ايه يابنتي هو ابن البواب بتاعنا مش ابن ناس ولا ايه؟ ده قرب يتخرج من حقوق

حسام : ياستي هو انا هناسبه مايتخرج من الحته اللي يتخرج منها .. انا بسالك مين دي ؟

ثم نظر حوله وقال : هي فين اصلا ده مفيش حد في البيت

لمياء : جوه في اوضتي .. اتنين من صحابي بس لسه ماروحوش مستنيين اهاليهم يجوا يخدمهم

.. وبعدين هي مالهاش ذنب .. افكرتك هو واديتك الفلوس والاكل زي ما ماما قالت

حسام : صحبتك ازاي دي شكلها عيله اوي

لمياء وهي تذهب لغرفتها مره اخرى : لا دي قريبة صاحبتني اللي جوه معاها .. يلا مش فاضياك

انا داخله للبنات

أمنيه : طيب استكوا وانا اسكت

وصلوا المنزل وأكلموا حديثهم داخل غرفتهم

شريف : هتروحي المستشفى بكره بردو

غاده : اه طبعا باذن الله ..

شريف : كنت فاكرك هتاخدي أجازة عشان الفرحة

زفرت في ضيق وقالت : لا مش مستاهله .. مش كفايه العياده اللي قافلاها اكر من اسبوعين ..

بس خلاص هفتحتها يوم الحد الجاي باذن الله

نظر لها شريف في صمت وهي تتحرك في الغرفة .. انتبهت لنظراته

قالت : في ايه يا حبيبي؟

شريف : انتي ماقولتليش انك قررتي تروحي العياده من يوم الحد

غاده : انا كنت بفكر مع نفسي وقلت لازم افتحتها كفايه كده

شريف باستغراب : بفكر مع نفسي ؟ ولازم افتحتها؟ وانا معرفش حاجه خالص .. المفروض يوم

الحد الاقيكي لابسه وخارجة واقولك رايحه فين .. تقولي لي رايحه العياده يا شريف .. على اساس

ايه الكلام ده مش فاهم ؟

غاده : انت ايه اللي مزعلك دلوقتي مانت عارف اني عندي عياده من الاول شريف : يعني انتي

شايفه انه عادي انك تفكري وتقرري لوحدك ؟

غاده : يعني ده اللي مزعلك؟

شريف : او مال انتي فاكركه ايه اللي هيزعلني

ثم استدتر واعطى لها ظهره .. وشرع في النوم ..

غاده : خلاص يا شريف انا اسفه مكنش قصدي اكيد كنت هقولك يعني

لم يرد عليها وظل مغمض العينين

اقتربت منه وداعبت خده بأناملها وقالت : طيب مش عايز تعمل تمرينات ... تدليك مثلا

ابتسم رغما عنه وقال محاولا ان يبدو غاضبا : لا مش عايز .. روعي رسالتك اجري ..

غاده وهي تبتعد ببطء : أوكيه .. براحتك

التفت لها وجذبها من يدها وقال : انتي ماصدقتي .. لا طبعا عايز ..

ضحكت غاده وقالت : ماشي مع اني كنت هسمع كلامك واروح اشوف الرساله .. بس انت اهم ياروحي

شريف : ياشيخه بلا رساله بلا بتاع .. خليكي معايا وانتي تكسبي

ضحكت غاده مره اخرى .. ومرت ليلتهم بسلام مع انها كانت على وشك ان تدنو من حافة المشاكل الزوجيه المعتاده .. ولكن هل سيدوم الوضع هكذا أم سيدفعهم الشيطان لهذه الحافه ؟؟؟!!!!

الفصل السابع

يوم الفرح .. عصرا .. عادت غاده بعد عملها الى المنزل وعلى وجهها يبدو سعادته غير طبيعيه .. سلمت على الهام التي كانت إنتهت من اعداد الطعام .. كان شريف مازال في الخارج .. اتصلت عليه غاده واستعجلته .. جاء بعد قليل .. قابلته بوجه ضاحك وظلت تداعبه وتضحك بشده

التف ثلاثتهم حول المائده .. وقبل أن يبدأوا في تناول الطعام

شريف : انتي خدتي الدكتوراه من ورانا ولا ايه؟ مالك مبسوطه كده

تركت غاده الملعقه من يدها ونظرت الى شريف والهام الذين كانوا منتظرين منها الجواب لتفسير تغيير حالها للأفضل هكذا

قطعت صمتهم وقالت بابتسامه واسعه : أنا حامل ياشریف

شريف غير مصدق : ايبيه؟

الهام : ايه يا شريف انت هتقلقني ولا ايه ؟ في ايه يا بني؟

شريف : لا يا جماعة مفيش حاجه ماتخافوش .. بس .. انا طول عمري عايش كده من غير اخوات .. صحابي كتير اه بس في البيت معديش حد بحبه زي ما بشوف صحابي بيحبوا أخواتهم .. بابا الله يرحمه كان بيقولي ولادك هيبقوا اخواتك .. عشان كده نفسي اخلف كتير .. ومايحسوش بالحرمان من الأخ .. حتى اخواتي ايمان واماني وامنيه مكناش بنشوفهم كتير ..

الهام: هو انا قصرت في حاجه يا شريف .. انا كنت مفرغه نفسي ايك عشان ماتحسش انك لوحدك شريف : وهو ده اللي كان بيصبرني ياست الكل .. انتي لولا وجودك في حياتي مكنتش وصلت للي انا فيه ولا عرفت اكمل حياتي اصلا

الهام مداعبه : لا ياسيدي وفر كلامك الحلو ده لمراتك

نظر الى غاده بخبث وقال : لا غاده ليها كلام تاني بقولها في بؤها ..

غاده وهي تنظر في طبقها : شريف

شريف : خلاص خلاص بقوله في حته تانيه

ضربته بقدميها من أسفل المائدة

فقال : آآآآي طيب اقوله فين طيب؟

الهام : بقولك ايه .. لا كلام هنا ولا كلام في حته تانيه .. سيب البنت في حالها لحد ما الحمل يثبت

شريف : يعني ايه ؟

الهام : يعني ماتقربلهاش الا لما الحمل يثبت شويه

شريف : ايوه اللي هو بيثبت في اد ايه ده ان شاء الله؟؟؟؟؟

الهام : يعني لما تتم 3 شهور كده

شريف باستنكار : نعممممممم؟؟ يعني ابني جاي ينكد عليا !! حلو اوي ... هو مين اللي هيربي
التاني؟؟

غاده كانت تنظر لهم وهي في قمة حرجها .. يتكلمون في موضوع هو في غايه الحساسيه بالنسبة
لها وخصوصا عندما تكلمت عليه والدته

نظر لها شريف وقال : قفلي على الموضوع ده بقى عشان غاده قلبت طماطميه اهي ..

غاده حاولت ان تغير الموضوع : يوم الحد ان شاء الله هروح للدكتوراه وأبدأ أتابع

شريف : تعرفي حد معين؟

غاده : هروح اتابع مع جيهان وساره ..

شريف : اااه هتولدوا مع بعض بقى

غاده بسعاده : دي أحلى حاجه مفرحاني اصلا

الهام : ربنا يقومكوا بالسلامه يارب

غاده : اه على فكره لمياء اتصلت بيا كانت عايزاني اروحلها الكوافير

شريف : تروحي ليه؟ انتي هتخطي مكياج ولا هتعملي شعرك

غاده : ياريت والله .. لو كان ساعتها الفرحة منفصل كنت عملت كده .. بس انت عارف المشاكل
اللي كانت هتحصل من ورا الموضوع ده

الهام : مشاكل ايه خير؟

شريف : لمياء كانت عايزه فرحة منفصل ورامي مش فارقه معاه .. انما الاهل من هنا ومن هنا مش
موافقين .. وعايزين فرحة الناس كلها تبقى مع بعض

غاده : مع ان والله مافي احلى للاتين من الفرحة المنفصل .. البنبت بتبقى براحتها ولو رقصت او
لبست فستان مكشوف مش هتاخذ ذنب واهو منه تروح عن نفسها ومن ناحيه تانيه الراجل بتبقى

مراته ماتكشفتش على راجل غريب حتى لو محجبه .. العروسه بتبقى حاطه مكياج يزين وشها
وده حرام شرعا لان كده فتنه وحتى لو محجبه

الهام : وهي لمياء زعلانة؟

غاده : اه طبعا زعلت في الاول بس ماقدرتش تمشي كلامها واستسلمت ..

الهام : يارب يتم فرحتهم على خير

شريف : امين واهو نخلص من رامي وغلسته

الهام : ياسلام !! ده توأمك يابني ماتقدرش تستغنى عنه .. تلاقي اكثر حاجه بسطاك وبسطاه ان
مراتاتكو صحاب وهتشوفوا بعض على طول

شريف : اكيد طبعا مبسوط .. ربنا يباركله ويتمله على خير .. بس ياغاده انتي بردو هتروحي
الكوافر ليه طالما مش هتخطي مكياج

غاده : هي طلبت مني كده .. يعني هكون معاها س لحد ماتخرج من الكوافير

شريف مفكرا : لا ياغاده معلش .. الدنيا هتكون زحمة وهي اكيد معاها قرايبها .. احنا نروح مع
بعض احسن انا وانتي وماما

غاده : طيب هكلمها واعتذرلها ..

ثم نظرت حولها : او مال أمنيه فين؟

الهام : طبعا كانت سهرانه لحد الصبح .. لسه نايمه .. تصحى تصلي وتنام تاني ..

شريف : سببها تتدلع شويه .. بكره يطلع عليها في الكليه .. وهي بسلامتها جايه عشان تحضر
الفرح بأمانة ايه؟

الهام : لما عرفت ان في فرح رايعينه اتحايلت عليا أقول لآمال تسببها تحضر الحنه والفرح
وترجع تاني ..

غاده : ربنا ينجحها يارب

وقفت غاده أمام خزانة ملابسها تفكر فيما سوف ترتديه

شريف من خلفها : خدي بالك ده مختلط .. مش عايز حاجه ضيقه ولا بتلمع ولا ملفته من الأساس

غاده : ماتقلقش يا حبيبي .. ماهو انا عماله افكر اليق اي حاجه على اي حاجه تناسب الفرحة وكمان ماتكونش حرام

شريف : وانا هلبس ايه؟

غاده : مش عارفه .. هي بدلك في الدولاب كلها ؟

شريف : اه

عادت غاده للنظر في خزانتها : طيب .. نقيلك واحده

شريف : مانتي عارفه يا غاده ما حبش كده

نظرت له غاده غير مستوعبه ثم تداركت وقالت : ايوه صح .. معلى

فتحت خزانته وأخرجت إحدى البدل .. أخذها وأرتداها دون أن يبدي رأيه فيها ..

ذهبوا الى القاعة في الميعاد .. جلسوا على طاوله جمعتهم كلهم .. شريف وغاده وأمنيه .. محمود وساره .. جيهان وهاني .. وإلهام ..

جاء حسام ليسلم على شريف ..

حسام : اهلا ياكابتن .. منور الفرحة

شريف : ازيك يا حسام .. الف مبروك وعقبالك

حسام : الله يبارك في حضرتك

كانت أمنيه تنظر اليه وهي تحاول أن تتذكر أين رأتها من قبل .. ثم اتسعت عيناها فجأه ونظرت اليه مره أخرى لتتاكد من شكله .. نظر لها هو الآخر وهو يتحدث الى شريف .. عرفها على الفور

ولكنه لم يبدي أي تأثير وأكمل حوار ه مع شريف .. بعد أن أنهى حديثه وتركهم قالت أمنيه لشريف : مين ده ياأبيه؟

شريف : ده حسام .. أخو العروسه

أمنيه في سرها : ياخبر أسووووود

مالت أمنيه على غاده وقالت لها : الحقيني ياأبله غاده ..

غاده : في ايه؟

أمنيه : شفتي أخو العروسه ده اللي كان واقف

غاده وهي تنظر لحسام الذي كان واقف بعيدا : اه ماله

أمنيه وهي تنظر اليه هي الاخرى : انا مكنتش اعرف انه اخو العروسه .. وامبارح لما روحت أدي الفلوس والاكل لابن البواب عند صحبتك .. فتحت الباب ولقيته هو ده ..

ثم قالت بخرج أكبر : واديته الفلوس والاكل على اساس انه ابن البواب .. مكنتش اعرف انه اخوها .. وقولتله الله يسهلك ووطن بعتالك الحاجات دي .. يالهووووووي منظر زفت دلوقتي

غاده بضحك : يخربيت جنانك .. وهو ده منظر بواب ياشيخه؟

أمنيه : وأنا ايه اللي يعرفني .. هو انا كنت شفت ده ولا ده قبل كده ؟ قوليلي اعمل ايه؟

غاده : ولا تعلمي حاجه .. موقف وعدى ماتكبريش الموضوع ..

أمنيه : طيب ابقى قوليلها انتي عشان الفلوس اللي اديتها له دي المفروض كانت تروح لناس تانيه .. تلاقية دبهم في جيبه ..

غاده : ايه ياأمنيه الكلام ده ؟

ثم قالت بحسم : عموما مالناس دعوه هما منهم في بعضهم واكيد هو فهم اللي حصل ورجع الحاجات لمامته او اخته .. ماتشغليش بالك

صمتت أمنيته بعدها ولم تتفوه بكلمه .. مر بعض الوقت .. قامت غاده وشريف ليأخذوا صورته مع العريس والعروسه .. مسكت غاده يد أمنيته وقالت : تعالي ياأمنيته ..

قامت معها أمنيته ووقفت جوار غاده التي كانت تتوسطهم .. وقبل أن يأخذ المصور الصورة .. ظهر فجأة حسام والذي وقف بجوار أمنيته .. نظرت له في دهشه وخرج .. بينما هو نظر الى الكاميرا بوجه مبتسم .. هنا التقط المصور تلك الصورة وهي كانت على وضع النظر اليه .. انتهت لما حدث .. زفرت في ضيق وغيرت مكانها وذهبت بجوار شريف .. وانكشيت في جواره ومسكت يده كأنها خائفه من شئ ما .. نظر حسام الى يدها التي تمسك بشده في يد شريف .. لم يعرف العلاقه بينهم .. ولكنه ظل ينظر لها ولم يشعر والمصور يأخذ الصورة الاخرى لهم ولكن هنا عكست الادوار فكانت أمنيته من تبتسم وحسام من ينظر لها ..

عاد كل الى مكانه ..

كان الكل في الفرح مشغول بحاله .. ولكنهما كانا في عالمهما الخاص .. فبعد قليل سينفض الجمع ويقفل عليهم باب واحد بعد الزغاريد والدعاء لهم بكل خير ..

اقترب منها هامسا : حبيبتي

قالت : عيون حبيبتك

اقترب من أذنها أكثر وقال : وديتي الحاجات اللي جبتها لك الشقه؟

احمرت وجنتيها وقالت في كسوف : بس بقى أحسن حد يسمعنا

رامي : مافيش حد جنبنا .. ها .. وديتهم ؟

قالت وهي لا تنظر اليه : أيوه ..

رامي : قشطه .. عارفه الأسود اللي فيه خطوط ذهبي ده ..

لمياء : أيوه

رامي : وهو يهمس بدفء في أذنيها : أنا قتيله الليله ..

لمياء بابتسامه حيبه : أسكت بقى يارامي الناس هتاخذ بالها

رامي بضحك : ماتاخذ بالها .. واحد ومراته محدش ليه دعوه بينا

لمياء : طيب بطل كلام في الحاجات دي عشان بتكسف بجد

رامي : مانا عارف انك بتتكسفي .. انا بلين هنا بس عشان لما نروح أدخل في الجد على طول

لمياء : بتلين؟؟ اسمها بتلين؟

رامي : ايوه .. أقولها بالمتداري .. طيب .. بمهد للأمر الداخليه الزوجيه .. عشان لما نروح

أكون وصلت للمعنى المقصود من الزواج الشرعي .. حلوه الصيغه دي .. حلوه؟؟

لمياء : خلاص كفايه تليين .. بص الناحيه التانيه عشان الناس بدأت تبصلنا

رامي بضحك : هو انا جايب صحبتي الفرح .. انتي مراتي

لمياء :طيب خد بالك بجد عشان في ناس جايه تسلم علينا اهو ..

وعلى طاولتهما ..

مال شريف على غاده وقال هامسا : يعني يرضيكي كده .. 3 شهور بحالهم

احمرت وجنتيها ولكن ليس حرجا بل سعادته وقالت : لسه الدكتور ه هي اللي هتقول

شريف : يعني ممكن يبقى اقل من كده؟

غاده : يمكن أقل يمكن أكثر .. مش عارفه

شريف : لاااا مفيش حاجه اسمها اكثر .. هو 3 او اقل

ثم زفر بضيق : وحتى يعني لو شهرين ولا شهر .. كتير اوي

غاده : أناكمان والله متضايقه بس كله فدا البيبي

شريف : يعني انتي زعلانه ان احنا .. هه؟ هه؟

غاده بكسوف : يوووه يا شريف افهمها زي ماتفهمها

هنا مالت عليهم أمنيته وهي تقول : ماتشركونا معاكوا في اللي بتقولوه .. بدل مانا قاعده معرفش حد في الهيصه دي

شريف وهو يزيحها : مالكيش دعوه .. روجي اجري البوفيه اتفتح

أمنيته : ماتيجي معايا .. هروح لوحدتي؟

غاده : قوم معاها يا شريف

شريف : هروح بس عشان خاطرک .. مش هتأخر عليكي

أمنيته : ياخويا ايه الحنيه دي كلها .. مش خايفين تتحسدوا ..

شريف : آخر مره هجيبك معايا في حته على فكره

أمنيته : أنا جايه مع أبله غاده مش معاك .. وبعدين انت هتفضل مجوعني كده قوم وديني البوفيه انا في ثانويه عامه ومحتاجه أتغذى

شريف بغیظ : قدامي ياهانم

ذهب شريف وأمنيته الى البوفيه .. جاء له حسام مره اخرى ومعه بعض أصدقاءه

حسام : كابتن شريف .. معلىش لو فيها تطفل مني .. صحابي بس كانوا عايزين يسلموا عليك ويتصوروا معاك ..

شريف : انت تؤمر يا حسام .. اتفضل

ترك شريف اطبق الذي كان بيده .. ووقف بجوار أصدقاء حسام .. حسام من كان ممسكا بالهاتف ليصورهم .. كان يختلس النظر لأمنيته التي كانت تتمنى أن تختفي من أمامه في تلك اللحظه .. أعطتهم ظهرها وأكملت ما بدأتها في طبقتها وكأن الأمر لا يعينها .. الى ان وجدت شريف بجانبها

مره اخرى .. التفتت الى حيث حسام وجدته يبتعد مع أصدقاءه .. تنفست الصعداء بارتياح .. ثم عادت تملئ طبقها .. وهنا التف هو ليراها من خلفها وهي بجانب شريف

قال شريف : هروح أودي الطبقين دول لغاده وماما وآجي تاني اعلمي طبق على رواقه .. البوفيه شكله متكلف ويفتح النفس
أمنيه بضحك : أوك ..

وقفت بمفردها تمر على أصناف الطعام إلى أن وقفت وامتدت يدها إلى المغرفة الخاصة بهذا الصنف ومسكتها .. ملأتها .. وجدت بجوارها حسام ينتظرها ليأخذ من نفس الصنف .. أفرغت الطعام في طبقها سريعا وانتقلت الى نوع آخر وهي تتلفت تبحث عن شريف في توتر .. وجدته خلفها مره أخرى .. ينتظر دوره ليأخذ نفس الصنف .. نظرت له بغيظ ..

قال لها بكيد : معلىش ماهما ولاد البوابين ليهم نفس ياكلوا بردو
هنا سقطت منها المغرفة وتناثر بعض الطعام على الأرض وعلى ملابسها ..

نظر لها في أسف وقال : معلىش حصل خير

أمنيه وقد بلغ توترها أقصاه وقالت بصوت متقطع : على فكره أنا .. مكنتش أعرف إن حضرتك أخوها .. والدتك هي .. هي اللي قالت ان ابن البواب جاي .. وانا معرفش حضرتك ولا أعرفه .. فأكيد .. مكنش قصدي ..

ثم تركت طبقها الذي ملأت نصفه فقط على مائدة البوفيه وذهبت في خطوات متعثره الى طاولتهما .. وعيون حسام تتابعها في تأثر لأنه هو الذي أخرجها ..

ذهبت لهم وقالت لغاده وشريف انها ستذهب للحمام لتنظف ملابسها التي اتسخت

وبالفعل ذهبت وعادت اليهم .. وجدت طبقها الذي أعدته موجود على الطاولة أمام كرسيها الفارغ

جلست وقالت : مين اللي جاب الطبق ده هنا؟

شريف : ده حسام ..

تحنحت أمنيته بخرج وقالت : أخو العروسه ؟ وعرف منين انه طبقي؟

شريف وهو يأكل : كان واقف لما هدمك وقع عليها أكل وهو شافك معايا .. فجابلي الطبق ومشى لفت عيناها سريعا في القاعه .. وجدته بعيدا ينظر اليها يراقب رد فعلها عندما ترى طبقها .. أشاحت بوجهها عنه ..

قال شريف : ياجماعه بالمناسبه الحلوه دي عايز اقولكوا حاجه

نظر له الجميع .. وضع هو يده على كتف غاده وقال : غاده حامل

ابتسمت غاده في حياء وهناها الجميع .. وانتهى الفرح .. غادروا القاعه .. ساروا في الزفه جميعهم الى حيث شقة رامي ولمياء .. شاوروا لهم وصعد الزوجين الى شقتهم .. وقفت غاده مع جيهان وساره .. يتحدثون حول الدكتوراه ومواعيدها وأنهم سوف يجعلون زيارتهم لها في يوم واحد .. وعلى الجانب الاخر وقف شريف ومحمود وهاني يتحدثون في أمور مختلفه وأمنيته جالسه في السياره ورفضت النزول خوفا من الاحتكاك بحسام الذي كان موجودا مع أهله أمام بيت العروس .. وبعد قليل إنفض الجمع وعادت كل أسره الى بيتها ..

انفرد رامي بزوجته أخيرا .. بعد أن أدوا كل الطقوس الخاصه بهذه الليله من صلاة وتبديل ملابس وعشاء وغيره ..

جلس معها في غرفة المعيشه .. نظر في عينيها للحظات ثم مسك يدها

قال : عارفه .. أنا بعد المشاكل اللي حصلتي واللي شفته قبلك .. وعدت نفسي اني محبش تاني قبل الجواز .. وقلت هتجوز واحده محترمه ولما ادخلها بيتي ويتقفل علينا باب واحد هبقى احبها براحتي لما تكون تحت طوعي ..

ثم مرر باصبعيه على وجنتيها برقه وقال : بس انتي كسرتي الحاجز اللي كنت عملته لنفسي .. وخلتيني احبك حتى قبل ماأخطبك .. خلتيني أثق فيكي من غير ماأعرفك ..

التقطت يده التي كانت ممسكه بيدها وقبلتها بحب وقالت : انا اللي مكنتش متصوره اني كان ممكن أرجعك أو أوافق اننا نكمل مع بعض بعد لما عرفت انك اللي بيعت الفازه .. كان في صراع جوايا اسيبك ولا اكمل معاك .. وحسمت الموقف اني اتخيلت حياتي من غيرك .. مستقبلي وانت

غاده : حرام عليك هتبص للراجل في دخلته ؟

شريف : لا ياستي .. ربنا يقويه

ونام على الفور دون أن يحاول مره أخرى معها ..

بعد يومين استلم حسام صور الفرح من المصور .. فرها كلها وأخرج الصورتين اللاتي ضمته مع أمنيته والباقيين .. إبتسم عندما رآها تنظر اليه في حرج .. والصورة الأخرى عندما كان ينظر هو الى موضع يدها وهي في يد شريف .. بينما هي تبستم للكاميرا .. ابتسامتها جميله وملامحها جذابه .. ولكن هناك شئ اخر غير جمالها لفت نظره اليها .. لا يعرف كنهه .. ممكن أن يكون خجلها عندما علمت انه أخو لمياء ؟!!! ضعفها واستكانتها لشريف عندما اقترب حسام منها ؟ شريف .. شريف الذي لا يعلم ماهية علاقتها به الى الان؟! أخرج الصورتين من باقي الصور .. واحتفظ بهم لنفسه .. وعندما ذهب الى منزلهم دخل الى حجرتة سريعا وخبأ الصورتين في احدى كتبه الجامعيه .. واعطى باقي الصور لوالده .. وفي المساء عند زيارة أهل لمياء لها .. انفرد بها حسام في المطبخ وهي تعد العصائر للضيوف ..

حسام : شوفتي يالميا .. البنت اللي فتحتلي الباب يوم حنتك وافتكرتني ابن البواب ... شفتها في الفرح .. وعرفتني وشها جاب ميت لون تقريبا كده عرفت انها لبخت معايا وان انا اخوكي

لمياء بعدم اهتمام : همممم

حسام بتردد : انا شفتها مع الكابتن شريف .. هي تقربله

لمياء : اه بنت خالته

حسام بدهشه : انا كنت فاكلها اخته .. كانت ماسكه ايده عادي كده

لمياء : اصلا انا مش مستريحالها .. ومش عارفه ازاي غاده سامحالها تعامل جوزها كده مع ان غاده متدينه ومحترمه وعارفه حدودها .. البنت ثانويه عامه يعني مش صغيره وبتهزر مع كابتن شريف هزار مش مطبوظ .. مش عاجباني .. مطيوره ومش راکزه وبتهزر كثير بسبب ومن غير سبب ..

شعر بالضيق الشديد وقال لنفسه : يظهر فعلا المظاهر خداعه

وعندما عاد لمنزله أخرج الصورتين من داخل كتابه ونظر لها في استهتار .. احتار في أمر تلك الصور .. لا يستطيع ان يرجعهم الى أخته .. فسيثير الشك لديها .. ولا يعرف الى اين سيضعهم الان .. قطعهم الى أربع قطع بحده.. فتح خزانة بها أوراق قديمه في حجرته .. ألقاهم فيها دون اكتراث .. وأغلقها كأن شيئا لم يكن

وبعد ان شغلت أمنيته تفكيره في هذه المده البسيطه .. قرر أن يجعلها ذكرى عابره وانتهت .. ولكن هل سيصمد قراره أمام مواجهه جديده معها؟

الفصل الثامن

مر يومان على الفرح .. كان الزوجان يجلسان في بهو المنزل .. رن جرس المنزل .. فتح شريف .. وبعدها جاء الى غاده ممسكا بظرف

شريف : غاده .. في جواب ليكي وشكله كده من بنك

أومأت برأسها وقالت : اه ده تلقي محمود أودع فلوس

شريف باستغراب : فلوس ايه؟

غاده : أرباح سنويه للشركه بتاعته هو هاني

شريف : وانتى معاهم في الشركه دي؟

غاده : اممم ..

شريف : ايوه يعني باباكي كان شريك فيها وانتى ورثتى نصيبه؟

غاده : لالا .. هو ورثى فعلا بس كان فلوس كاش ودخلت بيها رأس مال في الشركه معاهم

شريف متفهما : ااه فهمت ..

فتحت الظرف وقرأت مافيه ثم قالت : الحمد لله

أعطته لشريف والذي انبهر من المبلغ الموجود .. وقال : وانا اللي كنت مستقل بيكي .. اتاريكي سيدة أعمال على كبير

غاده بضحك : لا سيدة أعمال ولا حاجه .. انا معرفش حتى هما بيشتغلوا في ايه ولا بقرب من الفلوس دي اساسا مابحتجهاش .. بس ..

شريف : بس ايه؟

غاده : بس ممكن أحتاج للفلوس دي ولأول مره .. عايزه أجيب عربيه

شريف : عربيه ؟ ليه؟ مانا بوديكي وبرجعك

غاده : انت خلاص هترجع النادي خلاص مش معقول هتربط نفسك بيا .. وكمان العياده .. معقول هتوديني وترجعني العياده بليل كمان؟

نظر لها قليلا ثم قال : طيب كويس انك فتحتي موضوع العياده ده .. انا كنت عايز اكلمك فيه .. بس قبل كل ده لو عايزه عربيه .. يبقى انا اللي اجيبها لك مش من فلوسك يا حبيبي

غاده : ماتفرقش ياروحي .. انا بس مش عايزه اتقل عليك

شريف : لا ماتتغريش بالفلوس اللي عندك

ثم رسم الزهو على نفسه وقال ضاحكا : محسوبك نايم على قرشين حلوين بردو

غاده بضحك : هتطمعني فيك كده .. عموما مش مهم مش هتفرق يا حبي .. المهم بتقولي كويس اني فتحت موضوع العياده ليه؟

شريف : كتير عليكي كده اوي .. مستشفى وعياده ورساله .. والحمل لسه في أوله ..

غاده بحيره : يعني اعمل ايه؟

شريف : رتبي أولوياتك وشوفي ايه الاهم فالمهم .. واستغني عن اخر حاجتين فيهم

غاده بصدمة : اخر حاجتين ؟ مش حاجه واحده بس؟

شريف : طيب فكري كده معايا ورتبيهم ونشوف هنعمل ايه

غاده : يعني الرساله أهم حاجه .. بس المستشفى والعياده مهمين زي بعض ..

شريف : يبقى هتفضلي حاجه منهم لاني مش هسيبك تروحي الاتنين وانتي في اول الحمل كده ..
كفايه المجهود الفظيع اللي بتبذليه في الرساله دي .. صحيح هي هتخلص امتي

غاده : والله مانا عارفه انا يعتبر لسه في الاول ..

شريف : ايوه يعني قدامك أد ايه؟

غاده : سنه او سنه ونص ..

شريف : ايه؟؟ كل ده؟

غاده : وده كمان لو ركزت كويس فيها وماضيعتش يوم واحد

شريف : همممم .. ربنا يخلصها على خير .. وتولدي .. وتفضيلي بقى ومايكونش وراكي غيري ..

هنا رن هاتفه ..

شريف : الو .. ها وصلتني؟

أمنيه : أيوه ياأبيه .. لسه نازله من السوبر جيت أهو ..

شريف : طيب كويس انك طمنتيني عليكي ..

أمنيه : أماني واقفه هناك أهي مستنياني ..

شريف : ماشي ..

أمنيه : الله يخليك لو في فرح تاني ولا خروجه كده ولا كده .. قلبي .. انت عارف انا راشقه في اي
مصلحه

شريف : هو انا خلفتك ونسيتك ؟

أمنيه : مش كفايه الدروس اللي بدأوها علينا بدري في عز الحر .. مش عايز تخليني أخرج أشم
ال هوا معاكوا .. ولا تشموه لوحدكوا يعني؟

شريف : بت اقلي بقي .. ماصدقت انك روحتي وخلصنا من زك .. لما نخرج تاني هبقى أقولك ..

ثم نظر لغاده التي تجلس على مائدة الطعام تستعد للبدء في المذاكره

وقال لأمنيه : واطمني يختي شكلها مافيهاش خروجات دلوقتي خالص

أمنيه : ليه بتقول في وشي كده؟

شريف : غاده لسه في أول حملها .. مش عايز أتعبها .. وبعدين انا بقولك ليه أصلا .. امشي يابت
غوري ..

أمنيه : يعني انا اللي فاضيالكوا .. انا رايحه لاختي حبيبتي وامي وحشوني

شريف : مع السلامه ياأمنيه .. مع السلامه أحسنلك

ضحكت عندما شعرت بغيظه وقالت : الله يسلمك ياأبو العيال

قابلت الدكتوراه ثلاثتهن .. ساره وجيهان وغاده .. لم تكن هناك مشاكل في حمل غاده وساره وكل
شئ يبدو طبيعيا .. بينما جيهان .. فضلت الدكتوراه أن تعطي لها مثبتا في الشهور الثلاثة الأولى ..
ورفضت فكرة نزولها للعمل في أول شهور الحمل .. وأرجأت البت في هذا الموضوع الى ان يثبت
الحمل فعليا ..

بدأت شهور الحمل مع عودة شريف للنادي وجاء الحمل مع غاده بالوحم الصعب جدا .. عصبية ..
لا تطيق أن تشم رائحة الطعام .. ولا أن تأكل من الأساس .. ومع إصرارها أن تكمل رسالتها ..
كان شريف يحاول أن يثنيها عن ذلك في أول شهرين على الأقل .. لأنها عندما تنفرد بأوراقها
وكتبها .. ترهق نفسها وتبتعد عنه وتدفن نفسها في عملها أكثر .. كأنها تعند مع طبيعتها الحاليه
.. الزوجه والحامل .. حاولت ان تثبت أنها قادره على الحمل ومتابعة عملها والعياده والرساله
والزوج والمنزل .. المؤكد انها لا تتعامل في المنزل كأى زوجه .. فإلهام تقوم باعداد كل وجبات

الطعام وهناك خادمه تأتي بصفه يوميه للتنظيف .. فلا يشغل بالها الطبخ والغسيل والتنظيف مثل باقي الزوجات .. ولكنها حصرت مشاكلها في ضغط الوقت عليها وكبر مسؤولياتها التي تواجهها .. في نفس الوقت كان شريف يوفر الوقت ليقضيه معها .. حاول ان يجعل فترة الحمل فترة مميزه لهما .. ينتظران المولود ويحلمان بمستقبله سويا .. يعدان له حجرة في المنزل .. يبتاعان له الملابس الصغيره .. كانت أحلامه وروديه .. وكعادة معظم الرجال لا يدرون ما تعانيه الزوجه في كل فترات الحمل .. اوله ومنتصفه واخره ..

في يوم من اوائل ايام الحمل .. عاد هو من ناديه كانت هي تبديل ملابسها في غرفتها .. دخل وجدها على وشك أن تدخل الحمام .. سلم عليها .. وكاد أن يقترب منها .. دخلت هي الحمام سريعا وأغلقت الباب

لم يعير تصرفها اهتماما وانتظرها الى ان خرجت وهي ملتفه بروب الحمام

شريف مبتسما : نعيما

غاده : انعم الله عليك

شريف مقتربا منها : أحلى حامل في الدنيا ..

غاده : ماتفكرنيش .. هموووت من التعب

شريف بقلق وهو ينظر على بطنها : في ايه تاعبك ؟؟

غاده : لا ماتقلقش الحمد لله كله تمام .. بس ارهاق الشغل مع اني حاولت ماتعيش نفسي ..

شريف :طيب تعالى اتغدي وارتاحي شويه

غاده : لا انا هنام على طول .. جعانه نوم بجد

شريف : لالالالالا .. انتي عايزه الواد يطلع مفيص زي أمه .. انا عايز واد عضلات زي أبوه

غاده بضحكه مجامله : لا يا حبيبي انت مفيش منك اتنين

شريف : مابلاش ضحكك دي .. هتخليني أكسر كلام الدكتوراه واتحرش بيكي

غاده بجديه : خلاص بقى يلا ننزل ناكل

واجتمعوا على المائدة التي ترأسها شريف .. نظرت غاده الى الدجاج في الطبق .. حاولت ان تقنع نفسها انها تتوهم بكرهها لهذه الرائحة .. وعندما بدأت في الامساك بقطعة شريف لكي تقطعها له في طبقه .. شعرت بالاشمزاز .. حاولت ان تبدو طبيعيه ولكن الهام لاحظت تغيير ملامحها ..

الهام : في ايه ياغاده

افلتت قطعة الدجاج من يدها وقالت باستسلام : مش قادره .. مش طايقه ريحتها

شريف : هي ايه دي؟

الهام : هاتي يابنتي عليكي من ده بايه ؟ ماتقربيش من حاجه مش طايقاها بعد كده

شريف : في ايه مش فاهم؟

الهام : الوحم شكله جاي على غاده بكرهها للفراخ ..

شريف : بجد ياغاده

غاده : مش عارفه باين كده انا مش طايقه ريحتها ولا طعمها في بقي

الهام : ماتكليهاش .. عوضى البروتين في نوع تاني

غاده : اسفه يا حبيبي .. كان نفسي افضل افصلك كده

الهام : يا شيخه انا قلت اللي هتجوزه هتخليه يبطل الدلع ده ويأكل نفسه .. هو صغير؟

شريف مداعبا والدته : انتي متأكده انك امي يا حجه؟

ثم وجهه نظره لغاده : اسف ياروحي مكنتش اعرف اني هتعبك كده

الهام : من هنا ورايح انا اللي هفصلك يانغة ..

ثم نظرت لغاده وقالت : واللي نفسك فيه ياغاده بعد كده قوليلي عليه وانا اعمله .. اي اكل .. عارفه انه هيبقى صعب عليكي تاكلي كل حاجه .. بس لازم تتغذي وعشان كده اي حاجه تهف عليكي قولوها على طول ..

نظرت لها غاده بامتنان شديد .. فهي انقذتها من موقفها مع زوجها ودعمتها .. واراحتها من التفكير في الطعام الذي سيفيد جنينها في هذه المرحلة .. ولكن هناك شئ اخر كان يعكر عليها صفو حياتها .. لم تستطع ان تبوح به لا لشريف ولا لإلهام نفسها ولا حتى للمياء ولكن قررت أن تتكلم مع من يهتم لأمرها جيدا ويحافظ على أسرارها

كان يجلس على طاولة اجتماعات في مكتب أحد كبار دكاترة الجامعة .. يناقش معه آخر ما وصل إليه من أبحاث لإستكمال رسالته ..

خالد : الجزء الأخير الخاص بالأدويه بس هو اللي فاضل .. أنا بس محتار هظبطه ازاي مع باقي المواضيع

الدكتور في تفكير : في كتب ودكاتره كتير فسروا وشرحوا النقطه دي في كتبهم .. بس .. خالد بانتباه : بس ايه؟

الدكتور : في دكتور معين في كلية صيدله .. استوفي شرح في الجزئيه دي .. شرحها جملة وتفصيلا .. ده أكثر واحد ممكن تلجأله

خالد بحماس : تمام .. ممكن أروحله دلوقتي .. حضرتك قولي بس اسمه و..

قاطعها الدكتور : على مهلك يادكتور .. هو مش في الجامعة هنا .. هو دكتور في جامعة الزقازيق

خالد بصدمه : ايه؟ حضرتك بتتكلم جد؟ دكتور في كلية صيدله وكم ان جامعة الزقازيق؟؟؟

الدكتور : ايوه هو بيشتغل هناك .. بس ماتقلقش مش هتضطر تروح لحد عنده .. هو بيته هنا وشغله هنا انما هو بيدرس هناك بس كام يوم في الأسبوع

خالد : لالالالا انا ممكن أروح عادي ..

الدكتور : بس هو ما بيروحش الكليه غير للمحاضرات .. و الدراسه فاضل عليها اسبوعين ..
روحله هنا وخلص .. هو صديقي وممكن يستقبلك في بيته عادي طالما انت من طرفي

خالد باصرار : انا هستنى عادي ... أكيد في حاجات تانيه محتاجه تطبيق في الرساله .. هرکز فيها
لحد ماتبدأ الدراسه ..

الدكتور بعدم فهم : براحتك .. رتب أمورك زي مايرحك

خالد وعينيه تلمعان بسعاده : ان شاء الله هرتاح كده

قالت وعيناها تزرف الدموع : مش طايقاه يقرب مني ياطنط أعمل إيه؟

فوزيه : طبيعي يحصلك كده ياغاده .. أوقات الوحم بيخلي الست مش حبه جوزها يلمسها ..

غاده : انا بحبه جدا .. ده شريف جوزي .. أغلى حاجه ليا في الدنيا .. مش عارفه ازاي انا بحس
كده من ناحيته

فوزيه : مش الدكتوراه قالتله مايقربش منك اليومين دول لحد مايثبت شويه

غاده بحرج : ايوه .. بس ده مايمنعش انه ممكن .. يعني يقرب باي اسلوب تاني

فوزيه : اه فهمت

غاده بضيق : المشكله اني بكلمه طول اليوم عادي .. ولما يجي يحاول يلمسني واحنا لوحدنا بحس
ان في حاجه طابقه على نفسي .. لمسته .. ريحة عطره بتخليني عايزه ارجع .. ومش قادره اقوله
.. اساسا احنا مابقتاش نشوف بعض كثير .. واللحظه اللي بتجمعنا لوحدنا بيبقى عايز يقولني كلام
حب و... .. وحاجات كده .. انا بحبه وبعشقه بس ساعتها بحس اني مش بطيق الكلام من الاساس
.. أعمل ايه ياطنط .. كده شريف هيبيد عني وممكن مايقدرش ظروفني ..

ثم اكملت بثقه : انا متأكده من أخلاقه ومن حبه ليا .. ووثقه في نفسي اني مكفياہ .. بس اللي بيحصلي ده غصب عني مش بمزاجي .. ايه رأيك ياطنط أتكلم معاه وأفهمه .. بس ياترى هيتقبل كلامي؟

فوزيه : يعني هتقوليله ايه؟ هتقوليله ماتقربليش مش طايقه لمستك ليا؟

غاده : انا احترت .. مش عارفه ..

فوزيه : انتي في الشهر الكام؟

غاده : في اول الشهر الثاني

فوزيه : يااحلاوتك . لسه الوحم في اوله

غاده بحزن : يعني هفضل كده كتير

فوزيه مشاكسه اياها : أبشرك .. في ستات بتقعد لحد ماتولد مش طايقه رجالتهم

غاده بصدمة : يادي المصيبه

ضحكت فوزيه : انتي مكبره الموضوع .. شريف عاقل .. وهيفهم لوحده

غاده : ياطنط انا جياالك تقوليلى اعمل ايه؟ تقوليلى هيفهم لوحده!!

فوزيه : بصراحه كده قوليلي هو شريف .. ممكن يعني عينه تزوغ بره ؟

غاده : لالا لالا انا كنت بفكر كده في الاول بس بجد هو اثبتلي غير كده .. انا بثق في شريف وانا

عيني مغمضه .. لا شريف مش من الرجاله دي .. شريف بيحبني جدا وانا متأكده من كده

فوزيه : يارب دايمًا .. بس يا حبيبتي ماتعتمدش على كده .. لازم تدي لجوزك اهتمام عشان يفضل

يحبك ومايبصش بره

غاده : ادي اهتمام لايه ولا لايه .. خلاص انا حاسه اني عايزه استنسخ مني واحده تانيه عشان

اعرف اوفق بين كل حاجه في حياتي

عادت فوزيه لمشاكستها وقالت : خلاص استنسخي واحده تاني يتجوزها عليكي وترتاحي انتي

غاده بغضب : يتجوزها عليا؟ كده ياطنط..

ضحكت فوزيه وقالت : بضحك ياغاده معاكي .. انا بنبهك بس ..

ثم قال بجديه : اسمعي كلامي .. ماتقوليلوش حاجه .. واللي هتعمليه بجد هو انك تشيلي التفكير ده من دماغك .. لو بطلتي تفكري في الموضوع ده .. هتنسيه وهتلاقي احساسك بجوزك رجلك بالتدريج .. يعني لما يحاول يقربك فكري في حاجه تانيه غير انه جنبك .. لو حط عطر مش عاجبك قوليله بلطف كده انه العطر ده بيقوم نفسك .. عادي انتي ماغلطتيش فيه كده .. بجد يابنتي الموضوع ده نفسي .. ولو عودتي نفسك وأقنعتي نفسك انه عادي .. مع الوقت هتنسي وبعدين ماتكبريش الموضوع كلها شهر ولا اتنين بالكتيبير والوحم يروح وتتعودي على الحمل وحياتك ترجع طبيعيه وتاكلي كل اللي مكنش نفسك فيه .. اومال هتعملي ايه في التاسع ده اصعب شهر في الحمل

غاده : لا ياطنط ماتخوفنيش .. انا في الاول وحسه ان مشاكل الدنيا فوق دماغي

فوزيه : ماتخافيش يا عبيطه .. انتي بس استعيني بالله .. أحسن حاجه انك تستعيني بالله .. وربنا أحسن من الكل .. وبعدين قفلي على الموضوع بقى جيهان وساره جايين علينا

نزلت جيهان وساره من شقة ساره العلويه ومعهم عمر .. جلسوا مع غاده وفوزيه ..

احتضنت غاده عمر وقالت : الولد ده بيوحشني اوي اوي ..

ساره : من بعد ما اتجوزتي ياغاده وهو بينزل هنا بيقد زعلان لما يدور عليك ومايلافيكيش

غاده : انتوا ماتعرفوش اللي بيني وبينه .. في أسرار عني محدش يعرفها غيره وبس

جيهان : بقولك ياغاده انا رحنت لدار تحفيظ واتفقت مع المحفظه اللي هناك هنبداً انا وانت وساره مع بعض .. مجموعه مننا احنا التلاته بس ..

نظرت غاده الى فوزيه وكأنها تقول لها هاهو شئ جديد فوق مسؤولياتي التي لا تحتل ..

غاده : وامتي هتبدأوا؟

ساره : بعد أسبوعين .. لما الدوره الصيفيه تخلص والمحفظه تلاقي وقت لنا

غاده : طيب كويس أكون رتبت أموري .. ونظمت وقتي ..

مر الأسبوعين .. بدأت الدراسة .. انشغل كل شخص بحياته والتزماته .. بينما كان خالد ينتظر بدأها بفارغ الصبر ..

وبعد أسبوع آخر .. ذهب الى جامعة الزقازيق .. الى الدكتور الذي سيساعده في انهاء رسالته .. دخل الى مكتبه وعرف نفسه عليه .. رحب الاخر بخالد فكان على علم من صديقه انه سيأتي اليه ليشرح له بعض النقاط المهمة .. وبعد وقت قضاة في مناقشة كافة النواحي العلمية .. قال الدكتور وهو ينظر في ساعته : معاد محاضرتي جه ..

وقف خالد : معلى عطلت حضرتك النهارده

الدكتور : أبدا مفيش حاجة .. لو تحب تحضر معايا .. هتكلم النهارده على آخر حاجة في اللي شرحتها لك .. بس هتكلم باستفاضه أكثر ..

خالد : ماشي لو مافيهاش ازعاج لحضرتك ..

الدكتور : لا أبدا . افضل معايا

خالد وهو يسير بجواره .. ظل يتلفت حوله عله يجدها صدفة .. ولكن لم يعثر على وجهها بين الفتيات .. قال للدكتور وهو يسير جواره : المحاضره دي لسنة كام ؟ قصدي يعني الموضوع ده بيدرسوه سنة كام؟

الدكتور : بكالوريوس

شعر خالد بأن كل الظروف تهيأ له أنه يراها .. ولكن هل سيصادف أن تكون هي ضمن المحاضره .. أم أنها تنضم لمجموعه أخرى في مدرج محاضرات آخر .. وليس في جدولها تلك المحاضره؟؟

دخل خلف الدكتور والتزم الطلبة أماكنهم .. أجلسه الدكتور على جانب المنصه وليس مع الطلبة .. مر اعينه سريعا على وجوههم .. لم يجدها .. أغلق باب المدرج .. شعر بخيبة الأمل .. ياليتته إعتذر عن حضور المحاضرة وبحث هو بالخارج عنها عله يجدها .. ولكنه اذا حتى وجدها ماذا

سوف يقول لها .. وهو يفكر قطع تفكيره طرقات على باب المكان .. فتح الباب ودخلت منه .. نعم هي أماني .. دخلت مسرعه .. توقع خالد أن يرفض الدكتور دخولها .. ولكنه وجده ينظر لها بابتسامه

أقبلت هي على دكتورها وهي تعطيه ملفا

أماني : آسفه يادكتور كنت بطبع الريبورت اللي حضرتك قلت عليه .. اتفضل

الدكتور : ولا يهملك ياأماني .. اقعدى مكانك

وقبل أن تتحرك وقعت عيناها عليه .. تسمرت في مكانها للحظات وهي تنظر اليه .. وهو .. ابتسم لها وقال لها بشفتيه دون أن يصدر صوتا : إزيك ؟

عقدت المفاجأه لسانها وشلت حركتها .. لم تعرف ماذا تفعل ؟ او ماذا هو يفعل هنا ؟ في كليتها ؟ جوار دكتورها ؟

الدكتور مقاطعا تفكيرها : أماالني.. واقفه هنا ليه .. اتفضلي اقعدى عشان نبدأ

فاقت من صدمتها برويته وتحركت أخيرا بأرجل ثقيله الى ان جلست بجوار إحدى الطالبات .. وهو مسلط عيناه عليها .. وبعد قليل اندمج مع شرح الدكتور .. بينما هي لم تركز مع المحاضره على الإطلاق .. كان كل ما يشغل بالها هو إيجاد تفسير للموقف الراهن ..

انتهت المحاضره .. وقف خالد مع الدكتور وهو يجمع كتبه واوراقه .. بينما كانت أماني تتحرك وهي تحاول أن تخفي نفسها وسط زميلاتها .. ولكن عينا خالد لم تفارقها .. أستاذن الدكتور سريعا وتوجه لها .. لحقها خارج المدرج

خالد : أماني .. أماني

اخترق صوته أذنيها وسمعت أسمها بوضوح .. التفتت اليه وقالت : ايوه

خالد : ازيك عامله ايه

حاولت أن تبدو طبيعيه : الحمد لله كويسه .. ازاي حضرتك وزاي طنط هدى

خالد : انا تمام وماما الحمد لله ..

خرج الدكتور من المدرج وجدهم واقفين .. اقترب منهم ..

الدكتور : انتوا تعرفوا بعض ؟

خالد مبتسما : ايوه .. أماني قريبيتي

الدكتور : أماني من الطلبة الممتازين جدا جدا ومن الأوائل كل سنة ..

خالد بسعاده : هي من صغرها وهي شاطره .. كل سنة من الأوائل

نظرت له باندهاش .. يتكلم عنها وكأنه يعرفها ويتابع تفوقها ونجاحها المستمر

جاء بعض الطلبة ليتكلموا مع الدكتور في شئ يخص دراسته .. انشغل هو معهم جانبا .. وقف خالد وأماني في صمت يختلسان النظر لبعضهما ..

قررت أن تتكلم ليبدو كل شئ طبيعي : حضرتك كنت بتحضر المحاضره معنا ليه؟

خالد : في جزء في الرساله مكنش ينفع اكتب فيه الا لما افهمه من حد زي الدكتور هنا ..

أماني : وحضرتك قربت تخلصها؟

خالد : حضرتي قربت أخلصها ..

ثم نظر الى عينيها بعمق أكثر وقال : على فكره مفيش فرق بينا كبير عشان كل شويه تقولي حضرتك حضرتك .. احنا قرايب بردو

شعرت أنه يخترق قلبها بنظرتة .. خفضت عيناها ولم ترد .. حاولت أن تهرب من شعورها نحوه

..

قالت في خفوت : أنا مضطره أمشي ..

خالد : خلصتي محاضراتك ولا لسه وراكي حاجه؟

هنا جاء الدكتور وقاطع حديثهم : ها يادكتور خالد فهمت اللي كنت عايزه ولا في حاجه واقفه
قصادك

نظر له خالد بغيظ مكتوم ثم نظر لأماني التي قالت : انا همشي بعد إذنكوا وغادرتهم تحت انظار
خالد

نظر خالد للدكتور وقال سريعا : لا يافندم انا فهمت كل حاجه حضرتك قولتلي عليها .. وان شاء الله
هجيب الكتاب اللي نصحتني بيه ولازم امشي دلوقتي عشان حضرتك عارف الطريق زحمه
ويادوووب ألحق أروح

ثم شد على ذراعيه وتركه وغادر المبنى في سرعه وهو يبحث عنها
وجدها تتوسط فتاتين ..وتغادر من البوابه الرئيسيه للجامعه ..

نده عليها وأوقفها .. نظرت لها صديقاتها بتساؤل ..

قال خالد : أماني ممكن ثانيه

شعرت بحرج بالغ من أسلوبه أمام صديقاتها .. ابتعدت عنها الفتاتان واقترب هو منها وقال : انتي
مروحه

قالت بضيق : أيوه ..

خالد : طيب تعالي أوصلك أنا معايا عربيتي بره

أماني : ماينفعش يادكتور ..

خالد بصدمه من أسلوبها : ماينفعش ليه؟

أماني : عشان ماينفعش أركب مع حضرتك لوحدنا .. البيت مش بعيد عن الجامعه انا بروح مشي
مع صحابي ..

خالد : طيب قوليلهم انك هتروحي مع قريبك و..

أماني : ماينف عش يادكتور .. حتى لو قريبي ماينف عش اركب مع حضرتك العربيه لوحدنا .. وبعدين دلوقتي حضرتك حطيتني في موقف محرج جدا .. انا مش متعوده اقف مع حد .. واحنا كمان خلاص بره الحرم الجامعي .. صحابي ممكن يقولوا عليا ايه؟

خالد وهو يشعر بألم من قلبه من معاملتها له وقال : أنا آسف مكنتش أعرف اني هضايقك كده .. ثم أفسح لها الطريق وقال : اتفضلي

تحركت أماني بعصبيه من أمامه .. لم ينظر لها .. شعر بكلماتها كأنها تكره حتى الوقوف معه .. وبعد قليل تأكد أنها اختفت من المكان .. تحرك الى سيارته وانطلق بها غاضبا من نفسه ومن مشاعره التي أظهرها بشده .. والتي اصطدمت بحائط منيع امام قلبها .. حائط مجسد في كلمات جافه قاسيه وجهتها له .. وعادت مشاعره غاضبه الى قلبه تجر ذيول الخيبه ..

أقبلت عليه وهو جالس في الحديقه الخارجيه مع والدته .. جلست جوارهم وهي تضع على المنضده أمامه صينية عليها أكواب الشاي .. احتسوا الشاي ثم تركتهم الهام ودلفت للداخل .. قالت غاده : انا فكرت في الكلام اللي قولته ولقيت اني الاحسن اني اوقف المستشفى شويه .. وأكمل في العياده والرساله

شريف : شويه اد ايه؟

غاده: لحد الولاده .. ماهو مش معقول همشي بكرشي كده الف على المرضى .. بس العياده بجد مش هقدر اقلها .. فيها حجوزات كتير ومتابعه مع مرضى كتير

شريف : طيب خليها الصبح .. ينفع؟

غاده بتفكير : الصبح؟؟

شريف : ايوه .. مش عايزك تخرجي بلليل لوحدك ..

غاده : طيب هنسقها وأشوف ..

شريف : ايوه كده ياروحي عايزك تدوري على راحتك

غاده : ان شاء الله هكلم الدكتور علي بكره واشوف ..

شريف : والتحفيز ؟ هتعملي ايه؟

غاده : اه .. اتفقت مع ساره وجيهان يومين في الاسبوع بعد العصر .. ساعة زمن وأرجع

شريف برضا : تمام ..

مر أسبوع وأعدت غاده حالها لان تترك المستشفى الى ان تضع مولودها .. واذا وجدت عمليه جراحيه ستفيد غاده سيستدعيها الدكتور علي لحضور العمليه فقط لمشاهدتها كي تضيف لها علميا ..

ونقلت مواعيد العياده للصباح وفرغت نفسها باقي اليوم لزوجها ولرسالتها .. وهكذا حاولت غاده ان تعود لحياتها الطبيعيه تدريجيا مع زوجها ..

كان خالد حزينا لما حدث بينه وبين أماني .. هو شخص جاد لا يحب الطرق الملتويه .. بل يفضل الطريق المستقيم .. فاذا كان يريد أن يعرف ما هو في حياتها او ما اذا كانت تهتم به فعلا او في حياتها شخص اخر او اي شئ يمكن ان يعوق علاقتهما .. فالأفضل أن يأخذ الطريق الرسمي وجد نفسه وقدميه تأخذه الى حيث شريف .. جلس معه وحكى له كل مافي قلبه من مشاعر تجاه أماني .. منذ الصغر والى اخر موقف حدث بينهم .. طلب مساعدته ونصيحته

خالد : انا مكنتش هفتح اي موضوع يخصصها دلوقتي .. بس كان نفسي أخذ الدكتوراه وهي معايا وده لو وافقت عليا .. وخايف لو رفضتني .. ساعتها هحس اني كل اللي بعمله مالوش قيمه ومقدرش اركز في الرساله ومناقشتها قدام اللجنه .. محتار اوي يا شريف .. ماخبيش عليك انا حاطط أمل كبير عليها انها تبقى شريكة عمري .. عمري ماكلمتها في حب وغيره وحافظت عليها عشان ماجرحهاش .. وفي اللحظه اللي بفكر اتقدمها .. خايف اوي ترفضني

شريف : غمضي عنيكى واديني اديكى ..

غاده بضحك : الله وبقيت مؤلف ..

شريف : بجد ... يلا

أغلقت عيناها ومدت يدها له .. سحبها ببطء للداخل وقال لها : فتحي

فتحت عيناها على شكل آخر لتلك الحجره .. يوجد بها الآن مكتب فخم كبير وخلفه مكتبه أكبر بها أرفف عده ولكنها فارغه .. وأمام المكتب كرسيان متقابلان وبينهما منضده صغيره .. وفي الاتجاه الاخر صالون صغير ينم على ذوق رفيع جدا .. وهذا غير الستائر المنتقاه بحيث تضيء شكل يريح الأعصاب والسجاد الكبيره التي تفترش الارض .. الحجره كلها كانت تبدو كتلك التي تظهر في صور القصور ..

غاده بانبهار : ماشاء الله لا قوة الا بالله .. جميله أوي .. الاوضه اتحولت 180 درجه ..

شريف بصوت مجهد : عجبتيك ؟

غاده : أكيد .. انت عملتها امتى ؟

شريف : مبروك عليكى يا حبيبتي

غاده باستفهام : مبروك عليا ازاي ؟ مش فاهمه

شريف وهو يقترب منها : ماهي دي أوضه الدكتوره غاده ..

غاده : أوضتي؟

شريف : عشان تركزي في رسالتك اللي واجعالي دماغي بيها دي ..

غاده بضحك : بتتكلم جد؟ أوضتي ؟ انا مش مصدقه !!

شريف : أومال هتفضلي حطه وراقك وكتبك على البوفيه والسفره ؟

غاده : كل ده ليا يا شريف ؟

شريف : لا لسه في ..

غاده : ايه تاني ؟ كفايه كده ممكن اموت منك ..

شريف : تعالي بس ماتموتيش ..

ذهبت خلفه وهي تنظر مره اخرى للحجره التي عشقتها من أول ما رأتها عيناها .. خرج من الباب الجانبي للمنزل ودخل معها للجراج ..

شهقت بصوت مرتفع وهي تنظر الى السياره الصغيره التي كانت سبق أن قالت له أنها معجبه بها كنوع يليق على النساء .. وبلونها المفضل أيضا

وجدته يفتح كفها ويطبّع قبله بداخله .. ثم وضع مفتاح السياره الجديده بيدها واطبق عليه صوابها

قال : مبروك يا حبيبتي

غاده : معقوله يا شريف ؟؟ معقوله انت بتحبنى كل الحب ده؟

شريف : بتسأليني يا غاده ؟ من أول يوم سمعت صوتك فيه وانا بحبك .. من أول يوم حسيت بلهفتك عليا وانا بموت فيكي .. ومن أول يوم حسيت بغيرتك عليا وانا بعشقتك .. ولما شفقتك بعنيا دبت في هواكي .. ولما اتجوزتك .. حسيت اني أسعد واحد في الدنيا وسعادتي كملت لما شيلتني ابني في بطنك .. جايه تسألني انا بحبك كل الحب ده ؟ لا يا غاده انا عندي شعور فوق فوق الحب بكثير ..

كانت تسمعه وعيناها شلالات من الدموع .. وهي تنظر الى عينيه التي طالما عشقتها .. عندما انتهى من كلامه .. رمت نفسها في حضنه ودفنت رأسها في صدره .. تذكرت شعورها اللاإرادي بكرهها الاقتراب منه .. لماذا لم تشعر به الان .. استنشقت عبيره .. لا لم تشعر بالاشمزاز كما سبق .. نعم كما قالت لها زوجة عمها .. اطرحي هذه الافكار جانباً .. حاول أن يبعدها عن صدره لكي يرى وجهها .. رفضت ان تتخلى عن حضنه

ضحك هو : طيب هنفضل كده كتير

قالت ببكاء مختلط بسعاده : ايوه .. انا مش هسيب حضنك أبدا

شريف : طيب تعالي فوق ..

غاده : همشي كده لحد فوق مش هسيبك

شريف : وعلى ايه .. هه

حملها بين ذراعيه وطوقت هي رقبته بذراعيها .. أراحت رأسها على كتفه وهي مغمضة العيني مبتسمة الثغر .. لا تفكر في شئ الا شريف فقط

وفي اليوم التالي .. بعد العشاء سعدت الهام الى حجرتها ..

قالت غاده : انا هطلع اجيب حاجه واجي ..

شريف وهو مازال يتابع الشاشة ودون أن يرفع نظره اليها : ماشي يا حبيبي

وبعد نصف ساعه .. سمعها تنده عليه من أعلى

شريف : ايوه .. طالع أهو

دخل الحجره وجدها مظلمه .. الا من ضوء المصباحين المجاورين للفراش

وفي منتصف الحجره طاولة مستدير صغيره .. عليها كأسين من العصير

بحث بعينه في الحجره لم يجدها .. كان على وشك أن يقول اسمها وجداها تظهر من خلف الباب

في مظهر ملائكي جذاب .. بفستان حريري متوسط الطول وبه فتحة مثيره الى اعلى الساق ..

ومكياج كامل مع شعرها الحريري الطويل المنسدل على ظهرها وكتفها .. أعطائها مظهر أنثوي

جبار ..

قال في هيام : غاده

احتضنته وجعلته يستنشق عطرها الرقيق .. ثم رفعت نفسها على أصابع قدمها لكي تصل الى

مستوى أذنيه

غاده بهمس : انا كلمت الدكتوراه واستأذنتها .. قالتلي أوكيه

نظر الى عينيها القريبه منه وقال بلهفه : قالتك ابيبييه؟
قالت برقه : أوكيه ..

.....

.....

.....

الفصل التاسع

" الدكتور خالد "

نطقتها آمال .. شهقت أمنيته وجحظت عينا أماني وابتسمت إيمان بسعاده ..

أمنيته : الدكتور خالد مين ؟ خالد ده ابن عمه آبيه شريف؟

آمال : هو بعينه

صفتت بيدها في فرحه : الله ياماما على الاخبار الجامده

أخمدت أماني بركان السعاده والفرح في قلبها وبدت صامته صامده أمام هذا الخبر الذي كان
بإمكانه أن يجعل أماني الهادئه العاقله أن تنقلب رأسا على عقب في لحظه

إيمان : بصراحه عريس ممتاز

آمال : هو راح كلم شريف .. والهام لسه مكلماني من شويه

إيمان : إيه رأيك ياأماني؟

وقفت أمام المرآه .. وضعت يدها على وجهها .. أحقيقي هذا؟؟ هل فارسها وحبیبها یطلب یدها ؟
هكذا بمنتهی البساطه وفي لمح البصر یتحقق حلمها ؟ نعم هذا ثمار دعواتها على مدار السنین ..
لم تكن تدعی بخالد زوجها لها .. بل كانت تدعی یارب ان كان خالد فیه خیرا لی فاقسمه لی زوجها ..
یعیننی على طاعتك وأعینه انا الاخری .. یكون رضاه سببا فی دخولی جنتك .. نعم بالتأكید هذا
نتاج الدعوة الصالحه .. توجهت الى الصلاة لربها تشكره على استجابته لدعواها .. دخلت علیها
أمنیه .. كانت ساجده .. طالت سجدها .. قامت وانتهت الصلاة
نظرت لها أمنیه فی سعاده واعجاب ..

جلست أمنیه جوارها واحتضنتها بشده : مبروك یاأمانی

أمانی : الله یبارك فیکي یاحبیبتي ..

أمنیه : انتي على طول كده تفرحي تزعلي الاقیکي بتصلي

أمانی : طبعا یاأمنیه .. الراحة فی السجود والكلام مع ربنا ما فیش بعدها راحه ..

أمنیه : ربنا یتقبل منك ویارب ابقى زیک

أمانی : یارب تبقي أحسن منی .. بس عارفه یاأمنیه انا لسه مش مصدقه نفسي .. بجد اللي
سمعته من ماما ده

ضحكت أمنیه : آیوه یاجولیت .. وأتاری رومیو موحوح على آخره

أمانی : إیه موحوح دي یابت احترمي نفسك

أمنیه : فاکره لما عرفت انك بتحبیه

أمانی بغیظ : فاکره یاختی فاکره

أمنیه بضحك : كنتی ساعتها فاکره ان محدش شایفك .. هو کمان مکنش شایفك وکنتی جایه من
بيت خالتو وطالعه بره فی الجنینه عندهم انا بقی كنت فی المطبخ تحت وشفتك على اول السلم
وانت واقفه بتبصی من الباب المفتوح وعینک فیها نظره غریبه

أمني : وبعدين

أمني : فضلت متتحه بقى أمني الجد اللي مابتهدرش واللي منكده علينا عيشتنا كله حرام حرام ..
ممكن تحب ؟

أمني : ها يام لسان أطول منك

أمني : بس انتي ايه ماخذتيش في ايدي غلوه .. اول ما واجهتك ياعيني اتوترتي وقولتيلي في حد
غيرك شافني وكان باين عليا ولا لأ .. بجد انتي غلبانه اوي .. بس تصدقي دي اول مره اتكلم عن
الموقف معاكي وانت ماتضربنيش زي كل مره

أمني : انا كنت غلطانه بردو

أمني : ازاي؟

أمني : انا اه كنت بحبه .. بس كان المفروض أعض بصري ومابصلوش كده لان ده مدخل
للشيطان

أمني وهي تضرب رأسها : الشيخه ايمان رجعت تالالاني

أمني : يارب يغفرلي نظراتي ليه

أمني : ماتكبريش الموضوع .. خلاص الراجل هيبقى جوزك وابقى بوصيله براحتك ..

أمني : الله المستعان

أمني : بس حماتك دي شكلها كده يعني ..

أمني : شكلها ايه؟

أمني : مش عارفه بس حساها غير طنط هدى اللي عارفنها .. اول ما جت وبقت حماتك .. حساها
بقت ثقيله على قلبي ..

هنا سمعوا آمال وهي تدخل عليهم وتقول بصوت صارم : أمني !!!

انتفضت أمني من مكانها : خضيتيني ياماما

آمال : ايه الكلام اللي بتقوليه لاختك ده؟

أمنيه : انا بقول اللي حسيته

آمال : طب قومي بلاش قلة أدب .. ماينفعش نتكلم عن واحده كبيره بالشكل ده وماينفعش نتكلم عن اي حد من وراه من اصله ..

أمنيه : حاضر .. انا هسيبها واقوم خالص

آمال وهي تجلس عى سرير أماني بعد أن غادرت أمنيه الحجره ..

آمال : ماتسمعيش كلام البت اختك دي بيتهيا لها حاجات

أماني : طب هي ليه قالت كده؟

آمال : يعني هي كان نفسها تخرجي بشعرك ويشوفك بلبس تاني .. يعني حاجه عبيطه ماتاخدش في بالك .. ايمان قالتها بالذوق انه حرام وهي ماعترضتش

أماني : طيب الحمد لله

شريف : تصدقي ياماما طلع عندك حق

الهام : في ايه يا حبيبي؟

شريف : لما قولتيلي آخذ بالي من غاده ..

الهام : اه .. وعملت زي ماقلتلك؟

شريف : اه والنتيجه فيه فيه

الهام بسعاده : ربنا يسعدك انت وهي يارب ويقومهاك بالسلامه .. ماهو من ساعة ماقولتلي انها متغيره ومتعصبه وحالتها متغيره بين كل ثانيه والثانيه قلتلك ان الحمل بيغير موود الست بطريقه محدش يقدر يفسرها .. كان لازم تفوتلها وتستحملها .. ولازم تحتويها عاطفيا عشان تحس انك مش هاملها لمجرد انها حامل وماينفعش تقربلها .. ياريت كل الرجاله يفهموا الموضوع ده ..

الدكتوراه لما بتمنع الرجاله في اول الحمل مش معني كده انها بتمنعهم من كل حاجه .. لا بالعكس .. دي أهم فتره الست بتحتاج تسمع فيها كلمه حلوه وحضن حنين من جوزها عشان يدعمها ويسندها في حملها .. ده الحمل ده شئ مايتحملهوش الراجل نفسه .. مش ربنا قال " وهنا على وهن " ربنا يعينها ويقدرها .. بصراحه انا معجبه بإرادتها الفولاذيه .. ماشاء الله عليها حامل وشايفه شغلها ومذاكره .. وانت قدامي اهو سعيد معاها .. حافظ عليها يا شريف واوعى تزعلها شريف : ابييه كل الشعر فيها ده .. هو مين اللي جوزها انا ولا انتي

ضحكت الهام .. ثم رن هاتفها ..

الهام : السلام عليكم ياآمال – الحمد لله احنا كويسين انتوا عاملين ايه والبنات كويسين- ايه ياستي اليومين عدوا – والله – الف مبروك ياآمال – خلاص هبلغهم – عقبال أمنيه – مع السلامه

خالد : ايه ياأمي أماني وافقت مش كده

لآمال وهي تضع الهاتف أمامها : أيوه

خالد : هكلم اللي هيببض على نفسه ده وأقوله

أمسك هاتفه واتصل على خالد

رد خالد من أول رنه وقال بلهفه : الو

خالد : ايوه ياخا... ايه ده مين معايا؟

خالد : انا خالد يا شريف .. ايه يابني مانت اللي متصل

شريف : ااه خالد ابن عمتي ازيك ياخالد معلش اصلي كنت متصل بواحد صاحبي تاني اسمه خالد بردو .. اتلخبط معلش

خالد بحزن : اه .. حصل خير

شريف : ازايك وازي عمته

خالد باقتضاب : كويسين

شريف : طيب مش عايز حاجه

خالد بعد برهه من الصمت : شريف .. محدش رد عليك؟

شريف متصنعا عدم الفهم : محدش رد عليا في ايه؟

خالد : انت نسيت ولا ايه؟ مصيبه لا تكون نسيت تقولهم اصلاً!! بكلمك على أمانى اختك ياسيدي

شريف : اه اه .. لا قولتلهم يامعلم .. بس انت عارف الناس لازم يسألوا عليك عشان يتطمنوا
الاول

خالد : يسألوا عليا؟؟ انت هتجنني ؟ على أساس إنهم مايعرفونيش ولا ايه؟

شريف : اه صحيح هما يعرفوك

خالد : يخربيتك .. لتكون قولتلهم على خالد تاني

شريف : لا يعم ماما قالتلهم شريف ابن عمتي

خالد بنفاد صبر : يعني محدش رد ؟

شريف بتنهيده : بص ياخالد انت عارف ان عدم الرد والتزام الصمت في المواقف دي معناه
الرفض من الطرف التاني ..

خالد بصوت غير واضح : موافقتش!!!!!!

شريف : بتقول ايه ياخالد؟

خالد وقد شعر بالألم يغزو قلبه : موافقتش عليا يا شريف؟

شريف : كل شئ قسمه ونصيب ياخالد

ثم صمت قليلا وقال : وواضح انها من نصيبك ياخالد

خالد : الحمد لله قدر الله وماشاء فعل .. ايه ؟ انت بتقول ايه؟

خرج من حجرة المكتب .. ثم خرج مع أصدقاءه ..

اتصلت هدى على امال واتفقت معها على ميعاد لطلب يد أماني .. ذهب خالد وهدى اليهم .. جلسوا مع أمال .. جاءت أيمان بالعصير وبعض الحلويات .. طال الوقت وعينا خالد لم تفارق مدخل الصالون منتظر ظهور أماني .. لاحظت امال نظراته فاستأذنت منهم لتحضرها دخلت عليها الحجره وجدتها بزي الصلاه جالسه على الأرض وتتلو بعض الأذكار ..

امال : ايه يا أماني الناس بقالهم ساعه بره

اماني : معلش ياماما كنت بستخير لآخر مره

امال وهي تنظر لملابسها : وانتى لسه مالبستيش؟؟

اماني : لا يا حبيبتي انا لابسه تحت لبس الصلا

امال : طيب يلا اقلعيه بقى

خلعت أماني زي الصلاه

قالت امال باستنكار : هو ده اللي هتقابلي بيه عريسك؟

اماني وهي تنظر لملابسها : ايه ياماما وحش؟

امال : لا مش وحش . هو أجدد حاجه عندك اه بس .. واسع خالص ولبس خروجك مش لبس

تقابلي بيه خطيبك

اماني : ماينفعش يأمي اللبس ضيق قدومه الا لما يكون فيه علاقه شرعيه .. الرؤيه فيها الوجه

والكفين بس

امال بتنهيده : انا عارفه اني مش هوصل لبر معاكي .. اطلعي وربنا يكتبك اللي فيه الخير
دخلت عليهم أماني وهي تنظر أرضا .. وقفت هدى وسلمت عليها .. جذبتها أمال من ذراعيها بخفه
الى المقعد المجاور لخالد .. ودت أماني لو اعترضت ولكنها ارتاحت لمجاورته .. وبعدها جاءت
أمنيه وايمان مره اخرى- وعن قصد- تجمع كل من هدى وامال وامنيه وايمان في مكان اخر
وتركوا لهم الصالون يتحدثوا فيه

هدى : ايه ياامال ده؟

امال: في ايه؟

هدى : مغطيه شعرها ليه؟ ولايسه واسع اوي

امال : ماهو هو ده لبسها في العادي ياهدى مانتى عارفها

هدى : أيوه بس .. المفروض خالد جاي يتقدملها يعني تطلع قدامه بشعرها او تلبس عبايه
مخصره على الاقل .. بنتك جسمها حلو مش مليانه عشان تتدارى

إيمان بأدب : أيوه ياطنظ فعلا بس شرعا لا يجوز غير انه يشوف وجهها وايدها بس ..

ثم ابتسمت وقالت : بعد العقد بقى يشوف براحتة

كانت أمنيه تنظر الى هدى شذرا فقد ضايقها أن تتحدث عن أختها بهذه الطريقه

هدى : بصي ياآمال .. انتي عارفه خالد خلاص هياخد الدكتوراه باذن الله كمان شهر ولا شهرين ..
هو كان مستعجل يجي يخطب أماني وأنا الصراحه كنت عايزاه يستنى لما يخلص المناقشه بس هو
مصر .. قلت نلبس شبكه دلوقتي ونكتب ونعمل فرح بعد ما ياخذ الدكتوراه

آمال : أيوه طبعا عندك حق لازم يركز تفكيره في الرساله الاول

هدى : قوليله يااحببتي .. هو مستعجل يكتب قبل الرساله بس انا بقوله استنى لما تخلص وراكب
دماغه

آمال : اللي فيه الخير يقدمه ربنا

ولكن عند العروسين ...

كانت أماني تتحاشى النظر اليه وهي تنظر الى الأسفل ..

قال خالد : انتوا شارينها جديد؟

نظرت له مستفسره : هي ايه؟

خالد : السجاده .. اصلي شايفك بصالها كتير

ابتسمت ونظرت لها مره اخرى

خالد هامسا : لو عاجباكي اوي كده اجيبك واحده زيها في شقتنا ان شاء الله

تعالت دقات قلبها وتوترت عندما قال جملته الاخير .. اغضمت عيناها كي لا تفضح الحب فيها

فركت في يدها من فرط سعادتها

خالد بحنان : عامله ايه في الكليه ؟

أماني : الحمد لله

خالد : لسه زعلانه من آخر مره شفتك فيها؟

أماني وهيتهاز رأسها : لا أبدا حصل خير

خالد : انا مافهمتش ساعتها قصدك بس لما عدت كلامك تاني في وداني عرفت اني كنت غلطان

وانك انتي اللي كنتي صح

أماني : شكرا

خالد : عايزك بس تعرفي ان الدافع اللي خلاني اعمل كده اني كنت عايز اكون معاكي بأي طريقه

أماني : بس دي مكنتش الطريقه المناسبه

خالد بابتسامه : عارف .. وعشان كده جيت اشوفك بالطريقه الصح

ابتسمت أكثر في سعادته وفضحتها عيناها بالحب .. أخفض رأسه وأمالها قليلا كي يراها و يصل الى معنى نظرتها التي تخفضها للأسفل.. رفعت رأسها قليلا وجدته محدقا بها وبعينها .. زاد توترها وعادت للأسفل من جديد

خالد بضحك : دي رؤيه شرعيه على فكره .. حلال حلال حلال .. يعني بصيلي واتكلمي براحتك وانا ياستي هبص الناحيه الثانيه عشان ماتتكسفيش

رفعت نظرها قليلا وقالت : لا خليك براحتك

ثم قالت وهي تحاول ان تحت نفسها على الكلام : هي رسالتك هتناقشها امتي؟

خالد : ان شاء الله قدامي شهر كده او اكثر لسه الدكتور محددش

أماني : ربنا يوفقك

عاد الصمت مره اخرى ..

قال خالد اخيرا : أماني .. لما عرفت انك وافقتي .. كنت مبسوط اوي اوي وحسيت اني لما اجي هقولك كلام كتير اوي .. بس نسيت كل حاجه لما دخلتي دلوقتي .. عايزك تعرفي ان في قلبي كلام كتير اوي ليكي من زمان .. من زمان اوي

لأول مره تنظر له مدة حديثه كلها .. نظرت له باستغراب .. هل ما يقوله حقيقا ؟ " في قلبي كلام كتير اوي ليكي من زمان " ؟ هل يشعر بها ويحبها منذ الصغر مثلها ؟ لم ترد عليه واكتفت بجمود وجهها من كلامته

كررت دون اراده منها : من زمان اوي ؟

خالد : أيوه من زمان .. من وانتي صغيره .. كنتي هدف ليا .. زي ماكنت عايز اخذ البكالوريوس كنت عايز اخلص عشان أوصلك .. بس مقدرتش اقدر من كده .. مش هستنى لما اخلص الدكتوراه كمان .. لازم تكوني معايا وانا بناقشها .. عايزك زي ماكنتي خافز ليا من غير ماتحسي .. تكوني حافز ليا وانتي على اسمي ياأماني ..

فجأه دمعت عيناها من فرط سعادتها وقالت عيناها كلام دون أن تتكلم هي قالت عيناها : من غير مأحس ؟ خالد انت اللي مش حاسس بيا .. انا بحبك من زمان .. مش عارفه قبل ولا بعد حبك ليا .. بس انا كمان بحبك من غير ما ابين .. بحبك وحبك بيزيد في قلبي وانا بحاول اخبيه عشان يبقى ليا انا بس .. لما كنت بشوفك كنت بحس اني أسعد واحده وعمري ما هبقى مبسوطه اكثر من شوفتك .. مكنتش اعرف ان حبي ليك هينتهي بقربك مني وطلبك لإيدي .. يااه انت كمان بتحبنى ؟ بجد مش مصدقه ياخالد .. ياخالد .. ياخالد .. حتى مكنتش بقدر اقول اسمك في خيالي بيني وبين نفسي .. كنت غريب عني وبحس انه حرام حتى اتجمل في شكلك .. بس دلوقتي ولما بقيت خلاص باذن الله هتبقى حلالي .. هقول خالد خالد خالد لحد ما قلبي يقف من فرحته

نظر لها وهي تبكي وقال قلقا : بتعطي ليه دلوقتي؟

قالت أماني بتلقائيه : فرحانه

اتسعت ابتسامه جدا وقال : بجد ؟ فرحانه ان احنا هنتجوز

أخرجتها كلمته ولم ترد برد ضحكت برقه ونظرت للأسفل وهي تمسح عبراتها بأصبعها .. أخرج لها منديلا من جيبيه وقال : اتفضلي

أخذت منه المنديل وقالت : شكرا

طبقته ولم تستعمله .. قال لها : امسحي دموعك

قالت وهي تبتسم : تو ..

لم يفهم ما تقصد .. فقال : بصي .. ايه رأيك نكتب قبل المناقشه ؟

أماني : مش هتتعطل ؟

خالد : أبدا .. مش قولتلك هتبقى حافز ان شاء الله

ثم قال : ايه رأيك؟

أماني : زي ما ماما تقول

خالد : زمان ماما بتقولها دلوقتي .. وان شاء الله هتوافق .. بس المهم عندي رأيك ..

ثم قال بهمس : بس ماتعرفيش قد ايه فرحتك دي أثرت فيا أوي .. انا كنت فاكرك انك وافقتي عليا كده وخلاص .. مكنتش عارف انك هتفرحي .. بس عمر ما فرحتك هتبقى اد فرحتي .. انا فرحان بيكي اكثر من اي حد في الدنيا

ضمت شفيتها محاوله ان تكتم فرحتها التي قد تترجم الى عبارات مره اخرى .. ضحك هو وقال : خلاص مش هقول تاني .. بس بصيلي وكلمي كلام

هنا دخلت أمنيه وقالت : ازيكوا عاملين ايه

خالد : اهلا أمنيه أزيك؟ عامله ايه في الثانويه؟

أمنيه : هو انا هفضل كده كل ما حد يشوفني يقولي ثانويه ثانويه ؟ هو تار ياجدعان هيفضل لازق فيا

ضحك خالد وقال : اه هيفضل كده لما تخلصي وتدخلي الكليه

أمنيه : يارب

خالد : طب ايه؟

أمنيه : ايه ؟ ااااه ايه.. لا مش بمزاجي ده انا مبعوته من الحجه والحجه اللي بره بيقولوا كفايه رغي كده وتعالوا اقعدوا معانا بره

خالد : بقى هما قالوا كفايه رغي؟ أسألهم؟

أمنيه : لا لا لا ارجووك انت عايزني ابات في الشارع النهارده؟

خالد : طيب اطلعي قوليلهم .. دخلت ملقيتش حد جوه .. وماتجيش تاني

أمنيه : اااه هي بقت كده

خالد : اه كده ونص ..

أمنيه : الله يسهلو

أمانى : عيب كده ياأمنيه

أمنيه : انتي كمان ياأمانى .. طب بس بقى ده انتي أسرارك معايا .. تحبى أقول لآبيه خالد على كل حاجه

خالد : حاجة ايه ؟

برقت أمانى لأختها بشده ..

أمنيه : حاجات هتبسطك أوي .. كلها عنك

أمانى وهي تكاد تبكي : بقولك عيب ياأمنيه كده

أمنيه : خلاص .. اسفه انا همشى

خالد : لا لا خليكي قاعده قوليلي بس في ايه

ضحكت أمنيه : لا ياسيدي لو قعدت أكثر من كده هتقتل .. خليها هي اللي تقولك وتركتهم وخرجت

نظرت أمانى لها وكانت ملامحها تشف عن غضب مخلوط بخجل

فقال خالد بخبث : هو انتي كمان من زمان أوي ؟

أمانى : ماتصدقش أمنيه دي عيله وبتقول أي كلام

لم يصدقها فتصنع الحزن وقال : ايه ده بجد؟ وانا اللي فرحت لما فهمت كده

نظرت له برجاء كي يتراجع عن حزنه ولكنها فوجئت به يبتسم لها ففهمت لعبته .. لم تشيح بوجهها ولكن ردت له الابتسامه

قالت : ممكن نطلع لهم ..

شعر خالد بحرجها البالغ والموقف الذي وضعتة أمنيه فيه فوقف وقال

خالد : ماشي ..

وقفت فأفسح لها الطريق لكي تعبر قبله .. حاولت أن تسير وهي بعيدة عنه .. لم تفارقها عينيه ..
الى ان جلسوا مع الباقيين في الخارج

وفي السياره في طريق الرجوع

قال خالد غاضبا : ليه بس كده ياماما .. انا اتفقت معاها ان كتب الكتاب هيكون قبل المناقشه

هدى : حد قالك تتفق معاها .. الاتفاق بين الكبار

خالد : ايوه بس احنا متفقين قبل ما نروح لهم .. يبقى كان من حقي اتكلم مع خطيبتي وافاتها في
الموضوع ده ..

هدى : امال كمان موافقاني . يعني احنا الكبار شايفين مصلحتكوا عنكوا

خالد : هتقول عليا ايه دلوقتي .. مش قد كلمتي وعيل

هدى بغضب : ما تنشف كده وماتعملش حساب لكل رد فعل.. هتتجوزها ان شاء الله في الاخر كل
دي مواقف صغيره وهتعدى

خالد : هتعدى اه بس هتسيب ذكري وحشه عندهم ياماما

هدى : خلاص قفل على السيره دي وسوق وانت ساكت

مر الشهر وحصل خالد على الدكتوراه أخيرا .. بعدها تم الاتفاق على حفلة العقد في أجازة منتصف
العام .. الحفل تم في بيت والدة أماني في الزقازيق .. حفل عائلي بسيط .. حضرة شريف وغاده
التي انتفخت بطنها قليلا .. والهام .. وبعض الاقارب والقليل من أصدقاء العروسين .. ومر اليوم
في سعادته على كل الاطراف .. قدم شريف وغاده لأماني هديه عبارته عن طقم رقيق من الذهب
الأبيض قرط وسلسله .. ودعوا لها بالسعادة ..

أصرت امال على الهام ان تببت معها أسبوع في بيتهم ولبت الهام طلب اختها
وفي طريق العوده لغاده وشريف

نظرت غاده لشريف وقالت : فاكر يوم العقد بتاعنا ؟

شريف وهو يمسك يدها : انا فاكر كل لحظه عشتها معاكي يا حبيبتي

ثم وضع يده على بطنها وقال : هتروحي للدكتوراه امتي؟

غاده : بعد أربع أيام ..

شريف : وهتقولك المره دي؟

غاده : باذن الله .. هي قالتلي ان المره دي هتعرف

شريف : انتي نفسك في ايه؟

غاده : بصراحه نفسي في بنوته شبهك .. دي هتبقى مزززه اوي

شريف : لا لو على مزه يبقى عايزها زيك .. مفيش أمزز منك

غاده بضحك : أمزز ؟

شريف : آه .. عمري ما شفت واحده حامل ومزه كده

صرخت غاده وشهقت شهقه مكتومه : آه

شريف : في ايه؟؟؟؟

ابتسمت غاده بفرحه : البيبي بيتحرك

وضع شريف يده على بطنها وكتمت هي أنفاسها ثم زفرت في ضيق : والله كان بيتحرك ..

شريف : هيتحرك تاني ماتر عlish

غاده : أول مره أحس بيه .. احساس رهيب

شريف : وجعك؟

غاده : لالا ابدا .. حابه حلوه اوي الواحده تحس بالبيبي بيتحرك .. بجد احساس فوق الخيال

شريف : ربنا يقومك بالسلامه ياروحي

مرت الايام وذهبت غاده وجيهان وساره للدكتوراه .. قالت الدكتور لغاده انها ستلد بنت بإذن الله وكذلك كانت ساره أما جيهان فكان الجنين ذكرا ..

اهتمت الهام بمتطلبات الطفله القادمه .. أحضرت لها كل شئ من ملابس والعباب و أدوات نظافه شخصيه .. أحضر لهم خالد سرير صغير كهديه للبيبي قبل وصوله .. زادت الايام التاليه صعوبه على غاده . كبرت بطنها وثقلت حركتها .. لم تطيق أي شئ يضايقها .. حاولت أن تهتم أكثر بمذاكرتها ولكنها لم تفلح .. عاودها الإكتئاب والخوف من المستقبل

غاده : انا خايفه يا شريف ؟

شريف: خايفه من ايه؟

غاده : لما أولد .. عايزه أهتم ببنتي ومش عايزه حابه تشغلني عنها وفي نفس الوقت متاضيقه من الرساله اللي اهملتها خالص دي مش عارفه هلاقيها وقت امتي

شريف : طيب عندي حل

غاده : قوللي بسرعه

شريف : فاكراه لما نظمتي وقتك اول الحمل وفضلتي الاهم عن اللي اقل في الاهميه

غاده : ها

شريف : رأيي انك تأجلي رسالتك دي وتهتمي بالبنت لحد لما تكبر شويه وترجعي تكلمي او تشوفي ساعتها اللي يريحك

نظرت له في استغراب : رسالتك دي؟؟؟ انت ليه دايمًا بتتعامل معايا في موضوع الرساله كأنه حابه تافهه او حابه انا بعملها كرفاهيه او كماليات

شريف مستنكرا : أنا ياغاده ؟؟؟؟

غاده باندفاع : أيوه .. عمرك حتى جيت شفت انا بعمل فيها ايه؟ سألتني خلصتي فيها أد ايه؟ اه كنت بتسألني عشان تظمن أنجزت فيها ولا قدامي كثير . انما انك تشجعني وتحفزني لالا ما حستش منك الاحساس ده .. الرسالة دي بالنسبالي حاجة مهمة جدا والشهادة يوم مأخدها هيكون أسعد يوم في حياتي .. لو مكنتش عارف انت قيمتها .. يبقى ماتتكلمش في الموضوع ده لانه بيضايقني ..

نظر لها في ألم وحسره ثم تركها وغادر الحجره ..

جلست على سريرها بعنف وزفرت في ضيق .. فكرت فيما قالت له .. لامت نفسها -ولكن ليس بالقدر الكافي – على محادثته بهذه القسوه .. ثم خرجت من الحجره ونزلت الى الاسفل .. لم تجده في المنزل بأكلمه ..

سألت الهام التي كانت تعد لنفسها كوب من الشاي في المطبخ .. أخبرتها أنه خرج بسيارته

خرجت من المطبخ وهي تفكر به .. أخذتها قدمها الى حيث مكتبها .. جلست عليه وتحول تفكيرها في زوجها الى الأوراق التي أمامها .. وبدأت ما قطعه آخر جلسه لها بين الاوراق والتي كانت منذ قليل .. وبعد وقت .. نظرت الى الاعلى تفكر في نقطة ما احتارت في كتابتها .. تأملت أركان الحجره والاثاث المنتقى بعنايه .. تنهدت في ضيق .. فشريف الذي اتهمته بعدم اهتمامه برسالتها هو من أعد لها هذا المكان .. واهتم بكل قطعة أثاث به وجعله مريحا للأعصاب كما هي تشعر عند دخول هذه الحجره .. ثم فجأه طرقت في عقلها شئ يخص مذاكرتها .. اختفت صورة شريف من عقلها وحلت مكانها بعض المعلومات المتعلقة برسالتها .. مر وقت اخر دخلت عليها الهام أكثر من مره لتنبها بميعاد العشاء .. ولكن غاده رفضت أن تقاطع عملها .. بعد وقت .. نظرت الى ماكتبته برضا وسعاده .. ضمت أوراقها الى بعض ورتبت مكتبها ثم نظرت في الساعه .. ياإلهى انها الثانية النصف بعد منتصف الليل ..

خرجت مسرعة من المكتب ثم صعدت الى الأعلى حيث حجرتها .. وجدت شريف نائما في الفراش .. اقتربت منه وملست على شعره .. لم يستيقظ ..

قالت بخفوت : شريف .. شريف

فتح عينيه .. اشاح بوجهه للاتجاه الاخر

غاده : انت جيت امتي؟

لم يرد عليها .. غاده : انت اد كده زعلان مني؟

شريف : لا أد كده مش مهتم بيكي

غاده : انا اسفه يا شريف .. انا اتسرعت في كلامي وكنت غلطانه

لم يرد مره اخرى

غاده : انت نمت تاني؟

شريف : أيوه .. انا بصحى بدري والمفروض تكوني عارفه كده كويس .. والمفروض كمان كنتي تستيني اول ماجي عشان تشوفي هتعشى ايه .. مش كده يامدام؟

ثم أخرج يده من تحت الغطاء وأغلق المصباح ولم يترك لها مساحه من النقاش ..

شعرت بهم ثقيل على قلبها .. حاولت أن تنام ولكن لا راحة لها بعد كلامه .. اشتاقت للشكوى الى الله والى الكلام معه كلما شعرت بأي ضيق .. قامت من مكانها ودخلت الى الحمام .. توضأت .. خرجت من حجرتها ..

شعر هو بها عندما تحركت من السرير .. لم يلتفت ولم يتحرك .. شعر بدخولها الحمام وخرجها ثم بمغادرتها الحجره

اعتدل ونظر الى باب الحجره وقال في نفسه بتهكم : أكيد راحت تذاكر .. مش قادره على بعاد اوراقها وقادره بس على زعلي وبعادي

حرك رأسه في عدم رضا ثم نام مره اخرى ..

ناجت ربها كثيرا وهي ساجده ان يصلح الحال بينها وبين زوجها .. لا تريد أن تشتكي الى زوجة عمها كل مره .. هي لاتحب ان يعلم أحدا عن مشاكلها .. فقط ربها هو معينها على الصعاب .. انتهت صلاتها وجلست منتظره الفجر .. نامت على الأرض من شدة تعبها وارهاقها .. وفي الصباح

.. استيقظ شريف ولم يجدها بجواره .. دخل الحمام وتوضأ وصلى الصبح .. خرج .. وجدها نائمة على الارض مرتديه زي الصلاه .. اقبل عليها

شريف : غاده .. غاده

غاده وهي تفيق : هه؟

شريف : انتي نايمه كده ليه؟ قومي .. هتبردي كده؟

عطست غاده وشعرت بألم بشع في كل جسدها

وضعت يدها على كتفها وقالت وهي في اللا وعي : انا بردانه أوي

خرج شريف من المعيشه مسرعا وجاء اليها بشال وضعه على أكتافها .. تدثرت به وقالت : الفجر أذن؟

شريف بابتسامه : فجر ايه؟ احنا الصبح

نظرت حولها وقالت بحزن : انا لله وانا اليه راجعون .. انا كنت مستنيه الفجر وراحت عليا نومه

شريف : انا برضو استغربت انك ماصحتنيش اصلي

غاده : يعني انت كمان ماصلتتش

قال : لأ

غاده : عشان انت نمت غضبان عليا .. والملايكة أكيد كانت بتلعن فيا .. ربنا حرمني من الفجر

ياشريف

وبدأت في البكاء

شريف : انتي ليه دايمًا ظالماني كده , امبارح تقوليلي انت مش مهتم برسالتني والنهارده تقولي انا

كنت نايم غضبان عليكي !!! انتي أصلا ماتعرفيش انا بحبك أد ايه .. وده اللي مخليكي مقلقه وكل

موقف يحصل بينا تبدي سوء ظنك بيا على حسن الظن .. ده حتى حرام ياغاده

نظرت له في وهن وقالت : خلاص .. انا اسفه

شريف : طيب .. سيبك من كل الكلام ده .. انتي حسه بايه دلوقتي

غاده : جسمي بيوجعني وفي كلعه كده في زوري

شريف : لا حول ولا قوة الا بالله .. انتي ايه اصلا اللي قومك من جنبي تاني وجلاكي تنام هنا عالارض

غاده : الحمد لله اللي حصل بقى

شريف وهو يسندها : طيب تعالي كملتي نومك على السرير

قالت وهي تنهض معه : لا هفطرك الاول

شريف : مالتيش دعوه النهارده .. هخلي ماما تجيبك تاكلي في السرير

غاده : لا انا هنام مش قارده .. هصلي وانام على طول

دخلت غرفتها ودثرها شريف بالاغطيه ثم هم بالمغادره .. أمسكت يده بضعف .. أفلتت منها

غاده : شريف ..

عاد ومسك هو يدها : عايزه ايه يا حبيبتي

غاده : اسفه على الكلام اللي قولته امبارح

شريف : خلاص محصلش حاجه .. نامي وارتاحي دلوقتي ولما ارجع ان شاء الله الاقيكي بقيتي احسن ..

غاده : ان شاء الله ..

مرت الساعات .. عاد الى المنزل وهي مازالت نائمه ..

شريف : طيب ماصحيتش خالص في النص كده؟

الهام : لا انا طلعتها وصحتها بالعافيه على الضهر .. كلت نص فينو بالعافيه وحبه من كوباية ينسون وصلت الضهر ونامت تاني .. وكلمت الدكتوراه بتاعتها قالتلي على أدويه كده عشان تناسب الحمل

شريف : واديتها ؟

الهام : لا انا لسه قافله مع الدكتوراه والادويه اسمها في الورقه دي

أخذ الورقه على الفور وخرج ليأتي بهم سريعا .. صعد اليها وجدها فاقت وجالسه في الفراش تنظر للأفق في صمت

عندما رأته قامت من فراشها بضعف وذهبت اليه لترمي نفسها في أحضانه ..

شريف : ايه اللي قومك ياعيووني

غاده : وحشتني بقى اعملك ايه

شريف : طب تعالي اوحشك وانتي على السرير

جلست مره اخرى جواره ورص الادويه على الكمودينو جوار فيتاميناتها اليوميه ..

شريف : الدكتوراه قالت تاخدي الادويه دي بانتظام زي ماالصيدلي كاتب على العلبة

غاده : حاضر

بعد يومان كانت تقضيهم في الفراش الى ان تحسنت حالتها

كان جالسا جوارها

نظر لها بجانب عينيه : اجيبك كتبك تتسلي بيها وانتي في السرير؟

فهمت ما يرمي اليه وقالت : لا ماليش نفس

شريف باندھاش : معقوله؟

غاده : اه معقوله .. حياتي مش كلها رساله وبعدين خلاص انا عارفه انها حاجه تقيله على قلبك ..
استحملني ياسيدي لحد لما اخدها وبعدها ..

قاطعها بنظرتة الحاده ووقف .. فصمتت قال لها : تاني ياغاده تاني؟؟؟

غاده بأسف : يوووه .. انا مش عارفه مالي كل شويه بعك في الكلام كده

جلس جوارها مره اخرى وقال : مين قالك اني مش مهتم ؟ او مال انا ظبطلك الاوضه دي ليه ؟
مش عشا تذاكري في هدوء وروقان ؟ أنا بس مش فاهم حاجه في دراستك دي وعشان كده مش
هسألك لاني مش هفهم حاجه .. وبعدين ياستي انجحي انتي وخديها بامتياز وليكي عندي هديه
ماتحلميش بيها

احتضنته من أسفل ذراعيه وقالت بحب : انا هديتي واحده بس

نظر لها من أعلى وقال : ايه ؟

رفعت رأسها لأعلى .. فأخفض هو رأسه .. طبعت قبله على خده ثم قالت بحب جارف : خلاص انا
كده خدت هديتي

نظر لها وقد شعر بحبها يصل أقصاه وقال : طيب ايه؟

غاده : ايه ايه؟

غمز لها : أوكيه ؟

ضحكت بشده وقالت : أوكيه ..

وقف شريف ومعه محمود خارج حجرة العمليات .. ظل يفرك في يده ويعبث في شعره بتوتر ..
والهام وفوزيه يجلسان في الحجره منتظرين .. يصلون ويدعون لها ..

شريف : مش معقول كده بقالهم كتير

ربت محمود على كتفه وقال : عشان اول مره بتقول كده .. انما لسه شويه كمان .. وكمان
الدكتور طمنتك ان كل شئ طبيعي الحمد لله

تنهد شريف : الحمد لله .. الحمد لله .. يااa

بعد قليل خرجت الممرضة وهي تحمل الطفل ملفوفه .. وقفت لتعطيها لشريف .. نظر لها وهي في
يد الممرضة ولا يعرف ماذا يفعل ..

محمود : ماشاء الله تبارك الله .. سمي وشيل بنتك يا شريف

شريف بتأثر : أشيلها .. أشيلها إزاي؟ خايف تقع

ابتسمت الممرضة وتأثرت لتأثره بروية ابنته

قالت : حضرتك افرد دراعك وماتخفش .. اتفضل أقعد الأول .. جلس وهو يشعر بشئ غريب بقلبه
.. شئ تجاه تلك اللفه البيضاء الصغيره جدا جدا في الحجم .. فعل مثل ما أملت عليه الممرضة ..
حملها .. لا يشعر بوزنها .. خفيفه جدا .. مغمضة العينان .. اقترب منها بحرص .. لم يشعر بدمعته
التي فرت منه دون ان يشعر وهي تقع على كامل كفها الصغر .. كانت تمص في اصبعها الصغير
جدا .. ظل يتفرس ملامح وجهها بسعاده صامته .. رفع نظره للممرضة وقال : هي مش مفتحه
عينها ليه؟

قالت : هتفتح ان شاء الله .. مش دلوقتي

مال عليه محمود وقال : كبر في ودنها يا شريف

شريف : ايه؟

محمود : كبر في ودنها .. قرب من ودنها اليمين أذن وفي الشمال أقم الصلاة .. دي سنه عن
الرسول عليه الصلاة والسلام ..

محمود : عليه الصلاة والسلام

كبر شريف في أذن طفلته وأقام في الاخرى .. أخرج محمود من جيبه كيس صغير به ثمرة تمر ..
قال لشريف : حنكها

شريف : ايه ؟

محمود : انت يابني ماتعرفش حاجه كده .. بقولك حنكها .. يعني خد حته من التمره دي وامضغها كده وحطها في بوقها تمصها

شريف : بجد ؟ طب هي نضيفه ؟

محمود بضحك : الله يهديك يا شريف .. اسمع كلامي انا عارف بقول ايه

شريف : لو غاده زعقت يبقى انت المسؤل

ضحك محمود وقال : خلص بقى عايز اشيلها

حنكها شريف واعطاها لمحمود .. جاءت الهام وفوزيه من الحجره

الهام : كده يا شريف خدتوا البنبت وواقفين بيها هنا .. مش خايفين من ملقف الهوا كده

فوزيه : هاتها يامحمود ..

الهام : لا انا هшилها الاول

جاءت الممرضه بسرير الطفله وهي تجره أمامها .. لو سمحتوا البنبت ياجماعه عشان تدخل الاوضة

انتبه شريف وقال فجأه : أو مال غاده فين يانسه

الممرضه : بتقفل الجرح وخارجة

شريف : جرح ايه مش هي والده طبيعي

الهام : تعالى يا شريف ملكش دعوه هي هتيجي دلوقتي

محمود : طيب يا شريف الف مبروك .. انا مضطر اروح .. معلش عشان بس ساره وعمر والبيبي لوحدهم ..

شريف : معلش يا محمود عطلتك معايا .. بوسلي عمر وملك كثير

محمود : ان شاء الله .. حمد لله على السلامه

شريف : الله يسلمك

غادر محمود وظل شريف واقفا بمفرده بينما الهام وفوزيه بالحجره مع المولوده .. بعد قليل خرجت غاده من حجرة العمليات على السرير المتحرك .. يسحبها الممرضات الى الحجره

شريف : هي نايمه ليه؟

الممرضة : ماتقلقش حضرتك هي تعبانه مش نايمه

ذهبت الى الحجره وقالت بوهن : هي فين ؟ هاتوها

حملها شريف .. قالت غاده في جزع : حاسب تقع منك

شريف بثقه : لا ماتخافيش انا اول واحد شلتها .. وكمان حمكتها

ضحكت غاده رغم ضعفها : ايه يا شريف؟

شريف : حمكتها ..

ضحكت مره اخرى هي والهام وفوزيه

الهام : الله يكسفك .. اسمها حنكتها

شريف : وانا ايش عرفني كنت خلفت قبل كده

غاده : او مال عملت كده ازاي ؟

شريف : محمود ابن عمك هو اللي جاب التمره وقال لي اعمل ايه؟

غاده : كبرت في وديها طيب؟

شريف : ايوه هو بردو اللي قال لي اعمل كده

الهام لفوزيه : ربنا يباركك فيه ..

فوزيه : وباركك في ماجالك يا حبيبي .. تتربى في عزك يا شريف ..

لم يرد شريف .. فكان جالسا بجوار غاده وهي ترضع ابنتها .. كانت غاه تحاول ان تجعل الرضيعه تستجيب للرضاعه .. وبعد قليل استكانت على صدرها لف شريف ذراعها خلف غاده .. أراحت هي اسها على كتفه فكانت مجدهه جدا جراء المجهود الكبير الذي بذلته في حجرة العمليات ..

شريف : هنسيها زي ما اتفقنا ؟

غاده : اممم

شريف : ان شاء الله .. ريم

نامت ريم على ذراعها .. أخذتها الهام ووضعتها على سريرها .. نامت غاده على كتفه ولم تشعر بما حولها .. قالت الهام له : قوم سييها تريح جسمها

هز رأسه نافيا وقال بخفوت : لا مش هسييها .. انا مرتاح كده

جاءت الدكتوراه بعد قليل اطمأنت على غاده وعلى ريم ثم أذنت لهم بالخروج ..

بعد أسبوع من الميلاد .. جاء الجميع لحضور العقيقه التي أعدها شريف لابنته ..

كانت النساء في حجرة المعيشه بالأعلى والرجال بالأسفل في بهو المنزل ..

جاء رامي ولمياء .. هاني وجيهان وابنهم زياد .. فوزيه وساره ومحمود وعمر وملك .. آمال وأمنيه وإيمان وأماني .. هدى وخالد ..

انقضى الوقت سريعا وفي المساء بعد ان انصرف أهل غاده .. بقى رامي وخالد مع شريف .. وامال وبناتها مع هدى والهام وغاده

رامي : انا همشي بقى يا أبو ريم

شريف : مانت قاعد لسه

رامي : لا والله عندي شغل الصبح

شريف : انت عامل ايه في شغلك اصلا؟

رامي : انت بتسأل عشان تعرف؟

شريف : ايه ياعم في جديد؟

رامي : اترقيت ..

شريف : ماشاء الله لا قوة الا بالله ..

رامي : بقيت نائب المدير المالي

شريف : الله اكبر .. ربنا يزيدك يارامي انت تستاهل كل خير

رامي : الله يكرمك ..

اتصل على لمياء والتي نزلت على الفور .. سبقتة الى السياره بينما رافق شريف رامي الى خارج المنزل ..

الهام : فين البودره ياغاده؟

غاده : مش عارفه .. هو احنا جينا بودره اصلا؟

الهام : ياخبر مفيش بودره في الحاجات اللي جبتها ؟

امسكت هاتفها للتصل بشريف .. كان قد تركه في حجرة النوم .. سمعت غاده صوته قادم من الحجرة

قالت : ايه ده .. ده تليفونه جوه باين

أغلقت وقالت : الصره مش هتقع غير بالبودره .. أمنيه .. انزلي شوفيه فين وخليه يروح حالا الصيدليه يجيب بودره ..

أمنيه : ايه هو اللي مش لايقه عليا

شريف : لما تكبري أبقى أقولك ..

كان رامي شاردا وهو يقود السيارة في طريق عودته للمنزل

قالت لمياء بانفعال : انا مش عارفه ازاي أمنيه دي بتتعامل مع كابتن شريف ازاي كده .. دي
بتهزر معاه بايدها ودي مش أول مره اشوفها بتعمل كده

رامي ببرود : عادي يعني

نظرت له بانفعال : انت كمان .. انا اساسا مستغربه موقف غاده منهم .. ازاي هي سامحه بكده

رامي : ايه يابنتي مخك راح فين .. دي أخته

لم تفهم لمياء وكررت كلمته : أخته؟

رامي : ايوه أخته في الرضاعه .. التلاته اخواته في الرضاعه

شهقت لمياء ووضعت يدها على فمها وقالت : استغفر الله العظيم ..

رامي : ايه انتي مكبره الموضوع كده ليه

قالت في حزن : لا بس انا ظنيت فيها ظن سوء وبقالي كثير من ساعة فرحنا وانا ظنه فيها انها
بنت مش كويسه ..

رامي : هي بتضحك وتهزر كثير انما هما كلهم عيله محترمه

لمياء : اللهم اغفر لي .. فعلا الشيطان ده ليه مداخل .. استغفر الله .. ان بعض الظن اثم ..

عاد رامي لشروده مره اخرى ..

الفصل العاشر

بعد أن ولدت الفتيات الثلاث .. أنجبت أولا ساره ملك ثم تلتها جيهان بزياد .. وأخيرا غاده وريم ..
جاءت فترة امتحانات أمنيته .. ركزت كل مجهودها في دراستها .. واجتازت الامتحانات وبدأت
الاجازة في انتظار النتيجة ..

جلست مع رامي بعد الغذاء لتناول الشاي في حجرة المعيشة ..

كان الصمت .. ثم قالت : بقولك ماتجيب اختبار الليله؟

رامي : تاني؟

لمياء : المره دي اتأخرت اكثر من كل مره

رامي : فاكراه قبل كده مره اتأخرت اسبوعين وبعدين جت تاني

لمياء بخيبة أمل : يعني بلاش

تنهد رامي : انا مقولتش بلاش .. بس زهقت من كتر الاختبارات اللي بنسناها وبعدين نرجع نزعل
.. خلاص يا ليما سيببها لله

لمياء محفزه : ونعم بالله .. كل حاجه بايد ربنا انا مقلتش حاجه بس ..

رامي : بصي .. اللي المفروض نعمله ان احنا نحلل او نكشف او نشوف اي اجراء من اللي
بيتعملوا في ظروفنا دي

لمياء بحزن : ظروفنا ؟ احنا ماكملناش سنه يارامي ..

رامي : عارف .. بس اهو نعمل اللي علينا .. انتي دكتورة تحاليل وعارفه ايه الاجراءات اللي
بتتاخذ

لمياء : ايوه عارفه .. بس أحب ان لو هتعمل حاجه تروح لمعمل غير المستشفى عشان محدش يعرف عننا حاجه ..

رامي : عندك حق

مر ثلاث شهور على ميلاد ريم .. مرت تلك الشهور على غاده ولا يشغل بالها غير طفلتها .. رضاعه وسهر وتغير الحفاضات الى غيره من طقوس الأطفال المعروفه في هذه الفتره .. ساعدتها الهام ولكن ليس كثيرا فغاده أيضا سعيدة بطفلتها جدا لدرجة انها تركت واهملت رسالتها .. كان ذلك يؤرقها ولكن احتياج ابنتها لها في الشهور الاولى كان اولى من اي شئ .. شريف نفسه كان سعيدا باهتمام غاده بها .. رغم ان غاده لم تعد تجد الوقت لتجلس معه او تتحدث معه .. ولكن كان يكفيه ان غاده ترعي ابنتهم على أكمل وجه .. وعندما تجد غاده ان ريم نامت أخيرا .. تفكر في شريف .. تريد أن تذهب له وتقضي معه بعض الوقت .. ولكن تعبها وارهاقها وسهرها مع طفلتها يجعلها تنام جوارها لتتعم ببعض الوقت في نوم .. ولكن هيهات .. نوم ريم لم يدم في اي وقت من اليوم أكثر من ربع ساعه او الثلث ..

وفي يوم من الايام على مائدة الطعام

آمال : أمنيہ اتقبلت في اعلام القاهره

شريف بفرحه : بجد؟ البت دي جدعه وربنا .. فضلت ورا اللي هي عايزاه لحد ماحققته

صمتت غاده وهي تستمع لكلامه الذي لقي صدى لديها

أكمل : طول الوقت ساكته ومدكنه بس شاطره ماشاء الله عليها ..

غاده : وهتروح وتيجي كل يوم ؟

آمال وهي تنظر لهم بتردد وقالت : اه هتعمل ايه ؟

ثم أكملت : مع إن آمال مشفقہ عليها من المشوار ده

شريف : هي قالت بنفسها .. لو جت اعلام تستاهل اني اسافر لها كل يوم

تراجعت الهام فيما سوف تقوله وغيرت الموضوع وقالت : حددوا الفرحة الخميس اللي بعد الجاي

غاده : الف مبروووك ..

شريف : أخيرا .. المشاكل اللي كانت في الآخر دي اتحلّت؟

غاده : مشاكل ايه خير؟

الهام : يعني حاجات صغيره بس كتير .. يعني مكان الشقه .. هدى كانت مصره انه يتجوز في نفس العماره .. وهو كان نفسه يتجوز في نفس العماره اللي فيها عيادته لان كان في شقه عاجباه اوي هناك كان نفسه يتجوز فيها ..

غاده : وبعدين استقروا على ايه؟

الهام : بصراحه البت امانى دي طلعت عاقله اوي .. تتصوري انها وافقت وأصرت انها ترضي حماتها .. والتمستها العذر ان خالد وحيدها ..

غاده : تمام ربنا يكملها بعقلها ..

الهام : ويعني تنقية العفش والشبكه والانتيكات .. يعني حاجات كده هدى اتدخلت فيها على عكس رغبتهم .. بس بردو أمانى رحبت بكلامها ووافقت عليه .. مع اني عارفه هدى اوقات بترمي كلام مستفز .. بس قلبها ابيض

غاده : أكيد جواز ابنها مخليها بس غيرانه

الهام : لا مش عذر .. المفروض تتمناه السعاده ماتعملش مشاكل من أولها

شريف : بس يعني دي مش مشاكل كبيره

الهام : ايوه فعلا ماهو ده اللي بقوله .. هي زي مابقولك طيبه جدا جدا .. دي غير انها صاحبتى انا وخالتك من زمان اوي .. وانا حافظها .. ممكن تعمل مشكله بس من غير ماتقصد لانها طيبه جدا ..

غاده : وواضح كمان ان امانى عاقله وهتستوعب حماتها

الهام : أيوه .. هو مكنش ينفع معاها الا واحده زي أماني

شريف : ربنا يكملهم على خير

ثم بعد الغداء أخذ هاتفه واتصل على أمنيه

شريف : والله وعملتها ياأمنيه

أمنيه بضحك : شفت ياأبيه .. قدها وقود

شريف : لا حقيقي .. برافو عليكي .. الف مبروك ياجميله

أمنيه : الله يبارك فيك

شريف : عايزك بنجاح كل سنه .. مش هتنازل عن امتيازات

أمنيه : عيب عليك

شريف : ماشي .. سلميلي عل خالتو وعلى البنات

أمنيه : يوصل .. سلام

شريف : سلام

أغلق .. التف وجد غاده تنظر اليه منصته الى محادثته

شريف : مالك ؟

غاده : لا مفيش .. بس

شريف : بس ايه؟

غاده : مانت بتعرف تشجع اهو

شريف : ايه؟

غاده : مفيش مفيش

شريف : قصدك على ايه؟ انتي متضايقه اني ببارك لأمنيه؟

غاده : ماتغيرش الموضوع .. مش كده طبعا .. بس يعني ماسمعتش منك كلمة تقويني بيها على رسالتي اللي مش عايزه تخلص واللي مش لاقيالها وقت خالص بعد كل اللي فوق دماغي ده

شريف بحدده : هو انا عطلتك في ايه؟ ولا انتي عايزه تهملني بنتك عشان تذاكريلك كلمتين

غاده : هو انا سبت بنتي من يوم ولدت ولا حتى مسكت كتاب .. حرام عليك .. المفروض تسألني عنها او تقولي ليه مش ناويه تكلمي .. انما انت استحلتي اني مابقربلهاش وعائشه دور الام والزوجه وبس .. انا عارفه انك بتـ..

اقترب منها وقال بحدده أكبر : انا ايه ياغاده ؟

تراجعت للخلف قليلا : مفيش حاجه .. انا راичه اشوف ريم بتعيط

وتركته وغادرت في خطوات متعثره

أمنيه : ماتتصورورش أنا فرحتي النهارده .. غلبت فرحتي بالنتيجه نفسها

أماني : كل ده عشان تنسيقك اتقبل في اعلام؟

آمال : مابلاش اعلام وادخلي اداب .. ممكن بردو تبقي صحفيه

أمنيه : يعني بعد مجموعي الكبير ومجهودي .. أدخل آداب .. هي آداب مش وحشه بس .. دي إعلام ياماما .. إعلالاام

إيمان : سيبيها تجرب ياماما .. ماتخافيش عليها دي سبع رجاله في بعض

أمنيه : لو في موقف تاني كنت وريتك الانوثه اللي على حق بس دلوقتي .. سبع رجاله عشر رجاله بس الحجه ترضى

ضحكت آمال : وهتروحي وترجعي كل يوم سفر كده ؟

أمنيه : هو باص واحد مش هركب خمسين مواصله ماتخافيش

آمال : ربنا يقدم ما فيه الخير .. مبروك يا بنتي

أمنيه : الله يبارك فيكي ياماما

إيمان : المفروض ننزل نشترى باقي حاجة أماني وهدوم جديده كمان لأمنيه عشان كليتها

أمنيه : بتقولي حكم النهارده ياإيمي .. أيوه كده

آمال : طيب ابقوا جهزوا نفسكوا نروح بكره ..

وفي اليوم التالي .. كانوا يتجولوا بإحدى مولات القاهره .. كل واحده منهم تبحث عما يخصها ..
أمنيه تبتاع ملابسها الجديده للجامعه وأماني وآمال يدخلون المتاجر التي تعرض متطلبات العروس
أما إيمان ابتاعت بعض الملابس واللانجري لأنها ستسافر الى زوجها بعد فرح أماني وخالد ..

أصل خالد عليها .. تركت والدتها وخرجت من المتجر لترد عليه

أماني :السلام عليكم

خالد : وعليكم السلام .. إزيك يا حبيبتي

أماني : تمام الحمد لله .. ازيك انت عامل ايه ؟

خالد وهو يفرد ذراعيه : ااااااا الحمد لله لسه داخل البيت من شويه .. الشغل النهارده كان كثير
اوي ..

أماني : ربنا يعينك يا حبيبتي ..

خالد : انتي بتتفرجي على التلفزيون ولا ايه؟

أماني بضحك : لا تلفزيون ايه .. انا مش في البيت على فكره

خالد باستغراب : امال انتي فين ؟

أماني : بنشترى شوية حاجات انا وماما واخواتي ..

خالد : فين ؟

أماني : احنا في القاهرة

خالد بغضب : فين ؟؟؟؟؟

تلجمت أماني ووقفت مكانها : في ايه ياخالد ؟

خالد : يعني خرجتي وسافرتي وعاشه حياتك عادي من غير ماتفكري تقوليلى؟

أماني : ماهو أنا مش لوحدي ياخالد وانا عارفه انك مشغول طول النهار فمحببتش أزعب...

قاطعها بصرامه : انتوا فين دلوقتي؟

أماني بخوف : احنا في مول ———

أغلق الخط مباشرة دون ان يرد عليها .. نظرت الى الهاتف في ضيق ..

وضعتة في حقيبتها وهي تستغفر ربها .. دخلت لوالدتها المتجر مره اخرى

أماني : خلصتي ياماما

آمال : اه هحاسب أهو خلاص

انتهوا من الاجراءات وخرجت معها من المتجر ثم روت لها ما قاله خالد

آمال : انتي ماكنتيش عارفه انه ممكن يزعل لو عرف انك خرجتي من غير ماتقوليله؟

أماني بصدق : لا والله ياماما

آمال : تحبي أكلمه ؟

أماني : لا .. سيبيه شويه

بعد قليل كانوا قد أنتهوا من مشترياتهم وجلسوا في مطعم في المول يتناولوا وجبة الغداء .. اتصل

خالد على آمال

آمال : ده خالد

انقبض قلبها .. آمال : الو .. ايوه ياخالد ازيك - عامل ايه ؟ - ايه - انت هنا - اه احنا في المطاعم اللي في الدور الاخير - طيب احنا مستنيينك - مع السلامه

أماني : هو جه؟

آمال : ايوه طالع

إيمان : في ايه ياماما ؟ مالك ياأماني اتضايقتي ليه؟

أماني : لا مش متضايقه بس ..

آمال : خلاص يابنات .. لما يجي تستأذنوا تروحوا الحمام عشان تغسلوا ايدكوا

قالت أمنيه والاكل ملئ فمها : انا لسه مخلصتش ..

آمال : اعمل فيكي ايه دايمًا عاملالي مشاكل

أمنيه : الله .. اقوم جعانه يعني؟؟

إيمان : كلي خلصي .. لسه عبال ما يطلع ويقعد يسلم علينا ..

أمنيه : طيب طيب

وصل الى مكانهم وبحث بعينه عليهم .. وجدهم .. أقدم عليهم بوجه متهجم .. كانت تنظر اليه تحاول ان تستشف منه ما يدور بداخله ..

سلم عليهم ولم ينظر اليها .. جلس بجوار آمال التي نظرت لأمنيه وإيمان ليغادروا .. استأذنوا وتركوهم ..

آمال : مامتك عامله ايه ياخالد ؟

خالد : كويسه الحمد لله

نظرت لهم واحتارت ان تكلمه ام تتركها تحل مشكلتها بنفسها !!

آمال : طيب أنا هقوم أغسل ايدي مع البنات وجايه تاني
قامت وتركتهم ..

أماني : خالد ..

نظر لها وقال بجمود : نعم؟

أماني : انت زعلان مني؟

لم يرد .. أماني : هو أنا يعني لو أعرف انك هتزعل كنت نزلت من غير ما أقولك؟

خالد : ازاي اصلا تفتكري ان حاجه زي دي مش هتضايقتي؟

أماني : أصلا مش انا اللي قلت يلا ننزل القاهره .. أمنييه وإيمان كانوا عايزين يشتروا هدوم وماما
قالت ان انا كمان محتاجه حاجات في جهازي .. اتفقوا على النهارده مكنش في وقت أقولك
ومجاش في بالي والله

خالد : اتفقتوا امتي ؟

أماني : امبارح اخر النهار

خالد بتهكم : مانا مكلمك بليل قبل ماتنامي .. ماقلتليش ليه؟

أماني برجاء : خلاص بقى ياخالد والله مقصدش .. يعني انت تعرف عني كده؟ تعرف اني ممكن
أضايقتك؟

خالد : انت اللي المفروض تعرفي اني أحبك تقولي لي كل حاجه .. مش تخرجي وتدخلني على مزاجك

..

آلتها كلماته .. قالت : انا مابخرجش من بيتنا ياخالد غير للضروره ومابخرجش لوحدي .. أديك
شايف اني مع أهلي ..

نظرت للاتجاه الآخر وجدت والدتها واختها قادمين

نظرت له سريعا وقالت : ممكن خلاص بقى ممكن ماتزعلش والله مش هكررها تاني

ظل الجمود كاسي وجهه .. شعرت باهانه لنفسها بعدم رده .. هي ترى انها لم تفعل شئ خطأ .
ومع ذلك اعتذرت .. ظلت ترجوه وهو كالتمثال الى ان اقتربت منهم امال .. وقف خالد وقال لها

خالد : طنط انتوا هتكملوا شرا ولا هتروحووا ؟

آمال : لا يا حبيبي هنروح

التف الى الطاولة وجمع أشياءه من موبايل ومفاتيح وقال : طب يلا بينا

سبقهم الى الخارج .. لحقوا به عند المصعد .. كانت تتأخرهم .. تجاهد لكي تمنع دمعته من
الظهور .. ونجحت في ذلك .. الى ان وصلوا لجراج المول .. وقفت أمام باب السيارة الخلفي لكي
تركب .. دفعتهآ آمال لتركب جواره .. أفلتت أماتي نفسها منها وقالت لوالدتها بهمس: مش هركب
قدام ياماما ..

آمال : اقصري الشر يا أماتي

أماتي باصرار : مش راكبه

كان خالد قد اتخذ موضعه في كرسي القيادة ويتابع بعينه حوارهم خارج السيارة

أرادت آمال ان تضعها اما الامر الواقع .. ركبت امال بالخلف وقالت : اركبي يا ايمان يلا يا أمنيه ..

دخلت بعدها ايمان وجاءت أمنيه لتركب .. شدتها أماتي من ذراعها .. أماتي : اركبي قدام يا أمنيه

أمنيه : نعم ياختي؟

أماتي وهي تدفعها للأمام : اسمعي الكلام

ثم ركبت هي بالخلف جوار ايمان

ركبت أمنيه جوار خالد كما أمرتها أماتي

ترجل خالد من السيارة وفتح الباب وقال بلهجه أمره : انزلي

نظرت اليه بخوف من نبرة صوته الحازمه .. ثم التفتت الى والدتها التي كانت تنظر اليها بغضب وخيبة أمل .. ثم انصاعت لكلماته وترجلت من السيارة .. مسك يدها وذهب الى باب أمنيته فتح الباب وقال : معلى ياأمنيته

نزلت أمنيته وقالت : صلوا على النبي ياجماعه .. ثم قالت في خفوت : ده انا لو بشتغل تباع مش هنزل كل شويه كده

ثم ركبت بالخلف جوار ايمان

مال خالد عليها : اياكي تعملي كده معايا قدام اخواتك تاني

ثم قال : اتفضلي اركبي

كانت تنظر الى الاسفل طوال الوقت .. ركبت وهي تشعر بالغضب ..

آمال : لحد الموقف بس ياخالد

خالد : ماينفعش ياطنط .. وماتحاوليش

نظر الى أماني وقال : انتوا كلكوا مسؤوليتي دلوقتي

أشاحت بوجهها الى نافذة السيارة ولم تغير وضعها طوال الطريق ..

هو الاخر كان يكابر ان ينظر لها .. الا مره واحده .. كان ينظر للمرآه الجانيه جوارها .. فحرك عينيه اليها وجدها تنظر للطريق بحزن وتضم شفثيها بشده .. ثم وجد ذقنها و شفثيها ترتعش .. وسقطت دمعه واحده فقط على خدها .. مسحتها بسرعه .. عاد نظره الى الطريق .. فكر فيما حدث .. هو لم يخطئ .. هذه هي شخصيته .. لا يحب أن تخرج دون معرفته أو دون إذنه .. هي زوجته الآن ومن المفترض أنها تعلمه بكل خطواتها .. كان الاحب اليه ان تبدأ هي بتلك الخطوه وتشعره بأهميته وتستأذنه في الخروج

سمع قلبه يحدثه : هي بردو ماتعرفش عنك الصفه دي وانت ماشرطتش عليها من الاول استئذانك في الخروج .. ثم انها اعتذرت .. خلاص بقى .. وقالت مش هتكررها ولو كررتها يحقك أزعل .. حرام كده البنيت مش حمل الزعل ده كله

حرك يده وهو مازال ينظر أمامه .. ومسك يدها وضمها في كفه .. نظرت له وجدته مازال يرتدي القناع القاسي

سحبت يدها بهدوء ووضعتها على قدمها

كانت أمنيه كعادتها تتابع الموقف .. قالت بصوت خافت ولكن سمعه الكل : انتوا اتحسدتوا والله

لكزتها آمال في جنبها وقالت : بس يابت

أمنيه : بس ايه !! مش بقول الحقيقه ..

ظل الوضع كما هو في صمت مطبق الى ان وصلوا لمنزلهن ..

ترجلوا جميعا من السيارة .. حمل خالد جميع الحقائب الى الاعلى .. دخلت أماني لحجرتها مباشرة .. دعتة آمال ليجلس في الصالون

اعتذر وقال انه سيغادر .. أصرت عليه ليمكث قليلا ..

دخلت الى أماني حجرتها

آمال : ياخسارة تربيتي فيكي ..

أماني : ليه ياماما انا عملت ايه لكل ده؟

آمال : يعني الراجل جاي معانا لحد هنا وانتي تدخلي أوضتك ولا كأنه موجود .. انتي مش أماني اللي انا اعرفها .. فين خوفك من ربنا .. مش ده جوزك ولا ايه؟

أماني : حاضر ياماما هخرجله ..

آمال : لا تعالي معايا المطبخ الاول هصب عصير وروحي قدميه

أماني : حاضر

دخلت عليه الصالون وهي تحمل الصينيه قدمتها له وقالت : اتفضل

أخذ منها الصينيه كلها بيده وباليد الاخرى مسك يدها اللي كانت تحمل الصينيه .. ثم وضع الصينيه على الطاولة .. جذبها الى حضنه فجأه وملس على رأسها .. انفجرت في البكاء في حضنه .. كأنها تشكو منه اليه ..

رأت آمال المشهد هكذا من بعيد .. ابتسمت وأغلقت على نفسها هي وايمان وامنيه باب الحجره التي تضمهم وتركت خالد وأمنيه في الصالون المفتوح بابه

ضحك خالد وهو يضمها وقال : يعني انتي اللي غلطانه وبتعيطي وهتخليني انا اللي اعتذرلك بعدت نفسها وقالت بصوت باكي : مانا اتأسفتلك

خالد : طيب اديكي عرفتي دلوقتي انا ايه اللي بيضايقتي ..

قالت مدافعه عن نفسها : وانا قولتلك مش هكررها تاني .. بس انت ماردتش عليا

خالد : ويرضيكي تتعاملي معايا كده قدام اخواتك

أماني : لا .. خلاص انا اسفه ..

ثم قالت بغضب طفولي : شفت انا اللي اتأسفتلك اهو .. عشان ماتضحكش عليا

قبل رأسها وقال : لا تتأسفي ولا أتأسفلك .. بس انتي خدي بالك بعد كده

أماني : حاضر

قال لها : طيب بقولك ايه ماتيجي نخرج شويه ..

قالت : دلوقتي؟

خالد : ايوه لسه الساعه سبعه .. ادخلي بس قولي لطنط .. هننزل نتمشى شويه وهي مش هتقول لأ

أماني : حاضر

خالد : بس ماتقويش لأمنيه .. هتلق فينا

ضحكت وقالت حرام عليك يا أخي

اقترب منها بشده وامسك ذقتها .. ثم قبلها ..

قال : وحشتني أوي ضحكك

شعرت بالسعاده تسري في أوصالها .. قالت بابتسامه كبيره : هروح أستأذن ماما

خرجت معه .. وبعد حوالي الساعه جاءت ومعها علبه صغيره ..

أماني : جابلي هديه

أمنيه : جابلك ايه جابلك ايه؟

لم تنتظر لفتح العلبه فاخطقتها منها أمنيه وفتحتها وجدتها ساعه رقيقه ذوقها راقى ..

أمنيه : يابنت المحظوظه دي حلوه اوي

إيمان بضحك : وبتقولي اتحسدوا .. اتاريكي انتي اللي بتقري عليهم

أمنيه : يختي يارب اتجوز واحد زيه كده وكل شويه أزعله عشان يصلحني ويجيبلي هديه

وأتخاق يصلحني ويجيب هديه

ضحكت أماني فقالت لها آمال : يعني كله تمام

أماني : الحمد لله ..

رامي : بتقول ايه يادكتور؟

الدكتور بأسف وهو ممسك بالتحاليل : والله ياأستاذ رامي ده اللي التحليل طلعه

رامي بصوت مخنوق : يعني انا مش .. مش هخلف .. ولا ايه؟

حرك رأسه وقال بأسف : للأسف .. وده واجبي اني ابلغك الحقيقه من غير تجميل

لمياء : أيوه

رامي : أنا قابلت سالي من اسبوعين ..

قفز قلبها من مكانه وقالت بفرع : سالي؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

استمر رامي : أيوه .. اتطلقت من جوزها

شعرت لمياء باختناق وتعالت ضربات قلبها وضعت يدها تلقائيا على صدرها الذي كان يعلو ويهبط
بسرعه وقالت : وبعدين؟

رامي : لميا .. انا هتجوز سالي .. سواء عاجبك أو لأ .. هتجوز سالي

الفصل الحادي عشر

قال رامي : عايزه تعرفي في ايه؟

لمياء : أيوه

رامي : أنا قابلت سالي من اسبوعين ..

قفز قلبها من مكانه وقالت بفرع : سالي؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

استمر رامي : أيوه .. اتطلقت من جوزها

شعرت لمياء باختناق وتعالت ضربات قلبها وضعت يدها تلقائيا على صدرها الذي كان يعلو ويهبط
بسرعه وقالت : وبعدين؟

رامي : لميا .. انا هتجوز سالي .. سواء عاجبك أو لأ .. هتجوز سالي

وتذهب بسرعة الرياح .. أوقف سيارته على جانب الطريق .. تذكر شكلها وهي ترجوه ليبقى .. تذكرها وهي تغضب لذكر فتاه اخرى .. تذكر يده وهي ترتطم بوجهها الرقيق .. تذكرها وهي ترجوه قبل خروجه بأن يبقى معها .. نظر الى يده وضرب بها عجلة القيادة بشده الى ان جرحها ونزفت دما .. بكى بشده .. بكى لضربها بكى لجرحها .. حبيبته الوحيدده لمياء .. ولأنها حبيبته فعل ذلك من أجلها .. يريد أن تتركه وهي كارهه له .. ستتعب في البدايه ولكنها ستنساه عاجلا أم آجلا وهو تارك ذكرى سوء في قلبها .. وهذا هو ما يريد .. لا بد أن يقاوم دموعها ويقتل حبها له .. وكل ذلك من أجلها .. من حقها كفتاه سليمه أن يكون لها ذريه .. وهو كرجل ليس بأناني أن يتركها تنعم بشعور الأمومه حتى لو مع رجل آخر .. حتى لو في حضن رجل آخر .. تخيلها تتزوج من رجل غيره .. وتعيش معه كزوجه .. شعر بمراره من ذلك المنظر اغمض عينيه ومسح كل شعوره الا ارادته بضرورة نفورها منه الى ان تطلب الطلاق ..

جلست على الأرض في نفس المكان الذي تركها فيه .. ضمت ركبتيها الى صدرها وبكت بشده كالاطفال .. تناثرت خصلات شعرها حول وجهها وابتلت بشده من كثرة الدموع .. لم يكن لديها القدره في ازالتهم .. فكانت تشعر بالضعف من البكاء ومن وقع كلماته ومن قوة صفعته .. كأنه كابوس ملموس في الواقع .. ظلت تبكي الى ان نامت مكانها ..

بعد وقت طويل دخل البيت وجده مظلم .. سمع شهقات خفيفه تأتي من مكان ما . أضاء المصباح .. وجدها مثلما تركها على الأرض ولكنها نائمه وجسدها يرتعش .. تهذي بكلمات غير مفهومه .. اقترب منها ونظر لها في جزع .. سمعها تقول : ..رامي .. رامي ..

حملها سريعا وأدخلها غرفتها .. دثرها بالغطاء ولم يقترب منها .. جلس جوارها وقت طويل .. كأنه يشعر بأنه على وشك فقدانها فهو يشبع نظره الان منها قبل ان تتركه ..

وفي الصباح .. استيقظت على عطره الذي ملأ الغرفه .. فاقت وقد شعرت بصداع فظيع .. نظرت اليه وجدته واقف أمام المرآه يرتدي ملابسه

لم تتذكر ماحدث بعد ان خرج غاضبا .. وكيف نقلت الى فراشها ..

التفت اليها وجدها مستيقظه تنظر اليه مترقبه كلمه منه ..

نظر لها بشرود نفس النظرة التي لم تستطع تفسيرها بالأمس ..

أخذ جاكيت البدله وخرج من الغرفة ..

قامت سريعا رغم الامها وخرجت وراءه

لمياء : رامي ..

وقف دون أن ينظر لها وهو يجمع أشياءه في جيبه وقال : نعم؟

لمياء : الكلام اللي قولته امبارح كان حقيقه ولا انا كنت في كابوس

كاد أن يجن من طبيبتها وسذاجتها .. الهذه الدرجة تحملت اهانتته وتريد ان تحول الواقع الى خيال لكي تهرب منه ..

قال : كل كلمه سمعتها كانت صح ومش هتراجع عنها

قالت هي بصرامه : يبقى تطلقني .. وانا كمان مش هتراجع

تركته ودخلت غرفتها .. أخرجت حقيبته كبيره وفتحتها ثم فتحت خزانة ملابسها وبدأت في إخراج ملابسها منها .. سمعت بعدها باب الشقه يغلق في هدوء .. جلست بكل ثقلها على الفراش وبدأت في البكاء مره اخرى .. تصورت انه سيأتي خلفها ليثنيها عن قرارها .. ولكنه لم يفعل .. وخرج .. بعد قليل أكملت رص ملابسها كلها في الحقيبته وغاردت شفته الى بيت أهلها ..

جلست غاده في الحديقه مع ابنتها .. كانت تداعبها احدى نسمات اخر الصيف .. نظرت غاده لها في حنان .. طفلتها الصغيره وهي تسمك اصبعها بكامل كفها الصغير .. قبلتها بحب ومسكت لها لعبة تصدر اصواتا كي تلهى بها .. فكرت غاده مع نفسها قليلا .. لماذا تنتظر من شريف اي اهتمام في اي شئ يخصها .. هي بالفعل تتمنى ذلك لأن شريف هو شريك حياتها وحببها وعشقها الاول والاخير .. ولكن قدر الله انه غير مهتم بالمره بل انها تشعر في مرات قليله انه يتمنى الا تنشغل عنه وابنته بأي شئ وخاصة الرساله .. قررت المضي في مذاكرتها دون أن تطلب مساعده نفسيه منه .. وفي نفس الوقت تريد أن تهتم بابنتها وتثبت انها قادره على التحكم في كل الاطراف ..

قامت معها الى مكتبها الذي لم تدخله منذ الولاده .. نظرت حولها وفكرت وهي تدور في الغرفه وهي تحمل ريم .. نامت على يدها .. صعدت للأعلى وضعتها في سريرها الصغير .. خظرت لها فكره .. وضعت اللاسلكي جوارها وأخذت الآخر معها .. نزلت للأسفل وجدت الهام تخرج من المطبخ وقد أنهت الطعام .. بدأت غاده في اعداد السفره وغرف الطعام .. بعدها جاء شريف وتناولوا الطعام .. لملت غاده الاطباق وذهبت بهم الى المطبخ وهي سعيدة بفكرتها التي لم تفصح عنها بعد .. انهت سريعا غسل الاطباق وكادت أن تدخل لـحجرة مكتبها .. الا وقد سمعت صوت بكاء ريم .. نظرت الى شريف الذي كان ينظر لها يترقب ماذا ستفعل – او هكذا صور لها شيطانها – زفرت في ضيق وصعدت للأعلى أرضعتها ثم أتت بها للأسفل .. وجدت شريف يصعد لغرفة المعيشه .. غيرت طريقها وصعدت ورائه .. تجمع ثلاثهم مع ريم أمام التلفزيون ..

غاده : انت بتكلم رامي؟ بقالي كتير ماكلمتش لميا ومعرفش عنها حاجه

شريف : اه فكرتيني .. بفكر اروحله اشوف ماله .. بقالي كتير بتصل عليه مايردش ..

مسكت غاده هاتفها واتصلت على لمياء .. لم تجد رد ..

لمياء : في ايه كده انا قلقت عليها

شريف : هتصل عندهم في البيت ..

ثم ..

شريف : طنط بتقول انه في البيت

لمياء : خلاص ياشريف الله يخليك ابقى روح واطمن عليهم وقولي ..

شريف : ان شاء الله

قالت الهام : بصوا انا كان في موضوع عايزه اسألوكوا فيه بس كنت متردده

شريف : خير ياماما

الهام : كان عندي فكره .. ان أمنيہ بدل ما تسافر كل يوم .. تيجي تقعد معنا طول الاسبوع وتسافر لماتها في اخر الاسبوع .. انا عارفه ان الزقازيق مش بعيدة بس دي بنت وبهدله وتعب عليها كل يوم ..

غاده : والله ياطنط فكره كويسه جدا على الاقل تلاقي وقت تذاكر بدل ما ترجع تعبانه من السفر ماتقدرش تذاكر كل يوم

الهام : بجد ياغاده يعني انتي موافقه

غاده : ياطنط انا ماليش حق اوافق او ارفض .. ده بيتكوا

الهام : لا ازاي لازم تكوني مرتاحه مش متضايقه .. وانت يا شريف ايه رأيك

شريف : براحتكوا .. عادي مش فارقه

الهام : طيب هما جايين على وصول دلوقتي .. أماني هتروح عند حماتها عشان خالد ياخدهم وينقوا كام حاجه للشقه والباقي هيجي على هنا .. هقولهم بقى على الفكره دي

بعد قليل .. دخل شريف وغاده حجرتهم

غاده : مالك يا شريف ؟ هو انت متضايق ان أمنيہ هتيجي هنا

شريف : لا مش متضايق .. بس خفت ارحب بوجودها معنا تقولي بهتم بيها وانتي لأ

غاده : انا مابشحتش منك اهتمام .. ومش زعلانه على فكره .. أمنيہ اختك ومن حقها عليك انك تهتم بيها وبمستقبلها .. انما انا .. اعرف اخذ بالي من اللي يخصني من غير حد معايا

أعطته ظهرها وكادت ان تخرج من الحجره ولكن عادت اليه وجدته ينظر لها نظرة غضب .. قالت كأنها لم تراه : وعشان تعرف وماتقولش اني بفكر لوحدي .. اجازتي هتخلص اخر الاسبوع وهنزل المستشفى من اول الاسبوع الجاي ان شاء الله

شريف باستنكار : وريم هتروح فين ؟ هتاخديها معاكي ان شاء الله؟؟

غاده : لا طبعا مش هاخدها .. هوديها عند ساره او جيهان كل يوم ..

شريف : اشمعنى ساره او جيهان؟

غاده : عشان الرضاعه

ضحك شريف بسخريه : ااه .. انتي لاقيه حل لكل حاجه اهو .. لا برافو

غاده : بتترياً

شريف : لا بتترياً ولا غيره .. بس مش عايز بنتي تتمرمط في كل بيت شويه ... عشان ترضع من فلانه ولا علانه ..

غاده : يعني اعمل ايه يعني؟ اخدها معايا؟

شريف : لا ياهانم مقولتش كده .. المفروض تقعدى بيها لحد لما تتفطم على الاقل ..

غاده بدهشه : وشغلي؟

شريف : شغل ايه قدام مصلحة بنتك؟

غاده : ومين قالك اني هنشغل عنها

شريف : او مال هتسيبها معظم اليوم اهو .. لدي شويه وعند دي شويه

غاده : دول اهلي ومن الطبيعي اني اعمل كده

شريف : مش عارف انتي هيجيلك قلب ازاي تسيبي بنتك بعيده عنك وهي لسه شهور .. وكل ده بحجة الشغل

غاده : هو انا هرميها في الشارع .. انا عارفه هي هتبقى فين ومع مين

شريف : انتي حره .. بس لو البنت جرالها حاجه هتبقى اني المسئله قدامي ..

غاده : كأنك بتتمنى يحصل حاجه عشان تغلطني

شريف : اغلظك قدام مين؟

غاده : خلاص يا شريف كفايه كلام لحد كده .. انا زهقت من النقاش معاك في اي حاجه تخصني ..
التفتت وغادرت الحجره وهي تحمل ريم

شريف : يا غاده .. غاده

أغلقت الباب خلفها ..

عاد رامي بعد عمله للمنزل .. لم يجدها في الصاله .. ولا في المطبخ .. دخل حجرة النوم لم يجدها ..
خزانة الملابس فارغه .. حقق رامي هدفه .. شعر بغصه وألم قوي في قلبه لعدم وجودها ..
فرك يده بوجهه ليدفع عنه هذا الاحساس .. ليشعر نفسه انه في الطريق الصحيح وكله لأجلها هي
فقط .. نظر الى وسادتها .. وجد شعره منها على الوساده .. التقط الوساده ... استنشقتها .. عيبرها
يملاًها .. استنشقه بقوه ثم احتضن الوساده بشده .. وجد نفسه يبكي بصوت مسموع .. ولكنه
مسح دموعه سريعا وأرجع كل شئ كما كان .. خرج من الحجره بعد أن أخذ بيجامته ونام في
الحجره الاخرى ..

جلست أماني تفر كتالوج أثاث هي وخالد .. كانوا يختارون شكلا للمطبخ .. خالد : سيبك من
المطبخ المهم انتي بتعرفي تطبخي؟

ضحكت أماني : الحقيقه يعني .. نص نص .. بس أوعدك اتعلم

هدى : وتتعلمي ليه ؟ هو انتوا اصلا هتاكلوا في بيتكوا ..

خالد : مش فاهم ياماما

هدى : انا بقول طالما انتوا معانا في نفس العماره .. يبقى نتغدى كل يوم مع بعض .. هنا عندي ..
مفيش داعي كل واحد يبقى لوحده .. مفيش حد معايا يعني في البيت

خالد : اه .. اه طبعا يا أمي عندك حق

ثم نظر لأماني : مش كده يا أماني؟

أمانى : اه طبعاً .. مفيش اي مشكله ..

خالد بضحك : خلاص بلاش مطبخ بقى اهو نوفر تمنه

ضحكت أمانى : ياسلام .. مانتعشاش بقى

هدى بجديه : والعشا كمان .. نتغدى ونتعشى عندي .. وابقوا اطلعوا شقتكوا على النوم .. ولو ان أوضة خالد كبيره وتساعكوا انتوا الاتنين .. مش عارفه كان لازمتها ايه شقه تانيه من الاصل

نظرت لها أمانى باستغراب .. وتنح خالد وقال : خلاص ياماما هنتغدى ونتعشى معاكى

لم تفهم أمانى العلاقة بين خالد ووالدته .. نظرت اليهم بعدم فهم .. فخالد معها شخص ومع والدته شخص اخر ..

أمانى : طيب كده اتفقنا على كل حاجه ..

خالد : اه الحمد لله

أمانى : طيب هو المحل هيبقى قدامه اد ايه لحد ماينقل اللي باقى

خالد : الراجل قال اسبوع ان شاء الله

أمانى : عشان بس كل حاجه تبقى موجود قبل الفرش ونلحق نفرش

هدى : لما الخشب يجي ويتنصب .. هخلي مرات البواب ومعاها واحده يطلعوا يمسحوا الشقه كلها قبل السجاد والفرش الباقي

أمانى بامتنان : شكرا ياطنط

ثم نظرت لخالد : ممكن اروح لماما عند خالتو .. زمانهم عايزين يمشوا

هدى : هتوصلهم الزقازيق بردو ياخالد

خالد وهو ينظر الى أمانى : أيوه ياماما .. وبعدين كلها كام اسبوع وأمانى تبقى هنا معانا ..

سبقته أماني الى باب الشقه ولكنها سمعت هدى تقول لشريف : رجلك خدت على هناك .. كل شويه جري على السكك .. هتساني وتروح كل شويه عندهم لحد ما تخليك هناك على طول

خالد : يأمي مش مراتي هناك .. وبعدين لما ندخل هنبقى هنا على طول وماتخافيش عمري ما هسيبك أبدا ده انا ساكن فوقيكى بدورين

انزعجت أماني من أسلوبها ولم تستطع أيضا تفسير علاقتهم ولا تفسير سر نفور هدى من مواقف معينه .. استعادت بالله من الشيطان الي يوسوس لها ليكرهاها في حماتها .. سلمت عليها ثم ذهبت الى بيت الهام حيث يجتمع الباقي

دخلت منزل أهلها وهي تجر حقيبتها الكبيره وفي يدها حقيبه يدها وحقيه اخرى صغيره .. استقبلها حسام بابتسامه سرعان ماتحولت الى دهشه مما تحمله ..

أقبل عليها وحمل عنها حقائبها ..

حسام بقلق : ازيك يالميا

لم ترد بل دخلت حجرتها على الفور ..

دخل خلفها ووضع حقائبها جوار الحائط .. نظر اليها بعد ان رفعت نظارتها السوداء .. فزع لمنظر عينيها .. عينيها المنتفختين من البكاء

حسام : في ايه؟؟ شكلك عامل كده ليه؟ وجايه بشنطتك الكبيره ليه؟

لمياء : في حد في البيت ؟

حسام : لا ماما وبابا نزلوا الشغل وانا كنت هنزل الكليه قبل ماتدخلي على طول

لمياء : يبقى ماتعطش نفسك .. انزل وماتكلمش حد وتقول اني جيت

حسام : مش رايح الكليه .. مش مهم .. عايز اعرف في ايه؟

لمياء : ريح نفسك انا مش عايزه اتكلم اصلا

حسام : اتخانقتي مع رامي مش كده ؟ مش محتاجه ذكاء ..

نظرت له نظرة تؤكد كلامه .. حسام : ضربك يالمياء ؟

لمياء : لأ

حسام : اومال ايه اللي حصل يخليكي تسيبي البيت وتاخدي كل هدومك كده؟

لمياء بصوت مخنوق : قولتلك ريح نفسك .. انا مش قادره اتكلم .. سيبيني في حالي بقي

حسام : طيب انا هسيبك بس بردو مش هخرج .. قاعد بره لو احتاجتي مني حاجه

لمياء : انت رايح الكليه ليه اصلا .. هي الدراسه بدأت؟

حسام : لا بس هقابل ناس صحابي ونرتب حاجات قبل الدراسه

لمياء : ربنا يوفقك

حسام : ها فكيتي شويه ؟

لمياء : مش عايزه اتكلم بقي سيبيني يارامي الله يخليك

حسام : رامي؟ انا حسام مش رامي؟

انتبهت لمياء لنفسها فقد ذكرت اسمه دون ارادتها .. فبكت بشده عندما تذكرت صفعته لها .. تقدم حسام واحتضنها

حسام : بس بس بس .. للدرجه دي زعلانه

بكت بصوت عالي وقالت : اوي يا حسام .. ااااااه .. مش قادره استحمل لوحدني اللي بيحصل ده ..

وبكت اكثر واكثر وعلى صوتها في النحيب أكثر وأكثر ..

قلق حسام عليها .. قال : بصي انا هكلمه واعرف منه ايه اللي حصل

لمياء ومازالت تبكي : اقسم بالله لو كلمته يا حسام ما هسامحك أبدا ..

حسام بعصبيه : طيب قوليلي انتي في ايه؟

لمياء : محدش ليه دعوه في ايه .. ريحوني وسيبوني بقى

حسام : وانتى فاكراه ان ابوكي وامك هيسكتوا .. ده بابا مش بعيد يوديكي بنفسه لبيتك .. ابوكي بيفهم في الاصول كويس اوي

لمياء : وده اللي انا خايفه منه .. حسام عشان خاطري .. اقف جنبى ولو بابا حاول يعمل كده اعترض وقوله لا .. عشان خاطري مش عايزه اروح تاني هناك

حسام : بشرط تقوليلي في ايه؟

لمياء : هقولك .. بس مش دلوقتي

حسام : ماشي .. انتى وعدتيني .. وانا مش عايز اعرف عشان فضول .. انما بس عشان اقف جنبك واتدخل في الوقت المناسب

لمياء : ربنا يخليك ليا ياأخويا

حسام : لا ياستي ربنا يخليك جوزك .. انا اخوكي بس هو كل حياتك

لمياء : انت بتغيظني ؟؟؟؟

حسام : لا بقولك الواقع والحقيقه .. مهما عمل فيكي هو جوزك

لمياء بابتسامه : انت زي بابا بالظبط .. في الاصول والواجب عندكش فصال

حسام : طبعا ..

لمياء : طيب يلا اخرج شوف مصالحك .. روح شوف صحابك صدقني هبقى كويسه ماتخافش عليا

حسام : ماشي .. بس كلميني لو عوزتي حاجه ..

لمياء : حسام .. بالله عليك ماتكلمه .. انا نبهتك اهو

حسام : حاضر والله ما هكلمه ..

لمياء : ماشي ..

بعد المغرب جلس رامي في الصاله بشقة والدته ممسكا بالريموت .. يتنقل بين القنوات

والدته: مجبتش معاك لميا ليه؟

رامي : انا جاي من بره عليكي .. معدتش على البيت أصلا

والدته : طيب ابقى هاتها وتعالوا شويه بكره .. أو أقوك تعالوا اتعدوا من بعد الشغل على طول وانا هعمك صنية الـ..

قاطعها وهو يقوم : لا يأمي ماتتعبيش نفسك .. مش هينفع بكره

والدته : ليه يابني؟

رامي بعد صمت : عندي شغل لحد متأخر .. مش هينفع

والد لمياء : يعني ايه مش هينفع تقولي في ايه؟

لمياء : بعد اذنك يابابا .. انا عارفه ايه المشكله وسيبني احلها لوحدني .

والدها : طيب أعرف في ايه

لمياء : حضرتك مش واثق فيا .. انا ممكن أحل مشاكلتي لوحدني

والدها : ده كان في الاول لما كنتي مخطوبه .. انما دلوقتي انتي متجوزه وكونك تيجي بيت ابوكي

بكل هدومك معنى كده ان الموضوع كبير وكبير اوي ..

تدخل حسام : بعد اذنك يابابا .. انا ليا رأي

نظر له والده ... أكمل حسام الذي لم يكن يعرف ماذا يقول ولكنه وعد أخته أنه سيقف بجانبها ..

قال حسام : كلنا عارفين لميا وقد ايه هي عاقله وبتحب جوزها .. أكيد اللي بينهم مش عايزه

تطلعه بره .. وده حقها وانا احترمها في كده .. يعني بلاش حضرتك بلاش تضغط عليها عشان تعرف

والدها : طيب ليه مش عايزاني اتصل بيه واعرف منه .. على الاقل يعرف ان ليها أهل يسألوا عليها وعلى مشاكلها

حسام : طيب استنى يومين لو ماتصلش هو اتصل حضرتك بيه .. مش المفروض بردو هو اللي يتصل .. هو الراجل

صمت والدها وقد اقتنع برأي حسام : طيب يا حسام انا مش هتكلم .. بس لو اتأخر عن اليومين .. انا اللي هتصرف وهتدخل بطريقه لا تعجبك ولا تعجبه ..

غادر وترك حسام واخته في حجرة الاخيره بمفردهما

نظرت لمياء لأخيها ممتنه له

حسام : افتكري انك وعدتيني انك هتحكيلى

لمياء : أيوه طبعا .. مش ناسيه

رن هاتفها .. التقطته بلهفه على اعتقاد منها انه رامي ولكن تحولت لهفتها لدهشه عندما رأت رقم والدته على الهاتف

قالت لحسام : دي حماتي

حسام : ردي بسرعه

ترددت قليلا وقالت : لأ مش هرد

حشا حسام على الرد ولكنها رفضت الى ان انتهى الاتصال

حسام : انتي كده غلطانه .. ايش عرفك هي كانت عايزه ايه؟

قبل ان ترد عليه .. رن هاتفها باسم حماتها مره اخرى

مسك حسام الهاتف وقال : لو مردتيش هرد انا واقولها انك مش عايزه تردي

زفرت لمياء في ضيق وقالت : طيب هات بس اطلع بره

حسام : مش طالع ..

ثم أغلق باب الغرفة وقال : ردي

لمياء : السلام عليكم

حماتها : وعليكم السلام .. ازيك يا حبيبتي عامله ايه؟

لمياء باستغراب من لهجتها المرحة : الحمد لله يا طنط ازي حضرتك

حامتها : كويسه .. مابتتصليش قلت اتصل انا طمن عليكي

لمياء : معلىش يا طنط انا فعلا مقصره في حق حضرتك

حماتها : ربنا يعينك يا حبيبتي

ثم قالت بضحك : كفايه رامي عليكي اكيد هاريكي طلبات .. انا عارفاه طلباته مابتخلصش

رفعت لمياء حواجبها بدهشه وقالت : لا لا ابدأ

حماتها: طيب بقولك يالميا .. رامي كان عندي من شويه .. هو كان بس شكله مش مبسوط .. هو

في حاجه مضايقه . معلىش يابنتي اني بتدخل .. بس قلقانه عليه ..

لمياء في سرها : هو رامي ماقلهاش حاجه؟؟ وهو بيبات في البيت لوحده؟ يعني هي ماتعرفش

حاجه عن رجوعه لسالي؟

حماتها : الو لميا انتي معايا

لمياء : ايوه يا طنط انا معاكي يا حبيبتي

حماتها : هو زعلان من ايه؟

لميا بتفكير : طنط ممكن اجي لحضرتك بكره الصبح شويه

حماتها : ايوه طبعا ياريت مانتي عارفه انا قاعده لوحدي

لمياء : خلاص بكره باذن الله هجيك

حماتها : ان شاء الله وانا مستنياكي .. مع السلامه

وضعت لميا الهاتف مكانه

حسام : في ايه ؟

لمياء : مامته شكلها مش عارفه حاجه

حسام : يعني انا اللي عارف يختي؟

لمياء : لا ياسيدي قصدي انها ماتعرفش ان في خلاف من الاصل

حسام : وانتي رايحالها ليه؟

لمياء : عارف يااحسام لما تكون عارف واحد وعارفه عنه كل حاجه وكل حركاته وسكناته وتفكيره
وقلبه وكل حاجه .. وفجأه يطلع منه تصرف انت مش متوقع انه يطلع منه .. تصدقه في لحظتها
بس بعدها لما تفكر ازاي هو يعمل كده ماينفعش ان فلان يعمل كده انا عارفه كويس استحاله يعمل
معايا كده ...

حسام : ها

لمياء : اهو ده اللي حصل مع رامي

حسام : لا .. نورتي المحكمه .. ايه يابنتي هي الغاز

لمياء : انا هروح بكره لمامته عشان أتأكد من حاجه وبعدها اقسملك اني أقولك .. صدقني هقولك
.. بس بكره ان شاء الله

حسام : لما اشوف اخرتها ..

جلست مع والدته تحتسي الشاي معها .. تكلمنا في أمور عده ..

ثم غيرت لميا مجرى الحديث

لمياء : ماما عايزه تخطب لحسام قبل ما يتخرج .. عشان تكلفته بالجواز بدري بدري

حماتها : مش لما يشتغل الاول

لمياء : ده رأيي أنا كمان .. بس هي نفسها تفرح بيه .. بس رامي ربنا يخليه قالها بلاش ماتخليهوش يغلط غلطتي .. قصده على سالي يعني

حماتها : اه يا عيني .. دي ماسيبتيهوش الا لما دمرت فيه كل حاجه .. ربنا يسامحها مطرح مراحته

لمياء وقد وصلت لما تريد : هو كان بيقول انها اتجوزت واحد سعودي ..

حماتها : ايوه .. وسافرت معاه ومن ساعتها ماتعرفش عنها حاجه

لمياء : انتوا تعرفوا حد من اهلها اصلا عشان تعرفوا عنها حاجه بعد جوازها

حماتها : لا .. بس اهو الناس بتعرف

لمياء : هممم .. هي كانت ساكنه فين؟

حماتها : في —

لمياء : ياااه .. انا اعرف واحده هناك اسمها سالي .. لتكون هي !! هي اسمها الثلاثي ايه ياطنط؟

حماتها : سالي محمد عبد الغفار

لمياء وهي تتظاهر بالنفي : لالا مش هي ..

حماتها : اكيد انتي مش هتعرفي الاشكال دي

لمياء : الله يسهلها بقى مش مهم

حماتها : يسهلها بعيد عنا

لمياء : انا ليا طلب ياطنط

حماتها : اتفضلي ..

لمياء : ماتقوليش لرامي اني جيتك النهارده ولا تجيبيله سيره عن اي كلام دار بينا

حماتها بدهشه : ليه يابنتي ؟

لمياء : هقولك بعدين .. بس لو بتحبيني ماتقوليش

حماتها : انا قولت ان في حاجه مزعلاكو من بعض ..

لمياء بابتسامه : لا مفيش حاجه .. ماتقلقيش كله هيبقى تمام ان شاء الله

خرجت من عندها واتصلت على حسام

حسام : ايوه يالميا

لمياء : انت فين؟

حسام : عند واحد صاحبي

لمياء تعالى البيت حالا .. عايزاك ضروري

حسام : حاضر

وفي المنزل .. حسام : يعني ايه المطلوب مني دلوقتي ؟

لمياء : تروح المكان ده وتقلبي الدنيا على الاسم ده سالي محمد عبد الغفار

حسام : بقولك ايه .. انتي كل مره تضحكي عليا .. مش هتتبع من مكاني الا لما اسمع

اضطرت لمياء ان تروي له ماحدث .. باستثناء انه ضربها وانها ترجته ليبقى معها ورفضه لها ..

حسام : يعني سالي دي كانت خطيبته

لمياء : ايوه واتجوزت واحد تاني وسافرت معاه .. انا بقى عايزاك تروح تعرف اذا كانت هي فعلا

رجعت مطلقه ولا هو بيضحك عليا

حسام : وتفتكري هضحك عليكي ليه؟

لمياء : عشان انت ماتعرفش رامي زيي .. انا مش مصدقه الفيلم اللي قاله ده .. والتغيير المفاجئ
وخصوصا ان مامته ماتعرفش

حسام : عادي ممكن يكون فعلا رجعت وعيزه ترجعه

ضربته بالريموت الذي كان أمامه وقالت : انت بتقول في وشي

حسام بضحك : لا والله بس بقول الافتراضات

لمياء : ماليش دعوه اديك عرفت كل حاجه وريني بقى الجدعنه هتعرف تساعدني ولا لا ..

حسام : عيب وراكي رجاله

لمياء أما أشوف

جاء حسام بالمساء ..

أدخلته لمياء حجرتها أمام نظرات والدها ووالدته المتسائله ..

لمياء : ها عملت ايه؟

حسام بتعب وارهاق : عملت ايه؟ قولي في ايه ماعملتوش ؟ انا يابنتي لفيت المنطقه بيت بيت لحد
ماكنت هتضرب عشان بسأل باصرار فظيع .. وجه عيل غبي معفن وحافي كان عايز يجري ورايا
ومعاه طوبه .. حته بيئه اوي انا عارفه كان خاطب منه ازاي دي

لمياء : ها بطل رغي

حسام : سألت واثأكدت بنفسي .. سالي دي اتجوزت فعلا من واحد سعودي .. وسمعت انه معذبها
وموريها الويل هناك ونفسها ترجع بس هو مش راضي .. واتجوز عليها واحده سعوديه وعائشه
هناك تخدم في عياله ومراته الثانيه ..

لمياء : يعني فعلا رجعت ندمانه؟؟؟؟؟

حسام : لا ياستي .. هي لسه هناك .. ماجتش خالص .. امها عماله تشتكي لطوب الارض لو حد يعرف يرجعها ..

لمياء : يعني هي مش في مصر

حسام نافيا : لا .. انا متأكد

لمياء : تمام

حسام : هتعملي ايه؟

لمياء : هرجع بيتي بكره .. بس ماتقولش لحد .. يمكن أغير رأيي ..

حسام : ربنا يبسرلك أمرك يالميا بس هو ليه كذب عليكي ؟

لميا : بكره هعرف ان شاء الله .. ادعيلي

وقفت أمام العماره انتظرت الى ان غادر صباحا ليتجه لعمله .. ركب سيارته تحت انظارها وتحرك بها بعيدا .. دخلت العماره وصعدت لشقتهم .. فتحت الباب ودلفت .. كم اشتاقت لمملكتها الخاصه .. المكان الذي شهد على حب رامي ولمياء .. ولكن كل شئ ليس في مكانه .. يومان فقط غابتهم عن المنزل وكل شئ ليس في مكانه .. دخلت غرفتها .. السرير مرتب بطريقتها .. واضح انه لم ينم عليه .. نظرت الى الفراش كثيرا وتذكرت لياليمهم سويا .. ابتسمت رغما عنها وشعرت بالاشتياق الى حضنه الان .. ثم التفتت لتقع عيناها على المكان الذي صفعها على وجهها به .. تنهدت وبدأت ما كانت تنوي فعله .. بحثت في كل مكان عن أي شئ يتعلق برامي .. فاذا لم يكن التغيير المفاجئ بسبب سالي .. اذن هناك شئ اخر لا تدري كنهه .. بحثت وبحثت وكلما فتحت درجا أعادته كما كان لكي لا تلفت نظره .. وأثناء بحثها .. وجدت ملف أبيض لا يوجد عليه أي كتابه .. فتحتة سريعا وهي تعتقد انه لا يحمل بجعبته الشئ المهم .. ولكنه وجدت وقة تحليل .. عرفت على الفور لانه تخصصها ..

مرت بعينها سريعا وكلما تقرأ سطرًا تزيد حدقتها اتساعا .. شهقت بخفوت ووضعت يدها على فمها محاوله لامتنصاص الصدمه ..

جلست على أقرب كرسي قابلها .. دمعت عيناها ..

قالت لنفسها : فهمت بس دلوقتي يارامي .. فهمت ليه انت متغير .. ليه حاولت تبعد عني .. ليه كذبت عشان تكرهني فيك واسيبك من نفسي .. شيلت همك لوحداك وخفت تشيلني معاك عشان مجرحش كرامتك وأحسسك بعجزك ..

ضمت التحليل الى صدرها وكت كثيرا من أجله ..

قالت بصوت مسموع : والله لو فيك ايه يارامي بحبك ومش هسيبك

قامت ووضعت التحليل في الظرف وأرجعت كل شئ في مكانه وقالت مره أخرى بصوت أعلى : مش هسيبك يارامي ..مش هسيبك ..

خرجت الى بيت أهلها .. هاتف والدتها الذي كان بعمله وقالت انها ستعود الى بيتها اليوم .. غضب منها والدتها لانه ايعلم مايدور لكنها ردت عليه بأسلوب جعله يتغاضى عن موقفها ..

عادت سريعا الى شقتها بحقيبتها .. وضبت البيت سريعا .. لم يتبقى وقت لتعد الطعام .. فطلبت من مطعم قريب وجبتي غداء .. أبدلت ملابسها وتجملت وتعطرت .. قالت لنفسها أمام المرآه :أيوه مش هسيبك يارامي بس لازم أديك درس الأول .. عشان تبقى تفكر وتقرر لوحداك انك تبعد عني

عادت غاده من الخارج ومعها أكياس كثيره .. ثم خرجت وأحضرت من سيارتها كرتونه ضخمة بعض الشئ

جاءت اليها الهام وهي تحمل ريم

الهام : كأنها ياغاده حسه انك مش هنا .. طول الوقت صريخ ولا عايزه ترضع من البيرونه ولا تنام ولا هز نافع معاها ..

حملتها غاده بحنان وقالت : حبيبتي وحشتني الحبه دول .. عارفه ياماما اول مره افارقها من يوم
الولاده

الهام : ربنا مايحرمكوا من بعض يارب ..

غاده : تعالي بقى اوريكى جبت ايه

الهام : ها وريني

أبتاعت غاده بعض الملابس الجديده لريم وأيضا لنفسها لتجدد شكلها أمام شريف .. أحضرت هديه
بسيطة لحماتها وأيضا ابتاعت عطرا لشريف ..

الهام : والكرتونه الكبيره دي فيها ايه؟

غاده : ده سرير أطفال خشب .. هحطه جنبي في المكتب .. عشان مفضلش رايحه جايله من المكتب
للأوضه .. عايزه أخلص الرساله بقى وارتاح

الهام : فكره حلوه .. برافو عليكي ..

غاده في سرها : اه لو ابنك زيك كده كنت ارتحت

ركن رامي سيارته أمام العماره .. من ينظر لوجهه يقول أنه كبر عشر سنين مرة واحده .. صعد
الى شفته بخطوات متثاقله .. فتح الباب .. على الفور وجد عبيرها يملأ المكان .. عطرها يملأ
المكان .. المنزل مرتب .. رائحة طعام شهى .. مهلا .. هل عاد الزمن الى الوراء بضعة أيام؟ هل
بالفعل هي هنا كما يشعر قلبه؟ أغلق الباب .. تحرك الى غرفة النوم سريعا .. يتمنى أن يروي ظمأ
قلبه برئيتها .. وجدها متمدده على الفراش وببدها احدى المجلات .. فاتفه بحق .. شعرها وزينتها
وقميصها المفتوح .. كل هذا أمامه أمر واقع .. كان وافقا أمامها فاغر فاهه .. ذهب الى الخزانة
فتحتها وجد ملابسها مرصوصه كما كانت من قبل .. اذن فهي بالفعل موجوده على الفراش .. عاد
النظر اليها .. كانت تتجاهله كأنه غير موجود

قال رامي : لميا

رفعت عيناها ببرود وقالت : أيوه

رامي : انتي جيتي ليه؟

أغلقت المجله واعتدلت بطريقه مثيره وقالت : فكرت في كلامك

رامي : كلامي؟

لمياء : أيوه .. فكرت ووافقت

رامي بحيره : كلام ايه؟

لمياء : انت مش عايز تتجوز سالي ؟ خلاص أوكيه انا موافقه .. وهفضل على ذمتك زي ماقلت

نظر لها غير مصدق .. شك في صدق كلامها .. لمياء التي يعرفها ترفض بالقطع ان يشاركها
اخرى في قلبه ..

حاول أن يجمع شتاته وقال : ماشي

التفت وغادر الحجره ابتسمت ابتسامه صغيره على فمها ثم مسحتها على الفور ..

خرجت الى حيث يكون وجدته يتحرك بعنف في الغرفه الاخرى .. وقفت أمام الباب وقالت بدلال :
أسخنك الأكل

نظر اليها وهي واقفه : لا مش جعان

لمياء بطريقه طفوليه : بس انا كعانه ومس هاكل لوحدي

ابتلع ريقه بصعوبه وقال بصوت خافت : طيب ماشي

ابتسمت ابتسامه ساحره وغادرت .. رصت الاطباق على المائده وندهت عليه .. جلس وهو يحاول
تجنب النظر اليها ..

لمياء : سوري يارامي ملحقتش أطبخ فجبت أكل جاهز

رامي : ولا يهمك

بعد الغذاء .. دخلت المطبخ وأنهت تنظيف الاطباق ورجع المطبخ كما كان .. أعدت كوبين من الشاي ..

دخلت عليه غرفة المعيشه .. تابعها بنظره الى ان وضعت الصينيه أمامه وانحنت قاصده وهي تعرف ان نظره متسلط عليها ..

قالت : اتفضل الشاي

رامي بصوت مبحوح : شكرا

أخذت كوبها ودخلت حجرتها .. دخل ورائها وجدها تجلس على السرير وأمامها حاسوبها تبدأ في فتحه

رامي : انتي هتقدي هنا ليه؟

لمياء : عادي .. في حاجه؟

رامي : لا مفيش

غادر الحجره وهو يكاد أن يفقد عقله .. ماذا تريدي مني يالمياء .. لماذا تتنازلي عن كل شئ من أجلي .. لا تستفزيني حبيبتي .. لا تجعليني أثور على قراري بالبعد عنك .. نعم أحبك بدرجة الجنون .. وانتي بجمالك الفتاك تثيري حبي وتشعلي ناره بقلبي ..

جاء الليل .. أعدت العشاء وضعته على صينية كبيره .. دخلت به الى حجرة المعيشه حيث كان نائما على الأريكه .. أيقظته برفق .. وقصدت أيضا أن تكون على قرب منه عندما يفتح عينيه ..

كانت بزي آخر غير ماكانت ترتديه عصرا .. تناول معها الطعام .. وهو لا يرفع عينيه فيها .. فهو يعلم انها بعد منظرها هكذا لن يقاومها بل وقد يقدم على تصرف اخر من حقه أيضا كزوج

جاء وقت النوم .. دخلت حجرتها لتنام .. وجدته يدخل ورائها ويستعد لدخول الفراش جوارها

فوجئ بها تقول : انت رايح فين؟

نظر لها ببراءه وقال : هنام ..

قالت ببرود : لا أنت هتنام مطرح ماكنت بتنام اليومين اللي فاتوا

رامي بغیظ : لیه ان شاء الله؟

لمیاء : من غیر لیه .. ولو مصر تنام هنا .. انا اللي هروح أنام هناك

رامي : مش انتي قلتي انك موافقه والموضوع انتهى

لمیاء : لا في مواضیع مانتهتس .. انت نسيت اللي عملته فيا هنا .. في الحته دي ؟

شاروت على المكان أمام الفراش .. فهم رامي انها تقصد صفعته على وجهها

.. أنكس رأسه وخرج من الغرفة ..

كانت تريده بجوارها وان تنام في حضنه ولكن لا بد أن تكمل خطتها لآخر نقطه ..

الفصل الثاني عشر

آمال : يعني كلکوا هتسيبوني .. ايمان وهتسافر بعد الفرحة واماني تروح بيت جوزها .. وانتی
يامنيه تروحي عند خالتك .. وانا بعد ماكان عندي ثلاث بنات ماليين عليا البيت .. هبقى لوحدي؟

أمنیه بحزن : لا ياماما انا مش هروح عند خالتو .. انا هبقى معاكي .. مين قالك اني وافقت اصلا
.. انا قلت ان شاء الله بس عشان ماخرجهاش .. انما انا مش هسيبك ياماما

آمال بابتسامه حزینه : وانتی فاكراني بتكلم جد .. لا ده انا ماهاصدق اخلص منكوا ..

أمنیه : بقى كده؟

آمال: ايوه وانتي بالذات كنتي قالبالي دماغي .. ده خالتك هتبعك ليا في اول اسبوع
ضحكت إيمان : حقيقي اه ..

أمنيه : حد قال اني هروح بجد !! مش رايحه

آمال : لا هتروحي .. واكيد هتيجي اخر يومين في الاسبوع انتي واماني تقضوهم معايا
ثم لفتت نظرها لأماني : مش كده يأماني؟

أماني : كده ايه ياماما؟

آمال : هتجيلي كل اخر اسبوع

كادت أماني أن تؤكد على كلامها ولكنها قالت : ان شاء الله هتفق مع خالد الأول وننظمها مع بعض
ابتسمت لها آمال وقالت : أيوه فعلا .. لازم تستأذنيه الأول

آمال : عموما يابنات .. انا هقولكوا كلمه تحطوها حلقة في ودنكوا .. دلوقتي كل واحده فيكوا
هتروح في بيت غير التانيه .. ايمان مش خايفه عليها .. متجوزه من زمان وجوزها راجل طيب
وكلنا عارفينه .. اماني .. خالد طيب أوي أوي .. اوعي تزعليه او تعملي حاجه تزعله ولو عملتي
من غير قصد تصلحي غلطتك فورا .. حاولي تستوعبي اي كلمه يقولها وماتندفعيش في الرد ..
فكري في كلامك قبل ماتقوليه .. وحماتك .. افكري انها بقت لوحدنا دلوقتي .. اوعي تنسيها ..
انتى اللي لازم تحفزي خالد انه يروحها باستمرار .. ولو خالد مشغول خليكي انتى معاها على
طول .. هدى طيبه ولو صاحبيتها هتحبك اوي .. وانتي ياست امنيه ..

أمنيه : يعني كلمتيهم بحنان الام وجيتي على الست أمنيه وهتعلمي فيها سي السيد

آمال : ماهو لسانك اللي متبري منك ده هو اللي مخوفني عليكي .. حسه انك هتفضحيني

أمنيه : قولتلكوا انى مش اختكوا وان امكوا دي لاقيني على باب جامع

آمال : لو الهام اشتكتلي .. هاجي اجيبك من شعرك انتى فاهمه؟

أمنيه : عيب عليكي ده انا اشرفك

آمال: هو انا عارفاكي امبارح .. ماهو عشان عارفاكي خايفه منك .. حاولي تبقي خفيفه ولطيفه ..
مرات شريف عندها بنوته لسه صغيره محتاجه هدوء في البيت وكمان بتذاكر .. مش عايزاكي
تعملي دوشه .. يعني حاولي تخليكي في الاوضه اللي هتبقي فيها معظم الوقت

أمنيه : حاضر ياماما

آمال: ربنا يطمني عليكموا ..

استمر الحال هكذا بين رامي ولمياء .. تعامله كأنه لا يوجد ماكان يعكر صفو حياتهما .. وهو
يعاملها بحذر .. سعيد بوجودها معه .. ومازال خائفا من رد فعلها .. كل مره يحاول أن يتحدث
معها .. يتراجع عن رأيه .. كانت تشعر به وبالصرع داخله .. ولكنها آثرت الصمت الى ان يتكلم
هو بنفسه ..

ذات يوم كان جالسا في حجرة المعيشه يتصفح الجرائد .. دخلت عليه بطبق كبير ملئ بالفشار ..
كانت ترتدي هوت شورت جينز يعلوه بادي أسود ربع كم

رامي : فشار؟

لمياء : أيوه .. في فيلم كارتون جاي .. بس بحبه اوي .. وعايظه اتفرج عليه بمزاج

رامي : فيلم ايه؟

the polar express لمياء :

رامي : كارتون ياليمما؟؟؟

نظرت له باشتياق كبير .. فهو لم يقول لها اسمها المحبب لها بهذه الطريقه منذ فتره (ليما) دائما
تتأثر بدلعه لها ..

أخفض بصره وقد فهم ماتعنيه نظرتها

لمياء : في أفلام كارتون بتبقي للكبار والصغيرين .. وانا متعتي في الافلام دي بقى

رامي : طيب هتفرج معاكي

لمياء ببرود : براحتك .. بس أظفي النور لو سمحت

جلست على الأرض ووضعت طبق الفشار جوارها ..

أطفأ النور وجلس هو الآخر جوارها ولكن بينهم طبق الفشار

وبدأ الفيلم .. اندمج معها في الاحداث م جاءت فقره اعلانيه

رامي : شريف عزمي على فرح ابن عمته .. هنروح ؟

لمياء : أوكيه معديش مانع

جاء الفيلم مره اخرى .. كان يلتقط الفشار من الطبق وهي الاخرى .. وفي مره تقابلت يدهما وأطبق بيده على يدها بدلا من الفشار .. نظر لها والتقت عيناها .. عينا العاشقان رامي ولمياء .. وكأن تلك النظرة أذابت كل الجليد بينهما ..

تقرب رامي منها وقال : تحبي ننزل نجيب فستان جديد تحضري بيه؟

لمياء : ليه هو فرح منفصل ؟

رامي : أيوه أو مال بقولك فستان ليه؟

لمياء : مممم .. لا أنا عندي فساتين كتير .. مش عايزه

رامي وهو يتقرب منها أكثر : بقول يعني نزودهم واحد ..

نظرت له بقوه وهو مازال يقترب ظلت تنظر الى عينيه العاشقتين المشتاقه اليها .. وفجأ بدون مقدمات قالت : أخبار سالي ايه؟

توقف رامي عن لهفته اليها وتغيرت ملامحه وقال : سالي؟

وقفت لمياء وابتعدت عنه : أيوه ؟ ناويين على امتي ان شاء الله؟

اعتدل في جلسته ونظر أمامه ولم يرد ..

لمياء وهو تضع يدها في خصرها : ايه كمان مش من حقي أعرف هي هتبقى ضرتي امتى؟

رامي بحنق: مستعجله أوي ؟ عايزاني ابعده ؟

لمياء بتهكم : هه !! أنا بردو؟ ليه هو انا اللي خطبتهاك ؟

رامي : خلاص يالميا قفلي على الموضوع

لمياء : براحتك

خرجت من الحجره ودخلت حجرتها وأغلقت الباب

دخل عليها وقال : مش هتكلمي الفيلم

لم ترد عليه وهي تنام في فراشها ..

رامي : لميا ..

لمياء : نعم؟

رامي : خلاص قومي كلمي الفيلم .. وانا هروح في اي حته .. ماتضايقيش نفسك عشاني

لمياء : لا مش فارق معايا فيلم من غيره .. انا بس كنت بتسلى عشان لما ابقى لوحدي بعد كده

اكون اتعودت

اطبق على شفتيه بغيظ .. خرج وصفع الباب خلفه بقوه .. نظرت لمياء الى الباب من فوق الغطاء

.. كانت تتعمد ان تثير أعصابه بكلامها لكي تدفعه لقول الحقيقه وان يعترف لها بنتيجة التحاليل ..

هكذا يجب ان تتم المواجهه لكي ينتهي هذ الصراع الذي أصبح ثقيلًا على قلبها ..

ثم زفرت في ضيق .. ودت لو انهى المشكله في وقتها .. لقد كان قريبا منها ويستمر في التقرب

الى انها قالت اسم سالي جعلته يبتعد عنها

زفرت مره اخرى وقالت : مكنتي تسيبيه يبقر منك ويبوسك كمان .. جتك القرف يالميا بوز فقر

وقف شريف يتأملها وهي تنصب السرير جوار مكتبها ..

شريف : ده انتي دماغك دي .. ناشفه وعنيده اوي

غاده : مش ده اللي انت عايزه؟ هخليها معايا طول الوقت ..

شريف : ولما تروحي شغلك هتبقى معاكي طول الوقت بردو

غاده : ليه دايم مصر انك تحسني بتقصير ؟

شريف : محصلش تقصير .. بس هيحصل

غاده بحزن : كده يا شريف ؟

شريف : خلاص يا غاده .. كائي مقولتش حاجه وانتي ظبطي أمورك زي مانتى عايزه

غادر حجرة مكتبها .. أكملت مابدأته في الفراش الصغير .. فرشته ووضعت به بعض العرائس الصغيرة .. ثم خرجت من الحجره ..

صعدت للأعلى وجدت الهام تحمل ريم .. سألتها عن شريف .. قالت انها رأتها يغادر حجرة النوم وهو مرتدي ملابس الخروج منذ ثواني

هرعت الى الاسفل كي تلحقه وتصالحه .. فتحت باب الفيلا وجدته على الباب لم يتحرك من أمامه ..

نظر اليها بغضب وقال : ازاي تفتحي الباب وانتي بلبس البيت كده

غاده : اسفه والله بس كنت نازله عايزه الحقك قبل ماتمشي ..

أدخلها ودخل خلفها قال بعنف : ايه اللي مسربك كده ؟ في ايه ضروري يخليكي تنسي نفسك وتنزلي الشارع بهدومك؟

غاده وقد هرب منها الكلام .. لم تكن تريد منه شئ معين .. فقط كانت تود أن تودعه بلطف لانه تركها في المكتب غاضبا ..

قال بحده أكبر : في ايه؟

غاده : مفيش حاجه يا شريف خلاص .. معلىش لو عطلتك

فتح الباب وغادر مره اخرى ..

زفرت في ضيق وقالت لنفسها : هو كل ما احاول افكها تتعقد من حته تانيه ليه كده؟؟

ذهبت مره اخرى الى حيث الهام .. أخذت منها الطفله ونزلت للأسفل .. دخلت مكتبها .. وضعت ريم في فراشها الجديد .. هزتها الى ان نامت أخيرا .. شعرت غاده بالسعاده .. ففي هذه الحجره اجتمعت مع كل ما تحبه .. ابنتها وعملها الذي تعشقه .. تمنى لو كان شريف يشعر بشغفها وحبها لعملها .. أو حتى يشجعها بكلمه واحساس صادق منه .. هو بالفعل جهز لها الحجره ولكن دائما يقول : عشان نخلص من الرساله وتفضيلي .. ولكن بعدها تغير وعندما يتكلمون عن الرساله او عن عملها يذكرها بابنتها واهمالها لها وانها أولى ..

قالت لنفسها : مش هديك الفرصه يا شريف تقول اني مقصره في حق اي حد فيكوا وفي نفس الوقت .. لازم ارضي نفسي واعمل الحاجه اللي بحبها .. حتى لو انت مش واخذ بالك منها

رتبت مكتبها وبدأت في المذاكره .. تستيقظ ريم .. ترضعها وتنام مره اخرى .. او تظل مستيقظه وتنظر الى اللعب المعلقه بأعلى الفراش الصغير

نظرت في الساعه .. انها الحادية عشر .. نظرت من نافذة المكتب .. لم يصل شريف بعد ..

أغلقت كتبها .. حملت طفلتها ثم وضعتها في الكرسي المحمول .. أخذتها للمطبخ وحضرت العشاء .. ثم صعدت للأعلى سريعا وأبدلت ملابسها .. وهي تنهي آخر لمسات زينتها سمعته يدخل بسيارته المنزل ..

حمدت ربها لأنها أنهت كل ما تريد في وقت قياسي ولكن هذه كله ليس بدون ثمن .. كانت تشعر بارهاق فظيع واحتياج كبير للنوم .. فهي ليست المرأه الخارقه .. هي تريد أن تثبت لنفسها ولشريف هذا ولكنها كباقي البشر لها قوة تحمل .. تحاملت على نفسها ونزلت للأسفل وهي تحمل ابنتها استقبلته وعلى وجهها ابتسامه رقيقه .. فوجئ بمنظرها الجميل عندما دخل .. ابتسم لها تلقائيا .. اقبلت عليه وقبلته في خده وقالت : غير هدومك عشان نتعشى

شريف : وكمان عشا ؟ ايه الرضا ده؟

غاده بضحكه رقيقه : المهم انت اللي ترضى

شريف : جايلك هوا

وعلى العشاء .. شريف : ماما اتعشت ؟

غاده : أكيد .. بس بصراحه ماشفتهاش .. كنت بذاكر

شريف بدهشه : والله ؟ يعني ذاكرتي وعملي عشا وزى القمر كده ؟

غاده بثقه : عشان تعرف .. انا مابقصرش في حاجه

شريف : اما اشوف

نظرت له بخيبة أمل .. توقعت للمره المئه انه سيشجعها أو سيتمنى لها التوفيق على الاقل ولكنه كأنه يتحداها او يتربص لخطأها

انتهت من العشاء .. دخلت حجرتها وأغلقت النور .. أرضعت ريم .. نامت الصغيره .. أبدلت غاده ملابسها بقميص جديد كانت ابتاعته اخر مره .. وجدته يدخل الحجره .. شاورت له بالسكون لكي لا يوقظها .. اقترب منها في سعادته واعجاب بمظهرها .. احتضنها .. لحظتها شعرت غاده انها انتصرت لنفسها وانها جمعت كل الخيوط في يدها .. ستكون الدكتوراه غاده الحاصله على الدكتوراه .. والأم المهتمه بطفلتها .. والزوجه المطيعه الملبيه لكل متطلبات زوجها .. ولكن هل ستيتطيع ان تجيد الدور للنهايه؟؟؟؟

وقفت أمام المرآه وهي ترتدي فستان سهره .. وضعت زينتها وقد بدت كملكة جمال في حفل تتويجها .. نظر لها وهو واقف على باب الحجره في حسره .. لا يستطيع أن يطولها ولا أن يواجهها بحقيقه .. التفتت اليه وقالت باسلوب متعمد : ها شكلي حلو؟

رامي بابتسامه عذبه : هتبقى أحلى من العروسه ..

شعرت بسعادته غريبه من اطراءه عليها

ذهبت اليه .. مسكت بيدها رباط عنقه وعدلته .. ثم نظرت الى بدلته وقميصه .. ساوت يافته
وبعض التنيات البسيطة .. كانت قريبه منه وكان هو ينظر لها في هيام واشتياق واضح .. بينما
هي لم تكن أقل منه اشتياقا لحضنه .. تماسكت وعندما أنهت نظرت له بحب وقالت : شكك حلو
أوي النهارده ..

رامي : وحشتيني أوي يا ليما

نظرت لساعتها لتغير الموقف : احنا اتأخرنا ..

رامي : هتخرجي ازاي بوشك مكشوف كده؟ والمكياج اللي عليه؟

ليما : هنزل الطرحه على وشي .. وبعدين الفرحة في قاعة منفصله عن قاعتكوا .. غاده هستناني
هناك .. وقالت في اسانسير بيطلع على القاعة على طول .. مش هنتك بزحمه ولا حد .

رامي : طيب البسي عبايه واسعه وطويله .. مش عايز ديل الفستان بيان

ليما : حاضر يا حبيبي

انتهى الفرحة وعاد شريف وغاده والهام للمنزل ورافقهم الهام وامنيه وايمان .. سيقضيان معهما
ليلتان كي يطمأنوا على أماني الى ان تسافر مع زوجها لشهر العسل
جلسوا جميعا في حجرة المعيشه يتحدثون حول الاحداث في الفرحة ورقصة فلانه الرائعه وفستان
تلك الوهمي

دخل عليهن شريف بعد أن أبدل ملابسه ..

غاده : خلاص يا جماعه شريف جه

أمنيه : يعني ايه؟

غاده : يعني لا يجوز نتكلم عن فساتين او عن رقص واحد متغطيه بره بيتها قدام واحد غريب
عنها

آمال : صح ياغاده .. ربنا يسترنا يارب

شريف : أحلى حاجه في غاده قربها من ربنا اوي كده

أمنيه : ياعمنا دي غيره .. أسألني أنا .. مش عايزانا نتكلم عن المزز اللي في الفرع عشان انت موجود

قال لها شريف : ولا ميت مزه .. غاده هي مزتي الوحيده

ضحكت غاده وقبلت يده أمامهم : وانت مزى الوحيد

أمنيه : لا لا لا انا مش هعيش معاكوا في بيت واحد .. ايه الرومانسيه اللي هتقطع بعضها دي .. ماهو يتجوزوني انا كمان ياتتلموا في أوضتكووا تمزمزوا في بعض مش قدامي كده ..

آمال: احترمي نفسك يابنت انتي .. على طول فاضحاني كده؟

إيمان : خلاص ياماما بلاش تخليها هنا في الدراسه .. دي فضيحه فعلا

غاده : دي أمنيه دي شربات والله .. هتخلي البيت ليه روح تانيه خالص

أمنيه : يخليكي ليا يامرات اخويا ياغاليه ..

شريف : فعلا دي هتخلي للبيت روح تانيه : روح شريره تقضي على كل الارواح التانيه

أمنيه : طيب .. هقضي على روحك أول روح في البيت .. وأخطف روح بنتك وأخذها ونختفي عن كل الارواح اللي في العالم كله

شريف بضحك : طيب ابقى خدي البامبرز بتاعها عشان بتغير كثير

أمنيه : اخص .. وكمان هغير البيبي . لا ياعم الارواح مابتعملش بيبي ..

ظل الوضع هكذا الى ان وقفت غاده وهي تحمل طفلتها الى داخل حجرتها

غاده : بعد اذنكووا هدخل اغيرلها هدومها ..

قالت أمنيه : خديني معاكي اغيرلها عشان لما اخطفها اتعلم

دخلت معها غرفتها .. أخذت أمنيته ملابس ريم لتبديلها لها ..

جلست على فراش غاده .. بينما دخلت غاده الحمام وخرجت بعد قليل تحمل الفستان في يدها وارتدت بيجامه قطنيه .. نظرت لها أمنيته وهي تحاول ان تجد مدخل للكلام

أمنيته : هي الدكتوراه لميا صحبتك دي ماخلفتش؟

غاده : لا لسه ربنا ماأردش

أمنيته : ممم شكلها طيبه أوي .. كانت عسوله أوي في الفرحة النهارده

غاده : اه طبعا .. أطيب مما تتخيلي

أمنيته : لما شفتها النهارده افكرت يوم حنتها .. لما افكرت اخوها ابن البواب

ضحكت غاده : ياه انتي لسه فاكراه

أمنيته : ايوه يابله غاده ده كان موقف صعب أوي

غاده : تلاقية نسي .. كبري دماغك

أمنيته : هو بيشتغل ايه؟

غاده : هو لسه في كلية هندسه .. اظن اخر سنه السنه دي .. اشمعنا؟

أمنيته : كنت عايزه اعرف بيشتغل ايه اللي قلت عليه بواب وكان رد فعله ايه ساعتها

غاده بملل : لا لمياء ماقلتليش .. تعالي نطلع لهم بقى

أمنيته : أبله غاده .. انتي مش هتضايقي من قاعدتي معاكوا؟

غاده : انتي عبيطه ولا ايه؟ ده بيت خالتك يعني بيتك .. عايزين نبقي صحاب انا وانتي بس بشرط

أمنيته : استغليني استغليني

غاده : لما تلاقى شريف بيز علني تقفي في صفي

أمنيه : اااه عيني عليك ياخويا .. كل الحریم هیتجمعوا عليك

ثم نظرت لها وقالت : فكره شريره .. بس عارفه ؟ تعجبني

ثم ضحكت بصوت عالي وقالت : ضحكات منقطعه شريره

غاده : لا يظهر بجد انتي هتبقي روح شريره فعلااا .. هاتي بنتي هاتي

أخذتها غاده وخرجت من الحجره وورائها أمنيه

أمنيه : استني بس هقولك

غاده : ولا نص كلمه انتي هتسرعي البنث من صوتك الجهوري ده

" أخيرا يأماني "

" أخيرا ياخالد "

خالد : بقالي سنينيين بحلم بالحظه دي ..

أماني : أنا بقى عمري ما أتجرات اني أحلم اني أبقى مراتك أصلا

خالد : لا .. أنا بقى كان عندي أمل .. وكل ما أتخيل إنك ممكن تبقي مراتي أتشجع أذاكر واحوش

عشان عيونك يأماني ..

أماني : اه لو كنت أعرف كده من يوم ماحببتك .. كنت ارتحت وريحت قلبي اللي مكنش بيبطل

سؤال عنك أبدا .. كل يوم .. كل ليله .. كنت بفكر فيك .. أسأل ياترى هو فين ولا مع مين ولا قلبه

مشغول بمين ؟ مكنتش أعرف انك انت كمان كنت بتحبنى

خالد : النهارده خلاص .. ملكت الدنيا كلها .. انتي دنيتي وجنتي في الاخره ان شاء الله ..

أماني : عايزين نعين بعض على الطاعه يا حبيبي عشان زي ما بتقول ربنا يجمعنا في الجنه

خالد : طيب عايزين نجتمع في حته تانيه دلوقتي ..

أماني وهي تحاول أن تتصرف بهدوء : تسلّم ايدك يا حبيبتي

هدى : أنا هرص الأكل على السفره

أماني وهي تحمل فستانها من الثقيل من الأمام : استني هاجي ارص معاكي

هدى : لا لا يا حبيبتي ارتاحي انتي .. انا هظبلكوا الدنيا على الآخر

ثم قالت بتردد حزين : وهمشي على طول بعدها

نظرت لها أماني .. حاولت فهم تصرفاتها ..

اقترب خالد هامسا لها : ماتز عlish يا حبيبتي .. هتمشي والله

انتبهت أماني له وقالت : هه ؟ اه .. اه ..

نظرت لها من بعيد .. وجدت عليها ملامح فرح مختلطة بحزن غريب .. تتلأأ في وضع الأطباق ..

تعيد ترتيبهم .. أخذت وقت طويل فقط لوضع الأطباق .. ثم وجدتها تتنهد بحزن ثم رسمت البسمه

على وجهها واتجهت الى العروسين مره اخرى

هدى : أمال فين خالد

أماني بشرود : دخل الحمام ..

هنا جاء خالد .. نظر الى السفره وقال : تسلّم ايدك ياماما

هدى بعد صمت ونظرات اليهم في توتر .. قالت أخيرا : تصبحوا على خير

توجهت الى الباب .. وقبل أن تفتح الباب .. وجدت يد أماني تمتد اليها توقفها برفق وتقول :

هنتعشى مع بعض يا طنط

تابع خالد فعلتها باندهاش .. ولم يتحرك .. بل ترك الأمور تسير كما تسير

هدى بتمنع : لا يابنتي مايصحش .. دي ليلة فرحكوا

أماني : مش احنا اتفقنا ان احنا غدا وعشا مع بعض ؟

هدى : لما ترجعوا من شهر العسل يأماني مش دلوقتي .. ومش الليله دي بالذات

أماني : لا أنا مصره الليله دي بالذات نتعشى سوا ..

هدى بفرحه : بجد ؟ يعني مش هضايقكوا؟

أماني : احنا اللي هنضايقك .. اصل احنا دمنا ثقيل اوي

ضحكت هدى بفرحه كبيره : انتوا ؟ ده انتوا كل حاجه حلوه في خياتي

ثم دمعت عيناها .. اقترب منها خالد

خالد : خلاص يأمي ماتعيطيش كده

هدى : معلش يابني انا عارفه اني المفروض مكنش هنا اصلا دلوقتي

أماني بصدق : انتي المفروض تكوني هنا في اي وقت حضرتك تعوزيه ..

ثم قالت بمرح : انا هدخل اجيب حاجه ساقعه نهضم بيها المتفجرات اللي على السفره دي

تركتهم على حريرتهم وذهبت الى المطبخ ..

هدى : أماني دي طيبه اوي ياخالد .. حست بيا

خالد : بصراحه انا مكنتش متوقع انها تطلب منك كده .. انا كنت زعلان عشان هتباتي لوحدك ..

بس مكنتش هتكلم عشان هي عروسه ودي ليلتها .. انما الحقيقه هي فجأتني بتصرفها ده

هنا جاءت أماني وهي تحمل صينية بيد واحده بها ثلاث عبوات مياه غازيه ..

أماني : انتوا لسه وافقين هنا تحبوا في بعض .. زمان الأكل برد

ضحكت هدى على كلامها .. أخذ خالد منها الصينيه والفتوا حول المائدة .. اثنت أماني على طعام

هدى .. ومر الوقت في ضحك مسترسل .. قامت هدى واتجهت الى الباب ..

هدى برضا : تصبحوا على خير يا حبايبي

وقف خالد بجوار أماني ولف يده حول خصرها ورد على والدته : وانتي من أهله يأمي

نظرت أماني له وهو مقترب منها بشده .. ثم قالت لهدى : استني ياطنط خديني معاكي

هدى بضحك :أخذك معايا فين يامجنونه ؟

أماني تتصنع الذهاب فعلا : هبات معاكي الليله ..

جذبها خالد الى حضنه أمام والدته وقال : نعم ياختي ؟ امال مين اللي هيدخل الليله ان شاء الله ؟

أماني بضحك : انسان الغاب طويل الناب

ذهبت مره اخرى الى ناحية هدى وقالت : ياطنط الحقيني

دفعتها هدى الى حضن خالد مره اخرى وقالت بضحك : لا ياختي لا عايزاكي تيجي ولا عايزاه يجي .. يلا اقللوا على نفسكوا بابكوا ..

أماني : كده ياطنط بتبيعييني؟

هدى : اه ببيعك .. عايزه ارتاح لوحدي النهارده

ذهب خالد وفتح الباب لوالدته .. وخرج ورائها ..

هدى : انت رايح فين؟

خالد : هوصلك لحد الشقه

هدى : دول دورين بس ياخالد .. ادخل لمراتك يا حبيبي ..

خالد : ماشي .. زي ماتحبي

دخل خالد ونزلت هدى على السلم وهي تضحك وتهز رأسها من كلام أماني وخالد .. دخلت شقتها وعلى وجهها علامات السعاده والرضا وهي تدعو لهم ..

خالد : ليه عملتي كده؟

أماني : مكنش لازم يحصل غير كده

خالد : بس دي ليلتك ومن حقتك انتي لوحدك .. اي عروسه بتبقى عايزه تبدأ الليله من اولها
لاخرها من عريسها .. لوحدهم

أماني : فعلا .. بس حط نفسك مكانها .. او انا أحط نفسي مكانها .. ابني الوحيد .. اتجوز وانا
فضي عليا البيت .. هو ده اللي واجعها يا حبيبي . وبعدين هي فعلا كانت هتنزل في الاول بس كانت
هتنزل مكسوره وزعلانه .. انما دلوقتي نازله وهي عايزانه نقعد لوحدنا وهي فرحانه وسعيده

خالد : انتي ايه؟؟؟ ملاك؟

أماني : لا انا بشر .. وبحبك وعشان هي مامتك .. كان لازم مازعلهاش ..

خالد : طيب دلوقتي خلينا في بحبك بتاعتي دي

وقفت أمام باب الشرفه التي يجلس بها ..

لمياء : الجو بدأ يبرد بليل شويه

رامي وهو يشيح بوجهه : يعني .. بقى لطيف .. أول تسعه بقى

لمياء : طيب انت اتعشيت في الفرح ولا أحضرك تاكل

رامي محاولا لانهاء كلامه معها : لا كلت .. شكرا

لمياء : طيب انا هروح أعملي كوباية لبن وادخل انام ..

دخلت الى المطبخ .. ثم وجدته فجأه خلفها يقول : انتي رجعتي ليه يالميا؟

قالت سريعا بثبات : مانا قتلتك .. انا موافقه

رامي : لا يالميا انتي مش ممكن توافقني على حاجه زي كده انا عارفك كويس

هربت بعينها بعيدا عنه وقالت : لا ممكن .. عادي ده شرع ربنا

رامي : ماشي يالميا ..

خرج من المطبخ بخطوات غاضبه ثم سمعت صوت وقع شديد .. خرجت وجدته بجوار كرسي محطم تماما ومن الواضح انه ضربه بقدمه من غضبه الشديد

لمياء : في ايه يارامي ؟؟؟ ليه كل اللي بتعمله ده؟

أقبل عليها رامي بوجه يظهر فيه كل عروقه .. مسكها من ذراعيها بقوه

وقال بصوت هادر : عايزه تعرفي في ايه؟ انا مش هتجوز سالي ولا غيرها بس انا بكرهك يالميا ومش عايزك فاهمه يعني ايه ؟ مش عايزك

قالت ببرود وهي مازالت بين يديه : طب ماطلقتنيش ليه؟

كان وجهه يطلق تعبيرات كثيره لمشاعر مختلطه .. أشفقت عليه من صراعه الداخلي .. وبعد ان انتظرت منه ان يبوح لها بسره .. قررت أن توفر عليه الحرج ..

أبعدت يده برفق ومسكت يده وقبلتها ثم فردت كفه ووضعته على خدها ..

لمياء : رامي .. حبيبي

هدأ من انفعاله ونظر لها ..

لمياء : أنا .. أنا

رامي بشك : انتي ايه؟

حسنت أمرها وقالت برجفه : انا عارفه كل حاجه

ثم ذهبت من أمامه سريعا ودخلت حجرة ما بالداخل .. ذهب ورائها وجدها تفتح الدرج الذي يحتوي على التحليل بعصبيه تناثرت محتوياته من شدة تعاملها معه .. أمسكت بالظرف .. فتحتته ثم التفتت اليه

لمياء ببكاء : مش هو ده اللي بعدك عني وغيرك من ناحيتي؟؟

كان ينظر لها بصدمه .. ألجمت لسانه عن الرد ..

لم يتحرك .. قالت : عشان خاطري ..

دخل معها لحجرتهم

وجدها تمسك يده وتجلسه على الفراش .. ثم أغلقت النور .. فقط أضاءت المصباحين على الكمودينو أضافوا جو هادئ للحجره .. لفت من الناحيه الاخرى .. تمددت تحت الغطاء .. جذبت يده ليفعل مثلها .. وفعل .. رفعت يده واستكانت على صدره ..

قال لها بدهشه : مش قولتي عايزه تتكلمي

وضعت يدها على فمه وقالت : هشششش .. انا عايزه افضل كده وبس

رامي : يالميا انتي مثاليه اوي ماينفعش اللي بتعمليه ده .. هيجي يوم وتزهقي ويبقى نفسك في العيال .. وانا ساعتها مش هستحمل أشوفك كده

ابتسمت له وقالت : ومين قالك اني معنديش عيال

ثم أكملت : يارامي انت بالنسبالي حوزي وابني وابويا وصاحبي وكل حاجه .. انت مالي عليا حياتي .. يعني تفتكر ان لو انا اللي في الموقف ده كنت هتعمل ايه؟ كنت هتطلقتي عشان كده؟

رامي بلؤم : لا طبعا

ثم ضحك وقال : كنت هتجوز عليكي

ضربته بخفه وقالت : بقى كده؟

ضحك اكثر وقال : مش انتي اللي قولتي شرع ربنا؟

لمياء : اه شرع ربنا ماقولتش حاجه .. بس انا مش هستحمل حاجه زي كده .. ده انا اموتك واموتها وبعدين اموت نفسي

تأملها رامي : قد كده بتحبيني؟

لمياء : مش محتاج انك تسأل ..

احتضنها رامي مره اخرى

لمياء : اوعى تسيبني تاني يارامي .. اوعى تزعلني وتخليني اروح بيت اهلي وانا زعلانه .. بعدي عنك يومين خلاني عرفت اني ضعيفه اوي من غيرك .. لو بتحبني ماتسيبنيش

رامي : ازاي بتقولي كده وانتي .. انتي اللي سليمه مش انا .. انا المفروض اللي اترجلكي ماتسيبنيش

لمياء : لا يا حبيبي انت فاهم الموضوع غلط .. ربنا حرمانا عشان يدينا .. يدينا ايه مانعش .. اوعى تفكر كده ان وضعنا اوحش من غيرنا .. لا انا واثقه ومؤمنه بربي وبعده .. أهم حاجه يا حبيبي اننا نحمد ربنا ونرضى بقضاءه أيا كان .. احنا في نعم لا تعد ولا تحصى .. ماتجيش على حاجه صغيره كده وتقلب الدنيا

رامي : أوعدك اني عمري ماهزعلك .. ولا عمري هجرحك هشيرك فوق راسي .. ملكه .. انا حاسس اني معايا احلى واحده في العالم .. مفيش ست زيك في العالم يا ليما

قبلته بحب : حبيب قلب ليما .. بقولك ايه بقى .. فكك من جو الدراما ده وارجع روميو حبيبي اللوذ ابو دم شربات .. وحشتني لماضتك يابن الايه

رامي : قوليلي بس عرفتني ازاي؟

روت له لمياء ماحدث كله ..

رامي بدشه : كل ده يطلع منك؟

لمياء : عشان بس واثقه في حبك ليا .. لما قعدت مع نفسي حسيت ان في حاجه غلط .. ولازم أعرفها .. ومكالمه مامتك هي اللي شجعتني او اديتني طرف الخيط

رامي : ده انتي مصيبه يالمياء المفروض تبقي مفتش مباحث مش دكتوراه .. والواد حسام ده راخر .. شغليه معاكي مخبر ..

ضحكت : بتترياً؟

رامي : بس يامفتريه يا قويه .. عارفه ان مفيش سالي ولا زفت وجيتي وقال ايه موافقه اني اتجوزها وفوق كل ده مانعه نفسك عني ده انتي ربتيلي الخفيف

لمياء : لا انا مامنعتش نفسي عشان حرام .. انا بس قلتك تنام في أوضه تانيه .. انما انت
محاولتش اصلا تقرب مني .. ولا بلاش اقول كده لاتقول عليا مش مؤدبه
رامي : خلاص بقى مايبقاش قلبك اسود ..

لمياء : لا ياخويا انا قلبي كاروهات .. ابيض ليك واسود ومنيل على راس اللي يبعدني عنك
ضحك : ايوا كده دي ليما اللي انا عارفها مش التانيه اللي تقولي موافقه انك تتجوز

ثم اقترب منها وقال : بس انا بقى بيني وبينك حساب بالكام قميص اللي لبستهم وحسرتيني عليهم
اليومين اللي فاتوا دول وجه دلوقتي وقت الحساب

هربت منه الى الفراش مره اخرى وقالت : لالا حاسبني بكره .. تعبانة وعايظه انام
رامي : تعبانة من ايه؟

لمياء : رقصنا كثير النهارده ووجد تعبانة

رامي : نعم يختي ؟؟؟؟ رقصتي؟ وان شاء الله كان في تصوير ولا ايبيبويه؟

لمياء : لا طبعا أماني كانت منعه اي حد يطلع تليفونه ويصور .. القاعه كانت أمان .. ماتخافش

رامي : مفيش أمان يا حبيبيتي .. الكاميرات مبقتش موبايل بس .. في حاجات بتبقى مش ظاهره

لمياء : ياسيببيدي يعني خلاص هما الناس هينقوا الفرحة المتغطي عشان يصوروه من تحت لتحت
.. الافراح اللي فيها عري كتيير اوي اللهم عافينا

رامي : طيب بقولك ايه .. ماتعتبري الفرحة لسه شغال وتقومي ترقصي

لمياء : ارقص ؟ ارقص ايه؟ مين قال اني كنت برقص ؟ انا كنت بشجع بس .. كنت بصقف من
بعيد

رامي : لا يا شيخه ؟؟؟

لمياء : حتى اسأل

شريف : همممم .. ريم فين؟

حاولت ان تبتسم بصعوبه وقالت : اهي مش شايفها ؟

نظر لها وجدها في كرسيها المحمول نائمه

شريف : يعيني دي نايمه خالص .. مش حرام والله تخرج الصبح كده وهي نايمه ... حتى الجو بقى برد الصبح شويه

غاده محاوله انهاء تلك المناقشه التي تعودت على سماعها : الحمد لله انا متقله عليها كويس ماتخافش .. يلا نفطر بقى

شريف : ماما فين

جاءت الهام بصينية الشاي : ماما هنا يا حبيبي .. يلا اقعد

بعد الفطار .. انطلقت غاده بسيارتها وابنتها على منزل محمود .. دخلت سلمت على فوزيه .. ثم صعدت للاعلى واعطت لبنتها لساره مع حقيبته بها ملابس احتياطيه لريم وحفاضات وكل مايلازم الطفله .. ثم ذهبت مسرعه الى المستشفى ..

أول يوم لها في الجامعه .. هذا العالم المفتوح .. دون فرق بين الطبقات والاخلاق والاعمار .. لا يوجد النظام الدقيق الذي كان في المدرسه الثانويه .. كل فتاه ترتدي مايحلو لها وكل شاب يدخن او لا يدخن .. بارادته ولا يوجد حاكم غير الاخلاق .. وكل طالب على شكل اخلاقه وتربيته ..

لم أحدثكم عن شكل أمنيته من قبل .. فهي فتاه جمالها طفولي .. رغم شقاوتها ومزاحها الدائم الا ان وجهها في السكون يبدو كالأطفال .. بشرتها فاتحه نوعا ما .. شفاه صغيره رفيعه .. أنف مرتفعه قليلا وصغيره في الحجم وعيونها واسعه جميله سوداء .. عندما تنظر الى وجهها تشعر بالراحه والسكينه وعندما تضحك .. تشعر بأنها طفله والسعاده لديها دون حساب .. كانت ترتدي ملابسها العاديه .. حجاب صغير يغطي الشعر فقط وان كانت هناك نبتة الشعر ظاهره من الامام ..

وبلوزه وجيبه لا ضيقه ولا واسعه .. بسيطه وأنيقه .. اتجهت الى كليتها وهي سعيدة بالزحام والاحكام بين الطلبة .. وقفت تكتب الجدول الخاص بدفعتها .. قالت لنفسها : وأخيرا هقول دكتور بدل مستر .. والله واتصفتي بأمنيه ..

وقفت جوارها فتاه محجبه ولكن هذا الحجاب المنتفخ من أعلى الرأس بشده

والملابس الضيقه بألوانها المتداخله والتي لا تليق لا بجامعه ولا بهذا الوقت المبكر من اليوم .. وقفت الفتاه وهي تنظر الى لوحة الجداول المعلقه وقالت بهمس : فين جدول أولى؟ فين فين؟

أمنيه بتلقائيه وهي تشاور امامها : جدول أولى اهو

ابتسمت لها الفتاه وقالت : أووو مخدمتش بالي .. ميرسي

ابتسمت لها امنيه وقالت في سرها : هي خطفه حد حت طرحتها ومخبياها ولا ايه ؟ ايه كل الراس دي؟

وقفت أمنيه تكمل كتابة جدولها .. نظرت لها الفتاه مره اخرى ثم نظرت بجراه الى دفترها ..

الفتاه : انتي أولى زيي

أمنيه : أيوه

الفتاه : أنا سحر وانتي؟

أمنيه : انا امنيه ..

سحر : انتي واقفه لوحداك ليه؟ مفيش حد من صحابك في المدرسه دخل معاكي اعلام ؟

أمنيه : لا انا اصلا مش من هنا ..

سحر : منين ؟

أمنيه : من الزقازيق ..

سحر : اها .. عموما نورتي .. ممكن تبقي تيجي تقفي معانا انا وصحابي

أمنيه : طيب والمحاضرات دي ..

سحر: هنعرضها طبعا .. بس نغفر الاول لسه نص ساعه على أول محاضره
هنا جاءت فتاه اخرى لا يختلف مظهرها عن مظهر سحر ومعها شاب اخر ..

سحر : هاي ياكوكو..ازيك يا شهاب

ثم التفتت الى امنيه : دي كاميليا صاحبتى من ايام المدرسه وده شهاب كان معانا في المدرسه
بردو .. احنا بس اللي دخلنا اعلام من مدرستنا

ابتسمت لهم امنيه : اهلا وسهلا

سحر : امنيه .. لسه عارفها من شويه هنا .. وهي لوحدها عايزين مانسيبهاش ونوجب معاها

شهاب : اهلا امنيه ازيك

كاميليا : اتشرفنا بيكي يا منمن

أمنيه : شكرا يا جماعه

كاميليا : كتبتي الجدول ؟

سحر : اها

كاميليا: طيب تعالى نقعد في الكافيتريا انقله منك واكل اي حاجه واشرب نسكافيه .. مش قادره
افتح عنيا من قلة النوم

تحرك ثلاثتهم .. ووقفت امنيه لم تتحرك .. التفتت اليها سحر ..

سحر : ماتيجي يا امنيه

امنيه : لا خليكوا على راحتكوا

كاميليا : انتي مكسوفه ولا ايه .. تعالى يابنتي لسه شويه وهتجوعي اكيد

شهاب : يلا يابنات

جلسوا في الكافيتريا .. وقف شهاب وقال : ها هاتجيبوا ايه؟

أخرجت كل فتاه منهم النقود واعطتها لشهاب وهي تملي عليه طلباتها

شهاب : وانتى يامنيه

امنيه بحرج : لا انا معايا ساندوتشات

ضحك الجميع فشعرت امنيه بحرج اكبر

سحر : ايه يابنتى هو احنا لسه فى ثانوى؟

اشاحت بوجهها بعيدا ولم ترد

كامليا : خلاص دي باينها زعلت .. فرفشى كده يامنن احنا بنهزر وعلى طول هزارنا كده

أمنيه : مش زعلانه خلاص

شهاب : طيب اجيب ونعمل غديوه يامنيه وكلنا ناخذ منك وتاخدي منا

أمنيه بابتسامه : ماشى

جاء بالطعام والمشروبات الدافئه .. شعرت أمنيه وسطهم بالألفه .. رغم مظهرهم الغير الجاد لكنهم طيبون ويتحدثون اليها بصدق جاء ميعاد المحاضره .. ذهبوا جميعا لحضورها .. دخلت امنيه وهي مبهوره بهذا المكان العملاق .. وقفت على باب المدرج وهي تنظر للفراغ أمامها بسعاده ..

وجدت اصدقاءها يسبقونها ويجلسون على احد المقاعد .. لحقتهم وهي تضحك ..

امنيه : مكنتش عرف ان المكان واسع اوى كده

سحر : فى مدرجات اكبر يابنتى .. انتى ماشفتيش مدرجات تجاره عامله ازاي .. دي زي المسارح كده

شهاب : اسكتوا بقى الدكتور دخل

انتهت المحاضره وقد كتبت امنيه كل كلمه قاله الدكتور وان لم يكون قد قال الكثير فقد فات نصف الوقت وهو يعرف نفسه على الطلاب وعلى نظام الدراسه ..

أمنيه : بس انتوا ازاي بتتعاملوا كده مع الجامعه كأنكوا عارفين فيها كل حاجه

سحر : فعلا احنا كنا بنيجي هنا من زمان مع اخواتنا

أمنيه باستغراب : اخواتكوا؟

كاميليا : ايوه .. اخو سحر هنا في رابعه .. واختها في تجاره .. انا وشهاب لينا اخين الاتنين في هندسه .. وكنا بنيجي على طول مع كل واحد شويه في كليته

ضحك شهاب وقال : يعني لفيينا الجامعه وحافظينها

سحر : لسه فاضل ساعه الا ربع على المحاضره الجايه .. هنعمل ايه؟

كامليا : تعالوا عايله ارواح الشنون اشوف فيها حاجه .. ونسأل بالمره على الكتب .. مش عايزين نضيع وقت ..

شهاب : طيب يلا بينا

شعرت أمنيه انها وجدت ضالتها في هؤلاء الشباب الثلاثه .. لم يضمنوا عليها بمعلومه او مساعده .. كأنها كانت معهم في مدرستهم .. مر اليوم عليها في سعادته .. تحدثت الى والدتها في نهايته وطمأنتها عليها ..

بعد مغادرة شريف المنزل وذهابه للنادي .. اتصلت الهام على هدى لتعزمها على تناول الغذاء لديها

الهام : والله كان نفسي يكون يوم جمعه واجازه .. بس قلت عشان امنيه واماني يتجمعوا مع بعض

هدى : اه يا حبيبتي عندك حق ..

الهام : طيب التلات بقى ان شاء الله .. عشان امنيه اخر يوم ليها الاربع وبتروح الزقازيق من بره
بره .. نتقابل التلات وخلص

هدى : ربنا يكرمك يا الهام .. ماشي يا حبيبتي هنيجي كلنا ان شاء الله

انهت غاده عملها في المستشفى .. مرت على بيت محمود وجدت ساره وجيهان مع الاطفال
بالاسفل عند فوزيه .. دخلت عليهم .. جلست معهم وهي تشعر بارهاق فظيع في جسدها من كثرة
التعب وفي عقلها من كثرة التفكير في العمل .. نظرت اليهم شارده .. شعرت انها تحسدهم على
صفاء ذهنهم من المشاغل خارج المنزل .. ودت لو انها تعيش مثلهم ولو يوم واحد لا يشغل بالها
شئ ..

قطع تفكيرها صوت ساره : هتكلمي معانا يا غاده؟

غاده بانبتاه : هكمل ايه؟

ساره : التحفيظ .. المحفظه قالت هتبدأ من الاسبوع الجاي؟

غاده بضيق : شكلي هخلع منكوا السنه دي .. السنه اللي فاتت كنت بلاقي الوقت بالعافيه عشان
احضر وكمان وقت عشان احفظ .. تعبت ومحصلتكوش .. شوفوا انتوا وصلتوا فين وانا كنت فين
!! خليني مره تانيه لو حدي بعد ماتخلصو انتوا

جيهان : ليه كده يا غاده .. ده انتي اللي شجعتيني انزل التحفيظ ..

غاده بحزن : فعلا .. بس ياريتني اقدر اجي معاكوا ..

فوزيه : خلاص يابنات كل واحده ادري بظروفها ..

وقفت غاده والتقطت ريم : انا همشي بقى عشان شريف زمانه جه البيت ومستنيني على الغدا

جيهان : بختك يا عم حماك بتطبخلك ..

ابتسم بتهكم : ياريتها جت على الطبخ

خرجت غاده من المنزل وعينا فوزيه تتابعها ..

وعلى مائدة الطعام

أمنيه : دي الجامعة دي كبيره بشكل

شريف : هو انتي عمرك ماروحتي مع اماني خالص ولا مره؟

أمنيه : كنت بتحايل عليها وهي بتحب تمشي على القانون .. ماكنتش بترضى

الهام : اه صحيح انا عزمتها هي وخالد وهدى على الغدا التلات الجاي

أمنيه : الله عليكي ياخالتي كنت بفكر النهارده ازاي هشوفها واحنا المفروض في بلد واحد ..

الهام : ربنا يخليكوا لبعض ياروحي

غاده :المهم عملتي ايه في الجامعة

أمنيه : حضرت محاضرتين وخذت الجدول .. وشفنا الكتب لسه مانزلتس هتنزل اخر الاسبوع باذن

الله جزء منها والباقي هينزل بعدين وعرفت زمايلي هناك وهنتقابل كل يوم ونحضر مع بعض

ضحكت غاده : ماشاء الله عليكي من اول يوم كده

شريف: هایل ياأمنيه .. بس مش عايز حابه تعطلك .. أول بأول تتابعي محاضراتك .. عايزك تلفتي

نظر الدكاتره بشطارتك

أمنيه : عيب عليك .. هيحصل ياكبير

في نهار يوم الثلاثاء .. بعد الغداء .. جلس شريف وخالد بحجرة المعيشه يتابعون مباراة لفريق

أجنبي لدوري أوربي .. بينما جلست النساء في الحديقه .. ذهبت الهام للمطبخ لاحضار بعض

المشروبات .. لحقت بها أماني بحجة مساعدتها

سألته أماني : هو ياخالتيو بابا خالد طلق طنط هدى ليه؟

الهام : عايزه تعرفي ليه ياأماني؟

أماني : في تصرفات بتطلع منها نفسي أفهمها وربطت بين سبب الطلاق وبين تصرفاتها مع خالد

الهام : لماحه انتي اوي

اماني : انا مش بقول كده عشان هي شريره مثلا معانا .. بالعكس دي طيبه جدا .. بس انا لاحظت انها بتشدد في المعامله لما يكون الموضوع مرتبط بشريف انما الحاجات التانيه زي الماديات او الطبخ .. منتهى الطيبه والكرم .. حسه انها خايفه شريف بيبعد عنها ..

الهام : بصي ياأماني .. هقولك بس ياريت ماتفتحيش الموضوع ده تاني لا معايا ولا مع خالد نفسه ولا مع اي حد .. بعد ما خالد اتولد .. حصلت مشاكل صحيه لهدى اضطر الدكتور انه يستأصل الرحم .. وفعلا شاله .. وبعد سنين كانوا عايشين راضيين بخالد لوحده لحد لما جت مدرسه عند خالد في المدرسه .. اتعرفت على ابوه واتجوزها .. وياريت في السر .. ده اتجوزها في العن وقال لهدى قبلها .. وكل ده عشان يخلف .. جرحها جامد لانها كانت بتحبه اوي اوي اوي .. جاتلها حاله نفسيه صعبه دخلت المستشفى .. وبعدها خرجت احسن من الاول .. بس طلبت الطلاق وطلقها ومن ساعتها خالد كان كل اهتمامها .. حتى اوقات كانت بتعامله زي البنات وتخاف عليه من نزول الشارع وهو مطيع جدا ليها بصراحه .. بصي ياأماني لو طلع منها حاجه كده ولا كده ماتزعليش منها والتمسي العذر يابنتي

ابتسمت اماني : طنط هدى في عنيا .. ماتخافيش

ثم قالت : بس هو خلف منها ؟ اللي اعرفه ان خالد مالوش اخوات

الهام : لا مخلفش .. سبحان الله .. منعرفش عنهم حاجه بس هو مخلفش ليه ماتعرفيش .. المهم ماتقوليش حاجه لخالد ولا لهدى انك عرفتني .. انا بس عرفتك عشان تبقى تعذري هدى في تصرفاتها وانها خايفه زي ما جت واحده خدت جوزها واحده تيجي وتاخذ ابنها وتفضل هي لوحدها ..

اماني برضا : الله المستعان

الهام : يلا شيلي انتي الطبق ده وان اهشيل الصينيه

عادوا الى حيث الباقيين ..

غاده : مابتفكريش تشتغلي ياأماني ؟

أماني : لسه اصلا ماستلمتش الشهاده

غاده : هتسلتلميها امتي؟

اماني : كل يوم بسأل وبيقولوا لسه

غاده : طيب عموما لو حبيتي ممكن اشوفك في صيدلية المستشفى ..

أماني : ان شاء الله

خرجت من المدرج وهي تضع دفترها على يدها.. خرجت الى الساحه الاماميه للكلية اتصلت على والدتها .. تحدثت معها واطمأنت عليه وأنهت المكالمه .. التفتت لكي تعود وتبحث عن أصدقائها

وجدتهم .. ومعهم شخصا اخر ..

كاميليا : انتي فين ياأمنيه اختفتي ليه بعد المحاضره ؟

أمنيه : كنت بكلم ماما ومفيش شبكه فوق

استرقت النظر للشاب الوسيم جدا الواقف معهم .. والذي كان هو الاخر ينظر لها بكل جراه ..

سحر : ده سيف اخويا اللي في رابعه ياأمنيه .. ودي أمنيه انتمتنا التالته

سيف وهو يمد يده لها : ازيك ياأمنيه

ترددت أمنيه فهي لم تعرض لموقف كهذا من قبل حتى شهاب عندما رآته أول مره لم يسلم عليها

بيده .. رفعت يدها وهي ترتعش كأنها تريد أن تعود الى ادراجها .. ثم فجأه انزلتها مره اخرى

ونظرت له بحرج وقالت : اسفه

عاد يده مره اخرى وقال : مفيش مشكله ..

كامليا : او مال شهاب فين؟

سحر : ماتعرفيش ماله ده ! كان داخل معانا المحاضره بس قبل الباب اختفى

كل هذا الحوار وعينا سيف مسلطه على أمنيه .. شعرت بعيناه .. شعور غريب يجتاح الفتاه ..
حينما ترى نظرات الاهتمام من شاب .. وشاب يمتلك كل هذه الوسامه .. شعرت بقلبها يخفق بقوة
وهي تقف على مقربه منه .. طويل .. وهي بجواره شعرت بضآلة حجمها .. شعور لذيذ دخل اليها
من مدخل سهل للشيطان .. وبث في عقلها أن هذا الشخص مهتم بها

سحر : أمينه .. أمنيه ..

فاقت من شرودها : أيوه ..

سحر : ايه يابنتي مالك .. كنت بقولك هنروح نجيب الشيات .. هتيجي معانا ولا نجيبك ..

سيف : انتوا هتروحوا رحله .. روحوا انتوا وهاتولها معاكوا

أمنيه : ليه؟

سيف : ليه ايه؟

أمنيه : انا عايزه ارواح معاهم ..

سيف : انتي مش واخده بالك ولا ايه .. مشيوا خلاص

نظرت بعينها الى كامليا وسحر وهم يبتعدان .. شعرت بالحنق من تصرفهما لا تدري ماذا تفعل ..
تشعر بشئ خطأ .. هي تقف مع شهاب ولكن لا تشعر بنفس التوتر الذي تشعره الان مع سيف ..

سيف : تعالي نستناهم هنا ..

وجدته يشاور على مقعد ثلاثي تحت مظله ..

فوجئ بها تقول : لا انا هحصلهم بعد اذنك

ذهبت مسرعه من أمامه ولم تعطه فرصه للرد .. وجدتهم أمام المكتبه .. لامتهم كثيرا على تركها بمفردها مع سيف .. وبالطبع وجدت السخريه منهم من موقفها ..

كامليا :يابنتي عادي ده سيف ده كool خالص ..

أمنيه : انا مالي كool ولا مش كool .. انا معرفوش سايبني معاه لوحدني ليه؟

يحر : مانتى بتقفي مع شهاب .. ايه المشكله؟

شعرت بأن سؤالها قد باعته .. سألت نفسها .. ما الفرق بين شهاب وسيف .. قالت أمنيه : شهاب معانا في الدفعه انما اخوكي ماعرفوش وكمان مش قدنا ..

سحر بضحك ساخر : فوتي وكبري دماغك .. انتي اصلا مش هتكوني في باله عشان تاخدي الموضوع بجد اوي كده

امنيه بغضب : ايه اللي بتقوليه ده ؟ مخك راح لبعيد اوي

سحر : ياستي ماتزعليش .. اصل كل البنات هتموت وتكمله وهو مديها طناش انا مش عارفه ليه مش مصاحب لحد دلوقتي

كامليا بضحك : التقل صنعه يابنتي وكل مايتقل البنات بتزيد

نظرت لهما امنيه وقد اكتشف فيهما شئ جديد .. تفتح على الحياه بطريقه غريبه .. وكل شئ مباح وعادي .. نظرت لكل من سحر وكاميليا بعمق .. محجبتان بالفعل ولكن ملابس لا علاقه لها بالاحتشام . . ملتزمتان في الحضور والمذاكره بتفوق .. ولكنهما لا يضيرهما ان يقفا مع الشباب من الجنس الاخر والضحك والمزاح بصوت عالي .. تناقض غريب ..

وفي اليوم التالي وجدت سحر مقبله عليها بابتسامه غريبه وغامضه

قضت سحر اليوم مع أمنيه تسألها عن أشياء تخصها وعن عائلتها .. وجاوبت أمنيه بكل براءه لم تكن تدري ما السر وراء هذا الاهتمام المفاجئ بحياتها من قبل سحر ..

في نهاية اليوم ..

سحر : بقولك يامنن عايزه اقولك على حاجه قبل ما تيجي كامليا وشهاب
أمنيه : اتفضلي

سحر : سيف .. سألني عليكي امبارح

خفق قلبها وقالت : سيف ؟ أخوكي؟

سحر : هو في غيره

أمنيه : في ايه؟ عايز ايه؟

سحر : كان عايز يتعرف عليكي اكثر

أمنيه : مش فاهمه

سحر : يعني شكك كده دخلتي دماغه

لاحت ابتسامه صغيره على شفيتها : يعني ايه دخلت دماغه؟

سحر بضحك : يعني عجبتيه ياستي .. ابسطي بأه

دون أن تقصد زادت ابتسامتها فقالت بكل براءه : عايز يتجوزني يعني؟

هنا انفجرت سحر من الضحك .. انقلبت ابتسامه أمنيه الى الغضب .. واستمرت ضحكات سحر
المنتاليه الى ان وصلت للسعال ..

وقفت أمنيه وتركتها بمفردها .. ولكن لحقتها سحر ومسكتها من ذراعها

سحر بصوت مبحوح من الضحك : استني بس انتي ايه اللي بتعمليه ده؟

أمنيه : من فضلك ياسحر .. انا مش فاهمه كلامك ومش عايزه افهمه ..

سحر : ياستي انتي اللي دخلتي فيا شمال .. يتجوزك ايه بس ؟ حد بيتجوز حد كده خبط لرق كده
؟ هو اكيد هيتجوزك في الاخر بس المفروض تتعرفوا على بعض الاول يقعد معاكي وتقعد معاها
وتفهموا دماغ بعض

أمنيه : بصي ياسحر .. انا اول مره في حياتي اتعامل مع ولاد بالقرب ده .. وصدقيني لو قلتك ان شهاب اول زميل ليا اتكلم معاه اصلا .. انما اخوكي واتعرف عليه .. ماينفعش

سحر : ليه يعني؟

أمنيه : انا ليا بنتين اخوات متجوزين وعارفه كويس اوي يعني ايه بداية ارتباط صح وسليم .. كل واحده منهم اول ماشافت الراجل اللي عايز يتجوزها كان في البيت .. بيتنا .. مش في الكليه ولا في الشارع وهو ده الصح .. انا اه صغيره بس الحمد لله عارفه ايه الصح وايه الغلط .. ومكنتش اتوقع منك انك توافقني تخلي اخوكي وصاحبتك مع بعض كده .. لو انتي مش خايفه عليه هو راجل انما انا صاحبتك والمفروض تحافظي عليا وتقوليله لا ياسيف دي صحبتي ومارضلهاش كده

سحر بنفور شديد منها : انتي اوفر اوفر اوفر على فكره .. ومكنتش اتوقع انك بالرجعيه دي .. عموما براحتك .. الف بنت تتمنى فرصتك دي ..

أمنيه بكبرياء : وانا متنازله عن الفرصه دي .. بعد اذنك

وتركتها وغادرت في خطوات ثابتة وهي تنوي الا تختلط بها مره اخرى ولا بكاميليا ولا حتى بشهاب .. أخطأت من البدايه لأنها وافقت أن تختلط بشهاب حتى ولو كزميل .. لابد أن تنهي هذه الحقبه وتضع نقطه .. وتبدأ من أول السطر

أثناء الغداء .. قالت غاده : هي أمنيه ماكلتش معانا ليه؟

الهام : جت تعبانه وقالت هنام الاول

غاده : ممم طيب

شريف : انتي لسه يبتقرفي من الفراخ ياغاده؟؟

غاده : لا طبعا مانا باكل اهو

شريف : او مال مايتفصصيش ليه زي الاول

الهام : مانا بقطئك اهو يا شريف

شريف بصرامه : شكرا يأمي .. بس فاكر ان الدكتور ه لسه بتقرف

تناولت غاده قطعه وبدأت في تقطيعها وهي تشعر بغصه في حلقها .. قاومتها لكي لا تتحول لبكاء .. وضعتها في الطبق أمامه في صمت .. تابعتها الهام ولم تقاطعها او تتكلم .. انتهى الطعام في هدوء .. وقفت غاده تعد الشاي وآتت به في غرفة المعيشه

شريف : الشاي ده لمين؟

غاده : لينا كلنا ؟

شريف : انا خارج

غاده : طيب اشربه معانا واخرج

وقف شريف وقال : لا انا خارج حالا

مر بجوارها وترك الغرفه كلها وغادر دون أن ينظر لها ..

نظرت غاده لالهام التي تحاشي النظر لها لعدم اشعارها بالخرج .. وضعت أمامها الشاي وقالت :
اتفضلي ياماما ..

الهام : تسلمي ياغاده ..

شردت غاده قليلا .. قالت الهام : مش هتذاكري شويه

ابتسمت لها غاده بحزن وقالت : هو شريف موصيكي عليا ولا ايه؟

نظرت لها الهام بلوم .. غاده بتهيده : اسفه ياماما ما قصدش ..

الهام : ربنا يصلح حالكوا يارب

سمعت غاده صوت ريم

غاده : ريم صحيت هروح اجيبها

دخلت غاده لحجرتها وجدت ريم مستيقظه وتصدر أصواتا كأنها تغني .. قبلتها غاده .. حملتها للخارج وهي تمر أمام حجرة أمنييه .. تذكرتها .. طرقت الباب بهدوء ودلفت .. وجدتتها في فراشها ولكنها تتحرك كأنها مستيقظه .. غاده : أمنييه .. أمنييه

لم ترد .. اقتربت غاده منها وجدتتها تضع سماعات الموبايل في أذنها وتنظر امامها شارد ربتت على قدمها بخفه .. فزعت امنيه وانتفضت من سريرها .. ولكن هدأت عندما وقعت عيناها على غاده وريم الضاحكه ..

اعتدلت ورغما عنها نزع السماعات من الهاتف فظهر صوت الاغاني عاليا .. مسكت امنيه هاتفها وأغلقتة

أمنييه : معلىش ياأبله مكنتش سمعائي وانتي بتنادي

غاده : ولا يهملك .. انتي مجتيش اتغديتي ليه؟

امنيه : معلىش كنت تعبانه

غاده : ممم نمتي كويس؟

امنيه : لا مجاليش نوم؟

غاده : في حاجه مضايقاكي ؟ لو في قوليلي انا زي اماني وايمان بالظبط

أمنييه بابتسامه باهته : لا انتي زي شريف بس مش بالظبط

ضحكت غاده وقالت : شريف شريف .. حلو بردو اهو عينه زرقا وزى القمر

أمنييه : بتحبيه ياأبله غاده ؟

جلست غاده على طرف سريرها : أكيد مش جوزي .. بحبه جدا طبعا

أمنييه : عرفتوا بعض ازاي؟

غاده : انتي عبيطه يابنتي مانتي عارفه اني كنت بعالجه في المستشفى

أمنيه : ايوه ايوه عارفه .. بس قصدي جمعكوا الحب ازاي؟ ازاي اعترفتموا لبعض انكوا بتحبوا بعض؟

غاده : انتي بتسألني ليه الأسئلة دي ؟ انتي لسه صغيره

أمنيه : بجد ؟ يعني امتي اتكلم في الحاجات دي؟

تفحصتها غاده بعينها وقالت بعد تفكير : هو في حاجه حصلت معاك في الكليه؟

أمنيه : يعني .. بس قوليلي الاول انتوا اتجوزتوا ازاي ولا قالك بيحبك ازاي؟

غاده : بصي هو محصلش بينا أي كلام مباشر .. قبل كتب الكتاب .. كان بيحاول يقولي اي كلمه بس كنت بوقفه عشان لايجوز .. وبعدين حصل ارتباط رسمي لما ماما الهام جت واتقد رسمي ..

أمنيه : مميم

غاده : ايه اللي مميم ؟ في ايه اللي حصل بقي؟

روت لها أمنيه ماحدث من صديقتها وأخيها

قالت لها غاده : ازاي هي تعمل كده اصلا؟

أمنيه : مانا قلتك انا قولتلها ايه؟

غاده انتي قولتلها اللي كان لازم يتقال .. كده برافو عليك .. بس نصيحتي ليكي بقي ماتقفيش معاها تاني .. دي ماتأمنيش لنفسك معاها تاني

أمنيه : بس انا معرفش غيرهم .. وكمان هي طيبه والله وبتعاملني كويس .. هو الموقف ده بس اللي خلاني اقفش منها

غاده : المرء على دين خليله ياأمنيه .. وبعدين من ترك شيئا لله أبدله الله خيرا منه .. كل ده كلام الرسول لازم تعملي بيه وانتي مؤمنه انه صح عشان ربنا يوفقك للي احسن منها .. وصدقيني هتلاقي صحاب تانيين احسن منها ومن التانيه .. بس قوليلي هنا .. انتي حسيتي بيايه لما هي قالتك ان اخواه اعايز يتعرف عليك

أمنيه : أقولك الحقيقه ؟ بصراحه اول حاجه جت في بالي انه عايز يتقدملي .. في احساس حلو كده جالي ان في حد عايزني او حد بي فكر فيا .. تحسبها حاجه لذيه كده

غاده : خدي بالك ياأمنيه .. ده شيطان

أمنيه : ازاي؟

غاده : الشيطان ليه مداخل كتير .. والاختلاط اللي للاسف انتي فيه دلوقتي هيخلي الشيطان يلعب براحتة .. انما انتي ايمانك المفروض يكون اقوى منه وتغلبيه وقوة ايمانك هي اللي هتحدد مين اللي هيكسب انتي ولا الشيطان

أمنيه : انتي صعبتبها عليا اكثر انا مش فاهمه منك حاجه

غاده : ااه شكلها كده مافيهاش مذاكره النهارده وهنقضبها رغي رغي

أمنيه : يوم كده ياأبله معلى

غاده : بصي اولآ انتي اول غلطه انك وافقتي تقفي معاهم اصلا وفي ولد .. هنا كان اول حته الشيطان دخل منها : النظرات .. نظرتك ليه ونظرتة ليكي دي حرام .. فين غض البصر !!! غض البصر بيحمي البنت من الفتنة ومن الوقوع في المعصية .. انا مش عايزه اقولك كلام مكلع كبير عشان ماتتخنيش .. بس صدقيني غض البصر فيه فوايد كتير اوي وبيمنع بلاوي كتير بردو ..

أمنيه بحماس : ده معناه اني مقفش حتى مع شهاب نفسه

غاده : بدأت تفهيني ..

أمنيه : وثانيا

سعدت غاده لمتابعتها الحوار : ثانيا ياستي .. انتي اول ماجيتي حبستي نفسك في اوضتك وقعدتي تسمعي اغاني .. سوري يعني زودتي الطينه بلا..

أمنيه : ازاي؟ انا اوقات لما بسمع الاغاني برتاح لان كلامها بيحي على الموقف اللي انا فيه بحس اني عايزه اعيط واقول ان الاغنيه دي معموله عشاني

غاده : انا لله وانا اليه راجعون .. في حاجه لازم تتعودي عليها .. اول ماتحسي بخنقه او بضيق
مايكونش متنفسك الاغاني والقعه لوحدك

أمنيه أو مال ايه؟

غاده : اتكلمي مع ربنا .. اقري كلامه .. صلي واشكيله في السجود

أمنيه : طيب انا صليت العصر خلاص

غاده : ايوه يا حبيبتي .. بس في نوافل .. قراءة قرآن .. ذكر الله .. لما تحسي ان قلبك مقبوض او
مخنقو افكري : ألا بذكر الله تطمئن القلوب

الاغاني بتخليكي تعطي انما القرآن بيخليكي مبسوطه .. شايفه الفرق!! ناهيكي عن ان الاغاني
اصلا حرام

أمنيه : ايوه سمعت كده من شيخ مره

غاده : الموضوع كبير وممكن نقوم كمان شويه نسمع درس عن حكم الاغاني وسماعها .. بس
باختصار .. انتي عمرك ما هتقدري تجمعي بين حاجتين متضادتين ف قلبك .. القرآن والاغاني ..
اختاري ايه اللي هيسعدك في دنيتك وأخرتك وسيبي الثاني ..

أمنيه : مافيه اش اختيار .. القرآن طبعاً .. بس انا بحب الاغاني اوي

غاده : لا حول ولا قوة الا بالله .. طب بس ماتقوليش كده عشان امتخديش ذنوب .. استغفري الله
وامسكي تليفونك نزلي عليه مصحف بصوت القارئ اللي بتحبي تسمعيه .. وعارفه يامنن في
اناشيد من غير موسيقى جميله اوي اوي .. بتحرك القلب وتطربه بس بتحركه لحب الله والرسول
والدين .. مش حب الناس .. شفني حب اسمى وارقى من كده؟

تأثرت أمنيه بكلامها ولمس قلبها ..

غاده : في حاجه كمان عايزه اقولك عليها بس مترددده يعني ..

أمنيه : قولي يأبله براحتك

الفصل الرابع عشر

سيف باستنكار : هي قالت كده؟

سحر : اه ياسيدي .. بص دي واحده جايه من الفلاحيين ودماعها قفل شويه .. مش عارفه اشمعنا دي اللي انت عايز تصاحبها؟

سيف : ومين قالك اني هصاحبها؟

سحر : او مال هتعمل ايه؟

سيف : وانتى مالك

سحر : ماتحاولش دي شكلها برئ كده وخاااام

سيف : ماتكلميهاش في حاجه تاني ياسحر وحاولي تخلي العلاقه بينكوا كويسه .. تقريبا دي انصف واحده في صحابك لحد دلوقتي

سحر : ليه يعني ؟ دي لبسها مش اد كده عاديه يعني؟

.. سيف : جتك نيله في ذوقك انتي .. لبسك كله الوان مضره بالبيئه

سحر : خلينالك الشياكه اشبع بيها

عندما خرج شريف من المنزل .. ذهب الى النادي .. قابل صديقه وهو كابتن في نفس الفريق ..
.. جلسوا سويا .. لم يظهر شريف ما يمر به من ضيق .. تكلم مع صديقه

.. بعد قليل مرت عليهم " مي " موظفه بالعلاقات العامه بالنادي

أخبرتهم بأن هناك حملة تبرعات تقوم بها لصالح أكثر من جهة خيرية .. ولمي قصة قديمه مع شريف .. كانت من أشد المعجبين به عند دخوله النادي .. هي من أبناء كبار العاملين بإدارة النادي .. وعندما تخرجت من كلية تجاره الحقت بالعمل الإداري .. كل من يرى نظراتها لشريف يعرف ومن الوهله الأولى انها غارقه في حبها له .. ولكن هذا الحب لم يجد صدى في نفس شريف .. صدها بلطف أكثر من مره .. الى ان تزوج واستقرت حياته بابنته .. عرفت انها لن تكون شئ .. مهم ولا مؤثر في حياته فاكتفت بحبها له من بعيد

.. اخرج شريف من محفظته مبلغ مالي واعطاه لها .. شكرته بامتنان

شريف : انتي بتعملي كده ليه يامي ؟

مي وقد فوجئت به لانه اول مره يبدأ بالكلام معها .. قالت بتلعثم : ايه؟

قال : دايمًا بتجمعي التبرعات ليه ؟ على طول بشوفك كده؟

قالت : عشان مفيش حاجه بتسعدني أكثر من اني اشوف فرحة طفل يتيم او معاق بلعبه او بهدوم جديده .. او فرحة اسره فقيره مالهاش عائل بدخل شهري ثابت .. او اني اجمع تبرعات لمستشفى او جامع .. حاجات كثير بتسعد الناس .. هو ده السبب

.. شريف باعجاب حقيقي : انتي هاييله يامي

سعدت مي بهذا الاطراء منه .. احمرت وجنتيها وقالت : ميرسي ياكابتن

.. ثم غادرت مسرعه

قال صديقه " مصطفى " : ثبت البنت حرام عليك

.. شريف : ثبتها ايه بس .. دي بنت محترمه والله .. كفايه المجهود اللي بتبذله ده وكله لوجه الله

مصطفى : فعلا والله عندك حق .. بس انت عارف انها بتحبك .. كلامك ده خلاها مش على بعضها .. خالص

نظر له بتهكم ثم وقف وقال : انا هتمشى شوويه .. وبعدين اروح .. سلام

.. مصطفى : سلام

بعدها جاءت رسالتها .. ابتسم عندما رأها ونسي مي تماما .. شعر فقط بغاده حبيبته التي تنتظره .. الان بلهفه للقاء دافئ في حضنها .. رد عليها برسالة اخرى وانطلق سعيدا الى منزله

واقفه امام دولابها تنتقي قميصا لليلتها .. جاءها على المحمول صوت ايميل .. فتحتة فشهمت في فرحه .. أخذت ريم وأعطتها لامنیه في حجرتها

. غاده : خليها معاكى شويه عندي شغل مهم جدااااا تحت

أمنیه : حاضر

نزلت غاده سريعا وفتحت الحاسوب .. اندمجت مره اخرى في الذ متعه لها في الوجود .. شعرت بان الوقت مر كدقيقه او اكثر قليلا .. فوجئت بشريف الواقف أمامها .. بهتت عندما رآته وقالت : شريف؟

.. ثم نظرت في ساعتها .. وجدت نفسها قضت حوالي النصف ساعه

وقفت وقالت : انت جيت امتى

شريف بعيون غاضبه : هو ده اللي مستنياك؟ مستنياني في المكتب ؟

غاده : يا شريف اعذرنى .. جالى ايميل بنتيجة التحاليل اللي كنت منتظراها .. فاكرك ؟ مش قولتلك ..مره ان المعمل اللي في كـ

قاطعها بصوت عالي : مش فاكرك حاجه؟؟ مش فاكرك غير انى زوج ولىا حقوق عليكى .. كفايه بقى رساله وقرف .. شغل بالنهار ومذاكره بالليل .. وبنتك المترميه في كل حته شويه كأن ملهاش أهل .. أجي من بره الاقيها مع أمنيه نايمه على كتفها من غير ماترضع منك حتى .. انتى قلبك ايه يا شيخه حجر؟؟ في الاول عذرتك عشان حامل .. قلت ادلعك وابسط واعملك اوضه تخليكي في مود أعلى .. زودتى انتى العيار وافكرتى انى بديكى الحريه في انك تسببينا كلنا وتنفردى بنفسك في شغلك واوراقك

أجمتها مهاجمته لها .. صمتت قليلا وقالت بصوت ضعيف : مانت عارف اني بشتغل في الرساله .. دي من قبل الجواز

قال بصوت أعلى : رسالة ايه؟ اكثر من سنتين بتحضري في الرساله؟؟

.. غاده : في ناس بتاخدها في 3 او 4 سنين

شريف : عشان بيعدلوا بين مذاكرتهم وبين بيتهم .. انما انتي ياحضرة الدكتوراه النابغه عايزه .. تكسري الرقم القياسي وتاخديها في اقل وقت ولا كأن ليكي جوز ولا بيت ولا بنت

!!! هنا جاءت الهام وقالت من خلف شريف صوت صارم : شريف

التفت لها وهو يتصبب عرقا من انفعاله السابق على غاده : نعم يأمي

الهام : بعد اذنك سيبني شويه مع غاده

خرج من الحجره وسمعت غاده والهام صوت باب الفيلا يغلق فيما معناه ان شريف غادر البيت بأكمله

اقتربت الهام من غاده وقالت : اقعد يياغاده

.. جلست غاده وهي تستعد لوصله من النصائح من حماتها

الهام : انا مابدخلش عمري بينك وبين شريف والمره دي كمان مش هتدخل بس هديكي طرف .. الخيط وانت كملتي

غاده : ياريت ياماما

الهام : شريف وحيدتي .. كل حاجه بعملهاله بنفسه .. واديكي شايفه الاكل لازم لحد مايوصل لقبل بقه يكون متقطع واللبس يكون جاهز قبل الخروج .. اتعود على كده .. وكبر على كده .. صعب انك تغيريه .. لما حبك يياغاده .. حسيت انك حاجه كبيره اوي في حياته .. حمدت ربنا انك هتكوني ليه الام من بعدي .. هو كمان حس انك المفروض تكوني مسؤله عنه بالكامل .. وزي ما انا مكنش ليا حاجه تشغلني عنه وكان هو كل حاجه في حياتي .. توقع منك كده .. يعني ممكن تقولي كده شريف

متدلع .. بس بما تدلعيه صح .. تاخدي منه كل اللي انتي عايزاه وبمزاجه .. انتي حنينه جدا وانا عارفه كده وبتحبيه جدا .. وهو كمان حبه ليكي فوق الوصف .. ويمكن ده اللي زود ثقتك في .. نفسك وخالكي تركنيه على جنب شويه

غاده : أنا ؟؟؟

.. الهام : ماتقاطعنيش وسيبني اكمل وابقى افهمي كلامي بعدين لوحدك

غاده : اتفضلي

الهام : انتي في اختبار قوي ياغاده .. ياتكسبي ياتخسري .. وان كسبتي حاجه هتخسري التانيه .. والعكس

غاده : وممكن اكسب الاتنين

.. الهام : يبقى مافهمتيش شريف كويس .. ولا فهمتي قصدي من الكلام

غاده : ربنا يقدم اللي فيه الخير

قامت الهام : شكله خرج .. انا بقى هقوم انام .. تصبحي على خير

غاده : وحضرتك من أهله

بعد أن نامت هدى .. سعد خالد وأماني لشقتهم

أماني : خالد ممكن أروح مع أمنيه الاسبوع ده؟

خالد : مفيش مشكله .. بقالك اسبوعين ماروحتيش لطنط

أماني بسعاده .. ربنا يخليك ليا يا حبيبي .. وكمان في حاجه .. اصل شهادتي طلعت وعايزه اجبيها

.. خالد : ماشي يا حبيبتي

أماني : ميرسي يا خالد

ثم قالت : غاده مرات شريف كانت عرضت عليا شغل لما اجيب الشهاده
عقد حاجبيه وقال : شغل ؟ شغل فين؟

أماني : في المستشفى اللي هي فيها .. في الصيدليه الخاصه بالمستشفى

خالد بتفكير : ربنا يسهل ياأماني .. بس يعني انتي محتاجه الشغل في ايه ؟ خليكي كده احسن ..
قاعده مع ماما ومطمئن عليكي

أماني : طيب اجيب الشهاده الاول وبعدين نبقي نشوف

خالد بضيق : طيب طيب

وقف امام سور كورنيش النيل ونظر للمياه في حزن

وضع يده في جيبه حدث نفسه وهو يتمشى بمحازاة الكورنيش : اه لو غاده شافتك وانت بتكلم مي
.. كانت قتلتك وقتلتها .. بس يمكن ده كان زمان .. لما مكنش بيشغلها حاجه غيرك وبس ايام شهر
العسل .. دلوقتي لو مشيت جنبها وبصيت لواحد تانيه او واحد بصتلي هي مش هتاخذ بالها
.. اصلا

ثم وجد نفسه يقارن بينها وبين مي .. غاده تريد ألا تفقد شئ من امتيازاتها .. العياده المستشفى
المنزل الاسره والرساله .. اين جانب الخير في حياتها .. هل هي تعيش لجمع الاموال .. فقط .. لم
يلاحظ عليها انها تعمل اي شئ للفقراء مثل مي .. هز رأسه في أسف ثم غادر بخطواتها لى
سيارته ومنها للمنزل مباشرة

***** ..

صعدت للاعلى وجدت امنيه تلاعب ريم

غاده : صحيت امتي ؟

امنيه : من شويه صغيرين

غاده :نامت ازاي؟

امنيه : زنت شويه كده وكنت هنزل اناديكي لقيتها حطت صباعها في بقها ومصته ونامت وهي كده

نظرت غاده لابنتاه وقد شعرت بوجع في قلبها لان ريم نامت وهي جائعه

اكملت امنيه : رجعت في كلامي وقلت مش هنزلك ولما نامت خالص حطيتها بشويش على السرير

.. حتى .. حتى .. حتى ماصحيتش على صوت أبيه شريف لما كان ب.. بيزعق

نظرت لها غاده بحزن

أمنيه سريعا : والله هو اللي كان صوته عالي مكنش قصدي اسمع

حملت غاده ابنتها وقالت : عادي ياامنيه ماتخديش في بالك

.. أمنيه : ماتزعليش بقى عشان خاطري والا هقول اني حسدتكوا

لم تستطع غاده ان حتى تبتمس لها .. غادرت حجرتها وذهبت للمطبخ بابنتها .. حضرت لها وجبة

سيريلاك .. وجلست على الطاولة في المطبخ لتطعمها .. سمعت صوت سيارته .. ثم دخل من باب

المنزل واتجه الى المطبخ .. فوجئ بوجودها .. لم ينظر اليها وذهب مباشرة الى الثلاجه واخرج

زجاجة ماء ثم تجرع منه الكثير وخرج من المطبخ في صمت وكل هذا تحت نظراتها له .. تنهدت

بحزن عندما غادر واكملت اطعام طفلتها .. وعندما انهته .. سعدت للاعلى وجدت شريف يخرج

من حجرتهما ويدخل حجرة المعيشه ويغلق الباب خلفه .. شعرت بضغف غريب .. عدم مقاومه

منها .. مجبوره على وضعها الحالي .. لا تستطيع ان تسيطر على علاقتهما .. وقفت على اول

درجات السلم وهي تحمل ابنتها تفكر .. هل سيظل الوضع كما هو؟؟ هل ستضطر للتخلي عن

احلامها وعن عملها .. ولكن المقابل مغري جدا .. هو رضا شريف عليها .. ماذا عساها ان تفعل

!! تقدمت خطوات من حجرة المعيشه الكامن بها شريف .. طرقت بهدوء وشرعت في فتح الباب ..

تفاجأت .. أغلقه شريف بالمفتاح .. أغلق في وجهها كل الطرق لمصالحته .. ركنت رأسها على

باب الغرفه واخيرا سمحت للدموع بان تنهار .. وتنهار ..

قالت بخفوت وبصوت باكي : شريف .. افتح .. عشان خاطري

.. لم تجد رد .. حاولت فتح مقبض الباب مره اخرى ولم تجد اي استجابته

.. أخذت ريم على ذراعها ودخلت حجرتها وهي تبكي في صمت

بعد أن اغلق حجرة المعيشة بالمفتاح .. رمى جسده على الاريكه .. كان وهو عائد في السياره اول مره .. كان يرسم ليلته احلام ورديه مع معشوقته .. ولكن انتهت الليله بنومه منفردا على الاريكه .. شعر بها تطرق الباب وتحاول ان تفتح الباب .. وقف واقترب من الباب .. مسك مقبض الباب .. اقترب باذنه من الباب في صمت .. سمع شهقاتها .. قطعت قلبه بشده .. سمعها تقول : شريف افتح عشان خاطري ..

اغمض عينيه في ألم وركن رأسه على الباب في نفس النقطه التي ركنت هي رأسها في الخارج .. يفصل بينهما سنتيمترات قليله من الخشب .. ولكن قلبهما يبعد بينهما مسافات من الحزن واليأس من الصلح ..

شعر بها تبتعد وتدخل حجرتها .. عاد الى اريكته ونام الى الصباح ..

بعد انتهاء اول محاضره .. جلست امنيه على احدى المقاعد في الكليه بمفردها وبجوارها حقيبتها ودفاترها .. كانت تشعر بالملل من انتظار المحاضره التاليه بمفردها .. لم تذهب للكافيتريا لانها تعرف ان سحر والباقي هناك كالعادة .. زفرت في ضيق ثم استغفرت ربها .. وهي شارده كانت تنظر الى البنات الماريين امامها في ضجر ثم رويدا رويدا لاحظت نظرات الشباب الواقفين الى البنات .. عندما تمر الفتاه التي ترتدي الملابس الضيقه .. ترى أمنيه كل الشباب الواقفين ينظرون لها وهم يلتهمون جسدها بأعينهم .. تذكرت كلمات غاده عن الزي الشرعي للمرأة .. نظرت الى نفسها وهي جالسها .. الطرحه القصيره التي لاتغطي ملامح صدرها .. حتى القميص قصير بعض الشئ على التنوره .. شعرت انها عاريه .. تريد ان تغطي جسدها باي شئ .. نظرت للشباب .. الواقفين ياشمئزاز ثم شعرت بنفس الشعور تجاه نفسها

لم تريد أن تكمل اليوم في الجامعه رغم ان هناك محاضره اخرى في جدولها .. التفتت لكي تحمل اغراضها تذهب من الجامعه كلها

.. وجدت من يجلس جوارها

سيف : إزيك ياأمنيه ؟

عقدت حاجبيها بغضب وقالت : انت مين قالك تقعد

شعر بصدمه حقيقيه من ردها عليه ولكنه كشاب يعلم كيف يتحكم باعصابه في المواقف مثل هذه ..
ابتسم لها وقال : عايز اقعد معاكى شويه ممكن ؟

جمعت أمنيه أشياءها بعنف .. وقف وقال : طيب اسمعي عايز اقولك ايه؟

وكأنها اشعل فتيل الغضب والضيق داخلها .. انفجرت به وقالت بصوت عالي : ابعد عني ياسمك
ايه انت .. وقسما بالله لو اعترضت طريقي تاني لطين عيشتك .. انت فاهم

ثم غادرت بخطوات غاضبه وهي تشعر انها تريد ان تغطي جسدها من نظرات الناس .. لم تأبه
بسيف الذي كانت شعرت بقليل من السعاده لاهتمامه بها . ولكن الان شعرت بانه كائن مستفز تريد
.. ان تسحقه لتدخله بحياتها بهذه الجراه

عادت للمنزل وجدت غاده جالسه في الحديقه الاماميه حزينه وتهز أرجوحة ريم الصغيره بيد
.. وتضع يدها الاخرى تحت ذقنها

جلست أمنيه جوارها : السلام عليكم

غاده : وعليكم السلام

أمنيه : انتي لسه زعلانه من امبارح

لم ترد عليها غاده .. قالت امنيه لتغيير الموضوع : شفتي اللي سي زفت عمله

.. نظرت لها غاده مستفهمه .. روت لها امنيه ماحدث

.. غاده : لا ده زودها اوي .. بلغي امن الكليه

امنيه : سيبك منه ده بني ادم تافه ... المهم انا عايزه منك حاجه

غاده : قولي يا حبيبيتي

أمنيه : عايزه طرحه كبيره من بتوعك البسها لحد اخر الاسبوع لحد بس مانزل اشترى جديد

غاده : بس كده .. دولابي كله تحت أمرك .. عارفه انتي كده فرحتيني عشان كلامي اثر فيكي

أمنيه : خلاص انا مابقتش اكلهمم .. وقضيت اليوم لوحدي زي ماتفتنا .. وان شاء الله هعرف ناس

تانيه ..ومن بكره هلبس الطرحه الجديده .. ويبقى يوريني سي سيف ده هيكلمني تاني ازاي؟

غاده : طيب اطلعي غيري دلوقتي .. بس بقولك الاول .. اتصلي كده من تليفونك علي شريف

شوفيه فين؟

أمنيه : ماتكلميه انتي

اشاحت غاده بوجهها في صمت .. فهمت أمنيه .. اخرجت هاتفها .. اتصلت عليه

أمنيه : ايوه يا ابيه .. ازيك

شريف : الحمد لله .. خير في حاجه؟

أمنيه : اه في .. في كل خير .. انت فين

.. شريف : عايزه ايه يامنيه

.. أمنيه وهي تنظر الى غاده في تردد .. ثم قالت سريعا : أبله غاده اللي قالتلي اتصل

.. شهقت غاده ثم رمتها بلعبه من لعب ريم

شريف : قالتك ايه؟

أمنيه وهي تحاول ان تفادي رميات غاده : قالتلي اتصل اطمن عليك انت فين؟

شريف في نفسه : وماتصلتش هي ليه؟

قال لامنيه : انا مش هاجي دلوقتي

ثم قال : وهتغدى بره البيت

أمنيه : طيب .. سلام

.. شريف : سلام

غاده : ها قالك ايه؟

أمنيه : هيتأخر و.. وهيتغدى بره

.. عادت غاده لحزنها

.. دخلت امنيه للفيللا وقبل أن تصعد للاعلى وجدت الهاتف يرن .. ردت

.. امنيه : الو

لمياء : ايوه .. السلام عليكم

.. امنيه و عليكم السلام

لمياء : ممكن اكلم غاده ؟

امنيه : حاضر .. مين معايا ؟

لمياء : انا لمياء

.. امنيه : ازيك انا أمنيه

لمياء : ازيك يا امنيه عامله ايه؟

أمنيه : الحمد لله ازيك انتي

لمياء : الحمد لله .. عامله ايه في الكليه ؟

امنيه : كويسه .. شديده بس في الاول

لمياء : ربنا يعينك .. هي غاده موجوده؟

.. امنيه : ايوه دقيقه واحده

صمتت قليلا كأنها تريد ان تطول معها في الكلام وقالت : ابقى سلميلي على طنط لو كانت فاكراي

.. لمياء : اكيد فاكراي ياامنيه

امنيه : ميرسي ياابله لمياء .. ثواني هنده ابله غاده

جاءت غاده وتحدثت مع صديقتها في التليفون

لمياء : مجتيش ليه النهارده

غاده : عادي .. قلت اقعد مع ريم واريح

.. لمياء : اصلك قلقتيني عليكي .. وكمان تليفونك مقفول

غاده : اه فصل وكسلت اشحنه

لمياء : طيب يعني انتي كويسه الحمد لله

غاده : اه الحمد لله .. انتي فين او مال؟

امنيه : انا عند ماما .. جيت من المستشفى عليها .. رامي هيتأخر وهيبقى يجي يتغدى هنا ونروح على طول

غاده : ممم وعامله معاه ايه؟

لمياء : تمام الحمد لله

.. ثم انتهت المكالمه بعد ان اطمأنت كل منهما على الاخرى

ثم جاء رامي وقضى معهم قليل من الوقت .. قالت لمياء

لمياء : فاكراه امنيه ياماما اللي اكنت موجوده في حنتي وفي فرحي؟

والدتها : امنيه مين؟

لمياء : اللي جت مع غاده يوم الحنه

لمياء : من يوم سبوع ريم بنت شريف

حسام : على اساس ان ريم دي بنتي .. وانا اش عرفني اتولدت امتى دي ؟

لمياء : من حوالي 6 شهور

حسام : يامفتريه .. وعارفه وماقولتيش ليه؟

.. لمياء : وانت مالك كده في ايه؟ تعرف انها اخته ولا بنت خالته بس .. ايه اللي يفرق معاك

.. ذهب حسام ليغلق باب الحجره وعاد اليها : كان هيفرق معايا ساعتها

لمياء : انت عايز منها ايه؟

حسام : مش عارف يالميا حسيت انها بنوته عسوله كده وبصراحه يعني .. لما شفتها اول مره
وكانت فاكراي ابن البواب .. كانت بتتعامل على طبيعتها عجبتي .. وبعدين في فرحك عرفتي انا
مين .. كانت كأنها خايفه مني وبتتخامى في شريف .. وشفتها في البوفيه ربكتها وخليتها توقع
الطبق اللي في ايدها ووسخت هدومها .. كام موقف كده بس اثروا فيا اوي .. وفضلت افكر فيها
.. كثير بعدها لحد ماسيادتك بذكائك المعهود بوظيتلي كل حاجه

لمياء : انت لسه بتدرس يا حسام

حسام : بقولك ايه بقى ... اخلعي منها انتي وقوليلي هي في كلية ايه؟

لمياء : والله ماعرفش يابني .. ده انا لسه عارفه من رامي انها اصلا عايشه معاهم ايام الكليه

حسام : امال اهلها فين اصلا؟

لمياء : معرفش؟

حسام : وعاملالي فيها صاحبته ومش عارفه ايه !! وانت ماتعرفيش اي حاجه في اي حاجه

لمياء : بقولك ايه لو عايز تتكلم جد .. قول لابوك وامك وانا هتكلم مع غاده او خلي رامي يسأل
شريف .. غير كده ماتحاولش تروحها كليتها ولا تتكلم معاها .. رامي بيقول انهم عيله محترمه

جدا

حسام : كنت حاسس بكده من الاول .. امشي يلا روعي لجوزك ..

لمياء : دي اخرتها ؟

حسام : كل اخت بتبقى سند لاخوها عند عروسته وحمامة سلام وحركات .. انما انتي قلبتي الطرابيزه عيلنا من اولها

لمياء : بكره تشوف ان محدش هيخلصك الليله دي غيري انا

حسام : اما اشوف

تركها ودخل حجرته وهو يشعر بسعاده غريبه جدا .. نشوه اجتاحت اركان قلبه بشده كأن يوم فرح لمياء كان بالامس .. تذكر صورها .. اخرج الدرج الملى بالاوراق القديمه .. اكوام من الورق .. افرغ الدرج بعصبيه واخرج كل الاوراق قضى وقت طويل الى ان جمع كل اركان الصوره .. أحضر شريط لاصق شفاف واعاد الصورتين كما كانوا .. حمد الله ان وجهها لم يتأثر بأي قطع في الصوره .. خفق قلبه بشده عندما رآها .. تذكر حركتها وردود افعالها .. شعر انها طفلة الصغيره .. كلها شهور قليله ويتخرج .. ووظيفته مضمونه باذن الله في نفس الشركه التي يعمل بها والده ..

دعى ربه كثيرا لبيسر له ارتباطه بها ..

بعد ان غادرت غاده بابنتها في الصباح .. اوقفت الهام شريف قليلا على باب المنزل ..

الهام : عايزه اقولك حاجه يا شريف

شريف : اتفضلي ياامي

الهام : واضح ان في توتر بينك وبين غاده .. حتى لو عندك ذرة حق في موقفك .. بس انت الراجل .. انت اللي تحجم العلاقه بينكوا عشان ماتفلتش منك .. بقالك يومين بتنام في الليفنج كده حرام عليك تفصل نفسك عنها .. غاده في حاجه نقصاها مش عارفه ايه هي انت اللي المفروض تكون عارف .. زي مابتحاول ترضي نفسك .. حاول ترضيها

شريف : وانا قصرت في ايه ؟ منعتها من الدراسه ولا من شغلها ؟ مانا مكتوم وساكت ..

الهام : بلاش تندب زي الستات .. قلتك انت الراجل .. لاقى الحل اللي يرضيك ويرضيها .. وبطل
تعتمد على غاده في انها تحل المشاكل بينك وبينها لوحدها .. شاركها يا شريف .. شاركها .. انا
هسافر مع امنيه واماني الاسبوع ده مع خالد .. وهرجع ان شاء الله الجمعه اخر النهار ..
هسيبلكوا وقت تفكروا فيه مع بعض وتوصلوا لحل في حياتكوا اللي اتلخبطت دي ..

شريف : حاضر ياماما

ذهبت امنيه في اليوم التالي للجامعه بملابس مختلفه .. تسير في حالها وتغض بصرها كما املت
عليها غاده .. بعد المحاضره الاولى .. وجدت سحر توقفها

.. سحر : امنيه .. امنيه

وقفت امنيه ونظرت لها ببرود : ايوه

.. سحر : كده يابنتي يومين منفضالنا ولا بتسألني

امنيه : ازيك عامله ايه؟

سحر : تمام .. بس ايه ده .. انيت غيرتي لبسك كده ليه؟

امنيه : كده احسن .. مش كده برضو

سحر : ممم يعني .. المهم .. انتي شكلك زعلتي مني المره اللي فاتت

.. امنيه : بصراحه اه .. مكنتش اتوقع منك كده .. وعموما حصل خير

سحر : بس انتي بهدلتيه ياعيني الواد رجع البيت مخنوق جدا منك

امنيه : يستاهل .. حد قاله اني بكلم ولاد ولا سمحتله يقعد جنبي من الاصل

سحر : يابت او مال بتكلمي شهاب ازاي

امنيه : لا شهاب ولا غيره .. انا الحمد لله مش هكلم اي ولد تاني حتى لو قاعد دجنبي في المحاضره

.. سحر : ده انتي كده هتعيشي 4 سنين في الكليه قحط

امنيه : قصدك في راحة بال .. سلام بقى عشان متأخرش

سحر : هتروحي ؟

امنيه : ايوه اختي وخالتي مستتيني عشان هنسافر سوا

سحر : اوكيه ياروحي .. سلام

امنيه : سلام

كانت هناك عيون تراقبها .. عيون سيف .. عاد سيف الى منزله ..

سيف : ماما .. انتي فين

خرجت له والدته من حجرتها : خير ياسيف ؟ عايز فلوس وخارج كالعاده؟

سيف : لا ياستي عايز حاجه تانيه هتبسطك

والدته : قول فرحني

سيف : عايز اخطب

ضحكت والدته : ياسلاالم ومين دي اللي جابتك على ملا وشك بالنهار وعايزني اروح اخطبهالك؟

سيف : لا اتقلي مش كده .. مش هروح اخطبها على طول .. عايز بس اجيب قرارها وبعدين اخذك

انتني والحج ونروح نخطبها .. مش شقتي جاهزه بردو؟

والدته : وباباك جاهز يجوزك النهارده قبل بكره

سيف : أتأكد بس من المعلومات اللي جابتها بنتك عنها وساعتها نتقدم .. ايه رأيك في اجازة نص

السنة؟

والدته : اتأكد منها الاول زي مابتقول وبعدين نروح نشوف ..

سيف وهو يقبل يد والدته : تسلمي يامي يا حبيبتي

والدته : انت بتحبها ولا ايه ؟

سيف : هي بصراحه وشها كده مريح وتدخل قلبك على طول .. غير انها شكلها خام ومالهاش في حاجه وده اللي شدني ليها اكثر عايز اتجوزها قبل ماتتوسخ من الارف اللي بنشوفه على البنات اليومين دول .. اسأليني انا

والدته : ماتنصح اختك يابني بالمره

سيف : سحر طيبه اوي بس طقه ومحدث يقدر يمشي كلمته عليها .. سيبيها هيتصلح حالها لو حدها

والدته : لا يابني لو ملكش خير في اهلك الاول ربنا مش هيوفقك .. حاول تنصح اختك وتخليها تبقى زي البنت اللي بتقول عليها ..

سيف : بلا اختي بلا بتاع .. انا عايز امنيه وبس ولما اختي تتجوز يبقى جوزها يلمها بمعرفته

الفصل الخامس عشر

انتهت عملها مبكرا .. عادت الى بيتها قرب صلاة الظهر ..

الهام : ايه اللي جابك بدري يا غاده؟

غاده : فضيت نفسي النهارده وبكره خدته اجازة من المستشفى .. هحاول اعمل بنصحتك .. يمكن
يفك شويه

الهام : ربنا يرضى عليكى يابنتي .. طالما انتي بتحاولي ترضي جوزك ..

غاده : ادعيلي

الهام : بدعيلكوا من قلبي كل يوم .. عموما انا عملتلكوا اكل لما يجي سخنوا وكلوا .. وبكره وبعدة
ابقوا هاتوا اكل جاهز معلىش بقى ..

غاده بابتسامه : ليه هو انا مابعرفش اطبخ .. انا بس اللي بحب اكل من ايدك

ضحكت الهام وقالت : تسلميلي يارب .. انا كده هسافر وانا مرتاحه

غاده : طيب اساعدك في حاجه

الهام : لا اطلعي خدي دش وغيري هدومك كده لحاجه لذيه كده .. وكمان لبسي ريم فستان جميل
وعطريها .. خليه يجي يلاقكوا في انتظاره

غاده : حاضر ياماما

غادرت الخادمه بعد ان وضبت ونظفت البيت جيدا .. جهزت غاده حالها واتردت فستانا خريفيا
رقيقا .. والبست ابنتها فستانا يشبه فستانها فبدت كنسخه مصغره منها منها .. اتصلت على شريف
كثيرا .. لم يرد عليها .. دخلت غرفة المعيشه وهي تشعر بالغضب من تجاهله لها .. استغفرت ربها
واعطته عذرا من السبعين .. مطت شفيتها وقالت : يمكن مش سامع التليفون

بعد قليل اتصل بها .. ردت بهدوء : السلام عليكم

شريف : وعليكم السلام .. أيوه

غاده : أيوه

شريف : ايه اللي ايوه .. في حاجه ؟

غاده بعند : انت اللي متصل

شريف بعند مماثل : اتصلت عشان انتي اتصلتي من شويه .. كنتي عايزه حاجه؟

غاده باستسلام : ايوه .. هتيجي امتي؟

شريف : مش دلوقتي ..

غاده : طيب .. كنت بسأل بس عشان استناك على الغدا

شريف بجفاء : لا اتغدي انتي انا هتغدي بره

غاده : ليه ؟

شريف : كده .. سلام

انهى المكالمه .. شعرت بالحزن من طريقته .. الجافه .. جلست على الاريكه في حجرة المعيشه وانكمشت في ركنتها .. وبجوارها ريم التي كانت تنظر لها وكأنها تشعر بآلمها .. فجأه شعرت حركه بجوارها .. نظرت بسرعه وجدته أمامها بوجه مبتسم .. وقال : ماتغدتيش ليه؟

اعتدلت في جلستها وقالت وهي مالت تحت تأثير مفاجأته : انت مش قلت هتتأخر؟

جلس جوارها وقال : هو انا اقدر اسمعك بتقولي تعالي ومجيش ؟

وجدت نفسها تبكي وتقول : امال ليه قلتلي كده؟

شريف بحيره : مش عارف !!

غاده وهي تكفكف دموعها: للدرجه دي لسه زعلان مني يا شريف ؟

شريف : بصراحه أيوه زعلان .. زعلان من اهمالك ليا .. وبعذك عني .. مابقتيش تفكري فيا ولا تهتمي زي الاول .. كأنك حاولتي تتعودي على وجودي في حياتك بس ماقدرتيش .. وانا ساكت مابأمركيش انك تسيبي اللي في ايدك وتقعدي معايا ..

غاده بتبرم : لا كتر خيرك

شريف : انا مش هتكلم كثير في نفس الموضوع .. انا قلتك كل اللي في قلبي اخر مره .. وانتي حره ياغاده

غاده : بس دي مش طريقة مناقشه .. ماينفعش تقولي كلامك ده وفي الاخر تقولي انتي حره

شريف : بقولك ايه .. انا جعان .. في اكل ولا لا

وقفت في حده وتجاوزته .. نزلت الى المطبخ وحضرت الاطباق .. تشعر بداخلها بحنق وحزن على حالها والى ما وصل اليه شريف معها .. رصت الاطباق على المائدة .. اتجهت للسلم لتندهه ولكنها وجدته ينزل حاملا ريم ..

جلست في صمت وبداخل قلبها هم كبير .. لم تتناول الطعام .. فقت غرقت له طبقه .. مدت يدها لتلتقط قطعة الدجاج وتقطعها له في طبقها .. اخذها منها في حده .. وقال : بعرف افصصها لوحدي انا مش عيل صغير

غاده : في ايه ياشرريف .. انت مصر يكون في زعل بينا وخلص؟

شريف : انتي مش ملاحظه ان صوتك عالي !!

غاده : اسفه ..

ازاحت كرسيها ثم التقت ابنتها من على كرسيها بيد واحده وصعدت للأعلى .. دخلت حجرتها واغلقت الباب .. وضعت ريم على الفراش ثم دخلت غسلت يدها وعادت تجلس بجانبها

بعد قليل وجدته يفتح الباب ويقف امامها

شريف : هو انا مش قلتك جعان !! تسيبيني وتقومي ليه؟

غاده بسخريه : هو انت صغير عايز حد يقعد جنبك !! مش ده كلامك؟

شريف : المفروض تكوني فاهمه انا قصدي ايه من الكلام ده

غاده : لا ياشرريف انا مابقتش فاهمك ولا بقيت فاهمه تصرفاتك .. شويه بحس انك حنين وبتدلغني وشويه بحس انك .. انك اناني متضايق اني بعمل حاجه تانيه انت مش فيها او غيران عليا من

شغلي وانه واخذ وقتي .. وانت عارف ان دي حاجه مؤقتة .. بدل ما تشجعني وتستحملني لما اخلص .. بقيت في الاخر توترني وتخليني معرفش اركز في شغلي ..

شريف : تنكري ان رسالتك وشغلك ده بعدك عني انا وبنتك؟

غاده : انت متجوزني وانا كده وبعدين دي فتره مؤقتة يا شريف .. ساعدني حتى بالدعم النفسي عشان اقدر اكمل واخلص ..

شريف : اكثر من كده دعم نفسي !!! اومال انا كنت مجهزلك الاوضه الي تحت ليه مش عشان تقعدني براحتك وتشتغلي فيها من غير دوشه

غاده : طب ايه اللي غيرك؟؟

شريف : اللي غيرني انك بقيتي ام يادكتوراه .. ومع ذلك ماتغيرتيش ولا فضيتي نفسك لبنتك بالعكس انتي زودتي ساعات مذاكرتك .. ولقيتي كل الحلول اللي تخليكي مرتاحه في شغلك ومذاكرتك ..

غاده باستنكار : مرتاحه؟؟؟ انت فاكرا ان شغلي ده مريح؟؟ ده كله تعب وارهاق واعصاب مشدوده .. الي بشوفه في أوضة العمليات والتركيز الذهني بس عشان مسؤله عن حياة مريض تحت ايدي يكفيني تعب اسبوع لقدام .. ده غير الوقفه اللي بقفها على رجلي طول اليوم

شريف : واياه اللي جابرك على كده؟

غاده : هو ده ردك؟؟؟ اقولك على الصعوبات اللي بشوفها في شغلي تقولي اياه اللي جابرك؟؟ زفرت في ضيق ثم نظرت لابنتها التي فوجئت بها نامت على الفراش في وضعها ..

اتجهت اليها وعدلتها لوضع النوم ودثرتها بالاغطيه ..

التفتت اليه وقالت : انا مش عارفه اياه اللي جراننا يا شريف .. بقيا بنمسك لبعض على الواحده ..

شريف : غاده انا..

قاطعته وقالت : ياريت نكمل كلامنا بعدين .. كفايه ان البنات نامت على صوتنا العالي .. مش عايزاها تتعود على كده ..

شريف : طيب تعالي نتكلم بره واوعدك مش هزعلك

غاده : لا سيبيني شويه انا عايزه انام جنبها

شريف : على راحتك .. انا خارج

امال : حمد لله على السلامه

دخل الجميع وسلموا على امال التي سعدت بهذا الجمع بعد الوحده التي قضتها خمس أيام متصله ..

الهام : الله يسلمك ياامال ..

أمنيه : امي وحشتيبييني اوي

امال : وانتي يامنن ليكي وحشه يالمضه .. انما انتي لابسه جديد منين؟

امنيه : لا دي طرحه ابله غاده .. هبقى احكيك بعدين لما اخذ نفسي ..

امال : خالد فين يااماني؟

اماني : بيطلع الشنط من العربيه وجي

امال: كان واجب عليكي تقولي لحماتك تيجي بدل ماتقعد لوحدها

اماني : قتلها والله بس هي مارضيتش قالتلي مره تانيه

جاء خالد اخيرا محملا بالحقائب التي تخصه وزوجته والآخریات .. ونزل مره اخرى وصعد بباقي الحقائب

امال : ادخل ياخالد ارتاح في أوضة امانى .. لحد ما احط الغدا عالسفره .. ادخلي مع جوزك
ياامانى

امانى : مش عايزه مساعده ؟

امال : لا .. روجي خليكى مع جوزك وانتي ياامنيه تعالى معايا

امنيه : ويعنى امانيه عشان مالهاش جوز تقوم تشتغل وهي جايه من سفر وكنت في الجامعه
الصبح

امال : خلاص بطلي رغي .. مش عايزه منك حاجه

امنيه : ايوه كده لازم يعنى اشتكى

وفي حجرة امانى ..

امانى : حبيبي هنروح بكره نجيب الشهاده من الجامعه ماشي؟

خالد : ان شاء الله

عاد في المساء .. وجد الجو ساكنا .. صعد للأعلى وجد غاده وريم يجلسان على الأرض في
الشرفه .. واللاب توب موضوع على الارض وعلى شاشته بعض افلام الكارتون .. كانت ريم
مشدوده للألوان الكثيره الزاهيه والمتداخله ..

جلس شريف جوارهم

شريف : ماشاء الله دي بقت بتقعد

غاده بشرود : أيوه .. بس بسندھا

نظر لها شريف : انتي قلتي هنتكلم لما اجي ..

غاده : انا مش هتكلم في حاجه يا شريف .. شوف انت عايز ايه وانا هعمله .. من غير ما اعترض
على ولا كلمه منك ..

شريف : عايزه ترضيني ولا تريحي دماغك؟

غاده : حتى في دي بتتناقش وتقاوح !!

شريف : لا مش هتناقش ولا هقاوح .. بس عايزك تسمعيني انا كمان .. زي مانتى فكرتى انا كمان قعدت مع نفسي وفكرت .. انا جيت عليكى وظلمتك شويه .. انا كنت طماع .. طماع في قلبك وعقلك كله .. مش عايز حد يشاركني فيه .. انا وريم بس .. عارف ان كده ممكن اكون انانى .. بس مش عايزك بعيده عنى .. انا من النوع اللي احب واتمناكي في حضنى طول الوقت .. مش عايزك بعيده عنى .. فاكراه ياغاده ايام شهر العسل .. كنتى عامله ازاي .. كنا مابنفارقش بعض ابدا .. انا وانتي وبس .. كنتى بتنامى في حضنى زي القطه الصغيره .. كان احلى شعور عشته في حياتى لما بحسك محتجالي ومتظمنه في قربي .. دلوقتى بحس انك بتفرحى في قعدتك بعيد عنى .. صدقيني الموضوع مش واجبات انتى مقصره فيها .. الموضوع انى فعلا بغير حتى من كرسي المكتب اللي بتقعدى عليه

كانت تسمعه بقلبها قبل ادنيها .. وبعد ان انهى كلامه رمت نفسها في حضنه وهي تبكي .. حاوطت خصره بكليتا ذراعها ..

غاده : انا اسفه يا حبيبي .. مكنتش اعرف ان في قلبك كل ده

شريف : كل ده بدافع حبي ليكي بس ياغاده

غاده : طيب انا تحت امرك .. مكن اسيب الرساله من بكره .. أأجلها

شريف : لا ياروحى .. انا مارضاش كل تعب السنين يضيع ..

اعتدل في جلسته وابعدها قليلا عنه قال بجديه : انتى خلصتى اد ايه وفاضل اد ايه؟

غاده : المفروض خلصت 5 ابواب وفاضل بابين .. شغاله في اخر الباب السادس .. لسه فيه 3 فصول .. وكده هيتبقى الباب الاخير الباب السابع ..

شريف : تمام .. حطه خطه زمني اد ايه؟

غاده : هو بالنظام والريتم القديم كنت حطه عشر شهور

مر الیومان علیهما وکأنهما فی شهر عسل جدید یشارکهما ریم .. تفانت غاده فی اسعاده وفرغ هو نفسه لهما .. عادت الهام من سفرها مع امنیه .. اطمأنت علی علاقتهما .. کانت واثقه من کلاهما انهما سیتطیعان تدبیر امرهما ..

جلست جواره وهي ممکسه بالشهادة .. قرآتها بصوت مسموع أكثر من مره وهي سعیده جدا ..

خالد : خلاص یابنتی حفظت اللی فیها .. هو انتی کل شویه هتقریها؟

امانی : مبسوطه اوی اوی یاخالد بس الترتیب هو اللی نکد علیا

خالد: لیه یعنی .. الخامس علی الدفعه

امانی : مالیش تعین یاخالد

خالد : وحتى لو جه التعین هو انتی فاکره انی ممکن اوافق؟

امانی : طیب والشغل اللی جایباه غاده؟

خالد : انتی ناقصک ایه یاحبیبتی ؟

امانی : مفیث خلاص

خالد : طیب بعدین نبقی نتکلم فی الموضوع ده

قالت بحزن : ان شاء الله

وقف مع صدیقه وهو یفکر ..

قاطع تفکیره صدیقه وهو یقول : مالک یاحسام من الصبح مش طبعی ..

حسام : لا ابدأ مستنی بس مکالمه تلیفون مهمه ..

رن هاتفه .. التقطه سریعاً وابتعد عن صدیقه ..

حسام : أيوه يالميا .. ها؟

لمياء بضحك : وعليكم السلام ..

حسام : اخلصي بقى قولي قبل اليوم مايخلص

لمياء بجديه : انت هتستفيد ايه لما تعرف؟

حسام : ماتخافيش مش هكلمها ..

لمياء : ولا حتى عشان تشوفها .. حسه ان كده غلط

حسام : يعني انتي متصله تنصحيني ولا ايه بالظبط؟؟؟ ماتقولي وتخلصيني بقى

لمياء : اعلام ياحسام .. كلية اعلام .

حسام : سلام

انهى المكالمه وعاد لصديقه .. قال له : انت تعرف حد في اعلام ياأحمد؟

أحمد : نعم ؟؟؟؟

حسام : بقتك تعرف حد في اعلام ؟ عايز اروح هناك بس يكون في حد عارفه ..

أحمد : اي حد نعرفه اكيد اتخرج من السنه اللي فاتت ..

حسام : اه صحيح ..

أحمد : في ايه؟

حسام : انا هروح اعلام وهاجي تاني .. تيجي معايا بس تحط لسانك في بقتك

أحمد : يعني معرفش احنا رايعين ليه؟

حسام : لا

أحمد : طيب .. يلا

ذهب حسام وصديقه الى كلية اعلام ..

أحمد : ها .. هفضل واقفين ..

حسام : لا تعالى ندخل جوه

أحمد : ماتقولي يمكن اساعدك

نظر له بتفكير .. أيخبره ؟ هو صديقه المقرب لكن تلك الفتاه التي يريدھا .. يتمنى ان تكون سره الخاص جدا .. لا أحد يرفع نظره لها ..

قال حسام : هقولك ياأحمد بس في الوقت المناسب

دخل حسما واحمد مبنى اعلام .. بحث بعينه بين الطلبة لم يراها .. سعد جميع الطوابق .. لا يوجد أثر ..

قال أحمد : واضح انك مالقيتش اللي انت عايزه .. طب تعالى نروح الكافيتريا ..

لم يجد رد من حسام سوى انه انطلق بساقيه الى حيث الكافيتريا .. لحق به أحمد .. دخل حسام المكان وهو يبحث عنها .. النتيجة صفر ..

زفر بضيق وهو يجلس على سور قصير ..

أحمد : طيب انت بتدور على حد في سنه كام ؟

نظر له حسام بتردد : قصدك ايه؟

أحمد : بص على الجدول وشوف يمكن في محاضره شغاله .. ولا انت بتدور على حد بيشتغل هنا ؟

حسام : لا بيدرس .. تعالى نشوف الجدول

بحث عن المكان المعلق به الجداول .. لم يعثر بسهولة عليه .. ذهب الى الشئون وبصعوبه أخذ الجدول من الموظفين المتكاسلين .. وبالفعل يوجد لديها محاضره الان في مدرج "ج"

حسام : جدع يلا ياأحمد .. بتفهم ..

أحمد : بفهم ايه هو انا فاهم حاجه خالص

حسام : تعالى ..

أحمد : سمعا وطاعه

ذهب الى حيث الدور الذي يوجد به المدرج "ج" .. انتظر وهو يقرض في اظافره

أحمد : اقطع دراعي ان مكنتش بتحب يلا يا حسام

نظر له حسام بجدده : ايه اللي بتقوله ده؟

أحمد : ماهو انت مش على بعضك ليه ؟ في حد جوه ليك عليه فلوس

لم يرد عليه وقد بلغ توتره مداه ..

فتح الباب .. دق قلبه سريعا .. بدأ اندفاع الطلاب .. زاغت عيناه بحثا عنها .. كثر الطلاب .. لم يعثر عليها .. شعر انه نسي شكلها .. لا بل هو يتذكرها كأنها رآها بالأمس .. الاعداد تتقلص .. بدأ قلبه يبيأس .. انخفض حاجبيه ثم انعقدت .. فجأه رآها .. تخرج من القاعه وهي تنظر في حقيبتها خطت للخارج بقليل .. ثم وقفت وهي تنظر في حقيبتها بتركيز .. كان ينظر لها بشوق .. أكد هذا شعوره تجاهها .. سعيد هو الان ولأول مره يشعر بتلك السعاده الغامره ودقات قلبه المتتاليه التي يسمعها وتغطي على صوت أحمد الذي يناديه في خفوت ولكن حسام لا يرد لأنه لا يسمعه من الاصل ..

عندما أنهت ما وضعت في حقيبتها .. نظرت أمامها وهي تمسك بدفاترها وكتبها .. وقعت عينها عليه .. على عينيه .. ذلك الشاب الوسيم .. الذي استنكرت عليه أن يكون ابن الحارس .. الذي قابلها في فرح ما لم تتذكر الان من كانت العروس .. شعرت ان الوقت وقف والمشهد امامها مموه عدا وجهه المبتسم اليها .. ظلت تنظر اليه وهي شارده .. سعيده .. ابتسمت رويدا رويدا . تقدم منها في هذه الخلفيه المموهه ..

حسام : ازيك؟

أمنيه وهي مازالت في حالة اللاوعي : الحمد لله

حسام : فإكراني؟

أمنيه باستسلام : أيوه فإكراك

لم يجد مايقوله وهو يسبح في عينها .. شعرت كأن المشهد الخلفي عاد من جديد وصوت الضوضاء جاء من جديد .. نظرت حولها .. انها في كليتها .. وأمامها حسام أخو لمياء ..

حسام : مالك ؟

أمنيه : لا مفيش بس لازم أمشي ..

حسام : طيب .. كن..

أمنيه مقاطعه : بعد اذنك ماينفعلش اقف مع حضرتك أكثر من كده

سارت بعيدا عنه بخطوات مسرعه .. وعندما تأكدت انها بعيدة بما فيه الكفايه .. سمحت لشفتيها بالانفراج والافراج عن تلك الابتسامه السعيده جدا .. رأته .. أخيرا .. يتذكرها جيدا بل وهو يذكرها بنفسه .. ولكن ماذا اتى به الى كليتها؟؟ ممكن أن يكون قد أتى لصديق له ؟ احتمال كبير ..

شعرت بالذنب لانها سمحت لنفسها بالنظر اليه بهذه الجراه .. استغفرت ربها وعادت الى المنزل وهي سعيدة .. دعت ربها انه اذاكان في حسام خيرا لها فليجعله من نصيبها ..

مرت الايام ويأتي حسام كل فتره يطمأن عليها من بعيد .. تأكدت انه لا يأتي لصديق له .. بل يأتي لها هي .. يكون جالسا منفردا .. ولا يكون هناك شخص معه .. وكأنه يعلم مواعيد محاضراتها .. تجده أمام الباب .. تلتقي نظراتهما .. يبتسم في سعادته .. تمر امامه .. ثم يعود الى كليته مره اخرى .. وكان هناك من يقتسم تلك النظرات معه .. سيف .. كان سيف وكان شغله الشاغل هو متابعة أمنيه .. ليس للمراقبه .. فهو قد تأكد من حسن أخلاقها .. ولكنه شعر انها تحت حمايته .. خائف عليها من التلوث الاخلاقي .. يشعر انه يريد ان يحافظ عليها كما هي الى ان يتقدم اليها رسميا وتصبح خطيبته وزوجته .. بينما أمنيه لم تشعر به على الاطلاق .. لا تراه لا بقلبها ولا بعقلها .. تعرفت امنيه على بنات اخريات في الدفعه ولكنها كانت دائما تحن الى سحر بالتحديد .. وعندما تراها تسلم عليها بترحاب شديد ..

سحر : عارفه ياأمنيه .. رغم اني ماعرفكيش الا من مده قصيره الا اني حسه اننا صحاب من زمان وكمان حبيتك اوي والله

أمنيه : وانتي عارفه ان رغم المواقف اللي حصلت بيني وبينك في الاخر الا اني مش زعلانه منك خالص عشان حسه انك طيبه وقلبك أبيض

سحر : طيب ابقى تعالي اقعدني معانا انا وكاملنا

همت أمنيه بالتحدث .. سبقتها سحر : وهقول لشهاب يمشي ..

ضحكت أمنيه : اذا كان كده ماشي ..

انتهى الفصل الدراسي الاول كان يأتي كل يوم امتحان ليطمأن عليها بعد الامتحان .. فقط يراها .. يشعر انه اطمأن عليها .. يغادر في صمت .. وجاءت الاجازة .. جاءت ايمان من السعوديه .. لتقضي اسبوعين الاجازة مع والدتها واخوتها .. كانت حامل في شهرها الخامس .. عادت أمنيه الى الزقازيق .. في وضعها الطبيعي كانت ستشعر بالسعادة لوجودها بين أخواتها وامها .. ولكن ما كان يورق حياتها انها لن ترى حسام .. استأذنت أماني ان تقضي الاسبوعين مع والدتها ولم يعترض خالد على الاطلاق ..

في أول يوم من الاجازة .. فوجئت أمنيه باتصال من شريف

شريف : ازيك ياخالتي عامله ايه؟

امال : ازيك ياشريف .. اخباركوا ايه ياحبيبي

شريف : الحمد لله .. امال البت اختي فين؟

امال بضحك : اكيد امنيه .. ايه هي عملت حاجه غلط ولا ايه؟

شريف : اه .. جايلها عريس ياخالتي

امال متفاجأه : عريس؟؟؟؟ مين ده؟

اعتدلت أمنيته في جلستها واقبلت أماني وإيمان وجلسا جوار أمهما .. شاورت لهما آمال بالالتزام
الصمت

آمال : مين ده ياخالد - ها - ها - ها - تمام .. طيب انت رأيك ايه؟ خلاص يا شريف .. خليه يجي
هو واهله وانت معاهم وكمان خالد - ماشي - مع السلامه يا حبيبي

انهت المكالمه .. نظرت الى إيمان وأماني اللاتي كانا جالسان بجوارها وكل منهما على وجهها
إبتسامه ولهفه لمعرفة من العريس .. بينما أمنيته كانت تجلس في مكانها وهي لا تفهم ماذا يحدث
ومن هو العريس؟ ترى أن يكون حسام؟ عندما وقفت عند هذا الاحتمال .. ابتسمت تلقائيا

نظرت لها والدتها وهي مازالت مبتسمه قالت لها : تعرفي حد اسمه سيف؟

وكان دلو مياه بارده وقع على رأسها مباشرة .. هربت الإبتسامه من وجهها وخبأت نفسها وراء
قلبها .. وكان تلك الإبتسامه فقط لحسام ..

قالت بصوت مبجوح : سيف؟؟ هو ده العريس؟

آمال : تعرفيه؟

أمنيته : ماقلكيش اسمه سيف ايه؟

آمال : قال هو في رابعه اعلام واخو واحده صحبتك في الدفعه

أومأت أمنيته برأسها وقالت : أيوه عرفته ..

هبت واقفه وقالت : بس أنا مش موافقه

آمال : ليه؟

أمنيته : ازاي حضرتك ياماما تديهم معاد وتتفقي مع شريف انه يجيبهم ويجي وكمان ابيه خالد ..
مش كنتي سألتيني الاول؟

آمال : ومين قالك اني المفروض أسألك .. أسألك لما يجي وتشوفيه

أمنيته : ما أنا عارفاه .. عارفاه من الكليه والله

إيمان : طيب ليه رافضه يا حبيبتي ؟

أمنيه : مش مرتحاله .. بستقل دمه ..

أماني : بس ماما قالت لشريف يخليه يجي

أمنيه : اتصلي بيه بسرعه ياماما وقويله بلاش

امال : ايوه بحجة ايه؟ مهو انتي مش مخطوبه يبقى ايه اللي يعطلك .. شكلها مش هيبقى حلو

أماني : يعني يا أمنيه هترفضيه عشان مستقله دمه .. بصراحه مش سبب مقتع ..

أمنيه : انا لسه صغيره أساسا

وقفت امال منهيه الحوار : هو مش هيجي ومعاها المأذن .. دي زياره .. وفقت حصل خير ..

ماتوفقتش .. مخسرناش حاجه ..

أمتثلت أمنيه لوالدتها وفي دخلها تتمنى ان لا يأتي هذا اليوم الذي تخرج وتسلم على سيف وهو يحمل لقب عريس ..

اتصل سيف على شريف في اليوم التالي واخبره شريف بالموافقه .. اتفقا على ان تتم الزياره العائليه في اليوم التالي مباشره .. واتفق شريف مع خالد على ان يذهب سويا ويتبعهم سيارة عائلة سيف ..

قصدت أمنيه ان تجعل الجلسه منفصله .. لا تريد أن تراه .. واستعانت بأماني لكي تناصرها في هذا امام والدتها .. وانتصرت .. لم تهتم أمنيه بما سوف ترتديه .. ولم تضع اي مكياج .. غصبتها والدتها فوضعت القليل قبل وصولهم .. جاءوا .. تفرق الجنسين كل الى جلسته .. سلمت عليهم امال بكل ذوق ثم جاءت اماني وايمان .. استأذنت امال لتأتي بالعروس ..

أنت معها أمنيه على مضض وقلبها لسان حاله الدعاء والتضرع لربها بعدم اتمام هذه الزيجه .. اعجبت والده سيف بها واثنت على اخلاقها كما يرويها سيف وسحر .. بعد قليل .. دخل عليهم شريف وهو مبتسم .. تعلقت نظرات سحر به .. فتنها من الوهله الاولى .. كانت تعرف ان اخيها

هو الكابتن شريف ولكن شكله امامها بطوله وقوامه الرياضي المتناسق .. أبهرها .. نظر الى امنيه وقال : تعالي ياأمنيه اقعدي مع عريسك شويه

قالت أمنيه سريعا : ليه ؟

والدة سيف : ليه ايه ياأمنيه ؟ مش لازم تقعدوا مع بعض شويه

نظرت امال لابنتها نظرة حازمه ثم قالت للسيدة : هي قصدها انها تعرف سيف .. وهو يعرف شكلها .. دي فكرتها عن الرويه .. بس هي هتقوم تعد معاه في الركنه دي قدامنا .. ماتخافيش ياأمنيه مافيش حاجه مش شرعيه

والدة سيف : ماشاء الله عليك ياأمنيه .. ربنا يحميكي ياابنتي

شعرت انها تريد أن تصرخ : مش عايزه اعجبك ياستي ولا عايزه اعجبه ولا عايزاه هو شخصا .. امشوا بقى من بيتنا ..

وجدت يد شريف ممتده لها .. مسكت بها وقامت معه .. شد على يدها

انحنى وقال : في عروسه اوزعه كده

نظر لها متوقعا ان تبادلله الضحك .. ولكنه وجد عيون لامعه والدموع تكاد ان تصرخ من داخلها .. قطب حاجبيه وقال : مالك ياأمنيه ..

أمنيه : بطني بتوجعني

شريف : مش عايزاه

نظرت له كأنها تؤمن على كلامه .. ولكن الموقف لا يحتمل أن يفعل شريف أي شئ .. حيث وجدت سيف يقف خلفه وهو يتنحى .. جلست أمنيه سريعا على الكرسي .. افسح له شريف المجال فتقدم بخطوات الى المقعد جوار أمنيه ..

تركهم شريف وهو قلق عليها .. عاد الى حيث الرجال جالسين ومفتوح باب الصالون في كان شريف يجلس في مرمى بصر امنيه وسيف .. كانت كل ما تتقابل عيناها يبتسم لها شريف مطمئنا

..

سيف : ازيك يا أمنيہ

نظرت الى قدميها : الحمد لله بخير

سيف : مالك مكسوفه ؟

أمنيہ بجفاء : عادي

ظل سيف يحاول ان يتكلم معها بلين وهي ترد عليه بنفس الجفاء .. تقريبا لم ترفع عيناها في عينه طوال الجلسة ..

غادر الاهل .. أماني : انا شايفه انه كويس ياأمنيہ .. وماشاء الله جاهز من كل حاجه .. وفي نفس كليتك .. يعني ممكن يساعدك حتى لو اتجوزتواوانتي لسه في الكليه

أمنيہ : ده مابيشتغلش .. اتجوزه ازاي

ايمان : وهو حد قال انك هتتجوزيه بكره .. لسه بدري على الخطوه دي

خالد : خلاص ياجماعه انتوا بتقنعوها ليه ؟ هو انتي اصلا رافضه ياأمنيہ

نظرت أمنيہ لشريف .. قال شريف نيابة عنها : واضح انها مش مرتاحه .. بس ايه السبب ياأمنيہ؟

أمنيہ : هو اساسا بيكلم بنات في الدفعه كتير ومش ملتزم ومش ده اللي اتمناه يكون زوج صالح ليا

شريف : طيب ليه قولتوا ماشي من الاول .. مكنش الناس جم لحد هنا

أمنيہ : والله قلت لماما ..

امال : يعني ده ردك النهائي ياأمنيہ ؟

أمنيہ بحزم : أيوه ياماما .. مش عايزاه ..

وقفت ودخلت حجرتها لتنتهي اي كلام اخر ممكن ان يقال في تلك الجلسة .. اتصل سيف على شريف بعد يومان .. اخبره شريف بان كل شئ نصيب .. كاد سيف أن يجن من رفضها له .. وما السبب

مرت أجازة نصف العام وعادت امنيہ الى كليتها وبالطبع جاء حسام اليها .. كادت أن تطير اليه وتبث له شوقها طوال الاسبوعين .. اكتفت بابتسامه ونظرت الى الاسفل .. وسارت في طريقها أمامه ..

غادر حسام كليتها وعاد الى كليته .. واثناء ذهاب أمنيہ لمدرجها لحضور المحاضره الثانيه لها هذا اليوم .. وقف امامها فجأه .. شهقت ورجعت الى الخلف

سيف : ازيك ياأمنيہ ؟

أمنيہ : عايز ايه ياسيف؟

سيف : عايز اعرف رفضتيني ليه؟

أمنيہ : لو سمحت يا سيف .. انا ماينفعلش اتكلم معاك في حاجه زي دي

سيف : ايه اللي مش عاجبك فيا وانا اغيره

أمنيہ : استاذ سيف .. حضرتك مش مثال للراجل اللي عايزه اتجوزه .. انا عايزه واحد اكثر التزاما مني يشدني ل فوق ويعلمني .. مش أنا اللي ارشده . حضرتك بتكلم بنات وبتشرب سجاير .. ماينفعلش معايا النظام ده

سيف : بس انا عايزك ياأمنيہ .. مش هلاقي واحده زي

قالت أمنيہ بتهكم : هنا بيت القصيد .. زي هتلاقي كتير وده هو هدفك انما امنيہ مافيش غير واحده ومعتقدش ان ده هدفك او يهملك اوي ..

ثم قالت : بعد اذنك عشان باب المدرج هيتقفل ..

مرت أمامه بثقه وهو ينظر لها بحسره ..

في يوم ما جلست سحر وهي تعبث بهاتفها ..

قالت أمنيہ : انتي مابتصليش اليومين دول؟

سحر : لا عادي

أمنيه : او مال حطه مونكير ليه؟

سحر بارتباك : ده اسلامي .. لما هروح هشيله واصلي اللي فاتني

أمنيه بتهكم : مفيش حاجه اسمها اسلامي ومش اسلامي .. حتى لو بيتشال في ساعتها بس هو
مجمل شكل ايدك ..مخلي ايدك شكلها حلو ..

سحر : اديكي قولتي " شكلها حلو" يبقى ليه بتهاجميني كده؟

أمنيه : عشان كده فتنه .. خلي الحاجه الحلوه لجوزك بس في بيتك ياسحر يا حبيبتي .. بلاش تخلي
اي حد يبصلك كده ويفتن بيكي ..

جاءت كاميليا وقد سمعت اخر جزء من الحوار

قالت : ايه ده انا جيت قبل ماتنتهي الحصه؟

امنيه : حصه ايه؟

كاميليا : حصه الدين والوعظ بتاعت كل مره ..

أمنيه : والله انا بقول اللي بيمليه عليا ضميري .. انما انتوا احرار ..

سحر : سيبك .. انا هقوم اطلع اصور ورق فوق

أمنيه بتساؤل : تصوير ايه اللي فوق؟

سحر : في مكنه فوق خاصه بالدكاتره بس .. في المكتبه ..

أمنيه : يابنت الايه .. وبتصوري عندهم ازاي؟

سحر : الولد العامل اللي هناك بيدخلني من غير ما حد يعرف ويصورلي اللي انا عايزاه

أمنيه :طبعا بدل ماتضربي المشوار المنيل بره الجامعه عشان تصور

كاميليا : تلاقيه بياخد سعر الورقه مضروب في عشره

سحر : تعرفي بقى ان مايباخدش فلوس .. وبيقولي ان الورق بيجي هنا ببلاش وهدايا للكليه ..

أمنيه : بس كده حرام والتصوير هنا من حق الدكاتره بس مش احنا كمان وكمان مش متطمئه
لحكاية ببلاش دي

سحر وهو تقوم : بقولك ايه .. مش كل حاجه هتطلعي فيها فتوى تبوظ اللي بعمله .. انا هروح حد
هيجي معايا ؟

كاميليا : لا انا قاعده شهاب زمانه جاي

أمنيه : يبقى انا اللي هاجي معاكي بس مش هدخل المكتبه عشان ماخدش الوزر

سحر : تعالي بس ياقطه وهنبقى تشوف ..

صعدت أمنيه وسحر للدور الخامس .. حيث المكتبه .. وتقريبا لا يوجد أحد في الدور ..

أمنيه : انا هدخل الحمام .. تعالي معايا واتقي الله ياسحر ..

سحر : فكك بقى .. شايفه الجو رايق ازاي .. مش هقف في طاير وفي عز الحر كمان

أمنيه وهي تعطيهما ظهرها : اللهم بلغت ..

دخلت أمنيه الحمام .. انتهت وخرجت .. دلفت للمكتبه لا يوجد أحد .. هل يعقل ان تكون انتهت من
اوراقها بهذه السرعة؟!!!

قالت بخفوت : طيب كانت تستناني

التفتت لتغادر .. سمعت صوت حركه غريبه من حجره ملحقه بالمكتبه .. اتجهت اليها .. سمعت
هممه غريبه كأن شخص يتكلم من تحت شئ ما .. اقتربت بأذنها من الباب سمعت رجلا يقول :
أومال فاكراي بصورك ببلاش ليه .. لوجه الله يعني ولا لسواد عينك ؟ ده انتي جياي في وقتك ..
محدث غيري هنا والليله دي بتاعتي .. ماتعصلجيش بقى انا مكلف دماغي بسجارتين وانتي اللي
هاتقفلني الدماغ دي

نظرت أمنيته حولها وقع نظرها على حجر صخري مكعب صغير في ركن المكتبة .. حملته وعادت للباب فتحتة بسرعه وجدته مكتفها وهي واقفه ويدها مربوطه خلف ظهرها وعلى فمهما شريط لاصق .. وقبل أن يلتفت العامل الي امنيته .. كانت قد خبطته بالحجر في رأسه .. لم يسقط .. بل ترنح قليلا .. أعادت الخبطات .. الى ان زاغ بصره وسقط الى الخلف ارتطم بسحر واخذها في طريق وقعته ثم ارتطما الاثنتان بالدولاب الخشبي في الخلف . اغشي على سحر في لحظتها .. وجدت أمنيته نفسها أمام الجسدان .. ظلت تلهث للحظات .. اقتربت من سحر .. أزاحت جسد العامل .. حاولت ان تفيقها ولكن دون جدوى ..

أخرجت هاتف سحر من حقيبتها

قال أمنيته : رقم أخوكي ايه رقم أخوكي ايه؟ ياربي ده انا حتى ناسيه اخوها اسمه ايه .. يابت ياسحر فوقي الله يهديكي .. فوقي بس قوليلي اخوكي الرحم ده اسمه ايه ؟ ايوه ايوه .. سيف

بحثت في الهاتف على اسمه .. اتصلت به

سيف : ايوه ياسحر

امنيته : استاذ سيف انا امنيته .. حضرتك لسه في الكليه؟

سيف بقلق : ايوه.. خير ياأمنيته ؟

أمنيته : من فضلك هات الامن بسرعه واطلع على المكتبة .. في مصيبه تخص سحر اختك ولازم تجيب الامن..

سيف: حالا طالع

في مستشفى الجامعه .. جلست أمنيته بجوار والده سيف وسحر وكان سيف واقفا وجواره والدته ..

والد سيف : ماتعيطيش يا حجه .. ان شاء الله سليمه

والده سيف ببكاء : حسبي الله ونعم الوكيل فيه .. حسبي الله ونعم الوكيل فيه

سيف : بصراحه ياماما سحر كمان غلطانه .. ايه اللي طلعتها فوق لوحدها .. وكمان بتصور ببلاش في مكان مش مكانها ومش ليها

أمنيه : والله حذرتها بحرمانية التصوير كده وكمان مش طبيعي انه يصور كده من غير فلوس هي من طبيبتها صدقت الزفت ده ..

سيف : أهو البوليس واقف مستني لما يفوق والدكتور يسمح بانه يتاخذ اقواله

أمنيه : وانا هفضل واقفه هنا كتير؟

نظر لها سيف بامتنان : انتي عملتي كده ليه ياأمنيه ؟ كان ممكن يأديكي انتي كمان

أمنيه : بصراحه كنت خايفه .. بس تخيلت سحروهي تحت ايده ومالهاش قوة خالص معاه .. قلت العمر واحد والرب واحد مابدهاش .. الحمد لله عدت على خير

هنا جاء شريف مسرعا .. أقبل عليهم .. سلم على اهل سيف ثم استفهم منهم عما حدث .. جلس جوارها منتظرين الدكتور ليطمأنهم ..

خرج الدكتور من حجرة سحر وقال : فاقت ولو عايزين البوليس يسألها هي حالتها تسمح .. والمتهم ممكن يستجوب بعد عشر دقائق .. أنهى البوليس عمله واقفل المحضر

أمنيه بتلقائيه : هو انا ممكن اتحبس عشان ضربته ؟

ابتسم سيف ونظر لها نظره غريبه ..

الظابط : انتي لو كنتي قتلتيه مش هتاخدي يوم حبس .. انتي كنتي بتادفعي عن عرض .. هو اللي مجرم وهياخد جزاءه .. بس حضرتك ايدك جامده اوي .. ده واخد 8 غرز في دماغه

سيف وهو يقبض على يده بغیظ : يستاهل .. كويس انه ماوقعش تحت ايدي كنت فرمته

نظر له الظابط : وانت مين حضرتك ؟

سيف : انا اخوها ..

الظابط : ياريت حضرتك تبقى بره الموضوع وماتدخلش نفسك في حاجه ممكن تدينك .. خلي القانون ياخذ مجراه وهو هيتحبس لانه اعترف خلاص وده زائد شهادة اختك والانسه امنيه وكاملها صاحبتهم ..

دخل الجميع حجرة سحر .. اطمأنوا عليها .. استأذنت أمنيه لتغادر مع شريف .. سبقها شريف وتبعه سيف للخارج ..

قبلتها أمنيه بحراره

سحر : انا مش عارفه اشكرك ابي ياأمنيه انا مدينه ليكي بحياتي

أمنيه بحنان : مش اوي كده .. المهم انك قمتي بالسلامه

نظرت لها والدتها : والله ياأمنيه كان نفسي حكايتك انتي وسيف تتم بس مش عارفه انت رفضتي ليه

سحر : خلاص ياماما انتي بتحرجيها ولا ايه؟

سحبت سحر يد امنيه لتجعلها تنخفض لمستواها

همست سحر في اذن امنيه : هو كابتن شريف دخل وانا بالمنظر ده؟

امنيه : يخربيت دماغك انتي في ايه ولا في ايه؟

سحر : اصله مزز اوي

امنيه : اتق الله ياسحر .. انتي مابتحرميش

سلمت عليها مره اخرى ثم على والدتها وخرجت وجدت شريف يقف مع سيف .. نظرت لهم في ريبه .. سلم شريف على سيف وغادر مع أمنيه

غاده : بقى انتي تعملي كل ده ياأمنيه ؟ ازاي جالك قلب تضريبه؟ مكنتيش خايفه؟

الهام : لو امك عرفت ممكن ماتخلكيش تروحي جامعتك تاني

شريف : ممكن ... بس ده بيخلي الواحد بيعز البني ادم اكر .. يعني ياستي .. !! !! ابييه اللي بشرحهولك ده اصلا .. انتي لسه عيله صغيره اساسا مالكيش في الكلام ده .. انا هقوله اللي هقوله وانتي خليكي في مذاكرتك

قالت بضحك : سبحان مغير الاحوال .. مانت كنت ماشي كويس غادر الحجره وهو يقول: نامي نامي .. عندك جامعه الصبح

في اليوم التالي .. رن هاتف المنزل .. ردت أمنيه ..
امنيه : السلام عليكم

لمياء : وعلكم السلام ياأمنيه ..ازيك عامله ايه؟

امنيه : ابله لميا .. ازيك انتي عامله ايه؟

لمياء : انا كويسه الحمد لله انتي اخبار كليتك ايه

أمنيه وهي تفكر : الكليه .. اه الكليه كويسه .. تماما

لمياء : غاده موجوده طيب؟

أمنيه : آه .. هندهاك ..

ثم قالت دون وعي : انا جالي عريس على فكره

لمياء باندهاش :نعم؟

وكت أمنيه لما قالته ثم : هه .. لا ولا حاجه ثانيه واحده ..

لمياء : استني بس .. امنيه امنيه انتي مشيتي

امنيه بخفوت : لا

لمياء : انتي بتقولي جالك عريس

أمنيه : ايوه .. اسفه اني قلت كده ..بس

قاطعتها لمياء : بالعكس كويس انك قولتي كده .. وتقريبا انا فاهمه انتي قولتي كده ليه ..

صمتت امنيه ولم ترد

لمياء : طيب الأمنيه . اديني غاده .. ومتخافيش

ابتسمت امنيه واطمأنت قالت : حاضر ياأبله لميا

لمياء : هو انت رحلتها الكليه يا حسام

حسام : ايوه من اول يوم قلتيلي على كليتها

لمياء : هممم وكلمتها ..

حسام : اول لما شفتها عرفنتي وقتلتها ازيك وردت بعدها حاولت اكمل كلامي قالتلي اسفه

ماينفعش اقف معاك ..

لمياء : اشمعنا

حسام : شكلها مابتقفش مع ولاد خالص .. انا بروح هناك على طول عشان اطمن عليها من بعيد

وبصراحه هي بتاخذ بالها من ي كل مره وبحس على طول انها بتستنائي اجي .. مابنتكلمش بس

بنحس ببعض من بعيد ..

ضحكت لمياء :ايه الحب العذري ده

حسام : بس انتي بتسألني ليه؟

روت له لمياء ما حدث اثناء المكالمه ..

بهت حسام : عريس؟؟؟؟

لمياء : مش مهم .. المهم انها اهتمت وقالتي عشان الكلام يوصلك ..

حسام : وانتى عرفتى منين قصدها

لمياء : انا ست زيها واقدر افهم هي بتفكر ازاي .. وقولتلتها بالمتغطي انى فهمت قصدها وطمنتها

ثم نظرت لآخيها بتمعن وقالت : مش تظمن بردو البننت ولا انت كده هتعلقها معاك

حسام بحماس : طبعا تظمن .. انا اول ماخلص واتعين .. هتقدملها على طول

ابتسمت لمياء : عين العقل يا حسام . ربنا يوفئك انت وهى يارب

مرت الايام والاسابيع ..كبرت ريم .. مرت سنه على ميلادها .. ظهرت لها اربع اسنان اضافوا لها شكلا طفوليا رائعا .. تمرح وتضحك وتضفي على المكان بهجه تسعد الجميع .. استمرت غاده على النظام الذي اتفقت عليه مع زوجها .. الذي كان متألق في فريقه ونجمه يسطع في الفريق .. استسلمت أماني لارادة زوجها اخيرا بعد محاولات عده لجعله يوافق على عملها .. استمرت المكالمات بين لمياء وامنيه .. وكأن الحوار بينهم بالشفرة ولكنهم يفهمون بعضهم .. وكان الاتفاق السري ان يتقدم حسام لها في الصيف ..

وفي ناهية الفصل الدراسي الاول ..

دخل شريف المنزل وجد غاده تلف في الصاله وهى تشعر بحيره وغضب ..

شريف : مالك ياغاده فى ايه .. ريم وماما كويسين ؟

نظرت له غاده : ايوه .. كلهم كويسين كلهم كويسين

شريف : اومال مالك فى ايه؟

قالت له وهى تكاد ان تصرخ : انا حامل يا شريف حامل

الفصل السادس عشر

حسام : بابا حضرتك وعدتني اني لما اخلص هشتغل معاك على طول ..

والده : أيوه ان شاء الله .. بس مش معايا هتبقى في قسم تاني غير اللي انا فيه ..

حسام : الحمد لله .. طيب يابابا كنت عايز اتكلم مع حضرتك في موضوع تاني ..

والده : خير يا حبيبي

حسام : كنت عايز اخطب ..

والده : تخطب؟؟

حسام : ايوه .. بس مش دلوقتي طبعا .. كنت بفكر اني اخذ الخطوه دي بعد لما استلم شغلي .. ايه رأي حضرتك؟

والده : عارف حد معين يعني؟

حسام بحرج : ايوه

ابتسم والده وقال : ومحرج كده ليه .. مين هي؟

حسام : اخت صاحب رامي ..

والده : مممم سألت عليها وعلى أهلها ولا شفتها وعجبتك وخلص؟

حسام : لا طبعا انا عارف عنها كل حاجه .. حتى لميا عارفه الموضوع ..

والده : طيب قولني انت تعرفها شخصيا ؟

حسام : لا يابابا ولو كنت اعرفها وبينني وبينها حاجه كنت هتقدملها ؟ انا بصراحه حاططها في دماغي بقالي فتره وعشان كده حافظت عليها وماحاولتش اقربلها .. هي بنت محترمه ومن عيله كويسه جدا من الزقازيق

والده : طيب ابقى اديني اسمها بالكامل وانا متفائل خير باني هسمع عنهم كل خير ..

حسام : ربنا يخليك ليا يابابا .. بس هو حضرتك يعني .. جاهز .. تساعدني اتجوز على طول بعد لما اشتغل

ضحك والده : اشتغل انت بس واثبت نفسك في الشغل وماتشيلش هم اي حاجه .. وماتسميهاش مساعده .. انا ابوك وواجب عليا اجوزك طالما اقدر على كده

قبل حسام يد والده وقال له : ربنا يخليك ليا يابابا

والده : هي في سنه ايه ولا خريجه ايه؟

حسام : لا دي لسه مخلصه اولى اعلام

والده : اومال مستعجل ليه مش جازي اهلها يرفضوا انها تتجوز دلوقتي ..

حسام : انوي انت بس يابابا وانشالله حتى اعقد عليها دلوقتي ونتجوز بعدين

والده : ربنا يقدم اللي فيه الخير

الهام : انتي مش حطه وسيله

غاده : أيوه ياماما ما حضرتك عارفه

الهام : بتحصل يابنتي .. عموما الف مبروك

غاده : الله يبارك فيكي

شريف : انا مش عارف انتي مش فرحاته ليه .. دي احلى حاجه انك تجيبي كل الاطفال في سن صغير

غاده : وريم ؟ كده هفطمها

شريف : ازاي ؟ هو ماينفعش ترضعيها وانتي حامل

الهام : ليه يابني هي غاده دي مكنه ؟؟ يتاخذ منها من كل حته كده ؟ لا طبعا لازم تفظمها وكمان غلط على الجنين وعلى الرضيع.. انتي في الشهر الكام

غاده بتنهيده حزن : مش عارفه ماروحتش للدكتور ه لسه ..

الهام : طيب خير .. انتي زعلانه ليه دلوقتي؟

شريف : انا مش فاهم في ايه .. انا حاسس الموضوع يفرح بس انتي قالبها نكد ليه مش فاهم ..

وقفت الهام ونظرت لشريف نظره لها معني .. قالت : انا هروح أشوف الاكل

قام وجلس جوارها : كده هنجيب التمنيه يعني هنجيب التمنيه .. لابي فرق معانا لوب من غيره ..

ثم قال لها بقصد : احنا بنخترق اي موانع لامواخذ

ابتسمت رغما عنها واشاحت بوجهها للاتجاه الاخر .. مسك ذقناه برقه واعاد وجهها لينظر الى وجهه .. ثم التفت الى باب المطبخ ونظر اليها سريعا وطبع قبله على شفيتها .. لكانه لم تستجيب له ..

ابتعد شريف وقال : مالك بس ياروحي

غاده : مفيش يا شريف .. خلاص مابقاش في اي حاجه ..

شريف : مش فاهم !

نظرت له غاده بحزن : واللي واجعني اكثر انك مش فاهم

شريف : في ايه يا غاده بجد فهميني

نظرت له ثم حولت نظرها الى باب المكتب .. فرت دمعه من عينها .. انتبه شريف الى مقصدها ..

قال : مش عارف اقولك ايه .. خايف اقولك خليكي براحتك او استني لما تولدي تفهميني غلط

غاده بسخريه : قول اللي تقوله .. باين كده خلاص .. كانت أحلام ورديه ومش هتتحقق

شريف : ليه بتقولي كده

وقفت وهي تنظر من النافذه : كان انسب وقت ليها وريم لسه صغيره .. وكانت الخطه اللي انا وانت اتفقنا على اني امشي عليها زادت عن العشر شهور اللي كنت قلت عليهم قبل كده وكنت هخلص الرساله في خلال سنه ونص او اتنين .. لكن دلوقتي كل ما الوقت يمر وريم بتكبر واللي جاي في السكه كمان .. هتلاقي الرساله بتروح مني ..

تهدت وقالت : الحمد لله قدر الله وماشاء فعل ..

اقترب منها واحتضنها من الخلف

شريف : بصي اول حاجه ماينفعلش تضايقي من رزق ربنا باعته ليكي .. في ناس غيرنا بتتمنى الخلفه .. وغير كده قضاء الله كله خير .. لازم تتأكدي وتؤمني بكده ..

ابتسمت غاده من قلبها وقالت : عندك حق يا شريف .. انت كده ريحتني ..

مسكها من كتفها ولفها لتكون في مواجهته ..

شريف بلووم : اعملك ايه مش انتي اللي كل شويه تقولي او كيه

غاده : أيوه أويه هات اللوم عليا انا .. ربنا يستر

شريف : ماتتشانميش اوي كده .. على فكره هتلاقي وقت .. حتى لو ربيع ساعه في اليوم ..

غاده : وانت فاكر الربع ساعه دي بتفيد؟؟ ده انا لازم اقرا من كذا مرجع الاول عشان أتأكد من المعلومه واصيغها بطريقتي .. وكل ده عشان اكتب سطرين في صفحه .. موال كبير اوي وشكلي مش قدّه

شريف : بقولك ايه انتي هتضحكي عليا .. عايزين نحتفل بالنونو اللي جاي ده .. هنخرج كلنا الليله .. في باخره على النيل فيها مطعم هایل .. هنروح كلنا نتعشى هناك .. وبعدين نروح في اي مكان تاني تحبيه يا عمري ..

غاده : ربنا ما يحرمني منك يا شريف ..

كان آخر يوم في الامتحانات .. خرجت من لجنتها وكالعاده رأته واقف أمام اللجنه .. ولكن ينظر لها بحزن .. وهي الاخرى شعرت بالم في قلبها .. فهذا اخر يوم لها ولن تراه في الاجازة .. وقفت مع سحر امام باب اللجنه ..

سحر : انتي هتسافري خلاص ياأمنيه ؟

أمنيه : اه ان شاء الله اخر الاسبوع .. عشان اروح مع اماني اختر وجوزها

سحر : طيب انا هجيبك اسلم عليكى قبل السفر ..

أمنيه : تتوري ياسحر .. مش ناويه تغيري نظام لبسك شويه بعد اللي جرى

سحر : انا فكرت في الموضوع فعلا بعد الحادثه الاخيره .. بس زي ماتقولي محدش شجعني ونسيت

أمنيه : انا اللي قصرت في حقك كان لازم افضل ازن عليكى لحد ما تتغيري

سحر بضحك : طيب لما اجيبك ابقى زني عليا .. انما دلوقتي انا فرحانه بالاجازة مش عايزه اي كلام كتير .. تعالي نخرج ونتغدى في اي مكان ونشوف البت كاميليا فين وتيجي معانا ..

نظرت أمنيه الى حيث حسام القابع في مكانه ولم يتحرك

قالت : لا مش هينفع ماقلتش في البيت اني هخرج معاكوا .. ابقى تعالي زي ما اتفقنا وقولي لكاميليا كمان ..

سحر : ان شاء الله .. هروح انا بقى اشوفها فين

قبلتها أمنيه وهي تقول : ماشي .. خدي بالك من نفسك

سحر : ماشي باي

أمنيه : في رعاية الله ..

التفتت أمنيته الى حيث حسام لم تجده .. كعادته يراها ويطمأن عليها ويختفي كي لا يجرها
ويجبرها للتحدث معه ..

عادت للمنزل قرعت الجرس .. فتحت لها الخادمة .. دخلت وهي تقول بصوت عالي : الأجازة جت
جت .. والعيد فرحه .. ياسلاااa

تسمرت مكانها عندما رأت سيف جالس في الصالون مع شريف ..

نظر لها شريف في غضب وقال : ايه ياأمنيته اللي بتعمليه ده

شعرت بحرج بالغ وشعرت بالعرق يتصبب من كل مكان ..

قالت في خفوت : آسفه

ثم صعدت للأعلى سريعا دخلت حجرتها في غضب ونفور فظيع من ضغط سيف عليها ..

دخلت عليها غاده وهي تبتسم : ايه ياجميل .. اجازة وعريس مره واحده .. الراجل مش عاتقك ..
حطك في دماغه على الاخر

نظرت لها أمنيته وعلى وجهها امارات الحزن المختلط بالغضب

غاده : هو انتي مش طايقاه كده ليه ؟ انا شففته لما جه .. ماشاء الله شكله امور وابن ناس وجاهز

أمنيته : انتي كمان بتقولي كده ياأبله ؟

غاده : فهميني بس في ايه؟

هنا دخل شريف وهو يقول : ايه حركات العيال دي ياأمنيته الراجل يقول جاي يخطب طفله

أمنيته : أحسن عشان يمشي ومايجيش تاني

شريف : أما أمرك غريب اوي

غاده : خلاص يا شريف هي لسه جايه من الامتحان مش عايزين نضايقها .. سيبها دلوقتي ..
وانتي ادخلي خدي دش وارتاحي عشان هنخرج كلنا بليل ..

أمنيه : لا انا هسافر لماما

شريف : مش اتفقتي مع أماني هتروحي معاها هي وخالد اخر الاسبوع

أمنيه : لا غيرت رأيي ماما وحشاني

شريف بصرامه : مش بمزاجك .. هتروحي اخر الاسبوع يعني اخر الاسبوع

خرج وصفع الباب خلفه بشده

التفتت غاده لامنيه وقالت : انا حسه ان في ان في الموضوع بس مش هضغط عليك .. المهم
ماتكلميش مع شريف عشان مايتعصبش اكثر .. وسيبك من سيف ده .. ماتخافيش محدش
هيضربك على ايدك ..

أمنيه : ان شاء الله

ثم فجأه تذكرت وجه حسام وهو واقف أمام اللجنه .. ابتسمت وشردت دون وعي منها ..

غاده : بتضحكي على ايه؟

انتبهت أمنيه وقالت : هه ؟ اه كنت بفكر هنروح فين النهارده؟

غاده : هنتعشى في مطعم شريف قال عليه كده وبعدين نروح في اي حته احنا عايزنها

أمنيه : أيوه عايزين نخربها النهارده

غاده : الملافظ سعد .. ايه نخربها دي

أمنيه : ريم فين؟

غاده : نايمه ..

أمنيه : هتوحشني بنت الايه دي .. مش عارفه هروح اقضي الاجازه من غيرها ازاي

غاده : هتيجي السنه الجايه تلاقىها اتنين

أمنيه : مش فاهمه ؟

ثم شهقت بفرحه : انتي حامل

أومات غاده برأسها .. احتضنتها أمنيه بسعاده .. مبروووووووك يا حبيبتى .. أيوه ورا بعضو

غاده : الله يبارك فيكي

أمنيه : كده افطمىها واخذها معايا في الاجازه

غاده : اه عشان تلاقيني انا وشريف تاني يوم عندك

أمنيه : لا هموتها ولا ايه؟

غاده : مانقدرش نعيش من غيرها يامنن ..

أمنيه : ربنا يخليها يارب

مرت الامسيه في سلام ولم يتكلم شريف مع أمنيه عن مقابلة سيف ..

في اليوم التالي .. استيقظت أمنيه مبكرا رغم انها في الاجازه ولكن تعودها على الاستيقاظ مبكرا

مازال مؤثرا وسيختفي تدريجيا كباقي الطلبة وتستيقظ بعد الظهر كل يوم الى ان تنتهي الاجازه

التف الجميع حول مائدة الافطار ..

أمنيه : ماتخليها معايا ياأبله وأنا هاخذ بالي منها

شريف : ومين هيرضعها يافالحه؟

أمنيه : هي صغيره وبعدين هي خلاص هتتفطم .. المفروض تتعود من دلوقتي على الفطام ..

وكم ان هي مش بتاخذ صناعي؟

غاده : اه بس مره في اليوم كده

أمنيه : خلاص انا هعملها رضعه وهأكلها كل شويه

غاده : والبامبرز

أمنيه : بتفكريني ليه انا عامله نفسي مش واخده بالي .. هغيرلها وامري لله لو عملت حاجه او مال هسيبها واخلي ريحتها مجاري ؟

شريف : اتلمي يابت مين دي اللي ريحتها مجاري؟

أمنيه : انا ياسيدي ماتز علش

شريف : ايوه كده اتعدلي

غاده : طيب ياأمنيه انا هسيبها مفيش مشكله بس خدي بالك منها

غادرت غاده لعملها .. أعدت الهام لنفسها فنجان قهوه وجلست في المعيشه تستمع للبرامج الصباحيه المليئه بالاخبار اليوميه

قال شريف لأمنيه بخفوت : عايزك

خفق قلبها وقد شعرت بأنه يريد التكلم معها في أمر يخص زيارة سيف بالامس

دخلت حجرتها وهي تحمل ريم ..

شريف : عارفه انا هكلمك في ايه؟

أمنيه : أيوه .. اكيد الاستاذ سيف..

شريف : مش بالظبط ..

أمنيه : او مال في ايه؟

شريف : في انك ليه رافضاه بالطريقه دي؟

أمنيه : قصدك ايه؟

شريف : ماهو انتي كده كارهاه .. ياإما كارهاه لسبب انه عملك حاجه ضايقتك او بيصدر منه حاجه بتضايقتك .. بس معتقدش لانه شكله انسان كويس .. وحبك ومصمم عليكي .. ياإما ...

أمنيه : ايه؟

شريف : ياإما في حد ثاني

شعرت بأن قلبها توقف .. وأغمضت عيناها في بظء كي تهرب من مواجهته

شريف : ايه الحكايه بقى ؟

أمنيه بارتباك : حقيقة ايه ياأبيه .. ح ح حضرتك مش ..

شريف بصرامه : مش ايه؟ انطقي واتكلمي كويس

ابتلعت ريقها بصعوبه وقالت : طيب .. حاضر

جلست وهي تحمل ريم قالت : انا والله ماعملتش حاجه غلط خالص .. انا في حالي من أول يوم في الكليه .. ومابكلمش حد خالص

شريف : ها وبعدين .. ايه اللي بعدا لمقدمه دي؟

أمنيه : انا بقولك بس عشان انت بتقول في حد ثاني والكلام ده

شريف : امال ايه التفسير المنطقي لرفضك

أمنيه : ممكن مايكونش في حد ثاني زي ماقلت بس ممكن يكون في بس بطريقة ثانيه

قطب حاجبيه وقال : مش فاهم .. ايه الالغاز دي؟

أمنيه : انا هقولك ..

روت له ماحدث منذ يوم حنة لمياء .. الى اليوم بعد ان جاء لها عند اللجنه ..

وعندما انتهت من روايتها نظرت له وجدت الغضب على وجهه يكفي ان يبرحها ضربا يكسر كل عظامها .. احتضنت ريم بكلتا يدها كأنها اتخذتها درعا لها فلا يستطيع شريف ان يأذيها وريم في حضنها

شريف بغضب : حضرتك جايه تدرسي ولا جايه تحبي؟

بكت أمنييه من وقع كلماته القاسيه .. نظرت للأسفل ولم ترد

وقف شريف : وايه لعب العيال ده .. قلة ادب وشغل تلامذه .. يجيلك عند اللجنه ويبيعتك اخته بكلام .. وايه الست لميا دي .. شغاله حمامة سلام بينكوا؟؟ انا ليا كلام مع رامي لما اشوفه

أمنييه ببكاء : لا ياأبيه ارجوك .. استنى ماتقولش حاجه لصاحبك .. انا والله مكلمتوش غير هي اول مره قالي ازيك قتلته الحمد لله ومن بعدها مابكلموش انا اساسا مابكلمش زمايلي ولاد في الكليه عشان حرام ..

شريف : وبصاتك ليه دي مش حرام؟؟؟؟

لم ترد فهو على حق

شريف : كل مره بتشوفيه فيها بيبقى حرام ياهانم .. مش مجرد انك مابتكلميهوش يبقى كده انتي تمام ..

أمنييه : والله حتى أبله لميا لما بتتكلم معايا مابتقولش حاجه مباشره ولا بتنقل كلام .. بس بتحسني بكلام من بعيد ..

شريف : بصي ياأمنييه .. انا عارف انك طفله ومشاعرك لسه بريئه وماتعرفيش حاجه في الدنيا عشان تدافعي عنه وعنهما اوي كده

أمنييه : لا ياأبيه انا عارفه ..

شريف : اسمعيني .. الفرق بين حسام وبين سيف .. ان سيف جه من الباب على طول وجهه اتقدمك ..

أمنيه مدافعه : لا هو قبل كده بعثلي اخته عشان تخليني اتعرف عليه ونتصاحب يعني بلغتهم .. وانا رفضت و عملتها مشكله مع سحر اخته

شريف : ويمكن ده اللي خلاه يجيلك ويتقدم .. لا وكمان لما رفضتیه عاد طلبه مرتين .. مره في المستشفى وكمان امبارح .. ده واحد هيموت عليكى ويتمالك ترضى ..

أمنيه : بس أبله لميا كانت بتقول انه هيجي لما يتخرج ويشغل

شريف : انا ماخدتش بالكلام ده .. لو عايزك بجد ومش بيلعب كان جه وكلمني راجل لراجل او بعث اهله لمامتك في الزقازيق .. انما ده شغل عيال

زاد بكاء أمنيه في تلك اللحظه ولم ترد .. جلست مره اخرى وجسدها يرتعش من البكاء الشديد ..

جلس شريف جوارها وملس على شعرها وقال : مشاعرك البرينه دي مسيرها تكبر وتفهمي كلامي ..

أمنيه : لا .. انا فاهمه كويس انا بقول ايه .. ولو حضرتك كلامك صح وان حسام بيهزر وبيلعب ومش جد .. انا بردو مش هتجوز سيف خالص ..

نظر لها شريف مندهشا من تمسكها برأيها .. أثر أن يصمت وان يتركها الان ..

وقف وقال : خلاص ياأمنيه انا هبلغ سيف بالرفض النهائي وهقوله مايتكلمش معاكى خالص ..بس ليا طلب

رفعت عيناها له .. عيناها المليئه بالدموع

قال : ماتتكلميش تاني مع لميا في اي حاجه تخص الموضوع ده .. انهي الحوار خالص واقطعيه من جدوره .. فاهماني؟

أمنيه باستسلام : حاضر

شريف : انا واثق فيكي ومش هدور وراكي .. انتي كبيره بما فيه الكفايه

أمنيه : مش كنت صغيره من شويه

شريف : يارخمه .. انتي فاهمه قصدي .. وانا مش هكلم رامي ولا حاجه .. وانتي شيلي من دماغك الاتنين .. وركزي في اجازتك وحاولي تقضيها أحسن مع مامتك واخواتك

أمنيه : هحاول

بدأت عملها المعتاد في المستشفى .. بعد بعض الوقت استدعاها الدكتور علي

الدكتور علي : اخبار الرساله ايه؟

حاولت رسم الابتسامه : الحمد لله

الدكتور علي : في حاجات هتجد باذن الله في القسم وكنت عايزك تاخدي فكره ..

غاده :تفضل يادكتور

الدكتور علي : انا كنت بفكر اسيب المستشفى واسيب الشغل من اساسه ..

غاده بصدمه : ايه الكلام الي حضرتك بتقوله ده يادكتور .. حضرتك لسه صغير ..

الدكتور علي بابتسامه حزينه : في ظروف تضطرنني لكده ..

صمتت غاده ولم تحاول ان تتدخل

أكمل الدكتور علي : مش دلوقتي .. في خلال سنه .. ومش هقعدي على طول .. هبقى احضر

العمليات المهمه او اتابع الحالات الخاصه كل فتره ..

صمت قليلا ثم شبك يده على سطح المكتب وقال : انا اتكلمت مع الدكتور حسين في الموضوع ده

هو كان قلقان مين هيمسك رئاسة القسم .. وصلنا لحل اننا نعين نائب يبقى تحت اشرافي الفتره

دي .. لحد ما امشي

توترت غاده وقد تكاثرت التوقعات في رأسها قالت : وبعدين

نظر لها الدكتور علي بظره ابويه وقال : كان نفسي تكوني انتي يابنتي

شعرت كأن والدها المتوفي هو الذي يتكلم امامها .. وكأنه بعث فيها روح العزيمه .. تغيرت ملامحها ولانت اكثر ثم ظهرت ابتسامه كبيره على وجهها .. وقفت وقالت : ان شاء الله يادكتور محدش هيكون نائب غيري .. أوعدك ..

غادر شريف بعد انتهاء كلامه مع امنيه ..

بعد قليل اتصلت أمنيه بلمياء على تليفونها كي تخبرها كلام شريف .. وانها ستضطر للانصياع لكلامه وتتهي اي اتصال بينهم من خلال لمياء ..

لمياء : اطمني ياأمنيه .. شريف خايف عليكى .. بس حسام مش بيلعب بيكي والله .. هو مستني بس لما يشتغل ..

أمنيه : الله المستعان .. انا حبيت أبلغك باللي حصل عشان ابقى مرتاحه اني ماعملتش حاجه من راه تاني ..

لمياء : ماشي يا حبيبتي .. انتي هتروحي امتى؟

أمنيه : اخر الاسبوع ان شاء الله

لمياء : طيب اتبسطي بالاجازه وماتشغليش بالك بحاجه

أمنيه : ان شاء الله..

وفي المساء كانت لمياء في زياره مع رامي لأهلها .. انفردت بحسام في حجرته وقالت له ماأخبرتها به أمنيه ..

حسام : الدنيا باظت كده ليه؟ هو حد قاله ان بلعب بيها ولا بضحك عليها؟

لمياء : هو ماغلطش .. هو خايف عليها ..

حسام بغضب : تلاقيه ضربها ولا عمل فيها حاجه

لمياء : هو زعقلها شويه وخلص

حسام : انا لازم اتصرف .. مش هينفع اقف مكتف كده عشان مستني الشغل

لمياء : هتعمل ايه؟

حسام : اي حاجه .. اي حاجه تظمنها وتحسسها اني واقف معاها ..

هنا دخلت عليهم والدتهم ..

والدتها : ايه يالميا سايبه جوزك قاعد بره لوحده عمال يتواب شكله عايز يروح

لمياء : طيب هلبس الطرحه ونمشي على طول ..

نظرت والدة حسام له وقالت : روح انت يا حسام لحد اختك ما تخرج

خرج حسام .. اغلقت والدتها الباب خلفه

التفتت اليها لمياء : ممم ده مش عشان رامي بيتواب يعني؟

والدتها : جرى ايه يالمياء ؟ انتوا اتأخرتوا اوي

لمياء : ما حنا هنمشي اهو .. انتي بتطردينا ولا ايه يا حجه؟

والدتها بجديه : انا قصدي اتأخرتي في الحمل يالميا

تعثرت لمياء وهي ترتدي حجابها وشكت نفسها بالدبوس .. صرخت صرخه مكتومه ثم نظرت الى

يدها التي شكها الدبوس .. أحضرت لها والدتها منديل لتمسح نقطة الدم ..

أكملت والدتها كلامها : روعي لدكتوراه وهو كمان لازم يروح يحلل .. انتوا بقالكوا سنتين يابنتي

لمياء : ايه ياماما لسه بدري انا دكتوراه وعارفه ان الحاجات دي ممكن تتأخر اكثر ويبقى عادي ..

ثم ابتسمت رغما عنها وقالت : وبعدين انا عايزه استمتع بحياتي انا ورامي الاول من غير دوشه

.. انتي مش شايفه غاده وشريف مش عارفين يستمتعوا بحياتهم ازاي ؟

والدتها : لا اللي انا شايفاه ان عندهم نريه هتبقى سندهم لما يكبروا .. انا عايزه اشوف خلفك
وافرح بيه يالميا

لمياء : وهو بايدي ياماما .. ولا انا ممانعه

والدتها : يا حبيبتي مانا بقول ناخذ بالاسباب ونروح نكشف

لفت لمياء حجابها بسرعه لتنتهي هذه المناقشه : حاضر ياماما حاضر

ضغطت غاده على نفسها وغيرت نظامها الذي استمرت عليه منذ فتره .. كانت تعود من العمل على
مكتبها .. تحاول ان تنتظم في ادويتها وفيتاميناتها وتاكل جيدا كي تكون بالقوه التي تساندها في
المذاكره والعمل والاهتمام بابنتها وارضاء شريف .. لم يلاحظ شريف التغيير في حياتها لأنه هو
الاخر في موضوع يشغل باله ولم يفصح عنه بعد

مر الاسبوع وعادت امنيه للزقازيق .. وفي يوم ما وشريف خارج من النادي ويضع حقيبته
الرياضيه في سيارته .. وجد اتصال .. رد عليه وعلم انه حسام .. يطلب منه ان يلاقيه في اي
مكان

شريف : ممكن تشرفني في البيت

حسام : لا افضل بره البيت ..

شريف : او كيه .. عايز امتي

حسام : اللي يناسب حضرتك

شريف : ممكن الليله لو عايز

حسام : تمام .. بعد صلاة العشا نتقابل في ———

شريف : ان شاء الله

وجاء كل في مواعده ...

حسام : انا اللي مسكتني كل ده اني مكنتش عايز اتقدم رسمي الا وانا بشتغل ..

شريف بصرامه : بس كان الاحسن تتقدم بدل التليفونات اللي رايحه جايه

حسام : لا ياكابتن .. انا ماتعدتش حدود الادب مع الانسه أمنيه .. انا ارتحتلها لما شفتها في الفرع
وسألت عليها بعدين زي اي حد ببسأل على اللي عايز يتجوزه.. ولما عرفت انها معايا في نفس
الجامعه حسيت انها مسؤوليتي وكنت بتظمن عليه امن بعيد ..

شريف : بس انت كده في نظري غلطان .. لان هي كمان لاحظت اهتمامك وعلقتها بيك

حسام : وانا مش بلعب ولا بهزر .. انا فعلا ناوي اتكلم رسمي ووالدي كمان عارف

شريف : والدك فعلا عارف؟

حسام : ايوه عارف وعرف مني اسمها وسأل وقالي انها وعيلتها ناس محترمين جدا ..

شريف : وايه المطلوب مني في القعه دي

شعر حسام بالاهانه ولكنه استمر فقط ليدافع عن حبه : انا عرفت من لميا اللي حصل من حضرتك
ليها .. انا بس مش عايزك تفهمها غلط .. الانسه امنيه محترمه جدا

شريف بغيظ : مش انت اللي هتقولي انها محترمه ولا لأ انا عارف اختي كويس .. بس اللي
مستغربله اللعبه اللي بتحصل دي ..

حسام : لعبة ايه؟

شريف : لو انت فعلا عايزها كنت اتقدمتلها رسمي مش تقولي لما اشتغل .. وكمان بتقول ان
الشغل مضمون .. طيب يبقى انت كده جاهز بس عايز تلعب بينات الناس

حسام : انا؟؟ وهو انا لو كده مكنتش طلبت اقعد معاك ولا كنت دخلت اختي في الموضوع ولا ..

شريف : خلاصة الكلام .. انا شايف ان كل ده لعب عيال .. في واحد جه اتقدم لأمنيه من كام شهر
.. ولا كان بيشتغل ولا حاجه .. وكمان كان لسه بيدرس في نفس الكليه .. بس احترمها وجاب اهله

وجه بيت اهلها هناك في الزقازيق رفضته مره واتنين وتلاته وكل ده عشان سيادتك مالي دماغها ..

حسام بغضب : انا اقسمتك اني مكلمتهاش

شريف : اومال بتروحلها الكليه ليه؟ كفايه بصاتك ليه .. دي لوحدها ممكن توقع بنت بريئه زيها ماتعرفش حاجه في الحياه ..

حسام : قول بقى ان حضرتك موافق على العريس اللي جه

شريف : اتكلم كويس يا حسام

حسام : انا فعلا بتكلم كويس .. انا ازاي مخدمش بالي ان كل ده انت بتطفش فيا عشان العريس الثاني .. بس لعلم حضرتك هي مش هتكون سعيده مع حد غيري

شريف : انت اتجاوزت حدودك كده .. وانا معنديش اخت عشان اجوزهالك ..

وقف شريف بحده وتركه وغادر المكان بأكملة ..

الفصل السابع عشر

غاده : ليه كده يا شريف حرام عليك

شريف : هو ايه اللي ليه كده ؟ جاي يكلمني بره البيت .. عايز ايه يعني .. عايزني اقوله انا هدم قصة حبك انت وامنيه وادعيلكوا من قلبي ؟

غاده : بس الولد ماتكلمش معاها ومغلطش يبقي ليه تعمل كده

شريف : بصي يا غاده انتي مش هتحسي احساس الاخ ابدًا .. الولد لما يحب ممكن يقول لاخته ويخليها تساعدده لانها عارفه يعني ايه حب انما البنات لما تحب اخواها مش ممكن يساعدها لانه عارف يعني ايه شباب .. فهماني؟

غاده : طيب هو كان طالب منك ايه ؟

شريف : قال عرف اني زعقتلها وعايذني مازعلهاش وانها محترمه وكلام كده فاضي

غاده : اخص عليك يا شريف .. زمانه زعل وزمان امنيته لو عرفت هتزع

شريف : بصي بقي اسمعيني كويس .. اللي عملته ده لمصلحتهم هما الاتنين .. انا مش زي ما البشمهندس حسام اتهمني واني ميال لسيف اكثر منه .. بالعكس .. انا بحب وحاسس بيه .. بس عايزه يعقل ويكبر شويه ويسيبه من شغل العيال ده .. ورميته كلمة العريس الثاني اللي جاب اهله واحترمها عشان يعرف ايه الصح المفروض يتعمل .. انما انا عاجبني حسام وعارف اهله وشكله ولد كويس .. بس عايز يتوهج على النار شويه عشان يستوي

غاده : اه منك يا شيري ومن جبروتك ..

ضحك شريف : صدقيني كل ده عشان مصلحتهم .. بس دلوقتي لو الكلام وصل لأمنيته يبقى هي مانفذتش وعدها ..

غاده : وكمان عايز امنيته تقطع مع اخته

شريف : أيوه طبعا .. تكملها في حاجه الا اي حاجه تخصه

غاده : انت مش ممكن صعب اوي

شريف : لو بيحبها بجد هيجي .. ولو هي بتحبه بجد .. هتستاه لحد ما يجي

غاده : طيب نقولها طيب

شريف : لا لا خلي الموضوع يتقفل على كده لحد لما يتفتح تاني صح

حسام : يابابا انت بتزعقلي ليه دلوقتي؟

والده بانفعال : عشان اتصرفت من غير ماتقولي .. عامل فيها راجل وبتروح تقابل اهلها من ورايا ؟

حسام : انا قابلته في مكان عام مش في بيته وماتكلمتش معاه في كلام رسمي ..

والده : او مال كنت عايزه في ايه؟

حسام : عرفت من لميا انه زعقلها لما عرف ان انا وهي .. يعني .. بنحب بعض .. كنت عايز اطمنه اني جد ومش بضحك عليها

والده : يزعقلها ويضربها كمان . اما شغل عيال صحيح .. وانا مقدرش الومه في رده واسلوبه معاك . هو خايف على اخته ويحافظ عليها

حسام : انا مش قادر افهم النظرية بتاعتكوا دي!!

والده : بس قولي هنا ازاي اخوها يبقى كابتن شريف .. انا لما سألت عليها عرفت انها ليها اختين بنتين بس

حسام : اخوها في الرضاعة .. وهي كانت قاعده عندهم طول فترة الدراسة

والده : وكمان اخوها في الرضاعة .. انت بتستهبل يا حسام

حسام : بس اسمه اخوها

والده : انت تسكت خالص وتطلع كل الكلام ده من دماغك

حسام : ليه يابابا مش انت وعدتني

والده : لما تبقى تتنيل تشتغل نبقي نتكلم تاني .. واختك دي انا ليا حساب تاني معاها ..

حسام : يابابا ..

والده بصرامه : خلصت بقي يا حسام ..

دخل شريف عليهم حجرة المعيشه ..

شريف : انا عامل لكوا مفاجاه هتبسطكوا اوي اوي

غاده : قول يا حبيبي

شريف : هنطلع كلنا الساحل الشمالي اسبوع نتشهيص فيه

الهام : بجد يا شريف ؟

غاده بفرح : ياااه ياريت يا حبيبي

شريف : هناخد الكل معانا .. هجهز 3 شاليهات كبار جنب بعض ونروح كلنا ايه رأيكوا؟

غاده : مين الكل ؟

شريف : عمته هدى وخالد واماني .. وخالتو وامنيه .. وطنظ فوزيه ومحمود وجيهان وساره

وهاني .. كله كله ..

غاده : الله الله هيبقى اسبوع وهمي .. وعلى رأي أمنيه هنخربها

شريف : وايه رأيك كنت بفكر اقول لرامي ولميا؟

غاده : والله كانت لسه على لساني اقولك كده .. ياريت يا حبيبي ياريت

شريف : عموما انا هسافر اسكندريه معسكر 3 ايام .. ماتش هنلعبه ونيجي .. هرتب قبل ما اروح

مع القرية واخلي رامي يتابع من هنا

رتبت غاده حالها على ان تسخر كل وقتها في فترة غياب شريف للمذاكره .. حتى ابنتها لم تلتقي

بها كثيرا الا عند النوم .. وبالفعل انجزت الكثير والكثير في هذه الفتره البسيطة ولكن هذا لن

يضيف كثيرا فسررها اسبوعا كاملا سيعطلها وكأنها لم تنجز شيئا .. فكرت أن تأخذ معها كتابا او اثنين .. ولكنها تراجعت فقط ستأخذ حاسوبها لكي تقرأ كل حين والآخر ..

مرت الايام عليها كالسنين .. هي رسميا في اجازة ولكن فعليا تشعر كأن اجازتها والترويح عنها في فترة الدراسة .. قابعه في المنزل لا تريد الخروج .. اصدقائها من ايام المدرسه يلحون عليها بمقابلتهم .. ترفض .. تجلس وحيدة في غرفتها باستمرار .. يأخذها الحنين الى الاغاني التي تظن انها ستشفي قلبها .. وتداوي جرح الفراق .. لم تحاول ان تتصل بأخته كي تتطمأن عليه فقط .. قطعت الوعد وياليتها لم تفعل .. ولكن لا بد ان تلتزم به ولا تحادثها .. مسكت الهاتف واتصلت على غاده

غاده : كده ياأمنيه ماتتصليش بيا من ساعت مامشيتي .. انا مشغوله وما بتصلش .. انتي حجتك ايه بقي؟

امنيه بحزن: اسفه ياأبله ... حضرتك عامله ايه؟

غاده وقد توقعت ما يحزنها : أمنيه حبيبتي زعلانه من ايه ؟

امنيه بصوت باكي : انا محتاجه اتكلم معاكي اوي ..

غاده : مالك يا حبيبتي

بكت أمنيه ولم تتكلم ..

غاده : انا عارفه ياأمنيه .. شريف حكالي

هدأت أمنيه من بكائها وصمتت

غاده : ادعي يا حبيبتي ربنا هو اللي في ايده كل حاجه مش شريف ..

أمنيه : بدعي والله ياأبله

غاده : ولو اني زعلانه اني معرفتش غير من شريف .. بس مش مهم .. المهم انك ان شاء الله كل حاجه هتتظبط معاكي وهتتحل ..

أمنيه : تعرفي اني كنت لسه هسمع اغنيه .. وافكرتك .. بس فعلا كنت في حاله محتاجه اسمع فيها اي حد حاسس بيا .. لا ماما ولا اي حد هيقدر الشعور اللي حساه .. ابيه شريف قفل كل ابواب النقاش .. بس حسيت اني مش هقدر ادوس على الزرار اللي هيشغل الاغنيه .. لقتني بتصل بيكي عشان تفوقيني ..

غاده : كويس انك عملتي كده .. بس المفروض قبل ماتعملي الغلط ماتفتكرنيش .. افتكري ربنا .. واستغفري .. وخلي حب ربنا يملئ قلبك .. هو اولى من اي حد .. بس هرجع واقلك اني حسه بيكي وشريف حاسس بيكي هو بس خايف عليك .. شريف اخوكي عاقل وعارف هو بيعمل ايه .. ماتزعلش منه .. هو ادرى بمصلحتك

أمنيه : ومصلحتي انه يبعدني عن اخته حتى !! انا كنت بكلمها هي مش هو ..

غاده : طيب هو عايز كده هنعمل احنا ايه؟

أمنيه : طيب ماتعرفيش اذا كان هو كلمه ولا لا؟

اضطرت غاده لان تكذب : معنديش فكره

أمنيه بتتهيد : الحمد لله على كل شئ ..

غاده : سيبك بقى عايزاكي تفرشي .. عرفتي ان شريف لما يرجع هيحجز 3 شاليهات لينا كلنا ونروح الساحل

أمنيه : وده امتي؟

غاده : يعني ممكن الاسبوع الجاي

أمنيه : مش عايزه اروح في حته معاه

غاده : بطلي عبط بقى ..

ذهبت كل اسره الى الشاليه الخاص بها .. انشغل الجميع في ترتيب حالهم ثم أخذوا قسطا من
الراحه .. وعلى صلاة العصر اتفق الرجال بأن يأتوا بالغذاء من احد المطاعم .. ثم اجتمعوا كلهم
في احد الشاليهات .. الرجال في الدول الاول والنساء في الدور الثاني

لأول مره ترى أمنيہ لمياء بعد اخر مكالمه حدثت بينهم .. وكان لابد في موقف كهذا ان تسلم عليها
.. نظرت اليها امنيہ بحرج وهي تقبل عليها وتمد يدها لها

ابتسمت لها لمياء .. سلمت عليها بحراره

لمياء : ازيك ياأمنيہ

أمنيہ : الله يسلم حضرتك .. عامله ايه؟

لمياء : انا بخير

ثم ربتت على خدها بلطف وقالت : المهم انتي

أمنيہ : الحمد لله

لمياء بضحك : انتي قافشه مني كده ليه .. احنا صحاب في الاول والآخر

أمنيہ بامتنان : شكرا

لمياء : بصي يا حبيبتي انتي جايه تتبسطي .. مش عايزاكي تشيلي هم حاجه .. عيشي ايامك عادي
وان شاء الله كل حاجه هتتحل

أمنيہ وهي تنظر حولها : طيب .. طيب .. !!

لمياء : هو كويس .. وحاولي تنسي شويه زي ماقلتك .. ولو ليكي فيه خير ربنا يجمعكوا في
طاعته وفي حلاله

أمنيہ : يارب

ضحكت لمياء : يابختك ياسي حسام ..

أمنيہ بكسوف : خلاص بقي ياأبله ...

لمياء : طيب يلا نقعد معاها عشان محدش يلاحظ حاجه

في اليوم التالي .. جلس الجميع على الشاطئ .. قبل ان تجس أمينه وجدت شريف يشاور لها ..
وقفت على مضض وذهبت اليه وجدته يبتعد عن الجمع فمشيت ورائه ..

وقف وقال لها : انتي مقاطعاني ولا ايه؟

امنيه : لا عادي

شريف : هتزعلي مني وتقاطعيني عشان اللي قولته ليكي اخر مره ولا في حاجه تانيه مزعلاكي

كان يود ان يعرف اكانت تعلم بما جرى بين شريف وحسام ام لا

أمنيه : خلاص ياابيه .. الي حصل حصل اوان سمعت كلامك وماليش علاقه بحد حتى ابله لميا كنت
خايفه اسلم عليها في الاول عشان كلامك

شريف : خلاص بقى فوكك وكلميها عادي انا مامنتكيش عنها

أمنيه : طيب

شريف : ايه ؟ عايزه تقولي ايه؟

استجمعن قواها وقالت : حد كلمك طيب؟

نظر اليها في صمت .. فقالت : مش لازم اعرف دي كمان؟

شريف : هو المفروض يكلمني؟

أمنيه ببراءه : مش عارفه انا بسأل

شريف : ارجعي يلا ياأمنيه اقعدي معاها .. يلا وماتفكريش في حاجه

عادت امنيه وهي تشعر بالغیظ .. كل واحد منهم يقول لها لا تفكري لا تفكري .. اهي كائن من حديد
لا تشعر .. ولكن لا يوجد شئ بيدها .. جلست وهي تحاول ان تبدو طبيعيه وتتعايش مع واقعها

ثم قام الرجال وأخذ كل من له طفل طفله ونزل به الى البحر وذهب معهم خالد ورامي .. وقف شريف يمسك يد ابنته ويحاول ان يوقفها على الشاطئ .. وقفت امامهم غاده تصورهم .. وجوارهم نفس المشهد يتكرر مع ساره ومحمود ثم جيهان وهاني .. بينما وقف رامي ينظر لهم يتأمل فرحة كل أب بطفله .. تلك الفرحة التي حرم منها للأبد .. راقبته لمياء من تحت الشمس .. أشفقت عليه وهو يتابع غيره بحسره .. شعرت به .. ذهبت اليه ..

وجد هو من يمس على كتفه بحنان . التفت اليها ليجدها تقول : حبيب قلبي مش هتنزل البحر أشاح بوجهه بعيدا عنها ليداري حزنه وقال : لا مش عايز .. أو يعني هنزل كمان شويه تأبطت ذراعه وقالت : طيب أحسن بردو اصلي عايزه اتمشى معاك شويه ..

رامي : ماشي .. يلا

سارت بجواره .. وهو شارد ينظر أمامه ..

لميا : ايه يا حبي مالك ؟

رامي : انتي مبسوطه معايا يالمياء ؟ في حاجة نقصاكي ؟

لميا : ايه السؤال ده يارامي .. ما انت عارف اني اسعد زوجة في الدنيا

رامي بابتسامه : بجد يا حبيبتي ؟

لميا : أكيد ..

ثم قالت : انا عارفه انت بتسأل كده ليه ..

نظر لها في تساؤل

قالت كي تشعره بهون المشكله التي يعيشها : صدقتي انا مش فارق معايا .. انت ماشفتش امبارح كمية الدوشه والبهدله والزعيق عشان ولادهم .. ربنا يحفظهم لاهلهم بس بجد احنا في نعمه بردو .. اهو بنخرج وبنروح ونيجي براحتنا لا في عيل بيزن ولا عايز ينام ولا عيان .. ياعم كبر دماغك .. كده أريح .. مش كده

ضحك ضحكه خفيفه وقال : ياسلام .. هي حياة الاطفال كلها كده؟

لمياء : لا طبعا .. اكيد في جانب كويس .. بس انا احنا نشوفه من الجانب التاني عشان نحمد ربنا ونعيش مبسوطين

رامي : ياريتني بفكر زيك .. بس اوقات بحن .. ببقى نفسي .. لما اشوف شريف ولا اي حد من صحابي .. بحس بالعجز و..

وضعت يدها على فمه وقال بألم : اخص عليك يارامي .. ليه بتقول كده ؟ انت عندي أحسن من كل رجالة العالم .. في رجاله بيخلفوا دستة عيال بس هما ابعد ما يكون عن الرجوله .. انما انت ... انت مفيش منك .. انت حبيبي وبسس .. عارف بقى انا مش عايزه عيال .. اه مش عايزه حد يشاركني حبك في قلبي ..

لف ذراعيه على كتفها وقال : هتفضلي انتي كل حياتي يالميا .. وقفك جنبي دي مش هنسهالك .. هشيلك في عنيا طول عمري ياأصيله

لميا : ماتكبرش الموضوع ياروحي .. انا بقى عندي ليك حته فكره .. هتخلينا متغرقين في العيال ليل ونهار

نظر لها باستغراب : ازاي؟

لمياء بحماس : الحمد لله احنا معانا فلوس مابنعملش بيها حاجه ومرتبك ماشاء الله كبير وانا كمان .. تيجي ندور على مكان كبير نأجره ونفتح فيه دار أيتام ؟

رامي بتفكير : أيتام؟

لمياء : أيوه .. مشروع مكسبه كبير اوي ..

رامي : مكسبه ازاي يعني؟

لمياء : مكسبه عند ربنا .. حسنات حسنات جبال من الحسنات ..

رامي : وزى ما ربنا حرمانا من الخلفه ربنا حرهم هما كمان من الاهل .. احنا هنكمل بعض

رن هاتف لمياء ... نظرت الى شاشته .. ثم رفعت نظرها لأمنيه التي كانت تراقبها .. فهمت أمنيه من نظرتها ان المتصل هو حسام اخوها ..

ابتسمت لمياء بجانب شفيتها وردت وهي جالسه في مكانها

لمياء : السلام عليكم ..

حسام : و عليكم لاسلام .. ازيك يالميا

لمياء : الحمد لله يا حسام انت عامل ايه وماما وبابا عاملين ايه

حسام : بخير .. كلنا بخير .. انتي و.. وانتوا كلكوا كويسين؟

ابتسمت لمياء وقالت : ايوه كويسين أوي

ابتسمت امنيه فقد فهمت ان الحديث الان يتمحور عليها ..

حسام بضيق : انا عارف اني المفروض ماتكلمش معاكي في حاجه زي كده زي مابابا قال .. بس

انا هموت يالميا .. عارف انها معاكوا وانتي معاها يبقى فيها ايه لما اتظمن عليها

لمياء : هانت يا حسام هانت

اتسعت ابتسامه امنيه أكثر رغما عنها

لكزتها غاده بخفه وقالت بخفوت : يخربيتك هتفضحينا

حسام : بتشوف فيها

لمياء : أيوه ..

حسام : امتي؟

لمياء : دلوقتي حالا

وقف حسام وقال بلهفه : دلوقتي حالا ؟ هي جنبك ؟

لمياء بضحك : أيوه يامجنون

حسام : هي عامله ايه واخبارها ايه ..وحشاني اوي اوي ..

لمياء : قلنا ايه يا حسام؟

حسام : ايوه خلاص .. وبعدين .. وبعدين ايه قلنا ايه دي؟؟ كلميني عدل قدامها هتقول عليكي بتمشي كلامك عليا ؟

لمياء : عندك حق .. حاضر يا حسام من عنيا .. هو انا اقدر اكسرلك كلمه .. كلامك على رقبتى يا بشمهندس حسام

حسام بضحك : ايوه كده .. ظبطيني اكثر بقى هه؟ اخوكي حبيبك ..

لمياء : من عينيا ..

حسام : سلام يا حياتي

لمياء : ده انا برضو؟

حسام : لا طبعا انتي بتحلومي باين

لمياء بضحك : مانا بقول بردو .. يلا سلام

حسام : سلامين ..

أنهت المكالمه ونظرت الى أمنيته التي كانت شارده .. متأكده انها تفكر في أخيها .. سبحان الله .. فهي أمنيته التي عندما رأتها لم ترتاح لها والان هي تحبها وتتمناها زوجة لأخيها .. صدق الذي قال ان الحكم على الناس ليس بالمظهر وانما بالمعاشره والتعامل المباشر ..

وفي المساء .. اجتمعت العائلات على التراس في احد الشاليهات ..

غاده : وصلتوا لحد فين السنه اللي فاتت يا جي جي ؟

جيهان : خلصنا 3 أجزاء من الاول وجزئين من الاخر

غاده : ماشاء الله لا قوة الا بالله .. ربنا يزيدكوا

ساره : لو عايزه تكلمي ممكن أسألك المحفظه على امكانية انها تجيلك البيت .. في الوقت اللي يناسبك

غاده بابتسامه حزينه : ان شاء الله .. هبقى اقولك وأكد عليكى ..

وعلى الجانب الاخر ..

شريف : شركتكو بتصدر ايه وتستورد ايه يامحمود؟

محمود : كل حاجه .. بس بنفضل المعدات الثقيله .. عشان مجال دراستي انا وهاني

شريف : هي غاده شريككو من الاول ولا دخلت معاكوا في الاخر؟

محمود : لا دي شريكه مع هاني من قبل مادخل انا معاهم

شريف : ازاي؟

محمود : معقول ماتعرفش؟ بص ياسيدي ده موقف مش هنساه في حياتي .. كانت غاده لسه بتدرس وجالها التكليف في السويس .. انا كنت بشتغل عند هاني في شركته كانت بتاعته لوحده وقتها .. وساعتها كان والدي لسه متوفي وميراثي على الكام الف اللي محوشهم هما اللي حيلتي .. وكنت عايز اتجوز ساره .. كان حلمي اني اشارك هاني في شركته وبدل ماخذ مرتب او جزء بسيط من الربح .. اني اقسم الربح معاه وابقى شريكه .. وغاده كانت عارفه حلمي ده .. وقبل ما تمشي وتسافر السويس سابت ميراثها كله في علبه وخبثها في الدولاب .. المهم ميراثها كان ربع مليون .. سابت ورقه لجيهان اختي انها تديني المبلغ ده اكمل بيه وادخل شريك في الشركه .. من غير ضمان ولا ورقه ولا اي حاجه .. اديتني كل اللي معاه عشان احقق حلمي

كانت الدهشه تملكت من شريف ولكنه قال بشك : اشمعنا غاده تعمل كده؟

ضحك محمود وقال : مال وشك قلب كده ليه ياعم شريف .. لا ماتخفش انا ساعتها كنت خاطب ساره .. وهي كانت عارفه .. غاده فعلا كانت عايزه تساعدني ومكنتش راضيه اني ادخل في الشركه باسمها وصممت اني ادخل باسمي انا عشان احقق حلمي وفي الاخر اتفقنا ان الشركه هتبقى باسمها هي وهاني والمكسب الخاص بيها هنقسمه انا وهي بما اني بدير نصيبها .. وبعدين الحمد لله ربنا فتح علينا جامد والعمليات اللي عملناها كترت وقدرت ساعتها اني اشترى نصيب

خالد : مش عايزين تباركوا لحد ثاني؟

رامي بشك : خير يادكتور؟

خالد : هبقى أب خلاص ..

هلل الجميع وفرحوا لفرحته .. لم يستطيع رامي التحكم في تلك العاطفه التي تثار دائما امام الكلام عليها .. ضحك بصعوبه وبارك لخالد

انفض الجمع بعد قليل ..

همس شريف لرامي : انت هتروح

رامي : أيوه

شريف : طيب استنى

غادر الجميع وبقى شريف رامي امام الشاليه ..

شريف : مالك .. وشك اتقلب من ساعة ما عرفنا خبر خالد

تغيرت ملامح رامي وشعر بالخرج ولكن شريف : انت لو واحد ثاني مكنتش اهتميت ولا وقفتك ..

رامي : عايز ايه يا شريف

شريف : في حاجه يارامي ؟ وانت فاهم قصدي كويس

نظر له رامي وقد كان في امس الحاجه ليتكلم مع اي شخص براحته في هذا الموضوع غير لمياء

رامي : عقم أبدي يا شريف .. أبدي

صعق شريف وقال : انت ولا

قاطع رامي وهو يعطيه ظهره ويقول : لمياء مافيهاش حاجه وينفع تحمل من بكره ..

ثم التفت اليه وقال : لميا مش محسساني باي عجز ولا تقصير وده اللي مضايقتني .. نفسي اريحها

مني واخليها تشوف مستقبلها وانا شايف كل صاحبها حواليتها مخلفين وهي لأ وانا السبب ..

شريف : وبعدين بترد عليك تقول ايه؟

رامي : بترفض طبعا وتقولى انت اهم من اى طفل .. انت ماتتصورش لميا دي بنت اصول اد ايه؟

شريف فى سره : مش هي بس .. دي غاده كمان عرفت عنها حاجات مكنتش اعرفها قبل كده

رامي : اقترحت عليا نعمل مشروع ملجأ ايتام .. وهدور على مكان قريب

شريف باهتمام : هتشتري ولا تأجر؟

رامي : هأجر طبعا .. معايا قرشين اه بس مش لدرجة انى اشتري ارض ومباني .. يادوب أأجر

مكان واجهزه ..

شريف : طيب انا عايز اشتري معاك .. ونشوف الباقي هنا لو عايزين يشتروا ممكن راس المال

يكبر ونشتري المكان وخلص

رامي بحماس اكبر : فكره هاييله والثواب يكون مشترك ..

شريف بسعاده : ربنا يتقبل يارب

دخل شريف على غاده الحجره وجدها تجلس على الحاسوب منتبهه وتركز بعينها فى شاشته ..

وتدون بعض الكلمات فى اوراق جوارها

قال لها : حتى فى الاجازه مش رحمة نفسك؟

لم ترد فهي فى عالم اخر الان

شريف : هالالالايي .. انتى يا بنتى ..

غاده مازالت فى عالمها .. سحب شريف اللاب توب من امامها تدريجيا للخلف ..أمالت رأسها

للأمام وراء انسحاب الشاشة وضافت عينها لكي ترى الكلمات .. الا ان اصبح الحاسوب فى اخر

السرير .. وعت لما يحدث حولها .. نظرت ببطء لشريف وقالت : فى حاجه يا شريف ؟

ضحك عليها وقال : كويس انى لوحدى كان زمان الناس قالت عليكى مجنونه ..

غاده بغضب : كده بردو؟ انا مكنتش حسه بيك اصلا على فكره..

شريف وهو يجلس امامها ويحول بينها وبين شاشة اللاب توب .. طيب قفلي بقى وتعالى نeced شويه ..

نظرت لاوراقها وقالت باستسلام : طيب حاضر ..

انزلت الشاشة وعيناها على اخر جمله قرأتها كي تتذكر اين وقفت في القراءه لتكمل في المره القادمه

شريف : اول مره اعرف انك ساعدتي ابن عمك بميراثك كله ياغاده

غاده باندهاش : وانت عرفت منين؟

شريف : محمود لسه حاكيلى من شويه

غاده : هو مارضيش وخلي الشراكه باسمي

شريف : بس انتي ازاي تسببي كل فلوسك كده وانتي اصلا وقتها مكنش ليكي حد والفلوس دي كانت هتبقى امانك في الدنيا

غاده : لا طبعا كلامك غلط .. وجودي في وسطهم وحبهم ليا هو الامان في الدنيا دي .. لما الاقي بيت عيله يلمني ويخلوني معاهم وانام في بيتهم ده اهم من اي شئ في الدنيا وبصراحه محمود يستاهل كل خير

شريف: والله ؟ محمود يستاهل كل خير ؟ وانا استاهل ايه؟

غاده بضحكه رقيقه : انت تستاهل بوسه ..

قبلته قبله سريعه

قال شريف : عارفه كنت هموت من الغيظ وهو عمال يحكيلى ويشكر فيكي ..

غاده : ياسلام .. ليه يعني

شريف : ماتعرفيش ليه يا عمري .. عشان بحبك وبموت فيكي

جيهان : ياه ؟ ازاي وطلق نيرمين؟

هاني بتفكير : مش عارف

نظرت له جيهان بغضب : انت ايه بتفكر في ايه؟

ضحك هاني وقال : بفكر فيها .. ايوه بفكر فيها بجد لو هي لسه على ذمته وهو اتجوز عليها ..
يبقى ربنا بينتقم منها لانها عليها كبر مش على حد وماترضاش ابدأ على نفسها تيجي عليها زوجه
تانيه

جيهان : كل الستات كده على فكره

هاني : لا بس هي بزيادة شويتين .. انا بس عايز اعرف

جيهان بغيظ : وايه اللي هيفيدك

هاني : افش غلي .. دي ذلنتي ذل يا جي جي

جيهان : الله يسهلها بقى

عاد النظر في الجريده وقال : لأ وايه اللي اتجوزها مغربيه .. يالهوري دي هتكبسها اوي

جيهان : واشمنا المغربيه اللي هتكبسها

هاني : المغربيات مزز يابنتي

وضعت يدها في وسطها وقالت : والله؟؟؟

هاني : والمصريات جبابره اسأليني انا

جيهان : قال مغربيه قال ..

بالاسفل اجتمعوا كالعاده في الحديقه وشرعوا في اعداد حفل شواء على الفحم .. وفي وسط النهار
.. دخلت امنيه الشاليه وقفت أمام مرآة الكونسول الموجود بالاسفل لتعدل من حجابها .. وجدت

هاتف يرن .. نظرت الى جمع الهواتف الموجوده على الكونسول .. مسكت الهاتف ولم تدري من صاحبه نظرت للشاشه .. حسام .. انه هاتف لمياء .. حسام .. يتصل الان .. يضع هاتفه على اذنه ويسمع رنين الجرس الذي يرن بين يديها الان .. وجدت نفسها تحتضن الهاتف وتقربه من خدها بحب .. أغمضت عيناها وهي تتصوره يتصل بهاتفه في هذه اللحظة .. أخيرا علمت مايفعله ولو لوهله وهو بعيدا عنها .. فجأه فاقت على يد ما تمسكها من كتفها .. انتفضت من مكانها نظرت بجزع للمياء التي كانت على مقربه منها وبالطبع رأتها وهي تحتضن هاتفها وتهيم به مغمضة العين .. اخرجت منها واعطتها الهاتف وقال بارتباك :تليفونك كان بيرن
اخذته لمياء مندهشه .. رن الهاتف مره اخرى نظرت لمياء لشاشته ثم رفعت حاجبيها وقال : ده حسام

أمنيه : والله مارديت عليه أول مره

أثرت فيها ما تراه من أمنيه .. ردت لمياء على أخيها

لمياء : السلام عليكم يا حسام ..

لفت أمنيه بجسدها لتغادر المكان فكفى احراجا لها الى هذا الحد ولكن يد لمياء سبقتها ومسكتها من ذراعها برفق وأعادتها جوارها وهي تتحدث .. كانت قريبه بالقدر الكافي لتسمع صوته وتفسر كلماته لأخته

حسام : بحقد عليك يا لمياء

لمياء بخبث : ليه؟

حسام : عشان بتشوف فيها كل يوم

لمياء : بكره تشبعوا من بعض ياخويا ..

حسام : يارب يارب .. امتي اليوم ده يجي بقى

لمياء : ادعي يا حبيبي ..

حسام : يارب يجمعني بيكي يا أمنيه في بيت واحد يارب

وضعت أمنيته يدها على فمها وبدأت في البكاء

لمياء : طيب اقل وهكلمك تاني .. سلام..

وضعت الهاتف ثم احتضنت أمنيته وقالت : بتعيطي ليه يا عبيطه دلوقتي؟

أمنيته ببكاء وصوت خافت : خايفه .. خايفه

لمياء : ماتخافيش .. ده انتي نكديه اوي .. اوان بقول انك فرفوشه ودمك عسل اتاريكي طلعتي تموتي في النكد والعياط

ضحكت أمنيته وسط دموعها وقالت : بس اتلايم على حسام وانا اضحكك ليل ونهار

وضعت لمياء يدها على فم أمنيته وقالت : بس بس يخربيت جناتك هو انتي ياكده ياكده

أمنيته : ايوه صحيح مش عايزه اخلف وعدي مع ابيه شريف

لمياء : لاهو كده ماخلفناش وعدك معاه احنا كده قطعنا الوعد ورميناه ..

أمنيته : خلاص مش هتكلم في الموضوع ده تاني .. بس

لمياء مقاطعه : اصبري .. ماعليكى الا انك تصبري

أمنيته : يارب

عادوا من الرحلة السعيده التي جدت نشاط كل شخص منهم .. جاء يوم السبت وعاد شريف من الخارج وطلب من غاده الصعود سريعا لانه يريد في موضوع مهم في وجود والدته

اجتمع ثلاثتهم مع ريم في حجرة المعيشه

قال شريف : في موضوع كنت بجهزله بقالي كده .. وكان في بالي ولو لاحظتوا اني اتشغلت عنكوا من قبل المصيف ..

غاده : أيوه فعلا

الهام : خير يابني

شريف : جالي عقد احتراف في المانيا والنادي وافق ..وانا رتبت كل حاجه لينا كلنا

ثم زادت ابتسامته وقال بسعاده اكبر : هنسافر في أقرب وقت

الفصل الثامن عشر

شريف : جالي عقد احتراف في المانيا والنادي وافق ..وانا رتبت كل حاجه لينا كلنا

ثم زادت ابتسامته وقال بسعاده اكبر : هنسافر في أقرب وقت

كان أثر الصدمه واضح على وجهيهما .. ولكن مشاعرهم مختلفه تماما

الهام : والمانيا كويسه يابني

ضحك شريف وقال : طبعا كويسه جدا يأمي .. ده نادي بايرن ميونخ والاحتراف ليه مزايا كثير

بلعب ماتشات دوليه اكثر بتزيد لرصيدي وكمان خبرتي في اللعب بتكبر وبعدين المستوى المادي

مختلف تماما .. تقدري تقولي دي زي مكافأة نهاية الخدمه بس جاتلي بدري شويه ..

الهام : طيب وغاده ؟ وشغلها ؟

هنا وأخيرا حركت غاده رأسها بعد حالة الجمود والشroud التي كانت فيها بعد القاء الخبر ..

ونظرت الى الهام دون أي تعبير على وجهها ثم نظرت الى شريف وكأنها تقول له : انت نسيتني

ومامتك افكرتني !!!

قال : المستشفيات هناك كثير وخصوصا في مجال العظام .. وانا هناك ممكن بسهولة اخليها تشتغل في اي مستشفى

شعرت بالغضب يتزايد داخلها ونفسها غير منتظم .. وقفت وقالت : هدخل اوضتي اجيب حاجه بس تابعتها الهام وشريف ثم التفتت الهام لشريف وقالت : بص انا مش هسافر معاكوا .. انا ياسيدي هقعد في بيتي ومش هسيبه ...

شريف : لوحدك ياماما ؟

الهام : لا .. ممكن اوي انزل الزقازيق عند امال واقعد معاهم .. مفيش غيرها هي وامنيه .. ولما امنيه تيجي في الدراسه هخلي امنيه وامال يجوا هنا .. يعني محلولة الشتا هنا والصيف هناك .. ماتقلش ومعايا خالد اهو موجود ورامي لو عوزته في اي وقت هلاقيه ..

شريف : ممم طيب ابقى اتكلمي مع خالتو الاول وشوفي هتعملي ايه ..

ثم نظر الى باب الحجره وقال : هروح اشوف غاده اللي راحت تجيب حاجه ومجتش دي

شريف وهو يغلق باب حجرته خلفه : انتي قعدتي هنا وماجيتيش ليه؟

غاده ببرود : فيها ايه !! عادي

شريف : مالك ياغاده .. مش فرحانه ليه؟

غاده باستنكار : فرحانه !!!

شريف : أيوه أنتي وماما رد فعلكوا كان غير ما كنت متوقع خالص

حاولت ان تبدو هادئه .. أخذت نفس طويل وقالت : فاكر يا شريف لما رجعنا من شهر العسل وقتلتك اني قررت ارجع العياده؟ فاكر قولتلي ايه؟

قبل أن يرد قالت هي سريعا : أقولك أنا .. قولتلي ازاى تفكري وتقرري لوحدك وأنا المفروض جوزك وحسستني اني غلطانه .. نفس الموقف بيتكرر دلوقتي مع الفارق الجوهرى والمهم انك

بتقرر لنفسك ولينا كلنا وانا ساعتها قررت لحاجه تخصني لوحدي .. وكل ده وعائزني افرح وانت حتى مافكرتش في شغلي ولا في رسالتي اللي مش عارفه اخلصها ولا في حملي .. مفكرتش لما هولد مين هيخدمني .. انا حامل في اتنين ياكابتن .. ومعايا كمان واحده ساعتها هيكون عندها أقل من سنه ونص

سمعتها شريف في ضيق ولكنه التزم الصمت الى ان انتهت ..

قال : اولا انا مانسيتكيش زي مانتي فاكره .. انا سألت وعرفت ان هناك أقوى واكبر المراكز الطبيه المتخصصه في علاج وجراحة العظام في العالم وحاولت أوصلهم عشان تشتغلي هناك لما نروح .. ردوا عليا وقالوا تبعت السي في بتاعك الاول .. طبعا ماقدرتش اكمل اكثر من كده لانك المفروض تعملي انتي كده وبالنسبه للرساله اي دكتور هناك يكمل اشراف عليها

غاده : بس انا مرتاحه مع الدكتور علي .. وكمان انا وصلت لمستوى في المستشفى كويس واحتمال كبير اوصل لمنصب أكبر ..

شريف بسخريه : منصب اكبر ايه .. يعني هتتغير رتبتك من دكتوراه لفريق اول دكتوراه

استاعت من سخريته وقالت : لا ياكابتن انا مرشحه بعد سنه اكون نائب رئيس القسم ورغم صغر سني الا ان الدكتور علي رشحني.. ولازم اثبت نفسي لحد ماأولد وكمان بعد الولاده لازم اكمل عشان اخذ الدكتوراه قبل السنه دي ماتعدي

شريف : يعني انتي كمان بتاخدي قرارات في شغلك من غير ماعرف

غاده بعصبيه : انت بتغير في الكلام ليه دلوقتي انا لسه زي مانا الموضوع مش أكثر من ان الدكتور علي قالي إن في ...

قاطعها وقال : مش عايز اعرف الدكتور بتاعك قالك ايه .. واضح اوي ان في حاجات اهم في حياتك مني يادكتوراه .. كذا مره حذرتك وفهمتلك اني بتضايق من كده انما انتي في وادي تاني .. عايزه كل حاجه في ايدك كل حاجه .. انا والشغل والنجاح ..

غاده : وليه أخسر حاجه فيكوا .. المفروض تشجعني وتساعدني على كده

شريف : وليه ماتكلميش اللي بدأتيه هناك وانا هشجعك واساعدك

غاده : لو كنت عايز تشجعني كنت شجعتني هنا قبل حتى ما تجيلك فرصة الاحتراف .. وكمان انا لو رحت هناك هبقى ببدأ من الاول وجديد وهمسح تاريخي كله بأستيكه

شريف : وفيها ايه !! في غيرك بيتمنى السفر وانتي مش راضيه !!؟

غاده :بس انا مش عايزه اسافر ياشريف ..

نظر لها بصدمه وبخيبة أمل ثم استدار واتجه لباب الغرفه .. سبفته ووقفت امام الباب وقالت : طيب هو انت لو رحت هتغيب اد ايه او هتنزل كل اد ايه؟

شريف : لما يكون في ماتشات دوليه عشان انا في المنتخب .. او اجازات محدوده جدا

غاده : طيب ماينفعلش تسافر لوحدك في الاول بس وانا لما اولد واخذ الدكتوراه هحصلك

شريف : ياااه لما تولدي وتخلصي؟ هتقدري تعيشي كل ده من غيري؟؟ طب وبالنسبه للمنصب رفيع المستوى هتتنازلي عنه ياجنب الدكتوراه؟؟

نظرت له غاده بألم بعد سخريته المتتاليه وقالت : اللي انت عايزه اعمله ياشريف ..

أزاحها من طريقه بهدوء وفتح الباب.. خرج واغلقه وراءه .. بعد أن ترك في نفس غاده أثر سئ إثر سخريته اللاذعه منها ومن عملها .. ولكن أيضا هي تركت في نفسه أثر سئ إثر عدم اهتمامها به وعدم اكرائها بالبعد عنه فتره طويله وكل هذا في سبيل شهادتها وعملها

خرج من المنزل .. ذهب الى النادي مره اخرى وهو يدخل بسيارته من بوابة النادي كانت مي واقفه في ساحة انتظار السيارات بالداخل بجوار سيارتها الصغيره .. وكانت على وشك أن تستقلها وتغادر ولكنها تسمرت عندما رأت شريف وهو يدخل للساحه .. ظلت تنظر اليه الى ان ركن سيارته وغادرها غير ملتفت اليها وغير شاعر بوجودها على الاطلاق .. كان في حاله غير مستقره .. تحولت سعادته الى ضيق .. كل الترتيب الذي كان يرتب له منذ اكثر من شهر تأتي غاده الان وتهدده في كلمه .. لم تمنعه من السفر ولكن منعه من مرافقته .. باستطاعته أن يجبرها بصفته زوجها ولكنه ليس من هذا النوع .. مر الوقت الطويل وشعر بالجوع قرب صلاة العشاء .. طلب الطعام من مطعم النادي وتناوله ثم جلس فتره اخرى وغادر في وقت متأخر

عندما عاد للمنزل وجد الهدوء التام فقد خلد كل سكانه الى النوم .. دخل الى غرفته وجد غاده في فراشها في ثبات عميق وريم في فراشها الصغير .. اقترب من ريم .. ابتسم عندما رأى وجهها .. ريم الان هي الشئ الحقيقي في حياته .. حتى وهو بعيد عنها عندما يتذكر ملامحها يجبر على الابتسام .. حكم عليها الغطاء ونظر الى غاده .. شعر بألم في قلبه عندما وقع عينه عليها .. يشعر أنها تريد أن تبعد عن حلمه .. وهي تجري وراء حلمها .. هل سيستطيع ان يبعد عنها وعن ريم ويعيش بمفرده في مكان اخر ؟ هل هي ستستطيع هي ان تعيش بدونه؟؟ أين غيرتها عليه اين حبها له .. هل يتقاسم مع حبها له حب عملها؟؟ هل فضلت البقاء بعملها على البقاء الى جواره في اي مكان هو فيه .. جلس على طرف الفراش بهدوء وهو يفكر .. كانت فكرته الحالمه عن الحب والعشق أن العاشقان لا يتركان بعضهما .. يجري العاشق وراء معشوقه الى اخر بلاد العالم فقط لكي يبقى جواره .. أين هذا في عالم الواقع .. أين التضحية ؟ أين الإيثار على النفس ؟ أين الحب الأفلاطوني الذي توقع شريف انه مشترك بينهم؟؟؟

فرد جسده جوارها ثم أعطاها ظهره وهو يفكر ويفكر ونام وهو يفكر ولم يصل الى قرار بعد في شأن سفره ..

حسام : بعد ما سلمت المشروع خلاص كلها كام يوم والشهاده هستلمها .. في أوراق تانيه مطلوبه مني في التقديم للوظيفه؟

والده : انت خلصت الكورسات اللي كنت بتروحها؟

حسام : أيوه

والده : امتحنت فيها

حسام :أيوه ..

والده : انت لحقت يابني ؟

حسام : ايوه يابابا ما أنا قلتك اني هخليهم مكثفين عشان انجز

والده : طيب جهاز الاوراق بتاعتهم اللي تثبت انك امتحنت فيهم وخلص ورق الاعفا .. وكل حاجه ومايفضلش غير الشهاده وبعدها هتيجي تعمل انترفيو في الشركه

حسام بفرحه : ربنا يخليك يابابا ..

والده : ايوه ياخويا مانا عارف سر الفرحة دي ايه

حسام : تاني يوم ليا في الشركه على طول يابابا .. تاني يوم ماشي؟

والده : طيب استنى لما تقبض أول مرتب

حسام : ولا نص مرتب حتى .. مجرد اني دخلت وقعدت على مكتب يبقى اروح اتقدم لها بقلب جامد ولا في كلام تاني؟

والده : حقك ياسيدي .. ربنا يوفقك

جاء يوم الأحد وهو أول يوم لغاده بعد انقطاعها أسبوع أجازته قضته في المصيف .. علمت أن الدكتور شوقي الذي أخبرها الدكتور علي عنه قد جاء واستلم منصبه الجديد .. انهدت غاده كشوفات العياده وبدأت في المرور ..

وأثناء اليوم .. استدعاها الدكتور علي .. ذهبت اليه وجدته يجلس على مكتبه وأمامه شخص آخر .. ألقت السلام ..

الدكتور علي : هي دي الدكتور غاده يادكتور

الآخر : آه اهلا وسهلا

الدكتور علي : الدكتور شوقي ياغاده جه في فترة اجازتك .. وهيبقى رئيسك المباشر

ثم قال بضحك : يعني مفيش تعامل بيني وبينك بعد كده

غاده : والرساله يادكتور؟

الدكتور علي : لا ده موضوع تاني .. انا تحت أمرك فيها على طول

حولت نظرها الى الدكتور شوقي .. يعتبر مازال شابا رغم تخطيه الاربعين بعام واحد .. كان يبدو عليه الهدوء الشديد والرصانه الغريبه .. غامض رغم هدوئه وهدوء المكان حوله وكأنه روض الهواء حوله ليسكن مع سكونه ..

نظرت له في ريبه وقالت : أهلا بحضرتك يادكتور

رسم على شفثيه ابتسامه تكاد ان تظهر على وجهه الهادئ الصامت وقال : أهلا بحضرتك ..

ثم وقف وقال بصوت رخيم : بعد اذنكم ..

الدكتور علي : اتفضل

غادر.. قالت غاده : شكله شديد

الدكتور علي : أبدا .. هو كلامه قليل .. بس عبقرى

رفعت غاده حاجبيها وقالت : بجد؟ ازاي؟

الدكتور علي : بقاله اسبوع هنا وحقيقي ابهرني باسلوبه .. انتى هتاخدى بالك من التعامل المباشر معاه .. هتفهمنى قصدي ايه .. حاولى تستفيدى من علمه بكل الطرق .. انا واثق انه هيفيدك فى الرساله وفي شغلك اوى ..

سعدت غاده كثيرا ولكنها اطفأت سعادتها وقالت بتأثر : أنا -وبعد اذنك -هسأل حضرتك على حاجه .. وده عشان بعتر حضرتك والدى .. بس انا لسه مستغربه ليه هتسيب شغلك ومكانك وحضرتك لسه مش كبير خالص .. وخبرتك ومكانتك العلميه خساره جدا جدا ..

نظر للأسفل وظهر تأثر بالغ على وجهه فشلت غاده فى فهمه

رفع عينيه اليها وبها نظره ايضا لم تفهمها غاده .. قال : فى حاجات مكنتش عملتها فى حياتى ولازم اعملها دلوقتى جه وقتها ياغاده

لم تفهمه ايضا حتى بعد ما تكلم .. آثرت الصمت عن الكلام فى هذا الموضوع

بعد ان غادرت غاده .. فرت دمه ساخنه على وجه الدكتور علي .. فتح درج المكتب الخاص به وأخرج اطار يحمل بداخله صورة لشخص ما .. ملس الدكتور علي وجه الشخص بالصوره وانهمرت بعدها الدموع بغزاره ..

مرت الايام القليله التاليه وكان الصمت حليف شريف .. رغم ما يحمله من ألم بداخله .. ترك غاده على راحتها ولم يعارضها على انشغالها عنه .. لم يطلب منها ان تعطيه الاهتمام شعر ان هذا سيهدر كرامته فقد طلب منها هذا مرارا من قبل ولكن لا فائده وخصوصا انها لا تبدي اي امتعاض من عدم طلبه لذلك وكان صمته جاء على هواها ..

بينما غاده وبعد أن تعاملت مع الدكتور شوقي وجدت بداخله حماس رهيب وحب للعمل .. يساعد في ادارة القسم بأسلوب ممتاز .. أضفى على القسم كله روح حماس الشباب .. حتى أنه لفت نظر كل دكاترة الأقسام الأخرى كلما يحضر عمليه كانت غاده ترافقه وتتعلم من طريقته وافكاره وتبهر وتتعمق في بحر العلم اكثر واكثر .. هو أيضا قدر حماسها وحبها للعمل .. كان يوجهها في اشياء كثيره وهي تتقبل ذلك بصدور رحب وكأنها تتمنى ان تفهم ما يريد وتفعله لأنها على ثقة انه أكفأ منها ..

وعلى الجانب الآخر كانت مي تراقب شريف يوميا وهو مشتت الذهن .. حزين الوجه .. بارد في معاملاته .. ودت لو تتكلم معه وتعلم ما يحزنه ولكنها أبعد ما يكون عنه .. تمننت له السعاده من مكانها ولا تجرؤ لتصرح ما في قلبها لأي شخص اخر

عاد حسام من أول يوم عمل له في الشركه .. دخل من باب منزله الى المطبخ مباشرة .. مسك يد والدته وقال لها : تعالي ياماما عايزك

والدته : في ايه يا حسام ايدي مش فاضيه

حاول أن يخرجها من المطبخ : تعالي بس سيبي كل اللي في ايدك في اللي اهم من البطاطس دي
غسلت يدها ثم خرجت معه الى الصاله

جلس جوارها وهو يمسك هاتفه ويضغط بعض الأزرار .. ثم التقطت هاتف والدته من علنا لمنضده أمامه ودون عليه رقما نقله من هاتفه

والدته : ماتنطق يا حسام في ايه؟

حسام : بصي بقى .. انا صبرت عليكموا انتي وبابا لحد ما جبت أخرى .. انتي دلوقتي هتكلمي مامه امنيه وهتعرفيها على نفسك وتقوليلها ان احنا عايزين نتقدم في اقرب وقت

والدته : قلت لابوك طيب

حسام : طبعا رحته مكتبه وقولته .. قالي اتكلمي انتي مع مامتها .. عشان مافيش راجل هو يتفق معاه .. غير شريف طبعا وانا بصراحه قافش منه من ساعتها .. ومش عايزه يتدخل في حاجه

والدته : هات التليفون أمري لله

حسام : بالله عليكي في واحده بتخطب لابنها وتقول امري لله ؟

والدته : كلنا امرنا لله يا حبيبي .. انا خايفه بس جنانك ده يكسفني مع الناس واحنا مانعرفهمش

حسام : ماتخافيش انا أبان مجنون لكن في الجواز مؤدب أوي

والدته : كتبت الرقم ..

حسام : اه اهو اتفضلي .. بيتصل يلا اهو .. ركزي ياماما اسمها امنيه وخليكي حلوه كده وحنينه عشا ..

لكزته في يده لتسكته عندما ردت عليها امال في الطرف الاخر

امال : السلام عليكم

والدة حسام : و عليكم السلام و حمة الله وبركاته .. ازي حضرتك

امال : الحمد لله مين معايا

والدة حسام : حضرتك والدة الانسه أمنيه ؟

امال: ايوه يافندم

والدة حسام : أنا ابقى ماماة لميا صحبة عادة .. كانت معاكوا في..

امال : أيوه طبعا عارفه لميا .. أهلا وسهلا بحضرتك ..

والدة حسام : اهلا بيكي يا حبيبتي .. ازيك وازي امنيه والبنات ؟

تعجبت امال من تلك السيده ومن ذكرها اسم امنيه بالتحديد ..

امال : الحمد لله كلنا بخير

والدة حسام : يارب دايمآ .. انا سمعت عن حضرتك وعن بناتك سمع خير ولميا بتشكر في امنيه واختها جدا .. وبصراحه كده ابني البشمهندس حسام كان حكالي عن اخلاق وادب وتربية الانسه امنيه بنت حضرتك .. وكنا عايزين نيجي نتعرف عليكوا اكثر .. ايه رأيك؟

فهمت امال ما تقصده ابتسمت وقالت : اهلا وسهلا بيكوا تنورونا في أي وقت ..

والدة حسام : يناسبك امتي ؟

امال : النهارده الحد .. ممكن يوم الخميس عشان زوج أماني بنتي يكون موجود ..

ضحكت اولدة حسام وقالت : ولو انا عارفه ان حسام هيتضايق .. كان عايز يجيلكوا النهارده .. بس فعلا حضرتك عندك حق .. ان شاء الله يوم الخميس نيجي ونتشرف بمعرفتكوا وتكون معرفة خير ان شاء الله

امال: ان شاء الله .. الشرف لينا احنا يافندم

انتهت المكالمه ..

وجدت حسام يقول بغضب : يوم الخميس؟؟؟ ده اللي اتفقت معاكي عليه ياماما؟ يوم الخميس؟؟؟

ضحكت والدته : بقولك ايه هو انا مش عملتلك اللي انت عايزه .. بطل بقى السربعه بتاعتك دي .. شوف انت صبرت اد ايه وزود عليهم الكام يوم دول

زفر حسام بضيق وقال : استغفر الله العظيم .. صبرني يارب

نظر لها شريف بطرف عينه وقد ازعجه ان تتكلم هكذا عن رجل اخر

قال : مين ده اصلا؟

غاده : ده الدكتور شوقي صالح نائب رئيس القسم عندنا وبعد ما يمشي الدكتور علي هيمسك هو الرئاسة .. بعد سنه كده ان شاء الله ..

قال شريف بلا مبالاه : آه

غاده : عارف يا شريف بيقولي ان ليا مستقبل كبير في مجالي وان كل الحالات اللي ماسكاها حالات صعبه واني بتعامل معاها بسلاسه كبيره .. بفرح اوي لما دكتور شاطر جدا زيه يشكر في شغلي ولما بدخل العمليات معاه بيديني اوردر بحاجات صعبه بحس انه بيتق فيا فعلا بنجح في اللي بيقولي عليه

كان البركان في اعماقه على وشك الانفجار ولكنه اخمده بصعوبه وقال : اه

الهام : في عريس جه لامنيه على فكره ..

شريف بانتباه : بجد؟ مين؟

الهام : أخو لمياء صحبتك يا غاده

ابتسمت غاده بسعاده وظهر شبح ابتسامه على وجه شريف ..

غاده : مبروك الف مبروك ..

الهام : ماتستعجلى مش جاي ترفضه زي اللي قبله

غاده بضحك : لا انا مستبشره خير

الهام : خالتك طالبه منك يا شريف تكون موجود هناك قبل ما الناس تروح وخالد كمان هيكون هناك

شريف : وانتى ياماما هتروحي؟

الهام : لا مش اول مره مع ان امال مصره بس انا هرفض.. لو حصل اتفاق وخطوبه كده نبقى نروح كلنا عادي انت هتروح بس عشان اخوها .. وخالد جوز اختها لازم يكون في رجاله في القعه

شريف : ان شاء الله

الهام : واخبار سفرك ايه يا شريف من ساعتها وانت ماجبتش سيرة الموضوع تاني .. ايه الجديد؟

خرجت غاده من حالة الشغف بعملها وسعادتها بخبر امنيه وحسام وتملكها القلق .. نظرت لشريف وهو الاخر نظر لها سريعا وقال في اقتضاب : اعتذرت عن العقد .. رفضته

الفصل التاسع عشر

امال : تعرفيه؟

أمنيه بحرج : أيوه .. طبعا عشان أبله لميا أخته

امال : تعرفيه هو نفسه؟

خافت من رد فعل أمها يكون مثل شريف .. ولكن ما الفائدة لاثارة المشاكل الان فهو أثبت حسن نيته وقد وفى بوعدده

أمنيه : شفته في فرح أبله لميا

آمال : هي لميا شكلها بنت ناس ومحترمه أوي .. ربنا يقدم اللي فيه الخير

خرجت امال من حجرة ابنتها .. وما ان خرجت حتى تحولت أمنيه الخجوله الى امنيه الرقاصه .. وقفت على السرير ورقصت دون اي موسيقى ولكن الفرحة كانت تشعرها بأنها تسمع الحان الحب

ثم رمى ملعقته باستهتار وتركها بمفردها على المائدة الكبيره

شعرت وكأنها صغرت صغرت الى ان اصبح حجمها حجم النمله .. أخرجها شريف فلم يقل لوالدته التي كانت في وضع الهجوم على أي شخص يخطف الحلم من ابنها ولم يقل ان غاده هي السبب .. ولم تكن تعرف ان حلم الاحتراف يراوده منذ التحاقه بالنادي .. لم تتوقع أن يتخلى شريف عن حلمه لمجرد أن يبقى جوارها .. لم تمنعه هي عن السفر ولكن طلبت منه أن يسافر بمفرده .. فضلها في الوقت الذي فضلت هي عملها عليه .. وصارت تتعامل طبيعي وكأنها لم تقتل حلمه الصغير .. وظلت تتباهى بعملها أمامه وبمهارة دكتورها وبعشقها لعملها أمامه وهو صامت ولا يتحدث ..

نظرت الى ابنتها الجالسه على الكرسي قبالتها وتعوض على اصبعها .. اصدرت ضحكه طفوليه عندما نظرت لها غاده .. لم تستطع غاده ردها اليها .. وقفت وحملت الاطباق للمطبخ ووقفت غسلت الاطباق ونظمت المكان جيدا .. لمحت طيفا يمر أمام المطبخ .. خرجت سريعا وجدت شريف يخرج من باب المنزل .. حاولت أن تنده عليه ولكنه أسرع بغلق الباب .. زفرت في ضيق .. وجدت هاتفها يرن .. أمنيه

غاده : أيوه ياأمنيه

أمنيه بسعاده وصوت عالي : يادبلة الخطوبه عقبالنا كلنا ترارارارا

حتى دعابة أمنيه لم تضحك عليها غاده وقالت بفتور : الف مبروك ياأمنيه

أمنيه : عشان بس أبيه شريف يقول شغل عيال ومش شغل عيال .. اهو طلع ارجل واحد في الدنيا اهو

قالت غاده وهي تحاول ان تبدو سعيده لها : ربنا يسعدك ياأمنيه انتي تستاهلي كل خير

أمنيه : ممم استاهل كل خير؟؟ شكلي اتصلت في وقت مش وقتي .. انتي مالك صوتك ؟

غاده : عادي بس ارهاق الرساله مانتني عارفه .. انا كنت لسه هكلمك لما عرفت من ماما الهام دلوقتي .. ربنا يجمعكوا على خير يارب

أمنيه : يارب يأبله غاده يارب لحسن انا استويييبييت

شريف : وهتفرق معاكي ايه؟ مش هيفرق غير انه هيقفل على حلمك وهيلغيه زي ماكنتي متوقعه
غاده : بس انت بردو ماقتليش

هنا جلس بحدده وقال : وانتى اديتيني فرصه للنقاش ؟ انتى قولتى على طول انا مش عايزه اسافر
غاده :طيب حتى كنت سافرت الاول وانا حصلتك

شريف وهو يشاور بسبابته : شوفتى .. هنا الفرق .. انا مقدرش اعيش من غيرك لا انتى ولا ريم
.. انما انتى بتقوليهما بسهولة

غاده : ماهو عشان تحقق حلمك لازم ده يحصل .. انا مش عارفه ليه بتيجي المشاكل مع ان كل
حاجه محلولة .. فيها ايه لما تسافر لوحده كام شهر وانا هبقى احصلك فيها ايه؟ ساعتها كنا
هنكون عملنا كل حاجه .. مع انى كنت هفقد المنصب اللي نفسى فيه بس على الاقل كنت هاخذ
الدكتوراه من هنا

شريف : للأسف كنت فاكرك هتفهمى قصدي من ورا الكلام .. انما انتى واضح ان مفيش حاجه فى
حياتك غير شغلك وبس ماديات وبس ..

غاده : انا يا شريف .. أنا؟؟؟

شريف : أيوه .. ماتفتكريش انك حتى لما اديتى الفلوس لابن عمك وقال ايه بتساعديه ده اصلا
لانك مكنتيش محتاجه الفلوس انما لو كنتى محتاجها عشان حاجه تخص " علمك ودراستك"
مكنتيش هتديه مليم وفي الاخر ايه ؟ ماهي الشراكه باسمك مش باسمه ماتفتكريش نفسك يعنى
عملتى عمل خير .. انتى مايهمكيش الا نفسك وبس .. ولاخر مره هقولك ياغاده انتى عايزه كل
حاجه فى ايدك بس ماتتخميلى اوي كده وتتغري لو حسيتى بالامان لان فى مره فى حاجه هتفلت
منك .. خدى بالك بقى وشوفى انتى بتحافظى على ايه اكر

نام مره اخرى ولكن هذه المره اغلق عينيه .. ظلت قابعه فى مكانها لا تجد القوه لتنهض .. أثر
كلماته الاخيريه فى نفسه كان شديد القسوه .. حطم كل شئ جميل بداخلها .. آزال حتى شعور
الشفقه تجاهه لانه تخلى عن حلمه لأجلها .. نسيت هذا الشعور ولم تلتمس له العذر .. فقد كان
وقع كلماته على قلبها صعب التحمل .. وقفت أخيرا بعد دقائق .. دارت ثم نامت مكانها فى الاتجاه

الآخر .. واعطته ظهرها .. فتح عينيه ونظر اليها .. لم يشعر بتأيب الضمير من كلامه لها .. فقد كان يشعر انها تريد من يفيقها من غفلتها حتى ولو بأسلوب قاسي ..

في الصباح استيقظت .. أول ما فتحت عيناها شعرت كأنها كانت تعيش في كابوس .. ظلت دقيقه في مكانها وهي تحاول ان تجمع شتات نفسها لتيقن ماحدث بالامس .. نظرت جوارها لم تجده .. قامت من مكانها وجدت ريم مازالت نائمه .. دخلت الحمام واغتسلت .. خرجت بهدوء ونزلت لتجد الهام جالسه على احدى المقاعد ..

غاده : صباح الخير ياماما

الهام : صباح النور

غاده : شريف فين ؟

الهام : خرج

غاده باندهاش : خرج بدري كده؟

الهام : محستيش بيه ولا ايه؟

غاده : لا خالص .. طيب انا هطلع أغير هدومي واجهز ريم

الهام : لا خلي ريم معايا النهارده معنديش حاجه مهمه ومش هتشغل عنها

غاده : حاضر

الهام : انتي وراكي شغل مهم النهارده

غاده :أيوه في شغل كتير

الهام : طيب لما ترجعي ياغاده عايزه اتكلم معاكي شويه

غاده : خير ياماما في ايه؟

قالت بعد قليل من الصمت : لما تيجي نتكلم أحسن

" لحد دلوقتي مستغرب ازاي ترفض العقد"

قالها مصطفى ..

شريف : خلاص بقى اللي حصل حصل

مصطفى : مش كنت بتقول نفسك في الاحتراف من زمان

شريف : بقولك ايه .. انا اتكلمت كتير في الموضوع ده .. ومش عايز افتحه تاني .. المهم انت هتعمل ايه دلوقتي؟

مصطفى : في مشوار رايحه جمع من النادي لمستشفى السرطان للأطفال

شريف : لا حول ولا قوة الا بالله ..

مصطفى : هو انا بقولك ان في حد مات؟

شريف : وهو لازم سبب اني احوقل في أي وقت ..

مصطفى : لا ياسيدي براحتك ..

شريف : هتعملوا ايه؟

مصطفى : مفيش كل واحد يجيب هدايا للأطفال هناك وطبعا لو عايز تتبرع بحاجه اتبرع ..

شريف : تمام .. انا جاي

مصطفى : مش هتروح تغير؟

شريف : لا مش عايز اروح انا هستناك في المدرج لما تخلصوا وتجهزوا كلمني

وبعد ان جهز الوفد الذي سيذهب الى المستشفى .. وجد شريف مي موجوده معهم .. فوجئت مي بوجوده وشعرت بأنها ستقضي أحلى ساعات في قربه حتى لو لم يشعر هو بها ..

انطلقت السيارات الى حيث المستشفى .. ركب شريف جوار مصطفى في سيارته وترك شريف سيارته في النادي

تجول افراد الفريق والعاملين في ارجاء المستشفى وسط ترحيب من الدكاتره والممرضين .. كان هناك صحفيين يصورون الزوار وخصوصا من أعضاء الفريق .. لمح شريف مي وهي تسير في اخر الوفد وتمسك في يدها اوراق وتدون فيها بقلمها .. تبتعد عن الاضواء وعن صدراة الاخبار .. لم يعلق حتى في نفسه عليها واكمل طريقه مع رفاقه .. دخل أكثر من حجرة وسلم على الاطفال .. وعندما انتهوا وغادروا المبنى بحث بعينه عن مصطفى لم يجده .. اتصل عليه

مصطفى : يخربيت غبائي انا ازاي نسيتك

شريف بغضب : انت فين ؟

مصطفى : أنا مشيت من حوالي نص ساعه جالي تليفون من البيت .. روحت بسرعه

شريف : حلاوتك .. هروح انا ازاي؟

مصطفى : شوف الباص اللي خارج من النادي اكيد هيروح النادي تاني واهو عربيتك راكنه هناك .. معلىش يا شريف ..

شريف : ولا يهملك بس ابقى فكرني اعملها فيك

مصطفى بضحك : ماشي ياخويا

اقبل شريف على الباص وقال للمشرف انه سيذهب معهم .. رحب الجميع به .. ركب .. جلس على احدى المقاعد .. سعدت بعده مي ولم تراه وهو جالس .. جلست في الكرسي امامه .. لمح وجهها في الفتحة بين الكرسيين .. كانت منهمكه في اوراقها ..

سخر في نفسه وقال : هو كل واحده هتشتغل هتهلك نفسها في الشغل كده ليه ؟ الرجاله خلصوا يعني؟

وهو يفكر لم يكن ينظر اليها وظل شاردا لبرهه .. ثم التفت اليها مره اخرى .. وجدها تحديق به من نفس الفتحة بين الكرسيين ..

ابتسم لها وقال : ازيك يانسسه مي؟

مي بصوت متحشرج : الحمد لله .. هو حضرتك كنت معانا ؟ قصدي جاي معانا ؟ عشان يعني
مكنتش في الباص من الاول

ضحك شريف : اعمل ايه في كابتن مصطفى كنت جاي معاه وباعني .. سابني ومشى

ابتسمت مي في سعادته وهي ترى ضحكته العذبه التي حركت قلبها منذ زمن .. لاحظ هو ما على
وجهها من خجل يعلم سببه بل ومتأكد منه .. هنا أقدم شريف على خطوة لا يعرف لماذا قام بها ..
هل هي خطوه نابعه من داخله وحركه بريئه منه ؟ أم ليثبت لنفسه شئ ما ؟ أم انه يرى بذلك انه
يغيظ غاده ويضايقها بحركته هذا .. تلك الخطوه هي انه قام فجأه من مكانه وتقدم الى الامام
وجلس جوار مي .. مي التي فوجئت مما فعل .. نظرت له بدهشه قال : انتي بتكتبي ايه؟

كان الكرسي واسع ولكنه في كل الاحوال قريبا منها مما جعلها تشعر ان انفاسها حبست من قربه
.. هذا الشخص الذي تكن له مشاعر جميله

تنحنت وقالت وهي تنظر للورق : مفيش بكتب التبرعات اللي خرجت من النادي وبظبط حسابات
تانيه .. خروج الباص ودخوله .. اوراق رسميه لازم تتقدم للاداره

شريف : مميم كويس

نظر امامه ولم يجد مايقوله ..

نظرت هي اليه وهو يعطيها جانب وجهه .. لم تصدق نفسها فشريف يجلس جوارها وهو الذي جاء
وجلس بارادته .. ماهذا الحظ .. ويضحك معها ايضا !! حتما انه يوم سعادها

قالت : انا سمعت ان حضرتك كنت مسافر المانيا

قال بشرد : بالظبط كده .. كنت

مي : وبعدين

نظر اليها وقال : رفضت العقد

ابتسمت مي وقالت : بجد؟؟؟

يعرف هو سبب سعادتها .. شعر بالسخط على نفسه .. فهو يلعب بمشاعر فتاه بريئه .. فقط لارضاء غروره امام غاده التي تهمله .. زفر في ضيق وقام من مكانه قال لها : بعد اذنك لم تفهم سبب تحوله المفاجئ .. نظرت له باستغراب وحزنت من أجل ضيقه .. عادت بجسدها الى النظر للأمام ونظرت من نافذة الخافله الزجاجيه .. الى ان وصلوا النادي .. غادر شريف الخافله سريعا واستقل سيارته وعاد الى منزله وكل هذا تحت انظار مي المحتاره

تعود غاده من عملها مجده .. تستقبلها ريم بسعاده وتحرك قدمها بسرعه تعبيراً عن فرحتها بروية والدتها .. بعد قليل تجلس مع الهام ..

الهام : انا عايزه اعرف ايه اللي بيحصل بالظبط ياغاده

كانت غاه بالفعل مرهقه من ضغط العمل وفي عقلها يدور أشياء تخص رسالتها ..

غاده : بخصوص ايه ياماما ؟

الهام : بخصوص شريف ياغاده

غاده : زي ماهو قال امبارح انا والله اتفاجأت زي حضرتك بالظبط وانه رفض التعاقد معاهم

الهام بصرامه : بس انا سمعت امبارح جزء من خناقتكوا بالليل ياغاده

غاده بصدمه : ايه؟؟؟

الهام : ماسمعتش كل حاجه .. انا قدرا كنت نازله اشرب لان الميه اللي بتكون جنبي كانت خلصاته وسمعت جزء من الكلام ومافهمتش .. انا عادة مابتدخلش بينكوا ولا ناويه على حاجه زي كده بس المره دي هقولك حاجه

شعرت غاده انها امام سيده اخرى غير الهام التي تعرفها ..

الهام : انا طول عشرتي معاكي عمري ماعاملتك على اني حما وان انتي مرات ابني .. وشايفه ان شريف بيعاملك كويس ومش مقصر معاكي في حاجه .. بس انتي ياغاده في اخر موقف ده .. حسستيني فعلا ان شريف عنده حق وانتي فعلا انانيه

غاده : انا ممنعتوش انه يسافر ..

الهام : او مال ايه؟

غاده : انا بس قتلته سافر بوحدك وانا هفضل عشان شغلي ورسالتي وحلمي .. ولما استقر هبقى اسافرك

الهام : وهو مارضيش؟

غاده : ماقليش واتفاجأت -زي ماحضرتك شوفتي- امبارح بكلامه

وقفت الهام وقالت : يعني هو رفض عشانك

تضايقت غاده من أسلوبها قالت : انا ماقتلوش ..

قاطعتها الهام وقالت : خلاص ياغاده انا كده فهمت ..

تركتها وغادرت المكان .. لماذا يحملونها كل الذنب .. ذنب ضياع حلم شريف منه .. شعور بشع عندما تعيش في بيت تتوقع انك الاقرب من كل شخص ثم فجأه تجدهم يرونك السبب في عرقلة حياتهم ويعاملونك بالكاد ان يتحدثون معك وهاهي الهام حماتها الحبيبه والتي تصورت في يوم من الايام انها امها البديله ولكن هيهات .. في المواقف الحقيقيه سوف تقف بجوار ابنها الحقيقي وتتمنى مصلحته قبل مصلحتها

تجنب غاده التعامل معهم .. اعتذرت عن حتى تناول الطعام معهم في معظم الوجبات .. كانت تشعر بانها مهمله وانها عبأ عليهم .. رغم انه لم يتكلم احدا معها بعد هذا الموقف ..

يوم الخميس .. كانت تتابع إحدى الحالات .. خرجت من حجرة المريض .. وجدت الدكتور علي

قابله بابتسامه : ازيك يادكتور

الدكتور علي : الحمد لله ازيك انتي ياغاده

غاده : الحمد لله

الدكتور علي : أخبار الحمل ايه ؟

غاده : يعني لسه مش حسه اوي .. بس مفيش تعب زي المره اللي فاتت

الدكتور علي : ربنا يقومك بالسلامه .. واخبارك مع الدكتور شوقي ايه؟

غاده : ده دكتور جبار .. ماشاء الله عليه .. كل يوم بيعلمني حاجه جديده

الدكتور علي بضحك : وانا خلاص اتركنت على الرف

غاده : ازاي بس .. حضرتك والدنا كلنا والمرجع بتاعنا

غاده : هو كمان بيشكر فيكي .. بيشبهك بالارض الصحراء المتعشطه للماء ولما بيجي الماء عليها
بتتشربه بمنتهى الشراهه

غاده باندهاش : يعني ايه انا ايه بالظبط في الكلام ده ؟

الدكتور علي : يعني بتحبي تتعلمي ياغاده .. وده بيفرح المعلم جدا .. لما يلاقي تلميذ حبيب انه
يشرب العلم منه .. بيقول انك مجتهده وشاطره غير اصرارك وصبرك على النتيجة في اي حاله

غاده بسعاده : شهاده اعتر بيها

الدكتور علي : بس في حاجه مضايقاكي ياغاده .. في ايه؟

عادت غاده لجمودها وقالت : عادي يادكتور .. عادي

عندما عادت منزلها وجدت سيارة شريف بالمنزل ..

دخلت حجرتها وجدته يرتدي ملابسه أمام المرآه .. كان يبدو وسيما جدا .. اعترفت لنفسها انها
افتقدته بشده في الايام الماضيه .. اقتربت منه بشده وقالت : ايه الشياكه دي ؟

شعر برجفه في جسده جراء صوتها الناعم وقربها الشديد منه .. اغمض عينيه وعندما لمست ذراعه التفت هو اليها .. رمت نفسها في حضنه وقالت : وحشتني اوي يا شريف ..

وقبل ان يضع يده على كتفها ليضمها الهى قال فجأه : ايه ده يا غاده .. ريحك كلها بنج !!!
انزعجت غاده من نفوره .. ابتعدت عنه بحده وقالت بغيظ : اه بنج .. الحمد لله مش خمره يعني ..
ثم خرجت من الحجره وهي تشعر بان وجع قلبها فاق المدى هذه المره .. بحثت عن ريم وجدتها مع جدتها في حجرتها .. طرقت ودخلت بعد ان سمعت سماح الهام بالدخول
وجدت ريم جالسه على فراش الهام ممسكه باحدى اللعب .. والهام تقف امام مرآتها وتضع الحجاب

التقطت غاده ريم وحملتها .. ثم نظرت غاده الى الهام وقالت ويبدو على صوتها الحنق الشديد :
حضرتك راичه معاه يا طنط؟

الهام : طنط؟؟؟؟

خفضت غاده بصرها ..

ثم قالت الهام بتنهيده : أيوه راичه .. راичه يادكتوره غاده ..

لم ترد عليها غاده ولم ترفع عينها اليها .. وخرجت من الغرفه مباشرة .. دخلت الغرفه الاخرى والتي كانت مخصصه لامينه .. وضعت ريم على الارض ثم أحكمت غلق الباب .. رمت نفسها على الفراش وبكت .. بكت بشده .. تشعر بغربه شديده في وسطهم .. تشعر بأنها سجينه في منزله .. الاثنان يعاملونها بجفاء شديد .. حاولت ألا يصدر صوت لنحيبها دفنت رأسها في الوساده وبكت أكثر .. أصعب شئ الاهانة والاهمال من احب الاشخاص .. بعد برهه قامت وكفكفت دموعها .. نظرت الى ريم والتي تجلس تنظر اليها وكأنها تشاركها همها وتسألها بنظراتها ماذا الم بك يا أمي؟
حملتها ووقفت بها أمام النافذه في الحجره .. شردت ببصرها وهي تنظر الى الطريق امام الفسيلا والسيارات تسير في الطرق المتداخله ..

شعرت بأحد يفتح الباب .. لم تنظر .. سمعته يقول : احنا ماشيين .. مش عايزه حاجه؟

غاده باقتضاب وبصوت خافت : شكرا ..

خرج من الغرفه .. التقتت غاده طرف ياقتها واستنشقتها ... لم تتبين رائحة البنج .. بالطبع هي تعيش مع البنج طوال الوقت ولن تميزه بسهولة فرائحته في انفها شئ عادي .. زفرت في ضيق .. خرجت من الحجره .. يبدوا انهم غادروا .. نظرت في الساعه وجدتها الرابعه عصرا .. دخلت حجرتها وهيأت وضع النوم لريم .. أظلمت الحجره ونيمتها .. بد ان نامت قامت غاده ..دخلت الحمام اخذت دشا .. انتهت ونزلت الى مكتبها .. رتبت افكارها .. سمت بسم الله وبدأت المذاكره

في منزل أمنييه .. كانت تشرف على كل شئ .. ترتيب الاثاث والمشروبات التي ستقدم .. سعيده هي اليوم .. وصلت أماني وخالد في الصباح .. ووصل شريف والهام في الخامسة والنصف .. عندما دخل شريف سأل على أمنييه .. دخل عليها حجرتها وقال : اخبار العروسه ايه؟

نظرت له بانتصار : عروسه ونص .. شفت بقى ؟ شفت ؟؟

شريف : شفت ايه ياهبله انتي ؟ هو ده اللي كان لازم يحصل

امنييه : واهو حصل يابو الكباتن

شريف : في حاجه اصلا كانت حصلت ولازم تعرفيها

امنييه : خير

روى له مقابله مع حسام ..

وقفت أمنييه بغضب ووضعت يدها في خصرها وقالت : كده يابيه ؟؟؟ كده ؟؟ هو عمل ايه يعني
عشان تقوله كده ؟؟؟

شريف : مش بقولك هبله ؟؟ يابت كده احسن .. وفي الاخر ايه اللي حصل .. اهو جه على ملا وشه .. بس مكنتش عايز يكون في حاجه غلط عليكي حتى لو كنتي بتكلمي اخته مش هو ..

امنييه : طيب احمد ربنا اني عرفت دلوقتي .. لو كنت عرفت ساعتها كان زمانى قاطعتك

شريف : انا عارف مصلحتك

امنيه : طيب طيب .. فين البت ريم وحشاني اوي

شريف : لا مجتش هي وغاده في البيت

امنيه باستنكار : نعم؟؟؟ ليه ؟

شريف : دي قعدة تعارف مش معقول هنلم الناس كلها عشان نتعرف على الناس

امنيه : الناس كلها ؟؟؟ انت بتتكلم عنها كده ليه؟؟ دي تيجي قبلك اصلا

شريف : ليه يعني مين اللي اخوكي

امنيه وقد شعرت بشئ في كلامه واكد شعورها صوت غاده في اخر مكالمه بينهم .. قالت : انت اخويا .. بس هي خلتنني احس انها اختي مع انها مش من دمي .. وده اكثر من الاخوه الحقيقيه اصلا ..

شريف : طيب يالمضه .. قومي شوفي حالك قبل الناس ماتيجي ..

خرج شريف .. مسكت امنيه الهاتف واتصلت على غاده

امنيه : كده ياأبله ماتجيش معاهم ؟

غاده : معلش ياامنيه البركه في اخواتك

امنيه : بصي بقى انا مابعرفش احور .. انتي متخانقه مع أبيه ؟

غاده : ربنا مايجيب خناق ياامنيه

امنيه : طيب انا هقوم دلوقتي عشان ماما بتنده . يختي مش عارفه انا العروسه وكل شويه ياأمنيه ياأمنيه ياأمنيه .. مفيش غيري في البيت ولا ايه

غاده بضحك : ماشي يا حبيبتي ربنا يبسرلك امرك يارب

سمعت صوت شريف يقول : قومي ياأمنيه كلمي امك

أمنيه : انت بتقولي أمنيه كده حاف؟؟ انا بقيت عروسه ياأستاذ

كل هذا الحوار وغاده تسمعه على الجبهه الاخرى ..

ضحك شريف وقال : عروسه على نفسك .. انا اخوكي الكبير وممكن امشيه المهندس بتاعك ده من على الباب

أمنيه : طب اعملها كده وانا هتلاقينا نطه وراه .. عريس يابوووووي

ضحك شريف من قلبه بصوت عالي .. حزنت غاده لانه يعيش حياته وسعيد دون ان يفكر فيها وفي اثر الكلام الذي القاه على مسامعها منذ قليل ..

أمنيه : روح قول لخالتك انا مش فاضيه ..

شريف : مش فاضيه ولا بترغي في التليفون وبعدين بتكلمي مين كل ده؟

امنيه : بكلم مراتك ياخويا

توقف عن الضحك واختفت ابتسامته .. قال : لما تخلصي روعي شوفي خالتو..

ثم خرج واغلق الباب خلفه

أمنيه لغاده : أقطع دراعي اما كنتوا متخانقين وخطاقه كبيره كمان

غاده : روعي لمامتك ياامنيه .. وركزي في نفسك بس النهارده

وانتهت المكالمه .. وحنق غاده على شريف يتزايد .. وكالعاده دفنت نفسها مره اخرى في اوراقها .. المكان الوحيد الذي لا تقابل ندا لها بل تلاقي كل ما تحبه وتريده ..

جاء حسام وأهله .. استقبلهم خالد وامال بترحاب شديد .. ومن الوهله الاولى ارتاحت العائلتان لبعضهما .. خرجت اماني وسلمت على الحضور

كان شريف في الخارج يحضر بعض الاشياء التي طلبتها خالته منه

وعندما جاء وجد حسام واهله .. سلم عليهم وعندما جاء ليسلم على حسام وجده يسلم عليه دون ان ينظر له او يتبادل معه كلمة واحده .. فهم شريف ان حسام مازال يحمل بداخله ضغينه تجاهه .. لم يعير ذلك اهتماما ووجه حديثه الى والد حسام ..

كانت لمياء بالداخل مع امنيه والهام .. في حجرة امنيه وبعد قليل جاء شريف

شريف : يلا عشان تطلعي تقеди مع الناس ..

أمنيه : يالهووووي قلبي هيقف عمال يدق يدق يدق يدق

ضحكت لمياء : لا متخافيش هطلع معاكى واسندك

أمنيه : كله من اخوكى ياستي

لمياء : تلاقيه هو كمان قلبه عمال يدق يدق يدق

أمنيه : وبعدين اية اخره الدق والصداع ده ..

شريف : انتوا هتهزروا يلا الناس مستنيه

خرج شريف وخلفه امنيه ثم تبعتهم الهام ولمياء..

دخلت الصالون وهي تنظر للأسفل .. وقفت والدة حسام وسلمت عليها .. علمت امنيه انها حماتها .. قالت في سرها : حماتي العزيزه كنتي فين من زمان ..

شاور لها شريف على احد المقاعد جلست عليه دون أن تنظر من يجلس جوارها

وجدت صوت رجالي يقول : ماشاء الله لا قوة الا بالله .. ازيك يا أمنيه

أمنيه في سرها : هو الواد حسام ده صوته اخشن كده ليه؟؟ داهيه لايكون حسام تاني

رفعت أمنيه نظرها لتجد رجلا كبيرا وقورا .. أخفضت نظرها مره اخرى وقالت : الحمد لله ..

والدة حسام : ماشاء الله زي القمر ياأمنيه .. أحلى من وصفك يا حسام ..

أمنيه في سرها!! يالهووووي هو وصفني ليكي يا حبه؟؟ ده انت طلعت لنيم يا حسس

هنا تتحنح شريف وقال : هو رامي مجاش معاكوا ليه ؟

لمياء : وراه شغل كان لازم يسهر يكمله

والدة حسام : والله رامي ده زينة الشباب .. بحمد ربنا انه اداني جوز بنت زي رامي

امال: ربنا يكرمه ويرزقه بالذريه الصالحه ..

نظر شريف الى لمياء في تلك اللحظه ليرى رد فعلها .. وجدها لم تتغير وظلت على ابتسامتها ..

راضيه بقدر الله وسعيده بحياتها مع رامي ..

شرد في حاله .. الله من عليه بالمال والبنون .. ومع ذلك هناك ما يعكر صفو حياته .. ليست تلك

المشكلة فحسب ولكنه يوجد جفاء يزيد بينه وبين زوجته .. قاطع تفكيره صوت والد حسام .. سأله

عن الفريق وعن عمله ودار الحديث بين الجميع عن أشياء كثيره وكل هذا وأمنيه تنظر في الارض

وبداخلها سخط على كل الموجودين وايضا حسام يضع يده على خده وينظر لهم بملل وغضب ..

فجأه قال خالد : مالك يا حسام ؟

حسام : لا أبدا .. مبسوط جدا من الحديث الشيق اللي جاي مخصوص عشان اسمعه

ضحك الجميع وقال شريف : لا معذور يا جماعه .. قوم يا حسام تعالى ..

وقف حسام وهو من الاصل لا يطيق شريف من اخر لقاء ولكن اضطر ليرافقه امام الجميع .. خرج

معه من الحجره .. اجلسه شريف على احدى المقاعد في الصاله ثم دخل شريف الصالون مره

اخرى وشاور لأمنيه

شريف : أمنيه تعالي لو سمحتي

قامت أمنيه معه وقلبها يرقص فرحا .. وأكملت الحديث في سرها : أيوا كده يا شرييييييييييييف ..

وهقعد جنبك يا حسس يارب امسك نفسي ومانطش عليه وابوسه

مسكها من يدها وقال : اقعدني جنب خطيبك هنا

ثم نظر لحسام وقال : عشان تعرف اني جدع .. بس في الجد بس
وقف حسام وقبله وقال : انت اجدع من ابويا ..

شريف بدهشه : نعم ؟

حسام : انت ماشفتش المسرحيه ولا ايه؟

شريف : اه ده افيه يعني ؟

حسام : ايوااااا

شريف : واضح ان انتوا الاتنين اجن من بعض .. لايقين على بعض اوي ..

حسام : وانت كمان لايق معانا

شريف : ااه امشي يعني

حسام : لا تعالى اقعد في وسطينا

ضحك شريف : نفس التعليقات بالظبط .. خلاص خلاص .. انا همشي

تركهم شريف وجلس مع الاخرين في الصالون المفتوح بابه والمطل على جلسة امنيه وحسام ..

اول كلمه قالها حسام لأمنيه عندما تركهم شريف

حسام : وحشتيبيني

ابتسمت أمنيه بشده وقالت : شكرا

حسام : عارفه انا كنت مش طايق كابتن شريف من اخر مره .. بس دلوقتي حبيته أوي

أمنيه : على فكره انا مكنتش اعرف اللي حصل لما رحت كلمته غير النهارده بس

حسام : ياااه؟ حتى لميا ماحككتلكيش؟

أمنيه : لا ..

حسام : بس تصدقي عندهم حق .. انا دلوقتي فهمت ليه هو عمل كده

أمنيه : إزاي؟

حسام : لما جيت النهارده واول ماقعدت معاكي دلوقتي حسيت اني بشوفك صح .. يعني لما كنت باجي الجامعه كنت بسرقة دقايق اشوفك فيها وارجع وطبعاً ده غير انه حرام ده مش بيديني حق فيكي انما دلوقتي حاسس اني مبسوط اكثر وانا قاعد معاكي وانتي خلاص قربتي تكوني على اسمي

فرحت أمنيه من كلامه ومن السعاده الظاهره في صوته ..

حسام : انتي عارفه انا اشتغلت خلاص .. وبابا دلوقتي هيتفق معاهم على الشبكه والفرح وكل حاجه

أمنيه : وانا معرفش ؟

حسام : سيبيهم يقولوا ويتفقوا .. نسيبلهم وجع الدماغ ده وخليكي معايا

أمنيه : معاك فين؟

حسام : انا بحبك أوي ياأمنيه ..

وقفت أمنيه وقالت : لا لا مش كده

حسام : وطي صوتك ايه هو اللي مش كده اناس هتفتكر اني بعمل فيكي حاجه

أمنيه : وهو اللي بتقوله ده مابيعملش فيا حاجه .. انا مابقدرش اسمع الكلام ده

حسام : ولا تحسيه طيب ؟

أمنيه وهي تجلس مره اخرى : الاحساس حاجه والكلام حاجه .. ممكن أحسه لكن اقوله لا .. مش وقته خالص ..

حسام : يعني انتي زيي طيب .. طمنيبي الله يخليكي

ابتسمت أمنيه وقالت: يعني بعد كل اللي حصل ده جاي تسألني

الهام : خلاص يامال انا شايفه ان كلام شريف معقول واهو لو صدر منهم حاجه خلال الترم الاول
قبل العقد يبقى كل واحد يروح في حاله

امنيه : ايه كل واحد يروح في حاله دي .. لا كلنا نروح في حال واحد سوا سوا

شريف : يادي الدوشه .. كان كتب عليكى وهو هنا وخذك معاه وخلصنا

الهام : خلاص بقى يامنيه .. وانتى يامال ايه رأيك

امال : اللي تشوفوه

شريف : هتيجي امتى ياعروسه ؟

امنيه : حبيبي ياخو العروسه .. ايوه كده الله يخليك قولى ياعروسه على طول وانا احبك

شريف : هتيجي امتى؟

أمنيه : اول يوم في الدراسه طبعاً ..

شريف : الدراسه فاضل عليها 3 أسابيع .. انا من رأيي نعمل خطوبه بعد اسبوعين يعني قبل
الدراسه باسبوع ..

أمنيه : موافقه

امال : وهو حد خد رأيك .. افففف بكره تقولى ياما نفسى ارجع في حضنك ياماما

نظرشريف في ساعته وقال : يلا نمشي ياماما كفايه كده

وقفت الهام وسلمت عليهم .. عاد شريف والهام للقاهره ..

اول شئ فعلته الهام .. دخلت المطبخ تتمم على بواقي الطعام وجدت المطبخ نظيف ومرتب ..
فتحت الثلاجه وجدت الطعام الذي تركته لغاده كما هو لم ينقص .. علمت أن غاده لم تتذوق منه
شيئا .. شعرت ببعض الشفقه عليها ثم قررت ان تصالحها ولكن في وقتا اخر وليس الان

دخل شريف حجرته لم يجدها .. دخل غرفة أمنيه وجدها نائمه في سرير امنيه وبجوارها ريم ..

مازال شريف واقفا ينظر لها بعينين ينطق منهم شرارة الغضب

لاحظت التعبيرات على وجهه .. لم تفكر كثيرا .. مرت امامه ودلفت حجرة مكتبها سريعا .. وجدته يدخل ورائها وينظر الى ما تفعله .. جلست على المكتب وفتحت احدى الملفات امامها وتراجع بعض السطور ..

شعرت هي بسخف الموقف .. نظرت اليه وقالت : في حاجه ؟

شريف : مين اللي اتصل بيكي ده؟

غاده : ده دكتور شوقي

شريف : انا مالي اسمه شوقي ولا اسمه زفت .. مين ده عشان يتصل بيكي وانتي في البيت

غاده : ده مديري في الشغل وانت المفروض عارف كده وفي شغل ماكملتوش عشان نتيجة تحليل اتأخرت شويه ولما ظهرت كلمني وقال عليا

شريف : او مال ايه الههههه والمسخره اللي كنت بسمعها دي ؟ شغل بردو ولا مياعه وقلة ادب ؟

غاده بحده : شريف ؟؟ ايه اللي تقوله ده؟

شريف : وهو بيكلم الدكاتره التانيين في التليفون بردو لما يروحوا ولا دي حاجه خاصه بيكي انتي؟

غاده : حرام عليك ياأخي ارحمني بقى شويه ... انت ايه؟ مش مكفيك الحاله النكد اللي معيشني فيها بقالك شهر وزياده ؟ عايز تكمل عليا؟

هنا رن هاتفها مره اخرى .. قبل ان تمسكه التقطه من امامها ..

شريف بعصبيه ساخره : الدكتور زفت تاني .. مااااشي انا هعلمه كويس يتعامل معاكي ازاي

غاده سريعا : استنى يا شريف لا

رد عليه شريف وقال بصوت أجش : أيوه

شوقي : أيوه .. الو .. سلام عليكم

شريف : ليه هو الموضوع كبير كده

الدكتوراه : طبعا دي نزفت كام نقطة دم وكده دخلت مرحلة الخطر .. لازم تاخدوا بالكوا منها كويس

الهام بحزن : هتفوق امتي يادكتوراه

الدكتوراه : هي نايمه دلوقتي .. هتفوق لوحدها ماتقلقوش بس مش عايزاها تتعرض لضغط عصبي خالص وكمان يومين هاجي اشوفها انا بنفسي مش لازم تيجي العياده وان شاء الله هطمنكوا عليها

مر الوقت بطيئا وشريف جالس جوارها على الفراش .. واضعا رأسه بين كفيه .. والهام تجلس على كرسي قريب من الفراش وعلى قدميها ريم

الهام : ريم بتنام على نفسها .. هروح ادخلها أوضتي تنام هناك

لم يرد شريف ولم يتحرك .. بعدها حركت غاده رأسها وحاولت أن تفتح عيناها .. نظر لها شريف وقال : غاده انتي صحيتي ؟

حركت يدها وفركت عيناها .. قام شريف وركض الى حجرة والدته دخل وقال بسعاده : صحيت ياماما صحيت صحيت

عاد سريعا الى حجرته وجدها تحاول الجلوس .. ساعدها ووضع الوسادات خلف ظهرها .. دخلت الهام وقالت : حمدلله على سلامتكم ياغاده

نظرت لها غاده مستفهمه ثم نظرت الى شريف الذي كان ينظر لها بلهفه ثم أغمضت عيناها للحظات .. تذكرت اخر شئ حدث لها .. ثم فتحت عيناها مره اخرى وقالت : هو حصل ايه وانا جيت هنا ازاي؟

الهام : وقعتي من طولك يا حبيبتي والدكتور جت اطمنت عليكي وطمنيتنا

وضعت غاده يدها على بطنها وقالت بقلق : حصلي حاجه؟

وضع شريف يده على يدها التي كانت على بطنها وقال : الحمد لله محصلش حاجه وانتي بخير يا حبيبتي

نظرت له بحده ثم سحبت يدها من تحت يده ..

وجهت كلامها لالهام وقالت : انا محتاجه اروح عند طنط فوزيه كام يوم ..

الهام : كام يوم ؟ ليه ياغاده ؟

غاده : عايزه ارتاح شويه .. كثير عليا؟

الهام : وانتي مش مرتاحه معانا ياغاده؟

نظرت الهام لشريف مستفسره .. ثم قامت وقفت .. قبلت رأس غاده وقالت : حمدلله على سلامتكم
يابنتي ولو عايزه تروحي في اي حته هتريحك .. براحتك .. المهم تبقي مرتاحه ومبسوطه

وتركتهم وغادرت الحجره

شريف : حسه بايه دلوقتي

بكت غاده وقالت : حسه بوجع في كل حته .. بطني بتوجعني من الوقعه وقلبي بيوجعني من
تصرفاتك .. وعقلي هيتجنن مش عارفه ارضيك ازاي ولا اكفر عن خطيئتي ازاي؟

وقفت الكلام لتأخذ نفسها وتبكي مره اخرى ثم قالت : انا مبقتش عارفه انا عايزه ايه ولا ايه اللي
بيحصل .. كثير عليا اوي كده انا.. أنا ..

لم تستطع الكلام هذه المره وبكت بصوت عالي .. ولكن كل شهقه وكل دمعه تنزل منها تقتل شريف
الف مره .. جالس جوارها وال يستطيع ان يفعل شئ لها .. هناك حاجز بينهم لم يدري متى ظهر
وهل هو ساعد في أن يسمك هذا الحاجز لدرجة انه لا يستطيع ان يتجاوزه ..

قال : ممكن ماتعيطيش .. الدكتوراه قالت غلط عليكى الانفعال

هدأت قليلا .. وقف وقال : لما تقومي وتبقي كويسه .. ساعتها لو عايزه تروحي عند ولاد عمك ..
انا هوصلك بنفسي

تركها وغادر ..

غاده في سرها : كده يا شريف ؟؟ هنت عليك توافق بالسرعه دي ؟؟ عايز تخلص مني ولا ايه ؟؟
حوطت بيدها على بطنها وبكت كثيرا في صمت .. توقعت أن يرفض شريف طلبها ويستमित
ليجعلها تبقى .. ولكن ماذا دهاه ؟ ما الذي جعل ذلك البرود بينهم ؟؟ اهذا ما يسمى برود العلاقه
الزوجيه ولكنهم لم يدم على زواجهم الكثير ... لم يمر العامان .. ماذا اذن .. هل قل حبه لها ؟ هل
... هل هي فعلا اهتمت بعملها اكثر .. تذكرت المكالمه بينه وبين الدكتور شوقي استاعت من رد
فعل شريف .. هل سيغضب الدكتور شوقي ولم يسقيها من علمه بعد الان ..

غاده : ربنا يسامحك يا شريف ..

وجدت ريم تدخل عليها وهي تمشي وتتعثر .. ابتسمت لها رغم دموعها .. ثم وقفت ريم ومشيت
الى والدتها مره اخرى وهي تضحك وتصقف لنفسها .. الى ان وصلت للفراش .. تسلقته وصعدت
لغاده التي احتضنتها بشده

قالت لها غاده بخفوت : هتطلي قاسيه عليا زي بابا ولا هتطلي حنيه ؟

قالت ريم كلام غير مفهوم وكأنها ترد عليها وتفهمها

ملست غاده على وجه ابنتها .. وظلت تتحدث اليها بخفوت .. وهو .. شريف .. واقف امام باب
الحجره ينظر اليهما في صمت .. الفتاتان اللتان يملآن حياته .. زوجته وابنته .. اذن لصلاة
المغرب .. خرج ليصلي .. دعا ربه كثيرا ان يحفظ له اسرته الصغيره وأن يرشده الى الطريق
الصواب لكي يصلح الحال بينه وبينها ..

مر يومان لم تتحرك من مكانها ولم تتكلم كثيرا معهما .. اتصلت هي بالدكتور علي واستأذنت في
أجازة نظرا لوضعها الصحي

الدكتور شوقي : مافسرتش ايه الحاله الصحيه دي ؟

الدكتور علي : لا ؟ وماينفعلش أسألها طبعا

ربط الدكتور شوقي طريقة مهاتفة زوجها له بالاجازه المفاجاه لغاده .. شعر بالقلق تجهاها .. لم يعلم لماذا هذا الشعور ولكنه تدارك نفسه والهي نفسه بالعمل .. ولكن عندما يفرغ من اي شئ يتذكرها ويتوقع ان مكالمته لها السبب في غيابها تلك الايام المتصله ..

جاء يوم الخطبه .. كلم شريف امنيه في الهاتف ليطمأن عليها ..

شريف : مش ناقصك حاجه اجيبه او انا جاي؟

أمنيه : لا بس ماتتأخروش .. ولو ريم عندها فستان روز خليها تلبسه عشان انا وهي نبقي زي بعض

شريف : ممم مش عارف والله ومش عارف اصلا هي هتيجي ولا ايه؟

أمنيه : نعممممم؟ يعني ايه تيجي ولا لا ؟

شريف : غاده تعبانه ياأمنيه والدكتوراه قالتلها ماتتحرکش من السرير يبقى ازاي هتسافر ؟

أمنيه : طيب اديهالي اكلمها

دخل شريف حجرتها وجدها جالسه على الفراش تنظر لاتجاه النافذه المغلقه ولكن يدخل منها بصيص من الضوء وتحتضن احدى عرائس ريم النائمه جوارها ..

جلس جوارها شريف وقال بخفوت : أمنيه عايزه تكلمك

ومد يده لها بالهاتف .. أخذته منه دون أن تنظر له

غاده : أمنيه ازيك

أمنيه : مالك ياأبله ؟ ابيه بيقولي انك تعبانه

غاده : الحمد لله .. وقعت وعدت على خير بس معلش الدكتوراه قالت ماتتحرکش من مكاني

أمنيه : مع اني زعلانه بس مش مهم الاهم انك تتحسني واطمن عليكي

غاده : تسلمي يا حبيبتي .. الف مبروك يا أمنيه .. يارب يصلح حالك ويتملك فرحتك على خير

أمنيه : اللهم امين .. طيب ماتخلي ريم تيجي معاهم ... ينفع؟

غاده : طيب هشوف كده

أمنيه : ماشي يا حبيبتي .. لو انشغلت النهارده وماكلمتكيش تاني .. هكلمك بكره اظمن عليكي

غاده : ان شاء الله

أمنيه : ماشي مش عايزه حاجه

غاده : لا ياروحي جزاكي الله خيرا

ثم قالت مستدركه : أمنيه بقولك

أمنيه : ها؟

غاده : هي شبكه مش كده؟

أمنيه : أيوه

غاده : طيب ماتخليهوش يلبسك بنفسه

أمنيه : او مال مين اللي هيلبسني ان شاء الله؟؟؟

غاده : مامته او اخته .. هو لأ .. اسمعي الكلام ما يحللوش يلمسك دلوقتي

أمنيه : قولتيلي لبيبييه؟؟ ماكنتي تسيبني كده على عمايا لحد بكره اتفاجأ انه حرام .. قوووووم

أبيبيه .. ماخذش الذنب انا

ضحكت غاده بشده وقالت : الله يهديكي يا بنتي ده انتي مصيبه ..

غاده : وهو امصب مني انتي ماشفتيش خفة دم أمه عسسسل ياناس

غاده : ربنا يسعدك يارب

انهت المكالمه وأعطت الهاتف لشريف ..

شريف : وحشتني ضحكتك ياغاده

لم ترد عليه .. وظلت جامدة الملامح

ظل جالسا جوارها .. قال : لو عايزه تروحي نكلم الدكتوره ونستأذنها .. وهسوق بالراحه

غاده وهي مازالت تنظر في الاتجاه الاخر : مش عايزه ..

شريف : ماشي ياغاده .. عموما شكرا على نصيحتك لأمنيه ..

لم ترد عليه أيضا .. قام وغادر الحجره في هدوء .. لم تبكي ككل مره .. بل شعرت بأنها أصبحت أقوى أمامه .. لم ولن تنهار ولن تضعف .. ستتعامل معه ولن تدبل وتراجع .. خرج شريف مع والدته وأخذوا ريم معهم اتصلت على دكتورتها واستأذنتها أن تتحرك من الدور العلوي للأسفل وتجلس على مكتبها لبعض الوقت

قالت الدكتوره : ماشي ياغاده بس الأحسن انك تاخدي كتبك اللي عايزاها وتطلعي على سريرك لان قعدة المكتب دي مش صح اطلاقا ..

غاده : حاضر يادكتوره

الدكتوره : وتنزلي وتطلعي بالراحه ..

غاده : حاضر ..

مر الوقت وجاء الليل .. عادوا مساءا .. وجدها شريف جالسه على الاريكه في المعيشه تشاهد التلفزيون .. وتشرب كوب من اللبن الدافئ

سعدت الهام لرؤيتها وهي في صحه جيده .. ورغم تعبها من السفر الا انها اقبلت عليه وقبلتها

وقالت : كويس انك خرجتي من اوضتك بس كده مش غلط عليكي ولا ايه؟

غاده : انا كلمت الدكتوره وسألتها .. قالتلي ماشي

الهام : يارب اشوفك بخير دايمًا يارب

ربت غاده على يدها وابتسمت .. كان شريف ينظر لها في شوق .. ولكن هناك ما يعجزه عن الكلام .. ذهب الى حجرته وابدل ملابسه وخرج وعندما جاء يجلس جوارها .. قامت وهي تمسك يد ريم تسير جوارها ..

شريف : رايحه فين؟

غاده : هغير هدوم ريم وأنيمها ..

شريف : طيب مش عايزه مساعده؟

لم ترد وهي تغادر الحجره .. بعد قليل لم تعد غاده لحجرة المعيشه .. ذهب هو اليها .. وجدها نامت جوار ريم ولم تنيمها في فراشها .. اغلق الباب عليهم ونام في حجرة امنيه ..

جاءت الدراسه .. وعادت غاده لعملها .. أصبحت شخصيه مختلفه .. اكثر قوة واكثر جلدا .. وكأنها احاطت قلبها بغلاف من فولاذ كي لا تضعف او تتخاذل في اي موقف مواجهه بينه وبينها

لم تعتذر للدكتور شوقي عندما رآته .. ولم تفتح الموضوع من الاساس .. لأن الدكتور شوقي كشخص لا يهتمها .. ولكن كل ما كان يقلقها هو ان يمنعها من علمه .. ولكن أخلاقه أبت أن يخلط بين الأمرين .. وعندما عادت من أجازتها .. عاد هو يغدق عليها بالمعلومات الموفيره وان كان اكثر تحفظا في معاملته معها .. لم يهتمها كثيرا اسلوبه .. ولكن بداخلها احترمتها وقدرته اكثر لانه تقبل كلام زوجها له ولم يعلق عليه ..

وكان شريف يحاول دائما أن يعبر الحاجز بينها وبينه .. ولكن لا يستطيع .. ولكي تشعر نفسها بالقوه وانها تملك كل الخيوط .. بدأت هي في الكلام معه .. وحاولت -دون ان تشعره انها تحاول- ان ترجع العلاقه بينهم تدريجيا .. تاره تبتسم له وتارة لا تبتسم .. مره تضحك على كلامه بشده ومره تتعامل ولا كأنه قال شيئا مضحكا .. شعر بأنه سيجن منها ..

الى ان جاء يوم وكان في اواخر حملها .. وكان هذا في اخر الفصل الدراسي الأول .. خرجت غاده من مكتبه ابالأسفل .. دخلت غرفة المعيشه .. جلست على أقرب مقعد وكانت بطنها كبيره نوعا ما نظرا لأنها تحمل اثنان .. كان وجهها يشع سعادته ..

شريف : ايه ياغاده شكك مبسوطه

غاده بفرح : جدا جدا جدا

شريف : قولي في ايه؟

ترددت غاده وهي تنظر له وقالت : مفيش حاجه مش مهمه

شريف : مش مهمه ازاي؟ فرحانه على حاجه مش مهمه

نظرت له نظرة ذات معنى وقالت وقد اختفت فرحتها وقالت : مهمه ليا كدكتوراه .. ومش مهمه ليك
ككابتن كوره

جاءت أمنيه بعد قليل وقالت وهي توجه كلامها لغاده : ها يأبله خلاص؟

ابتسمت غاده مره اخرى وقالت : أخيرا يامنن

شريف : قوليلي انتي ياأمنيه في ايه؟

أمنيه : انت مش متابع ولا ايه؟

قالت غاده بسخريه : ايه

شريف بغضب : في ايه؟

أمنيه سريعا لانتهاء المشاده : ابله غاده خلصت الرساله ..

شريف ببهوت : ايبيبيبويه؟ وده امتي ده ؟ خدتها امتي؟

ضحكت أمنيه : خدتها ايه ؟ هي قصدها انها خلصت كتابتها ..

شريف : اه .. مبروك ياغاده

غاده وهي تنظر للتلفاز : لسه ماخذتهاش عشان تبارك ..

ثم نظرت لشريف وقالت : أخيرا هتخلص منها وهفضيلك الاوضه

ضرب شريف جبهته وقال : نسيبييت خالص .. كان في بالي والله بس فعلا مكنش في وقت افكر
في حاجه زي كده

محمود : انا عملت حسابي ماتقلقش ..

شريف وهو ينظر للباب الذي دخلت اليه غاده منذ قليل : يارب تقوم بالسلامه الاول ..

ثم جلس على كرسي بعيدا نوعا ما عن الجمع الذي يتكلم عن غاده وعن الاطفال .. جلس وهو
يتذكر كلماته التي القاها على مسامعها قبل قليل .. وكانت سعيده قبلها بعد ان انهدت كتابة رسالتها
.. وبدلا من ان يصلح العلاقه بينهم .. خربها أكثر وزودها بكلامه وتلميحاته الغير مقبوله .. قال :
يارب تطلع من العمليات ناسيه كل حاجه قلتها يارب ..

خرجت الممرضه من حجرة العمليات وتسلمت فوزيه والهام الطفلين

ضحكت فوزيه وقالت : دلوقتي مش هنتخانق مين اللي هيشيل البيبي

دخل الجميع الى الغرفه ومثل المره الماضيه انتظر شريف غاده الى انت خرجت ورافقها للغرفه ..
وعندما فاقت وجدت الجميع جوارها عدا محمود وخالد انتظروا بالخارج لعدم ارتداء غاده حجابها
..

الهام : الف حمد لله على سلامتك ياغاده

غاده : الله يسلمك يا .. ياماما

ابتسمت الهام ودمعت عيناها .. اقتربت منها وقبلت رأسها ..

الهام : ربنا مايحرمني منك يا بنتي ..

غاده : ولا منك ياماما

فوزيه : انا كده هغير منك يا الهام .. خدتي مني بنتي كده

الهام : غاده دي ست البنات .. ربنا يخليها لي يارب

وقفت فوزيه وقالت : انا مضطره امشي عشان محمود بره ..

الهام : طيب يا حبيبتي .. كتر خيرك يافوزيه

فوزيه : خير ايه دي غاده .. مش اي حد

الهام : انا هاجي معاكي .. اجيب حاجات من الصيدليه اللي تحت واطمن خالد واقوله يروح

شريف : استني هاجي معاكي ياماما

الهام : لا خليك مع مراتك وانا مش هتأخر

خرجت السيدتان .. اغلق شريف الباب خلفهم .. واتجه الى السريرين الصغيرين .. نظر لهما في سعادته .. ثم نظر الى زوجته التي يبدو عليها التعب الشديد ..

اقترب منها ثم جلس على المقعد المقابل لها ..

شريف : حمد لله على سلامتكم يا غاده ..

غاده باقتضاب : الله يسلمك .. هما فين؟

شريف : خرجوا قدامك دلوقتي

قالت : ولادي؟

ابتسم شريف وقال محاولا لاضفاء المرح : ولادي؟ ههههه تصدقي كلمه حلوه اوي ..

لم تبتسم .. انتظرت منه الجواب .

قال : نايمين في السرير قدام سريرك

صمتت .. قال شريف : غاده.. مش عارف أبدأ منين ! انا غلظت في حقك كثير .. والمره دي أكثر من كل مره .. بس..

قاطعته غاده : واضح ان في حاجات كثير بقت بينا صعب انها تتصلح .. ماتستغلش الموقف وتحاول تقول كلمتين هنا وانا تعبانه .. اللي احنا فيه ده لازم له قعده وكلام كثير وانا مش هقدر اتكلم دلوقتي ..

شريف : زي مانتى عايزه .. انا بعد كده هعمل اللي يريحك يا حبيبتي

اطلقت ضحكه ساخره رغم تعبها ..

قال : طبعا مش مصدقاني وانا بقول حبيبتي

غاده : لو سمحت انا مش قادره اتكلم

هنا دخلت الهام ..

الهام : ها هتسموهم ايه؟

غاده : ما فكرتش في حاجه بصراحه

شريف بعد تفكير : ايه رأيك في علي ؟

غاده : جميل طبعا

شريف : والتاني

الهام : عبد الرحمن ؟ حلو ولا ايه؟

غاده : علي وعبد الرحمن .. الحمد لله

شريف : توكلت على الله .. يبقى علي وعبد الرحمن باذن الله

عادت غاده للمنزل وقد انهالت عليها الورود والتهاني من زملائها وزملاء شريف .. دخلت أمنيه

وهي تحمل زهرية ورد

أمنيه : انا بقيت بشتغل ديلفري ورد من الباب للأوضه .. أحط دي فين كمان

ضحكت غاده : حطيا جنب اخواتها

شريف : استني هاتي الكارت الاول

اعطته الكارت وخرجت من الحجره ..

نظر شريف للكارت ثم قطعه ..

غاده باندهاش : ليه كده ؟

شريف : الزفت اللي اسمه شوقي ده ..

غاده : شوقي؟ دكتور شوقي؟

شريف : أيوه

غاده : طيب وفيها ايه؟

شريف : يعني ايه فيها ايه؟ بيعتلك ورد بصفته ايه؟

غاده بتنهيده : خلاص حصل خير مع اني بحب احتفظ بالكروت دي بس مش مهم

نظر لها بحدده ثم رمي الكرت المتقطع في السله الموجوده بالغرفه ..

مر الوقت واستعادت غاده القليل من صحتها .. وجاءت أجازة نصف العام .. جهز الجميع حاله للحفل الذي اقيم في احدى قاعات الافراح بالزقازيق والذي كانت تكلفته هديه من شريف الى لمياء وحسام .. أحضرت غاده دادة ترافق ابناؤها في الحفل .. كانت امنيه في قمة سعادتها فاليوم سيعقد قرانها على حسام .. جاءت ايمان وزوجها مخصوص لحضور الحفل ومعها ابنها الصغير .. مر الوقت وانتهت الحفله .. عادت غاده وشريف للمنزل ..

الهام : والله امنيه كانت عامله حس للبيت

ضحكت غاده : لا من ناحية الحس .. الثلاثي بتاعي عامل حس محترم

ضحك شريف وهو يلف يده على كتفها ويقول : طول الليل عياط مش عارفين نسكت مين ولا مين

غاده : صداءاع وكان اليوم بتاعي بببدأ بليل

الهام : ربنا يخليهم ويكبروا هيئتظموا في النوم ان شاء الله .. يلا تصبحوا على خير ياولاد .. يلا ياريم عشان تنامي مع تيته زي كل يوم

دخلت الهام وريم حجرة الهام .. وفي لحظتها تغيرت ملامح غاده وأزاحت ذراع شريف ودخلت حجرتها وأغلقت الباب خلفها

زفر شريف في ضيق .. فهي تعامله أمام الآخرين باحترام وحب ولكن بينهم تصد أمامه كل الابواب ..

دخل شريف بعد قليل الحجره .. كانت تهز الطفلين في مضجعهما الصغير .. تغني لهما .. جلس جوارهما .. فلزمت الصمت ووقفت الغناء .. وظلت تهزهما فقط .. اقترب منها .. وقفت وتركت الفراش .. بدأ علي بالبكاء عندما توقف الهز .. مما جعل عبد الرحمن هو الآخر يبكي .. نظر لهما شريف وهزهما مثل ما كانت تفعل غاده .. لم يتوقفا عن البكاء ..

نظر الى غاده وقال بضيق : واضح انك انتي بس اللي بتعرفي تسكتيهم

غاده : طيب قوم عشان اجي اشوفهم

شريف : ماتيجي وانا قاعد هيحصل ايه؟

ارتبكت غاده ولم تتحرك .. وجدته يثبت نفسه في الفراش أكثر ويقول : مش هتحرك من مكاني .. ولو يطاوعك قلبك تسببيهم كده سيبيهم ..

اضطرت ان تذهب وتجلس جواره وتهز فراشهم ..

اقترب منها اكثر واكثر .. حاوط جسدها الصغير بذراع واحد .. شعرت انها مفقده لمستته .. مفقده قربه .. نفسه .. دفئه .. هو شخصيا ولكن لا تعرف لماذا بكت .. بكت وبشده عندما حاول معها أكثر .. توقف عن مداعبتها وقال : للدرجه دي ؟

اكملت بكائها .. قال : حتى ماوحشتكيش

كادت ان تصرخ وتقول : وحشني اوي اوي يا شريف

ولكنه قال : ايه اللي بعدك عني اوي كده

غاده : مش عارف؟ مش فاكِر كل كلمه قلتها لي قبل ما أولد .. انا مانسيتش .. كنت بموت من التعب بس كل كلمه اتحفرت في قلبي قبل عقلي .. واضح ان قلبك شايل مني كثير .. والصلح مش هيجيب فايده .. هنتخايق تاني

شريف : والحل ؟

غاده : مش عارفة .. انت مش هتتغير وانا مش هقدر اسيب شغلي .. ولا دراستي ..

شريف : لا تسيبي شغلك ولا دراستك .. انا اللي هسيبكوا لبعض ..

ثم قال بسخريه : ربنا يخليكوا لبعض

قالت : شفت ؟ مش هتتغير

شريف : انتي اللي مش كبيره كفايه عشان تفهمي انتي بتقولي ايه ؟ ياهانم انتي بتحطيني انا .. جوزك .. في نفس الكفه مع شغلك ودراستك

غاده : لو انت حسبتها هتلاقي ان كلها كام اسبوع ونخلص من الموال ده واخذ الشهاده وخلص

شريف : ماشي ياغاده .. ربنا يوفقك

تركها وغادر الغرفه ..

غاده بصوت عالي : يارب خدني بقي انا زهقت

وجاء اليوم الكبير .. يوم المناقشه .. أحضرت غاده جليسة اطفال لتجلس بالثلاثة أطفال تحت رعاية الهام .. وكانت أمنيه معهم وقد بدأت الفصل الدراسي الثاني .. ذهب شريف معها .. ارتدى حله أنيقه سوداء .. دخل الغرفه وقال : جاهزه ؟

غاده بوجه قلق : ربنا يستر

شريف : مش الدكتور علي طمنك انك تمام

غاده : أيوه .. بس مواجهاة اللجنة والمناقشه شئ تاني .. حاجه مرعبه

شريف : يلا بس اتكلي على الله ..

غاده : توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله

دخلت القاعة ووقفت جواره .. أتى الدكتور علي .. سلم على شريف بحراره شديده .. بارك له على ابناؤه .. واستأذن .. ثم الدكتور شوقي

اقترب منهم وقال : السلام عليكم

غاده : وعليكم السلام

نظر له شريف بتساؤل .. ولكن شوقي قال لها : جاهزه ؟

غاده : ان شاء الله بس حضرتك ايه اللي جابك هنا؟

شريف : وهو حضرته مين أصلا؟

غاده وهي تشاور بيدها : الدكتور شوقي صالح .. نائب رئيس القسم

شريف : آآآه .. أهلااااا

مد يده اليه وعندما تلاقت ايديهما .. ضغط شريف بكل قوته على كف شوقي .. الى ان لاحظ شريف الالم على وجهه .. فترك يده مره واحده ونظر له نظره لا يفهمها الا الرجال .. بمعناها : دي بتاعتي .. ابعدها

تركهم شوقي وهو يشعر بضيق لا يعرف سببه ولا تفسيره ..

بدأت المناقشه .. كم هائل من الأسئلة والتفسير والتحليل .. مرت الساعات وهي واقفه على قدمها ترد وتجيب وتتناقش .. الى ان انتهت .. جلست مرهقه مجهده ذهنيا .. تعب السنين تنتظر ان تجنيه الان ..

كان ينظر لهما من بعيد .. يشفق عليها منه .. ويشعر بالحقده عليه .. يشعر انها تستحق احسن منه .. لم ينسى طريقة رده عليه في الهاتف .. ولم ينسى انها اخذت أجازته بعدها مباشرة .. هو يعلم

انه في المكان الخطأ ولا يحق له ان يفكر في امرأه متزوجه .. ولكنها تشده بطريقه غريبه .. كلما يستغفر ربه ويحاول ان يبعد تفكيره عنها ولكنها بأسلوبها دائما تجذبه الى تلك النقطة من جديد .. ورؤيته لشريف اليوم أثارت حنقه لابتعد حد ..

حول نظره عنهم .. وهو يشعر بالضيق الشديد .. وجاءت لحظة اعلان النتيجة .. امتياز مع مرتبة الشرف .. شعرت بأنها أسعد ما يكون .. دكاتره كبار وعمالقه في العلم يعطوها هذه الدرجة بل ويشكرون في تنظيمها للفصول والاقسام .. وقفت تتكلم معهم بعد انتهاء الجلسة .. ثم اتجهت لشريف الذي كان منتظرها وهو يشعر بالملل

شريف : ايه الناس المنشيه دي ؟ كله واخذها جد كده ليه؟

غاده بضحك : انت لو تعرف مين دول مش هتتكلم كده

شريف : ومين الحيزبون اللي هناك دي؟

شهقت غاده : ياخبر اسود حيزبون ايه بس؟؟ انت ماتعرفش مين دي ؟ دي دكتوراه في الجراحه كبيره جدا جدا .. دكتوراه في لندن اصلا مش هنا ..

شريف : طيب يلا نمشي بقى من المكان اللي كله ناس مهمه ده ... وحشني الهلس

غاده : يلا ..

عادت المنزل .. علم الجميع بنجاحها .. وقررت الهام اقامة حفل بمناسبة الدكتوراه ..

جاء الجميع واستأذنت غاده ان تدعو الدكتور علي والدكتور شوقي وبعض اصدقائها في العمل .. وافق على مضض

جاء الجميع وبدأت السهره .. بوفيه مفتوح في الحديقه الخلفيه .. والمفاجأه والتي كانت لشريف ان الدكتور شوقي لم يحضر .. لم تنتبه غاده لذلك ولكن عندما قال لها شريف : هو سي الدكتور شوقي مجاش ليه؟

عقدت غاده بين حاجبيه وقالت : اه صحيح .. ياخساااره

شريف بغضب : خساره ليه ان شاء الله ؟؟؟

غاده : نفسي افهم انت كارهه ليه ؟ ده قيمه علميه كبيره جدااa

شريف : يادي النيله على القيمه العلميه .. خلاص ياستي يجي ولا مايجيش هو حر

مر الوقت وانتهت الحفله .. سعدت الهام الى حجرتها مع ريم ونامت .. وذهبت امنيه وامال الى بيت هدى مع خالد واماني بعد اصرار هدى عليهم للمبيت هذه الليله معهم .. وصعد شريف مع غاده لحجرتها .. بعد ان بدلت ملابسها خرجت من الحمام الخاص بحجرتها .. لم تجده .. اطمأنت على نوم طفليها .. بعد قليل دخل الحجره .. شاورت له ان يتحرك بهدوء خوفا ان يستيقظ احدهما

شاور لها بأن تخرج من الحجره .. خرجت معه .. دخلت معه حجرة امنيه الفارغه

غاده بتساؤل : في ايه يا شريف

شريف : عايز اباركك ..

غاده بابتسامه : مانت قولتلي مبروك خلاص

شريف : اباركك بطريقتي ..

اقترب منها وقال : أخيرا فضيتلي ..

انصلح الحال بينهم قليلا ولكن أوقات – وليس دائما – تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن .. عندما عادت غاده وانتظمت في عملها بعد ان نالت شهادتها ..

جمعهم الدكتور علي ليخبرهم باستقالته .. وسط جو حزين ودموع غزيره من بعض العاملين .. فقد كان الدكتور علي مثال للأب والصديق الحنون كاتم الاسرار الصادق الشريف العاقل الرزين .. يجتمع فيه بعض الصفات لا توجد نصفها في شباب يومنا هذا .. وأعلن بعدها أن الدكتور شوقي سيستلم رئاسة القسم مكانه .. وبعد فتره قصيره سيعلن الدكتور شوقي من سيصبح نائبا له لم يشغل بالها المنصب أكثر ما كان يحزنها غياب دكتورها العزيز ..

ولم يتأخر الدكتور شوقي في الاختيار .. بعد ما مر اسبوعين فقط أعلن انه اختار الدكتور غاده هي من ستحتل هذا المنصب

ووسط اندهاش واستنكار وغضب الدكاتره في هذا القسم .. سعدت غاده بشده انها وقتا تلو الاخر تجني ثمار تعبها وشقائها .. الرساله ثم المنصب .. شعرت انها الان تملك كل شئ وعادت مره اخرى الى غاده القديمه وعادت الى اهتمامها باشياء اخرى تروق لها لشخصها ..

اتفقت مع المربيه ان تأتي وتقيم اقامه كامله .. لتخدم طفليها في هذا السن الصعب .. وكي تجد الوقت لمتابعة عملها ..

كان شريف جالس معها في الحديقه وهي تضع على قدمها اللاب توب .. وشريف هو الاخر يتصفح الانترنت على جهازه

شريف : انتي بتعملي ايه؟

غاده : هه؟

شريف : بتعملي ايه؟

غاده : انت عارف يا شريف رسالتي كانت عن ايه بالضبط؟

شريف: يالهووي .. رساله تاني ؟ مش خلصنا من السيره دي؟

غاده : ايوه

شريف : او مال بتفكريني بيها تاني ليه؟

غاده : وانت فاكرا ان الرساله لما تخلص يبقى كده المذاكره انتهت ؟ لا ده انا لازم اتابع اول بأول اساليب العلاج الحديثه وكل المقالات اللي بتنزل في المجالات الاجنبيه والعربيه .. عشان مانساش كل كلمه كتبتهما وازود خب..

شريف : خلاص يا غاده كنت عايزه تقولي ايه؟

غاده : الرساله كانت بتتكلم عن موضوع معين ودلوقتي لقيت مقاله غريبه .. فتحتلي سكه في علاج مرض معين كان مفيش أمل في علاجه .. بس ياترى .. ياترى هينفع؟

نظرت لشريف : شريف ؟ انت معايا؟

شريف : لا انا مش معاكي .. ماتكبري دماغك بقى .. دكتوراه وأم الحمد لله وفي منصب كبير .. ماتكبري دماغك شويه من الكلام ده ..

غاده وهي تنظر لحاسوبها مره اخرى : الموضوع المره دي أكبر من رساله او منصب .. ده انا شكلي داخله على اكتشاف عقار جديد هيعالج مرض مزمن محدش قدر عليه .. يااااه لو اللي في بالي ينفع . بس محتاجه مبلغ اد كده على التجارب ..

نظر لها شريف وقال بخفوت : ولا عمرك هتتغيري ..

غاده : بتقول حاجه يا حبيبي

شريف : لا ابدآ .. فكك

عرضت الامر على الدكتور شوقي

الدكتور شوقي : انتي ازاي فكرتي في الموضوع ده .. دماغك أعلى من كده يا غاده .. دي حاجه تبان لواحد في أولى طب .. استحاله طبعا

غاده : ليه كده بس؟ انا حسه ان ..

قاطعها بشده : حسه؟؟ حسه؟؟ هو في احساس في شغلنا .. احنا هنا لينا تجربه ونتيجه غير كده ماتتكلميش ..

وقفت غاده : طيب انا عايزه اعمل تجربه دي ..

شوقي : لو لقيت المتبرع ابقى اعلمي اللي انتي عايزاه

غاده : ربنا يبسر

استأذنت غاده من عملها واتجهت الى القصر العيني مباشرة .. وبواسطه بعد المعارف هناك ..
اطلعت على اسماء وحالات المرضى .. وجدت بسهولة ضالتها .. وصلت اليه .. رجل ولكن فقير ..
عرضت عليه فكرتها .. رفض وخاف في البدايه .. عرضت عليه مبلغ مالي ضخم .. وافق على
مضض لحوجته للمال .. طمأنته غاده على ثقتها بالله ثم بما تعلمته .. اتفقت معه ان تعطيه نصف
المبلغ قبل العمليه والنصف الاخر بعد العمليه ..

طارت مره اخرى للمستشفى واخبرت شوقي بما جد

شوقي بانبهار : انتي ايه يابنتي .. عنيده اوي

قالت بسعاده: الحمد لله ربنا يسرلي كل الطرق

قال بصدق : انتي تستاهلي كده واكثر ياغاده .. انا مشفتش حد في حبه لشغله .. هتوصلي ياغاده
أوكدلك انك في يوم هتوصلي .. ان شاء الله

أثرت كلماته في نفسها ولاقت اثر طيب .. تمننت لو شريف يفعل مثله .. ولكن لن يتغير .. فعلا لن
يتغير ..

شوقي : ايه ياغاده سرحتي في ايه؟

غاده : ها ؟ مفيش انا هروح بقى .. بعد اذنك

كان جالسا في النادي .. اتصل عليه رامي

رامي : ازيك ياكبير ايه ياعم فينك؟

شريف : الحمد لله يا حبيبي انت عامل ايه؟

رامي : انت سايبني في المشروع ده ومش متابع حتى

شريف : وصلتوا لايه؟

رامي : المباني جهزت والديكور بتاعها انتهى .. وشركة المعدات اللي مختصه بلعب الطفل خلصت الجنائن كلها اللي في الدار ..

شريف : طيب والموظفين اللي هيشغلوا هنيبجهم مينين؟

رامي : هنعلن في الجرايد لسه ماتقلقش .. بس انت مش هتيجي تبص بصره كده .. انا هروح كمان شويه ماتيجي واقابلك هناك

شريف : ماشي ياريت .. هروح اغير هدوم التمرين واجي

وقف شريف واتجه الى حمام النادي في البدايه .. وهو خارج ارتطم بمي .. كانت ضعيفه في جسدها لدرجة انها رجعت خطوتين للخلف

شريف : اسف يامي ماشفتكيش

نظر لها ودقق النظر كانت تبكي .. وعيناها مليئه بالعبرات

شريف : هي خبطتي وجعت أوي كده؟

مي وهي مازالت تبكي : لا .. انا اللي مكنتش شايفه حضرتك .. اسفه ..

ظل واقف امامها .. مسكت دموعها بيدها وقالت : بعد اذنك

قال شريف : استني ..

اخرج منديل واعطاه لها ..

أخذت منه المنديل ومسحت دموعها وقالت : شكرا ياكابتن ..

رن هاتفها .. ردت

مي : أيوه ياماما – مش مكفيكي اللي حصل – لا كفايه عليا كده –مش هكمل – لا يعني لأ – لو عملتي كده ياماما هموت نفسي بقولك اهو – سلام ياماما سلام

انتهت المكالمه ثم نظرت امامها وجدت شريف مازال واقفا .. ومن الواضح انه استمع لمكالمها

نظرت له بخجل .. شعر بالشفقه عليها .. هو يعلم انها تكن له شيئا ما .. لم يهتم بها قبل ذلك .. ولكن اليوم وبعد ان رأى دموعها .. حركت بداخله شيئا ما قد مات .. او بمعنى ادق .. اماتته ..
العلاقه الجافه بينه وبين غاده ..

اقترب شريف منها وقال: بطلي عياط يامي .. مالك بتكلمي والدتك كده ليه؟

مسحت دموعها مره اخرى بالمنديل وقالت : مفيش .. مشاكل عاديه

نظر الى يدها وقال : ايه ده ؟ انتي اتخطبتي؟؟

نظرت ليدها وقالت ببكاء أكبر : أيوه أيوه وكله من سي زفت ده .

خلعت الدبله من يدها وقالت : المفروض كنت ارميها في وشه من اول يوم

شريف : تعالي اشربي حاجه وهدى نفسك شويه

نظرت له مي من خلف دموعها .. ثم قالت : مش هينفع .. لازم اروح مكتبي .. بعد اذنك

ظل معلق نظره بها الى ان اختفت .. اكمل طريقه لسيارته .. وهو مشغول بها وقلق عليها.. ثم انتبه لنفسه .. لماذا يفكر بها .. نعم نعم انها الشفقه .. يشفق عليها .. اقنع نفسه بهذا وعندما وصل الى رامي .. فوجئ بالمجهود الجبار الذي بذله لاجراج المكان بهذه الصوره ..

شريف : يابن الايه .. دانت فنان يلا

رامي : يارب الاولاد يتبسطوا بس

شريف : وانا عمال اقول هو الواد رامي بياخد فلوس ليه تلاقيه بيخنصر في جيبه

ضحك رامي : بخنصر يامفتري؟؟؟

شريف : لا لا واضح انه شغل عالي .. يسلم ذوقك .. والافتتاح امتى ان شاء الله ..

رامي : لما نستكمل ستاف الشغل لسه ولا ست شهور

شريف : باذن الله

وقف يراقبها .. واثقه .. مصره .. لا تترك الامور تفلت من يدها .. تسيطر على كل شئ .. مرت
الساعات في هدوء .. لم تتعصب او تهتز .. انتهت .. نجحت .. غادرت المكان ..

شوقي : مش هقدر اقولك غير : برافو .. بس كده .. انتي اتحديتي نفسك لان مش هلاقي حد في
مستواكي تتحديه ..

غاده : مش للدرجة يادكتور .. العمليه دي اول المطاف لسه نستنى الاثر بعد 6 شهور مع متابعه
مستمره للمريض .. وبعدين في تطورات واضافات للعقار .. وكمان حطه في خطتي اني اتعامل مع
دكاتره تانيين تخصصات تانيه .. موال .. بس الحمد لله ان البدايه موفقه ده هيديني دفعه

شوقي مازحا : انتي ناويه على رئاسة القسم ولا ايه؟؟ عايزه تطيريني ياغاده؟

نظرت له في حرج فهو ولأول مره ينطق اسمها دون القاب

قال مستدركا : اسف قصدي يادكتور

تضايقت من الوضع الحرج الذي اصبحت فيه .. حاولت ان تتناسى ما قاله .. نظرت في ساعتها
وقالت : ياااه العمليه خدت 4 ساعات

شوقي : هتروحي

غاده : أيوه .. بعد اذنك يادكتور

ودعها بنظراته وهو يدعو لها بدوام التفوق وتحقيق الاهداف

بعد اسبوع .. وعندما كان شريف في النادي .. كان يقف مع مدربه وبعض اعضاء الفريق ..
لمحها تدخل المبنى الادارى .. انتظر الى ان انهى الكوتش كلامه ثم تفرق اللاعبين .. اتجه للمبنى
.. تجول فيه بلا هدف مباشر .. لم يقابلها .. شعر بسخف تصرفاته وانها صبيانيه لا تليق بشخص
كبير متزوج وله ابناء .. وهو خارج قابلها .. ابتسم لها .. بادلتها الابتسامه

قال : ازيك؟

مي : الحمد لله

شريف : أخبار خطيبك ايه؟

تغيرت ملامح وجهها : زي ماهو

شريف : هو في ايه؟

استغربت مي من اهتمامه وقالت : ليه؟

شريف: بظمن عليكي .. زي اخوكي

اندفعت مي في الكلام: مفيش .. بس مؤذي وكلامه صعب ومش مريح ابدأ .. بس عشان ابن خالتي يبقى لازم مايترفضش .. عشان الكبار مايزعلوش

تحرك شريف ومشى للأمام : ياااه لسه في حد بي فكر كده؟

سارت جواره وهي تتكلم بحريتها : المشكله ان عيلتنا فيها حته كبير العيله واللي قراره مايترجعش فيه .. ولا حد يقدر يعترض عليه ..

شريف : ايوه ايوه عارف العادات دي ... طيب وبعدين؟

مي بضيق : مش عارفه انا هموت ومحدثش فيهم حاسس بيا

وقف شريف وقال مشجعا : لازم تقفي وتبيني موقفك وصوتك يوصل للكبير .. ده مستقبلك وسعادتك ولو انتي مش مبسوطه دلوقتي اومال هتتبسطي امتى .. ماتسكتيش عن حقك يامي

نظرت له مشدوده لاسلوبه : وبعدين؟

شريف : وبعدين استني وهيجيلك واحد احسن منه يقدرك ويحبك لشخصك مش عشان الكبير قال فلان يتجوز فلانه يبقى حاضر وخلص .. لا لازم تعملي موقف وماتخليش حد غير والدك ووالدتك ليهم كلام عليكي

مي : حاضر ياكابتن هعمل كده

ابتسم لها وقال : عايز اسمع عنك خير قريب

ابتسمت بسعاده : ان شاء الله

قالت : انا شفت اخر ماتش اللي لعبتوه في غانا

شريف : وعجبك

مي : جداااa

شريف : انتي بتحبي الكوره على كده؟

مي : مش كله طبعا بس عشان النادي بتاعي لازم اتابع ..

شريف : والدوليه؟

مي : طبعا لام اتابع اللي بتشارك فيها مصر ..

شريف : حظي حلو بقى بتابعي كل الماتشات اللي انا فيها

ابتسمت بخجل .. وقالت : يعني

شعر بنفس الشعور الذي اشتاق اليه .. ولكنه لم يفق هذه المره وترك العنان لنفسه وللشيطان .. ولم يتذكر غاده .. غاده التي انساها العمل زوجها .. فهي لم تعد تهتم به وكان انشغالها بالمريض والعملية والعقار الجديد كل ما يههما الان

ومر عام ...

افتتح الدار بحضور كل المشاركين فيه .. شريف ورامي وخالد هاني ومحمود .. كان رامي هو المشرف على كل شئ هو ولمياء .. وتزوجت امنيه وحسام .. وفي الاتجاه الاخر تعلقت مي بشريف اكثر وتعلق هو بها .. سمعت نصيحته وانتهت خطبتها لقريبها .. تقرب اليها بشده وهي ايضا وتقريبا صرحوا لبعضهما باشيء كثيره .. ولكن التصريح الاكبر وهو الحب لم يحدث وان قالته العيون اكثر من مره .. وبالنسبه لغاده فقد تفوقت على نفسها بالفعل وكل تجاربها نجحت وهي في طريقها للنجاح في اكتشافها ..

وفي يوم ما وهي عائده من عملها .. وقفت في اشارة .. ارجعت رأسها للخلف .. امالت رأسها لليسار .. كان هناك كشك جرائد .. وجدت صورة شريف على احدى اغلفة المجلات .. لم تهتم .. ولكن لفت نظرها تلك الفتاه جواره .. من تلك التي معه في الصورة .. نزلت من سيارته سريعا ولم تأبه لصوت الابواق عند فتح الاشاره .. اتجهت مباشرة الى المجله والتقطتها وجدت صورة شريف مع فتاه .. ومكتوب تحت الصورة " كابتن شريف وحب جديد"

شعرت بالهلع من مجرد العنوان والصورة التي تؤكد الكلام ..

عادت الى سيارتها حركتها بصعوبه .. وركنت الى الرصيف بعد الاشاره .. فتحت المجله وقرأت كلام بسيط حول انه من الملاحظ على الكابتن شريف عبد الهادي لقائه المستمر منذ مده طويله بفتاه تعمل في النادي الاهلي ..

رمت المجله على الكرسي جوارها .. وانطلقت للنادي .. بحثت عن الكارنيه الذي اعطاه لها شريف .. قدمته للامن ودخلت .. بحثت بعينها لا تعرف هل هو أصلا بالنادي أم لا

ولكن مهلا .. ها هو هناك .. بمفرده .. دارت نفسها خلف احدى الشجرات .. وجدته يتمشى بمفرده .. ودخل لاحد المباني وبعد قليل خرج .. معها ..

صعقت غاده .. فهي نفس الفتاه التي على غلاف المجله .. وضعت يدها على فمها .. زوجها يخونها .. هل يستطيع احد ان يفهم هذا الشعور .. شعور بشع جارح .. قاسي .. الزوج والحبيب يحول نظره لفتاه اخرى .. وبدل ان يفكر فيها يفكر في بديله .. ياله من شعور صعب .. الغدر والخيانه .. كونه الرجل لا يعطيه المبرر ليخون .. لم تستطيع الوقوف اكثر من ذلك .. عادت لسيارتها .. جلست بداخلها لم تبكي .. مازالت الصدمه مؤثره عليها .. مسكت هاتفها واتصلت عليه ..

شريف : أيوه

غاده : انت فين؟

شريف : في النادي .. في حاجه؟

غاده : هتروح امتي؟

شريف : يعني كمان شويه في ايه ياغاده ؟

غاده : لو سمحت خلص اللي .. في ايدك وتعالى البيت عايزاك ضروري

شريف : حاضر

خرجت على الفور من النادي .. وعادت للمنزل وجدت الهام .. لم يخفة على الهام عيون غاده الحزينه .. دخلت عليها غرفتها

الهام : مالك يابنتي ؟

لم تتكلم ولكن أظهرت لها المجله ..

رأت ما على الغلاف ثم قرأت ما بداخل المجله

الهام : مش جايز ده كلام جرايد وجي صوره مع اي واحده صدفه يعني

غاده بحزن : انا قلت كده واتمنيت يكون كده بس رحت للنادي بنفسي .. و.. وشفتها معاه ياماما

هنا بدأت في البكاء الحقيقي قالت بصعوبه : شفته معاها وهو بيوصلها ازاي .. انا فاهمه بصته دي .. بيحبها .. ايوه انا عارفه شكله كان الازاي وهي بقها من هنا لهننا .. شكلها غارقانه هي كمان ... كل ده وانا معرفش حاجه

هنا دخل شريف وهو يسمع الصوت من الخارج

شريف : بتزعقي ليه ياغاده ومالك بتعيطي ليه

نظرت له الهام بغضب وقالت : ايه اللي انتي بتهببه ده يااستاذ

شريف : في ايه مش فاهم ؟

القت الهام المجله في صدره بعنف

نظر شريف للغلاف وصدم من الذي رآه .. ثم رفع نظره الى غاده التي كانت منهارة تماما

قالت الهام بغضب : غاده راحت وشافتك بنفسها وانت مع السنكوحه .. مين دي يا شريف .. مين دي؟

شريف : انتي كنتي في النادي؟؟

لم ترد عليه وانما زادت في البكاء .. التفتت وفتحت احدى الخزانات .. اخرجت شنطه كبيره .. وضعت بها ملابسها وخرجت من الحجره وفعلت مثلما فعلت لنفسها لملابس اطفالها .. وكل هذا تحت انظار شريف والهام ولم يمنعها .. فلها كل العذر .. انهدت كل شئ ونزلت مع المربيه والاطفال .. بعثت البواب ليحضر الحقائق .. وانطلقت الى بيت محمود ..

الهام : ليه كده يا شريف .. هو انت صغير

هنا رن هاتفه ..

الهام : مين ؟

شريف : هي

الهام : غاده ؟

شريف : لا .. مي .. اللي في المجله ياماما

الهام بغضب : وليها عين تتصل؟

شريف : ماتظلميهاش ياماما دي بنت محترمه

الهام : ولو هي محترمه كانت تسيب نفسها تتعرف عليك وتصاحبك وفي الاخر ايه فضيحتها بقت على العلن

رد شريف عليها وجدها منهاره .. تبكي بشده .. علم اهلها بامر المجله .. ضربها والدها .. علم كبير عائلتهم بالامر ووعدا بالعقاب الشديد .. اتهموها ان علاقتها بشريف بدأت قبل ان تنهي خطبتها وبالاحرى كانت تلك العلاقه السبب في انهاء الخطبه ..

شريف : مي .. اسمعي كلام اهلك .. انا زوجتي عرفت وعندي مشاكل كثير

مي : يعني ايه؟ هتسيبني ليهم ومش هتقف جنبي؟

شريف : انا ماوعدتكيش بحاجه .. وبصراحه كان غلط من الاول اللي عملناه .. ودي النتيجة ..

مي : انت ازاي كده؟ وليه عملت فيا كده ؟ وليه من الاول خلنتي اسيب خطيبي اللي فعلا كان شاريني ؟

شريف : مش وقت نقاش بس هرد عليكى انتي اللي كنتي عايزه تسيبيه وانا قلتك اعلمي اللي يريحك .. وانتي فهمتيني انه كان مجبر زيه زيك .. دلوقتي اكتشفتي انه كان شاريكى؟

مي ببكاء : ربنا يسامحك .. مش عايزه اشوفك ولا اعرف عنك حاجه تاني

انتهت المكالمه فورا

الهام : ماتفتكرش انك كده صلحت الموضوع .. دي بنت وانت ضحكت عليها .. لسه انتقام ربنا كبير ..

شريف : ليه كده ياماما .. انا غلظت و.. معذور .. غاده سايباني خالص وانا مش في دماغها ومي كانت بتحبني وبتديني كثير ولا بتدور على علم لاو غيره

الهام : ياخيبتك .. وهي دي اللي انت فرحان بيها .. ومن كلامك فهمت انها باعت اهلها عشانك ..

شريف : مش كده بالظبط

الهام : اجري شوف مراتك الاول وبعدين نبقي نتكلم .. ربنا يستر على مستقبلكوا .. طالما دخل الحرام يبقى مش هتنتهي الحكايه غير بخسائر

خرج شريف من المنزل واتجه الى بيت محمود .. دق الجرس وجد محمود يخرج من المنزل وهو عابس

فتح البوابه قال : معلش اصل البواب مش موجود

شريف : غاده فين يامحمود

محمود : مش المفروض نتكلم الاول يا شريف عن اللي حصل ؟

شريف : يعني هي مش عايزه تشوفني حتى ؟

محمود : لا طبعا رافضه وانت غلطان اصلا انك جيت دلوقتي على طول ..

شريف : اجي امتى يعني ؟ هترضى تشوفني امتى؟

محمود : روح واستنى يومين .. رتب كلامك اللي هتقولها وساعتها ربنا يكتب اللي فيه الخير

نظر شريف الى المنزل بيأس ثم غادر وفي المساء جاءت اليها الهام .. بكت كثيرا في حضنها ..

الهام : لا والزفته بتكلمه وبتقوله الحقني اهلي بهدلوني

غاده : حسبي الله ونعم الوكيل

الهام : بس شريف زعقلها زقالها احنا كنا غلط من الاول وقالها حلي مشكلتك بنفسك وخلص
معاها الموضوع

غاده : لا حول ولا قوة الا بالله .. في الحالتين حرام اللي بيحصل ده

فوزيه : هتتحل ياغاده طالما هو عمل كده معاها يبقى هيحلها بنفسه

غاده : خلاص مابقاش ينفع لها حل .. انا من سكه وهو من سكه

الهام يعني ايه ياغاده ؟

غاده : بعد اذنك ياطنط وصلي له كلامي .. وهو يفهمها زي ما يفهمها

شريف بحزن : يعني ايه؟

الهام : يعني عايزه تطلق .. فهمت ؟

شريف : تطلق؟؟ كل ده عشان شفاتي مع واحده

الهام بغضب : وانت فاكر ايه؟ لما الست تعرف ان جوزها بيعرف عليها واحده .. كأن حد دخل جوه قلبها وعمال يضرب فيها من غير رحمه .. كونك تبص لوحده تانيه بيحسس مراتك بالنقص وانها مش ماليه عينك .. ليه كده يا شريف .. فيها ايه مي دي عن غاده ؟ ام عيالك ومراتك دكتوره كبيره وماليه مكانها

وقف شريف ولوح بيده في حنق : دكتوره دكتوره .. قرفت بقى من الهم ده عملتلي ايه الدكتوره بتاعتها .. بعيد عني طول الوقت .. مفيش اي حنيه ولا كلام بيني وبينها ..! لكلام اللي كنت بلاقيه مع مي .. مي بس اللي كانت بتسمعي وكنت بقولها كل اللي في قلبي ومكنتش بتزهق مي اللي كانت بتابع ماتشاتي وبتقولي رأيها في كل لعبه بلعبها .. غاده عمرها ماعملت كده ابدأ ..

الهام : وطالما انت شايف ان مي كويسه اوي كده .. اتخلت عنها ليه

تنهد بعمق ولمعت عيناه بدمعه .. فرت فورا فور احساسه بها وقال بألم : عشان بحب غاده وبس ياماما .. بحبها

الهام : يبقى تقوم الاول تصلي وتستغفر ربك عن الذنب اللي اذنبته .. صاحبت واحده ماتحللكش وكمان خنت مراتك .. استغفر ربك وادعيه يصلح حالك

شريف : يارب

في اليوم التالي مساء .. ذهب شريف الى بيت محمود

دخل واصر ان يقابلها .. جاءت وجلست معه بالحجاب ..

حاول معها كثيرا ولم توافق .. تأسف واعتذر ووعد بان لن يكرر غلطته ولكنها على موقفها .. الطلاق .. لم يجد شريف حلا غير ان يقول

شريف : انا حاولت معاك بس واضح انك منشفه دماغك كعادتك وانا دلوقتي هستخدم سلطاتي كزوج .. بأمرك يا غاده تدخلني تجيبي هودومك وهدوم عيالك وتتفضلي معايا على البيت

غاده بغضب : اجبار ؟؟ بالعافيه ؟

شريف:أيوه بالعافيه .. اتفضلي بسرعه

غاده : ولو مارضتش هتعمل ايه ؟

شريف : انتي عارفه كويس اللي بتبات وجوزها غضبان عليها بيحصل ايه؟

غاده : وكمان انت اللي غضبان

شريف : ايوه غضبان عشان مش راضيه تيجي معايا

ثم قال بصرامه : اتفضلي هاتي حاجتك والولاد

دخلت متبرمه وغير راضيه .. نفذت ما أمرها به .. عادت الى منزله مع المربيه والاطفال ..

محمود : رغم ان محمود غلطان بس عجبني انه مارضييش يمشي الا وهي معاه حتى لو خدھا
غصب عنها .. كده أحسن

ساره : عارف يامحمود لما الست بتبقى زعلانه والراجل يفضل يتحايل عليها يصالحها وهي
بترفص وتتعزز .. من جواها بتبقى هتموت وتصالحه بس الكبر بقى عند الست درجات .. يعني
ممکن واحده تنخ من اول محاييله والتانيه تستنى شويه انما عموما من جوانا بنبقى مبسوطين ان
الراجل اصلا بيصالح .. ونفسنا المصالحه دي والتحايل مايخلصش .. وفعلا اللي شريف عمله صح
الصح .. لانه لو كان سابها على مزاجها كان زعلها هيزيد والشيطان يلعب كويس

محمود : ربنا يهدي سرهم

عاد شريف الى المنزل ومعه زوجته واولاده .. رحبت بها الهام .. تحولت الهام الى الجبهه
المعارضه لشريف .. وقفت مع غاده وقاطعته .. وغاده ايضا لم تكلمه لمدته طويله وكانت تنام في
حجرتها مع اطفالها بمفردها .. وشريف في حجرة امنيه وريم مع الهام والمربيه بحجره صغيره
بالاسفل .. مر شهر على هذا الحال ..

الى ان جاء شهر رمضان .. حاول شريف ان يصلحها .. صلحا لا رجعة فيه .. ولانت أخيرا غاده من أجل الشهر الكريم .. عادت الى طبيعتها معه وبعد ان استقرت في حياتها انعكس هذا على عملها .. واصبحت تعطي هنا وهنا .. على قدر استطاعتها .. وفي منتصف الشهر .. كانت الهام تتحدث معهم

الهام : طبعا بعد امنيه ماتجوزت .. امال بقت لوحدھا .. هتبعث ليها ايمان تروحلھا في الفتره بين العيدين ..

غاده : اه تقعد الشهرين دول هناك

الهام : اه .. وعائزه تاخذني معاها

شريف : يابختك ياماما

الهام : بصراحه رحلة حميله ويلا حسن الختام ..

غاده : بعد الشر عليكي ياماما .. انتي لسه صغيره ليه بتقولي كده

الهام : ربنا يخليكي ياغاده انا مش قاطع فيا غير غيابك عني انتي والولاد

شريف : وابدو اولاد؟ مش مأثر فيكي؟

الهام : انت الكبير بتاعهم يا حبيبي . المهم خد بالك من غاده .. اوعى تزعلها او تضايقها ..

شريف : ده انا ماصدقت انها رضيت عني .. ازعلها تاني؟

الهام: ايو كده

غاده : ربنا يصلح الاحوال

بعد ان سافرت الهام .. اصبحت غاده بمفردها في المنزل ..

كانت ريم 3 سنوات وكل من علي وعبد الرحمن سنه ونصف .. قدمت غاده لريم في حضانه خاصه .. والمربيه مع الاطفال في البيت كل يوم .. والامور تسير بشكل طبيعي وهادئ نوعا ما .. ورغم ان اسلوب غاده لم يتغير وظلت مشغوله باكتشافها المذهل في رأياها ورأي الدكتور شوقي .. الا ان لم يجرو شريف وان يعترض .. ويتركها على حرقتها وان كان من بين الوقت اولاخر يبدي قليل من الامتعاض لانشغالها حتى في المنزل

وفي يوم من الايام .. جاء الباص ب ريم .. ضرب البوق مرات عديده لم يفتح الباب احدا .. لم ينزلها امام الباب ولكن اكمل السائق رحلته واوصل باقي الاطفال ثم عاد مره اخرى لمنزل شريف ولم يظهر احدا

اضطر لان يرجع بها الى الحضانه .. اتصلت المشرفه بغاده وشريف ولا يوجد رد .. غاده في حجرة العمليات وشريف في معسكر رياضي وهاتفه مغلق

ظلت ريم هكذا حتى قرب المغرب مع الداده في دار الحضانه .. نامت وهي جالسها منتظره اي منهم يحضر لها

عادت غاده للمنزل بعد المغرب .. وجدت المربيه في حاله قلقه جدا ..

غاده : في ايه ؟ مالك ياسعاد ؟

سعاد : هي ريم مش مع حضرتك؟

غاده : ايبيبيبيبه؟ ريم معايا ازاى؟ انطقي !!

سعاد : معاد الباص بتاعها جه وبعدين .. وبعدين

غاده بصوت عالي : وبعدين ايه؟؟ مش المفروض انتي بتفتحيها في الوقت ده كل يوم؟؟؟

سعاد: والله يامدام انا كنت بنيم الولاد ونمت جمبهم من غير محس .. صحيت لقيت الساعه اربعه ومحدث في البيت .. قلت اكيد حضرتك ولا الكابتن خدتها

غاده وهي تغادر مسرعه : شريف مش هنا وجاي الفجر اصلا .. استرها يارب يارب

سارت بسرعه شديده الى ان وصلت للحضانه .. قابلت البواب وعندما عرفته على نفسها .. قال
على الفور ان ريم بالداخل مع الداده

فرحت غاده بسلامة ريم .. دخلت تركض الى ان رأتها نائمها على ديسك خشبي وتضع يدها تحت
رأيها

وجع قلبها منظرها .. ابنتها تنام في الهواء الطلق دون غطاء او اي نوع من الاهتمام .. اقتربت
منها وحملتها .. وضعت رأسها على كتفها .. ثم خرجت بها من المكان .. ذهبت الى المنزل ..
وجدت سعاد المربية مازالت تفرك في يدها قلقة على ريم

دخلت غاده للمنزل حاملة ريم .. اخذتها منها سعاد فورا قالت : الحمد لله الحمد لله ..

غاده : طلعيها اوضتها وانزيلي تاني

صعدت سعاد للأعلى وعادت لغاده ..

غاده : لما الصبح يجي .. لمي حاجتك وامشي ياسعاد

سعاد بحزن: يامدام والله انا فعلا مكنتش ..

غاده : خلاص ياسعاد .. انتي قضيتي معايا فتره كويسه واثبتني كفاءه بس حياة اولادي ماينفعش
فيها نمت غصب عني .. واتفضلي ده شهر وعليه شهرين زياده

سعاد بانكسار : شكرا يامدام

ذهبت غاده لتطمأن على ابنتها .. دخلت الحجره عليها وجدتها نائمة ولكن شكلها غير طبيعي

اقتربت منها وجدتها تأخذ نفسها بصعوبه ووجهها اقرب للأزرق ..

حملتها سريعا وذهبت بها للمستشفى ..

اتصلت على شريف ومازال هاتفه مغلق

اخبرها الدكتور المعالج انه دور حمه شديد جدا .. وقد تستحمله الطفله او لا تستحمله .. ظلت
قابعه في مكانها طوال الليل وريم بالداخل بين ايدي الاطباء يحاولون معها بالكمدات والادويه ..

وصل شريف الفجر وجد سعاد على حالتها من القلق والحيره .. أخبرته بما حدث .. طار الى المستشفى .. كان الغضب يلتهمه من سعاد ومن غاده ومن نفسه .. هذا الحد يصل بهم الالهال في ترك ابنتهم دون ان يطمأنوا حتى على وصولها البيت .. نظر الى غاده الجالسه جاره ودموعها على خدها .. وعلى الساعه الثامنه صباحا .. خرج الدكتور اليهم وعلى وجهه علامات الجهد والتعب

الدكتور : الحمد لله.. ريم فاقت وبقت كويسه

غاده بفرح : الحمد لله يارب الحمد لله

خر شريف ساجدا وحمد الله على ماحدث ..

دخل اليها شريف وغاده واطمأنوا عليها .. خرجت غاده من الحجره واتصلت على سعاد .. طمأنتها على ريم وطلبت منها الا تترك المنزل قبل ان تعود غاده .. وعندما أنهت معها وجدت الدكتور شوقي قادمًا اليها في قلق

شوقي : ايه يادكتوراه اللي سمعته ده ؟ ريم بنتك كانت هنا طول الليل فعلا؟

غاده : اه بس الحمد لله .. الدكاتره لحقوها

شوقي : كنتي لوحدك طول الليل؟

غاده : ايوه اصل شريف كان في معسكر ومعرفش غير الفجر لما جه البيت ومالقناش

شوقي : وماتصلتيش بيا ليه؟

كان شريف جالسا بجوار ابنته يكلمها ويساوي خصلات شعرها جوار وجهها حانت منه التفاته الى الباب . لمح غاده تقف مع شوقي .. هب من مكانه وفتح الباب .. سمع تلك الكلمه من شوقي : وماتصلتيش بيا ليه؟

شريف باندفاع : تتصل بيك ليه ان شاء الله؟

شوقي بهدوء : ازي حضرتك ياكابتن؟

شريف موجهها كلامه لغاده : ادخلي لبنتك ياغاده

دخلت غاده وهي تشعر بقمة الاحراج نظر شريف لشوقي نظره قاتله ثم دلف وراء غاده واغلق الباب بعنف .. وتوجه ناحية النافذه الزجاجيه واغلق ستارتها .. ثم التفت الى غاده : سئيل اوي البني ادم ده

غاده : انا مش عارفه احنا في ايه ولا في ايه؟

شريف : فعلا .. لما نخلص اللي احنا فيه .. هيبقى لينا كلام تاني في البيت

عادت غاده مع شريف واينتهم

شريف : تقدري تقولي هتعملي ايه بعد ما مشيتي سعاد ؟ هتيجيبي واحده بكفائها تاني منين؟

غاده : ربنا يسهل هبقى اوديهم عند طنط فوزيه ولا اشوف هعمل ايه؟

شريف : وبالنسبه للي اسمه شوقي ده .. ليه بيقولك ماتصلتيش بيا ليه؟

غاده بارهاق : ياشريف حرام بقى .. طلعه من دماغك .. هو عرف ان انا وبنتي كنا لوحدنا طول الليل في المستشفى .. فييسأل ليه ماكلمتوش

شريف : ياسلاام .. وهو وجوده هيضيف ايه؟ مانتي اصلا شغاله في المستشفى ومعروفه واي حد هيخدمك .. وهو وانتي تخصصكوا مالوش دعوه بريم .. يبقى بيستهبل ده ولا مش بيستهبل؟؟

حالت ان تركز في كلامه وتجده منطقيا ولكن لا يوجد في عقلها جهد للتفكير .. نظرت الى السرير وقالت : بيستهبل ياشريف بيستهبل .. رمت نفسها على الفراش ونامت على الفور..

وفي اليوم التالي .. تكلم معها شريف بجديه مره اخرى

شريف بحده : انا زهقت من الشحطه دي .. امي كانت شايله كتير وانا زهقت .. مره بنتي جالها حمه والمره التانيه هيحصل ايه؟

غاده : ياشريف ماهو الباص بقى يجيبها عند طنط فوزيه عشان والمشكله اتحلت انت متضايق ليه؟

شريف : دائما بتلاقي حل لكل مشاكلك عشان تريحى نفسك .. اما اشوف اخرتها معاكي

كان الاصل في غضب شريف المتزايد مشهد شوقي وهو يتحدث اليها بحنان ويسألها عن سبب عدم الاتصال به

كلما يتذكر شريف المشهد يجن .. واصبح يتلكك لها كل فتره لكي يضع المشاكل امامها وعندما لم يجد مفر من كثرة رفضها لطلبه

قال ذات يوم : غاده .. جايلي عقد احتراف تاني .. هتيجي معايا ولا هتسيبيني زي المره اللي فاتت؟

غاده : ايه ؟ احتراف ؟

شريف : أيوه .. لسه قدامي شهر .. هتلقيني ترتبي نفسك ؟

غاده : والعياده والمستشفى؟

شريف : انتي اللي تردي على السؤال ده مش أنا .. لو ليا أهميه عندك تعالي معايا انما انا رايح باذن الله وعائزك معايا وعشان ماتقوليش عليا اناني او مابفكرش فيكي .. انا اهو مابجبركيش على حاجه والقرار في ايديك

تركها شريف يومان تفكر وفي اليوم الثالث .. جاءت من العمل ونامت .. استيقظت من نومها ونزلت للأسفل سمعت صوت شريف يتكلم في حجرة المكتب .. اقتربت لكي تدخل اليه ولكنها سمعته يقول

شريف : ايوه يارامي بقولك النادي رد عليا بالموافقه فعلا- انا ساعتها ضربت الموضوع من دماغي قدامها عشان تضطر تسبب الشغل وقولت هحاول مع النادي تاني رضيووا رضيووا مارضيووا خلاص هقولها ان الموضوع باظ واهي في الاخر تبقى سابت المستشفى وخلاص- لا مابظلمهاش انت راجل وتعرف كويس بصة الراجل للست معناها ايه ؟ وانا لو قعدت اقنع فيها سنه ان شوقي ده مش مريحني مش هتقتنع - ايوه يارامي - غاده طيبه ومافيش في نفسها حاجه بس النفوس التانيه لنيمه ومابتسبش حد في حاله - طيب - ماشي - سلام-

استدار ليغادر الحجره وجدها تقف امامه وهي فاتحه الباب .. وفي عيناها نظرة اشمنزاز ..

غاده : لحد امتى هتفضل تخدع فيا بطريقتك الكدابه دي ؟ ليه بتعمل فيا كده ليه؟

شريف: انتي سمعتي ايه؟

غاده : كل كلامك ياحضرةاللاعب المحترم

شريف : انا خايف عليكي ياغاده ..

غاده : لا انت غيران مني ياستاذ .. واجه هنفسك بقى بالحقيقه .. طول حياتنا وانت بتهاجم نجاحي ومابتهتمش وكل لما بعلى بتحاول توقفني وفي الاخر ظنك السوء هيالك ان الدكتور المحترم بيبصلي .. ازاي هيبصلي وانا متجوزه؟؟ ازاي؟

شريف : في رجاله بيبصوا لاي حد مابتفرقش معاهم

غاده : اللي ماتعفروش ان الراجل ده بيساعدني من زمان وعمره مااتكلم معايا كلمه خارجه عن حدود العمل .. انت .. انت .. حسبى الله ونعم الوكيل

شريف : بس فعلا العقد جاهز على الامضا وانا مبكذبش دلوقتي

غاده : وانا اسفه .. للمره التانيه اسفه .. مش هسافر معاك واسيبك تعمل اللي انت عايزه باسم انك خايف عليا

كادت ان تغادر ولكن جذبها بشده من ذراعها وقال : ماتخلينيش استعمل معاكي اسلوب تاني .. انا مش عايزك تشتغلي معاه ولا مع اي حد .. كفايه بقى شغل واختلاط بالناس وخليكي معايا شويه .. غيابك عني هو اللي خلاني اعرف مي ولو فضلتى كده كثير ممكن اعرف غيرها وغيرها طالما انتي مش مدياني اللي عايزه منك ..

غاده : بتهددني عشان ترتكب معصيه وذنوب ياشريف ؟

شريف : المعصيه هي انك ترفضى امر لزوجك ..

غاده : حرام عليك ليه بتستغل القوامه دايمما لصالحك ..

شريف : عشان ده حقي اللي ادهولي ربنا .. وانا بستعمل الحق ده

غاده : يعني ايه؟

شريف مشاورا بسبابته لها محذرا : يعني قدامك 3 ايام هسافر فيهم .. ارجع الاقيكي خلصتي كل حاجه تخصك في المستشفى دي .. ونهيتي علاقتك بيها خالص

قال كلمته او امره وخرج من البيت .. وفعلا سافر ولم تعير غاده كلامه اهتماما واكلت حياتها كأن كل شئ طبيعي .. وفي يوم عادت للمنزل متأخره .. دخلت ومعها اطفالها الثلاث.. وجدت شريف يقف في منتصف البهو .. ركض اليه الاطفال احتضنوه بشده .. أمرهم بالصعود لأعلى

أقبلت عليه بخوف من رد فعله قالت : حمد لله على السلامه

قال بصرامه : عملتي اللي قلتك عليه

تنهدت وقالت : انت لسه فاكرا؟

شريف مكررا : عملتي اللي قلتك عليه؟

اتجهت غاده للسلم وقالت باستهتار : بكره نتكلم يا شريف بكره نتكلم انا تعبانه دلوقتي

قال بصوت هادر : غاده ..

اهتزت مفاصلها وشعرت بالقلق من صوته

اتى الاطفال من الاعلى ونزلوا على درجات السلم ووقفوا ..

قال شريف في قوه : انتي طالق ..

الفصل الثانى والعشرون

لم تعير غاده كلامه اهتماما واكلت حياتها كأن كل شئ طبيعي .. وفي يوم عادت للمنزل متأخره .. دخلت ومعها اطفالها الثلاث.. وجدت شريف يقف في منتصف البهو .. ركض اليه الاطفال احتضنوه بشده .. أمرهم بالصعود لأعلى

أقبلت عليه بخوف من رد فعله قالت : حمد لله على السلامه

قال بصرامه : عملتي اللي قتلتك عليه

تنهدت وقالت : انت لسه فاكرا؟

شريف مكررا : عملتي اللي قتلتك عليه؟

اتجهت غاده للسلم وقالت باستهتار : بكره نتكلم يا شريف بكره نتكلم انا تعبانه دلوقتي

قال بصوت هادر : غاده ..

اهتزت مفاصلها وشعرت بالقلق من صوته

اتى الاطفال من الاعلى ونزلوا على درجات السلم ووقفوا ..

قال شريف في قوه : انتي طالق ..

قال كلمته التي أنهت الحياه بينهم في لحظه .. استدار وغادر المنزل وصفق الباب خلفه بقوه ..
ظلت واقفه مكانها متجمده وصدى الكلمتان يترددوا في أذنها .. لمدة ثواني .. ثم أظلمت الدنيا في
عينها .. ولم ترى غير السواد .. وقعت على الأرض أمام أطفالها .. وسكنت حركاتها .. نظر
الأطفال الثلاث إلى بعضهما ..

إقتربا ببطء الى جسد غاده النائم على الأرض .. نظرت ريم الى علي وعبد الرحمن ثم ضحكت
وقالت : ماما ماتت زي ماريو

ضحك علي وعبد الرحمن وقال عبد الرحمن : ماريو !!

ضحكت ريم له واندمج الاطفال الثلاث في الضحك والركض حول جسد أمهم

مر حوالي عشر دقائق على هذا الوضع .. رن هاتف غاده وهو في حقيبتها .. تسارع الاطفال من
الذي سيرد على الهاتف .. وأخيرا ظفرت ريم بالهاتف .. ركض خلفها الطفلان وهم يضحكون ..
وقع الهاتف من يدها بشده وصمت صوته .. وانغلق .. أخذه علي وهلل لأنه من فاز بالهاتف ..

وبعد دقيقه .. رن هاتف المنزل .. ركضت ريم وقالت : انا هلد انا اللي هلد

ردت ..

ريم : الو

لمياء : ألو ياريم ازيك انا طنط لميا

ريم : اسيبك

لمياء : ماما فين

ريم : ماما هنا

لمياء : طيب ممكن تندهيها ياريم؟

ريم : لا هي نامت

لمياء : نامت ؟؟؟ ازاي دي لسه خارجه من المستشفى قبلي

ضحكت ريم وقالت : إحنا جينا وبعدين .. وبعدين .. بابا زعقلها ووقعت على الارض

انتبهت لميا وقالت: ايه يا حبيبتي ؟ ماما فين ؟

ريم : نايمه على الارض

لميا : ياريم ركزي معايا يا حبيبتي .. مامتك فين دلوقتي؟

ريم : نايمه .. على الارض .. قدام السلم

لمياء : وبابا فين

ريم : مشي

لمياء : اومال ايه بيز عقلها دي؟

ريم : قالها .. قالها .. انتي تالق وبعدين هي ماتت

لمياء : ياخبر أسووووووود ومنيل

ثم قالت : علي وعبد الرحمن فين؟

ريم : قاعدين هناك

لمياء : طيب بصي يا حبيبتي اقدي مع اخواتك وانا هاجي دلوقتي ماتفتحيش الباب لحد .. هه؟ انا جايه

انتهت المكالمه واتصلت بالمستشفى سريعا وطلبت يجهزوا لها سيارة اسعاف تجهزه تنتظرها على الباب .. ثم اتصلت برامي

لمياء : الحقني يارامي ..

رامي بقلق : في ايه؟

لمياء : كنت لسه خارجه من المستشفى من شويه .. واتصلت بغاده ريم ردت عليا وقالتلي ان ماما واقعه نايمه على الارض ..

ثم زادت انفعالها .. وقالت بصوت قلق : وبعدين بقولها طيب فين بابا قالتلي قال لماما انتي طالق ومشي وبعدين ماما وقعت على الارض ..

رامي : ايه ده مش ممكن!! يمكن ريم بتهزر

لمياء : معرفش معرفش .. انا كنت اتصلت على تليفونها الاول وبعدين فجأه اتقفل وبعدين اتصلت على البيت لقيت ريم بتقوللي كده .. بص انا عموما كلمت المستشفى وقتلهم يجهزوا عربيه .. معلش بس هرجع المستشفى تاني وهجيب العربيه واطلع على البيت .. انت اتصل شوف صاحبك ده واللي هيبه وانا هكلمك لما اوصل ..

رامي : ماشي ماشي سلام ..

وصلت لمياء المستشفى وشاورت للسياره .. ثم اتخذت طريق بيت غاده وسيارة الاسعاف تتبعها وهي تطلق سارينتها المعروفه ..

اتصل عليها رامي مره اخرى ..

رامي : ها يالميا عملتي ايه؟

لميا : انا رايجلها البيت اهو وراياي الاسعاف

رامي : طيب اجيلك على هناك ولا على المستشفى؟ انا لسه في الشركه أصلا

لمياء : لا ماتجيش على البيت مش هتلقنا .. انا خايفه اوي مش عارفه ايه اللي حصل .. قلقانه على الولاد وعلى غاده نفسها .. انت كلمت شريف؟

رامي بعصبيه : تليفونه رن مره وفصل وبعدين جيت اتصل تاني لقيته قفله .. واضح ان في مشكله فعلا..

لمياء : انا قربت خلاص .. هكلمك لما نتحرك

رامي : خدي بالك من نفسك ..

لمياء: ماتخافش.. سلام

قرعت الجرس مرارا ..

جاءها صوت ريم تقول : مين؟

لمياء : انا طنط لميا ياريم .. تعرفي تفتحي الباب؟

بعد قليل وجتدت "خرفشه" وصوت صادر من الباب من الاتجاه الاخر .. ثم فتح الباب .. أطلت لمياء برأسها من الباب وجدت ريم واقفه على كرسي صغير وممسكه بالمقبض .. ابتسمت لها لمياء وقالت : ازيك ياريم ماما فين بقى؟

شاورت لها ريم الى مكانها ..

نظرت لمياء لغاده في فزع .. وقالت : انزلي ياريم ووسعي الكرسي ده شويه عشان ادخل

التفتت لمياء الى الدكتور المرافق لسيارة الاسعاف وشاورت له أن يأتي .. دخلت لمياء وبعدها المسعفين .. حملوا غاده الى السياره .. وأخذت لمياء الاطفال الى سيارتها وانطلقوا الى المستشفى .. اتصلت لمياء على رامي

لمياء : احنا رايعين اهو

رامي : فعلا لقيتيها واقعه على الارض ؟

لمياء : أيوه يارامي .. حسبي الله ونعم الوكيل .. انت عارف من رحمة ربنا انها وقعت في المكان ده بالتحديد لانها لو كانت اتحركت قبل ورا شويه كانت راسها جت على اول درجة من السلم واتخبطت فيها .. والله اعلم كان ممكن يحصل ايه

رامي : الحمد لله

لمياء : كلمته تاني؟

رامي بعصبيه : أيوه مقبول بردو .. انا بقفل المكتب اهو وجاي .. سلام

دخلت السياره المستشفى .. نقلوا غاده الى الداخل ومعها الطبيب .. دخلت لمياء وهي ممسكه بالاطفال في يدها .. كان الدكتور شوقي خارجا من المصعد ..

شوقي مبتسما : ازيك يادكتور لمياء ؟ ولادك دول؟

لمياء والقلق ملئ وجهها : لا دول ولاد الدكتور غاده

شوقي مستفسرا : طيب جايبين هنا ليه دي مشيت من ساعه

لمياء : لا ماهي تعبت وانا جبتها هنا في الطوارئ .. ومحدث في البيت فجبت الولاد معايا هنا ..

قفز قلب شوقي من مكانه وقال : مالها في ابيه؟

لمياء : هه؟ لا اصل .. اصلها تعبت فجأه ووقعت من طولها ..

نظر شوقي لأطفال بحنان وقال : طيب هاتيهم هدخلهم مكتبي وانتي روحيلها .. وانا هجيلكوا كمان شويه

لمياء : هو حضرتك كنت مروح مش كده؟

شوقي : لا مش هروح .. يلا هاتي واتفضلي انتي

سلمت له الاطفال وذهبت مسرعه الى غرفة غاده ..

أدخلهم غرفته و ابتسم لهم وقال : انا اسمي عمو شوقي وانتوا اسمكوا ايه؟

ريم : ليم

شوقي : اسمك ليم؟

ريم : أه ليم

شوقي وانت اسمك ايه؟

علي : ألي

عبد الرحمن : لحيان

ضحك شوقي وقال : لا انا مش هعرف افهمكوا كده .. اتغديتوا يا ليم؟

ريم : كلنا عند تيته فوسيه

شوقي : ماشي انا هروح اجيبك حاجه حلوه وعصير ليكي ولاخواتك .. اقعديتوا هنا وماتلعبوش في

حاجه لحد ما اجي ومش هتأخر

ريم : هي ماما فين؟

التفت لها شوقي : ماما جايه يا حبيبتي ماتخافيش ..

تركهم وأغلق الباب عليهم .. قابل الساعي اعطاه نقود وامره ان يحضر بعض الحلويات والعصائر
للاطفال في الحجره .. ذهب الى حيث حجرتها .. لمياء تجلس في الطرقة .. جلس في الكرسي
جوارها وقال : في ايه يادكتور ه ؟ مالها الدكتور ه غاده؟

لمياء : زي ماقلت لحضرتك .. رحنت لقيتها كده واقعه على الارض .. و..

سمعت من خلفها : لميا ..

اتفقت لتجد رامي قد حضر ..

عرفت لمياء رامي لشوقي والعكس

رامي : ايه الاخبار ؟

لمياء : لسه الدكتور جوه مخرجش

شوقي : وحضرتك عرفتي ازاي انها تعبانه ؟

لمياء : اتصلت بيها بعد ما مشيت .. حضرتك عارف النهارده كان عندنا وفد اجنبي وطولنا اوي
وانا ماشفتهاش طول اليوم .. قلت اكلها اظمن عليها وانا ماشيه .. لقيت ريم بترد عليا وبتقولي
ماما واقعه على الارض .. اتصلت بالمستشفى يجهزوا عربيه وجيت خدتهم ورحت على البيت
بسرعه وفعلا لقيتها زي ما ريم قالت ..

رامي : او مال فين الولاد ؟

شوقي : في مكتبي ..

رامي : احنا هناخداهم نروحهم ولا ايه؟

نظرت لمياء لرامي نظره لها معنى وقالت : ماهو مفيش حد في البيت يارامي

رامي : آه آه .. طيب انا هكلم محمود يجي ياخداهم

لمياء : او ممكن احنا نوصلهم ليه احسن

رامي : بس هو لازم يعرف اللي حصلها بردو

تدخل شوقي : محمود مين؟

لمياء مستغربه من فضوله : ابن عمها ..

كان شوقي على وشك ان يكمل أسئلته ولكن شعر انه لا يجوز ان يتدخل اكثر من ذلك ..

قال : انا هروح اشوف الولاد .. وهما في مكتبي عموما لو هتاخدوهم في اي وقت

وعندما غادر .. قال رامي : مين ده؟

قالت : ده الدكتور شوقي رئيس قسم جراحة العظام ..رئيس غاده يعني

رامي وقد فهم ما كان يعنيه صديقه من قبل : هو ده ؟؟؟؟؟

ثم قال في سره : كان عندك حق يا شريف .. بس ايه سبب المشكله اللي خلتك تعمل كده ؟ ياترى شوقي ده ليه يد فيها ؟

لمياء : سرحان في ايه يارامي؟

رامي : هه؟ ولا حاجه .. بفكر بس شريف ممكن يكون فين ..

أخرج هاتفه واتصل على محمود واخبره بالوضع ..

دخل شوقي مره اخرى على الاطفال وجدهم أكلوا بعض الحلويات والباقي على المنضده .. ثم استسلموا للنوم على الاريكه .. نظر لهم في شفقه .. هؤلاء اذن اولادها .. اقترب منهم في صمت وهم نائمين مثل الملائكه .. تنهد في صمت ثم جلس الى مكتبه وهو يفكر بها .. لم يستطع توقع ما حدث .. ظل في مكانه قليلا .. بعدها وجد رامي يدخل عليه الحجره

وقف شوقي فورا وقال بصوت خافت وبلهفه : فاقت ؟؟؟؟

تأكد رامي من كلام صديقه مره أخرى وقال بغیظ مكتوم : لا لسه .. انا بس عاوز الاولاد عشان البشمةهندس محمود قرب يجي وهياخدوهم

شاور له شوقي على مكانهم وقال : بس هما نايمين ..

نظر لهم رامي في حيره .. ماذا يفعل .. سبقه شوقي وقال : انا ممكن أنقلهم في أوضه بسريرين جنب أوضة غـ.. الدكتور غاده .. او ممكن في أوضتها نفسها ننقل سرير تاني و..

قاطع رامي وقال : لا معتقدش اهلها هيوافقوا يسيبوهم هنا .. لما محمود يمشي يبقى ياخذ الاولاد وهما نايمين .. وعموما شكرا يادكتور تعبك معنا

شوقي بحزن : لا مفيش تعب

غادر رامي وفي أعماقه غضب شديد من تصرفات شريف الطائشه

اتصل عليه مره اخرى وهاتفه مغلق .. قال في سره : يخربيت غبائك يا شريف انت بني ادم متخلف اصلا اهو هيضيع مراته منه ويسيبها لسي شوقي ده .. غبي يا شريف غبي

الدكتور : صدمه عصبية .. خفيفه وان شاء الله تفوق بعد كام ساعه

محمود : يعني هي لسه في الغيبوبه دي؟

الدكتور : ايوه والحقنه اللي اديتها لها هتخليها نايمه مرتاحه كمان كام ساعه

لمياء : شكرا يادكتور ..

انصرف الدكتور .. التفت رامي لمحمود ..

رامي : محمود عايز اقولك حاجه قبل ما نمشي ..

محمود : اتفضل يارامي

نظر رامي الى لمياء نظرة متوتره وقال رامي اخير : اللي حصل زي ما هقولك بالظبط دلوقتي

روي رامي على مسامع محمود ماحدث ..

محمود بغضب : وهو فين دلوقتي ؟

رامي : منعرفش .. قافل تليفونه من ساعتها ..

نظر محمود على باب الحجره بحزن وقال : يعني طلقها ومشى ؟؟؟؟ اختفى!!!

لمياء : والله انا عماله اكذب نفسي واقول اكيد ريم بتألف بس انا مش لاقيه اي تفسير منطقي للي بيحصل ..

محمود بغضب اكبر : بس ده اسمه هزار .. ازاي يعمل حاجه زي كده من غير ما يرجع لأهلها ..
ويسيبها مرميه على الارض ويمشي ..

رامي محاولا ان يجد له عذرا : ماهو احنا مانعرفش اذا كانت وقعت من طولها قبل ما يمشي ولا قدام عينه .. ولو انه لو حصل كده قدامه اكيد مكنش سابها ومشى .. انا متأكد

زفر محمود في ضيق وقال : المهم تفوق الاول وبعدين نشوف اللي هيحصل .. الأولاد فين ؟
لمياء : في أوضة الدكتور شوقي ..

رامي : بس نايمين على الكنبه

محمود : ماشاء الله .. يعني الاولاد هما اللي بيدفعوا التمن .. مترمين على الكنب في اوض
الدكاتره ..

لمياء : معلى انا اضطريت اجيبهم هنا عشان مكنش في حد في البيت

محمود : اسف يادكتوراه انا مبجيش اللوم عليكي .. انا بلومهم هما الاتنين .. يعني لو فعلا طلقها ..
كان استنى لما انا اجي او جه وبلغني باي حاجه مزعلاه منها .. مش يقولها الكلمه ويجري

رامي : طيب انا بقول نستنى لما هي تفوق وتحكي اللي حصل ..

محمود : هاخذ الاولاد لماما في البيت .. انا مقلتش لحد اصلا انها في النمستشفى . لما رامي
كلمني جيت على طول من الشركه على هنا .. ربنا يستر

لمياء : انا بقول احنا كمان نمشي .. هي مش هتفوق قبل الصبح .. ان شاء الله .. ولما نتأكد من الموضوع وحقيقته نبقى نقول لطنط فوزيه .. وهما هنا صاحبين طول الليل وهياخدوا بالهم منها كويس

محمود : الله المستعان

أخذ محمود الاولاد وغادر .. وبعد حوالي ساعه غادرت لمياء ورامي الى بيتهم .. وبقي شوقي في المستشفى تلك الليله ..

وصل محمود بالاطفال الى البيت وقال لهم ان غاده لديها عمل مهم في المستشفى وشريف مسافر .. صدقوه .. ونام الاطفال مع فوزيه .. وكل في فراشه .. في سكون ..

هناك .. وقبل ذلك بساعات قليله .. بعد أن غادر المنزل وقد ألقى على مسامعها أقسى كلمات تلقى على أذن أي إمرأه .. كان يشعر بغضب شديد .. وبرغم اهمالها له السنين التي مضت .. الا ان موقفه من دكتورها ومن رفضها المتكرر لترك العمل أثار في نفسه الغضب الشديد منها .. الغضب الذي أنساه عشرة وحب السنين أنساه اطفاله ..

كانوا واقفين يستمعون الى حوارهم على الدرج .. لم يفكر في رد فعلهم او في غاده نفسها .. اعمى الغضب عيناه وقلبه عن اي شئ .. قاد سيارته بسرعه كبيره .. وانطلق بها الى مكان ما على كورنيش النيل .. أسفل أحد الكباري .. فارغ من الماره والباعه .. فقط هو الظلام والمياه ..

ركن الى سيارته .. وقف يتذكر شكلها وهو تتهاون في طلباته بترك العمل وبتهاونها فيما سبق .. ربط كل الاحداث ببعضها وهياً له الشيطان انها لا تحبه او بالكاد تحبه .. وان عملها هو رقم واحد في حياتها حتى قبل اولادها .. والدليل ما حدث لابنتها .. وان غاده أنانيه طماعه لا تسعى جاهده الا فيما يخصها وحدها .. لم تسأله يوما ما عن أكله محببه الى قلبه وتعلمها خصيصا له لكي تسعده .. لم تأخذ قرار مصيريا في حياتها حتى لو على غير رضاها كي ترضيه .. بل كانت تحاول دائما ان ترضيه وفي نفس الوقت ان ترضي نفسها وتستمر في المذاكره .. لم يجد لها اي موقف يدل على انها تحبه وتفضله على نفسها ..

هنا رن هاتفه .. نظر الى الشاشه .. انه رامي .. شرد في رامي وفي حاله .. شعر بالغيره منه لان زوجته لمياء -ورغم اعاقته- فضلت ان تبقى معه ولم تفضل ان تتركه وتتزوج وتنعم بالاطفال .. ولم تنشغل بمذاكره او دارسات عليا .. رغم انها أولى ان تنشغل في مثل هذه الاشياء فهي لا يشغلها شئ .. حتى رامي يقضي اوقات أطول منه في العمل .. ومع ذلك تنهي عملها وتركض للنمزل تنتظره وتقضي باقي اليوم معه في سلام .. لماذا غاده ليست كلمياء ..

عندما أنهى رامي اتصاله .. أغلق شريف هاتفه ووضع في جيبه .. ظل واقفا مكانه وبعد ان هدأ قليلا في انفعاله – ولكن قلبه مازال يشتعل غضبا – انطلق بعدها الى احد الفنادق وقضى ليلته هناك .. بمفرده .. بات ليلته

يشعر بأنه أخذ القرار السليم وكان لابد لغاده من موقف حاد يفيقها من ارض الاوهام التي تقف عليها ..

واقفه ترتدي البالطو الأبيض .. يحيط رقبته الساعات الخاصة بالاطباء .. الابتسامه تملو شفيتها .. تنتقل بين حجرات المرضى كالحله بين الزهرات .. رائحة المستشفى لها كرائحة المسك والعنبر والياسمين .. وعلى جانبها يقف شوقي يدعمها ويشجعها ولكنها تراه مكمم الفم وبعينه نظرة غريبه .. لم تهتم كثيرا بل وشعرت بشئ من النفور .. وعلى الجانب الاخر شريف .. ينظر لها بغضب وعدم رضا عن سعادتها .. تأثرت قليلا وتمنت ان يرضى ولكن لم تهتم ونظرت امامها لتكمل عملها .. شعرت بشئ يشدها للأسفل .. نظرت .. وجدت أحب الاشخاص اليها .. اطفالها .. بيتسمون لها ببراءه .. شعرت بسعاده فالكل حولها في مكانها المفضل .. سارت تجاه غرفة عمليات .. ثم خرجت بعدها بوقت وجدت الجميع يصفق لها ويهنئها بنجاحها الباهر المنقطع النظير .. ولكن !!! اين الاحباء؟؟ اين الاقربون؟؟ أين زوجها واطفالها؟؟ لماذا غير موجودون مع المشجعين لها؟ شعرت بالغضب من شريف لعدم اهتمامه .. وقالت في نفسها لابد أنه أخذ الاطفال بعيدا عنها لكي لا تشعر بهم وهي في أوج نجاحها .. انتهى التصفيق وانفض الجمع .. وجدت نفسها بمفردها .. لحظات وكانت المستشفى فارغه من البشر .. شعرت بوحشه غريبه .. رمت السماعه وخلعت البالطو .. ظلت تجري بين طرقات المكان .. لا يوجد احد .. بل يوجد البعض ولكن كلهم نيام .. فتحت غرفه وجدت شوقي يمد يده لها .. فزعت .. أغلقت الغرفه على الفور .. ظلت

تنده باسمه شرييف شرييف .. لا يرد .. وجدته أخيرا يسير في طريق خارج المستشفى .. نظرت له من النافذه وندهت عليه .. التفت اليها ..

قالت : اطلع يا شريف - قال : انزلي انتي - قالت : لا مش هنزل

دار بجسده مره اخرى واكمل سيره الى ان اختفى ..

حاولت ان تنادي باسمه مره اخرى ولكن شعرت بان صوتها مكتوم .. لا تستطيع ان تتكلم او تنادي .. هناك من يطبق على نفسها .. تراه يبعد ولا يجد لديها القوه لمنع .. ثم فجأه .. صرخت بشده .. صرخت وصرخت .. اختلف المكان .. اختلف الزمان .. ولكن في الحقيقه الان تجد نفسها على فراش المرضى .. وفي يدها يحقن لها محلول ما .. دخلت عليها الممرضه : حمد لله على سلامتكم يادكتور

نظرت اليها والى المكان ثم الى الممرضه مجددا .. والتي كانت تزيل المحلول والابره من يدها .. ثم خرجت .. حاولت ان تتذكر ما حدث .. تعود لها الذكريات تدريجيا .. المنزل .. شريف .. الاولاد .. تصعد السلم .. ثم .. ثم .. وضعت كفيها على اذنيها عندما تذكرت ما سمعته من شريف وصرخت لكي تمنع عن اذنيها تردد الكلمه : انتي طالق انتي طالق انتي طالق

دخلت عليها الممرضه مجددا .. وبعدها جاء الدكتور مره اخرى ولحقه الدكتور شوقي الذي علم بأمر افاقتها .. اعطاها الدكتور حقنه مهدئه نامت بعدها وهي تهذي باسم شريف ..

شوقي في سره : شريف ؟؟؟ ممكن تكون متخانقه معاه؟؟؟

هدأت واستكانت .. ثم نامت .. خرج الدكتور مع شوقي من الحجره

شوقي : هي بتصرخ ليه؟

الدكتور : واضح ان الصدمه اللي اتعرضت لها مطلعتش رد فعل ليها وفضل مكبوت جواها .. وحست بيه دلوقتي ..

شوقي : وهتفوق امتي ؟

الدكتور : وهو ينظر الى ساعته التي اشارت الى الرابعه والنصف فجرا : ممكن على الساعه عشره الصبح ان شاء الله

شوقي : وهتصرخ برودو لما تصحى ؟

الدكتور : على حسب .. على حسب شدة الموقف اللي تعرضتله بس معتقدش طالما طلعت اللي جواها مره يبقى هتفوق احسن المره الجايه ان شاء الله

غادر الطبيب ووقف شوقي امام حجرتها ..تتهد بحزن ثم اتجه الى المسجد الملحق بالمستشفى ... ادى الفريضة ودعى لها بالشفاء كثيرا .. ثم اتجه الى مكتبه ونام على الاريكه ... تذكر ابناءها وحوارهم معه .. ابتسم عند هذه النقطة .. ثم ذهب في سبات عميبييق

الفصل الثالث والعشرون

جلست فوزيه صباحا على احد الكراسي في الحديقه الخلفيه وهي تحتسي الشاي بعد الافطار .. مر عليها محمود وهو ذاهب الى عمله ..

محمود : صباح الخير ياماما ..

فوزيه :صباح الورد يا حبيبي ..

محمود : الولاد صحيو ؟

فوزيه : لا لسه .. لما جبتهم امبارح صحيو اول ما انت مشيت وفضلوا مصهلين لحد متأخر اوي ..

محمود : طيب انا هروح الشغل .. مش عايزه حاجه؟

فوزيه : ايوه .. هي غاده فين كل ده ؟ بتصل بيها من الفجر ولحد دلوقتي مابتردش ..

محمود : مش يمكن في العمليات ولا حاجه؟

فوزيه : ايوه لما بتكون في العملات بتخلي الممرضات يردوا على تليفونها ..

محمود : مش عارف بقى ياماما ..

فوزيه : طيب هي هتيجي امتى ؟ المفروض اللي بيسهر بيخلص شغله دلوقتي ولا هي هتكمل اليوم مش فاهمه؟

زفر محمود في ضيق من محاصرة والدته له بالاسئله ..

قالت : في ايه يامحمود؟

روى لها محمود ما حدث بالامس ..

فوزيه بقلق : وهي لسه نايمه من امبارح؟

محمود : الدكتور قال هتفوق الصبح

قامت فوزيه من مكانها : وماقلتش ليه يامحمود؟ ليه خبيت علينا ؟

محمود : انا لسه مش متأكد من كلام ريم .. مش عارفه هو فعلا قالها كده ولا هي بتألف

فوزيه : وهي كانت سمعت فين الكلمه دي عشان تكررهما في موقف زي ده ؟

اتجهت للداخل وقالت : انا هدخل البس واروحلها واعمل حسابك هتوصلني في سكتك

محمود : حاضر ياماما بس الولاد اللي نايمين جوه دول؟

فوزيه : ابقى قول لساره تنزل لهم وتفطرهم مع ولادها

وقفت لمياء تعدل من حجابها امام المرآه

سألها رامي من خلفها : هو دكتور شوقي ده ايه نظامه ؟

لمياء : نظامه يعني ايه؟

رامي : يعني متجوز ومخلف وكده ولا عازب ؟

لمياء : لا مش متجوز هو من الناس اللي قضى عمره في العلم والدراسات .. وده اللي اهله
لرئاسة القسم رغم انه مجبش ال45 سنه .. بس هو ممتاز فعلا ..

رامي : مممم

لمياء : هو ايه ال مممم ؟ انت بتسأل عليه ليه؟

رامي : بصي انا عايزك تاخدي بالك منه ..

التفتت له وقالت : مش فاهماك يارامي

رامي : من الاخر بقى .. شريف كان بقاله فتره متضايق منه وكان قايلي عليه .. بيحس ان شوقي
ده بيبص لغاده بصات مش مريحه او بيهتم بيها .. يعني كلام كده مش حلو ..

لمياء باستنكار : ايه الكلام الفاضي ده .. غاده ملتزمه جدا جدا والدكتور شوقي محترم وفي حدود
بينا وبينه دايمًا ..

رامي : نفس كلام غاده لشريف بالظبط .. بس اللي شفته النهارده في عين شوقي ده .. أكدلي كلام
شريف

لمياء : ايه اللي شفته في عينه مش فاهمه؟

رامي : لهفة راجل على واحده على الاقل مهتم بيها وبأمرها

لمياء بصدمه : ازاي دي غاده متجوزه !!

رامي بغضب : قصدك كانت .. منك لله يا شريف

لمياء : يادي المصيبه .. ده لو الدكتور شوقي عرف وكان فعلا زي ما بتقولوا .. هيلف على غاده
ويحاول يقربلها ويتجوزها

رامي : وده اللي انا عايزك تعمليه .. تفضلي جنبها وماتخليهوش يقعد معاها لوحده وكمان
ماتخليهوش يعرف بموضوع انها اتطلقت

لمياء : ياااه .. انا بحلم وبتمنى يكون كلام ريم غلط ويطلع كل ده فاشوش

رامي : يارب

دخلت لمياء الى حجرة غاده فور وصولها للمستشفى .. اطمأنت انها نائمه .. سألت الممرضه عليها قالت لها ماحدث الفجر .. ذهبت لمياء الى معملها وكل عشر دقائق تذهب تطمأن عليها .. وبعد قليل جاءت فوزيه .. دخلت الى حجرة غاده على الفور .. مازالت نائمه ..

فوزيه : روح انت يامحمود لشغلك وانا هفضل هنا لحد لما تصحى ..

محمود : طيب ابقى كلميني وقوليلي اخر الاخبار .. ويارب تطع كل توقعاتنا غلط

فوزيه : يارب ..

فتحت عيناها ببطء .. صداع فظيع .. وضعت يدها تلقائيا على عيناها .. مهلا .. لا يوجد ضوء تمنع عيناها عنه .. فتحت عيناها في راحة .. مازال الصداع موجود .. من أول وهله تذكرت ما حدث .. لم تصرخ ولم تصدم .. نقلت يدها على فمها التي ارتعشتا من بواذر البكاء .. انحنى حاجبها عكس بعضهما .. انكمش الجلد حول عيناها .. بللت رموشها من الدموع الغزيره التي انطلقت في صمت .. تنهمر وتنهمر .. اطلقت هممه خفيفه وهي تبكي .. لاحظت فوزيه التي كانت تجلس امام النافذه تقرأ القرآن بعينها وتدعو لغاده بقلبها ..

وقفت على الفور واتجهت الى سريرها

فوزيه : غاده حبيبتي .. اسمالله عليكى الف سلامه ياروح قلبي ..

نظرت لها غاده والعبرات تغشي نظرها .. رمشت وضغطت بجفونها كي تزيح العبرات من على مقلتيها .. اتضحت لها الرؤيه .. مسكت فوزيه يدها برفق وقبلت جبهتها بحنان ..

فوزيه : مالك ياروح قلبي .. ايه اللي جراك ..

توقفت عن البكاء فجأه .. وقالت بانتباه : ولادي فين؟؟

فوزيه مطمأنه : في البيت عندي من امبارح ..

غاده : هو انا هنا من امبارح ؟

فوزيه : ايوه يا حبيبتي ..

غاده : وجيت هنا ازاي ؟

هنا دخلت لمياء وابتسمت في سعادة عندما رأتها مستيقظه

لمياء : حمد لله على سلامتك يا غاده ..

قبلتها وجلست جوار فوزيه بعد ان سملت عليها ..

غاده : انا جيت هنا ازاي يالميا؟

روت لها لميا ما حدث .. بكت غاده أكثر وأكثر .. عدلت نفسها من نومتها وجلست .. قامت لمياء ووضعت الوسادات خلفها بعنايه ..

غاده وهي مازالت في نوبة البكاء : يعني .. يعني هو ط.. ط...

تعالت شهقاتها بعصبية .. ربتت عليها لمياء وقالت : اهدي يا غاد وماتتكلميش

ابعدت غاده يد لمياء بعنف وقالت : يعني يطلقني وتقوليلي اهدى .. ليه ??? انا عملتله ايببيه؟؟
اااااااااااااااااااا .. حسبي الله ونعم الوكيل ..

فوزيه : مش عايزين نعرف حصل ايه دلوقتي .. اهدي بس انتي لسه خارجه من دور جامد

سمعوا طرقات على الباب .. ذهبت فوزيه لتفتح الباب .. بحثت غاده عن حجابها .. لم تجد شئ حولها .. ظهر من خلف الباب شوقي ..

شوقي لفوزيه من امام الباب : الدكتور غاده صحيت ؟ انا الدكتور شوقي رئيسها ..

فوزيه وهي تفسح له المجال للدخول : اتفضل اتفضل ..

دخل ومازالت لمياء وغاده يبحثون عن الحجاب .. لاحظ وجهها الشاحب وعيناها المنتفختان من البكاء .. وشعرها الحريري المنسدل على جانبي وجهها .. ابتسم عندما رآها جالسه وواعيه لما يحدث حولها ..

قال : حمد لله على سلامتكم يادكتوراه ..

كانت تشعر بالضيق من الاساس ولكن دخوله هكذا مباشرة مع اختفاء حجابها .. اضافوا اليها ضيقا على ضيق ..

زفرت بضيق وقالت بحده : ممكن يادكتور تلف بس لما الاقي الحجاب انتبه لنفسه ولنظراته الثاقبه لها ..

لف فورا وقال : اه اه انا اسف .. انا بس كنت عايز اطمن عليكى .. خدي راحتك .. بعد اذنك خرج بعدها من الحجره

فوزيه : ايه ياغاده .. بتطلعي زعلك على مديرك في الشغل؟؟

لمياء قاصده : لا المفروض كان يمشي او يغض بصره

فوزيه : بس شكله راجل محترم .. مش كده ياغاده ؟

كانت تنظر تجاه الجدار جوارها .. شارده .. بعين حزينه ..

فوزيه : غاده .. غاده

نظرت لهم غاده بنفس النظره :نعم؟

ثم نظرت حولها وقالت : الدكتور شوقي فين؟

لمياء : مشي ياغاده انتي ماخذتيش بالك؟

قالت باقتضاب : لا

ثم قالت : انا عايزه امشي ..

فوزيه وهي تخرج هاتفها : حالا هكلم جيهان تيجي تاخذنا ..

خرج من الفندق وانهى حسابه .. وجد امه تتصل به ..

قال في سره : ياخراب بيتك ياشريف .. ماما لو عرفت هتولع فيا

قرر عدم الرد .. انطلق بسيارته الى النادي .. يعيش يومه عادي ويشعر فقط بالانتصار .. انتصار
لكرامته أمام غاده والتي اهدرتها باستهتارها بكلامه

تكلم مع المدير العام والمسؤل عن ملف احترامه وهو في الطريق للبوابه خارجه قابله .. مي

..

نظرت له وبعيونها كم من الكراهيه المنقطعة النظير .. خفض بصره واكمل طريقه .. ولكن قبل
سيارته بقليل .. وقف وفكر ثم عاد الى مي ..

دخل عليها مكتبها بعد طرقه .. نظرت اليه وقالت : عايز مني ايه؟

شريف : انا عارف انك مش طايقاني بس .. اتمنى تسامحيني وتقبلي اعتذاري ..

مي : لا ياشيبيخ؟؟؟ بعد ايه؟ بعد ما سمعتي بقت زي الزفت .. وكمان كلمتني بعدها في التليفون
كأني واحده بتلقح نفسها عليك .. مش انت اللي جيت وكلمتني من الاول؟؟ مش انت اللي شجعتني
اسيب خطيبي؟؟ روح ياشيخ منك لله .. خليتني اعصى اهلي ولأول مره في حياتي اقف قدامهم
وارفض سلطتهم عليا .. واتاري هما عارفين الصالح ليا فين وانا مغميا عنيا وماشيه وراك .. منك
لله .. منك لله ..

شريف : بس يامي انتي اللي قلتي ...

قاطعته وهي تقف بجده من على مكتبها : كنت هبله ومابفهمش .. ودلوقتي اتفضل من هنا .. مش
عايزه اشوفك تاني

شريف : ماتقلقيش مش هتشوفيني تاني فعلا .. انا مسافر ..

مي : ماتفرقش معايا .. اوعى تفتكر اني هعيط عليك .. انا كنت زمان بفكر فيك فعلا .. بس كنت فاكراك راجل وقد المسؤليه .. ازاي؟؟ ازاي مفكرتش انك مجرد تخون مراتك وتقف تتكلم معايا وتسمح لنفسك بعلاقه وانت متجوز .. يبقى انت راجل يعتمد عليه ..!! انت مع اول هجوم عليك هربت وسلمت .. واعتقد ان حياتك كلها كده .. انت واحد مش اد المسؤليه .. مابتحبش المواجهه ..

اعتقد اني لو مكلمتكش في اليوم ده وماتصلتش بعدها مكنتش هتعبرنى .. وهتفضل ساكت .. الحمد لله اني فقت من كلامك ومن الهبل اللي كنت فيه .. الحاجه الوحيده اللي خسرتها فعلا هو خطيبي .. اكتشفت انه فعلا كان شاريني وانا بهبلي تفكيرى فيك مكنتش شايفه حبه ليا

شريف : هو عرف اللي حصل؟

مي : مصر كلها عرفته ياكابتن

شريف : لو في ايدي حاجه قوليلي واصلحها واثبتك اني قد المسؤليه فعلا

مي بتهكم : لا تثبتلى ولا اثبتك .. قولتك امشى من هنا وسافر وروح لحالك بعيد عني

خرج شريف من مكتبها وضميره يألمه ولكن ليس بالقدر الكافي ليأخذ أي خطوه في حياته تصلح ما أفسد .. وبمجرد ان ركب سيارته نسي ما حدث واتجه الى بيته .. وقف امامه قليلا .. تسائل : هل هي بالداخل ؟ ماذا حدث لها عندما تركها ؟ نظر الى الجراج .. سيارتها ليست موجوده .. فتح الباب ودخل .. سكون .. ظلام .. انقبض قلبه .. فهذا البيت الذي كان مليئا بضحكات الاطفال ومخلفات لعبهم وتكسيورها موجود بكل مكان .. لا يوجد به الا الظلام والسكون .. دلف واشعل الانوار .. لم يتغير شئ .. صعد الى غرفته وهو يتوقع انها أخذت كل ملابسها .. ولكنه فوجأ بما رآه .. الحجره كما تركها عندما جاء من السفر بالامس .. ملابسها كما هي في الخزانة .. هل خرجت على الفور؟؟ واين ذهبت ؟ بالتأكيد الى بيت محمود ..

أغلق الخزانة .. وجد تليفون المنزل يرن .. نظر الى شاشته وجد رقم منزل رامى ..

شريف وهو يرفع السماعه الى اذنه : أيوه يارامى ..

رامى بصوت عالي : أيوه يازفت .. انت فين من امبارح يابنى ادم انت؟؟

شريف : ايه في ايه داخل فيا شمال ليه ؟

رامي : انت في البيت ؟

شريف : او مال برد عليك من الشارع ؟ مانت متصل على تليفون البيت

رامي : بتستظرف؟؟ ده انت نهارك مش فايت .. اقفل انا جايلك في السكه ..

وبعد قليل جاء رامي .. أدخله شريف

كان رامي ينظر لشريف بشئ من الدهشه ..

شريف : ايه بتبصلي كده ليه؟

رامي : البعيد جبله ؟؟؟ انت مش عارف انت مهيب ايه ؟؟

شريف وهو يشيح بوجهه : ايه لزمته الكلام ده ؟؟ خلاص خلصت

رامي : ياخي خلصت روحك .. انت اتجننت يا شريف ؟

شريف : لا انا عملت الصبح .. كان لازم افوقها .. لازم احط نقطه وانهي الحياه السخيفه والبراح

اللي هي عايشه فيه .. كده تحس انها متجوزه راجل

ضحك رامي من قلبه وقال : تصدق فعلا ضحكنتي وانا مخنوق منك .. راجل ؟؟ كده اتأكدت انك

راجل ؟؟ الراجل اللي يعرف يحل المشكله مش يهرب من المشكله .. انت بعت مراتك وعايلك

لمجرد انك شاكك في واحد وانت وانا متأكدين انها مالهاش علاقه بتصرفاته .. واديك بتسلمها

بايدك ليه ..

أيقن شريف الحقيقه تدريجيا وقال : يعني ايه؟

رامي قاصدا ان يستفزه : يعني انت طلقتها .. وهو فضيله الملعب .. ينزل هو ويلف حواليتها ..

ثم أزد من أسلوبه الحاد وقال : ويتجوزها .. وتروح بيته .. وياخد ولادك تحت جناحه .. ولما

ولادك يكبروا في حضن راجل تاني .. مش هيعرفوك .. وهيتنكروا ليك .. حلوه العيشه دي ؟؟؟ كده

نهيت الحياه السخيفه والبراح اللي هي عايشه فيه ؟؟؟ كده حست انها كانت متجوزه راجل ؟؟؟؟

كان شريف يستمع اليه وهو يتكشف الحقائق امامه.. قال بعصبيه : انت بتستهيل؟؟ غاده بتحبني اصلا وعمرها ما هتفكر في حد تاني .. انا عارف بقول ايه .. انت ماتعرفش غاده ولا تعرف اللي بينا ..

رامي بصوت واثق : لما الراجل يبيع مراته ويطلقها .. كأنك بتشيل حبك من قلبها من جذوره .. هياألمها الموضوع شويه ..بس بعد شوية وقت .. هتنسى والله هتنسى ..

التفت رامي واقترب من الباب ليغادر ..

قال شريف بعد تردد : هي فين دلوقتي ؟

التفت له رامي وقال بسخريه : أخيراااااااا سألت عليها !! وانا اللي كنت فاكرا ان دي اول حاجه هتهمك

شريف : لو مش عايز تقول بلاش

رامي : انا مش عارف انت قاسي عليها كده ليه؟ ايه اللي جراك ؟

صمت شريف ولم يرد عليه ..

رامي : عموما .. بعد عملتك المنيله امبارح .. مراتك .. قصدي طليقتك .. وقعت من طولها قدام عيالك .. اللي معرفش انت ازاي قولت كده قدامهم اصلا ودي هي المصيبة الاكبر

شريف بخضه : ايه وقعت من طولها ازاي؟

رامي : يعني اغم عليها من الصدمه ..

شريف : وبعدين دي كانت لوحدها

رامي : من حسن حظها وقدر ربنا الرحيم .. كانت لميا بتتصل بيها وبنتك ردت عليها وقالتلها .. على اد ما فهمت منها لميا جت على طول مع عريية اسعاف .. وخذتها على المستشفى .. صدمه عصبية ياكابتن يامحترم .. الدكتور قال صدمه عصبية .. ولما فاقت فضلت تصرخ وتنده عليك ..

تجمعت الدموع في عيني شريف وهو يستمع الى صديقه .. ماكان يتوقع ان تتأثر غاده بكلمته كل هذا التأثير .. لم يكن يتوقع أن انهاء حياته معها سيجعلها تفقد وعيها وتصدم ..

أكمل رامي : وراحت المستشفى ورحلتهم هناك وعماله اتصل بيك طول الليل .. وعارف بقى ياكبير ايه اللي حصل وايه اللي كان هناك ..

أكمل : الدكتور شوقي المحترم .. كان واخذ عيالك في مكتبه اكلهم وشربهم ونيمهم .. وكان عايز يجهز لهم اوضه جنب اوضه طليقتك ..

شريف : ابن ال#@!#@!\$ وهو مال أمه؟؟؟

رامي بسخريه : عادي الراجل بيخدم .. وبصراحه انا شايفه مهتم بيها اكثر منك يعني سيبها تشوف نصيبها معاه

وقفت شريف بغيظ ومسك رامي من ياقته وقال : انت بتخرف بتقول ايه؟ انا هروح ارجعها لعصمتي حالا وهمنعها تخرج من البيت .. ولا تشوف جنس مخلوق غيري .. انت فاهم؟؟

مسك رامي أعصابه وقال ببرود : وانت فاكر ان دي الرجوله؟؟ انك تردها وهي مش طابقاك من الاصل ..

رامي : انا هروحها واللي يحصل

رامي : هي مشيت من المستشفى وراحت عند محمود

شريف : هروحها هناك ..

رامي : بلاش ياشريف .. العيله هناك كلهم مخنوقين منك .. غاده نفسها .. لميا بتقولي انها منهاره وبتعيط طول الوقت

شريف ببكاء : انا بحبها والله العظيم بحبها .. بس هي اللي عندت معايا ومشت كلامها واستهترت برأيي و..

رامي : مالوش لازمه الكلام دلوقتي .. انا رأيي تهدي وتفكر وتشوف هتصلح حياتك معاها ازاي .. وبعدين لسه 3 شهور العده .. ممكن تردها في اي وقت .. بس مش بطريقتك دي انك تردها غصب

عنها .. شوف ايه اللي كان غلط في حياتكوا وبعدين فكر يتصلح ازاي .. وبعد كده فكر هتخليها
ترضى تقابلك ازاي .. وتسمع منك ..

شريف وهو يمسخ دموعه : يارب يارامي .. يارب أقدر أصلح غلطي

الفصل الرابع والعشرون

أمنيه : الليه يخربيت الجواز على الحمل على اللي عايز يتجوز من أصله

حسام : لا حول ولا قوة الا بالله .. هو كل يوم أجي من الشغل على الموال ده

أمنيه : هو انت حاسس بحاجة .. انت اللي حامل ولا انا

حسام : وايه شكوة النهارده يااستاذ

أمنيه : شكوة النهارده !! انت بتترياً ؟

حسام يجز على أسنانه : لا مابتريأش .. بهزر ياروحي بهزررررر .. مالك بقى

أمنيه : متغاضه منكوا كلكوا اشمعنا انتوا وأنا لأ

حسام : ده مش كلامي ده كلام الدكتور .. انتي ماينفمش تصومي خالص

أمنيه : مقهوره اوي ومتضايقه .. دول التسع الاولى من ذي الحجه ازاي ماصومش ياجدعان ...

بص يابرنس انا هصوم واقول للدكتور اني بفطر بيس يابا ؟

حسام : وانا هتقوليلي ايه؟

أمنيه : لا انت حبيبي جدع وهتداري عليا

حسام : طيب انا هقول لمامتك و ماليش دعوه ..

أمنيه : كده يااحسام طب يكون في علمك لو انا فطرت انت كمان هتفطر .. يانصوم سوا يانفطر سوا

ولماذا يأتي فهي لم تعد تخصه .. لم تعد تخصه ؟؟؟!! بكت مجددا وهي تتيقن وتؤكد نتيجة كلماته .. أستطيع العيش بدونه كما هو أراد؟؟ أم هل ستمارس حياتها وعملها كما من قبل؟؟
دخلت عليها جيهان في تلك اللحظة ...

خفضت نظرها واستدارت كي لا تواجهها .. امسكت جيهان كتفها بلطف وقالت : غاده .. انتي قاعده لوحدك هنا ليه؟

غاده بتهيده : خلاص ماهي بقت أوضتي من تاني ..

جيهان : بتقولي كده ليه ؟ بكره ان شاء الله تتصلح الامور بينكوا

غاده بحده : انتي بتخرفي بتقولي ايه ؟؟؟ مش ممكن طبعا ..

جيهان وهي تحاول تهدأتها : طيب طيب خلاص مش مهم ..

غاده : انتي فاكراه ان احنا متخافين زي المره اللي فاتت؟؟ خلاص ياجيهان هو اللي اختار ..

جيهان : ماشي ياغاده .. اهدي بس وماتتكلميش في حاجه

دخلت فوزيه وقالت : في ايه ياجيهان ؟ غاده بتزعق ليه؟

غاده بعصبية : بتقولي بكره الامور تتصلح بينكوا؟؟ كلام فارغ

نظرت لها فوزيه بتمعن وقالت قاصده : طبعا كلام فارغ .. مفيش حاجه اسمه تتصلح الامور .. مش هترجيئه

نظرت لها غاده بطرف عينها وقالت : أيوه .. أيوه طبعا

تعجبت جيهان من والدتها وقالت : طيب انا هروح للولاد ..

مسكت فوزيه يدها وأجلستها على طرف الفراش .. ثم جلست جوارها وقالت : ماتخافيش من حاجه طول مانتي في وسطنا .. ولو حاول يجي ويتكلم معاكي هرفض ومش هخليه يشوفك .. مبسوطه كده؟؟

هنا بكت غاده وقالت : مش لوجه أصلا ياطنط؟؟

وزادت في البكاء .. فوزيه : مش يمكن يجي يصالحك .. انتي ساعتها هتوافقي تقابليه ؟
رفعت غاده نظرها وقالت والدموع تملأ عينها : لأ طبعاً ..

ثم قالت بعصبية : مش عايزه اشوفه مش عايزه اشوفه .. باعني بكل سهوله وطلقتي .. طقتي
ياطنط .. يااه دي كلمه صعبه اوي .. احساس بشع .. يطردي بره حياته .. انا اللي كان بيسمعي
احلى كلام حب .. يجي في لحظه ويهدم حياتنا بكلمه .. ازاي؟؟ ازاي هنت عليه وازاي هان عليه
ولاده ..

فوزيه : الموضوع أكبر من كده ياغاده .. اكيد في ابعاد تانيه للموضوع .. واكيد في سبب اللي انا
لسه ماعرفتوش لحد دلوقتي ..

غاده : سبب ايه؟

فوزيه : سبب الطلاق .. ماهو أكيد مطلقكيش كده من غير سبب .. انا بس مش عايزه اتكلم معاكي
وانتي لسه ماسترديتيش صحتك .. بكره ياحببتي نبقي نتكل براحتنا واتأكدي ان احنا هنا كلنا عشان
نسعدك ومحمود وهاني اخواتك وهيحموكي ويجيبولك حقك
ثم قالت : ده لو ليكي حق ..

طرقت جيهان الباب وقالت : غاده .. أمنييه وأماني بره .. عايزينك

نظرت فوزيه لها وقالت : غريبه .. عموماً قابليهم كويس .. هما في بيتك مهما كان ..

غاده : حاضر

فوزيه : ومهما حصل ولا اتقال منهم .. ماتبينيش اي رد فعل .. خليكي بوش واحد طول القعه
معاهم .. لان اي كلمه هتخرج منك او اي تصرف .. هيتقله على طول

غاده : ماشي

خرجت لهم غاده .. سلمت عليها أمنييه وهي متوجسه خيفة منها وكذلك أماني ..

أمنيه : قبل اي كلام يأبله .. انا جايه أظمن عليكي بس وماليش دعوه بأبيه خالص .. انا اساسا هقاطعه ومش هكلمه تاني

أماني : احنا اصلا كنا خايفين لاماترضيش تقابلينا .. وساعتها كان هيكون عندك حق ..
غاده باقتضاب : وانتوا ذنبكوا ايه ؟

أمنيه : خالتو الهام لما تيجي وتعرف .. مش هتسامحه ابدا .. انا عارفه هي بتحبك اد ايه
غاده بآلم : وهو ؟

نظرت لها أمنيه بحزن .. فقالت أماني محاوله تغيير الموضوع : الولاد كويسين ؟
غاده : كويسين

أماني : بصي ياغاده .. انا مش هناعز لصفه عشان هو اخويا .. ولا ليكي عشان انتي فعلا قريبه
من قلبي .. انا هقولك كلمه قلتها له في التليفون قبل ماجي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
"الشیطان یضع عرشه على الماء ثم یبعث سراياه فی الناس فأقربهم عنده منزله أعظمهم عنده
فتنه یجئ أحدهم فیقول ما زلت بفلان حتی تركته وهو یقول كذا وكذا فیقول إبليس لا والله ما
صنعت شیئا ویجئ أحدهم فیقول ما تركته حتی فرقت بینه وبين أهله قال فیقربه ویدنيه ویلتزمه
ویقول نعم أنت" فهمتيني ياغاده

غاده : فاهماكي طبعاً بس خلاص ايه فائدة الكلا

تدخلت امنيه وقالت : بصي ياابله سيبك من كل حاجه في الدنيا .. بعد ثلاث ايام بالظبط هنبداً اول
أيام ذي الحجه .. مش عايزاكي تفكري فيه خالص .. اتجهي لله في الفتره دي .. و.. وبعد العيد
يمكن تكون النفوس هديت ولو في حاجه ممكن تتصلح .. عشان الولاد ياريت تتصلح

نظرت لها غاده بحده .. فأسرعت أماني وقالت : ولو مفيش أمل للصالح مفيش مشكله محدش
هيجبرك على حياه انتي مش عايزاها

وقفت غاده وقالت في حده اكبر : مش انا اللي مش عايزه الحياه معاه .. هو اللي اختار النهايه ..
مش انا اللي قولتله انت طالق ياأماني .. هو اللي انهى كل حاجه ..

صمتت قليلا ثم قالت : أنهى كل حاجه للأبد ..

نظرت امنييه واماني لبعضهما .. وقفت أماني : طيب احنا هنمشي دلوقتي ..

وقفت أمنييه وسلمت عليها وقالت : هتجيلي لما أولد

لاحت ابنتسامه على شفتي غاده وقالت : هتولدي امتى ؟

أمنييه : كمان اسبوعين ان شاء الله

غاده : كويس عشان تصومي

أمنييه بغيط : لا ياختي مش هصوم الدكتوراه مانعاني . حسبي الله ونعم الوكيل

أرادت غاده ان تضحك ولكن لم تطاوعها شفتيها وكان عضلات وجهها كان مجهزه للبكاء وليس الضحك والابنتسامه ..

غاده : ربنا يقومك بالسلامه .. اكيد هجيلك باذن الله

شريف : يعني زي مارحتوا زي ماجيتوا

أماني : انت مش ملاحظ اننا زي الاطرش في الزفه .. احنا لحد دلوقتي مانعرفش ايه السبب اللي خلاك تعمل كده

نظر لها بتردد وقال : سبب متخلف ..

خالد : متخلف زيك

نظر له شريف باندهاش

وقف خالد وقال بشده : ايوه متخلف .. لما انت ممكن تتصالح معاها بعد الخلاف اللي بينكوا بيوم .. معني كده ان الموضوع ابسط مما يكون وليه حل .. يعني مايستدعيش انك تطلقها ..

شريف : ماهو انا ممكن ارجعها في لحظه

أمنيـه بسـخريـه : لا والـله ——— !!

شـريـف : ماتتـلمي يابـت ..

أمنيـه : ترجعـها في لـحظـه !! والـله انا لو منـها مادـيك الفرصـه أبدا تعمل كده .. وهـي ايـه مالـهـاش رأي؟؟

شـريـف : مـحـدش فيكـوا عارـف حـاجـه .. مـحـدش يعـرف الـلي بيـنا

أماـني : وهـو ده الـلي نـفسي اعـرفه ..

أمنيـه : انت عارـف ياأبيـه .. انا اول ما جيت البـيت هنا .. مـكنتش بلبـس زي دلوقـتي .. كان مـمكن انـحرف والـله العـظيـم زي ما بقولـك كده .. فـاكر سـيف الـلي كان بيـموت نـفسـه عـشان يـخـطـبني .. اهو بسبب نـصايـح أبـله غـاده ليا مـكنتش هـبقي بـنت كويـسه وملـتزمـه واخـلي واحـد زيـه يـلف ورايا عـشان يـخـطـبني .. كـانت بـتوجـهني وقـالتـلي اغـير نـظام لبـسي عـشان ابقـى مـحـترمه ومـحـدش يبـصلي .. وكـمان خـليتـني ابعـد عن الـاغاني تـمـامـا . الـاغاني الـلي كـانت كل حـياتي وكل جـديـد فيـها تـلاقـيني عـلى طـول مـتابـعاه .. الـست دي لـيـها فـضل عـليا كـبير .. اتمـنى انـك تـعرف تـرجـعـها وتـصلـح غـلطـتك

شـريـف : مـش غـلطـتي لوحدـي ياأمنيـه ..

خـالـد : أكـيد .. اكـيد في غـلط مـشـترك بيـنكـوا انتـوا الـاتـنين .. احـنا ما بـنـرمـيش اللـوم عـليك .. انت بـس المـفـروض كـمان تـصـبر اكـتر من كـده ومـاتـنـهـيش كل حـاجـه .. كـنت كـراجـل تـمسـك لـسانـك شـويـه وتـحـكم المـواضـيع

شـريـف : انت راجـل اهو وأماـني معـاها شـهادـه من كـليـة عـاليـه .. تقـدر تـقولـي انت لـيـه ماخـليـتهاش تـشـتـغل ؟

خـالـد : انا عـايز كـده دي وـجـهـة نظـري وانا وهـي مـقـتـنـعين .. واخـد بـالك انا وهـي .. يعـني مـش انا بـس وفـارض رأـيي عـليـها

شـريـف : يعـني أماـني مـكنتش بـتـطـلب مـنـك الشـغل في الـاول؟؟

أماني : طلبت كثير بس خلاص اقتنعت ودلوقتي مش عايزه اشتغل .. فعلا زمان كان فارق معايا لكن دلوقتي لأ ..

خالد : بس مش معنى كده ان الست اللي بتشتغل مش محترمه والست اللي مابتشتغلش محترمه ..

شريف : انا فاهم .. بس قصدي ان اماني احترمت رغبتك ومانزلتش الشغل

أمنيه : يعني المشكله بسبب شغلها؟؟

شريف : تقريبا

خالد : بس هنا في فرق .. انا متجاوز اماني وهي مش بتشتغل وموضوع الشغل جد علينا .. انما انت متجاوزها وهي بتشتغل اصلا .. يعني انتي موافق على المبدأ من الاصل

شريف : طيب بس مكنتش اعرف ان حياتنا مع شغلها هتبقى عامله كده وخصوصا في الرساله

أماني : هتبقى عامله كده ازاي؟

شريف : انتي ياأمنيه كنتي شاهده على حياتنا .. فاكده كانت بتقضي الساعات في أوضة المكتب في ام الرساله بتاعتها دي؟

أمنيه : الحقيقه اه .. مكناش بنشوفها تقريبا

خالد : اومال انت فاكده ايه؟؟؟ الرساله دي شئ بشع بشع .. اسألني أنا .. وكمان التخصص بتاعها صعب .. لا لا .. المفروض كنت تشجعها وتحفزها وانا شايفك بتقول أم الرساله .. وده عدم تقدير منك ... وبصراحها في الايام الاخيره اللي كانت بتتهي في رسالتها كنت بستغرب منها .. ازاي عندها 3 ولاد وقدرت انها تخلص رسالتها وبامتياز !!

شريف : مش ببلاش يا خالد .. اديك شايف اللي وصلناله انا وهي .. وكله بسبب انشغالها عني

أمنيه : ايوه بس هي خدت الرساله خلاص من كام شهر .. ايه اللي جد؟

أماني : يمكن .. يمكن .. موضوع البنث دي بتاعت المجله ..

اطرق شريف برأسه : لا مش كده .. الموضوع ده كان اتحل وانتهينا منه

خالد : ياخي والله انت بتستهبل ..يعني واحده سامحتك على خيانتك ليها .. وكملت حياتها معاك عادي .. تيجي انت وتطلقها لاي سبب تاني !!

أراد شريف أن يخبرهم عن شوقي وعن غيرته عليها منه وعن استهتارها بكلامه ورائه وعن اهمالها لاطفالها .. صمت وكنتم في نفسه ولم يرد

رن هاتف أمنيه :أيوه يا حسس - لا انا عند أبيه شريف واماني وأبيه خالد - لا ماتجيش هروح مع أماني - لا طبعا هتوصلني هي تقدر تقولي لأ - بس ابقى انزل سندن عشان السلم - اه دي جزاتي تترياً عليا في الاخر - سلام

شريف : كنت فاكرك هتعقلي لما تتجوزي

أمنيه : ياخويا بلا نيله .. الجواز على اللي بيتجوزوا .. انا عارفه كنت مستعجله على ايه ؟

أماني : انتي كنتي بتروحي السنه اللي فاتت الامتحانات ازاي ببطنك دي ؟

أمنيه : مكنتش بروح المحاضرات اوي كنت بروح الامتحانات بس .. وكنت بصعب على المراقبين كل شويه يجيبولي ميه ويعرضوا عليا كرسي مريح غير الكرسي الناشف ده ..

شريف : وهتعلمي ايه السنه الجايه وانتي معاكي نونو صغير؟

أمنيه : مش هروح كتير في الاول .. عادي .. ولما اروح هودي البيبي عند حماتي او عند أبله لميا .. او اماني .. الحمد لله العيله كبيره

شريف بسخرية : ويلف الزمن وتتعاد الاحداث

أمنيه : اللي هو ايه ده؟

شريف : ماهو شحططة ولادي عند كل بيت شويه كان مجنني بردو

خالد : ممكن يكون عندك حق في دي .. بس يعني لو كنت صبرت كلها سنه وريم تدخل مدرسه وكده كده الصبح مش هتكون في البيت وبعدها بسنه علي وعبد الرحمن هيحصلوها

دمعت عينا شريف عند ذكر اسماء اطفاله ..

امنيه : مالك ياآبيه ؟؟

شريف بحزن : مع اني بسافر وببعد عنهم ايام طويله .. بس اليوم ده فرق معايا حاسس انهم وحشوني اوي .. كلهم وحشوني اوي .. مش عارف ازاي سبتها كده وخرجت .. مش قادر اتخيل منظرها وهي بتقع من طولها ولوحدها في البيت ..

مسكت أمنيته يده وربتت عليها بحنان وقالت: هتتحل باذن الله .. هتتحل .. فاكر زمان لما بعدتني عن حسام .. وكنت هموت واعرف اخباره من اخته بس وكنت ممنوعه منك .. أبليه غاده كانت بتصبرني وتقولي ان كل حاجه بايد ربنا مش بايد شريف .. انت كمان خليك مؤمن بكده .. ادعي ربنا يصلح الحال .. ويجمعك بيها على خير قريب

مسح دموعه وقال : يارب .. يارب

في اليوم التالي .. اتصل محمود على شريف ..

شريف بلهفه : ألو .. ايوه يامحمود

محمود بجديه : أيوه .. انا كنت بتصل عشان غاده ليها طلبات من البيت وعائزه تاخدها

شريف : بالسرعه دي ؟

محمود : سرعة ايه؟ ده الوضع الطبيعي

شريف : احم.. أيوه .. اتفضلوا في أي وقت

محمود : تمام .. بليل هاجي انا واختي ان شاء الله

شريف : هي مش هتيجي ؟

محمود : نعم؟؟؟

شريف : ولا حاجه .. مفيش

أنهى محمود معه المكالمه بجفاء ..

قالت فوزيه والتي كانت تجلس بجواره مستمعه لحواره

فوزيه : ايه يامحمود المعامله دي؟؟ انت كده بتعقدها مش بتحلها ..

محمود بغضب : انا اللي أحلها؟؟ المفروض كان البيه يجي يتكلم معايا راجل لراجل ويقول بنتكوا عملت كذا وكذا وكذا .. وبعدين انا احاول ساعتها احل .. لكن هو كأنه طفل مش عارف يعني ايه جواز وطلاق

فوزيه : مش جايز تكون هي غلطانه بردو؟

محمود : جايز جدا .. ماهو محدش منهم عايز يتكلم ويفتح بقه .. كل اللي طالع عليها : عايزه هدومي وحاجتي من هناك .. وهو اول مره اكلمه المفروض يقولي عايز اكلمك واقعد معاك شويه .. ساعتها هرهب بيه في بيتي او اتقابل معاه بره زي ماهو عايز .. بس هو كأن مفيش حاجه .. وبيكلم اخو حبيبته مثلا .. واخذ موقف الضعيف مع انه يقدر يقوي موقفه ويدعم نفسه بالاعذار والحجج اللي وصلت الوضع بينهم للي هما فيه

فوزيه : ربنا اعلم باللي بينهم انت ماتحكمش عليهم

محمود : ايوه بس ..

فوزيه : خلاص يامحمود .. غاده مهما بينت انها رافضاه انا حساها من جواها بتتقطع .. زعلانه اوي اوي .. متأكده من احساسها .. بالله عليك يامحمود .. بالله عليك .. لو جت فرصه تصالحهم على بعض .. صالحهم وماتديش فرصه للشيطان يبعدهم اكثر من كده .. عشان الولاد على الاقل

محمود : حاضر ياماما .. هحاول

مرت الايام .. لم تذهب غاده لعملها .. تحجبت بمرضها رغم انها تحسنت صحتها ولكن عقلها مازال في غيبوبه ولا تقدر ان تعود لعملها وابحاثها بنفس التركيز .. أرجأت العوده الى ما بعد عيد الأضحى ..

واتفقت العائلة ان يتجمعوا كل يوم على مائدة الافطار .. الى ان يأتي العيد .. هاني وجيهان .. محمود وساره .. واولادهم .. يجتمعون عند فوزيه وتشاركهم غاده بقليل من الطعام الذي يسد جوعها طوال اليوم ..

تعيش بين أربع جدران .. قضت معظم وقتها في الصلاة وقراءة القرآن .. أرادت ان تنول ثواب العشر ايام الاولى من ذي الحجة ..

كانت تساعد في اعداد الطعام .. وجدت نفسها وقد نسيت كل شئ عن المطبخ واعداد الطعام .. وكأن يدها تعودت على المشارك والمقاط الذي يخص حجرة العمليات .. واعتادت منظر الدم والعظام والعروق والاعصاب .. والان مجرد انها تعد طبق من السلطه .. كأنه عمل شاق عليها لم تفعله منذ سنين ..

في يوم من الايام العشر الاولى كانت واقفه بجوار فوزيه تتابعها وهي تنظف السمك بحرفيه .. غاده : ياطنط خدي بالك هتتعوري كده

ضحكت فوزيه : لا ياروحي ماتخافيش .. تعرفي انتي بس تجهزي التتبيله وتطلعي الدقيق؟ غاده : تتبيلة ايه ؟

فوزيه : طيب اعلمي السلطه الخضرا والطحينه

غاده : الخضرا ماشي .. بس الطحينه انا نسيت بنحط عليها ايه؟

نظرت لها فوزيه بنظرة ذات مغزى وقالت : انتي ماكنتيش بتطبخي في بيتك ياغاده ؟ تألمت غاده من كلمتها وقالت : لا .. ما... حما..

لم تعرف ماذا تلقبها الان .. قالت بتهيده : مامته كانت بتطبخ كل يوم انا مكنتش بدخل المطبخ .. اوقات قليله بس عشان اغسل طبقين ولا حاجه

فوزيه بقصد : مع انك قبل كده كنتي بتقفي معايا في المطبخ .. زمان .. فاكره زمان ياغاده ؟ فاكره قبل ماتتجوزي

نزلت الدموع من عيناها وقالت : بتفكريني ليه يا طنط ؟

فوزيه : انا ما بفكر كيش .. انا بس بعرفك الفرق بين زمان ودلوقتي ..

تركته وغادرت المطبخ .. بقيت غاده بمفردها في المكان .. ذلك المكان الذي لم تعره انتباها طوال ايامها مع شريف .. لم تخطيه وتعرف اسراره مثل باقي الزوجات .. لم تحترف ولم تتعامل معه حتى كمبتدأه .. لم تحمد ربها على وضعها مع حماه دللتها وحملت عن اكتافها وقفة المطبخ واعداد الطعام .. منذ حملها بتوأمها ويمكن قبل ذلك .. وهي توقفت عن تقطيع اللحوم لشريف .. وتركت المهمة أيضا لحماتها .. ولم يتبرم شريف ولم يعترض .. رويدا رويدا كانت غاده ترى بعض اخطائها .. ولكن شئ في قلبها يصر ان يحمله الخطأ كله .. او معظمه .. فهو من ألقى كلمة الطلاق ..

قطعت فوزيه تفكيرها ودخلت المطبخ : انتي لسه واقفه مكانك يا غاده .. روجي صلي العصر وارتاحي في اوضتك ..

غاده : والسلطه ؟

فوزيه : ماتشغليش بالك .. ساره هتنزل دلوقتي تعمل الرز وهخليها تعمل السلطه على السريع كده

غاده : لا .. انا .. انا عايزه اعملها

فوزيه وقد فهمت ما يدور بخدلها : لسه بدري على المغرب .. روجي صلي وارتاحي وشوفي ولادك اقدي معاهم شويه .. وقبل المغرب بنص ساعه .. هندهك تعملي السلطه .. وهقولك كمان على سر الطحينه بتاعتي .. محدش بيعرف يعملها زيي ابدا .. حتى عمك الله يرحمه كان دايمًا يقولي كده

ابتسمت لها غاده وذهبت الى حجرتها ..

عاش شريف تلك الايام في بيته .. لم يغادره الا قليلا .. يرد على اتصالات والدته في سرعه .. تسأله عن غاده يقول لها انها بخير .. وان تليفونها مغلق بسبب ان الاطفال أوقعوه في المياه وستحضر هاتفًا جديدًا بعد العيد .. لم تفلح كذبتة في طمأنة الهام .. حجه واهيه لاقتاعها بسبب

غلق هاتفها باستمرار .. ولكن اضطرت الهام لان تبتلع الاكذوبه وتنتظر لان تأتي وتعلم ما يدور ..
يفطر عند أمنيته يوم وعند أماني في يوم آخر .. دام الحال هكذا الى يوم العيد صباحا ..

بعد أن أتى الجميع من الصلاه .. شعرت غاده بالتغيير .. فكأنها تصالحت على نفسها .. وردت
اليها غاده القديمه .. المرحه التي كانت تعشق الحياه بكامل تفاصيلها وليس غرفة العمليات فقط
وحصر مهامها فيما يوجد على سرير المريض ..

وقفت معهم يعدون طعام الافطار المعروف في صباح هذا اليوم بينما ذهب الرجال ليتموا الأمور
الخاصه بالأضحيه ..

بعد قليل أتى الرجال والتف الجميع حول مائدة الطعام في الحديقه الخلفيه .. وقبل أن يبدأوا في
الطعام سمعوا جرس المنزل يقرع ..

تركهم محمود وذهب الى الخارج .. ثم عاد بعد قليل وهو يصوب نظره الى غاده .. قال : شريف
واقف بره .. وعائز يدخل يشوف ولاده ويعيد عليهم

سقطت المعلقه من يد غاده ولم تسقط وحدها بل سقطت عبره من عينها سريعا وهي تعلم انه على
بعد خطوات منها .. وقفت بارتباك وغادرت الحديقه .. دخلت الى غرفتها واغلقت الباب عليها
وانكمشت على السرير وهي تضم ركبتيها الى صدرها وكأنها تأخذ وضع الدفاع عن قلبها ..

وعند المائده وبعد ان تركتهم غاده .. وقفت فوزيه وقالت : خليه يدخل يامحمود واعزم عليه يفطر
معاكوا .. لازم يفطر معاكوا

محمود : بس ياماما ..

فوزيه : مافيش بس .. ونبقى نتكلم بعدين مش هتسيب الراجل واقف بره وتقف تبسبس

التفتت الى جيهان وساره .. يلا يابنات شيلو نص الاطباق دي وظبطوا الترابيزه تاني واحنا هناكل
جوه مع غاده .. يلا بسرعه

دخلت ساره على غاده .. فزعت عندما رأت الباب يفتح وتخيلت ان شريف هو الذي يدخل .. ثم
هدأت عندما رات وجه ساره

ساره : انا ياغاده ماتخافيش

دفتت رأسها بين ركبتها مره اخرى .. وهي ترتجف ..

جلست ساره جوارها وقالت : انتي فاكهه ان حد تاني هيدخل عليكى ..

ضحكت لتحاول تخفيف توترها وقالت : لا ياغاده ماتخافيش وراكي رجاله .. انا بس دخله اقولك ان احنا نقلنا قعدتنا جوه .. انا وانتى وماما فوزيه وجيجي .. والولاد معانا بس هو طلب يفطر مع ولادك .. والباقي جوه

غاده : مش هخرج من هنا الا لما يمشي خالص

ساره : يابنتي احنا قفلنا على نفسنا خالص صدقيني .. في الصاله بره هنا حتى الشيش اللي بيبص على الجنيه قفلناه وشدينا الستاره .. امان امان .. يلا بأه ماتبوظيش فرحة العيد .. عشان تاخدي الثواب

قامت معها على مضض .. وجلست معهم وهي تسترق النظر الى الشيش الذي يفصلها عن شريف ..

ذهب محمود ودعا شريف للداخل .. وعندما رأى شريف المائده واصرار محمود على تناول طعام الافطار .. رفض كثيرا في البدايه ولكنه وتحت اصرار محمود أذعن له وجلس معهم .. بعد الطعام تركه الرجال ليجلس مع أطفاله قليلا .. أعطى لهم العيديات وأعطاهم لعبا كان أحضرها لهم وأيضا للأطفال الباقين .. لم يريد ان يذهب .. كان يأمل أن يراها ولو قدرا .. ولكن كأنه مكتف .. لم يستطع ان يسأل حتى عليها . كيف كانت وكيف أصبحت .. الذي كان يشعر به وبلوعته .. هاني .. يسترق اليه النظر ويرى في عينيه حزن المشتاق .. فسر مابعينييه جيدا وفهمه ولكنه لا يوجد بيده شئ .. بينما محمود ينظر له وبداخله علامه استفهام كبيره .. لماذا تم الطلاق ؟

انتهت زيارته .. وغادر في هدوء .. وصل و وقف امام منزله .. لا يريد ان يدخله في صباح يوم كهذا ويجده مثلما تركه منذ قليل .. صامت موحش .. لا يوجد من يملأه بالضحكات .. زفر بضيق

وهو قابع بسيراته .. لا يريد ان يتحرك ويترجل منها .. آتاه اتصال .. رامي .. وبعد السلامات
والتهنئه بالعيد

رامي : تعالى افعد معانا شويه

شريف : انتوا ؟ انتوا مين وفين؟

رامي : احنا عند حماتي .. اختك هنا اصلا من بعد الصلا ..

شريف : طيب .. هاجي ان شاء الله

أغلق معه واتصل على أماني ..

شريف : كل سنه وانتي طيبه ..

اماني : وانت طيب يا شريف .. دبحت ولا لسه؟

شريف : أيوه من بدري ..

أماني : طيب تعالى افطر معانا .. احنا عند طنط هدى

شريف : لا يا حبيبتي انا فطرت من شويه .. هروح اعيد على امنيه واجيلك بعدها ..

اماني : ماشي يا شريف مستنياك

اسند رأسه على المقود .. كل عائله تحتفل مع بعضها بالعيد .. عدا هو .. نعم هو قابل اولاده ولعب
معهم واعطاهم العديه والهدايا .. ولكن .. لا يكتمل العيد الا برويتها .. قلبه يعتصر ألما لما حدث
لها .. يود أن يعاقب نفسه لانه السبب في هذا .. ما ذنب أطفاله في تفككهم والبعد عن والديهم في
يوم كهذا .. لم يفكر قبل ان ينطلق لسانه بكلمته .. لم يفكر في العواقب .. ولكن حدث ما حدث ..
والآن ما عليه الا ان ينتظر كما قال له رامي .. وينتظر والدته ان تعود فمن الجائز ان تكون لها يد
مساعده في عودتهم كما يأمل ويتمنى

بعد صلاة الظهر .. اتجه الجميع الى مضاجعهم بعد لهو ولعب وضحك امتد منذ صلاة الفجر مرورا بصلاة العيد والافطار وما بعد ذلك .. استأذنت جيهان من هاني ان تنام مع غاده في حجرتها .. بينما نام هاني مع اولاده واولاد اخته في شقة محمود وساره

اطفأت الانوار وكان شعاع الشمس يخترق الحجره بقوه من بين فتحات الشيش ولكنه أضفى جوا هادئا للحجره

جيهان : الفطار كان ثقيل اوي .. ااه يابطني

غاده : حد قالك تتقلي في اللحمه كده ..

جيهان : الصراحه ساره وماما بيعملوا الاكل بطريقه اووووف وهميه

غاده : وانتى؟

جيهان : بتعلم .. و بتحسن

وقالت بفخر : وبشهادة نوني

غاده : نعم يختي ؟ ومين نوني دي؟

ضحكت جيهان : نوني ده هاني .. انا بدلعه كده

غاده : وده دلع تدلعيه لراجل .. انا افكرتك بتتكلمي عن بنت

جيهان : لا ياروحي انا مابقلوش كده قدام الناس .. انما بيني وبينه الدلع على أصوله

غاده : احترمي نفسك يابت انتي

جيهان : هو انا بتكلم عن صاحبي .. ده جوزي يامه يعني الدلع كله

ثم قالت ببطء : ولا انتي ماكنتيش بتدلعي على شريف

غاده : مابلاش بقى السيره دي

جيهان : انا نفسي اتكلم معاكي ياغاده من يومها على السيره دي وبصراحه كده انا جيت هنا
عشان اتكلم معاكي والكل نايم

غاده : مفيش كلام يتقال

جيهان : لا في .. انا جيهان ياغاده .. جيهان اللي الاوضه دي شهدت على كلام كتير اوي بينا عن
شريف .. فاكراه ياغاده .. فاكراه العياط والقلق والحب والفرحه .. كل ده عيشتيه قبل ما تتجوزوا ..
ايه اللي حصلكوا يا حبيبتي ؟ ايه اللي جرا عشان حبكوا الكبير ينتهي النهايه البشعه دي؟

تهدت غاده ونظرت لها : مش انا اللي نهيت النهايه البشعه دي

جيهان : بس اكيد كنتي السبب في كده

غاده : قصدك ايه؟

جيهان : انا معرفش ايه اللي حصل بينكوا عشان احكم .. بس لو عايزه تتكلمي .. مش هنلاقي
وقت أحسن من دلوقتي تقولي لي

نظرت لها غاده متردده .. ثم وقفت وتركت الفراش وجلست على الكرسي المقابل لجيهان

أخذت نفسا عميقا وروت لها ما حدث .. حول اتهامه لها بالتقصير وانها مشغوله عنه حول غيرته
الشديده من دكتورها والتي لا ترى هي انه كما يدعي شريف .. وحول انه طلب منها مرارا ان
تترك العمل .. وروت لها عن حيلته وكذبتة في حكاية سفره والتي صدقتها ولكن كشفتها بنفسها
بعد ذلك .. وروت لها موقف الطلاق ..

جيهان : بصراحه ياغاده انا شايف اكي غلطانه

غاده باستنكار : أنا؟؟؟؟

جيهان : أيوه .. غلطانه جدا .. أولا كان ممكن تستغلي موقف الغيره ده لصالحك بذكاء .. مش
تردي باندفاع وتدافعي عن راجل غريب لا وكمان جوزك بغير منه ..

غاده : ايوه يعني كان ممكن اعمل ايه؟؟؟

جيهان: وهو هيفهم ايه في الطب؟

غاده : انتي بتدافعي عنه كده ليه؟

جيهان : بالعكس انا حياديه ..بصي ياغاده انتي شغلك مهم وعلى عيني وعلى راسي ..بس انا اعتقد انك انتي اللي وصلتي لشريف لمنطقه يقولك فيها سببي الشغل ..

غاده :ازاي؟

جيهان : أهملتيه ياغاده .. مجرد انه يعرف واحده عليكى كان المفروض تعملي ستبوب .. وتعيدي حساباتك

نظرت لها غاده وصمتت لأول مره .. وهي تدير كلام جيهان في عقلها ..

أكملت جيهان : ومع اهمالك المستمر .. بدأ يحس ان شغلك واخذ حيز كبير في حياتك .. مع انك كان ممكن توزني الامور .. حتى لو اتعطلتي شويه في شغلك وفي رسالتك بس كنتي هترضي جوزك .. حبه هنا وحبه هنا .. لكن انتي ميلتي كفة الشغل والرساله .. واضح ان شريف كراجل معندوش مشكله ان مراته تشتغل .. جميل .. لكن انتي بنفسك اللي صنعتي المشكله دي .. خلتيه يكره شغلك لانه بياخدك منه ومن بيتك وولادك .. ومعلش ياغاده انتي في نعمه كبيره .. حماتك بتبطلخك وشغاله بتتضفلك .. كل يوم .. يعني معنديش مشكله كل ست ..

غاده : للدرجه دي انا زوجه فاشله ؟

جيهان : لا ياماما انتي بس خدتك زهوتك بنفسك ونسيتي دورك الرئيسي .. الزوجه والام .. والدليل اللي حصل لريم .. وبردو ماتعظتيش .. مش عارفه ياغاده انتي خدتي كل قلم وقلم وبردو مابتفوقيش .. الطلاق هو النهايه وربنا مش هيحذرك بعد كده الا لما تفقدي حد عزيز عليكى بجد ..

غاده : انتي مكبره الموضوع على فكره .. شريف اصلا متدلح وبيحب الاهتمام بيه هو وبس حتى لو انا معنديش حاجه تخصني او تهمني ليا لشخصي مش هتفرق معاه ..

جيهان : هو متدلح .. دلعيه وايه المشكله .. كده تاخدي منه اكره ياهبله ..

غاده : كنت كده في الاول والله و...

شردت بذهنها وتذكرت في أول حياتها معه .. عندما جهز لها حجرة المكتب والسياره ..
غاده باستسلام : فعلا عندك حق ..

ثم نظرت لها وقالت : ويعني كل الغلط عليا أنا ؟
جيهان : لا طبعا .. نص الغلط عليكي .. ونص الغلط عليه ..
غاده : خلاص مافيش منه فايده الكلام

جيهان : يعني ايه ؟ مش هترجعوا لبعض؟

غاده وانتي شايفاه واقف بره بيرفص في الارض عايز يرجعني .. ماهو جه ومشى من غير
مايفكر يسأل عليا

جيهان : يا عبيطه هيسأل عليكي مين ؟ محمود ولا هاني ؟ وبعدين اقولك على سر .. هاني قالي انه
شكله كان زعلان ومهموم .. وكأنه بيفكر فيكي ..

غاده بسخريه : دخل جوه مخه وعرف؟؟

جيهان : لا يافالحه دي حاجه تتعرف لوحدها

غاده : مالوش لازمه الكلام دلوقتي .. خلاص .. انا معنديش حاجه اهم دلوقتي من ولادي ..
وشغلي

جيهان : يخربيت دماغك الناشفه .. كلامي ده محوقش فيكي ؟

غاده : لا .. كلامك قلب عليا المواجه واللي افكرت اني نسيتها ..

جيهان : ربنا مايجعل في حياتك مواجه .. خلاص ماتفكريش في حاجه دلوقتي وكويس انك اتكلمتي
وظلعتي اللي في قلبك .. يلا نلحق ننام شويه قبل ما تيجي مرات عمك وتصحينا نعمل الاكل

تمددت غاده جوارها .. ولكن عيناها متيقظه .. هي بين أهلها .. معها أولادها .. انما هو بمفرده ..
حتى والدته غير موجوده .. اين سيتناول طعام الغداء ؟ اين ومع من سيحتفل بالعيد .. شعرت
بوخر في ضميرها وفي قلبها .. قالت في سرها :: اااااه يا شريف ... ليه عملت فينا كدا؟؟ كنت

استنيت عليا شويه لو كنت غلظت في حقك .. عاقبني بأي طريقه الا انك تطلقني .. ياترى هتسافر زي ماكنت ناوي ؟ ولا خلاص سبب بعدك انتهى ؟

ظلت تفكر فيه رغما عنها .. الى ان دخلت عليهم فوزيه لتوقظهم .. لان هاني ومحمود آتوا باللحمه ونهضوا ليعدوا معها طعام الغداء ..

بعد ايام قليله كان هذا المشهد الجلل في بيت شريف

الهام : ده اللي كنت موصياك عليه ياراجل يامحترم

شريف : ماهو ياماما

الهام : اخرس خالص وماسمعش حسك .. انا عماله اقول .. في ايه ؟ الاتصالات اتقطعت فجأه ليه؟ قلت لنفسي .. اخركوا خناقه زي اي خناقه بتحصل بينكوا .. انما تطلقها ؟؟؟؟ اتجننت في عقلك ؟؟؟ كرهتها ومش طايقها .. فكر في ولادك .. لا وكمان كانوا واقفين وانت بترمي اليمين ؟؟؟ يارب عوضي عليك في عقل ابني اللي طارار ..

شريف : ياماما انتي فاكره اني هسيبها .. انا هردها .. بس لما تهدي شويه مش دلوقتي

الهام : والله لو عملت كده لتقل من نظرها ويتخسف بيك الارض .. هو حقك اه .. بس انت كالعاده مش عايز تشغل مخك .. وعايز الحاجه اللي انت عايزها تتحقق من غير تعب ..

شريف : ازاي ياماما .. انا ياما صبرت عليها .. اللي هي وصلته ده بسبب صبري عليها .. كان ممكن امنعها من اول يوم جواز بس انا اللي سبتها وكنت جنبها لما خدت الرساله بس هي اللي اتمادت وماحستش انها ليها بيت وزوج وتلات ولاد محتاجين اهتمام اكبر من الاول .. حتى انا بطلت تهتم بأحوالي ولا تتكلم معايا .. دي مكنتش بتتكلم معايا من الاول وزاد وغطى انها قطعت الكلام خالص .. فاكره لما كنت بقولك ان مي بتتكلم معايا في كل اللي يخصني .. غاده مش كده ليه انا مش فاهم .. انا بحبها هي .. وعشان كده كان نفسي تهتم بشغلي وبحياتي الخاصه .. حتى موضوع تفصيص الاكل رغم تفاهته وانا عارف انه شئ بسيط بس بيأثر فيا بالايجاب .. يعني لما الاقيها منها لنفسها قاعده بتحطلي أكلي في طبق هفرح ويزيد حبي ليها .. حاجات بسيطه بتأثر في نفسي وبتزيد قدرها عندي ..

هدأت نفس الهام وقالت : عارفه يا حبيبي .. طيب كنت حاولت تفهمها كده قبل ما تقولها الكلمه الصعبه دي

شريف : ومين قالك اني ماقلتش وماحاولتش .. بس هي دماغها في الشغل والنجاح والمنصب .. وانا وعيالها رقم اتنين مش رقم واحد في حياتها

الهام : روحتلها ولا شوفتها ؟

شريف : لأ .. رامي قالي بلاش دلوقتي وبصراحه استنيت لما تيجي واشوف هنعمل ايه

الهام : يعني انت عايز ترجعها ؟

شريف : مش محتاجه سؤال

الهام : بس كده مش صح ..

شريف : يعني ايه ؟

الهام : يعني انتوا الاتنين غلطانين ولازم كل واحد فيكو ياخذ هدنه مع نفسه ويعرف غلطه فين ولو هيعرف يصلحه .. والا هتحصل مشاكل تاني ..

شريف : مستعد أعمل اي حاجه عشان ارجعها ..

الهام : اتصدق يا شريف ... اتصدق وادعي .. الدعوه وقتها مستجابته

شريف : ماهو احنا عاملين الدار دي وبحط فلوس الصدقه فيها

الهام : الصدقه بالفلوس وبالعمل .. يعني اعمل عمل خير .. اصلح بين اتنين .. سد دين عن واحد عاجز .. كده يعني ..

لمعت في عقله فكره .. ولكن أجلها فيما بعد ..

الفصل الخامس والعشرون

أول يوم لها في العمل بعد العيد وبعد ماحدث لها مؤخرا .. وقفت أمام المستشفى تنظر لها وبداخلها شعور متناقض .. تعشقها .. فهي المتنفس الحقيقي لها والتي تبرز فيه موهبتها .. وتكرهها لأنها السبب في بعد شريف عنها وعن اولاده .. دخلت وهي مازالت مرتديه تلك النظاره السوداء .. دخلت وهي تنظر للأسفل تهرب من نظرات الموجودين وكأنها أخطأت وتداري خطأها .. دخلت مكتبها وجلست .. بعد قليل جاءت لمياء وسلمت عليها

لمياء : مبسوطه انك نزلتي الشغل

غاده : واضح ان ماليش غيره .. الحاجه الوحيده اللي مش هتتلخى عني

لمياء : ليه بتقولي كده .. ربنا يخليك ولادك .. ويمكن ياغاده يمكن

نظرت لها غاده في صمت وكأنها تريد أن تتكلم وتراجعت

لمياء بابتسامه : طيب انا هروح المعمل واسيبك تشوفي شغلك ..

تركتها لمياء وبعد قليل اتاها اتصال من شوقي يستدعيها في مكتبه .. ذهبت اليه

شوقي : حمد لله على سلامتكم يادكتوراه

غاده : الله يسلم حضرتك

شوقي : يارب تكوني اتبسطي في الاجازة وفي العيد

غاده بابتسامه باهته : الحمد لله على كل شئ

شوقي : ولیم والاولاد عاملين ايه ؟

غاده بتساؤل : ليم ؟ ليم مين؟

شوقي : بنتك .. هي قالتلي ان اسمها ليم

ضحكت غاده ولأول مره منذ طلقها وقالت : هي قالت كده؟؟ لا هي اسمها ريم بس نطقها للراء مش أوي

ضحك شوقي : يابنت الايه .. كل ده وانا بقولها ياليم .. عمال اسأل نفسي يعني ايه ليم دي بس قولت يمكن من الاسماء الجديده اللي طالعه اليومين دول ..

غاده : انا بشكر حضرتك .. تعبت نفسك وشيلت مسؤوليتهم .. تعبتك معايا

شوقي بصدق : مفيش تعب .. ودلاك هما ولادي .. وكمان انا حبيتهم أوي

غاده : ميرسي يادكتور

شوقي وقد شعر ان مشاعره تنجرف مجددا .. تمنح وقال : دلوقتي عايزين نراجع كل التقارير اللي عملتها قبل كده .. عشان في حاجه مهمه هقولك عليها

شعرت غاده بأن الروح دبت فيها من جديد .. وكأن عقلها استعاد ما تعلمته ودرسته مره واحده .. ووجهت كل مشاعرها وتركيزها للعمل والروح (مره أخرى) ..

شوقي : في مؤتمر سنوي بيتعمل للأطباء .. فاضل عليه ست شهور ..

غاده : تمام .. ها؟

شوقي : بيتقدم فيه الاطباء بأفكارهم في تطوير اي علاج او اي طرق جديده للعلاج .. المهم انا عايزك تخلصي شغلك اللي بدأتيه عشان عايزك تقدي في المؤتمر ده ..

غاده غير مصدقه : ازاي ؟ ازاي يادكتور ؟ انا ممكن اوصل لحاجه زي كده ؟ وبعدين انا لسه مخلصتش كل النتائج الحاسمه اللي تحط النهايه للعلاج ده

شوقي : انا عارف .. وكنت من يومين بس راجعت التقارير كلها وعارف انتي وقفتي فين وقدامك اد ايه .. عارفه لو ركزتي جهدك له الفتره الجايه .. هتنجزي انا متأكد من كده

غاده : لسه حسه اني مش اد المهمه دي

شوقي : وانا حاسس انك قدها

غاده : صعب اني اقف قدام جمهور من الدكاتره الاجانب واشرح وجهة نظري

الدكتور : الموضوع ده مش كده بالظبط .. الحكايه هتبقى عامله زي البريزنتيش في الاول في جلسات مغلقة في أوض اجتماعات فيها التخصص بتاعك بس .. والدكاتره اللي هيختاروهم في اكتشافات مهمه هتغير المسار الطبي العالمي هما اللي هيتقدموا في الجلسه الختاميه للمؤتمر ودي اللي هتتكلمي فيها – لو اختاروكي – قدام الدكاتره كلهم من جميع التخصصات

غاده وقد شعرت بتلاحق انفاسها : طيب ايه المطلوب مني دلوقتي؟

أخرج شوقي ملفا من مجموعة ملفات أمامه ..

قال : دي خطه زمنيہ انا جهزتها في فترة غيابك عشان تلحقي تخلصي قبل معاد المؤتمر بكثير .. لو التزمتي بكل كلمه فيه .. هتجحي انك توصلي .. بس اهم حاجه السريه التامه .. عشان لسه هنتبث حقك وبراءة اختراع والحاجات دي قبل ما ندخل المؤتمر .. تمام؟

غاده بسعاده : تمام اوي

في نفس اللحظه وفي مكان اخر .. وقف شريف امام احد الابواب منتظر امر الدخول .. كان ابلغ السكرتيره بأنه يريد ان يقابل المهندس وائل .. ودخلت اليه ولم تخرج بعد

فتح الباب فجأه وظهر من خلفه هذا الوائل ..

وقف شريف ونظر له بهدوء وهو يهيا نفسه لأي كلمه او سباب قد يطلقه وائل عليه

وائل بغضب : انت جاي هنا عايز ايه؟

مرت السكرتيره من جواره وخرجت من الحجره وهي تنظر لكليهما شذرا .. ثم جلست على مكتبها في صمت

تقدم منه شريف وقال : ممكن نتكلم جوه لو سمحت ..

صمت وائل ولم يرد .. أكمل شريف : بعد ادنك .. ياريت تديني فرصه اتكلم معاك

أفسح وائل الطريق .. دخل شريف وهو يتمتم بدعاء لربه ان يبسر له الامر ..

وبعد وقت ليس بقليل او كثير .. خرج شريف وبعده وائل وتغيرت ملامح وائل عن بداية المقابله .. ابتسم له

وائل ووودعه .. خرج شريف وهو يدعو في سره بأن يصلح الحال بينه وبين زوجته .. او طليقته .. أو بالأحرى حبيبته

عاد للمنزل وجد والدته تجلس في المعيشه منتظراه ..

الهام : انا لازم اروحلها .. الولاد وحشوني اوي

شريف : هتتكلمي معاها في حاجه ؟

الهام : مش هتلكم في انكوا ترجعوا لبعض .. لا هتلكم في ايه اللي وصلكوا للطريق المسدود ده

شريف : انا تعبت ياماما .. تعبت .. هو الموضوع صعب كده ليه ؟ فيها ايه لما اروحلها واردها وبعدين نبقي نتفاهم انا عايزها تبقى قريبه مني كفايه بعد بقى

نظرت له باشفاق .. ثم قالت : هو ايه السبب يا شريف ؟

شريف : انا بصراحه .. كنت عايزها تسبب شغلها .. كفايه كده بقى ..

ثم اشاح بوجهه وقال : وبعدين جالي عقد احتراف تاني .. المانيا بردو .. وهي رفضت انها تيجي للمره التانيه

الهام وقد شعرت بقليل من الغضب : رفضت تاني؟؟ لا دي تبقى فعلا غلطانه .. بعد اللي حصل بينكوا قبل كده وكلامي ليها .. تيجي تهدم حلمك للمره التانيه ؟

شريف: ياماما مش زي مانتي فاهمه كده

الهام : اومال ازاي ماتفهمني

شريف : انا .. مش عارف اقولها لك ازاي .. بس ..

الهام : في ايه يا شريف ماتقول على طول .. انت فاكر اني ممكن اروح افتن عليك ليها؟ ولا فاكر اني ممكن مافهمكش ..

تهد شريف وقال باستسلام : بصراحه بحس اني متغاض وهي بتشتغل مع اللي اسمه شوقي ده ..

الهام : شوقي مين ؟

شريف : مديرها في الشغل ياماما .. رئيس القسم اللي هي النائبه بتاعته

الهام : واحده وحده عليا يابني وفهمني .. انت يعني بتغير عليها منه ولا بعد الشر بعد الشر بتشك فيها ولا ايه بالظبط

شريف بعصبيه : ماتركزي معايا ياماما بشك فيها ده ايه !! ده انا كنت موتها .. انا بغير عليها منه .. بيهتم بيها وبيشجعها وكان بعثها ورد في ولادة علي وعبد الرحمن .. الدكتور علي رئيس القسم اللي قبله مكنش بيتعامل معاها كده .. وده كمان سنه صغير عنه .. اقل من 45 سنه .. ومش متجوز .. وانا كنت خايف عليها .. حاولت ابعداها عنه وعن المستشفى كلها رفضت وقالت انها ماسكه دلوقتي حاجه مهمه ولازم تكملها للاحر .. وبعدين .. وبعدين ... انا اضطريت اكذب عليها واقول ان جايلي عقد احتراف على امل انها تسبب الشغل وتيجي معايا .. وقولت انها اكيد هتوافق على حس اللي حصل قبل كده في عقد الاحتراف اللي قبله .. وفعلا ياماما انا كنت بعث للنادي تاني ونرجع العقد .. والنادي بعثلي ووافق .. وهي ساعتها كانت في مرحلة الموافقه

.. بس للأسف عرفت الحقيقة وسمعتني وانا بكلم رامي في التليفون مره وعرفت اني كذبت عليها .. عشان ابعدها عن شغلها .. زعلت جدا جدا مني .. وساعتها انا اتعصبت عليها وقولت لها قدامك 3 ايام كان عندي سفر فيهم .. أرجع الاقيكي خدتي القرار بالسفر وجهزتي نفسك .. ولما رجعت لقيتها عايشه حياتها عادي .. ومش مهمتية وبقولها عملتي اللي قولتلك عليه مشيت من قدامي بمنتهى الاستهتار وقالت بكره نتكلم يا شريف بكره .. ما حستش بنفسي الا وانا بقولها انتي طالق

استمعت له الهام بتركيز ولم تقاطعه : اسمعني كويس يا شريف

اولا : مافيه اش حاجه لما بيعت ورد .. وزى ما شفت بعيني في زمايلها كتير بعثوا وده تقليد بيحصل .. عادي ثانيا : هسألك على حاجه وبعدين أكمل كلامي .. انت بتقول هي في ايدها شغل ولسه ما خلصتوش .. انت عارف ايه الشغل ده؟؟

شريف : لا معنديش فكره ..

الهام : كنت متوقعه انك هتقول كده .. المهم .. أكمل

ثالثا : فرضا انت حسيت بغيره تجاه الشخص ده .. والشخص ده مرتبط وجوده بشغل مراتك .. انت في حالتك واثق فيها وفي اخلاقها وفي مشاعرها .. ازاي بقى تتخطى غيرتك دي وتحاول تكسبها في صفك اكثر .. اول حاجه انك تعرف كل حاجه عن شغلها وعن ايه اللي شاغلها الفتره دي .. لان اكيد رئيسها ده عارف عن شغلها كل حاجه وهي كمان زي ما كنت بشوفها معجبه جدا بكفأته وبنجاحه في شغله .. تاني حاجه : تشجعها وتخليك جنبها .. تروح لها المستشفى باستمرار مجرد انك بتزورها وتدعمها .. تروح لها عيادتها اللي عمرك ما خطيتها برجلك قبل كده ..

رابعا : الطريق اللي لجأته هو الكذب !! تكذب عشان تطلع نفسك من مشكله !! طيب وبعدين لو قابلتكوا مشاكل اكبر من كده هتعمل ايه؟؟

خامسا : وخامسا دي بتاعتها هي .. يعني انا بلوم عليها في حاجات معينه .. هبقى اقولها لغاده نفسها .. المهم انت دلوقتي قدامك قد ايه على السفر

شريف : ثلاث اسابيع

الهام : مشي امورك عادي .. ماتغلطش نفس الغلطه تاني

شريف : غلطة ايه ؟

الهام : انك تعطل مصالحك عشان حد .. حتى لو الحد ده مراتك .. وادعي ربنا يبسرلك امرك .. وهو اعلم بحالك .. والمكتوب هتشوفه .. واللي هتشوفه هو احسن حاجه هتحصلك

ثم ضعت كفها على قلبه وقالت : ربنا يريح قلبك ويجمعك بيها وبولادك

مسك شريف كفها وقبله وقال : يارب يأمي

رامي : يعني رجعت شغلها عادي؟

لمياء : أيوه بس وشها بيقول انها مليونه اوي ومخبية في قلبها كثير

رامي : ماتكلمتيش معاها ليه ؟ على الاقل نعرف ايه اللي حصل او شعورها ايه من ناحيته دلوقتي ..

لمياء : مش عارفه يا حبيبي .. بس انا حسيت ان جواها حاجه ممكن تقولها لي بس اتراجعت

رامي : ليه هتراجع يعني انتي صاحبها

لمياء : وانا مراتك .. وانت صاحبه ..

رامي : اه يعني خايفه تقولك حاجه تيجي تقوليها ليا وان اقولها لشريف

لمياء : بالظبط

رامي : وبعدين

لمياء : انا هظمن عليها كل يوم .. ولو حسيت انها ممكن تفضفض معايا .. هتكلم معاها وهظمنها .. بس بجد

لو قالتلي حاجه مش هقولك ..

رامي : ياشيخه؟ وهتخبي على روميو

لمياء : ماتستعملش اساليبك الناعمة دي معايا .. انا بنخ من اول كلمه منك وبقر بكل حاجه

رامي وهو يرقص حواجبه : يالما ...

لمياء بخجل : عجبك كده .. شكلي هقر بأي حاجه عشان ليما دي ..

رامي : بحبك ..

لمياء : وانا بموت فيك

عادت غاده من عملها .. وهي تحمل بعض الكتب والكثير من الاوراق .. دخت سلمت على اولادها وعلى فوزيه وساره .. تناولت طعام الغذاء على عجاله واعدت لنفسها كوب من القهوه المركزه .. وجلست على المائده ونثرت اولارقها وكتبها امامها دون ترتيب .. تذكرت حجرة المكتب في بيت شريف وكيف هيا لها الجو المريح للمذاكره .. ولكنها عاشت مع هذا الجو المريح لها ونسيت كيف تريحه هو شخصيا وهو السبب في سعادتها .. من هنا سيفكر فيها مثله ويفكر في ان يعد لها مكان لدراساتها؟؟ الكل مشغول في حاله .. ولكن لشريف وضع خاص .. نعم لم يعلم شئ عن عملها ولا عن تقدمها العملي .. ولكن على الاقل كان يتحمل غيابها عنه وعن اولاده .. حضر معها مناقشة الدكتوراه .. وبعدها انشغلت هي في اكتشافاتها وتطور عملها ومنصبها .. وتركته الى ان لفت عليه فتاه غيرها .. وتركت اولادها واهملتهم ورمت مسؤوليتهم على المربيه وعلى اقربانها .. وكما قالت جيهان : لم تتعلم الدرس رغم ذلك ..

تنهدت غاده في ضيق وهي تتذوق الفارق في بيت فوزيه عن بيت شريف .. هربت الى بيت فوزيه بعد طلاقها .. ولكن لم تعد تشعر ان هنا بيتها الحقيقي لم تشعر بالراحه عند فوزيه بل ان الراحه وكل الراحه في بيته .. وفي حضنه ..

واثناء شرودها سمعوا جرس المنزل .. بعد قليل دق جرس الفيلا الداخلي ..

فتحت فوزيه .. وجدت الهام واقفه على الباب

فوزيه : أهلا أهلا .. اتفضلي

الهام : ازيك يا فوزيه يا حبيبتي

فوزيه : الحمد لله .. الف حمد لله على سلامتك وحشتينا والله

الهام وهي تدخل المكان : وانت اكرت..

وقفت غاده واقبلت عليها .. التفتت الهام اليها وأول ما رأتها فتحت لها ذراعيها .. رمت غاده نفسها في حضن الهام .. وبكت

الهام : ايه يا غاده يا حبيبتي .. بتقابليني بالدموع كده ؟

غاده : وحشتيني اوي ياماما ..

ارتاحت فوزيه لمجئ الهام .. قالت : اتفضلوا وانا هروح اجيب القهوه

تركتهم فوزيه .. جلست الهام مع غاده في الصالون ..

الهام : حتى ماترفعيش التليفون وتحكيلى على اللي حصل وانا كنت اجي واشد ودنه على اللي عمله ده

غاده : قدر الله وماشاء فعل .. الحمد لله

الهام : مسير اللي اتكسر يتصلح

غاده : مامنوش فايده الكلام .. هو اختار .. وان شاء الله يلاقي اللي تسعده

الهام : بجد الكلام ده ؟ يعني هتفرحي لما تلاقي شريف بيخطب ويتجوز واحده غيرك ؟ لما يمسك ايدها ويلف معاها الدنيا ماتنشات محليه وعالميه ؟ هتفرحي لما تلاقيه بيكبر وواحد تانيه هي اللي مشاركه حياته؟

غاده بضيق : ياطنط .. أنا .. أنا مأجبرتوش على كده ..

الهام : خلىنا نتكلم بحق .. انتو الاتنين قصرتموا في حق بعض .. وعموما البعد ده درس ليكوا عشان تفهموا ايه هي غلطة كل واحد .. وانا اتكلمت مع شريف في غلظه .. وعلى فكره هو فهمني كويس اوي ايه عرضه من كذبه عليكي في حكاية الاحتراف في الاول .. واللي قدرا اتحققت بعد كده .. وانا فهمته غلظه ومش عايزه اقولك حالته ايه من غيرك .. انما انا ليا عتاب عليكي .. لو لسه معتبراني ماما الهام .. ياريت تسمعيني من غير زعل

هنا جاءت فوزيه وسمعت اخر جزء من كلامها قالت : طبعا انتي لسه زي مامتها ولازم تسمعك وتقولك حاضر .. فضلك عليها كبير وكلنا بنشكر فيكي .. كفايه انك كنتي شايله عنها حاجات كثير ..

الهام :وانتي كمان يافوزيه يااختي كنتي شايله هم الولاد .. انا مش عارفه ليه الشيطان دخل بينهم اوي كده مع ان مشاكلهم تتحل بطرق اسهل من كده .. وخصوصا انهم بيحبوا بعض اوي وانا متأكده ..صح ياغاده؟

وقفت فوزيه وقالت : انا هطلع اجيب الولاد يسلموا عليكي .. هما عند ساره فوق .. واسيبكوا تتكلموا مع بعض شويه

الهام : بصي ياغاده من غير كلام كثير .. انا مش جايله هنا اقولك ارجعي لشريف .. مع انه هيموت نفسه .. ونفسه يرفع السماعه ويوقلك انا رديتك ياغاده .. بس انا بقول مش دلوقتي ..

نظرت لها غاده مستفهمه ..

قالت الهام : في ثغرات في علاقتكوا لازم تقفلوها الاول .. لازم تداووا الجرح الكبير اللي فضل يكبر وانتوا مش حاسيين او حاسيين ومكبريين دماغكوا ..

غاده : انا عارفه انا قصرت في ايه .. بس هو خلاص اختار ماتفاهمش معايا حتى

الهام : لا ياغاده معلىش .. شريف فهمك كذا مره هو بيحب ايه وبيتضايق من ايه .. وانا كمان قعدت معاكي مره وفهمتك .. انما بردو مافيش فايده ..

غاده : هو اختار بعده وانا ماليش يد في اختياره .. انما بعد كده انا ماليش غير بيتي واولادي .. وشغلي بس

الهام : يهون عليكى شريف

قالت والدموع تتلألأ في عيناها : وانا ليه هنت عليه ؟

الهام : هو اعترف بغلظه ..

غاده : أتأخر في الاعتراف .. انتهت كل حاجه خلاص

الهام : لا لسه في امل .. امل في اولادك .. وفيكى ..

هنا جاءت فوزيه بالاولاد .. ركضوا الى جدتهم .. بثت شوقها اليهم بالاحضان والقبلات .. اغدقت عليهم بالهدايا واللعب التي احضرتها لهم من الاراضي المقدسه .. وانتهت زيارتها .. وغادرت

عادت غاده لتدفن نفسها في كتبها مره اخرى .. وهي تشعر ببعض الراحة بعد زيارة الهام لها .. لم يكن تفكيرها منصب على شريف .. ولكن على طرف الخيط الذي اعطته الهام لها .. وهو كيف ان يكتشفوا الثغرات والتي ملأت حياتهم الى ان كونت رقعته كبيره دخل منها الشيطان وأفسد عليهم حياتهم

مر يومان .. شريف يجهز أوراقه للسفر .. وهي منهمكه في ابحاثها ..

جاءها اتصال من الهام في يوم من الايام وهي في عملها

الهام : ايوه ياغاده .. ازيك ياحببتي

غاده : الحمد لله ازي حضرتك

الهام : انا بخير .. انا متصله اقولك ان أمنيه ولدت الحمد لله

غاده بسعاده : ماشاء الله تبارك الله .. امتى ولدت ؟

الهام : امبارح بليل ..

غاده : الف مبروك وجابت ايه ؟

الهام : جابت لميا الصغيره .. على اسم عمته

غاده بسعاده : يابنت الايه .. والله جدعه يامنيه ..

الهام : فعلا جدعه لانها هي اللي اختارت الاسم

غاده : ربنا يسعدهم يارب ..

الهام : هتيجي تشوفيها؟

غاده بتردد : هي فين ؟

الهام : هي جت على بيتها وامال قاعده معاها .. وانا معاهم طول النهار ..

غاده : طيب هشوف طنط فوزيه ونشوف هنيجي امتى .. هكلمك ونتفق

الهام : ماشي يا حبيبيتي .. مع السلامه

غاده : سلام

أنهت المكالمه واتجهت الى المعمل .. دخلت وسلمت على لمياء

غاده : مبروك على لميا الصغيره

لمياء : الله يبارك فيكي .. دي وريتنا ليله .. كأننا احنا اللي بنولد .. وشوفي بقى لما أمنيه تولد .. يالهوي على

وجع الدماغ اللي عملته لينا .. ماسكه في حسام كأنه عمل فيها حاجه غلط والدكتوراه بتقول كانت بتشلت فيهم

برجلها في أوضة العمليات .. غير صويتها اللي كان مالي المستشفى بعد نص الليل .. فضيحه امنيه دي

جلست جوارها غاده وقالت : وليه سمت لمياء؟

لمياء وهي تنظر الى الاجهزه امامها : عادي .. انا نفسي اتفاجأت زيك

ترددت غاده في سؤالها عن تأخر الانجاب .. ولكن فضلت أن تصمت .. فليس من شأنها التدخل ..

قالت غاده : انا هروحها النهارده ..

نظرت لها لمياء : كويس ..

غاده : اه كويس .. انا هقوم بقى اشوف .. اشوف اللي ورايا

لمياء بابتسامه : ماشي ..

غادرت غاده وتركت لمياء في معملها .. ثم فجأه اتسعت عينا لمياء عن اخرها .. حاولت ان تجمع وترتب الكلام في عقلها

" غاده : انا هروحها النهارده .. "

" لمياء : وانا مراتك .. وانت صاحبه .. "

مسكت هاتفها واتصلت على رامى وروت له حوارها مع غاده

لمياء : تفتكر قالتلي انها رايحه عشان نوصل الكلام لشريف .. يروح هو كمان وتشوفه هناك ؟

رامى : مش عارف .. يمكن قصدها كده فعلا ويمكن قصدها انها تقولك عادي

لمياء : لا لا انا عارفه قصدها ايه .. بقولك انت بس اتصل عليه وقوله انها هتروح بليل خليه يكون هناك من بعد المغرب لحد بليل .. اكيد هي هتروح في الوقت ده

رامى : حاضر هكلمه

انتهت لمياء المكالمه وهي سعيده لانها اقدمت على هذه الخطوه داعيه ربها بأن يصلح ما بين صديقتها وزوجها

في المساء .. أوصل محمود والدته وغاده الى بيت أمنيه ..

جلست فوزيه على الكرسي في الحجره وبجوارها الهام وامال .. بينما جلست غاده بجوار امنيه على افراش وبينهما المولوده الصغيره

قال غاده : ماشاء الله لا قوة الا بالله .. زي القمر ياأمنيه .. مبارك

امنيه : الله يبارك فيكي ياأبله .. يلا هتاخديها لمين عليوه ولا بودي ؟

غاده بضحك : لا انا هسيبهم يتخانقوا عليها وهي بقى اللي تختار .. مالناش دعوه احنا

أمنيه : يووووه لسه بدري .. صدقيني واحجزي من دلوقتي .. ساعتها مش هتلاقىها والناس هتخطفها من خطف ..

امال : يابت انتي اعقلي بقى بقيتي ام .. وانا بقول انك هتعقلي لما تتجوزي ولما اتجوزتي اتجننتي اكثر قولت لما تبقى ام .. اتاري الجنان ده مكتوب عليكي

امنيه : والله اللي شفته امبارح في العمليات يخليني اتجنن واقول اللي انا عايزاه

غاده : حمد لله على سلامتكم ياأمنيه

أمنيه : الله يسلمك ياأبله

وبعد وقت قليل وقفت فوزيه واستأذنت .. وخرجت من الحجره مع غاده برفقة الهام ..

تقدمتهم الهام ثم فوزيه وفي الاخر غاده .. كانت تنظر الى حقيبتها تتمم على غلقها .. ثم رفعتها على كتفها ونظرت امامها .. كانوا تجاوزوا الممر الفاصل بين الحجرات والصاله .. رفعت عيناها وجدته أمامها واقفا يفرك في يده .. تلاقت نظراتهما .. سرت رجفه في جسدها .. رسالتها وصلت اليه .. فهتم لمياء قصدها .. شعرت بالسعاده في قلبها .. نسيت موقفه معها .. ونسيت تخليه عنها .. نسيت كل شئ .. وكأنها الان مستعده ان تسامحه وتعود اليه .. ولو ردها اليه في هذه اللحظه لوافقت بل وقد تقفد من الفرحة ..

لاحظت فوزيه نظراتهما

قالت : ازيك ياكابتن

شريف : الله يسلم حضرتك ..

فاقت غاده من شرودها على صوته .. ولكن بعد تلك المشاعر الجميله التي عاشتها في بحر نظراته ... عندما تكلم .. تذكرت مره اخرى اخر موقف بينهما .. رددت في اذنيها كلمة طلاقه .. عقدت بين حاجبيها وتحركت الى حيث الباب .. وقبل ان تلمس مقبض الباب

قال شريف بلوعه : غاده .. استني

أغمضت عيناها ل تمنع اي دمهه تريد ان تصرخ من عيناها .. تماسكت قليلا ولم تستدير ..

هنا قالت فوزيه : باين نسيت موبايلى جوه ..

ثم مسكت يد الهام وقالت : تعالي دخليني تاني على امنيه اشوفه جوه

ابتسمت الهام في خبث واسرعت مع فوزيه للداخل
فوجئت امنيته بدخول الهام وفوزيه .. أمنيته : في ايه ؟
امال بضحك : كنت عارفه ان هيحصل حاجه زي كده
امنيته : ايه هو اللي هيحصل

امال : اصل شريف بره .. جه من شويه وغاده هنا في الاوضه
أمنيته : ياولاد الايه

ثم نظرت الى فوزيه والهام وضحكت : الحماوات الفاتنات

وهزت رأسها بضحك وقالت : عيني عليكى ياأبله غاده .. اتضحك عليكى

قالت الهام في سرها : بس يارب غاده تفتكر الكلام اللي قولته ليها اخر مره .. وماتوافقش على اي حاجه
يقولها شريف

اقترب شريف منها وقال : غاده

ردت بجفاء : نعم؟

شريف : بصيلي الاول

غاده : عايز مني ايه تاني؟

شريف : لازم نتكلم ياغاده ..

غاده : فات وقت الكلام

شريف : طيب بصيلي ..

غاده : اسفه ..

قبضت على مقبض الباب وفتحت الباب .. اقترب من الباب ووقف خلفها واغلق الباب مره اخرى .. وظل واقفا
خلفها قريبا منها .. شعرت به .. بحرارة جسده ودفئ قربه ورائحة عطره التي ملأت رئتيها ودخلت على قلبها

لتذكرها به .. تسارعت انفاسها .. واعلن قلبها العصيان عن كبرها وتمردا عليه .. تعالت شهقاتها وانفجر
بركان الدموع من عيناها لتنزل كالشلالات ..

مسك كتفها وادار جسدها اليه .. قال : ليه بتعيطي يا حبيبتي

ازاحت يده بقوه وقالت : ماتقولش حبيبتك ..

شريف : اسمعيني بس ..

غاده ببكاء : اسمعني انت .. انا ممكن اكون غلظت او اتهاونت في حقك .. بس انت بعنتي ورمتني بره حياتك
.. من غير رحمه ولا حتى تفاهم .. سيبتني بين الحيا والموت .. ومشيت ..

شريف مدافعا عن نفسه : انا مشفتكيش وانتي بتقعي على الارض ولو شفتك مكنتش مشيت

غاده : حتى لو .. كل اللي حصل بسببك

شريف بحده : وبسببك انتي كمان .. انتي اللي وصلتيني للمرحله دي

غاده : حتى لو انا غلظت في حاجه تقوم مطلقتي .. هو ده ردك؟؟ طول الوقت واخذ الرجوله قرارات .. مفيش
مره بتقف معايا ..

شريف : انا وقفت معاكي كتير وانتي ولا مره وقفتي معايا وبردو لسه مصره على النغمه دي؟؟

غاده : لا مش مصره ولا حاجه .. انا فاكره ليك مواقف كتير منها الاوضه اللي فاجأتني بيها وبعدها العربيه ..
وحاجات تانيه حلوه كتير .. اقولك انا واحده جاحده وناكره للجميل .. تحب أفكرك انا بجميلي عليك؟ تحب
أفكرك يوم ماكنت تحت ايدي في أوضة العمليات ؟ وانا مكنتش أعرفك ولا حبيتك .. ساعتها كنت غايب عن
الوعي وكل الدكاتره في أوضة العمليات أجمعوا على بتر رجلك .. الدكتور علي شخصيا قال بتر .. وانا اللي
قلت لأ في أمل .. ووقفت واشتغلت لحد ما قدرت ارجعك تاني برجلك تقف عليها ..

شريف بألم : بتعايريني ياغاده ؟

غاده : انت اللي استفزتني

شريف بحده : وانتي بردو بتستفزيني بتصرفاتك .. عمال اقولك مش طايق اللي اسمه شوقي وانتي تدافعي
وتقولي ده راجل محترم وقيمه زفتيه علميه .. ياستي انا بغير منه فيها ايه دي ؟

غاده بحده أكبر : فيها انك مش قادر تقيم العلاقه .. مش قادر تفرق بين راجل بيبصلي كتلميذه معجب بنشاطها
وبتقدمها وبيشجعها وبين واحد بيبص لواحده بطريقه تانيه ..

هنا جاءت الهام من الداخل ونظرت لهم في عدم رضا ..

قالت : واضح انكوا لسه عيال مش فاهمين ولا عارفين الدنيا كويس

ثم قالت بتهمكم : وانا اللي قلت لما تقعدوا مع بعض يمكن توصلوا للمشاكل اللي بينكوا وتعرفوا تحلوها

صمت شريف وغاده .. أكملت الهام : انتوا حلال فيكوا البعد .. ماينفمش ترجعوا لبعض أبدا .. خليكوا كده .. لو رجعتوا وانتوا عقلكوا بالمنظر ده .. أبشركوا انكوا هتطلقوا تاني قريب ..

وقفت غاده وقالت : قولي لطنط اني هستناها تحت

خرجت واغلقت الباب خلفها .. نظرت الهام لشريف وهزت رأسها في خيبة أمل

نظر رامي امامه في شroud .. قاطعته لمياء قائله : مالك يا حبيبي ..

نظر لها رامي في تساؤل قائلا : هو انتي قلتي لحد على حاجه؟

لمياء : حاجة ايه؟

رامي بحرج : على .. اني يعني .. اني

تنهد وقال بتوتر : مبخلفش

حزنت لمياء لحزنه ولكنها تعاملت معه كأنه شئ عادي وقالت : محدش بيعرف عننا حاجه أبدا

رامي : أومال ليه أخوكي سما اخته على اسمك؟

لمياء : وهو ده سبب يبين لحد اي حاجه في حياتنا؟

رامي : يعني

لمياء : لا يا حبيبي .. اولاً امنيته هي اللي اختارت الاسم .. ثانياً : زي ماقلتلك محدش بيعرف عننا حاجه أبدا

رامي : بس في حاجه تانيه حصلت امبارح في المستشفى

لمياء : ايه؟

رامي : لما لميا الصغيره خرجت من العمليات .. ومامتك شالتها .. كنت واقف جمبها .. ساعتها مامت امنيه خدتها منها وبصتلي وقالت : عقبال خلفك يارامي انت ولميا

مامتك بصتلي بصره حنينه اوي اوي .. وقالتلي : مش مهم الخلف .. المهم انهم يحبوا بعض ويعيشوا في سعادته ورضا

نظر رامي للمياء وقال : كلامها ده واضح انها تعرف حاجه

صمتت لمياء ولم ترد .. قال رامي : يعني قولتلها اهو مش زي مابتقولني انك بتخبي

نظرت له لمياء وقالت : انا فعلا قولتلها بس مش زي مانت فاكر

رامي : ازاي ؟

لمياء : قبل سنتين تقريبا .. او اكثر مش فاكره .. ماما كانت بتلح عليا اني لازم اكشف وانت كمان .. والكلام بتاع الامهات ده .. عايزه اطمن عليكي وكده يعني .. ساعتها احنا فعلا كنا كشفنا وحصلت المشكله العبيطه اللي بينا دي وانتهت .. وانا عماله أأجل في الكلام معاها لحد ما بقت تحاصرني في كل وقت وفي كل مكان في التليفون في الشغل .. بعدها اضطريت اقولها اننا فعلا كشفنا وحللنا

رامي : وبعدين ؟

لمياء : قتلها اني عندي مشكله في الرحم ومستحيل أحمل نهائي

صدم رامي من جملتها فكان يتوقع ان تكون قد قالت لوالدها بالحقيقه

ابتلع رامي ريقه وقال بدهشه : ليه قولتي كده؟

لمياء : عشان انا عارفه امي .. زي أي أم .. لو عرفت الحقيقه هتلح عليا اني اسيبك واشوف حالي .. انما دلوقتي هي مقدره موقفك وحبك أكثر وعماله تقول كفايه انه ماتجوزش عليكي عشان يخلف

اقترب منها رامي واحتضنها بحب جارف وقال : انا مش عارف اودي جمالك دي فين ؟ انتي أصيله لأبعد حد ياليمما ..

غلبته دموعه وقال : انتي .. انتي حبيبتي وبنتي ومراتي وامي وروحي .. انا بشهد ربنا اني راضي عنك .. راضي عنك لآخر يوم في عمري ..

تأثرت لمياء بكلامه فدبكت هي الاخرى وقالت : احلى حاجه قتلها .. رضاك عليا يا حبيبي .. ربنا يديمها نعمه عليا يارب

مرت الايام واقترب موعد سفر شريف ..جهز كل ورقه وتمم عليه .. وهو خارج من النادي يوما لمح مي من بعيد .. وعندما اقترب منها وجد دبالتها تزين يدها .. ابتسم وخفض بصره كي لا يلاقي بصرها وكأن تلك صفحة انتهت من حياته للأبد .. وقبل ان يسافر بيوم .. مر على بيت أمنيہ .. جلس معها قليلا وسلم على لمياء الصغيره .. وبعدها مر على بيت أماني

أدخلته أماني على خالد الجالس على مكتبه في حجرة الصالون .. وذهبت لتأتي بالمشروب

جلس شريف وتحدث مع رامي في أمور عديده حول السفر ومدته .. وقعت عينا شريف على اسم .. بالمقلوب .. ملف ما امام خالد على مكتبه .. دقق شريف النظر .. نعم انه اسمها

نظر خالد الى حيث ينظر شريف .. وابتسم .. أخذ خالد الملف وقال لشريف : أيوه هو ..

أعطى خالد الملف لشريف وقال : هو اسمها

مسك شريف الملف والذي يحتوي على اوراق كلها بالانجليزيه ورسومات طبيه لم يفهمها

شريف : ايه ده؟

خالد : ولو ان المفروض ده يندرج تحت السريه التامه .. الا اني هقولك لانك مش هتفهم اصلا

شريف بعصبيه خفيفه : ايه هو يعني؟

خالد : الدكتور عبقرية غاده .. شغاله دلوقتي في اكتشاف رهيب .. بقالها حوالي سنتين شغاله فيه .. جات هنا من فتره وقعدت معايا انا واماني وشرحت لينا وجهة نظرها وطلبت مساعدتنا انا واماني .. يعني اختصاصي وكمان اماني هنساعدها ..

نظر شريف لخالد باندهاش : غاده؟؟ غاده؟؟ اكتشاف رهيب؟؟ انا حاسس انك بتتكلم عن غاده تانيه

خالد : لا هي غاده .. طليقتك

شريف : طيب خلاص ماتقعدش تقول اسمها كتير

خالد : لسه لما تنجح في اللي بتعمله .. اسمها هيلمع في العالم كله .. بس ربنا يوفقها

شريف : انا مش فاهم انت بتتكلم عن ايه ؟ يعني هتكون اكتشفت ايه؟

خالد : طول مانت بتستهتر بيها كده عمرك ما هتفهمها .. خليك في الكوره بتاعتك دي

شريف : لا والله ؟؟؟ ماهو انا كمان ناجح فيها والا مكنتش هروح احترف في نادي تاني
خالد: ماقلتش حاجه .. بس في نفس الوقت ماتستهترش بنجاح مراتك .. قصدي طليقتك

شريف : خلاص بقى انت كل شويه تقول طليقتك طليقتك

خالد بكيد : خلاص .. غاده هقول غاده

شريف : ولا غاده ولا غيره .. ماتجيبش سيرتها اصلا

خالد بضحك : وانت مالك محموق كده ليه انت مالك بيها اصلا .. لو سمحت انا اللي المفروض اجيب سيرتها
انا بيني وبيناه وبين مراتي شغل .. انت بره الليله

وقف شريف وقال : تصدق انك رخم .. وانا غلطان اني جاي اسلم عليك قبل مااسافر

هنا جاءت اماني بكوب عصير

التفت لها شريف وقال: انتي مستحمله ازاي ده؟

أماني : انت عملتله ايه ياخالد

خالد : ولا اي حاجه .. بس هو شاف ملف شغل غاده .. قصدي طليقته .. يوووه قصدي ام عياله .. اتجنن
وبقى يقولي ماتجيبش سيرتها

ضحك خالد مره اخرى

نظر شريف الى اماني بغیظ وقال : الله يكون في عونك ..

سلم عليها وقال : أشوفك على خير ..

التفت الى خالد : مش هسلم عليك ..

اتجه الى الباب وهو غاضب .. لحقه خالد ومسكه وسلم عليه رغما عنه ..

خالد : بص بقى من غير هزار .. فعلا الست دي عبقریه وان كنت زي ما بتقول ضيعت وقت كبير بعيد عنكوا
في شغلها .. هي فعلا حققت شوط كبير في شغلها ده وفي اسلوب علاج جديد .. ربنا يحميها ويوفقها .. سييها
شويه وحاول ترجعلها تاني ياشریف

شريف : ان شاء الله .. ليا محاوله بكره قبل مااطلع على المطار ..

بعد ان رتب حاله وسلم على والدته .. انطلق الى بيت محمود .. استأذن ان يخرج له أولاده ليسلم عليهم .. بكى كثيرا عندما فارقههم .. ثم انطلق بعدها الى المستشفى .. دخل مباشرة الى حجرتها .. لم يجدها .. تعجب !! تذكر انها رقيت الى منصب نائب رئيس القسم .. بحث عن مقرها الجديد .. طرق الباب ودخل ..

وقفت غاده عندما رأته .. نفس المشاعر المختلطة التي شعرت بها من قبل ..

شريف : ازيك

غاده : احم .. الحمد لله

شريف : انا طالع على المطار دلوقتي

غاده : مطار ايه؟

شريف : الاحتراف .. نسيتي؟

جلست غاده ونظرت في الورق امامها : ربنا يوفقك ..

شريف : عندي لسه أمل ياغاده

نظرت له غاده نظره سريعه ولم ترد عليه .. أكمل : هبقى هناك وعلى أمل توافقي .. هجيلك تاني .. لو فكرتي فيا .. كلميني وهتلاقيني عندك تاني يوم ..

غاده : سافر ياكابتن وماتعطش نفسك .. كفايه انك ضيعت فرصة سفرك قبل كده

شريف وهو ينظر لساعته ويقول : لازم امشي عشان الطياره .. بس هبقى على اتصال بمحمود .. وبالاولاد .. عرضي للرجوع مفتوح طول الوقت .. ياريت تفكري ..

قام .. اعطاها ظهره .. نظرت اليه من الخلف .. كم اشتاقت اليه .. شردت فيه الى ان اختفى من امامها .. توقفت عن التظاهر بالعمل .. رمت القلم من يدها .. وبحثت عن منديل لمتسح به الدموع التي انفجرت بعد ذهابه الى حيث يعلم الله ..

غادر حجرتها وهو يشعر بغصه في قلبه .. ترك وراءه قلبه .. وبعد قليل من الساعات سيترك البلد كلها .. أمه .. غاده .. أولاده .. أخواته .. كل الذكريات .. رفع عينه عن الارض .. وهو يسير قابل في وجهه اخر شخص يرغب في مقابلته .. شوقي

ابتسم شوقي له وقال : أهلا كابتن شريف

وقف شريف على مضض وقال : أهلا ..

شوقي : أخبار الأولاد ايه؟

شريف في سره (الأولاد؟؟ محسنني انك خارج من فيلم قديم)

شريف : الاولاد؟؟ كويسين الاولاد

شوقي : ابقى سلملي عليهم

نظر له شريف بتوجس وسأل نفسه هي يعلم شوقي بسر الطلاق؟

شريف : هو حضرتك تعرفهم؟

شوقي : ايوه طبعا بس قابلتهم مره واحده .. يوم ما الدكتوراه تعبت وجت المستشفى .. كانوا مع الدكتوراه لميا وانا خدتهم مكتبي .. ربنا يبارك فيهم .. انت اكيد كنت مسافر عشان يعني مجتش يومها المستشفى ولا حتى تاني يوم لما الدكتوراه مشيت

لأول مره يبتسم له شريف ... لتأكده انه لم يعلم بأمر الطلاق ..

شريف : هسملك عليهم من عنيا .. وانا هبقى اجي لغاده تاني .. بعد اذنك يادكتور

شوقي : اتفضل

جلس شريف في انتظار الطائر .. مسك هاتفه وتحدث الى رامي

شريف : تعرف يابني ده تقريبا مايعرفش موضوع الطلاق

رامي : ايوه مانا موصي لميا انها تاخذ بالها ..

شريف : لا بس ممكن حتى الموضوع يفلت من مراتك وهو يعرف .. المهم ان غاده نفسها ماجابتش سيره لشوقي ده انها اتطلقت ..

رامي : يابني انت بتتكلم في ايه .. هي مش في بالها حد غيرك

شريف : وده اللي مخليني مسافر وانا مرتاح .. الحمد لله .. انا حاسس ان الموضوع موضوع وقت مش أكثر .. هرجع تاني يارامي .. هرجع وساعتها هعرف ازاي ارجعها ليا وهي راضيه وموافقه

رامي بسعاده : ربنا يوفقك يا شريف .. ويجمعكوا على خير يارب

في نفس اليوم .. وبعد أن غادر شريف بساعات قليله .. بحث شوقي على غاده في المستشفى .. وجدها .. ذهب اليها مسرعا

شوقي : دكتور غاده ..

غاده : أيوه يادكتور ؟ في ايه؟

شوقي : الدكتور علي ..

غاده بقلق : ماله ؟ جراه ايه؟

شوقي : مفيش بس .. هو كويس .. زوجته اتوفت النهارده الصبح

شهقت غاده ووضعت يدها على فمها وقالت : لا حول ولا قوة الا بالله .. انا لله وانا اليه راجعون ..

صمتت قليلا وقالت : انا عمري ما شفيتها ولا عرفتها بس أكيد الدكتور علي زعلان جدا عليها

شوقي : كانت عيانه أصلا .. ده عرفته بالصدفه قبل ما هو يسيب المستشفى

غاده : يارب يجعل مرضها في ميزان حسناتها .. وسبب في دخولها الجنه

شوقي : يارب ..

غاده : طيب هو في عزا او حد من هنا هيروح ؟ .. عايزه ارواح أعزیه ..

شوقي : انا هروح دلوقتي عشان الجنازه والدفنه .. وبعدين في فوج من المستشفى هيروح العزا .. ان شاء الله

غاده : طيب ممكن حضرتك تبقى تبلغني العزا امتي ..

شوقي : أكيد

ذهبت غاده الى بيت أماني .. جلست معهم .. نظرت الى الأوراق التي كتبوها ولخصوها لها في بحث كبير ..

غاده بعد فرت الاوراق أمامها .. غاده : ماشاء الله عليك يا أماني .. انتي موهبه والله ..

ثم رفعت نظرها اليه وقالت : انتي ازاي ماشتغلتيش بعد التخرج

أماني بتلقائييه : خالد مارضيش

نظرت لخالد بتعجب : ليه كده بس دي موهوبه وشاطره

خالد : مكنتش هبقى مبسوط

شعرت غاده بالغیظ تجاهه فهو نسخه من شريف اذن

فهمت أماني ما يدور بخلدها . غمزت لخالد ليتركهم قليلا .. فهم خالد نظرتها وقام

فقلت بهدوء : انا كنت متضايقه في الاول وكنت فاكراه ان خالد عايز يمشي رأيه .. سكت وسمعت كلامه .. وانا زعلانه .. بس شويه لقيته بياخد رأبي في شغله .. وبعدين لفته بيديني مهام في شغله اعملها .. حاجات ممكن افهم فيها بحكم دراستي .. ولما أعملها يديني مقابل .. اول مره استغربت وقلتله مش مستاهله .. قالي اعتبري انك بتشتغلي عندي وانا بديكي مرتب .. ساعتها فهمت انه مش عايز يكبت طموحي .. لا هو بس غايران عليا من الخروج من البيت وغيران من الناس .. فهمت وقدرت .. وحببته أكثر .. وانا من ساعتها وانا بشتغل معاه .. وبياخد منه مرتب .. وانا في البيت .. ولما انتي جيتي بفكرتك .. لو تفتكري هو اللي اقترح اني اشترك معاكوا ..

غاده مبهوره : ربنا يباركلكوا في بعض .. حقيقي خالد ده انسان محترم .. مكنتش فاكراه كده خالص .. كنت فاكراه انه مانعك من الشغل غيره وكده وكمان ممكن غيره من نجاحك

أماني: الغيره حلوه اوي على فكره .. بس الغيره على .. مش من ..

تركت غاده ما في يدها وقالت : إزاي يعني؟

أماني : غيره على الزوجه : من الناس .. من الاهل .. من الشغل .. من اهتمامها بالاطفال .. واي حاجه ممكن تشغلها وتشغل تفكيرها عن الزوج

انما الغيره من دي مش حلوه .. يعني الزوج يغير من مراته عشان أعلى منه ماديا او اجتماعيا او اي حاجه تانيه ..

غاده : ممممممم

أماني : على فكره الرجاله دول جواهم أطفال .. يتضحك عليهم بكلمتين .. بضحكتين .. شوية شغل كده .. ومش معنى كده انهم هبل !! لا .. بس ممكن تخلي جوزك يرضى عنك بضحكه او بحركه كده وهو معدي من جنبك .. الحياه الناشفه بتقسي قلب الراجل ..

شردت ببصرها .. تذكرت ان شريف هو من كان يقوم بتلك الحركات .. كان يحاول ان يجذبها اليه ولكنها كانت ملهوفه الى عملها ومكتبها .. شعرت بالغضب من نفسها يتزايد .. ثم نظرت الى الاوراق الخاصه باماني امامها .. وقالت لنفسها : بس التمن كان حاجه نفسي فيها .. حاجه كانت بتبسطني اكثر .. بس اكثر من ايه ؟ من رضا شريف عليا ؟ من حب شريف الي خسرتة للأبد !!

جاء خالد مره اخرى واكلوا جلسة العمل .. وعادت الى بيت فوزيه ..

ذهبت مع جمع من الأطباء الى فيلا الدكتور علي .. تغير شكله تماما .. فقد نصف وزنه تقريبا .. وصغرت عينه من الحزن .. قابلته غاده وعزته مثل باقي زملائها ..

وبعد قليل وقف زملائها وغادروا .. غادرت معهم .. كانت تتمنى ان تجلس معه أكثر من ذلك .. وتتحدث معه .. ولكن الوقت لم يسمح بذلك .. ولا الظروف المحيطه

مر الوقت والشهور .. أنجزت عملها واكتشافها بالكامل .. أصبح أمامها ملفا كبيرا يحوي تعب سنين .. أغلقت الملف واطمأنت على كل كلمه كتبتها ..

الدكتور شوقي : ردوا علينا ووافقوا على الاشتراك في المؤتمر .. وهينعقد في المانيا الشهر الجاي على طول .. حضري جواز سفرك انتي والدكاتره المشتركين معاكى .. الدكتور خالد والدكتوراه اماني .. وابعتي الجوازات شؤون العاملين ..

غاده : ايوه بس هحتاج يومين بس اجدد الجواز ..

شوقي : خدي وقتك ..

وبالفعل جددت غاده جوازها .. وبعثته بعد ايام الى الشئون ..

كانت غاده جالسه في عيادتها بعد ذهاب اخر مريض .. سرحت فيما حققت من انجازات .. رسمت ابتسامه على وجهها .. بسمة انتصار .. نجاح .. حتى لو خفقت في المؤتمر .. هي أمام نفسها نجحت ووصلت .. وحصلت على براءة اختراع بهذا الاكتشاف الرهيب ..

جاء في بالها الدكتور علي .. أرادت أن تزوره قبل ان تسافر ..

وبالفعل اتصلت عليه واستأذنت ان تزوره .. رحب بها وانتظرها .. ذهبت اليه .. وجدت عنده بناته واحفاده يملأون البيت .. جلست معه في الحديقه الخارجيه ..

شرحت له غاده اخر اخبارها وتطور عملها واكتشافها

انبهر بما قالته ولكن انبهار بداخله فقط .. الهدوء كان هو المرسوم على قسماات وجهه انتهت من انجازاتها وهي فرحه وسعيده توقعت منه ان يشكر ويصفق ويثني على تعبها

ولكنها فوجئت به يقول : شريف وولادك عاملين ايه؟

صدمت غاده من رد فعله .. وانقبضت من ذكر اسم شريف ..

غاده : ولادي كويسين الحمد لله ..

الدكتور علي : وشريف؟

غاده : في حاجه حصلت من كام شهر وانا مقلتش لحد عليها

الدكتور علي باهتمام : ايه هي؟

اخذت نفسا عميقا وقالت : اطلقنا

الدكتور علي : ايه؟؟؟ ليه يابنتي؟

غاده : النصيب

الدكتور علي : ايه اللي حصل ؟

غاده : بيقول اني كنت مشغوله عنه وعن الولاد واقول لحضرتك عل حاجه هتستغربها جدا .. ببيغير عليا من

الدكتور شوقي .. تتصور ؟

الدكتور علي : انتي مالك بتتكلمي بسخريه عن مشاعره كده ليه؟

غاده : يعني مش سخريه .. بس حساها مش مشاعر ناضجه .. غيره على حاجات مش مستاهله

اراح الدكتور علي ظهره للخلف وقال : اسمعيني ياغاده .. انا معرفش تفاصيل حياتكوا .. وواضح ان في حاجات وتفاصيل بينكوا كثير .. انا بقى هحكلك اللي حصلي انا .. انا اتجوزت حب حياتي كله .. كنت انا في سته طب وهي لسه في اولى .. حبيتها جدا .. محدش لفت نظري غيرها .. اتخرجت واتجوزتها على طول .. عارفه انا ما طلبت منها انها تهتم بيا او تفضلني على الكليه .. لاني اتجوزتها وهي لسه في تالته .. عارفه عملت ايه؟؟ ما قدرتش توفق بين الكليه وبين البيت .. ومن حبها الشديد ليا .. سابت الكليه .. وقفت قدام اهلها .. قتلت حلم ابوها واللي كان نفسه يشوفها دكتور .. بس هي لما لقت نفسها مش هتقدر توفق .. فضلنتي انا على شغلها ..

غاده باهتمام : وحضرتك كان موقفك ايه؟

الدكتور علي : مكنتش موافق .. بس هي نشفت راسها وكملت عندها وقعدت في البيت . مش معقول يعني هسيب شغلي وانزلها تحضر محاضرتها بالعافيه ..

تأثرت غاده وقالت : دي كانت بتحب حضرتك اوي .. ياخساره كان نفسي اشوفها واتعرف عليها

الدكتور علي : احمدي ربنا انك ماعرفتيهاش .. لو عرفت اللي انتي فيه .. كانت سمعتك كلام في عضمك جامد اوي لانها بتقدس الحياه الزوجيه جدا جدا

غاده : الظاهر اني فعلا كنت محتاجه الكلام ده .. بس عارف يا دكتور .. انا لما بقعد لوحدي بعترف بغلطي .. واني مقصره .. بس لما بشوفه وبلاقيه بيتحايل عليا نرجع .. بلاقي نفسي بغلظه هو ..

الدكتور علي : ده كبر موجود في كل ست .. بس ياغاده افتكري ولادك .. ذنبهم ايه في كل اللي بيحصل

غاده : بحاول اقنع نفسي اني مهتمه بيهم

الدكتور علي : يبقى انتي لسه جواكي حته ضمير بتوجعك وعارفه الصح فين والغلط فين ..

غاده : طيب كمل حضرتك وبعدين

الدكتور علي : وبعدين .. انا اتشغلت في دراساتي وشغلي وكبرت نفسي .. وهي حمل في حمل في حمل . شالت البيت كله على دماغها .. وده دورها كزوجه .. بس انا المفروض كنت اشارك معاها .. حتى المشاكل الصغيره والكبيره مكنتش اعرف عنها حاجه .. لحد ماكونت اسم كبير وثروه اكبر .. تعبت هي في اخر حياتها .. وخبث عليا .. تعبت اكثر .. وانا معرفش ومشغول في شغلي ونجاحي واسمي اللي بيكبر .. ولما عرفت صدغه من

واحد من بناتي انها تعبانه والدكتور قال .. ان في ورم بس تمكن منها جامد وكلها سنه وتفارق او البديل عليه استئصال مش مضمون نجاحها .. هي فضلت تقضي الشهور بالمسكنات القويه وسطنا .. وانا ساعتها قررت اسيب الشغل واقعد جنبها .. وأقسمك ياغاده اني الكام شهر اللي قضيتهم معاها من غير حاجه تشغلني عنها .. وبناتي واحفادي حوالينا .. كانوا اسعد ايام قضيتها في حياتي .. وانا دلوقتي بعد فراقها بندم على كل دقيقه قضيتها بعيد عنها .. ومشغول بحاجات تانيه غيرها ..

كانت تستمع اليه والدموع تنساب من عينيها بغزاره .. قصة حب قد تؤثر على اي شخص يسمعها .. ولكن على غاده بالتحديد لمست قلبها وحياتها بشده ..

قال الدكتور علي وأكمل : انا حاسس اني قصرت في حقها وانا الراجل يعني شغلي ونجاعي مايعينيش .. انما انتي ست .. والشغل بالنسبالك حاجه ثانويه .. وده لو كنتي محتاجاه ماديا .. وكمان حظك ان جوزك كان موافق على شغلك .. والظروف حواليني كلها مهياه انك تنجحي .. بس انتي نجحتي في شغلك وفشلتني في حياتك

قالت بألم : فشلت ؟

الدكتور علي بقسوه يقصدها : أيوه فشلتني .. فشلتني مع جوزك .. ولادك بالكاد بتشوفهم وجوزك ماعرفتيش تحافظي عليه .. عارفه ياغاده وانتي بتحكي لي باكتشافك الرهيب ده فكرتيني بنفسي وبحماسي وانا صغير .. وانا دلوقتي لو بايدي ارجع عمري .. اتمنى اني افضل مع مراتي حبيبتني واعيش معاها احلى ايام عمري .. في شقتنا القديمه .. الفيلا الكبيره اللي انتي شايفاها دي من تعب السنين .. بس خدت من وقتي ووقت عيلتي كتير اوي .. قابلتنا مشاكل هي بس اللي قابلتها مع اني المفروض كنت اشارك .. بس "شغلي اولاً" . كان ده شعاري .. وواضح انه شعارك انتي كمان .. نصيحه مني .. لو جاتك فرصه ترجعي لشريف .. ارجعي وضمي ولادك في حضنك .. كملي اكتشافك وروحي المؤتمر .. بس كفايه عليك بعد كده .. واكتشفي دورك الرئيسي في الحياه .. قبل ما تكتشفي علاج جديد يداوي المرضى .. اكتشفي علاج لحياتك الاول

انتهت جلسة الدكتور علي والتي خرجت منها غاده بأشياء جديده .. وفتحت عيناها على حياه اخرى .. لم تكن تراها أمام نجاحها وعملها .. تذكرت غاده وهي في طريقها للمنزل جمله جيهان " الطلاق هو النهايه وربنا مش هيحذرك بعد كده الا لما تفقدي حد عزيز عليك بجد .."

انقبض قلبها وهي تتوقع حياتها بدون احد اولادها .. او .. او .. او بدون شريف شخصيا .. أخذها كبرها ونجاحها في دوامه انستها حب عمرها .. هل سيأتي اليوم الذي تندم فيه على البعد عن شريف وترى نجاحها كأنه لا شئ .. هل سيأتي عليه اليوم وتجلس مثل الدكتور علي تنعي ايام شبابها التي قضتها في الاكتشافات العلميه !!؟

في اليوم التالي .. كانت تجلس بمكتبها شارده .. فجأه وجت شوقي يدخل عليها وعلى وجهه انفعالات غريبه وفي يده أوراق

غاده : في حاجه يادكتور ؟

شوقي : غاده .. انتي وشريف اطلقتوا ؟

وقفت غاده وقالت بدهشه : حضرتك عرفت منين ؟

شوقي : من الجواز بتاعك .. الموجود في الشنون ..

جلست غاده وقالت : ايوه ده حقيقي فعلا وعشان كده طلبت وقت عشان اجدد الجواز

شوقي والامل يدب في قلبه : من امتي ياغاده؟

غاده ببراءه : من حوالي 6 شهور ..

شوقي محدثا نفسه : يعني من يوم ماجيتي مغم عليكي؟

قال : وليه مخبيه ؟

غاده : وهي دي حاجه تخص الشغل ؟

وجدته بيتسم ويقول : لا متخصص الشغل .. بس تخصني انا

غاده بتعجب : تخص حضرتك ازاي؟

شوقي : مش وقته .. كملي شغلك وياريت نتكلم بعدين

غادر وتركها .. تركها في حيره .. بدأ الشك يغزو قلبها .. وبعد ان كانت تدافع عنه .. الان .. عندما رأت السعاده تلمع في عينيه .. شاورت عقلها .. وبالمنطق .. لماذا سعيد هو هكذا؟ هل فعلا !!!!

نفضت تلك الافكار عن نفسها .. وعادت الى عملها مره اخرى ..

وبعد نهاية اليوم .. وجدت الدكتور شوقي ينتظرها امام سيارتها في جراج المستشفى الخاص بالاطباء ..

غاده باندهاش : دكتور شوقي ؟ في حاجه؟

نظر لها شوقي وقال بحزم : تتجوزيني ياغاده؟؟؟

جيهان : وعملتي ايه ؟

غاده ببكاء : اعمل ايه في ايه؟ طبعا مارديتش عليه وجريت على العربيه وركبتها مشيت من غير مابصله ..
كويس اني رجعت هنا بالسلامه .. ده انا كنت بعيط طول الطريق

جيهان : وانتي بتعيطي ليه ؟

غاده : عشان حماره ومتخلفه وعميا ومكنتش شايفه ان شريف كان عنده حق في كل كلمه قالها على الدكتور
شوقي

جيهان : شوقتي بقى !!

غاده ببكاء شديد : وده اللي حصل .. اتاري شريف كان فاهم وانا اللي كنت بكابر وغبيه ومش فاهمه .. مش
عارفه مخي كان فين ؟ وجبت الكبر ده منين؟ انا لو من شريف اصلا كنت ضربتني قبل ما اطلقني !! لا وكمان
كان بيتحايل عليا ارجعله وانا اللي رفضت .. انا عايزه ارجعله يا جيهان .. عايزه ارجعله وهقعد تحت رجليه
مش هتحرك وهسمع كلامه في كل حاجه يطلبها مني

جيهان : طيب بس اهدي .. مش هو قالك ان عرضه مفتوح .. اتصلي بيه وقويله انك موافقه ..

غاده : بس .

قاطع كلامهما طرقات الباب .. فتحت جيهان ووقفت غاده ترتدي زي الصلاه ..

محمود : يا جيهان جوزك بره يلا عشان نتغدى ..

جيهان : طيب جايه

ثم التفتت الى غاده : بكره نكمل كلامنا .. المهم دلوقتي .. اطلعي نتغدى وماتبينيش حاجه

غاده : طيب حاضر

جلست على المائدة معهم .. جلس حولها اولادها .. اطعمتهم في فمهم ونسيت نفسها من شرودها في حالها ..
كانت تجلس جلستها قبل ذلك وهي تشاهد عملية لشوقي ومستمتعته جدا وتترك مهمة اطعام اولادها لالهام ..
قالت لنفسها : غبيه يا غاده .. كل ده وشريف مستحملك وساكت .. واحد غيره حس بالغيره عليكي من راجل
كان منعك بالعافيه .. وانتي عماله تقولي بتستغل القوامه .. اتاريه سايبك على راحتك مع شوقي ده وانتي
ناكره صبره عليكي .. وبعدين كذب ؟ ما يكذب وفيها ايه .. ماهو كل ده عشان بيحبك وعشان خايف عليكي

وعايزك ليه واحده .. مش ده شريف ياغاده .. شريف اللي كنتي هتموتي عليه .. وبتحبيه وخايفه يرفضك لما يشوفك ... دلوقتي انتي اللي بتبعدي عنه .. ورفضتي ترجعيله .. اجيبه منين دلوقتي .. اجيبه منين ؟

قالت غاده لهم : بعد اذنك ياطنط ممكن اخد الولاد واروح بعد الغدا لماما الهام .. هي قاعده لوحدها هنزورها بس ونرجع

فوزيه : وماله ياغاده . اهو الولاد يشوفوا جدتهم بردو

غاده : شكرا ياطنط

وعند الهام ... بعد السلامات والتحيات ..

جلست غاده مع الهام في حجرة المعيشه .. بينما الاولاد في حجرتهم يتنقلون بين اللعب ..

غاده : وانا اللي كنت بقول شريف اناني ومابيهموش الا مصلحته .. اتاريني انا اللي كنت عاميه ومش فاهمه الصح من الغلط

الهام : الحمد لله .. انتي كده فهمتي ووعيتي وفتحتي عنكي صح .. الخلافات الزوجيه دي حاجه في منتهى البساطه .. سبل حلها سهله اوي .. بس لو كل زوج اتخلى عن عنده وكبرياؤه .. هيعرف الحل فين

غاده : ياريتني عرفت كده قبل ما يسافر ..

الهام : اول ما ينزل مصر .. لازم يرجعك

غاده : يعني هروح أقوله تعالى اتجوزني

الهام : لا دي محتاجه تكتيك تاني ..

غاده : ايوه الله يخليكي ياماما ساعديني

الهام : انتي بتقولني هتسافري مؤتمر ومش عارفه ايه كده

غاده : ايوه هنروح المانيا .. وعلى فكره خالد واماتي هيجوا معانا

الهام : يعني انتي راичه عنده اصلا وبتسأليني هينزل مصر امتي؟

غاده : قصدك ..؟

الهام : ايوه .. قصدي انكوا تشوفوا بعض هناك وبعدين ترجعوا لبعض هناك برديو

غاده : يارب .. بس مش عارفه هخلص من الدكتور شوقي ازاي

الهام : هو هيسافر معاكوا؟

غاده : ايوه

الهام : مميم .. المهم دلوقتي عايزين نقول لشريف انك مسافره وكان المعلومه جت لعنده كده بالصدفه ونشوف هيعمل ايه

ضحكت غاده : حبيبتي ياماما .. عمري ما شفت حما بتخطط مع مرات ابنها على ابنها

الهام : وهو انا بخطط ليه مش عشان سعادتكوا؟

غاده : طيب هو بيكلمك؟

الهام : اه كل كام يوم كده

غاده : مايجبش سيرتي؟

الهام : بصراحه بقاله فتره مايجبش سيرتك خالص .. البعد يابنتي بيولد الجفا

تهدت غاده : ياريت اللي حصل ماكان ..

الهام : لا اللي حصل عشان كل واحد يعرف قيمة الثاني

في اليوم التالي .. دخلت غاده المستشفى .. وهي تبحث عن لمياء .. ذهبت اليها مسرعه ..

لمياء : في ايه ياغاده مالك عالصبح كده؟

غاده : الدكتور شوقي .. قالي امبارح عايز اتجوزك

لمياء : وهو عرف منين انك اتطلقتي؟

غاده : من الجواز .. عشان بنجهز للسفر .. جوازي سلمته للشنون وهو شاف كلمة مطلقه

لمياء : مميم .. وبعدين

رامي : زي مابقولك بالظبط .. لسه لميا مكلماني حالا .. ده اللي نبهتك منه يا شريف الزفت .. قولتك بلغتك
ياكابتن .. مش قولتك انت رميت الكوره في الملعب ونزلت شوقي اللي كان قاعد احتياطي وانت كنت اساسي ..
نزل مكانك ولعب وجاتله ضربة الجزاء .. وشكله جاب جون .. وهي مبسوطه وموافقه وبتقول مش هيخنق
عليا لا في شغل ولا في دراسات

صمت شريف قليلا ثم قال في هدوء مستفز : خلاص طالما هي شايفه كده .. يبقى تروحله .. انا مش عايزها ..
رامي : انت هتجنني يا بني انت .. انت مش من يومين كنت بكلمك قولتلي انها واحشاك ..

شريف : أيوه .. بس .. انا كنت سايلها الرجوع ليا مفتوح .. وواضح انها اختارت .. وانا مش ههين نفسي
وكرامتي اكثر من كده .. هي حره .. بس ولادي مش هيتربوا في حضن راجل غريب .. اول ماتتجوز هاخدهم
منها

رامي : عارف .. انا زهقت منك ومنها .. اخبطوا دماغكوا اللي انشف من الحجر دي في الحيط

شريف : سلام دلوقتي يارامي .. مش فاضي

رامي : ويعني انا اللي فاضيلك وفاضي لمشاكلك .. سلام

أول ما دخلت عليه .. هب واقفا وعلى وجهه ابتسامه كبيره ..

شوقي : اتفضلي اقعد ياعاده ..

غاده : شكرا

جلست أمامه .. عاد الجلوس على مكتبه ..

ظل شوقي معلق نظره عليها ووجهه كله يشع حبا وحنانا

غاده بصرامه : في ايه حضرتك كنت باعتلي ليه؟

شوقي : احم.. اه .. بصي ياعاده .. انتي ماديتينيش فرصه امبارح اتكلم معاكي وسبيتيني ومشيتي على طول
.. انا ممكن اكلم المهندس محمود واجيلكم البيت .. و..

غاده : حضرتك بتقول ايه .. انا اصلا مش

شوقي مقاطعا : سيبيني لو سمحتي أكمل كلامي .. المفروض احنا كبار وكنت عايز اتكلم معاكي الاول قبل ما اروح البيت مباشرة واطلب ايدك من محمود

وقفت غاده وقالت بتوتر : الموضوع يادكتور شوقي غير قابل للمناقشه .. انا خلاص .. عايشه لولادي بس .. ومش هقبل يكون ليهم زوج أم ..

شوقي باسما : انا وولادك هنعرف نتفاهم مع بعض .. وانا خلاص شفتهم وحببتهم .. مالكيش دعوه بولادك وتتحججي بيهم .. وماتقوليش عليا هبقى زوج أم .. انا هكون أب تاني .. هحن عليهم وهعوضهم غياب الاب الحقيقي

كادت غاده أن تقوم بضربه والانتقام لإهانتته لشريف في وجودها .. كادت أن تصرخ فيه وتقول : انت مش أبوهم شريف هو اللي ابوهم وحببي وكل حياتي وانت مش ممكن تعوض مكانه أبدا

شوقي : انا يمكن اتسرعت في اني اقول كده قبل السفر .. هأجل طلبي رسميا ليكي لحد ماترجع من المؤتمر .. يارب ترجعي وراسك مرفوعه وناجحه ياغاده .. وده عشان تركزي في شغلك وبس دلوقتي

ارتاحت غاده لاقتراحه وقالت : كده أحسن .. بعد اذنك يادكتور

شوقي بحنان : اتفضلي .. وخدي بالك من نفسك

كانت كلمته ثقيله على قلبها ولم تقبلها على الاطلاق ..خرجت أغلقت الباب وزفرت في ضيق .. لم تكمل عملها .. بل خرجت مباشرة من المكان .. رغم أنه مازال الوقت مبكرا .. اتصلت على الهام واستأذنت في ان تذهب اليها ..

الهام : كده حلو .. كويس انك مارفضتيش شوقي ده اوي

غاده : ازاي بس؟

الهام : عشان لما شريف يروح لكوا هناك يشوفه ويتغاضظ اكثر

غاده : احنا لسه ماعرفناش هو هيجي الفندق اللي هيكون فيه المؤتمر ازاي

الهام : كنت لسه هقولك .. اصله اتصل بيا من شويه .. وقال لي انه عرف من رامي انك راичه .. كان بيقولي اقولك تجهزي ورق الولاد بسرعه يروحوا معاكي وهو هياخدكم منك هناك يفسحهم طلو فترة المؤتمر ده عشان واحشينه

غاده بتفكير : طيب .. ماشي هجز الورق

وبالفعل أخرجت لهم جوازات سفر وجاء الموعد .. سافرت هي والدكتور شوقي وخالد واماني .. معهم الاولاد ريم وعلي وعبد الرحمن .. وصلوا الى ارض المطار ..

وقف ينتظرهم امام البوابات الحديدية .. الى ان ظهروا جميعهم .. استقبلهم الوفد المبعوث من اللجنة في ترحاب .. وقف شريف يتأملها .. مفتقدها للغايه ولكن موافقتها على شوقي كان كالجرح الغائر في كيان حبه لها .. نظر الى شوقي نظره كلها غل وكره .. غباء شريف هو من هيا له تلك الفرصه .. ولكنه اعتقد أن حبه لها سيقاوم أي اغراءات حتى في غيابه

رأته واقفا يضع يديه في جيبه .. ظهرت الابتسامه على وجهها دون ارادتها .. وجدته ينظر اليهم .. لم يبتسم مثلها .. غاضبا .. عابسا .. تذكرت انه على علم بطلبة خطبة شوقي لها .. عذرتة .. وعندما أقتربوا منه .. ركض اليه أطفاله .. ثم ذهب اليه خالد واماني وسلموا عليه ..

جاء شوقي ليسلم عليه .. لمحاه شريف يقترب منه .. فجأه أدار وجهه وأعطاه ظهره ومسك أولاده في يده وغادر المطار .. تنحنح شوقي في حرج وعاد الى حيث غاده

شوقي : هو الكابتن عرف حاجه عن اني عايز اخطبك ؟

غاده باقتضاب : معرفش ..

شوقي : انتي قولتي لحد اصلا؟

غاده بضيق : لو سمحت يادكتور حضرتك قولتلي مش هتفتح الموضوع ده دلوقتي

شوقي متمتما : أيوه أيوه ..

ثم قال : يلا عشان الناس اللي جايه مستنيين ياخدونا على الفندق

تحركت معه غاده واماني وخالد .. واستقلوا السياره المجهزه لهم .. واتجهوا للفندق ..

بعد قليل .. كان شريف يدخل أطفاله للمنزل المقيم به ..

شريف :أما انا جهزتلكوا أوضه كلها لعب وحاجات حلوه اوي ..

فرح الاطفال من كلام والدهم

اكمل شريف : يلا غيروا هدمكوا ويلا عشان ناكل الاول

نظر الاطفال لبعضهم

قالت ريم : الهدوم مع ماما

نسى شريف تلك النقطة .. احتار ماذا سيفعل .. اتصل على خالد ..

شريف : انتوا وصلتوا الفندق؟

خالد : أيوه .. احنا في اللوبي اهو مستنيين المفاتيح

شريف : فندق ايه؟

خالد : —

شريف : طيب اصل انا نسيت اخذ شنط الولاد .. ينفع تجيبهم وتيجي؟

خالد : اجي فين بس يا شريف انا واقف مع الناس هنا ومش هينفع اسيب اماني لوحدها

شريف : طيب انا مضطر اسيب الولاد هنا واجي ..

خالد : طيب سلام

وبعد قليل كان شريف يدخل بهو الفندق .. وجد خالد أول الوقفين امامه .. مسح البهو كله بعينه .. وجدها تقف

مع احدى السيدات .. وتتكلم معها .. لم تراه هي مثلما رآها .. توجه شريف الى خالد

شريف : شفتلي شنطة الولاد؟

خالد : لا استنى هروح اسأل غاده

شريف : وتسال غاده بتاع ايه ؟ ابعت مراتك تسألها هي

خالد ببرود : وانت مالك بغاده اصلا ماتخصكش ..

كان هناك من يتابع حوارهم من بعيد ويراقب نظرات شريف لغاده من بعيد .. انه شوقي

تحرك شوقي صوب غاده امام نظرات شريف الملتهبه بالغيره

نظر خالد الى حيث غاده وشوقي الذي وقف جوارها لتوه ..

قال خالد ساخرا : اديني في مكاني اهو بس الدكتور شوقي واقف معاها .. حاول تمنعها بقى يا عنتر
شريف محاولا ان يبدو هادنا : ومين قالك اني متضايق .. انا بس .. بحاول احافظ على ام اولادي
خالد : لا يار ااa

شريف : ايوه وعشان تعرف اني مش فارق معايا .. انا بليل عندي معاد مع واحد عرفتها هنا في المانيا ..
وشوف بقى لما تبقى واحد المانيه .. حاجه كده ماتخيلهاش ..

خالد : وهتعمل ايه في ولادك لما تخرج معاها

تلعنم شريف وقال : هاخدهم معايا

ضحك خالد من قلبه وقال : هتروح تقابل المزه وجارر في ايدك ثلاث عيال؟

شريف : وانت مالك ..

خالد : انت بتضحك عليا ولا على نفسك .. على فكره لا في واحد المانيه ولا مصريه .. انت اصلا مابتفكرش
غير في غاده

نظر له شريف وقال بصدق : بس هي نسيتني ياخالد

خالد : مين قالك كده مش جايز ...

شريف : شوقي الزفت ده اتقدملها وهي وافقت

صدم خالد وقال : ايه؟

شريف : ايوه .. عرفت كده من رامي .. ماهي الست الدكتوراه قالت لصاحبته وكانت فرحانه وهي بتقولها .
صاحبته قالت لجوزها رامي ورامي قالي

خالد بتركيز : بس غاده اصلا بتعامله بطريقه ناشفه وماشفتهاش بتضحك في وشه خالص ولو هي موافقه
ماتخطبوش ليه قبل ما نسافر

شريف : دكاتره زي بعض بقى تلاقهم بيفكروا بطريقه مانفهمهاش احنا .. ممكن تلاقيه هيتجوزها في اوضة
العمليات ويجيبها الشبكه مشرط وملقاط

ضحك خالد وقال : انت مصيبه يا شريف ..

شريف : انتوا بقى نظامكوا ايه في المؤتمر ده ؟

خالد : يومين في الاول هنعرضهم في اجتماعات مغلقة .. هنعرض افكارنا وتقاريرنا ونشرحها وبعدين نستنى يوم .. ونشوف نتيجة الاجتماعات دي .. وبعدين اليوم الاخير .. الرابع هنعرض المؤتمر الكبير .. كلنا هنعرضه بس مش الكل هيتكلم على كل اللي يخصه .. اللي هيختاره رئيس المؤتمر بس

شريف وهو يزم بشفتيه : طيب .. ربنا يوفكوا

شاوور خالد لأمانى ..جاءت أمانى

خالد : الله يخليكي روجي شوفي الشنطه بتاعة الولاد فين وهاتيها من غاده عشان شريف عايز يمشي

امانى : طيب حاضر

ذهبت امانى اليها

غاده : ايه ؟ شنط الولاد ؟ ليه مين هياخداهم طيب؟

أمانى : شريف واقف هناك مع خالد اهو

نظرت غاده اليهم .. خفق قلبها بحبها له عندما وقع نظرها عليه ..

التفتت الى امانى : والولاد فين؟

امانى : معرفش

أخذت غاده الحقيبته وذهبت بها الى حيث شريف وخالد .. انتبه شريف لقربها منهم وشعر بدقات قلبه تتزايد عدل من وقفته وصوب نظره اليها .. الى ان وقفت امامه

قالت : الولاد فين

شريف بهدوء : حمد لله على السلامه الاول

انسحب خالد بهدوء ودون ان يشعر احدهما باتسحابه

غاده بقلق : الولاد فين بجد

شريف : في البيت ماتخافيش .. أمان .. والبيت قريب من الفندق وكمان مشغولين في اللعب اللي حطيتها لهم في الاوضه ومبسوطين

غاده بقلق : انت ازاي قلبك طاوعك تسيبهم كده دي ريم اكبرهم اربع سنين بس يعني ممكن تعيط وهي لوحدها

اخرج هاتفه واتصل على هاتف المنزل .. ردت ريم عليه

شريف : ايوه ياريم – انا جاي يا حبيبتي في الطريق- انتوا بتعملوا ايه- طيب ماشي – مع السلامه

غاده : ها ..

شريف ينظر لها بتمعن ولم يرد

غاده : في ايه ؟

شريف : كويسين .. حتى ريم اتضايقت اني فصلتها عن اللعب

غاده : طيب اتفضل شنطتهم اهي .. وياريت تروحهم بسرعه عشان مايخافوش من القعه لوحدهم

شريف : مستعجله اوي عايزاني امشي .. عايزه تجري تقدي مع الدكتور الجهبذ ابو قيمه علميه فوق دماغه

غاده : لو كنت مستعجله على القعاد معاه .. كنت قعدت معاه براحتي في مصر ..

شريف : حقك تقدي معاه .. مش خطيبك

غاده بعند : دي حاجه ماتخصكش

شريف : اللي يخصني بس اللي هتكلم فيه .. ولادي مش هيروحوا يعيشوا مع حد تاني .. فاهماني .. يعني لو

هتجوزيه براحتك .. انما ولادي كوم تاني خالص .. انسيهم ساعتها .. عيشي حياتك معاه واكتشفي واشتغلي

واتشعري .. ومالكيش دعوه بولادك

غاده : يعني ولادك هما بس اللي يهموك

تراجع شريف قليلا عن غضبه وقال : قصدك ايه ؟

غاده : ولا حاجه .. لو يهمك الولاد .. اعرف ان انا عمري ما هقصر في حقهم ولا هاجي على حقهم في حاجه

شريف وهو ينظر لشوقي الذي كان يلتهم غاده بنظرات الغيره لوقفها مع شريف

قال لها : وهو حبيب القلب ببصلي كده ليه؟ طبعا هيموتني عشان واقف معاكي

غاده : لو سمحت مالوش لزمه الكلام ده ..

شريف بعند : اوعي تفتكري اني يعني فارق معايا ..

غاده : اكيد مش فارق معاك مش انت اللي اخترت كده في الاول .. يبقى هيفرق دلوقتي اتجوز او ماتجوزش

شريف : فعلا .. عندك حق ..

عاد النظر الى شوقي .. ثم نظر اليها .. ومسك يد الحقيبه وجرها خلفه .. ثم غادر تحت نظرتها الحزينه
الملتاعه ..

مر ثلاثة أيام .. لم تسمع غاده عن شريف .. ركزت مجهودها الذهني على عملها فقط .. حتى شوقي لم يتكلم معها في شئ .. عكفت مع امانى ومحمود على العمل ومراجعة كل ما كتبوه وسجلوه .. وفي مساء اليوم الثالث كانت جالسه على أعصابها .. منتظره النتيجة مثلها مثل باقي المتقدمين والمشاركين في المؤتمر .. وجاءت نتيجة تعب السنين بالنجاح الباهر .. كلمها رئيس المؤتمر شخصيا واخبرها باعجاب اعضاء اللجنه بما قدمته من اكتشاف مهم جدا واسلوب جديد في العلاج ..

قرر فريق العمل السهر على مراجعة كل كلمه للمره الاخيريه قبل ان يشرحوها امام الجمع كله من كل التخصصات .. وسيعرض المؤتمر على بعض القنوات العالميه على الهواء مباشرة ..

في الصباح اتصل خالد على شريف

خالد : بقولك يا شريف .. غاده عايزه الولاد عشان يحضروا المؤتمر

شريف : نعم؟؟؟ وهما هيفهموا ايه في جو البنج والحقن ده؟

خالد : يابني بطل استهتار .. مراتك .. اووووف قصدي غاده هتطلع بكره تتكلم قدام كبار الدكاتره وتتكلم قدام كاميرات بتنقل مباشر .. وعايزه ولادها جنبها ويشوفوا امهم وهي في موقفها ده

شريف : ومش مكفيها شوقي بيه ؟ ولا هي دايم كده عايزه كل حاجه حوالها كعادتها ..

خالد : انا معرفش اللي بتقوله ده .. انا مجرد بوصل رساله منها ليك .. ها ؟ هتجيبهم ولا اجي انا اخدهم؟

شريف : امتى البتاع ده؟

خالد : الساعه اتناشر الضهر .. يعني قدامك 3 ساعات .. وياريتك تجيبهم قبل كده بساعه عشان هي هتلبسهم

رسمي

شريف : عايزه تدخل الاطفال في جو كئيب كده ليه من بدري ؟ رسمي ايه وهبل ايه؟

خالد : الطم يا شريف ؟ ويقولوا الرجل اتجنن !! ماتسمع الكلام وانت ساكت

شريف : طيب طيب .. سلام

جلس الجميع في منزل الهام .. الهام ورامي ولمياء وامنيه وحسام وهدى وامال .. فتحوا القناه .. منتظرين ظهور غاده وخالد واماتي .. كما قالت لهم غاده بالامس انهم سوف يلقوا كلمتهم .. ونفس الحال في المنزل الاخر .. منزل فوزيه .. جلست فوزيه ومحمود وساره ومحمود وجيهان منتظرين ظهور غاده على الشاشة

دخل شريف الفندق وهو ممسك بأطفاله .. اتصل على خالد ..

قال له خالد انه مشغول الان مع احد الدكاتره .. واعطاه رقم غرفة غاده .. وقال له يذهب لها ويسلم لها الاطفال

ذهب شريف الى حيث الطابق الذي يضم غرفتها .. وصل به المصعد خرج منه .. وسار في الممر المؤدي لغرفتها .. قابله .. عدوه اللدود .. شوقي .. كان سائرا في عكس اتجاهه ..

تقدم شريف بخطوات ثابتة .. والاخر شوقي تقدم تجاهه بخطوات واثقه

وقف الاثنان امام بعضهما .. والاطفال بينهما ينظرون لهما بتعجب .. وكانت وقفتهما امام حجرة غاده بالظبط

نظرا لبعضهما في تحدي واضح في العيون .. انحنى شوقي ليسلم على الاطفال

شوقي : ازيك ياريم .. فاكراني؟

ريم : تو

اطلق شريف ضحكة سخرية واغلق فمه سريعا عندما نظر له شوقي فأدار شريف وجهه كي لا يرى اثر الضحكه ..

سلم شوقي على علي .. وعلى عبد الرحمن .. قال شوقي : ماشاء الله كبروتوا يا حبايبي بعد اخر مره شفتكوا فيها .. ثم وقف ونظر الى شريف وقال : وان شاء الله مش هبطل اشوفكوا بعد كده

عقد شريف بين حاجبيه بغضب قال : قصدك ايه ؟

شوقي بهدوء : هو فيها حاجه لما اطمن على ولاد صغيرين؟

شريف وقد بدأ صوته يعلو : اه فيها .. ولادي وانا اللي اقول مين يشوفهم ومين مايشوفهمش

فجأه فتحت غاده الباب على اثر الصوت العالي .. وجدتهم على حالهم .. شريف الغضب يتطاير من عينه وشوقي على وجهه الهدوء ..

قالت بقلق وهي تنظر الى وجهيهما بالتبادل : في ايه ؟ بتزعقوا ليه؟

لم يرد عليها .. شريف بل نظر اليها وكأنه يريد ان يقول لها : ادخلي جوه وماتظهريش على حد تاني غيري

ولكنه فوجئ بشوقي الذي يقول في هدوء وثبات وحنان : مفيش حاجه ماتشغليش بالك ..

ثم وضع يده على الاولاد وقال لهم بطيبه : ادخلوا يا اولاد مع ماما ..

ثم نظر لغاده وقال : مش عايزك تشغلي بالك بحاجه النهارده .. ركزي في كل كلمه وكل حاجه راجعناها امبارح .. انا واثق في قدراتك يا غاده

لم يشعر شريف بنفسه الا وهو يزيحه من امام الباب ويغلق الباب على غاده واولاده بقوه .. ثم وقف امامه واقترب منه بشده : بص بقى من الاخر .. طلقتهما ماطلقتهاش .. ماتقربش من غاده .. غاده دي بتاعتي وهتفضل بتاعتي .. انت فاهم

ابتعد عنه شوقي خطوتين للخلف وقال : لا مش بتاعتك .. ومايصحش تتكلم عن واحده غريبه عنك بالطريقه دي .. ولو انت فعلا هي تهكم مكنتش طلقتهما .. او كنت ردتها في العده .. انما انت رميت من ايدك احسن واحده في الدنيا .. ومالكش تحكم عليها تعمل ايه في حياتها بعد كده

شريف : ماتجيبش سيرتها على لسانك انا بقولك اهو .. اخرك معاها المؤتمر ده وبعدها انا هعرف ازاي ارجعها وابعدها عنك ..

شوقي بثقه : هنشوف ..

شريف بحده : وانت ان شاء الله هتفضل واقف هنا ؟

شوقي : انت هتفضل واقف هنا؟

شريف : شئ ما يخصكش

شوقي : يبقي ما يخصكش انت كمان افضل هنا ولا امشي

ظلا واقفان في صمت دقائق قليله .. خرجت بعدها غاده مع الاطفال وهما يرتديان ملابس رسميه .. فالاولاد يرتدون بدل سوداء اظهرتهم بشكل لطيف وريم ترتدي فستان رقيق بحمالات رفيعه لامعه .. ابتسم شريف وشوقي لمنظرهما البرئ .. ولكن ركض الاطفال على والدهما .. انحنى شوقي وحاول ان يشد ريم اليه بلطف .. لم تستجب له .. اسعد هذا قلب شريف .. فأبناؤه يثبتون موقفه أكثر .. شعر شوقي بالخرج وخصوصا ان هذا الموقف أمام غاده ..

هنا جاءت أماني مسرعه في اول الرواق .. قالت : ايه ياغاده انتي واقفه هنا والناس بدأت تدخل القاعه نظرت غاده في ساعتها وقالت : انا جاهزه ..

شوقي : توكلنا على الله ..

شعر شريف بالغيره ولكن غيره جديده .. غيره بأنه خارج اللعبه .. في المصعد الذي أقلهم للطابق الذي يحوي القاعه .. تحدث شوقي وأماني وغاده في امور طبيه .. لم يفهم منهم شريف ولا كلمه .. شعر هنا بالغيره والضيق لانه لا يفهم ما يتحدثونه .. وصل المصعد الى الطابق .. خرجوا كلهم كان شريف ممسكا بيد ريم وعلي .. أما عبد الرحمن فكان في يد غاده .. أبطأ شريف في خطواته وهو يشعر بأن شوقي ينتصر عليه في تلك المنطقه .. فهو سيحضر معها أهم حدث في حياتها .. وهو سيبقى بعيد عنها .. تقدم بخطوات متناقله الى الباب الكبير .. تأمل المكان حوله .. لافتات كبيره .. وأسماء بخط كبير .. ركز في هذه الكلمات .. انه اسمها .. مكتوب بخط كبير .. وبالأسفل اسمي أماني وخالد بخط صغير .. تعجب من هذا الاهتمام الكبير .. فهي في نظره ليست عالمه او شخصيه بارزه .. فقط دكتوراه .. حاول ان يفهم تفسير الكلام الطبي تحت اسمها لم يفهم .. نظر أمامه لم يجدهم .. التفت حوله .. اختفوا .. ولكن مازال في يده علي وريم .. لن يستطيع ان يدخل .. الباب اغلق ..

وجد أحد ما يفتح الباب ويبحث بعينه .. ثم توقف عند شريف وابناؤه .. تقدم الى شريف وقال له (بالانجليزيه)
: دول ولاد الدكتوراه غاده

شريف : أيوه

الرجل : لو سمحت اتفضلوا جوه ..

شريف : كلنا ؟

الرجل : أيوه .. حضرتك مين؟

شريف : باباهم

الرجل مرحبا : طبعا طبعا اتفضل ..

دخل شريف .. انبهر من القاعة الفخمة الكبيره التي تشبه المسارح الكبيره ولكنها قاعه مستواها مرتفع جدا .. شاشة عرض ضخمة .. كراسي الحضور فخمة جدا .. والمسرح نفسه كبير .. شاور له الرجل الى احد الصفوف .. ليجلس ..

فوجئ شوقي بدخول شريف .. نظر له بغضب .. قابله نظرات شريف المستفزه .. رفع له شريف حاجبيه ببرود وكأنه يثبت وجوده رغم عن ارادة شوقي .. وأمام تلك النظرات ورفعة الحاجبين من شريف .. أقدم شوقي على غاده التي كانت تجلس على منصفه موجوده على جانب المسرح .. وانحنى عليها وقال لها كلمات بخفوت .. تلك الحركة أشعلت النار في شريف .. وقف بحده ونظر الى غاده وشوقي بغيظ .. كاد أن يقفد من مكانه ويذهب ينتزع شوقي من مكانه .. ويصوب له بعض اللكمات ليعلمه ان يبتعد عن غاده الى الابد

ولكن فجأه ساد الصمت .. وبدأت فعاليات المؤتمر .. ثلاث دكاتره من بلاد مختلفه .. قدموا ثلاثة أبحاث مهمه عن اكتشافات طبيه .. جاء دور غاده .. إنبهر شريف من ثقته ومن طلاقة لغتها الانجليزيه .. ووقوفها هكذا امام كبار العلماء .. تنظر للشاشه خلفها تاره وتشرح وهي ممسكه عصا رفيعه تشاور بها .. وتنظر لهم وتتحدث بثقه وهي تحرك يدها تاره اخرى .. انتهت وشاورت على خالد وعرفته اليهم انه من ساعد في نقطة الاعصاب واماني في النقطة الخاصه بالعقار الطبي .. انتهوا من الشرح .. فوجأ شريف -والذي بدأ بالشعور بالملل- بكم التصفيق والانبهار والهمهمه بين الحاضرين بعبقريه غاده و التنبؤ لها بمستقبل باهر وجوائز علميه تقديرية لها ..

وعلى الجانب الاخر .. في مصر .. كانت لمياء تتابع المؤتمر مع باقي العائله في بيت الهام وتفهم مايقال وتشرح لهم وتهز رأسها من الاعجاب بغاده وبعبقريتها .. ثم فجأه جاءت الكاميرا على اولادها

الهام بتأثر : حبايب تيته .. قمرات منوريين ربنا يحميهم

رامي : ايه الي انت لابسه ده ياشريف الله يكسفك ..

الهام بلوم : يكسفك انت يرامي بتقول عليه كده ليه؟

رامي: لابس كاجوال؟؟؟ والناس كلها لابسه بدل !!

امنيه : اه والله .. ايه اللي لابسه ده ياابيه وسط الخواجات ..

وفي البيت الاخر .. عندما جاءت الكاميرا على محمود والاطفال ..

محمود بتعجب : ايه اللي جاب شريف يحضر؟

فوزيه بسعاده : يمكن يامحمود ربنا صلح بينهم

محمود : يمكن جاي بس يحضر مع ولاده عشان مايبقوش لوحدهم ؟

جيهان : يارب يكونوا رجعوا لبعض يارب

انتهى المؤتمر وتبعه حفل بسيط وبوفيه مفتوح .. خرج شريف من القاعة وهو ممسك بأطفاله وهو شارد في المستوى الذي وصلت له غاده .. بالفعل هي وصلت لمكانه مرتفعه جدا .. وان يكن لا يفهم شيئا في ما قيل طوال المؤتمر .. الا انها اثبتت انها لم تكن تلعب في الفتره الماضيه وان عملها ودراستها كانت بخصوص شئ مهم وليس كما كان يتصور او يحاول ان يقلل من شأنها .. قارن بين مواقفه معها اثناء فترة زواجها وسخريته المتعدده من دراستها ومن عملها وبين رد شوقي عليها امام حجرتها منذ قليل

" شوقي : مش عايزك تشغلي بالك بحاجه النهارده .. ركزي في كل كلمه وكل حاجه راجعناها امبارح .. انا واثق في قدراتك ياغاده"

شعر بالغضب ولام نفسه كثيرا لانه لم يكن من المشجعين لها بل كان من من يقال عليهم " يكسرون المقاديف" ويحاول ان يعرقل حياتها ..

فجأه وجدها تقترب اليه .. وتقول له وللأولاد : تعالوا البوفيه افتح ..

تحرك الاطفال مع والدتهم واستدارت غاده .. أوقفها شريف وقال : غاده

التفتت اليه .. قال لها : مبروك ..

ابتسمت وقالت : الله يبارك فيك

شريف : مكنتش متوقع انك بالكفاهه دي ..

غاده بسعاده : بجد؟؟ كنت بتكلم كويس؟

تعجب شريف منها .. فهي الان دكتوراه معروفه ومشهود لها بالكفاهه .. مجرد كلمه منه اسعدتها .. لماذا لم يستخدم هذا الاسلوب من البدايه ..

رد لها شريف الابتسامه وقال : كنتي احسن واحده اتكلمتي فيهم ..

هنا جاء خالد وقال : غاده .. يلا عشان في تصوير من المجلات الطبيه

تحركت غاده مع أولادها وتوقفت فجأه .. استدارت اليه وقالت : تحب تيجي تتصور

شريف : بصفتي ايه؟

ترددت غاده وقالت : زي مانت عايز تكون صفتك

شريف : انتي عارفه انا نفسي اكون ايه

غاده : شري..

قاطعها صوت شوقي : غاده..

نظر له شريف بغضب وقال في سره : يخربيت شكك بتطلع من انهي مصيبه

نظرت له غاده : أيوه

شريف : انا جاي ياغاده

شوقي : جاي فين؟

شريف بعند: هتصور معاهم في حاجه؟

شوقي : دي مجله طبيه مش رياضيه ياكابتن

شريف : لا ماهو انا قررت اغير نشاطي .. وهفتح عياده اول منازل مصر

ضحكت غاده رغما عنها .. بينما قال شوقي بغضب : مش وقت هزار ..

رفع شريف حاجبيه وقال بضحك : ايه ده انت بتتفرز زيينا اهو

شوقي وهو يمسك أعصابه وجه كلامه لغاده : اتفضلي ياغاده .. الناس مستتية عشان تصوير المجله

عادت غاده وسار خلفها شوقي وشريف

همس شريف لغاده : لو كنت اعرف اني هتصور معاكي كنت لبست أحسن من كده

نظرت له غاده والى ملابسه : انت لابس كويس .. وسيبك من الرسميات دي

شعر شريف بانه على وشك أن يحتضنها ويبث لها شوقه وعشقه .. تماسك ونظر في الاتجاه الاخر ..

وبعد قليل ظهر رئيس المؤتمر وسط الحضور .. وقف تحدث الى كل شخص من الحاضرين الى ان وصل لغاده ومعها اماني وخالد وشريف .. ولحق بهم شوقي ..

رئيس المؤتمر (بالانجليزيه) : أبهرتينا كلنا النهاده يادكتوراه .. لازم تنشري بحثك ده في كل الدول ..

غاده : لا .. انا ههديه لبلدي .. مصر من غير مقابل .. وهي هيبقى ليها حق الانتاج للعلاج وحق البيع ..

رئيس المؤتمر مبهورا : يابخت مصر بيكي .. وياترى ده رأيي الدكاتره التانيين

خالد وأماني : طبعا يادكتور

وكان شريف يكتشف فيها أشياء وصفات جديده يوما بعد يوم .. وهاهي تثبت انها لا تبحث عن الماديات او الشهره .. فقط الانجاز العلمي في حد ذاته متعه لها .. وماذا في هذا يا شريف .. لماذا كنت تحاصرها دوما بتلك الاساليب القاسيه .. ولم تساندها وتدعمها كما يفعل شوقي .. قرر ان يستغل وجوده معها في بث ولو بعض مشاعره لها .. يمكن ان تحرك قلبها مره اخرى له وتنسى أمر شوقي بالمره

طرقت له فكره .. ترك الاولاد مع غاده وبحث عن خالد .. وجده .. خرج معه من المكان وبعد عن الحضور .. تكلم معه وسأله عن ميعاد رجوعهم لمصر .. علم انه في صباح اليوم التالي .. أخبره شريف على خطه رسمها في عقله للتو .. واجرى اتصال اخر لشخص في مصر ..

في صباح اليوم التالي .. جلست في الانتظار الطائره غاده ورغم النجاحات والانجازات والهدف الذي حققته أخيرا .. تشعر بحزن عميق في قلبها .. الفراق .. حزن الفراق .. والذي أصبح مكتوب عليها دائما مع شريف .. ورغم انها رتبت مع الهام ملاقة شريف في المانيا .. ورتبت ان تثير غيظه بأمر خطبتها لشوقي .. الا ان كل هذا لم يفلح في الرجوع .. الم تبذل الجهد المطلوب لكي تعود له .. أو لإثارة غيظه وغيرته؟؟ جلست أماني جوارها وتحدثت معها في أمور متعلقه بالمؤتمر والاحداث التي مرت بهما

غاده : جوزك معاه جوازتنا وتذاكرنا انا والولاد؟

أماني : أيوه

غاده : انا مش عارفه أصر ياخدهم ليه معاه . هو انا بضيع حاجتي ولا ايه؟

أماني : كبري ..

غاده بلامبالاه : طيب

وبعد قليل سمعوا نداء رحلتهم وفتت غاده وسلمت أمرها لله .. سبقتها أماني وسارت خلف شوقي وخالد
واللذان كانا يتحدثان في امور طبيه .. استطاع خالد ان يجذب انتباه شوقي ويتحدث معه ويتعمق الى ان نسي
أمر غاده .. سارت غاده خلفهم في توده .. ومعها أطفالها .. وبعد ان وصلت للممر المؤدي للطاشره وجدت
الموظفه تطلب منها التذكره لتراها .. ضربت غاده جبهتها وقالت : دول مع خالد

قالت الموظفه بعدم فهم : نعم؟

قالت غاده (بالانجليزيه) : مع الاستاذ اللي عدى من هنا .. قبلي على طول

وقبل ان تأخذ الموظفه أي تصرف .. وجدت موف آخر في المطار يأتي اليهم ويقول : الدكتور غاده ؟؟

نظرت له غاده بقلق : أنا .. في إيه؟

الموظف وهو يفسح لها الطريق ويشاور أمامه : اتفضلي معايا

غاده : أتفضل فين ؟ أنا مسافره دلوقتي

الموظف : ماتقلقيش هتلقني طيارتك بس اتفضلي معايا

نظرت غاده لاطفالها والذين ظهر على وجوههم الخوف .. ضمتهم اليها وقالت : ماتخافوش .. تعالوا نروح مع
عمو .. ثم أكملت في سرها : لحد أما نشوف آخرتها إيه

ذهبت معه الى أحد المكاتب .. دخلت والقلق يزداد .. فوجأت بشريف الجالس على الاريكه ومعه أحد الاشخاص
.. وقف هذا الشخص .. وسلم على شريف وخرج ..

ذهب الاولاد الى والدهم والتفوا حوله

قالت غاده ببهوت : إيه اللي بيحصل ده ؟

شريف : اقعدني بس وانا اقولك

غاده : اقعد إيه والطياره ؟

شريف وهو يشاور الى النافذه: الطياره طارت خلاص

غاده بعدم فهم : يعني إيه ؟ وانا هسافر ازاي؟

شريف : بطلي بقى اسئله واقعدني وانا افهمك ..

جلست غاده : اتفضل فهمني..

شريف : انتي قلقانه وانتي معايا؟

غاده : ايه اللي بتقوله ده؟

شريف : ردي على سؤالي : انتي قلقانه وانتي معايا؟ يعني الطياره مشيت دلوقتي وانا بس اللي ليكي هنا ..
قلقانه لسه؟

غاده بسعاده خفيه جراء حنيته في الكلام : لا مش قلقانه

شريف : عدينا نص الطريق كده .. النص الثاني بقى .. بصي ياغاده .. انا وانتي مهما قصرنا في حق بعض ..
فأكثر حاجه قصرنا فيها .. هما دول ..

ثم شاور على أولاده ..

وأكمل : انا حابب اننا نعوضهم عن تقصيرنا ده ..

غاده : ازاي؟

شريف : هاخذ اجازة من النادي 4 أيام .. كنت اتمنى اني ازودهم بس ده اللي هقدر عليه مش أكثر ..
وأحجزلك في فندق ليكي انتي وهما .. وفي الايام دي هعدي عليكوا كل يوم أفسحكوا ونقضي اليوم بطوله مع
بعض .. عشان يحسوا انهم زي كل الاطفال ومامتهم وباباهم معاهم بيخرجوهم ويفسحوهم .. ها ؟ ايه رأيك ؟

غاده من داخلها تصرخ بالموافقه .. تصرخ بالفرحه ..

قالت وكأنها مجبره على وضعها : مضطره أوافق .. عشان الجواز اصلا مع خالد .. مش هعرف امشي من هنا
حتى في الطياره الجايه

أخرج شريف الجواز من جيبه وقال : يعني انا رتبت كل حاجه مع خالد وانه يلهي سي شوقي عنك وأماني
تأخرك في اخر الطابور .. عشان ماتطلعيش الطياره .. وفي الاخر مش هعرف اخذ الجواز من خالد في الخباثه

نظرت غاده للجواز غير مصدقه .. قالت : انت اللي عملت كده ؟

شريف : ها ؟ الجواز اهو .. وممكن زي ماقلتي ترجعي في الرحله الجايه .. هتروجعي مصر تاني؟ ولا هتقعدي
هنا الايام الجايه معايا انا والولاد؟

استسلمت غاده لقلبها وقالت بارتياح : هستنى .. هستنى معاكو يا شريف

ابتسم شريف في سعادته .. ولكنه هدا مشاعره وروضها لكي تظهر في وقتها الصحيح .. وليس الان
خرج معها ومع اولاده من المكتب .. وجد موظف اخر من المطار .. ياتي بالحقائب ..

قالت غاده بدهشه : انت واصل هنا اوي بقى !!

شريف بفخر : عيب عليكي .. ده انا اهم لاعب في الفريق ..

وصلت للفندق .. انتظرت غاده مع الاطفال في بهو الفندق الى ان اتم شريف حجز الغرف .. فوجئت بشريف
وقد حجز الغرفه المجاوره لهم لنفسه

غاده : ليه ؟

شريف : عايز ابقى قريب منك ومن الولاد

غاده بحرج : كده احسن بردو ... عشان لو احتجت منك حاجه وانا معرفش حد هنا

شريف بحب : كان نفسي نكون في جناح واحد كلنا ..

نظرت له غاه نظره سريعه وحولت نظرها لأولادها وقالت : الولاد بقالهم كثير واقفين وزمانهم جاعوا .. انا
لازم اطلع أريحهم فوق شويه

شريف : تمام

ثم فرك بيده وقال بحماس لهم جميعا .. بصوا بقى .. احنا نطلع فوق دلوقتي نغير هدومنا وننزل تاني نروح
نتغدى في اي مطعم وبعدين عامل ليكو برنامج فسحه النهارده .. هتتسطوا اوي

فرح الاطفال بكلام أبيهم وكذلك غاده .. سعدوا وابدلوا ملابسهم وذهب هو الى بيته واحضر بعض ثيابه وعاد
للفندق .. والتقوا في بهو الفندق وبدأ شريف في النزئه التي أعدها .. بدأ بأحد المطاعم .. ولم يبخل عليهم
بشئ .. شعرت غاده بعد شهر من البعد .. بانها أخيرا تحت ظله مره اخرى .. استسلمت اليه .. ولأوامره ..
ولأي اقتراح يقترحه توافق عليه .. سعيده .. فقط هذا هو الشعور المسيطر عليها .. السعاده .. استمر الحال
بينهما هكذا .. في الثلاث أيام الاولى .. نزهات وخروجات مختلفه كل يوم .. لم يحاول شريف أن يتقرب لها او
يتحدث معها في أمر الزواج .. تركها على حريتها .. استمتعت هي برفقته مع الاطفال في تلك الايام الثلاث ..
فقط هي معه دون اي شخص اخر ولكن تلك العلاقه الجافه بينهم كانت تزعجها .. تمننت ان يكون قريبا منها ..
شعرت بالاشتياق اليه كحبيبه و.. كزوجه .. كلما اقترب منها لسبب ما قدرا .. تشعر بشئ داخلها يتحرك ..
الحب .. يزداد ويشتعل بقربه .. الى ان جاء آخر يوم كان الاولاد في حديقته كبيره .. جلست على الارض

وبجوارها بعض الوجبات الساخنه والتي ابتاعها شريف من احد مطاعم الوجبات الساخنه .. نظرت لأولادها وهم يركضون ويلعبون أمامها .. وشريف يلعب معهم .. وبعد قليل .. جلس جوارها وهو يلهث ..

غاده بضحك : مش عيب كابتن كوره زيك يتعب كده من اللعب والاطفال مايتعبوش

شريف : ومين قالم اني تعبان

غاده : اومال قعدت ليه وسبتهم

شريف : بتلكك عشان اقعد معاكي

أول مره يغازلها مباشرة منذ البدايه

أطرقت برأسها في خجل ..

أكمل هو وكأن خجلها وصمتها أعطى له الفرصه لكي يتحدث من قلبه

شريف : غاده .. انا ظلمتك .. مش عشان بس الطلاق

رفعت غاده نظرها مستفهمه .

قال : لا عشان مافهمتكيش ولا قدرت علمك ولا مكانتك .. اللي شفته في المؤتمر حسني اني كنت غبي .. ومعرفتش انك ماكنتيش بتلعبى وكنتي فعلا حقك تتشغلي عننا ولو لفته مؤفته .. وكان فيها ايه لو استنيت عليكي شويه لحد ما حققتي اللي انتي عايزاه .. ووقفت جنبك .. حقيقي ياغاده انا ندمان اني سيبتك طول الفتره دي .. وكمان ندمان اني حاولت اوقف حلمك واحطم روحك المعنويه .. اللي المفروض وواجب عليا اني اكون انا اللي بشجعك واكون بدل فريد شوقي ده اللي طلعتي في البخت قريب

ضحكت غاده وقالت : فريد شوقي ايه اسمه شوقي بس

شريف : انا عارف .. وهو في حد اسمه شوقي اليومين دول اصلا .. وشكله كده بشنبه ده كأنه خارجي من فيلم قديم .. بصراحه بني ادم مستفز ورخم

غاده : حرام عليك ده..

قاطعها وقال : لو قتلي جملته فيها قيمه ولا علميه هنزل مصر اضربه كف اخلي قيمه في ناحيه وعلميه في ناحيه ثانيه

ضحكت غاده بشده لدرجة أدمعت عيناها ..

نظر لها شريف وقال : بطلي ضحك بقى هتهور عليكي ..

هدأت غاده من ضحكتها وقالت : بس انا كأني شايفه واحد تاني قدامي .. مش شريف اللي كنت .. كنت متجوزاه ..

شريف : اتغيرت لما شوفتك في المؤتمر وقدرت تعبك .. وشوفت شوقي وهو جنبك وانا مش قادر ابعدك عنك لاني ماليش صفه .. ونفسي ارجع الصفه تاني ياغاده نفسي ابتعدت غاده قليلا وقالت : انا الاول عندي اعتراف عايزه اقوله

شريف باهتمام : ايه؟

غاده : انا معترفه اني قصرت في حقك .. ومش حكاية تقصير بس .. لا انا كمان ركبت دماغي في حاجات تانيه كتير .. انت كنت صح فيها .. أقربها موضوع الدكتور شوقي .. كان عندك حق فيه .. وانا مكنتش شايفه اللي انت شايفه وكنت بعند وخلص .. انا ندمانه اكثر منك .. وقبل ما انت تقول اي عرض منك انا قررت اني اول ماانزل مصر هعتزل الشغل خالص وافضى لولادي وبس

شريف : تعتزلي ايه ياغاده؟؟ وانتي في قمة نجاحك .. ولسه صغيره ..

غاده : لا انا نجاحي لما الاقي ولادي كبار ومتربيين احسن تربيته ومعاهم شهادات عاليه .. ده نجاحي الحقيقي

شريف : انتي متأكده ان ده تفكيرك .. ده انتي اللي اتغيرتي مش أنا

غاده : انا شفت حاجات كتير في الفتره اللي فاتت غيرت وجهة نظري .. بس أجلت قراري لحد بعد المؤتمر .. صعب عليا تعب السنين اللي فاتت .. والحمد لله التعب جه بفايده .. ودوري في الطب كده انتهى وانا دوري مع أولادي ابتدى والحمد لله ماتأخرتش كتير

شريف بسعاده : طيب وانا ياغاده ؟

غاده بخجل : انت ايه؟

شريف : ماليش دور في حياتك

غاده : انت .. انت أبو ولادي

اقترب منها : بس؟

ابتعدت مره اخرى : لحد دلوقتي .. أيوه ابو ولادي وبس

فهم شريف قصدها .. نظر حوله وقال : عارفه انا نفسي في ايه؟

غاده ايه ؟

شريف : امشي حافي على النجيله دي

غاده وهي تلمس الحشائش الخضراء وقالت : تصدق هيبقى احساس يجنن

خلع حدائه وقال : اللي عايز يتجنن زيي .. يقلع ويحصلني

فكرت قليلا وهي تراه يخلع حدائه .. نظرت الى ملابسها .. قالت في حزن : لا مش هينفع .. رجلي هتبان

ثم تنهدت وقالت : مع انه هيبقى شعور حلو اوي وانا لامسه النجيله كده برجلي

نظر حوله وقال : طيب قومي كده ..

وقفت .. وجدته يلم الفرش كله وجمع كل المتعلقات ونقل مكانهم في أطراف الحديقته .. نظر حوله جيدا .. ثم

قال : هنا مافيش حد ممكن تقلعي الجزمه هنا براحتك .

نظرت له بسعاده وقالت : شكرا يا شريف

قال لها بخفوت : العفو ياروح شريف

لم تحرج ولم تنظر ارضا .. ظلت معلقه نظرها اليه .. وهو يضع الاغراض من يده .. يحاول ان يسعدها

ويعوض ما فاتها .. خلعت حدائها وسارت على النجيله .. شعرت بالحشائش المبلله على جلدها مباشره ..

شعور لذيق .. ركضت خلف أطفالها .. لعبت مع شريف ..

قالت ريم : مفيش حاجه تانيه نلعبها انا زهقت من اللعب ده

قال شريف : ايه رأيكوا نأجر عجل ؟

وافق الاطفال وقال شريف لغاده : ايه رأيك؟

غاده بسعاده : أوكيه

تأثر شريف من كلمتها واقترب منها وقال : قلتي ايه؟

قالت بتلقائيه : أوكيه

نظر لها بحب ..

تأخرت في فهم ما يقصده .. نظرت له في حرج .. وذهبت مسرعه الى حيث اغراضهم .. ارتدت حذائها في سرعه .. اقترب منها مجددا

شريف : خلاص بقى كفايه بعد يا حبيبتي .. انا بحبك يا غاده و.. وعائز ارجعك واصلح غلطي نظرت له غاده وقالت أخيرا : وأنا موافقه يا شريف ..

ثم قالت : بس بكره معاد الطياره .. هتيجي معنا مصر ولا هتعمل ايه؟

تصنع شريف الحيره وقال : هنشوف بكره هنعمل ايه انما النهارده سيبيني انا فرحان بموافقتك يا أغلى حاجه في حياتي كلها ..

في اليوم التالي .. صباحا .. وجدت غاده باب حجرتها يطرق ...

استيقظت وارتدت زي الصلاه .. فتحت وهي تفتح نصف عينها ..

ثم فتحتهم كلهم على اتساع .. وقالت بدهشه : محمود ؟؟؟؟

ظهر شريف من خلفه وقال : ولي أمرك ياستي عشان مايبقاش ليكي حاجه

غاده : ولي أمر مين انا مش فاهمه حاجه ؟

محمود : غيري هدومك بس عشان مانتأخرش على السفاره

غاده : سفارة ايه؟ انا مش فاهمه

أعطى شريف لغاده حقيبته صغيره وقال لها : البسي الطقم ده وانزلي احنا مستنيين تحت

غاده : والولاد؟

شريف : في واحده الفندق خصصها تقعد جنبهم هنا في هدوء لحد ما يصحوا

محمود : خلصوني معاد طيارتي كمان ساعتين

تركوها وغادروا وهي الى الان لا تعلم ماذا يحدث

ارتدت ما احضره لها شريف .. ونزلت لهم .. استقلت معهم السياره ..

محمود : شريف ياستي كلمني من حوالي اربع ايام وقالي اجهاز جوازي واحجز تذكره النهارده عشان اجي الصبح وكون ولي امرك في العقد

نظرت غاده لشريف وقالت : انت عمال ترتب كل حاجه من ورايا .. ومين قالك بقى اني كنت هوافق؟

شريف بثقه : قدرات يابنتي .. انا عارف نفسي كويس

غاده : طيبيبيب شوف مين اللي هيوكل محمود في الموافقه

محمود : معدنناش بنات تقول رأيها في الجواز ..

غاده : والله .. اتفقتوا عليا كلكوا

محمود وشريف : أيوه

غاده : أمري لله مضطره أوافق

عاد محمود والاطفال الى مصر .. وتركوا غاده مع شريف ينعمون بشهر العسل بمفردهم .. فرح الجميع وبارك رجوعهم .. وبعد اسبوع من الزواج .. عادت غاده بمفردها لمصر.. لتنتهي متعلقاتها كلها من مصر .. ذهبت الى المستشفى .. لتقدم استقالتها رسميا .. وجدت الدكتور شوقي وقد سبقها بالاستقاله فور وصوله .. وعلمت من اماني وخالد انه جن جنونه عندما علم بخطة شريف وهو بالطائره في طريق العوده مع خالد .. لم تعطي له اهتماما .. وتمنت له الخير ولكن بعيدا عنها .. فلم تشعر تجاهه بأي مشاعر .. فقط مشاعر التلميذه التي تتعلم من معلمها وتتلقى العلم بكل تقدير واحترام .. ليس ذنبها انه يشعر بأشياء اخرى لم تبادلها فيها ..

عادت غاده بأولادها لشريف واستقرت معه في المانيا .. واختلف الامر والوضع جذريا ..

وأصبح النقاش والخلاف الدائم بينهم هكذا ..

شريف : مش معقول ترمي خبرتك وشغلك ورا ضهرك وتقعدي في البيت

غاده : لا معقول وهو ده عين العقل .. انا مش هفضى غير لبيتي ووجوزي وعيالي

شريف : لا هتشتغلي

غاده : لا مش هتشتغل

شريف : لا هتشتغلي

غاده : لا مش هتشتغل

شريف : لا هتشتغلي

غاده : لا مش هتشتغل

شريف : غاده

غاده بنفاد صبر : يووووه .. حاضر حاضر مش هتشتغل مش هتشتغل مش هتشتغل

انتهت قصتنا .. وقد علم شريف (الرجل) ان للمرأة حقوق يجب عليه يعلم ان هناك شئ خاص بالمرأه بعيدا عن الاشياء المشتركه بينهم سواء كان عملها او موهبتها او مقتنياتا حتى لو بدت بالنسبه له لاشئ ولا بد ان يحترمها ويدعمها ويشارك برأيه في هذا الشئ .. وقد علمت غاده (المرأه) ان بيتها وأولادها لهم المرتبه الاولى في حياتها .. ويأتي بعدها ذاتها وان رأت انها تستطيع ان تحقق ذاتها دون تقصير في واجبتها الرئيسيه .. كان بها وان قصرت .. فلا بد من التضحيه ولكن التضحيه بنفسها مقابل سعادة أطفالها وزوجها

تمت